

# الحرب في أرض السلام

الجبهة  
العربية  
الإسرائيلية  
الأولى

اللواء  
حسين البدرى





# الحرب في أرض السلام

الجولة العربية الإسرائيلية الأولى  
١٩٤٧ - ١٩٤٩

لواء حسن البدرى

---

الناشرون

المؤسسة العربية للدراسات والنشر  
القاهرة - بيروت

دار الوطن العربي  
القاهرة - بيروت

أَرْبَحُ مِنْ أَنْ تَكْسِبَ الْمَعْرَكَةَ الدَّائِرَةَ  
أَلَّا تُهْزَمَ فِي التَّالِيَةِ . . .  
وَأَفْدَحُ مِنْ أَنْ تَخْشَرَ التَّالِيَةَ  
أَلَّا تَنْتَصِرَ فِي نَهَايَةِ الْحَرْبِ . . .

---

رقم الايداع بدار الكتب بجمهورية مصر العربية ١٩٧٦/٣٩٣٨  
رقم الايداع الدولي ٨ - ٠٣٣ - ٢٩٦ - ٩٧٧ ISBN

---

مطابع دار الشَّعْبِ بالقاهرة

القاهرة - ١٩٧٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الألقاب العسكرية المستخدمة في هذا الكتاب هي الألقاب الحالية  
بالجيوش العربية وذلك للتغلب على الاختلافات الكبيرة فيها بين الدول  
المشاركة في حرب ١٩٤٧ - ١٩٤٩ .

## محتويات الكتاب

- تصدير ٢
- المقدمة ٧
- الباب الأول جذور القضية ٢١
  - الفصل الأول : خلفية الصراع ٢٢
  - الفصل الثاني : جغرافية المسرح ٥٥
  - الفصل الثالث : مراحل الحرب وسماتها ٦٨
- الباب الثاني الاطراف المتصارعة ٩١
  - الفصل الرابع : قوات وأهداف وخطط العرب ٩٣
  - الفصل الخامس : قوات وأهداف وخطط اسرائيل ١٣٤
  - الفصل السادس : مفارئة القوات المتضادة وأطرزة الأسلحة والمعدات ١٦٨
- الباب الثالث فترة الحرب غير المعلنة ١٧٥
  - الفصل السابع : المرحلة الأولى للحرب ١٧٧
  - الفصل الثامن : المرحلة الثانية للحرب ١٩٢
- الباب الرابع فترة الحرب المعلنة ٢٢٧
  - الفصل التاسع : المرحلة الثالثة للحرب ( مدة القتال الأولى ) ٢٢٩
  - الفصل العاشر : المرحلة الرابعة للحرب ( مدة القتال الثانية )
- الباب الخامس قبض الريح ٣٤١
  - الفصل الحادي عشر : نقطة التحول ( مدة القتال الثالثة ) ٣٤٣
  - الفصل الثاني عشر : بداية النهاية ، والنهاية ( مدتنا القتال الرابعة والخامسة ) ٤٠٣
- الكشاف والتراظف ومصادر البحث



## أولاً : الخرائط

- (أ) فلسطين فى عهد شاول « حوالى عام ١٠٢٠ قبل الميلاد »
  - (ب) فلسطين فى عهد سليمان وداود «حوالى عام ١٠١٥-٩٢٧ قبل الميلاد»
  - (ج) فلسطين فى عهد مملكتى اليهودية واسرائيل
  - (د) اليهودية فى عهد الحشمويين « ١٦٨ - ١٣٥ قبل الميلاد »
  - (هـ) هجرات ونفى اليهود فيما بين سنة ١٠٠٠ وسنة ١٧٠٠ ميلادية
  - (و) خريطة نشرها يهود أوروبا عام ١٨٤٨ عن الأرض النى يطمعون فى الاستيلاء عليها من الوطن العربى .
- ١ - خريطة تقسيم فلسطين الصادرة من الأمم المتحدة يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ .
  - ٢ - طوعرافية سوريا وفلسطين .
  - ٣ - نصارىس فلسطين .
  - ٤ - فطاطان فى الجليل ووادى الأردن . وفى اليهودية والبحر الميت .
  - ٥ - جغرافية حرب ١٩٤٧ - ١٩٤٩ .
  - ٦ - فلسطين - مناطق بجمع اليهود عام ١٩٤٤ .
  - ٧ - خريطة بين أن الجيوش العربية لم نعد على القسم اليهودى فى فرار التقسيم .
  - ٨ - اتجاهات عمل الجيوش العربية فى فلسطين - ١٥ مايو ١٩٤٨ .
  - ٩ - المرحلة الثالثة - أهداف ومهام الجيوش العربية النظامية - ١٥ مايو/ ١٠ يونيو ١٩٤٨ .
  - ١٠ - مناطق مركز الألوية الاسرائيلية فى بدايه فترة الحرب المعلنة - ١٥ مايو ١٩٤٨ .
  - ١١ - معارك وعمليات الجولة العربية الاسرائيلية الأولى - ١ ديسمبر ١٩٤٧ - ١٣ مارس ١٩٤٩ .
  - ١٢ - معارك وعمليات اسرائيل لتنفيذ الخطة « د » اعتبارا من أول أبريل ١٩٤٨ خارج القسم المخصص لها حسب قرار التقسيم .

- ١٣ - الأوضاع العامة عند بداية الهدنة الأولى - ١١ يونيو ١٩٤٨ .
- ١٤ - معارك الأيام العشرة - المرحلة الرابعة - ١٨/٨ يوليو ١٩٤٨ .
- ١٥ - الأوضاع العامة فى المرحلة الرابعة عند بداية الهدنة الثانية فى ١٨ يوليو ١٩٤٨ .
- ١٦ - الأوضاع النهائية فى فلسطين طبعا لهدنة رودس عام ١٩٤٩ .
- ١٧ - العملية « نحتشون » ( ١ - ١٥ ابريل ١٩٤٨ ) .
- ١٨ - معركة مشمار هاعيمك ( ٤ - ١٤ ابريل ١٩٤٨ ) .
- ١٩ - معركة حيفا - العملية مزبارايم ( ٢٢ - ٢٣ ابريل ١٩٤٨ ) .
- ٢٠ - العملية شاميز الهجوم على يافا ( ٢٥ أبريل - ١٣ مايو ١٩٤٨ ) .
- ٢١ - العملية يبوس ( ٢٧ أبريل - ١ مايو ١٩٤٨ ) .
- ٢٢ - العملية يفتاح ( ٢٨ أبريل ١٩٤٨ ) .
- ٢٣ - احتلال صعد ضمن العملية يفتاح ( ٢٨ أبريل ١٩٤٨ ) .
- ٢٤ - العملية مكابى ( ٩ - ١٨ مايو ١٩٤٨ ) .
- ٢٥ - العملية بن عامى الاسيلاء على عكا ( ١٤ - ٢٠ مايو ) وعلى نهاربا ورأس النافورة ( ١٤ مايو ١٩٤٨ ) .
- ٢٦ - تفاصيل دفاعات يد مردخاي ( دير سنبد ) .
- ٢٧ - معركة يد مردخاي ( دير سيد ) ١٩ - ٢٤ مايو ١٩٤٨ .
- ٢٨ - طريق اسحاب فوات مسعمرة يد مردخاي .
- ٢٩ - معركة نينسانيم ( ٧ يونيو ١٩٤٨ ) .
- ٣٠ - القدس وضواحيها فى مايو ١٩٤٨ .
- ٣١ - دخول الفيلق الأردنى الى القدس القديمة .
- ٣٢ - معركة اللطرون الأولى ( بن نون رقم ١ - ٢٥ - ٢٦ مايو ١٩٤٨ ) .
- ٣٣ - معركة اللطرون الثانية ( بن نون رقم ٢ ) .
- ٣٤ - معركة جبشر - كوكب الهوى ( ١٧ - ٢٠ مايو ١٩٤٨ ) .
- ٣٥ - معركة جنبن ١ - ٥ يونيو ١٩٤٨ .
- ٣٦ - معركة سمنخ ودحانا ١٥ مايو ١٩٤٨ .
- ٣٧ - معركة جلتون ١٤ مايو ١٩٤٨ .
- ٣٨ - عملية الموت للغازى ١٧ - ١٨ يوليو ١٩٤٨ .

- ٣٩ - الهجوم المضاد المصرى على كرايا ١٨ - ١٩ يوليو ١٩٤٨
- ٤٠ - العملية دانى (١) ٩ - ١٣ يوليو ١٩٤٨
- ٤١ - العملية دانى (٢) ٩ - ١٣ يوليو ١٩٤٨
- ٤٢ - العملية دانى (٣) طريق بورما
- ٤٣ - العملية بروش ٩ - ١٤ يوليو ١٩٤٨
- ٤٤ - العملية ديكييل ١٦ يوليو ١٩٤٨
- ٤٥ - العملية يوءاب « الطواعين العشرة » (١) ١٥ - ٢٢ أكتوبر ١٩٤٨
- ٤٦ - العملية الهجومية الاسرائيلية يوءاب ضد الجبهة المصرية (٢)
- ٤٧ - العملية يوءاب (٣) ١٥ - ٢٢ أكتوبر ١٩٤٨
- ٤٨ - خطة العملية يوءاب (٤)
- ٤٩ - سير العملية يوءاب (٥) ١٥ - ٢٢ أكتوبر ١٩٤٨
- ٥٠ - معركة تقاطع الفالوجا (١) أكتوبر ١٩٤٨
- ٥١ - معركة الفالوجا (٢) أكتوبر ١٩٤٨
- ٥٢ - العملية هاهار ١٨ - ٢٢ أكتوبر ١٩٤٨
- ٥٣ - الموقف العام أثناء حصار الفالوجا • نوفمبر ١٩٤٨ - فبراير ١٩٤٩
- ٥٤ - العملية حيرام ٢٧ - ٣١ أكتوبر ١٩٤٨
- ٥٥ - العملية عساف ٥ ديسمبر ١٩٤٨
- ٥٦ - احتلال ثميلا سويلمة ضمن العمليه حوريب ٢٥-٢٦ ديسمبر ١٩٤٨
- ٥٧ - احتلال العوجة ضمن العمليه حوريب - ٢٧ ديسمبر ١٩٤٨
- ٥٨ - مدة القتال الرابعة - ٢٥ ديسمبر ١٩٤٨ - ٧ يناير ١٩٤٩ • العملية الهجومية الاسرائيلية العين ( حوريب )
- ٥٩ - معركة رامات هاكوفيتش ٧ يناير ١٩٤٩
- ٦٠ - العملية عوفداه ٧ - ١٣ مارس ١٩٤٩
- ٦١ - خروج بنو اسرائيل من مصر
- ٦٢ - وصول اليهود الى فلسطين تحت قيادة موسى ، ثم يوشع بن نون

## ثانيا - البانوراما :

- ١ - بانوراما مستعمرة نيريم الدحور أمام ص ٢٢٣
- ٢ - بانوراما مستعمرة يد مردخاي ( دِير سنيد اليهودية ) أمام ص ٢٢٨
- ٣ - بانوراما مستعمرة نجبا أمام ص ٣٠٩

## ثالثا :

- ١ - أطرزة الأسلحة والمعدات : أمام ص ١٧٥
- ٢ - الصور الفوتوغرافية : أمام ص ١٩٣

...  
 ...  
**تصديراً**  
 ...

**للنصر ألف أب أما الهزيمة فيتيمة**

...  
 ...  
 القضية العربية الإسرائيلية هي البيئة المحيطة في جولاتها  
 الدليل الكافي مقابل مئات الكتب والآلاف المقالات التي نشرها  
 الصهيونيون ومن تعاطف معهم ، نكاد لا نصادف على الجانب  
 العربي إلا النذر اليسير ، ...  
 هكذا تركت الساحة خالصة للمخيم يفعل بالحقائق ما يشاء  
 يلويها تارة ، ويزيفها أخرى ، ويطمسها بأغلب المواقف حتى  
 أصبح المعتدي ضحية ، وأمسى الظالم مظلوماً ...  
 وكان أخطى أهداف المخطط الصهيوني أن ينشأ من العرب  
 كجبهة سويت في أوضاعها نأسقام الشيخوخة حتى صارت لاتصلح  
 لشيء ...

...  
 ونحن غريبين منا تزج على هذه الجولات أن برزت المساجة في  
 نهايتها إلى التبديل على حقوق عرب فلسطين . أما المشرق في  
 الغرابة فهو أن تبرز الضرورة بعدها إلى اثبات وجود شعب  
 كان اسمه عرب فلسطين ...

ذلك لأن القضية العربية الصهيونية قضية متغير ،  
 فهي تحمل الخطر الدائم للعرب الذي يواجههم باعتى  
 التحديات في تاريخهم المعاصر ، وقد تركت به  
 الصهيونية بصماتها الغميقة ، والأليمة وليس  
 على جسيم فلسطين العربية وحدها ، بل وفي مختلف  
 أرجاء المساجة العربية الفسيحة ...

...  
 فكما فقد شعب فلسطين سيادته على أرضه بأجولة الأولى ،  
 فقد أيضا حوق الإقامة الأمنة في بيته ، أو فلاحه حقله حتى  
 يوارث نجسته التراب في قبور الأجداد ...

ثم لم تقتصر آثار القضية على شعب فلسطين وحده  
- ضحيتها الأولى - بل امتدت لتشمل أمن وسلامة ومصير أمة  
العرب جمعاء ، علاوة على ما أحدثته فى المجالات الدولية من  
مشاكل وتعقيدات ..

ومنذ سخرت بريطانيا للصهيونية قوانين الانتداب  
وتشريعاته لتفرض الوجود الصهيونى وتدعم بنيانها فى  
فلسطين ، نشطت المنظمات الاسرائيلية لتبسط سلطانها  
السياسى والاقتصادى والاجتماعى والعسكرى على البلاد .  
وبمجرد أن اطمانت الى ذلك ، شرعت بتقييم أركان دولة  
عنصرية عدوانية وظل الانتداب ينحسر عن فلسطين ليسدل  
الستار على الفاجعة التى ترتبت على خيانة الانتداب للمادة ٢٢  
من ميثاق عصبة الأمم .

وتم التواطؤ على أن تنسحب بريطانيا بالتدريج ، وان  
تورث الوكالة اليهودية - حكومة اسرائيل المؤقتة - الأرض  
وما عليها ، وخاصة حيثما وجدت مناطق ذات أهمية استراتيجية  
أو هيئات حاكمة ، أو مصادر للثروة أو الطاقة .  
وتوالى الاعتداءات الصهيونية تحت سمع الانتداب وبصره ،  
وتعاقت معارك الخطة « دال » العتيدة ، التى جمعت لها  
الصهيونية الرجال والعتاد والأموال من مشارق الأرض  
ومغاربها ، بعد أن صادر الانتداب من أيدي العرب كل سلاح  
أو ذخيرة وعتاد ..

وعندما رحل الانتداب أخيرا لم يجد العرب أمام المذابح  
الجماعية التى ارتكبتها عصابات الارجون وشتيرن ونيلي الا أن  
يرحلوا الى الأرض المجاورة فرارا من البطش وحمامات الدماء .  
حينئذ أدرك الكافة قصور قرار التقسيم الذى اعتنى برسم  
الحدود لتمزق أوصال القرية العربية الواحدة ، فتجعل بعض  
منازلها من نصيب اسرائيل الصهيونية ، وتترك البعض الآخر  
على حاله العربى القديم ... وتعمل نفس الشئ مع غرف  
البيت، الواحد أيضا ... ثم لا تهتم - للمعجب - بتحصيده

الأسلوب أو توفير السلطة التي سوف ترعى قرار التقسيم وتضمن فرضه \* \* \* فتترك الفرصة للصهيونية أن تنفرد بالأمر وتلتهم الأرض وتقضى على الحرث والنسل ، حتى لم يعد أمام الدول العربية الا أن تدفع جيوشها لتدرك الكارثة أو تدرأها . ودارت الحرب النظامية الطويلة بأيامها الثقيلة ، بأحداثها ، فوقع خلالها - شأن كل حرب - ما يثير الفخر \* \* وما لا يليق .

وسقط أبطال ميامين هم زينة الشهداء من أمثال:  
عبد القادر الحسيني وأحمد عبد العزيز وحسن سلامة ، وأضرابهم ، كما وجد من كان يقود بعض جيوش العرب نهارا من قاعة تملؤها الشمس ، ثم يجتمع ليلا بوفود اسرائيل فى الظلام الدامس \* \* ربما فى نفس القاعة !

وعندما خرجت المؤلفات عن الجولة الأولى جنح أكثر الكتاب الى انشاد المزامير في مديح اسرائيل ، وقدح العرب بكل نقيصة ومثلية تحت الشمس \* \* وعضوا الطرف - عامدين أو غافلين - عن ماثورة الشاعر الحكيم :

ومكلف الايام ضد طباعها

مُتطلب في الماء جذوة نارٍ

وانى اذ أقدم هذا المرجع الذى بذلت فيه غاية الجهد اجلاء لوجه الحقيقة الذى حجبه غبار الأباطيل والأراجيف ، لارجو الا أكون بدورى قد كلفت شيئا ضد طبعه .

ولقد أعاننى أخوة أعزاء وزملاء أفاضل على هذا العمل بالنصيحة الخالصة والنظرة الثاقبة التى كان لها الفضل فى جلاء الريب وكشف الغوامض ، ومنهم الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل الذى أمدنى بانطباعاته الشخصية كمشاهد عيان لأحداث وأشخاص هذه الحرب ، والأخ سميح وؤاد صادق الذى فتح لى خزانة الأوراق الشخصية لوالده العظيم ، والسادة

الألوية : محمود شيت خطاب ، ومصطفى حسن الجميل ، وبهي الدين محمد نوفل ، والعميد أركان الحرب محمد ضياء الدين زهدى والمقدم الركن الهيثم الأيوبي ، والمؤرخون الأصديقا تريفور دي بوى الاميركى الذى يوشك بوجه الثمين عن نفس الجولة على الظهور فى الولايات المتحدة ، والماجور أوجاز أو بالانس الأيرلندى ، والجنرال اندريه بوفر الفرنسى ، الذى ماكدينا نتهى مناقشة الجولة الأولى ويغادر القاهرة الى بلجراة حتى جاءنى نبأ وفاته المفاجئة .

كما أتوجه بالشكر الى الاخوة : كمال محمد على لاسهامه فى توفير المراجع الكثيرة عن الجولة واعداده كشاف الكتاب ، وصبحى محمد صابر الذى أشرف على الخرائط الكثيرة ، وصفوت عبد الله الذى صمم الغلاف .

اليهم جميعا أزجى خالص الشكر

ولله عاقبة الأمور

لواء حسن البدرى

مصر الجديدة - ١٥ مايو ١٩٧٦

## المقدمة

تكاثفت الصهيونية مع الامبريالية لاقامة دولة  
عرقية منغلقة فى قلب الوطن العربى ، تقوم على  
انكار كل حق للعرب ، وتقف معهم على طرف نقيض \*

وارتبطت الصهيونية - كحركة سياسية ودعوة  
عنصرية استيطانية اجلائية - فى نشأتها وواقفها  
ومصيرها ، بالامبريالية العالمية التى آزرتها فى  
مشاريع الهجرة والغزو والعنف ، كحل للمسألة  
اليهودية \*

وفى المقابل ، لم يقر العرب بقيام تلك الدولة على أرضهم ،  
وكان سلاحهم الأسمى هو الرفض المطلق للاعتراف بها - ولكنهم  
لم يهتدوا الى خطة تدفل عدم قيام الدولة الدخيلة ، أو تحصر  
وجودها - بعد أن قامت - داخل شريحة الأرض التى خلعتها  
قرار التقسيم على الصهيونيين الذين كانوا قد بيتوا أمرهم  
وأعدوا كل شىء حتى أدق التفاصيل ، فأقاموا أجهزة الدولة  
ومؤسساتها التى كان الجيش أول ما ظهر منها الى الوجود فى  
مطلع القرن العشرين \*

وفى الثلاثينات تضاربت آراء زعماء الصهاينة بين منناد  
بالاسراع الى اقامة الدولة بالقوة ، ومنهم حاييم أربلوسوزوف  
رئيس الشعبة السياسية فى الوكالة اليهودية ، وبين منناد  
بالتريث والترقب ، ومنهم حاييم وايزمان رئيس المنظمة  
الصهيونية العالمية نفسه \*

ففى عام ١٩٣١ أرسل ارلوسوروف يؤكد لوايزمان أنه لم يعد لدى عرب فلسطين قدرة على الوقوف فى وجه المخطط الصهيونى ، وان التفوق النوعى للقوات الصهيونية فى فلسطين يدعو الى سرعة الانتقاض على الحكم وانشاء حكومة اقليمية تمارس السلطة لفترة انتقالية مناسبة ، يتم خلالها تعديل ميزان القوى العديدة لصالحهم ، عن طريق القسر والبطش ، واجبار عرب فلسطين على الرحيل .

وأم يدخر أرلوسوروف وسعاً لحث وايزمان على العمل ، والمح له بأن العرب يمرون فى طور انحطاط تاريخى يجعل الفرق بينهم وبين الصهاينة هائلاً ، وان هذه الميزة ليست سرمدية ، بل تأخذ طابعها من أدوارها التاريخية ومن حقائق تكوينها الجيوبولتيكى ، ذلك لأن العرب - رغم تخلفهم الحالى - ليسوا شعوباً بدائية ، وان ماينتظر لهم من تقدم خلال السنوات القادمة سوف يستهلك رصيد الصهيونية من الفجوة العلمية والتكنولوجية التى تفصلها عن العرب حالياً ، وتضمن لها اليد العليا والفوز .

ولكن وايزمان رفض اقتراح ارلوسوروف بدعوى أن المتغيرات الدولية والموقف المحلى ليسا مضمونين بالقدر الكافى بعد .

وفيما بين ١٩٣١ و ١٩٤٧ تغيرت هذه الموازين ، وتبدلت المواقف بالقدر الذى أقنع وايزمان - ومن روائه الوكالة اليهودية - بالتحول الى الحل العسكرى لاقامة دولة اسرائيل ، بالقوة الغاشمة .

وكانت أهم العوامل المؤثرة فى هذا التحول هى :

١ - استفحال أمر اللا سامية فى أنحاء كثيرة من أوروبا نتيجة انتهاج النازية سياسة ترحيل اليهود الى فلسطين قبيل الحرب العالمية الثانية بالتعاون مع المنظمة الصهيونية العالمية التى كان لها مكتب رسمى فى برلين وقتئذ .

٢ - رفض الولايات المتحدة الأمريكية تخفيف قيود هجرة اليهود إليها ، مع تشجيع هجرتهم الى فلسطين ، والتقاء هدف المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية معها في هذا الشأن للحد من هجرة اليهود الى غير فلسطين .

٣ - نجاح المنظمة الصهيونية قبيل الحرب العالمية الثانية وتحت وطأتها في السيطرة على معظم التنظيمات اليهودية في العالم الغربي ، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية بعد قرار الوكالة اليهودية عام ١٩٣٩ بغزو المنظمات الامريكية وتطويعها .

٤ - ميل الاتحاد السوفيتي التدريجي نحو الوكالة اليهودية ابتداء من عام ١٩٤٥ ، وتشجيعه لبقايا الجاليات اليهودية في أوروبا الشرقية على الهجرة الى فلسطين ، ثم تلميح اندريه جروميكوف في الأمم المتحدة في أبريل ١٩٤٧ بالموافقة على تقسيم فلسطين كحل للمشكلة .

٥ - تصاعد المواجهة العربية البريطانية في فلسطين نتيجة الثورة العربية الكبرى فيها فيما بين ١٩٣٦ و ١٩٣٩ .

٦ - تصميم بريطانيا - دولة الانتداب على فلسطين - على تثبيت دعائم الكيان الصهيوني فيها عسكريا عن طريق ترجيح كفة اليهود في ميزان القوى العسكرية ، ونزع سلاح العرب وحل منظماتهم شبه العسكرية وملاحقتها في البلاد .

هذا ولم يكن الجانب المدني من سياسة القمع البريطانية بأقل أثرا من الجانب العسكري ، إذ حلت السلطات البريطانية الهيئة العربية العليا بينما دعمت الوكالة اليهودية وعززتها ، كما حلت الأحزاب العربية الفلسطينية وتعقبت اعضاءها بالسجن والنفي الى جزر المحيط الهندي . . .

وكان طبيعياً أن يؤدي كل ذلك الى رجحان كفة  
الصهيونية في فلسطين ، واحكام قبضتها على زمام الأمور  
فيها شيئاً فشيئاً .

ثم كان لاسلوب بريطانيا في الانسحاب من فلسطين  
أثر عميق على سير الأحداث ، اذ سلمت للوكالة اليهودية  
مقاليد الأمور ، وتركت الحبل على الغارب للهاجاناه  
للسيطرة على البلاد طبقاً للخطة « دال » العدوانية . التي  
هدفت الى الاستيلاء على فلسطين بالقوة ، قبل أن تدركها  
جيوش العرب النظامية .

وكان السبب الحقيقي لوقوع الكارثة هو عدم  
تصور العرب لاحتمال حدوث ما حدث ، وبالتالي ،  
عدم شهودهم للتصدى له بأسلوب علمي مدروس  
عدم تهيؤهم للتصدى له بأسلوب علمي مدروس أو  
جدول بدائل على المدى القريب أو البعيد .

أما الصهيونية فكانت تعرف ما تريد ، وتعرف الطريق الى  
ماتريد ، بالقوة الغاشمة . وبالعدوان المستمر . وبالتوسع  
كلما وجدت اليه سبيلاً .

لهذا حشدت الصهيونية قواها الذاتية والقوى المتكاثفة  
معها لتحقيق أربعة أهداف رئيسية هي :

- ١ - التوسع الجغرافي في الأرض العربية ، ولكن بالتدرج .
- ٢ - تنمية القوة المسلحة كهدف ووسيلة .
- ٣ - الارتباط بقوة كبرى مضمونة النجدة والمؤازرة في  
كل حين .
- ٤ - تبيد الطاقات العربية وبعثرتها وتمزيق الصف العربي .

وكانت القوة - استخدامها أو التلويح بها - هي حجر  
الزاوية في نظرية العمل الاسرائيلية التي قامت على  
الركائز الأربع التالية :

١ - العمل التعرضي ، ومن ثم ، الاحتفاظ بالمادة تحت كل  
الأنظرف .

٢ - لجوب الخاطئة ولكن ثم تحقيق المفاجأة والمباغتة كلما  
وحدثت إلى ذلك تسيبلا

٣ - الاغتصاب والنوسع ومن ثم ، نكريس العدوان واحتواء  
المكاسب بعد كل جولة .

٤ - فوض الأمن لواقع ، رؤوسهم يشبه القياس لنفي انقولس للعرب  
من جدوى مواصلة الفضاء

بعد أن اتخذت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية سبيل  
بالدم والنار سمطت اليهودية ، وبالدم والنار سوف يعود من  
بجديد « ، ثم مضى زعمائها وقادتها يحذرون من أنه إذا وقع  
السيف من يد إسرائيل فسوف تموت ، أشعل القتال في  
فلسطين في أوائل ديسمبر ١٩٤٧ ، ولم يزل مستعلا في صراع  
ضار وقاتل عنيف امتد لمدة تحقبا ، وحفظت تجولاته لتلاحقة  
بكل أنواع القتال وشتى أسكاله المنهجية .

لقد دارت المعارك والعمليات الحربية من  
الاتصال الغريب بين الخصوم ثارة ، وبالهجوم من  
العمق أو من الحركة ثارة أخرى ، وفي شكل معركة  
تصادمية تارة ثالثة . وبهذا اكتملت كل أنواع  
العمل التعرضي المعروفة .

وبالمقابل ، اتخذ الخصم موقف الدفاع بشتى صورته ،  
فكان دفاعا موضعيا حيناً ، ودفاعا مع تركيز الجهد الرئيسي في  
عمق المسرح حيناً آخر ، ودفاعا تعطيليا فيما ندر ، ودفاعا  
بالحصون والقلاع في مرحلة بذاتها .

ثم لم يسلم السجل من أبغض المعارك عند الجيوش ، سواء  
أكانت انسحابا منطما أو تقهقرا مشوبا بالفوضى والتسيب ،  
وقد تكرر حدوثهما عدة مرات في الجولات الثلاث الأولى .

وفيما بين خريف ١٩٦٨ وصيف ١٩٧٠ دارت حرب الاستنزاف التي اتخذ فيها الجانبان وضع الدفاع النشط لفترة طويلة من الزمن ، راحوا يتناوشون خلالها بالنيران ، ويشنون الغارات الجوية ، ويدفعون الاغارات البرية ، وفق خطط بالغة الروعة قوية الحبكة ، مما أضفى على الصراع قيما عسكرية متميزة \*

وكان للمناورة حظ عظيم في المسرح ، اذ تم الهجوم باختراق المواجهة حيناً ، وبالالتفاف القريب أحياناً ، أو بالتطويق الواسع أغلب الوقت . كما مارس الخصوم المناورة بالبعد الرابع والاقترام الجوي الرأسى ، الذى بدأ وليداً فى الجولة الثانية خريف ١٩٥٦ ، ثم شب عن الطوق سريعاً فى الثالثة والرابعة ، بما يكشف عن مؤشرات خطيرة عن تعاضد دوره المرتقب فى المستقبل المنظور \*

وبمثل ما اختلف حجم القوات التى اصطرعت فوق أديم المسرح ، اختلف عدد أسلحتها وعتادها ، فلم تتجاوز الجيوش جميعها فى الجولة الأولى بضعة ألوف كانت مسلحة بعشرات من المدافع والعربات المدرعة والدبابات المتيشدة . وبآحاد من الطائرات والسفن التى عفى عليها الزمن ، فاذا بها فى الجولة الرابعة تناهز المليون جندي مدججين بأحدث الأسلحة ، وبآلاف المدافع والصواريخ والدبابات ، ومئات الطائرات والسفن التى هى آخر صيحة فى ترسانات الحرب الحديثة \*

وكان طبيعياً أن تتأثر بذلك الكشافات التكتيكية والتعبوية فى أرض القتال ، اذ زادت معدلاتها الى نسب لم تعهدها المعارك من قبل ، فارتفعت من مجرد ١/٣ كتيبة فى كل كيلو متر من المواجهة فى الجولة الأولى ، الى أكثر من كتيبتين فى الجولة الرابعة ومن نحو ٥ مدافع الى ٥٠ ، ومن دبابتين أو ثلاث الى ٢٠ أو ٣٠ \*

وبعد أن كان أقصى ما يخصص من أعداد من الطائرات لانجاز مهام القصف الاستراتيجى الجوى أو معاونة القوات البرية لايتجاوز خمس طائرات أو عشرة ، لم تكن أية واحدة منها تحمل فى جوفها أكثر من ٤٠٠ كيلو جرام من القنابل ، اذا بها فى الجولة الرابعة تبلغ المئات ، ويتجاوز ما يحمله البعض منها فى جوفه ٤٠٠٠ كيلو جرام من القنابل والصواريخ الموجهة بالليزر والتليفزيون والقصور الذاتى وبالأشعة تحت الحمراء وبركوب شعاع الرادار ، علاوة على مقذوفات النابالم وذخائر الرشاشات وأوعية الحرب الألكترونية والاكترونية المضادة ، ومضاد المضادة ، ومضادتها التى لايبدها لها نهاية .

وعلى حين كان بعض الطيارين فى البداية يلقون القنابل بأيديهم من قمرة القيادة صارت أجهزة الاطلاق اليوم معجزة من معجزات العلم المتطور .

وبينما لم تتجاوز زنة ما ألقته المدافع والهاونات فى أية فترة تمهيد نيرانى خلال الجولة الأولى ثلاثة أطنان ، اذا بها تتضاعف فى الرابعة ألف مرة ، حتى تساوت قدرتها التدميرية مع قنبلة هيروشيما الذرية ، أو كانت أشد أنرا .

ودارت أعمال القتال بالمرح البرى على مختلف أنواع الأراضى ، اذ تباينت أرض المعارك بين جلاميد بركانية وصخور نارية وغابات كثيفة ومستنقعات سبخية وجبال شاهقة وأودية منبسطة وصحراء مفتوحة وكثبان رمال متحركة تغوص فيها الأرجل حتى السيقان .

أما مساحة المسرح الذى دارت فوقه المعارك فقد انحصرت فى الجولة الأولى داخل شريحة لم تتجاوز ١٠ آلاف كيلو متر مربع من أرض فلسطين ، فكانت أقصى جبهاته بعدا عن مركزه تقع داخل دائرة لايتعدى نصف قطرها ١٠٠ كيلو متر ، فلما انتهت الجولة الثالثة صيف ١٩٦٧ بالقوات الاسرائيلية عند

قناة السويس وشاطئها الأرض وهضبة الجولان تصاعدت مسافة  
المسرح قحاة عشر مترات وأصبحت أدنى جهاته إلى المركز  
تبعده عنه بما لا يقل عن ٢٠ كيلو متر

وقد المسرح البحري احصر القتال أولاً في المياه الإقليمية  
المتاخمة لسواحل فلسطين، ثم خرج من المياه المتاخمة للرفوف  
القاري حتى أعالي البحار والمحيطات المفتوحة عند باب تجاور  
باب المندب جنوباً في الجولة الرابعة التي لعبت فيها

بهذه المضامين والسماوات المشابهة والمتناظرة استوحى أمثال  
فلاسفة الحرب ودأبوا في التاريخ العسكري مجالاً حسب تلبحت  
العلمي المثبت يمكن أن يقود إلى هروس نمو كذا وخياراته أصيلة  
تقوم على مقدار ثقها بعيدة وتواتر عمل تحليلات تيشوق للدور الأساسية  
ويضمن جدتها

وليسوف يساعد على اظهار الحقائق ان صراع  
العرب مع اسرائيل قد انفردت عن باقي الصراعات  
المعاصرة بتركز ارجوانية الرئيسية بفواصل زمنية  
قصيرة نسبياً (٨٠ سنة) مما لم يدع  
مجالاً لاعتراض أحد على صحة عقيد المقارنات بينها  
أو جديده التحاليل المأخوذة من احصاءاتها على زعم  
أن العهد غير العهد أو أن طبيعة المسرح أو نوعية  
الخصوم نالها من التغير مالا تجوز معه المقارنة

وحتى نظريات القتال وأدواته كانت جميعاً شديدة التشابه  
فلم تتطور بين أية جولتين متلاحقتين بأكثر من جيل واحد  
من التعديل، بينما ظلت الغالبية متمثلة تماماً

ليس ذلك فحسب، بل إن العصور الأنسياني نفسه، وهو  
الذي تتفق الأراء على أنه أشق الجياض عند التقسيم والمقارنة،

اصطلح الجغرافيون على تسمية الرفوف القاري بذلك الجرف من اليابس  
الذي يحد إلى البحر وتغطيته مياهه بارتفاع ٢٠٠ متر

قد امتد بذات أفراده الذين أثرت شخصياتهم وصفاتهم المورثة والمكتسبة على مواقف القتال ماديا وفكريا ، بدءا بآيام التلاحم الأولى بين رجال الجانبين وهم قادة فصائل أو سرايا في حرب ١٩٤٧ - ١٩٤٩ ، ثم مرورا بحرب ١٩٥٦ وقد أصبحوا قادة كتائب ، ثم ألوية ومجموعات عمليات أو فرق في حرب ١٩٦٧ ، الى أن تسنموا قمة المؤسسات العسكرية في حرب ١٩٧٣ ، وسيطروا منها على مختلف الجبهات \*

وينطبق نفس الأمر على كوادر ضباط الصف من المقاتلين والعاملين في الشؤون الادارية والفنية من العرب والاسرائيليين اذ خاض من كان يبلغ منهم الخامسة والأربعين عام ١٩٧٣ كل ما سبق من جولات واغارات ومناورات ، بينما اشترك من كان يبلغ الخامسة والثلاثين في الجولات الثلاث الأخيرة ، أما من كان عمره خمسة وعشرين عاما فقط فلم يشترك الا في الجولتين الأخيرتين فحسب \* وليس ثمة شك في أنهم قد تركوا جميعا بصمات واضحة على مضامين القتال ، ان قوة أو ضعفا \*

ولما كانت أطراف النزاع جميعا غير منتجة لائلب أدواته وذخائره ، وخصوصا الثقيلة منها ، فقد صار اعتمادهم كاملا على ترسانات العالم ، فتزود العرب بادىء ذى بدء من ترسانات الغرب التي احتكرت تزويدهم بقدر ضئيل من السلاح حتى كسروا هذا الاحتكار عام ١٩٥٥ وراحوا يحصلون على حاجتهم من السلاح من الكتلة الشرقية الى أن عادوا أخيرا ينوعون المصير حيث يجدون الصنف الأفضل \*

(١) وفعلت اسرائيل تقيضهم تماما فبدأت بترسانة الشرق ، وركزت أساسا على تشيكوسلوفاكيا حيث أمدتها مؤسسة سبزيوونكا - بروتو عن طريق عميلها الصهيوني نحسبا ارجوف بأغلب الأسلحة والذخائر التي خاضت بها الجولة الاولى ، ثم راحت بعدئذ تنوع المصدر الرئيسى للسلاح والذخائر كما تغير الحية جلدها ، فتنقلت بين ترسانة فرنسا عام ١٩٥٦

والمانيا الغربية عام ١٩٦٧ حتى استقرت عند ترسانة الولايات المتحدة الأمريكية التي احتكرت تزويدها بالسلاح بعدئذ، وما زالت .

هكذا اعتمد الصراع على أعنى ترسانات الحرب وأكثرها تطورا وابتكارا ، وأسبقها الى تطبيق التكنولوجيا الحديثة ، واستراتيجية التسليح المتقدمة . وكانت جسور الامداد البحري والجوى تندفع من الترسانات العالمية الى المسرح بمعدل يزيد في سرعته على سرعة تطور الأساليب والتنظيمات والقيادات فيه ، اذ بينما تطلب الأمر في الجولة الاولى أن يوقف القتال وتعقد الهدنات التي تراوحت مدتها بين ٢٧ يوما - أقصرها - و ٨٨ يوما - أطولها - لجلب المزيد من الأسلحة والمعدات والذخائر والمتطوعين الى اسرائيل لتنمية قدرتها الحربية قبل أن تستأنف العدوان في نفس الجولة ، لم يتطلب الأمر في الجولة الرابعة سوى أربعة أيام فقط ليدركها الجسر الجوي ، ثم البحري بأصناف وأعداد مضاعفة من الاسلحة والمعدات والذخائر والمتطوعين ، وبنوعيات أفضل .

وتأثرت استراتيجية المخزون القومي من عدة القتال وعتاده تبعا لسرعة وضمان وصوله بمجرد أن تظهر الحاجة اليه ، أو حتى قبل ذلك ، مما ساعد اسرائيل على حل مشاكل التنمية بالاقتصاد في حجم هذا المخزن أو الاستغناء عن أكثره الى ان تصبح الحاجة ماسة إليه فعلا ، بالاضافة الى ما اتاحه لها هذا الاسلوب من فرص واسعة لاحراز المفاجأة بالتزود بأنواع جديدة من الاسلحة لم يكن العرب يعلمون مسبقا انها بحيازه اسرائيل وكذا احراز التفوق العددي ، ومن ثم المبادأة ، في المراحل الحاسمة من الحرب حتى لم يعد المعول على ما يملكه الخصوم من

الاسلحة والمعدات فى بداية الحرب بقدر ما يملكونه منها فى المراحل التالية ، وخاصة قبيل النهاية •

وعنى الطرف المقابل دخل العرب الحرب - أو تورطوا فيها - بما تيسر لهم من اسلحة ومعدات ومقاتلين ، استهلكوا أكثرها خلال مراحلها الاولى دون جسور جوية أو بحرية مضمونة ، تعوض الخسائر وتتكافأ مع ما يصل الى الخصم من أنواع أكثر وافضل ، أو اشد تأثيرا •

وانتهزت ترسانات الشرق والغرب هذه الفرصة الذهبية ، فاعتبرت حلبة الصراع العربى الاسرائيلى حقلا للتجارب الميدانية ، تغنبر فيه عتادها وذخايرها لتعدل الانتاج وتطوره حتى يصبح الافضل، بمثل ما اعتمدت مدارس الفكر العسكرى المعاصر على معاركه المتكررة وصولا الى الاسلوب الامثل والتكتيك الاحسم فى معركة الاسلحة المشتركة الحديثة بأبعادها الخمسة •

وخدمتهم الوقفات التعبوية التى فصلت بين العمليات الحربية والوقفات الاستراتيجية التى فصلت بين المراحل أو الجولات ، اذا كانت مددها مناسبة تماما لاتمام التعديلات والتطويرات ، وانضاج التكتيكات والنظريات، فلا هى قصيرة حتى تتسم بالعجلة أو السطحية ، ولا هى طويلة حتى يعفى عليها الزمن أو يعترض معترض بأنها استنفدت أغراضها قبل أن تتاح لها فرصة التجربة العذراء لاثبات الذات تحت النيران • ذلك لأن الصراع العربى الاسرائيلى ينفرد بين الصراعات المعاصرة فى تكرار جولاته بنفس الخصوم وذات الاسلحة والمعدات فوق نفس المسرح وطبقا لنفس التكتيك والتكتيك تقريبا •

ان توالى هذا التكرار فى جولات متشابهة نوعا وحجما فى المجالات الخمسة المعروفة للحرب - المجال البرى ، والبحرى ، والجوى ، والدفاع الجوى ، والحرب الالكترونية والالكترونية

المضادة قد أضفى على هذا الصراع أهمية خاصة فى مناهج دراسة العلم العسكرى وفن الحرب •

وفضلا عن ذلك فقد كان المسرح حلبة صراع ضار لاحجام كبيرة من التشكيلات الميدانية واعداد وفيرة من ادوات الحرب تصارعت طبق عقائد حربية واساليب قتالية انبعثت عن أهم مدارس الفكر العسكرى المعاصر ، فكانت النظرية البريطانية والتطبيق النازى فى هذا الجانب ، والنظرية والتطبيق التقليديان فى الجانب المضاد •

نتيجة لما سبق اضحى مسرح الحرب العربية الاسرائيلية حقلا للتجارب وبوثقه لصهر صعبة الحرب فى النصف الاخير من القرن العشرين •

وكان من السمات العسكـرية لهذا الصراع طريقة التخطيط له ، واسلوب ادارته فى ابعاده الجغرافية والزمنية المفروضة عليه ، ثم آثار ونتائج ما انجزه هذا الخصم أو ذاك فى نهاية كل مرحلة أو جولة ، وما ترتب عليها من تعديل فى الاوضاع العسكـرية أو المواقف السياسية فى النهاية •

ويعنبر الصراع العربى الاسرائيلى نزاعاً بالغ التعقيد فى مضمونه الاجتماعى ، والى هذا التعقيد يعود سبب تكرار جولاته ، وبالدرجة الاولى ، لاصرار صقور المؤسسة العسكـرية الصهيونية وحمائها على مداومة العدوان والتوسع ، مقابل اصرار العرب – معتدلين ومتطرفين – على المضى بالصراع حتى يبلغ عايته • وفى كل الظروف والاحوال فان العلاقة الوحيدة الممكنة بين الصهيونية والايغيار هى علاقة العداء والتصادم لاستحالة اندماج الصهيونيين فى المجتمع الذى يعيشون فيه ، وعدم تصورهم اصلا امكان اقامة علاقات تتسم بالمساواة بين الصهيونى وغير الصهيونى ، واستحالة تغيير هذه الطبيعة أو تنقيتها من شوائبها العنصرية المنغلقة •

فعوضا عن ان تحل دولة اسرائيل مشكلة اليهود فى العالم  
صارت هذه الدولة بحد ذاتها مشكلة مزمنة للمنطقة وللعالم  
بأسره ، وبدلا من ان توفر الدولة ملاذا لليهود اصبحت مستجيبة  
يهم معتمدة على اموالهم وتأثيرهم على الامبريالية العالمية ، وبدلا  
من أن تكون مركزا روحيا مشعا صارت مصدر ازعاج وسوء  
سمعه لليهود قاطبه نتيجة الطبيعة الفاشية للصهيونية ، وبدلا  
من ان توفر مركزا صحيا يمارس فيه اليهود حياة طبيعية خلاقة  
فان اسرائيل تحولت الى جيتو كبير يمارس الاضطهاد ضد العرب،  
بل وضد غالبية مواطنيها من يهود السفارديم \*

وتسبب التزام اسرائيل بالفكرة الشيوقراطية العنصرية فى  
قيام المشكلة الاسرائيلية التى تفرعت منها عدة مشاكل سياسية  
 واجتماعية واقتصادية ومعنوية وعسكرية مزمنة ، لم يستطع  
ان يحجبها عن نظر العالم نجاح المشروع الصهيونى الوليد -  
الذى باركته الدول الكبرى - فى ان يوجه ضربة عسكرية  
وسياسية عنيفة للامة العربية عندما هبت تتصدى له فى ١٥  
مايو ١٩٤٨ لتصفيته ، واثقا فلسطين من انيابه ومخالبه \*

وكان اخطر ما ترتب على هذه الضربة العسكرية  
والسياسية العنيفة انها حاولت ان تؤكد فى النفس  
العربية شعورا بالعجز عن المواجهة ، وصولا بها الى  
حالة الهروب الحضارى القائم فى دخيلته على  
الاعجاب والانبهار بما انجزته الصهيونية \*

ثم اضاف وقوع هذه الضربة العسكرية والسياسية على يد  
العصابات الصهيونية التى كان الوجدان يستصغر شأنها ،  
الى جانب الشعور بالعجز والاحساس بالانبهار ، شعورا ثالثا  
بالمراة والمهانة لم تصلح النزعة الاعتذارية لاحتوائه \*

ومن ناحية أخرى لم يبد المشروع الصهيونى فى نظر العرب  
بالضخامة أو القوة التى يتعذر معها ضربه فى جولة قادمة \*

ولهذا راحوا يحاولون علاج أسباب الفشل تطلما الى جولة جديدة ينجز بها العرب ما عجزوا عن تحقيقه فى السابقة وكان لهذا الأمل فى المستقبل أثر كبير فى الاحتفاظ بجدوة المقاومة او ارادة الصمود بين شعوب الامة العربية ، وداخل الارض المحتلة حيث ظل عرب فلسطين يديرون حياتهم اليومية فى اطار من الرفض الصامت الذى يجد رصيده فى أمل العودة بعد جولة عربية تؤدي الى تصفية الكيان الصهيونى على أرض فلسطين \*

وبينما راح هذا الصراع يستفحل امره ويمتد خنلره وتتأجج حدته راح العالم يتابع آثاره ونتائجه باهتمام لا مزيد عليه ، ويفحص ما أمكن استخلاصه من خبرات ودروس مستفادة من جولاته التى اضر منهج البحث فيها ما عمدت اليه الصهيونية وكتابها المأجورون من تطويع الحقائق ولى عنق الارقام وقرط القدم لتناسب الحذاء \*

واخذت اسرائيل العزة بالاثم \* فتوهمت انها  
قد اهدرت كرامة العرب \* \* \* \* وطحنتم ارادتهم  
\* \* \* حتى انتبهت \* \* \* فوجدت انها كانت تطحن  
الهواء \*

\* \* \*

## الباب الأول

- • الفصل الأول : خلفية الصراع
- • الفصل الثاني : جغرافية المسرح
- • الفصل الثالث : مراحل الحرب وسماتها



## الفصل الأول

### خلفية الصراع

أنظر الخرائط أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، و .

نُشبت الحرب بين العرب والصهيونيين فى بداية الحقبة السابعة للمخطط الصهيونى المرسوم لانشاء دولة اسرائيل . كرد فعل من جانب العرب على قرار التقسيم الجائز « الذى

اصدرته الامم المتحدة يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ، « وكحد أدنى يتعذر انتقاصه أو الرجوع فيه » من جانب اليهود (١) .

وعاد دبلوماسيو اليهود من ليك سكس والغبطة تملأ قلوبهم بقرار التقسيم الذى حقق أملا ظلت مؤسساتهم تعمل له نصف قرن أو يزيد .

وكان رجاؤهم ان يسهم صدور القرار فى تحسين العلاقات المتدهورة مع سلطات الانتداب البريطانى ، وأن يزيد فى نفس الوقت من تدهور علاقات هذه السلطات بالعرب .

ولم يكن يلوح من تصرف قادة العرب وزعمائهم أن فى الافق احتمالا - ولو ضئيلا - بتدخلهم فى المشكلة الفلسطينية بالقوات النظامية . وعلى ذلك فقد كانت المؤسسة العسكرية الصهيونية تشعر بالاطمئنان الى قدرتها على احباط أى نشاط جديد قد يقوم به الفلسطينيون احتجاجا على هذا القرار .

---

(١) العسكرية الصهيونية ، المجلد الأول ، نشأة وتطور المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بمؤسسة الاهرام ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ١٦١ - ١٦٨ .

ولم يسأل أحد عن سبب صدور هذا القرار اصلا بتقسيم فلسطين الى دولتين بدلا من اقامة دولة واحدة مستتنة ، يعيش فيها الجميع مثلما عاشوا منذ عهد كنعان ، امه متآلفه يدين بعضها بالاسلام ، والبعض بالمسيحية ، وتستضيف يهودا جاءوا الى فلسطين فى العصور الوسطى فرارا من محاكم التفتيش ، أو فى العصر الحديث هربا من بطش روسيا القيصرية ثم المانيا الهتلرية .

كما لم يعجب أحد لوقوف الامم المتحدة هذا الموقف الجائر مع شعب فلسطين عندما اصدرت قرارها رقم ١٨١ فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ بالتوصية بخطة لتقسيم فلسطين ، بدلا من ان تنادى بالحل الطبيعى العادل باستقلال البلاد ، فى وقت كانت موجة الاستقلال تغمر ربوع اسيا والشرق الاوسط فى اعقاب الحرب العالمية الثانية ، فتقرر ان تقوم فى فلسطين حكومة منتخبة من الشعب بأكثريته العربية وأقليته اليهودية ، وبرلمان يشرع لهم مثلما يشرع لسائر الدول التى تضم قوميات شتى وديانات مختلفة .

لا ، لم يقف مجلس الامن ولا الامم المتحدة مع شعب فلسطين الذى لم يجد بين اعضائها الستة والخمسين سوى الدول العربية الست المستقلة وقتئذ ، وعدد من الدول الاسلامية ، ودولتين ارتأتا الالتزام بالعدل . أما الدول العظمى والكبرى وتوابعها من الكتلتين الشرقية والغربية فقد وقفت جميعا مع اسرائيل رغم الحرب الباردة التى كانت فى عنفوانها بينهما وقتئذ .

وربما يرجع هذا التناقض الى ان الصهيونية كانت تدرك ما يدور فى العالم بعد الحرب العالمية الثانية من متغيرات ، بينما فات العرب - حكومات وحكاما - ادراك هذه الحقائق ومغزاها وآثارها .

لقد تبينت الحركة الصهيونية مبكرا ان الولايات المتحدة الأمريكية بمواردها التى تفوق حدود الوفرة ، وباقتصادها الذى

يكاد يبلغ أقصى درجات الكفاءة، وبمستواها التكنولوجى وقاعدتها الصناعية الهائلة ، ويبعدها عن مناطق الدمار والحراب التى خلفتها الحرب العالمية الثانية فى أوربا والشرق الاقصى ، لا بد وان تخرج من هذه المأساة وهى أقوى دول العالم سياسيا واقتصاديا وعسكريا \* ولهذا راحت تبذل كل الجهد لكسبها الى جانبها \*

واعتمادا على هذه العوامل والمؤثرات الداخلية والخارجية انطلقت الصهيونية تعمل بالارهاب داخل فلسطين ، وبالترعيب خارجها ، وبالاغواء فى دوائر السياسة والدبلوماسية ، وبالسمسة فى دوائر المال والتجارة ، لكسب مؤازرة الكافة \*

وكما بذلت الصهيونية الوعود للولايات المتحدة بأنها سوف تكون وكيلها الاحتكارى وعميلها الامبريالى فى سطقة المعبر الاستراتيجى بين قارات العالم القديم ، أو عزت الى الاتحاد السوفيتى بأن رحيل الانتداب البريطانى عن فلسطين لن يتم تلقائيا ، بل لا بد وان تواكبه فترة فراغ وعدم استفرار يمكن ان يجد فيها الاتحاد السوفيتى ضالته ، فيقتنصها لمد ظلاله وبسط نفوذه على المنطقة التى كانت حلم التياصرة لعدة قرون \*

وكان الباب قد بدأ ينفتح امام الاتحاد السوفيتى الى الشرق الاوسط قبل ذلك ، كما استماله وكسب عطفه نحو الصهيونية ما قامت به من انشاء حزب شيوعى فى فلسطين ، ليكون جسرا بين الحركة الصهيونية والدعوة الاشتراكية الماركسية \*

كانت هذه بعض اساليب الصهيونية لاستثمار ارسدة المتغيرات الدولية لصالحها فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، أما العرب ، حكومات وزعامات ، فقد وقفوا حيار هذه المتغيرات وقفة تائهة ، وقاموا - بسطحية ولا مسؤولية - بمعاداة كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى معا ، بل وما يدور فى افلاكهما من توابع واذناب \* وكان ذلك هو الخطأ المؤسف الذى وقع فيه العرب وجنوا ثماره عندما عرضت قضية فلسطين على الامم المتحدة فى النصف الثانى من عام ١٩٤٧ \*

ففى يوم التصويت ، وقفت ٣٣ دولة تناصبهم العداة وتؤيد  
التقسيم ، و ١٠ دول تمتنع عن التصويب ، ولم يمارض التتسيم  
سوى ١٣ دولة \*

وكان اللافت للانتباه ان الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد  
السوفيتى وتوابعهما اتفقوا لأول مرة على امر واحد منذ قيام  
الامم المتحدة ، بتأييدهم جميعا قرار التتسيم (٢) \*

ولم يكن القرار بكل ما خلعه على الصهيونية من مكاسب سوى  
نقطة ارتكاز وذريعة لمؤسسيتها العسكرية نتنطلق منه  
باستراتيجية عدوانية نحو غاية قومية لا سبيل الى بلوغها بنير  
التوسع والاختصاب والبطش \* ولم يكن قيام دولة اسرائيل فى  
منتصف مايو ١٩٤٨ الا مجرد خطوة على هذا الطريق \*

ذلك لأن البون شاسع حقا فى الفكر الصهيونى  
بين مفهوم « دولة اسرائيل » ومضمون « أرض  
اسرائيل » \* ولسوف تبقى الاطماع التوسعية  
لصقور المؤسسة الصهيونية وحمائمها فائمة وشرهب  
حتى ينطبق المفهوم على المضمون بمثل ما يملون  
جميعا ، أو ينجح العرب فى اقناعهم باستتالة  
تنفيذه \*

وفى نحو ذلك قال دافيد بن جوريون \* \* \* « لقد انشئت  
دولة اسرائيل على جزء من أرض اسرائيل \* وحتى هؤلاء  
المتشككون فى قدرتنا على استعادة حدودنا التاريخية المعروفة  
منذ بدء التاريخ لا يستطيعون انكار مدى شذوذ خط الحدود  
الذى لا يطابق الدولة بالارض » (٣) \*

(٢) القرار رقم ١٨١ الدورة الثانية ، ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ، التوصية  
بخطة لتتسيم فلسطين ، قرارات الامم المتحدة حول فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٧٢ ،  
مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز الوثائق والدراسات بأبو طبى ، بيروت  
١٩٧٣ ، ص ٤ - ١٣ \*

Rebirth & Destiny of Israel, David Ben Gurion. London, (٣)  
Thomas Yoseloff, 1959, p. 292.

ثم تتوالى كتابات بن جوريون وخطبه وكلها مليئة بالتأكيد على أن « دولة اسرائيل مجرد مرحلة على طريق الحركة الصهيونية الكبرى التي تسعى الى تحقيق ذاتها بحيث لا تشكل هذه الدولة هدفا في حد ذاته ، بل وسيلة الى غاية نهائية ، ومن ثم ، فهي ليست تجسيدا كافيا للرؤيا الصهيونية الاصيلة » .

ويتفق معه في هذا الرأى اسرائيل جاليلى قائد الهاجاناه ونائب وزير الدفاع ابان الجولة الأولى ، فيلقى مزيدا من الضوء على هذا الاتجاه الذى يعتبره بن جوريون مجرد مرحلة على طريق الحركة الصهيونية الكبرى ، فيقول « لقد سبق للهاجاناه ان اقترحت على الوكالة اليهودية فى أغسطس ١٩٤٣ استراتيجية لاقامة المستعمرات الدفاعية جاء فيها ان المطلوب هو استكمال شبكتها على امتداد ساحل البحر المتوسط من الناقورة على حدود لبنان حتى رفح على حدود مصر ، مع التوسع فى مستعمرات وادى الأردن حتى البحر الميت ، واقامة مستعمرات أخرى فى مناطق بيت لحم والحليلل وبيير سبع حتى يصل عددها جميعا الى ٢٤٣ مستعمرة ، لتضمن لنا القدرة الذاتية على الدفاع عن كافة انحاء البلاد وتشكل فيما بينها خط دفاع تكتيكيا ( الخط الاخير ) وخط دفاع تعبويا ( الخط الاوسط ) وخط دفاع استراتيجيا ( الخط الخارجى ) الذى يجب ان يمتد ليشمل كل المنطقة العربية . وكانت هذه هى الخطة « أ » .

ثم تتوالى تعزيز خطوط الدفاع هذه ، فوضعت الخطة « ب » فى سبتمبر ١٩٤٥ بهدف الدفاع ضد أى هجوم عربى بالاستناد على شبكة المستعمرات ، ثم الخطة « ج » فى مايو ١٩٤٦ بهدف مداومة الضغط على عرب فلسطين فى كل مكان ، مع استمرار الاحتفاظ بالاتصال البرى مع المستعمرات اليهودية الواقعة داخل القسم العربى ، ثم الخطة « يوشع » فى مطلع عام ١٩٤٨ بهدف التاهب لوراثة كل ما تتركه سلطات الانتداب البريطانى حين تجلو عن فلسطين من اراض وموارد وثروات وخدمات

عامة ومؤسسات وأجهزة إدارية ، وأخيرا الخطة « د » التي دخلت حيز التنفيذ مع مطلع ابريل ١٩٤٨ والتي ادرنا بها أهم معارك وعمليات حرب الاستقلال بعد ادخال بعض التعديلات عليها لتناسب المواقف المتغيرة أولا بأول « (٤) » .

ونستخلص مما سبق ان هدف المرحلة الثالثة من المخطط الصهيوني العام التي دخلت حيز التنفيذ عام ١٩٤٧ - وهي مرحلة التوسع (٥) - كان يتعدى مجرد ارساء وتثبيت أركان دولة اسرائيل فوق أرض فلسطين ، الى الانطلاق بالعدوان الى أى عشق تستطيع يد اسرائيل الطويلة ان تصل اليه سعيا الى تحقيق « الصهيونية الشاملة » من خلال الهجرة ، واغتصاب المزيد من الأرض ، بحيث تكون دولة اسرائيل مجرد نواة لتحقيق العاية النهائية خصوصا وأنه « \* \* \* لغرض واحد جاءت اسرائيل الى الوجود ، ليس لمجرد اعطاء الحرية والاستقلال للمستائة وخمسين ألف يهودى الذين كانوا بها يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ ، ولكن - وقبل كل شىء - لايجاد وطن ذى سيادة لكل اليهود الذين ينتظرون خارجها (٦) » .

**وسيطر على امور هذه المرحلة الثالثة جيل من المتطرفين اتخذوا شعار الانقضاض وفرض الامر الواقع بالقوة ، ولهذا توالى عدوانهم ولم يزل فى شكل جولات واغارات متتالية .**

وكان دافيد بن جوريون هو الزعيم الصهيونى الذى تجمعت بين يديه معظم الخيوط ، وانتهت عنده كافة السلطات المائية

---

(٤) يديعوت أحرونوت ، اسرائيل جاليلى ، مقاله ينعين على الشعب بأسره ان يؤدى واحه ، عدد ٦ مايو ١٩٧٣ .

(٥) المصدر السابق ، ص ٥ . العسكرية الصهيونية ، المجلد الاول .

(٦) Israel, Years of Challenge. David Ben Gurion, New

York, Holt & Reinhart & Winston, 1963, P. 63.

والعسكرية ، فجعل هو ومعاونوه من قرار التقسيم وتواطؤ الامبريالية وشراهة الصهيونية وضعف العرب وفرقتهم مزيجا من العوامل التي استغلها لأقصى حد في اغتصاب فلسطين تحت ستر شعارات « الاستقلال » ، و « التحرر » و « الأمن » و « فرض الامر الواقع » .

وكان الهدف الأول والعاجل أن تقام الدولة اليهودية في فلسطين بصورة شرعية ، وأن تصبح حقيقة واقعة . وعلى ذلك بدأت قوى الصهيونية أولى الخطوات لاقتلاع الأرض ، والامساك بزمام السلطة ، وممارسة الإدارة في كل جزء من فلسطين يمكن أن تمد اليه سلطانه (٧) .

وكان الطريق ممهدا والهدف ميسورا ، اذ ان قرار التقسيم ، بقدر ما اهتم بتحديد الخطوط الفاصلة بين القسمين العربى واليهودى من فلسطين ، اهمل تحديد أسلوب فرض هذا التقسيم ووسائله . وسرعان ما التقطت الصهيونية هذه الثغرة لتنفذ منها الا ما نريد ، الا أن رغبتها الملحة بعدم تعكير صفو العلاقات مع سلطات الانتداب البريطانى دفعتها الى التريت فى تنفيذ الخطط الجديدة حتى تبدأ هذه السلطات فى الرحيل ، فتضعف قبضتها على الامور فى فلسطين .

وفى نفس الوقت انطلقت منظمات الأرجون رفاى ليومى والستيرين ونيلى تمارس الارهاب بأبشع صورة لاجبار العرب على ترك قراهم وحقولهم والرحيل خارج فلسطين . وتوالت المذابح . . دير يس ، وناصر الدين ، والقبو ، وبيت داراس وبيت الخورى ، والزيتون ، وعشرات غيرها ، حتى تجاوز عدد

---

(٧) يؤيد ذلك تصريح بن جوريون الشهر . . « حدود اسرائيل تكون حيث يقف حنودها » ، ثم تصريحه عشية الحولة الثالثة فى صيف ١٩٦٧ . . « يجب أن نتحد من الفتوحات العسكرية أساسا للاستيطان وواقعا يحصر العرب على الرضوخ له والانحساء أمامه » .

ما تعرض من القرى العربية للنسف والتدمير المائة قرية ،  
استولت عليها العصابات الصهيونية بعد ان بطشت بأهلها  
العرب . ثم أكد مناحم بيغن قائد الارجون ان هذه المذابح  
صاحبة الفضل فى اقامة اسرائيل (٨) .

« وهكذا ، وفى يوم القدر ، كان القسم الذى  
امكن للهاجانه ان تعمل فيه قد اصبح خاليا من  
العرب » (٩) .

لهذا اشتمل القتال بمجرد صدور قرار التقسيم ، ثم تحول  
اعتبارا من أول ديسمبر ١٩٤٧ الى حالة حرب غير معلنة ،  
سرعان ما انتشرت فى كل أرجاء فلسطين ، وان تركزت بصفة  
خاصة حول القدس وحيفا ويافا واللد والرملة .

واتخذت الهاجاناة وباقي المنظمات حالة التأهب حتى يتم  
حشد قوى « اليشوف » ، ويصل المهاجرون الجدد ، وتستوعب  
الاسلحة والمعدات التى راحت تتدفق من الخارج ، وترتقى  
قبضة الانتداب البريطانى على زمام الامور ، فتنتهز المؤسسة  
العسكرية الصهيونية الفرصة السانحة لتوجه ضربتها الكبرى  
بمجرد أن تتوافر الوسائل وتكتمل الخطط .

وعندما اصدر دافيد بن جوريون امره الى قيادة الهاجاناه  
يوم ٢٥ مارس ١٩٤٨ بتعبئة أكبر قدر من القوات لاحتلال  
القدس ، كان ذلك ايدانا بالتحول الى الهجوم العام ، على اعتبار  
ان « القدس قلب الدولة وعاصمتها الأبدية » (١٠) .

وعلى حين ظلت الخطة « يوشع » الموضوعه لوراثة الانتداب  
البريطانى سارية المفعول ، تغيرت الخطة « ح » الى الخطة « د »

(٨) مقاتلو حرب الاستقلال ، شمويل فريدمان ، تل أبيب ، ص ٩٧-٩٩ .

(٩) المصدر السابق ، ص ٢٩٢ .  
Rebirth & Destiny of Israel.

(١٠) The Armed Prophet, Michael Bar Zohar, London, Arthur  
Barker, 1959, P. 65.

على نحو ما سبق ذكره ، وان توقفت سرعة هذا التجول على معدل انسحاب القوات البريطانية من فلسطين (١١) .  
ونصت الخطة « د » على الآتى (١٢) :

- ١ - احتلال هيئات حيوية داخل الريف والحضر . ضمن حدود الدولة وخارجها .
- ٢ - اخلاء فلسطين من أكبر قدر من سكانها العرب (١٣) .
- ٣ - احتلال قواعد متقدمة لحرمان العرب من استخدامها .
- ٤ - تأمين المواصلات داخل رقعة الدولة اليهودية ، وبينها وبين مراكز التجمع اليهودية خارجها ، بالسيطرة على شبكة المواصلات الرئيسية فى فلسطين ، مع احتلال الموانئ والمطارات ضمانا لاستمرار تدفق المهاجرين والاسلحة والذخائر من الخارج .

وتبع ذلك ان اخذت الحرب غير المعلنة صورتها الحادة مع مطلع ابريل ١٩٤٨ ، فانتزع الاسرائيليون المبادأة من العرب قبل انتهاء الانتداب البريطانى بشهر ونصف ، حتى تنفسح الفرصة امام حكومة اسرائيل المؤقتة ( الوكالة اليهودية ) للهيمنة على الموقف . وقد ساعدها على ذلك اسراع الحكومة البريطانية بسحب قواتها قبل الموعد الذى حدده قرار الامم المتحدة بشهرين ونصف ، وترك

(١١)

The Middle East Forum, Nov. 1961, Plan Dalet, Walid Khalidi, P. 27.

(١٢) المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

وكذا لواء حفعاتي أمام النارى المصرى ، ابراهام ايلون ، تل أبيب ، دار نشر معرجوت ، ١٩٦٣ ، ص ٤٩٧ . وكذا .  
The Edge of the Sword, Nataniel Lorch, New York, 1963, P. 87 — 88.

The Israeli Soldier, Profile of an Army, London, Samuel  
Rohbant, 1970, P. 25.

(١٣)

## الحبل على الغارب للصهيونية لتفعل ما تشاء في فلسطين (١٤) \*

وبينما الجدل والنقاش يتحدثان في مجلس الأمن ، راحت قيادة الهاجاناة تنفذ الخطة « د » للاستيلاء على فلسطين (١٥) \*

وفي ١٦ ابريل ١٩٤٨ اتخذ المجلس الصهيوني العام قرارا ببدء الحرب السافرة ، واقامة الدولة اليهودية بالقوة المسلحة ، وعلان التعبئة العامة ، وتنظيم السيطرة على البلاد \* وقد تضمنت قراراته أيضا ما يلي (١٦) :

١ - استدعاء كل قادر على حمل السلاح ، أو العمل في المستعمرات الدفاعية \*

٢ - استغلال كافة وسائل النقل برا وبحرا وجوا بلبل المزيد من الامدادات العسكرية والمتطوعين \*

٣ - تنظيم اقتصاد الحرب ، وفرض السيطرة على الصناعة والتجارة والزراعة وفرض الرقابة على المواد الغذائية والخامات ، بما يحفظ للقوة العسكرية قدرتها على مواصلة القتال \*

٤ - اقامة سلطة مركزية عليا موحدة ( حكومة مؤقتة ) ، تقوم بتنظيم وحصر الموارد البشرية وقيادة القوات المسلحة ، وتوجيه القوى العاملة \*

٥ - عدم الوقوف عند حد الدفاع ، بل شن الهجوم ضد كل الجبهات المعادية ، ليس داخل المنطقة المخصصة للدول اليهودية ، ولا داخل حدود فلسطين فحسب ، بل حيثما وجد العدو \*

The Long War, J Bowyer Bell & Edgewood Cliff., N.J., (١٤)  
Prentice — Hall, 1969, P. 101.

The Edge of the Sword. ٨٨ - ٨٧ ص المصدر السابق ،

Israel, Years of Challenge. ٣٧ ص المصدر السابق ،

The Edge of the Sword وكذا المصدر السابق ، ص ١٣٣ \*

ورغم هذا الخطر المستفحل مع مرور الايام ، ظلت النظرة العربية تميل الى الاستهانة بقوى الصهيونية والتخفيف من شأن خططها وانشطتها المتزايدة ، وبهذه النظرة ، وبما حملته قرار التقسيم من اجحاف بحقوقهم ، رفض العرب قبول الواقع منذ البداية ، عندما لم يكن الظلم قد بلغ بعد تلك المرحلة الفادحة التي وصل اليها مع تداعى الموقف ، الا انهم عادوا وارتضوه آخر الجولة ، بعد ان نزلت بساحتهم الهزيمة الاليمة ، وحلته بشعب فلسطين اشد نكبات القرن العشرين ، اذ حوّنهم الى شرانم من اللاجئين يعيشون فى ضياع تام ، على حافة وطن سليب بلا حاضر يرتجى \*

وربما ساعد على استهانة العرب باسرائيل أول الامر ، ما حققه الفلسطينيون بمفردهم - رغم ضعف امكاناتهم - من انجازات خلال الثورات الثلاث الماضية ، كادت تعرقل الاخيرة منها عام ١٩٣٩ مسيرة مخطط انشاء دولة اسرائيل لولا قيام الحرب العالمية الثانية ، وجنوح ثوار فلسطين الى الهدوء مساعدة منهم للحلفاء على حشد كل الجهد لكسب تلك الحرب ، ولهذا تخيل العرب أن هزيمة اسرائيل لا تتطلب منهم سوى أقل الجهد (١٧) \*

لذلك فانه بمجرد ان برزت المسألة الفلسطينية فى نهاية عام ١٩٤٧ ، أطلت أزمة الحركة الوطنية الفلسطينية برأسها جنبا الى جنب مع أزمة الحركة العربية ، فى شكل أزمة فى القيادة ، وأزمة فى البرنامج ، وأزمة فى التنظيم (١٨) \*

(١٧)  
From War To War, Nadav Safran, New York, Western Publishing  
Company, Inc., Pegasus Original, 1969, pp 28 - 36.

(١٨) كفاح الشعب الفلسطينى قبل العام ١٩٤٨ ، عبد القادر يس  
بيروت ، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٧٥ ، ص ٢١٢ \*

وامسك بمقود العمل السياسى فى فلسطين ثلاثة من رجالات العرب هم الحاج محمد أمين الحسينى رئيس الهيئة العربية العليا ، وعبد الرحمن عزام الامين العام لجامعة الدول العربية ، وعبد الله بن الحسين ملك شرق الأردن .

وكان أول مؤتمر يرسم خطة الكفاح المسلح فى فلسطين هو مؤتمر عاليه الذى عقدته جامعة الدول العربية فى ٧ أكتوبر ١٩٤٧ ، اذ تقرر فيه اتخاذ الاحتياطات العسكرية على حدود فلسطين ، وتخصيص عدد من المتطوعين للحرب ، ونقل مراكز تدريب بعض الجيوش النظامية الى مشارف حدود فلسطين (١٩) .

ولم يكن يلوح من تصرف حكام العرب وقتئذ ان فى الاتفاق احتمالاً - ولو ضئيلاً - لتدخلهم فى مشكلة فلسطين بالقوات النظامية ، ولهذا اشعل الفلسطينيون نيران الكفاح الوطنى ، فأجتمع رؤساء وزارات الدول العربية فى مؤتمر بجامعة الدول العربية بالقاهرة فيما بين ١٢ و ١٨ ديسمبر ١٩٤٧ ، وبعد نقاش طويل ، استقر الرأى على « ضرورة العمل الحثيث لاحتياط مشروع تقسيم فلسطين » ، واقامة لجنة عسكرية لهذا الغرض ، واعتبار فلسطين جزءاً حيويًا من الوطن العربى (٢٠) .

وكان واضحاً للعيان ان ثمة اختلافات كبيرة فى وجهات النظر المتعلقة بصلب القضية الفلسطينية ، اذ أصر العراق على ضرورة التدخل بالمتطوعين ، وتسليح الفلسطينيين ، كما اقترح حشد الجيوش النظامية حول حدود فلسطين ، بينما عارضت المملكة العربية السعودية فكرة تسليح عرب فلسطين أو النزج بجيوش العرب النظامية فى المشكلة .

---

(١٩) مضابط جلسات دور الاجتماع العادى السابع لمجلس جامعة الدول العربية ، القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٤٨ ، القرار رقم ١٨١ ، الجلسة الثالثة ، ص ١٧ - ٢٥ .

(٢٠) المصدر نفسه ، القرار رقم ١٤٢ ، الدورة الخامسة ، الجلسة ١٦ ، ص ٣١ .

وعارضت مصر ايضا الزج بالجيش بينما ايدت بحماس  
ارسال متطوعين الى فلسطين • ولم يوافق الحاج محمد أمين  
الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا على زج الجيش العربية  
اكتفاء بالمجاهدين وشبه النظاميين ، على حين أصر الملك عبد الله  
على استخدام الجيش النظامية حتى لايفتح الباب في نهاية  
الامر أمام المتطوعين والمجاهدين الموالين للمفتى - خصمه  
اللدود - للسيطرة على فلسطين •

وفي ختام المؤتمر توصل رؤساء الوزراء الى حل وسط  
يرتضيه الجميع ، وهو أن تزود كل دولة عربية اللجنة العسكرية  
بعشرة آلاف بندقية ، علاوة على قيامها بتدريب وتسليح ثلاثة  
الاف متطوع في سوريا ومصر ، وفتح اعتماد بمليون جنيه  
للانفاق منها على تكاليف الجهاد وضروراته •

ولم يكن خافيا على أحد عجز هذا الخل الأخرج  
عن انقاذ فلسطين بعد ان تمكنت الصهيونية منها ،  
خاصة وقد وقع العبء الاكبر على أهلها العزل  
لادارة صراع حديث ضد الصهيونية في هذه المرحلة  
الحاسمة •

وكانت المهمة تتجاوز قدراتهم الفعلية ، ولم يكن يضمن  
انجازها الا ان تتكاتف الدول العربية كلها - بالفعل لا القول -  
وتوجه كل قدراتها لخدمة الصراع الوشيك الذي كان يقف له  
على الطرف المضاد عشرة ألوية كامنة العدد والعدة ، تسهر على  
تنفيذ مخطط موضوع ، علاوة على انشطة المنظمة الصهيونية  
العالمية واجهزتها المنتشرة في شتى انحاء العالم ، والتي تملك  
من المائل والسلاح والتأثير السياسي والدعائي ما يكفى لابتلاع  
ما خصصه لها قرار التقسيم من أرض فلسطين ، وما لم ينصه  
ايضا •

ومع بداية عام ١٩٤٨ تبلورت الافكار السياسية حيال القضية الفلسطينية فى الدوائر العربية المعنية فى ثلاثة اتجاهات واضحة ( ٢١ ) :

### ١ - الاتجاه الاول :

ويضم مصر والسعودية واليمن ، وينادى بضرورة حل القضية عن طريق الكفاح غير الرسمى أو النظامى ، بالمجاهدين الفلسطينيين اساسا ، مع تدعيمهم بالمتطوعين العرب \*

### ٢ - الاتجاه الثانى :

ويضم سوريا ولبنان والهيئة العربية العليا والامين العام لجامعة الدول العربية ، ويؤكد ضرورة اقامة الدولة الفلسطينية بالقوة المسلحة التى اصرت سوريا ولبنان على ان تكون من الجيوش العربية النظامية ، بينما استصوب المفتى ان تقتصر على المجاهدين الفلسطينيين اساسا وبعض العناصر النظامية حتى تبقى المسألة قضية داخلية لا تعطى للغير حق التدخل فيها \*

### ٣ - الاتجاه الثالث :

ويضم الأردن والعراق ويفضل فى قرارة نفسه قبول التقسيم وضم القسم العربى من فلسطين الى الأردن بالاحتلال العسكرى \*

وفى نفس الوقت كان لكل دولة عربية موقف خاص ، معلن أو مكتوم يمكن أن نستشفه من الآتى :

### ١ - الاردن :

يذكر الفريق جون باجوت جلوب (٢٢) أن الملك عبد الله كان يرغب دائما فى حل القضية سلميا دون اللجوء الى القوة ،

(٢١) حريدة الشعب العراقية ، مقالة يوميات فلسطين ، عدد ١٥ مايو ١٩٥٢ .

(٢٢) المصدر السابق ، ص ٦٣ - ٦٦ . A Soldier With The Arabs .

ولهذا كان شديد الرغبة في الاتصال بأصحاب الكلمة في إسرائيل للتفاهم معهم على حل وسط .

• ويذكر جلوب أيضا أنه رافق توفيق أبو الهدى رئيس وزراء الأردن الى لندن قبيل الحرب للتشاور مع أرنست بيغن وزير خارجية البريطانية ، وان أبا الهدى تعهد لبين في هذه الزيارة . . . . « بالأ يعتدى جيش الأردن على اليهود بأى شكل ، وألا يحتل شبرا من الأرض المخصصة لليهود في قرار التقسيم » (٢٣) .

ويذكر البريجادير تشارلز كلايتون الوسيط البريطاني بين حكومات العرب والحكومة البريطانية في تقريره رقم ١٩٤٧/٤٥ بتاريخ ١٥ ديسمبر ١٩٤٧ ، في معرض محادثاته مع زعماء العرب بشأن اقتراحات تقسيم فلسطين ما يلي (٢٤) :

• . . . « أثناء مقابلتى الأخيرة لرئيس وزراء الأردن أدلى باقتراحات رأى في تنفيذها ما يكفل امكان تقسيم فلسطين دون اعتراض باقى الدول العربية . كما أكد لي توفيق باشا أن القوات الأردنية سوف تعمل على احتلال البلاد التى تقع فى القسم العربى من التقسيم ، وسوف تتحاشى التعرض للمفرى اليهودية ، وان كانت سوف تقوم من وقت لآخر ببعض التحرشات البسيطة ضدها ، منعا للمشبهة » .

• ويذكر عبد الله التل أنه قام من حين لآخر بتوصيل رسائل شخصية من الملك عبد الله الى بعض الساسة الاسرائيليين ، وقد كشف عنها النقب فى كتابه « كارثة فلسطين » ونشر صوراً فوتوغرافية لهذه الرسائل ، كما شرح خبايا اجتماعات حدثت بين الملك عبد الله وموشى شرتوك فى عمان يوم ١٢ ابريل .

---

(٢٣) المصدر نفسه ، ص ٦٣ - ٦٦ .

(٢٤) المصدر السابق ، ص ١٤٦ . الصراع السياسى بين الصهيونية والعرب .

١٩٤٨ ، ثم ليلة ١٢/١١ مايو ١٩٤٨ بينه وبين جولدا مائيرسون وآخرين . وقد جاء فى الكتب الاسرائيلية ما يؤيد عبد الله التل فيما ذكره عن هذه الاجتماعات (٢٥) .

## ٢ - سوريا ولبنان :

. وقد ذكر عنهما كلايتون فى نفس تقريره سالف الذكر مايل . . . « وقد لمست أثناء محادثائى مع رئيسى وزراء سوريا ولبنان أن البلاد العربية قد اجتمعت أمرها على الحيلولة دون اتمام تقسيم فلسطين » (٢٦) .

(٢٥) المصدر السابق كارثة فلسطين ، وكذا جريدة يديعوت احرونوت ، عدد ٦ مايو ١٩٧٣ حيث يذكر الدكتور يعقوب شمعونى رئيس القسم السياسى بالوكالة اليهودية ورئيس الادارة السياسية بوزارة الخارجية بعد تأليف الحكومة المؤقتة فى ١٥ مايو ١٩٤٨ ، وأحد أعضاء الوفد اليهودى الذى قام بالتفاوض مع الملك عبد الله ، فى مقاله المسمى « هكذا تبدو حرب التحرير اليوم » أن الملك عبد الله عمل طوال الحرب بالتنسيق مع الحكومة اليهودية ، وأنه لم تكن لديه أية حطة مبلورة ، غير أنه أدرك مثل نورى السعيد أن المستوطنة اليهودية فى فلسطين أقوى من أن يفرض عليها أحد حلا ، وانه يتعين عليه أن يمنح اليهود نوعا من الاستقلال الذاتى تحت حكمه ، وقد عمل عبد الله حاهدا لتحقيق ذلك من خلال مشاورات مستمرة مع اليهود .

وكذا جريدة عل همشمار ، عدد ٢١ فبراير ١٩٧٥ حيث كشف موسى ديان عن مفاوضات مباشرة حرت بين الملك عبد الله وحولدا مائيرسون « مائير » فى منتصف نوفمبر ١٩٤٧ فى منزل نحاس روتسرح بهاريا وفيها أبدى عبد الله رغبته فى ضم القسم العربى من فلسطين الى ملكه ادا ما صدر قرار التقسيم ، مع استعداده لدمج جمهورية اسرائيل داخل مملكته واقامة برلمان مشترك . تم ذكر ديان تفاصيل مقابلة أخرى بين عبد الله ومائير تست فى عمان ، وأعلن فيها أن البلاد سوف نطل غير مقسمة ، وسوف يكون لليهود الحق فى الحكم الذاتى داخل المناطق التى يشكلون فيها الأغلبية . ثم ذكر ديان أنه تم فى ١٩ ديسمبر ١٩٤٩ اتفاق بالحروف الاولى بين الملك عبد الله وروبين شيلواح ممثل حكومة اسرائيل بفتح طريق للأردن الى البحر المتوسط بين الحليل وعزة مقابل طريق لاسرائيل من شمال الى حبوب البحر الميت وضم حى حائط المنكى لاسرائيل مع بقاء حجارته ملكا للعرب .

(٢٦) المصدر السابق ، ص ١٤٦ . الصراع السياسى بين الصهيونية والعرب .

وذكر العميد محمد فايز القصرى ( ٢٧ ) :

« ... ان الجمهورية السورية كانت متحمسة لقضية فلسطين ، وكانت تدفع جيوش العرب للاشتراك فيها ، وكان شكرى القوتلى رئيس الجمهورية وأحمد الشرباتي وريير الدفاع يعملان جاهدين لاشراك الحكومات العربية رسميا فى القتال ، بينما لم يكن رأيهما يعتمد على قوة الجيش السورى ، ولا على مواقف قادته ، بل على مجرد الحماس والعواطف القومية » .

« ... وفى نفس الوقت كان رياض الصلح رئيس وزراء لبنان يرى ضرورة الهجوم بالجيوش النظامية لانقاذ فلسطين ، وعندما عارضه فؤاد شهاب رئيس الأركان واحتكم الى رئيس الجمهورية انصف بشارة الخورى شهابا وأقره فى عدم النزج بالجيش اللبنانى فى حرب ، وقصر عمله فى الدفاع عن الحدود » ( ٢٨ ) .

(٢٧) المصدر نفسه ، ص ١٥٢ - ١٦٤ .

(٢٨) ذكر الزعيم عبد الله عطفه رئيس أركان الجيش السورى أن فلة الرجال وندرة السلاح جعلته يقترح على الشربانى والقوتلى عدم زج الجيش السورى فى قتال نظامى اكتفاء بارسال منطوعين للمعركة ، غير أن اقتراحه لم يلتفت اليه بل صدر قرار درعا يوم ١٣ مايو ١٩٤٨ على أن الاجتماع التاريخى بدحول الجيوش العربية النظامية الحرب . وقد أكد الزعيم عطفه أنه لم يعلم الا يوم ١٣ مايو ١٩٤٨ بقرار دخول الحرب وتأليف قيادة عامة يرأسها الملك عبد الله ويعاونه اللواء الركن نورى الدين محمود ، وقد طلب منه أن يضع العقيد عبد الوهاب الحكيم أمر اللواء الاول السورى تحت تصرف هذه القيادة . أما العقيد عبد الوهاب الحكيم فقد ذكر أنه كان قائدا لمطمة دمشق عندما صدر قرار تقسيم فلسطين ، ولم يكن يعلم أنه سوف يكلم بالزحف المقدس على فلسطين .

وعندما اجتمع وزراء الدول العربية ورؤساء أركانها فى درعا يوم ١٣/٥/١٩٤٨ ورأس الاجتماع الملك عبد الله الذى عين قائدا عاما للجيوش العربية صرح الشرباتي أن جيش سوريا يبلغ تعداداه ١٨ ألف مقاتل حارفا للحقيقة . ولم يحضر هذا الاجتماع قائد سوري واحد ولا أحد رأى قائد سوري واحد فى زج الجيش فى أتون الحرب .

### ٣ - مصر :

كان برلمان مصر يرى أن مصلحة البلاد في تركيز جهودها ضد التهديد البريطاني الذي يطمع في مصر ويستنزف خيراتها ، وبالتسالي ألا يزج بجيش مصر خارج حدودها ، على أن تكون نصره فلسطين الشقيقة عن طريق المال والسلاح والمتطوعين \*

وكان مثيرا للعجب أن يتبدل هذا الرأي الى النقيض في اللحظات الأخيرة قبل انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين ، بتأثير الملك فاروق ، وضغط الرأي العام حفاظا على عروبة فلسطين وصيانة لسمعة مصر بين العرب ، ولأن فاروقا كان في قرارة وجدانه يصبو الى زعامة العالم العربي والاسلامي ، ولهدا أصدر أمره يوم ١٣ مايو ١٩٤٨ الى رئيس وزرائه محمود فهمى النقراشي بالزج بالجيش في الحرب (٢٩) \*

وقال النقراشي في مجلس النواب خلال الجلسة السرية التي عقدت يوم ١١ مايو ليبرر دخول الحرب ..

ولو أحد رأى أى ضابط سورى في هذه المسألة لأحاب بعدم الاستعداد لحوض الحرب النظامية قبل ثلاث سنوات على الأقل ينم فيها تسليح الجيش وتدريبه وزيادة عدده \*

وبالمثل يذكر اللواء فؤاد شهاب رئيس أركان الجيش اللناني أنه كان يعارض فكرة الهجوم ، وأنه كثيرا ما أكد أن الجيش اللساني لا يستطيع المال، فادا كان ولايد من اشراكه في الحرب النظامية فليكلف بخطة للدفاع عن حدوده \* وعلى العكس من ذلك كان رياض الصلح يحرص على دخول الجيوش النظامية الحرب معتمدا على تدخل بريطانيا لصالح الملك عبد الله ، متصورا أن في ذلك ما يحول دون تنفيذ قرار التقسيم \*

المصدر نفسه ، ص ١٥٢ - ١٦٥ \*

(٢٩) ذكر الفريق محمد حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة المصرية أن محمود فهمى النقراشي باشا رئيس الوزراء أصدر اليه الامر بدخول الحرب يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ ، أى قبل المعركة بيوم واحد \*

« ان هناك ٤٠٠ ألف عربي في القسم الصهيوني من قرار التقسيم ٠٠ وكنا نتوقع أن تجرى فيهم المذايح لذلك بدأنا نشهد العالم أننا لن نقف مكتوفي الأيدي واتفقنا على أن نحشد جيوشنا على اخطود، وبالفعل صدرت التعليمات الى بعض قوات الجيش المصرى بالمرابطة على الحدود ٠٠ وكنا نعلم أن جيش شرق الأردن يستمد من بريطانيا مساعدهته على حفظ النظام ، ورأينا في ذلك ضمانة لتخفيف ضغط الصهيونية على العرب ، وسالت رئيس وزراء الأردن عما اذا كان جيشه يتصرف بحرية فى مثل هذه الأمور فرد بالايجاب ٠٠

رقد قام أهالى فلسطين بمقاومة نبيلة باسلة كان لها الفضل فى جذب الأنظار الى جدية العرب فى عدم الموافقة على قرار التقسيم ٠ ومما لاشك فيه أنها صاحبة الفضل فى تعديل موقف الحكومة الأمريكية من التقسيم ٠٠

وشده الصهيونيون الضغط على العرب بينما كانت الجمعية العمومية للأمم المتحدة وكذلك مجلس الأمن مجتمعين ٠٠ ودعيت اللجنة السياسية بجامعة الدول العربية للاجتماع ٠٠ فطلبنى خشبة باشا وزير الخارجية فوجدت الوجوم يخيم على الأعضاء وقالوا : ان جيش التحرير غزا مسنعمرة متسما

● وقال الفريق عثمان المهدي رئيس أركان حرب الجيش المصرى أن رجاله هوجئوا بحملة فلسطين ، ولم يكونوا على أهبة الاستعداد لها ٠ وأنه عارض دخول الحرب لعدم توافر العتاد الكافى ٠ وقد أبدى اعتراضاً فى اجتماع حضره رئيس الوزراء ، وأن الاوامر لم تصدر للجيش بالتحرك حتى ١٣ مايو ١٩٤٨ ٠

● وذكر اللواء محمد نجيب قائد ثا القوات المصرية بفلسطين « أنه كان يصبح ألا تكون هذه الحرب صداما بين حيوش نظامية ، وانما تكون قتالا شبيها بحرب العصايات يقوم به المتطوعون فى مواجهة العصايات الصهيونية ٠ » كلمتى للتاريخ ، اللواء محمد نجيب ٠ القاهرة ، دار الكتاب النمودحى ، ١٩٧٥ ، ص ١٩ ٠

هاعيمت ولكن الهاجاناه أرسلت قوات كبيرة احاطت به وان الملك عبد الله أرسل برقية الى القاهرة يقول : انه قد جاءته أنباء بطلب النجدة فلم يتردد أمين الجامعة فوراً بأن يبلغه رجاء أعضاء الجامعة بأن يبادر الى نجدة المحاصرين \*

واشتد ضغط الصهيونيين ، وظلت الحكومة البريطانية تعلن بصراحة أنها المسئولة عن الأمن في فلسطين حتى ١٥ مايو ، وأنها لن تسمح لأي جيش بالتدخل في فلسطين قبل ذلك \*

وجاءني سفير الولايات المتحدة وأخبرني أن الموقف في فلسطين يتدهور من سيء الى أسوأ وأن الأمر كاد يتحول الى حرب سافرة ، وأن أمريكا التي طالما وعدت بتقديم المساعدات للحكومة المصرية لا يمكنها عمل ذلك قبل موافقة مصر على شروط الوصاية ، أو تقديم مشروع آخر يجعل معالها \*

وقلت للسفير الأمريكي ان هذا الموقف ليس من صنعنا وطالما نبهناكم وحذرناكم ولا نستطيع أن نقف متفرجين بينما العرب يذبحون \*\*

وكنت حريصاً في معالجة الموقف على أن لا تصرف تصرفاً يعاب علينا من الناحية الدولية ، وكانت كل تصرفات البلاد العربية سليمة \*\* وجاءتني رسالة البارحة ( ١٠ مايو ) من المتطوعين المصريين بأن الصهيونيين دخلوا بلدة بيت دئراس وفتكوا بأهلها ، كما سبق أن فتكوا بأهل دير يس \*\*

وفامت مشكلة اللاجئين وهي أقسى ما يمكن أن يصاب به قوم

وفتحت اعتماد بعشرة آلاف جنيه ولكنها كانت

قطرة في بحر \*

وجاءتني برقية من قنصلنا في القدس ينبه الى خطورة الحالة في فلسطين والى أن الهجرة تحمل خطرين ، خطر على

الصحة العامة وخطر على الأمن ، وارتفع عدد اللاجئين الى ١٤ الف ، كما كان هناك ١٦ الف في الطريق ، وكانت مصالحة مصر أن يبنتى هؤلاء جميعا في ديارهم .

ولما اشتدت الحال ، وهبت شعوب العرب تطالب حكوماتها بالعمل حضر الوصى على عرش العراق وتحدث مع المسؤولين في جامعة الدول العربية وكان رد مصر أنها لا يمكن أن تتأخر عما تقوم به البلاد العربية . ولم يبق الا يومان وتكون عصايات الهاجاناه والشتين والاراجون مطلقة الصراح في فلسطين ، فهل يمكن أن نقف مترددين أو متفرجين ؟ .

لذلك بادرت بعرض الامر على حضراتكم ( أعضاء البرلمان ) لتعلموا أن الحكومة تراقب الحالة ولن تتردد عن اصدار الامر الى الجيوش المصرية للدخول واعادة السلام الى أرض السلام ( نصفيق حاد ) .

وإذا دخلت الجيوش للسلام والنظام وأوقفت المذابح فلن تكون هناك حرب ، وليست هناك مخالفة للأمم المتحدة لاننا نعمل على قتل رأس الحية التي تمتد من هذه العصاية الصهيونية لنشر الاضطراب والشيوعية في البلاد العربية . ويجب علينا ألا نقف مكتوفى الأيدي نتفرج ، اذ ليست هناك دولة يهودية ، فان مجلس الامن لم يقرر هذه الدولة ، كما أن الولايات المتحدة نخلت عن قرار التقسيم .

تسالوننى عن قوى البلاد العربية وعن جيش مصر وعن قوى الهاجاناه . لانزاع أن قوة العصايات لا بأس بها وعندهم سلاح ومعهم عدد كبير ممن جاء ليحارب معهم ومواردهم متوافرة ولديهم المال الكثير ولهم أنصار فى البلاد الأخرى . . . ولكن قوى الدول العربية مجمعة كفيلة بحسم الموقف ( تصفيق ) فهناك الجيش العربى الأردنى وهو جيش منظم مدرب على درجة عالية من الكفاءة العسكرية وتسليحه ومعداته وذخيرته وافية فيما

عدا الطيران ، ويليه جيش العراق الباسل وعنده المعدات والطائرات ، أما سوريا ولبنان فقد جعلنا كل مواردنا وقفنا على قضية انقاذ فلسطين ، والملك عبد العزيز آل سعود أرسل أسلحة ودفع نصيبه دولارات وكانت اليمن معتزلة أن ترسل فريقا من رجالها على سبيل الرمز ولكن الحوادث الأخيرة منعتها ، أما الجيش المصري فكفايته كاملة وأسلحته وافية وذخيرته متوفرة . . ( تصفيق ) .

« . . والذي يقدم على هذا الأمر يتخذ له عدته » .

وقان اللواء أحمد على المواوي بعد عودته الى الشاهرة اثر تسليم قيادة القوات بفلسطين الى خلفه اللواء احمد فؤاد صادق يوم ١١ نوفمبر ١٩٤٨ :

اننى اتهم بريطانيا بأنها نصبت لنا فخا في فلسطين . لم اكن ابدا راضيا عن جيشنا اذ لم يكن فيه تدريب أو استعداد، ولاأذكر أننا قمنا بمناورة واحدة من سنة ١٩٣١ حتى سنة ١٩٤٧ . كان الجيش موزعا بين الاحتفالات كسفر المحمل والمولد النبوى وبين أعمال الوزارات العادية - وزارة المالية تستعير بعض وحداته لحراسة معسكر هاكستيب ووزارة الأشغال لمقاومة الفيضانات ووزارة الصحة لمقاومة الكوليرا ووزارة الداخلية لقمع المظاهرات - وهكذا تحول الجيش الى أداة مدنية ، وكاد يفقد تماما روحه العسكرية .

ثم سمعت ذات يوم عن مؤتمر عقده الفريق ابراهيم عطا الله رئيس هيئة اركان الحرب وان له صلة بالتطورات في فلسطين ولكنى تأكدت أن هدف المؤتمر اقتصر على انشاء معسكر تدريب فى العريش فقط . وعندما سأل عطا الله عن يقود هذا المعسكر تطوع اللواء محمود شاهين قائد سلاح المدفعية الا أن موسى لطفى مدير العمليات والمخابرات اقترح اسمى بصفتى مدير المشاه ، وهكذا وقع على الاختيار .

وسافرت الى العريش على وعد ان تصلنى كتائب الجيش لتدريبها كتيبة وراء الأخرى ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث .  
ولما عدت الى القاهرة وأبلغت عطا الله بالموقف احتد على قائلاً :  
انت عاوزنى انفض لك الأورطة !؟

وعدت الى العريش ولكن كانت بيننا وبين  
التدريب اسنحالات مادية . . . وكتبت تقارير  
طويلة عن النقص فى الاسلحة والسيارات والمعدات  
والذخائر والضباط وصف الضباط ، ولما قابلت  
عطاالله مصادفه قال لى انت خلصت الورق فى كتابة  
التقارير . .

ثم جاءت الكتيبة السادسة المشاه ، وكانت فى حالة يرثى  
لها وملابسها ومهماتا مهلهلة . وقررت أن أعمل لها طابور  
معركة وحددت لها مشروعاً يبدأ من العريش حتى سبعين كياو  
مترا شرقها . ووقفت حملات الكتيبة ومدافعها ولوريتهها  
معطلة على الطريق ، واقسم ان السبعين كيلو مترا كانت  
مرسومة بالمعدات المعطلة . وبينما العملية مستمرة وصلتنى  
اشاره من موسى لطفى بعودة الكتيبة الى القاهرة بسرعة لمقابلة  
اضراب البوليس .

وبينما الكتيبة فى طريق العودة انتهت ازمة البوليس . .  
ولم أجد لى عمل فى معسكر التدريب بالعريش فكتبت أكثر من  
مائة خطاب سرى اسأل عن الغرض . .

وجاء يوم ١٠ مايو ١٩٤٨ عندما تلقيت امرا  
بعضورى فورا الى القاهرة وسألنى الفريق  
محمد حيدر عن الحالة فى العريش فقلت له انها  
سيئة للغاية ففاجأنى بأننا سوف نضطر الى دخول  
الحرب فأخبرته ان الوحدات غير مدربة وغير مستعدة  
اطلاقا . . وسكت حيدر بعض الوقت ثم قال . . .  
اسمع يا مواوى . . . دولة النقراشى باشا سوف

يحضر اجتماع برئاسة الجيش الآن فتعال معي وقل  
 له هذا الكلام . . . وقال النقراشي ان موقفنا بين  
 الدول العربية يحتم علينا دخول الحرب . وبعد نقاش  
 طويل تصور النقراشي اننى خائف من الحرب فاكد  
 لى ان المسألة سوف تسوى سياسيا بسرعة وان الامم  
 المتحدة سوف تتدخل وان الاشتباكات لن تخرج فى  
 حقيقتها عن مظاهر سياسية وليست عملا حربيا  
 . . . وكتبت تقريرا برأىي ثم ركبت الطائرة الى  
 العريش ، وفى يوم ١٤ مايو جاءتنى الخطة فى  
 مظروف سرى وصدنى بالطائرة، وبدأت المسألة (\*) .

#### ٤ - السعودية :

• رغب الملك عبد العزيز فى عدم الخلط بين  
 الاقتصاد والسياسة ، وعندما أصدرت اللجنة  
 السياسية لمجلس جامعة الدول العربية توصياتها  
 فى ٢٢ فبراير ١٩٤٨ بالمحافظة على الوضع القائم  
 فى البلاد العربية ، وعدم منح امتيازات بترولية  
 جديدة فى السعودية والعراق لأى شركات أجنبية  
 تسعى حكوماتها الى ارغام العرب على قبول تقسيم  
 فلسطين كنوع من الضغط الاقتصادي عليها ،  
 رفض الشيخ يوسف يس التوقيع على هذه التوصيات  
 بحجة . . . « أن اليهود أقوياء وأذكاء ، بينما  
 العرب عزل من السلاح » (٣٠) وان غاية ما قبله  
 السعودية هو الاشتراك فى القتال بقوة رمزية ، مع  
 امداد جيوش العرب بالمال والدعم » •

(٣٠) محلة آخر ساعة ، العدد ٩٦٨ ، ١٣ مايو ١٩٥٣ ، مقال حرب  
 فلسطين لأول مرة بلا رقابة .  
 (٣٠) المصدر السابق ، ص ١٥٢ - ١٦٥ . الصراع السياسى بين  
 الصهيونيه والعرب •

وقد أرسلت السعودية فعلا عدة سرايا مشاه وبعض العربات المدرعة وسرية رشاشات المقتال في فلسطين ، ألحقتها على الجيش المصرى هناك تحت قيادة العقيد سعيد عبد الله الكردى ، وبلغ أقصى حجم لها ٥٦ ضابطا و ١١٧٠ رتب اخرى انتظموا في كتيبتين مشاه أطلق عليها اسم قوة انقاذ فلسطين .

## ٥ - العراق :

رغم ان الأمير عبد الاله الوصى على عرش العراق كان يبدى رغبة أصيلة لدعم الكفاح العسكرى في فلسطين ، كما كان رئيس وزرائه صالح جبر يظهر نفس الرغبة ، الا أن تأثير الملك عبد الله عليهما كان عظيما اذ نجح في توجيه خطوات ابن أخيه عبد الاله في النهاية ليسيير على نفس الطريق الذى انتهجته الأردن حيال القضية .

وكان من نتيجة هذا الانفصام بين الأمانى والواقع أن أبدى الكثير من ضباط الجيش العراقى امتعاضهم لما يدور ، ووصل الأمر الى نرجة استقالة اللواء مصطفى راعب قائد قوات العراق احتجاجا على المهزلة التى تدور فى فلسطين . (٣١)

(٣١) ذكر اللواء نورى الدين محمود نائب القائد العام للقوات العربية فى حرب فلسطين أن القيادة العامة فى بغداد كانت تتهاون فى ارسال قوات كبيرة الى فلسطين ، فكانت القوة العراقية عند بدء القتال صغيرة الا انها زادت بعد الهدنة الاولى . وكانت القيادة العراقية تطن أن اليهود قوة ضعيفة لاتحتاج الى جيش كبير .

وعندما كان طلبه المدارس والشعب العراقى يتظاهرون فى بغداد لارسال الجيش لانقاذ فلسطين . حتى وصل الامر الى اعتصام الطلبة فى المدارس واضرابهم عن الطعام ، زادت الحكومة من حجم جيشها فى فلسطين . والحقيقة أن العراق كان مسيرا من الحكومة البريطانية ومقيدا بارادة الوصى على العرش الامير عبد الاله والملك عبد الله ، وبالتالي كان العراق يسيير وفقاصا لمصلحة الاسرة الهاشمية .

المصدر نفسه ، ص ١٥٢ - ١٦٥ .

## ٦ - الأمين العام لجامعة الدول العربية :

• لم يكن عبد الرحمن عزام يرى موجبا لتردد القيادات العسكرية العربية وعزوفها عن خوض المارك النظامية • وكان على ثقة بقدرتها على تحقيق المهمة ، خاصة بعد أن فشلت القوات غير النظامية التي دخلت فلسطين في أوائل ١٩٤٨ في تحقيق مهامها • (٣٢)

ويقول عزام باشا في حديثه لمجلة آخر ساعة العدد ٩٧٠ بتاريخ ٢٧ مايو ١٩٥٣ :

« أقوالى كناهد حق أمام التاريخ أن مؤتمراً عالية كان أول مناسبة تطرح فيها فكرة دخول جيوش العرب النظامية حرباً رسمية سافرة في فلسطين • وكانت كل من العراق وسوريا متحمسة للدخول ، وأذكر أن أحد ممثلي العراق اندفع في حماسته فأمسك خريطة ومضى يشرح لنا كيف يمكن للجيش العراقي أن يتوغل في فلسطين حتى يصعد قمة جبل الكرمل ويحرر حيفا من اليهود !

وأذكر أن النقراشي كان ضمن هذا الاتجاه أما أنا فقد كنت في ذلك الوقت أقف موقفاً وسطاً لا أعارض دخول الجيوش النظامية ولا أؤيده • • • وكنت أعتقد أن قوات المتطوعين تستطيع القيام بالعبء الكبير شريطة أن تحس بالسند المعنوي الضخم من جيوش العرب • •

واتفقنا في المؤتمر على حل وسط كان أقرب إلى رأيي الخاص وهو أن نعطي كل ما نستطيع للمتطوعين على أن تنقل الجيوش النظامية مراكز تدريبها إلى الحدود المشتركة مع فلسطين •

ومع مضي الأيام أحسست أن هناك جيوشاً عربية سوف تدخل فلسطين يوم ١٥ مايو على أي حال ، ولم أعارض هذا

(٣٢) المصدر نفسه ، ص ١٥٢ - ١٦٤ •

الاتجاه اذ لم أر أى مبرر لمعارضته\* وقد أيقنت أن جيش الأردن سوف يدخل ولكن الذى لم يخطر بخيالى أنه سوف يلتزم فى نشاط بحدود التقسيم لا يتعداها مما ترتب عليه أخطر النتائج\* .

أما جيش مصر فقد كانت معلوماتى أنه لن يدخل\* \* والذى حدث أنه دخل فجأة وقد سألت النقراشى عن سر هذا التحول فقال لى : ان الحالة الداخلية وحالة الأمن وكرامة مصر دفعته دفعا الى دخول الحرب ولم يسمح له بالانتظار ، وكنت أحب أن أستزيد النقراشى ايضا فى هذه الأسباب الثلاثة التى دفعته الى دخول الحرب ولكن الظروف الجديدة وتطوراتها شغلتنى حتى قتل النقراشى وذهبت أسراره كلها معه\* .

وهكذا كان تضارب الآراء بين رجال العرب واختلافاتهم فى الباطن ، وان بذلوا جهودا مضنية لاختفائها فى اتفاق ظاهرى ، صدر عن اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية كحل وسط يقببه جميع الأطراف ، ثم اعتمده رؤساء حكومات هذه الدول ، وكان نصه :

«\* \* \* اذا دخلت جيوش عربية لانتقاد فلسطين ، فيجب أن يفهم صراحة أن هذا التدبير حل مؤقت خال من أى صفة من صفات احتلال أو تجزئة فلسطين ، وانه بعد اتمام تحريرها فسوف تسلم الى أصحابها ليحكموها كما يريدون »\* .

وكانت جذور المشكلة هى أن كلا من الملك عبد الله والحاج محمد أمين الحسينى كان يعتبر نفسه صاحب فلسطين الوحيد ، ومن هنا انهارت الروابط بين الفيلىق العربى الأردنى وجيشى الجهاد المقدس والانتقاد مما أتر على نتيجة الحرب أسوأ تأثير\* .

وفى ١٠ ابريل ١٩٤٨ اجتمع مجلس جامعة الدول العربية بالقاهرة حيث دارت مناقشاته على امتداد ١٢ يوما ، استعرض خلالها اللواء اسماعيل صفوت هزائم العرب السابقة فى فلسطين

ثم أكد على ضرورة تدخل جيوشهم النظامية لانقاذ الموقف المتدهور \* (٣٣)

وأعلن مندوب الأردن أن بلاده سوف تدفع جيشها بمجرد انتهاء الانتداب ليدخل فلسطين ، أما مندوب مصر فأظهر للمجلس أن الملك فاروق يرى أن يكون احتلال فلسطين بالجيش النظامية مؤقتا ، وحتى تتم اقامة حكومة وطنية تتسلم زمام الأمور فيها \* (٣٤) ولكن مندوب الأردن اعترض مؤكدا أن شرق الأردن وفلسطين بلد واحد \*

ثم اجتمعت اللجنة السياسية لمجلس الجامعة في ٣٠ ابريل ١٩٤٨ في عمان (٣٥) ، وقررت الاكتفاء بدخول جيوش العرب فلسطين ، دون الحاجة الى خوض قتال فعلي ، لأن اليهود سوف يقبلون شروط العرب عندئذ \*

ولم يكن يغيب على أحد منهم أن هذا الرأى ضرب من الخيال ، وان الصهيونية التي عملت طوال نصف القرن السابق لهذا اليوم لم تغفل عن احتمال مواجهة تدخل الجيوش العربية النظامية ق الصراع ، ولهذا أعدت لهم قوة متفوقة كما وكيفا \*

لهذا ظلت مصر تعلن عدم الزج بجيشها في الحرب ، بينما أفصح الملك عبد الله بجلاء عن عزمه على ضم القسم العربي من فلسطين الى ملكه ، وأبدى أمله ألا تتدخل سوريا أو مصر حتى يفوز بمأربه بأقل التضحيات الممكنة \* وكان ذلك شديد الاثارة للحاج محمد أمين الحسينى رئيس الهيئة العربية العليا وخصم الملك عبد الله اللدود \*

وفي ١٠ مايو وافقت الدول العربية على تولية الملك عبد الله القيادة العامة لجيوشها في فلسطين ، رغم معرفتها بما سوف يترتب على ذلك من حزازات وعواقب ، كان أولها اصرار

(٣٣) المصدر السابق ، الوثيقة رقم ٣٢ ، ص ٢٨ ، مضابط جنسات دور الاجتماع العالى \*

(٣٤) المصدر نفسه ، الوثيقة ٣٣ ، ص ٢٨ \*

(٣٥) المصدر نفسه ، الوثيقة ٣٤ ، ص ٢٨ \*

عبد الله فور تولية القيادة على تعديل اتجاه دخول جيش سوريا الى فلسطين ليتقدم عبر منطقة سمح ، ودخول جيش العراق عبر منطقة جسر المجمع (٣٦) ، مما أخل بالاتزان الاستراتيجي للقوات العربية في فلسطين الشمالية ، وترك تغره واسعة بين جيش سوريا وجيش لبنان ، أجبرت الأخير على التحول للدفاع تأميناً للحدود الطويلة التي أصبحت معرضة بعد انتقال جيش سوريا الى اتجاه العمل الجديد .

\*\*\*

واستمرت الحكومات العربية تظهر غير ما تبطن ،  
فزاد تضارب الآراء وبلبلة الأفكار مما اضر  
بالمصالح القومية العليا على النحو الذي كشف عنه  
النقاب اثنان من ثقة العرب ، العليمان ببواطن  
الأمر :

— فقال فتحي رضوان (٣٧)

« دخلت جيوش العرب فلسطين في ظل سحب كثيفة من الخديعة والتآمر ، وفي ظل حكومات تخضع للنفوذ الأجنبي راضية أو كارهة ، ولكنها لا تستطيع في الحالتين أن تستقل عنه أو تنجو من آثاره .

— وقال أحمد فراج طايح (٣٨)

« كانت كل دولة عربية تخفى عن شقيقتها حالتها من الضعف أو القوة ، وتتظاهر جميعاً بأن هدها الوحيد هو تحرير فلسطين واستقلالها ، مع أن الواقع كان غير ذلك ، اذ رمت الأردن والعراق الى ضم الجزء العربي الى شرق الأردن ، أما مصر والسعودية فكانت غايتهما تحرير فلسطين وتسليمها للمفتي » .

(٣٦) تاريخ حرب الجيش العراقي بفلسطين عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ ،  
اللواء الركن خليل سعيد ، الجزء الاول ص ٨٧ .

(٣٧) مع الانسان العربي في السلم والحرب ، فتحي رضوان ، ص ٥٠٧ .

(٣٨) صفحات مطوية عن فلسطين ، ص ١٤٢ .

وعلى الطرف المضاد لخص بعض الاسرائيليين أسباب زج حكومات العرب بجيوشها الى الحرب فى سببين أجملوهما فى الآتى : (٣٩)

#### ١ - السبب العسكرى :

••• « اذ اتضح للدول العربية مع مطلع مايو ١٩٤٨ أن المتطوعين ليس بمقدورهم وحدهم أن ينتصروا على اليهود ، وذلك من واقع نتائج معارك الأشهر الخمسة السابقة ، التى فشل فيها جيش الانقاذ وكذا جيش الجهاد المقدس أن يحتلوا مستعمرة اسرائيلية واحدة، على حين سقطت حيفا وطبرية وصفد فى يد اليهود ، وبدأت معركة يافا » •

#### ٢ - السبب السياسى :

••• « اذ أعلن الملك عبد الله عن عزمه على ادخال جيشه الى فلسطين بمجرد جلاء البريطانيين عنها ، ليضم القسم العربى منها الى ملكه ، خاصة وقد كان على اتفاق مع زعماء اليهود نى هذا الشأن ، ومع بريطانيا أيضا » •

هذا وقد قدم ايجال آلون بعض الدوافع الفردية ، التى حدثت بكل دولة عربية الى زج جيشها النظامى الى الحرب، فأجملها فيما يلى : (٤٠)

١ - طمع الملك عبد الله فى فلسطين بصفة عامة ، وفى القدس على وجه الخصوص •

٢ - رغبة العراق الهاشمى فى الحصول على منفذ الى البحر المتوسط يمر خلال الأردن الشقيق •

٣ - تلهف سوريا على ضم منطقة الجليل اليها ، والوصول عن طريقها الى البحر المتوسط •

---

(٣٩) يدعى أحرونوت ، عدد ٦ مايو ١٩٧٣ ، مقالة هكذا تبس، و  
حرب الاستقلال اليوم •  
(٤٠) المصدر السابق •

- ٤ - رغبة الجالية المسلمة فى لبنان فى ضم الجليل الأوسط  
انها .
- ٥ - تطلع الملك فاروق الى زعامة العالم العربى وبسط خلافته  
على العالم الاسلامى .
- ٦ - أمل كل دولة عربية فى تحقيق نصر حاسم سريع على  
اليهود .



وفى الساعة الرابعة من عصر ١٤ مايو ١٩٤٨  
أعلن دافيد بن جوريون رئيس الحكومة المؤقتة عن  
انشاء الدولة اليهودية فى أرض اسرائيل ، وناشد  
الشعب اليهودى فى « الدياسبورا » ( المنفى ) أن  
يقف الى جانبها فى الصراع الوشيك مع العرب ،  
من أجل تحقيق الحلم القديم « استرجاع  
اسرائيل ، وقيام المعبد الثالث » .

ولم يكذ نبأ اعلان مولد الدولة وقت العصر ، ثم انتهاء  
الاتداب البريطانى على فلسطين فى منتصف الليل ينتشران فى  
العالم حتى أسرعت الولايات المتحدة الامريكية بعد دقائق  
قليلة الى الاعتراف بدولة اسرائيل . (٤١)

ثم تبعها الاتحاد السوفيتى مباشرة ، وتوالى بعدهما اعتراف  
أغلب دول العالم ، الشرقية منها والغربية . ونزل العلم  
البريطانى عن دار الحكومة فى القدس مساء ١٤ مايو ، ثم غادر  
السيرالان كانجهام المندوب السامى البريطانى فلسطين ، بعد

---

Memoirs of Harry S Truman, Years of Trial & Hope, N.Y , (٤١)  
Doubleday, 1955, Chapter 12, p 164.

أن سلمها لقمة سائغة للصهيونية ، فخانت بريطانيا بذلك أمانة الانتداب . (٤٢)

ولم يحل يوم ١٥ مايو حتى كانت الهاجاناه وباقي المنظمات الأخرى قد أتمت الاستيلاء على مدن طبرية وحيفا ( عدا الميناء الذي كانت تنسحب منه مؤخرة القوات البريطانية وقتئذ ) ، وعلى صفد ويافا والأحياء الهامة من القدس ، كما أحكمت حلقة الحصار حول عكا ، واستولت على كل الجليل النسرقي والغربي .

وتفاقم الموقف مما استمرار تعرض شعب فلسطين للهلاك والتشرد، بسبب المؤامرة الصهيونية الموجهة ضده ، فدخلت جيوش العرب فلسطين صباح ١٥ مايو كي تدرك أهلها ، وبدأت بذلك مرحلة الحرب المعلنة ضد اسرائيل .

ولم تغفل الامانة العامة لجامعة الدول العربية عن اخطار الامم المتحدة فى نفس اليوم بدخول قوات الدول العربية فلسطين . . . «لمساعدة أهلها على اعادة السلم والأمن وحكم العدل والقانون الى البلاد ، ولحقن الدماء . » (٤٣)

\*\*\*

---

(٤٢) كانت سلطات الانتداب تنذر الطرفين بعزمها على الاسحاب من منطقة ما بقصد اعطاء الفرصة للعرب لاحلاء القرية أو البلدة قبل أن تقتحمها الهاجاناه وتستولى عليها وتعمل السيوف فى رقابهم . المصدر السابق ص ١٠١ . The Long War .

(٤٣) ملف وثائق فلسطين ص ٩٣٥ - ٩٣٨ . وكذا الوثائق الرئيسية فى قضية فلسطين ، المجموعة الثانية ، ١٩٤٧ - ١٩٥٠ ، ص ١٣٩ - ١٤٢ ، الادارة العامة لشئون فلسطين .

## الفصل الثاني

### جغرافية المسرح

أنظر الخرائط ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦

كانما اصطبغ ثرى فلسطين باللون الأحمر (٤٤)  
من كثرة ما أريق عليه من دماء على مدى التاريخ \*  
فلسطين هي حلبة الصراع البشرى بين القوى  
العظمى منذ فجر التاريخ ، وهي معبر المدينيات  
الكبرى الى قارات الدنيا القديمة ، ثم هي سرة  
الأرض التى تتوسط مهد الاديان السماوية \*

لقد اختلفت مساحة الأرض التى عرفت فى الماضى السحيق  
باسم « أرض كنعان » ، وعندما أخذت اسم « فلسطين » لأول مرة  
فى القرن ١٣ ق م ، مستمدا من قبيلة « بلشثيم » التى  
وصلت اليها برا وبحرا من جزائر الحوض الشرقى لبحر  
المتوسط ، كانت الشريحة التى ضمها الاسم الجديد هى التى  
تمتد من يانياس ( دان ) فى الشمال ، الى بير السبع فى الجنوب ،  
ومن سلسلة جبال معاب فى الشرق الى ساحل البحر المتوسط فى  
الغرب \*

ويمثل ما اختلفت مساحة فلسطين عبر التاريخ ، اختلفت  
جغرافيتها الطبيعية اختلافا بينا من حيث التربة والتضاريس  
والمناخ \*

تقع فلسطين على الشاطئ الشرقى للبحر  
المتوسط ، فى قلب المنطقة المعروفة بالشرق الأوسط ،

---

(٤٤) تعرف تربة فلسطين الحمراء جيولوجيا باسم "Terra Rossa"

كما تقع في أقصى غرب قارة آسيا ، وعن كئيب من  
أفريقيا وأوروبا • وبفضل هذا الموقع الفريد لعبت  
فلسطين دورا بارزا في أهم أحداث التاريخ البشري  
منذ القدم •

وتشارك فلسطين في الحدود مع أربع دول عربية هي لبنان  
وسوريا في الشمال ، والأردن في الشرق ، ومصر في الجنوب  
الغربي •

ولأن طبوغرافية الأرض هي التي تقرر ديناميكية الممارك  
التي تدور عليها ، فقد تأثرت ديناميكية الجولات العربية  
الاسرائيلية المتعاقبة بتضاريس مسرح الحرب الذي تنوعت  
طببته بين الصحراء والجبال في الجنوب والشرق ، والسهول  
والكثبان الرملية في الغرب ، والهضاب والمستنقعات في  
الشمال • (٤٥)

وتنقسم فلسطين من الوجهة الطبيعية الى أربع مناطق متميزة  
هي :

#### ١ - منطقة السهول الأربعة :

صارونة وعكا ومرج بن عامر والحولة ، وتبلغ مساحتها  
جميعا ٤٣٥٩ كيلو متر مربع •

#### ٢ - منطقة النقب :

وتبلغ مساحتها ١٢٥٧٦ كيلو متر مربع ، أي نحو نصف  
مساحة فلسطين •

#### ٣ - المنطقة الجبلية :

وتبلغ مساحتها ٦٥٠٠ كيلو متر مربع ، أي نحو ربع مساحة  
فلسطين ، وتشتمل على خمسة سلاسل جبال هي الجليل وأعلى

(٤٥)  
The Palestine Campaigns, A.P. Wavell. London Constable, 1930, p

قمتها جرمق (١٢٠٨ مترا) قرب صغد ، والطور قرب الناصرة،  
والكرمل ، و نابلس ، وأشهرها جبال عيبال وجرزيم التي تقع  
بينهما مدينة نابلس ، ثم سلسلة جبال القدس وأشهرها جبل  
الزيتون ، وأخيرا سلسلة جبال الخليل التي تتلاشى جنوبا قرب  
مدينة بير السبع .

#### ٤ - منطقة الغور :

وتمتد من الحولة في الشمال حتى البحر الميت في الجنوب ،  
وتقدر مساحتها بحوالي ١٠٦٥ كيلو متر مربع (٤٦) .

وأهم هيئات فلسطين وأبرزها سلسلتا جبال معاب، واليهودية،  
اللتان يفصل بينهما أغرب أخدود على سطح الكرة الأرضية ،  
ويتاخمها من الغرب أودية خصبة تمتد من السفوح الغربية لجبال  
اليهودية ( الخليل والقدس ) حتى ساحل البحر المتوسط .

أما سلسلة الجبال الشرقية ( جبال معاب ) فتتدرج في  
الانحدار من ١٢٠٠ متر بزاوية ميل هادئة نحو الشرق ، وحادة  
نحو الغرب ، حتى وادي الأردن . على حين تنحدر جبال اليهودية  
على التقيض منها تماما ، أي بميل لطيف نحو الغرب وبحدة نحو  
الشرق .

ويقع وادي الأردن والبحر الميت بين هاتين السلسلتين ، وهو  
أقل انخفاضاً عن مستوى البحر عند بحيرة الحولة في الشمال  
بحوالي مترين ، وعند بحيرة طبرية بمائتي خمسة وعشرين مترا،  
وعند البحر الميت بأربعمائة وخمسة وعشرين مترا ، رغم أنه  
لا يبعد عن الحولة سوى ٩٠ كيلو متر فحسب . (٤٧)

(٤٦) المصدر السابق ، ص ٨ . القضية الفلسطينية .

(٤٧)

The Historical Geography of the Holy Land, George Adam Smith.  
London Hodder & Staughton, 189 4, p.

ويقطع فلسطين من الشرق الى الغرب منخفضان  
تختلف طبيعة أرضهما اختلافاً بينا • ويمتد الازل  
منهما - وهو وادى جزريل - المعروف بمرج بن  
عامر - من وادى الأردن الأوسط مارا ببيسان حتى  
شاطيء البحر المتوسط • ويعتبر أشد وديان  
فلسطين خصوبة ، وهو مثلث الشكل تقريبا اذ تقع  
حيفا في شماله الغربي والناصره في شماله الشرقي  
وجنين في جنوبه ، وتبلغ جملة مساحته نحو ٣٥١  
كيلو متر مربع •

أما الوادى الآخر ، ونعنى به سهل صارونة ، فيبدأ بين  
تلال السامرة واليهودية ، ثم يتجه فى شبه قوس تاركا وادى  
الأردن نحو البحر المتوسط ، مارا بحوض نهر الموجاء الذى  
يصب شمال يافا مباشرة •

وتمتد تلال السامرة من مرج بن عامر فى اتجاه الجنوب ،  
وتتفرع الى سلسلتى جبال جلبوع فى الشرق ، والكرمل فى  
الغرب ، الذى ينتهى عند حيفا •

أما الشريط الساحلى الذى يقع غرب تلال السامرة ،  
ويمتد غربا حتى ساحل البحر المتوسط فيربط الجليل الشمالى  
بجبال اليهودية والنقب الجنوبى • ويشتمل على سهل  
الشعرون (٤٨) وفلسطين اللذان يمتدان من قيصرية فى  
الشمال حتى غزة فى الجنوب ، ويحدهما ساحل البحر  
المتوسط من الغرب •

وتقع جبال اليهودية بين القدس وبير السبع ، ويتلوها  
جنوبا النقب (٤٩) بجباله الوعرة التى ترتفع بعض قممها

---

(٤٨) الشعرون كلمة كنعانية تعنى المرج الحصب •  
(٤٩) النقب كلمة عبرية تعنى الجنوب •

حتى ١١٣٠ مترا فوق مستوى سطح البحر ، وتمتد سفوحها غربا حتى مرتفعات سيناء الوسطى والجنوبية (٥٠) .

### سهول فلسطين :

يعتبر سهل صارونة (فلسطينا والشعرون) ، ووادي جرريل (مرج بن عامر) الطريق الطبيعي والتاريخي الذي سار فوقه عظماء الفاتحين منذ الأزل .

ويحف بهذه السهول من الغرب ساحل البحر المتوسط الذي يفصله عنها كثبان من الرمال المتحركة يتراوح عرضها بين بضع مئات وعدة عشرات من الأمتار ، ولا يتجاوز ارتفاع أعلاها ١٥٠ قدما فوق مستوى سطح البحر .

تلى هذه الكثبان الناعمة من جهة الشرق أرض خصبة تتدرج في الارتفاع حتى تصبح هضبة منبسطة تمتد نحو ٢٠ - ٢٥ كيلو متر حتى سفوح جبال اليهودية ، وتكثر بها التعاريج والشنيات الأرضية ، كما تقطعها الوديان الصغيرة التي تكسوها المزروعات بين ابريل ويونيه من كل عام .

ولا يعترض طريق تحرك الجيوش عبر السهل الساحلي والهضبة الداخلية فيما بين غزة وأجليل الشمالي سوى مجرى نهر العوجاء (٥١) الذي يصب في البحر شمال يافا بستة كيلو مترات ، ونهر المقطع (٥٢) الذي يصب شمال حيفا بأربعة كيلو

---

(٥٠) أطلس اسرائيل الحديث ، زيف فلنای ، مطابع جامعات اسرائيل ، القدس ، ١٩٦٨ ، ص ٦ .

(٥١) يعرف أيضا باسم نهر اليرقون وهي كلمة كنعانية تعنى المياه الصفراء ، موسوعة فلسطين الجغرافية ، قسطنطين حمار ، سلسلة كتب فلسطين رقم ١٦ ، ص ٣٢ .

(٥٢) يعرف أيضا باسم نهر فيشون وهي كلمة كنعانية تعنى المنحنى نفس المصدر ، ص ٤٤ .

مترات ، ثم لسان التل الخارج من جبال السامرة  
ليفصل سهل صارونة عن وادي جزريل ، والذي  
ينتهي عند جبل الكرمل قرب حيفا \*

### أنهار فلسطين :

يشكل نهر العوجاء مع نهر الأردن مجارى  
المياه الدائمة طول العام \*

ويتألف نهر الأردن من ثلاثة روافد كبيرة تخرج من سفوح  
جبال الشيخ تم تتحد معا لتكون النهر الذى يسير جنوبا الى  
بحيرة الحولة ثم بحيرة طبرية حتى يصب فى البحر الميت \*  
وينضم اليه فى الفور نهر اليرموك الذى ينبع من هضبة حوران  
\* ويبلغ طول نهر الأردن ٢٥٢ كيلو متر ، وأهم الجسر  
المقامة عليه هى جسر بنات يعقوب وجسر الجامع وجسر  
الشيخ حسين \*

أما أنهار فلسطين الثانوية فأهمها نهر المقطع ( فيشون )  
الذى ينبع من جبال الناصرة (٥٣) \*

### جبال فلسطين :

( أنظر الخريطة رقم ٤ )

تعتبر جبال اليهودية ( الخليل والقدس ) مرتفعات ضيقة  
يبلغ متوسط ارتفاعها ٨٠٠ متر بينما تتسامى قممها الى  
٤٥٠٠ متر تقريبا \*

ويخرج من هذه الجبال كثير من الألسنة العمودية عليها ،  
والتي تنحدر فى اتجاه عام نحو الشرق والعرب . فتظهر على  
شكل سلسلة السمكة الشوكية \*

---

(٥٣) المصدر نفسه ، ص ٩ \*

وتقع بين هذه الألسنة عدة وديان عميقة ،  
تجعل تقدم الجيوش على امتداد الهضبة نحو  
الشمال أو الجنوب بالغ المشقة ، خصوصا في وجه  
أية مقاومة منظمة ، بينما يكون التقدم نحو الشرق  
أو الغرب أكثر سهولة نظرا لطبيعة تضاريس  
الجبال والهضبة والألسنة الخارجة منها \*

وتقع الى الشمال من جبال اليهودية جبال السامرة  
( نابلس ) وهى مكشوفة وخضبة ، ثم جبال الناصرة التى  
تتلوها شمالا جبال الجليل قرب الحدود السورية اللبنانية \*

### وادي الأردن :

هناك شق جيولوجى عميق يضرب فى باطن الأرض بين  
جبال عمانوس على الحدود التركية السورية حتى قرن أفريقيا  
عند مدخل البحر الأحمر من الجنوب \*

ويعرف الجزء الأوسط من هذا الأخدود العظيم باسم  
« وادى الأردن » الذى يمتد بين بحيرة الحولة فى الشمال ،  
والبحر الميت فى الجنوب \*

ويقف الأخدود عقبه كئودا في وجه أية تحركات  
عسكرية بين جبال اليهودية التى تقع غربه ،  
وجبال معاب الى الشرق منه \*

وبهر الأردن (٥٤) رغم سرعة تياره عدة مخاضات \*  
وتنتشر المستنقعات حول شاطئيه ، ويتلوى النهر مثل الثعبان  
وسط حوضه فيكتسب شكلا متميزا عن باقى الأنهار \*

ولا يتجاوز عرض النهر ٧٠ - ٨٠ قدما ، فلا يعتبر  
بذلك مانعا مائيا عظيما ، الا أن شدة انحدار الجبلين اللذين  
يكتنفان شاطئيه من الشرق والغرب ، وانعدام المواصلات عبره

---

(٥٤) الأردن كلمة كنعانية تعنى المتدهور ، وقد عرف فى العصور  
الوسطى بنهر الشريعة ، ومازال هذا الاسم شائعا حتى اليوم \*

ومظهره الخارجى الكريه ، وحرارته الشديدة وجوه الخائق ،  
كل ذلك جعل منه مانعا ذا شأن ، يحد من التحركات العسكرية  
عبره .

## الزراعة :

تقدر مساحة الأرض الصالحة للزراعة فى فلسطين بحوالى  
٢٠٠٠ ر١٩٠ فدان تنقسم الى خمسة مناطق زراعية متباينة  
كالآتى :

- ١ - منطقة الحمضيات على امتداد السهل الساحلى .
- ٢ - منطقة الحبوب فى السهول الداخلية - مرج بن عامر والحولة .
- ٣ - منطقة الزيتون على الجبال .
- ٤ - منطقة المحاصيل الاستوائية ولا سيما الموز فى منطقة  
الغور .
- ٥ - منطقة الشعير فى سهول بير السبع (٥٥) .

## الغابات :

وهبت الطبيعة فلسطين بعض الغابات ، أهمها البياوط  
والخروب والصنوبر ، وأكبرها من حيث المساحة غابات الجليل  
وجبل طابور والكرمل .

وتوجد غابات أخرى أقل حجما فى أماكن متفرقة من  
فلسطين مثل غابة المشط على جبال القدس ، والأربعين على جبال  
الكرمل ، والندى فى وادى الحولة ، والنخيل قرب عكا .

ولقد أدت الحروب الكثيرة التى دارت فى فلسطين الى  
تدمير مساحات كبيرة من هذه الغابات ، فلم يبق منها اليوم  
سوى آثار قليلة .

(٥٥) المصدر السابق ، ص ١١ . القضية الفلسطينية .

## الموانئ والمرافئ :

بخلت الطبيعة على فلسطين بالمرافئ الطبيعية،  
فعدا حيفا في الشمال ويافا في الوسط ، لم يكن  
بفلسطين حتى نهاية الانتداب البريطاني عليها  
سوى بضع جونات قليلة الأهمية \* ومنذ ذلك  
الوقت أنشئت ميناء أسدود عند مصب نهر المقطع  
( قيشون ) ، وميناء ايلات على قمة خليج العسبة \*

## الطرق والسكك الحديدية :

تتوفر بفلسطين شبكة عصرية من الطرق الأسفلت ، اذ  
يخترقها طريق محاذ للساحل ، بينما يسير طريق داخلي موازيا  
له من العوجة على حدود مصر حتى جسر بنات يعقوب على  
حدود سوريا \*

وهناك الكثير من الطرق العرضية والتبادلية التي تصل  
غزة ببيير السبع ، ويافا بالقدس ، وحيفا بالناصرية وطبرية \*  
كما توجد شبكة كثيفة من الطرق النانوية والمدقات التي تصلح  
للتحركات المختلفة على مدار العام \*  
أما السكك الحديدية فتربط ميناء حيفا برفح كما تربط  
يافا بالقدس \*

## الاتجاهات التعبوية والنكتيكية :

تقع فلسطين على الاتجاه الاستراتيجي الشمالي  
الشرقي لمسرح الشرق الأوسط ( ٥٦ ) وتحده  
تضاريس فلسطين وشبه جزيرة سيناء المتاخمة لها  
من الجنوب الغربي الاتجاهات التعبوية التي يمكن أن  
تعمل عليها القوات المتصارعة في هذا المسرح منذ  
أقدم العصور ، اذ تحصرها في شريحتين مستطيلتي  
الشكل لا تتجاوز مساحة أي منهما ٢٠ ألف كيلو  
متر مربع \*

( ٥٦ ) تمتد دلتا نهر النيل مركز كافة الاتجاهات الاستراتيجية لمسرح  
الشرق الأوسط \*

تقع أولى الشريحتين فى شمال سيناء بينما تقع الثانية، فى غرب فلسطين ، وتمتد كل منهما بحذاء ساحل البحر الأبيض المتوسط ، كما يرتكز ضلعاهما الخارجى عليه بطول ٢٠٠ كيلو متر تقريبا بينما يتجه الضلع الآخر الى الداخل نحو ١٠٠ كيلو متر \*

ويشتمل هذا الاتجاه الاستراتيجى على ثلاثة اتجاهات تعبوية فى سيناء ، وأربعة اتجاهات تعبوية فى فلسطين ، علاوة على بعض الاتجاهات التكتيكية الأخرى \*

#### فى سيناء :

يمتد الاتجاه التعبوى الأول بحذاء شاطئ البحر المتوسط ويخترق الاتجاه التعبوى الثانى الهضبة الداخلية فيما بين الاسماعيلية غربا والعوجة شرقا \*

ويقع الاتجاه التعبوى الثالث على السفوح الشمالية للكثنة الصخرية المسماة هضبة العجمة فيما بين السويس والكونتلا ، وهناك اتجاهان تكتيكيان يسيان بحذاء ساحل خليج السويس وخليج العقبة حتى نقطة التقائهما عند رأس محمد ، على البحر الأحمر \*

#### وفى فلسطين :

يقطع الاتجاه التعبوى الأول سلسلة الجبال اليهودية بعد أن يترك الساحل قرب يافا ، وعندما يبلغ القدس يستمر فى الاتجاه شرقا نحو أريحا حتى البحر الميت ثم عمان \* ويمتد الاتجاه التعبوى الثانى فيما بين حيفا وجنوب بحيرة طبرية مارا بالعفولة عبر وادى جزريل ، ثم يعبر وادى الأردن ليصعد جبل جلعاد حتى اربد \*

أما الاتجاهان الثالث والرابع فيخرجان من الجليل الأسفل فيرتقى أحدهما هضبة الجولان عند جسر بنات يعقوب ويسير شرق جبل الشيخ فى اتجاه الشمال الشرقى الى التيطرة ودمشق \*

بينما يتجه الآخر نحو الشمال مارا بالوادي الذي يقع بين  
جبل الشيخ وجبل لبنان \*

وهناك اتجاه تكتيكي أقل أهمية وسعة يمتد بحذاء ساحل  
البحر من عكا الى صيدا وبيروت \*

## المناخ :

ينقسم مناخ فلسطين الى موسمين رئيسيين ،  
صيف مشمس وشتاء مطير \*

يبدأ الصيف عادة في شهر مايو ويستمر حتى أكتوبر  
ويكون الهواء فيه جافا والسماء صافية \* أما المناطق الساحلية  
فتكثر بها الشبورة صباحا والندى ليلا \*

ويتراوح متوسط درجة الحرارة العظمى في شهر أغسطس  
- وهو أشد شهور الصيف حرارة - بين ١٨ - ٣٠ درجة مئوية  
في تلال القدس والجليل ، وبين ٣٠ ، ٤٠ درجة مئوية عند  
قمة خليج العقبة \*

ويهب نسيم البحر على الساحل ، كما يهب نسيم البر على  
المناطق الجبلية فيلطف حرارتها صيفا \* وتهب رياح الخماسين  
في أوائل الصيف وأواخره فترفع من حرارة الجو وتثير الغبار  
والأتربة \*

ويعتبر البحر الميت ووادي سراهه أشد مناطق فلسطين  
حرارة بحكم وقوعهما تحت مستوى سطح البحر \*

وقد يصل فارق درجة الحرارة بين الليل والنهار ١٥ درجة  
مئوية أو أكثر \*

يبدأ شتاء فلسطين في شهر نوفمبر ، ويستمر الجو باردا  
حتى أبريل ، وتسقط الأمطار خلال الشتاء على فترات ، فتكون  
غزيرة بين نوفمبر وفبراير ، وقليلة قبل وبعد ذلك \*

وقد تنهمر السيول فجأة فتسبب الفيضانات التي تجسرف  
التربة وتكتسح أمامها الزرع والمواشى حتى البحر \*

ويغطى الجليد مناطق الجليل الأعلى فى الشتاء ، وتعتبر  
أقسى مناطق فلسطين برذا وأغزرها مطرا ، اذ يبلغ متوسط  
المطر فيها ١٠٠ سنتيمتر على مدار العام \*

وأكثر مناطق فلسطين جفافا هى النقب الذى لا يتجاوز  
متوسط مطره سنويا ٢٥ - ٥٠ ملليمتر \* أما منطقة سهل  
الشعرون وفلسطينا فيستمتعان بجو معتدل تتراوح حرارته بين  
٩ و ١٨ درجة مئوية ، وأمطارهما بين ٥٠ ، ٧٥ سنتيمتر على  
مدار السنة \*

## السكان :

( أنظر الخريطة رقم ٥ )

بدأت الشخصية الصهيونية تظهر على أرض  
فلسطين مع مطلع عام ١٩٢٠ بمفضل الدور الايجابى  
الذى قامت به دولة الانتداب وفاء بوعددها الذى  
قطعه وزير خارجيتها المستر ارثور بالفور باقامة  
وطن قومى للمصهيونيين فى فلسطين \*

وأخذت الهجرة تتدفق على البلاد ، فقام الصندوق القومى  
ثم الوكالة اليهودية العالمية وكذا الفرع الفلسطينى من جمعية  
الاستعمار اليهودى بتنظيم هذه الهجرة والاشراف على توطين  
اليهود فى الأراضى التى نجح الصندوق القومى اليهودى فى  
شرائها وكذا المؤسسات الصهيونية الأخرى \*

وسرعان ما انتشرت وتطورت المزارع الجماعية (الكيبوتس)  
والمزارع التعاونية ( الموشاف ) ، ملء فلسطين بالتجمعات  
السكانية التى تستطيع الهوض بدور عسكرى عندما يأزف  
الوقت لاغتصاب فلسطين ، علاوة على دورها فى تهيئة أقدام  
الدولة الصهيونية فيها \*

وعندما قامت هذه الدولة عصر يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ لم يكن عدد اليهود في فلسطين يتجاوز ٦٢٩ ألف نسمة ، مقابل ١٣١٩٠٠٠ نسمة من العرب .

هذا وقد تركزت الكثافات السكانية في الشريط الساحلي الضيق بين نهاريا وعسقلان ، كما بلغت الكثافة حول تل أبيب نحو ١٨٢٤ نسمة في الكيلو متر المربع فكانت بذلك أعلى الكثافات في العالم أجمع ، بينما لم تتجاوز ٤٤ نسمة في شمال فلسطين ، وكانت أقل من  $\frac{1}{4}$  نسمة في الجنوب .

أما معدل كثافة السكان في كل كيلو متر مربع من فلسطين وقتئذ فكانت في المتوسط العام ٤٣ نسمة .

\*\*\*

## الفصل الثالث

### مراحل الحرب وسماتها

قدمنا فى الفصل الأول - خلفية الصراع - موجزا لتطور المشكلة العربية الصهيونية فى مستهل الحقبة السابعة من سجلها الحافل عندما تفاقمت الأمور بفعل مؤثرات دولية وظروف محلية فوصلت بالصراع فيما بين الربع الأخير من عام ١٩٤٧ ومنتصف عام ١٩٤٨ الى حالة الحرب غير المعلنة ثم الى الحرب المعلنة بعد ذلك ، وحتى الربع الأول من عام ١٩٤٩ .

ولقد وقعت بين القوات العربية والقوات الاسرائيلية خلال هذه الاشهر الستة عشر ٦٧ معركة وعمليات حربية كانت المبادأة والعمل التعرضى فى البعض منها للعرب ، بينما كانت لاسرائيل فى البعض الآخر .

وعلى حين تتفق أغلب المراجع التى تناولت الجولة الأولى على اعتبار يوم ١٥ مايو بدايتها فان سجل الأحداث فى المسرح يدفعنا الى مخالفة هذا الرأى وارجاع بدايتها الفعلية للوراء نيف وخمسة شهور .

وبمثل ما اتفق فلاسفة الحرب على تقسيمها الى عدة مراحل طبقا لطبيعة المهام وحسب موضع المبادأة والعمل التعرضى بين أطراف الصراع ، مع وضع عمليات الغيار واعادة تجميع

القوات موضع الاعتبار ، وهى التى تتم عادة لتحسين الأوضاع الميدانية لهذا الطرف ، أو لانتهاج أسلوب أو شكل جديد للمقتال للطرف الآخر يكون أشد فاعلية وأكثر مناسبة للظروف السائدة فى المسرح ، فان الجولة الأولى - وما تلاها من جولات بين العرب واسرائيل - لم تتوقف عند ذلك ، بل زادت عليه بنوعية الحرب الدائرة ، وبمدى التدخل الخارجى فى مجريات أمورها لموازرة جانب بعينه ، وبسلوك أعضاء الطرف المضاد سلوكا انفراديا يتسم بالطيش ، فرادى أو مجتمعين \*

لقد تدهور الموقف غداة صدور قرار التقسيم مباشرة ، ثم احتدم الصراع فى صورة حرب غير معلنة حتى بدأ الغزو الصهيونى لفلسطين فى أوائل ابريل ١٩٤٨ ، أى قبل أن يبدأ تدخل الجيوش العربية النظامية بخمسة أو ستة أسابيع (٥٧) \*

**وخاض الطرفان الحرب بينهما الانتداب البريطانى ينحسر بسلطاته وقواته عن البلاد ، وان تدخل بين الحين والآخر لينجد طرفا خصمه بالمساندة ، فتم هذا التدخل لمصلحة الصهيونية بشكل سافر مرة ، ومستتر مرات (٥٨) \***

ورغم ادعاء الصهيونية أن العرب قاموا بغزو اسرائيل عند نهاية الانتداب البريطانى ، ورغم أن هذا الادعاء قد لقى قبولا وذيوعا فى العالم الغربى ، فان الحقيقة تحالف ذلك وتجافيه اذا كان مايقصد باسرائيل هو ذلك الجزء المحدد من فلسطين الذى خصصه التقسيم للصهيونيين (٥٩) \*

( أنظر الخريطة رقم ١ )

أما اذا كان مقصدهم اسرائيل الكبرى فعندئذ تصبح لكلمة الغزو معنى ومغزى \*

---

Peace in the Holy Land, John Bagot Glubb, London Hodder and (٥٧)  
Stoughton, 1971, pp 299 — 300.

(٥٨) المصدر نفسه ص ٣٠٠ \*

(٥٩) المصدر نفسه ص ٣٠٠ \*

وحتى يمكن تقسيم الجولة الى مراحل الحرب المعهودة، من حيث الاعداد والتجهيز لها ، ثم القتال الذى اشتعل خلالها والأهداف التى حققتها ، ينبغى أن نستعرض بعض التوقعيات ذات المغزى الهام ، التى أثرت بشكل حاد على مجريات الأمور في الميدان:

● وأول ما يبرز فى هذا الشأن صدور قرار التقسيم يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ كحد فاصل بين سلسلة القلاقل والعصيان المدنى وأعمال القتال الخاطف التى مارسها قبله كل من العرب والصهيونيين ضد سلطة الانتداب البريطانى حيناً ، وضد بعضها أغلب الأحيان ، ثم اشتعال الحرب غير المعلنة - بعد هذا اليوم - لاقامة الدولة الاسرائيلية طبقاً للمخطط الصهيونى المرسوم من طرف ، وللحفاظ على عروبة فلسطين من الطرف المقابل .

● ثم يبرز أول ابريل ١٩٤٨ ، يوم ان تحولت الوكالة اليهودية الى حكومة مؤقتة ذات كيان شرعى فى فلسطين طبقاً لقرار التقسيم نفسه ، وبدأت تمارس العمل التوعضى فى المسرح وفقاً للخطة يوشع والخطة « د » سالفتى الذكر ، التى تستهدفان غايات منشودة .

● ثم يبرز منتصف مايو ١٩٤٨ ، عندما تحول الصراع فى المسرح من صورة الحرب غير المعلنة ، الى الحرب المعلنة . التى تدور بين خصوم هم أعضاء فى الأسرة الدولية .

● وأخيراً يبرز يوم ١٣ مارس ١٩٤٩ ، عندما توقف القتال النشط وانتهت الجولة الأولى .

وعلى ذلك تصبح المدة السابقة على صدور قرار التقسيم مرحلة استعداد وتجهيز للحرب ، وبالنسبة لاسرائيل يمد أن تمتد جذورها حتى ٦ مايو ١٩٤٢ عندما صدر برنامج

بالتيمور الذى يعتبر أول تصريح صهيونى علنى يحدد الهدف  
« باقامة دولة اسرائيل » (٦٠) .

ويمكن أن نعتبر البداية الفعلية لهذه المرحلة ترجع الى  
يوم ٢١ ديسمبر ١٩٤٦ عندما تم تنصيب دافيد بن جوريون  
وزيرا للدفاع فى المؤتمر الصهيونى الثانى والعشرين ، ثم  
تكليفه بمهمة « اعداد الجيش لاقامة الدولة اليهودية فى فلسطين  
بالقوة » (٦١) .

وبالمثل ، يصادفنا على الطرف الآخر توقيتان ، أحدهما  
٢٨ مايو ١٩٤٦ ، يوم قرر الملوك والرؤساء العرب فى مؤتمر  
انشاص « ضرورة العمل على صيانة فلسطين » (٦٢) .

وثانيهما يوم ١٧ أكتوبر ١٩٤٧ ، يوم رفعت لجنة الخبراء  
العسكريين العرب توصياتها الى مجلس جامعة الدول العربية  
الذى انعقد فى عاليه بلبنان « بانشاء قيادة عربية عليا تتولى  
أمر الدفاع عن فلسطين ، وتعيين اللواء الركن اسماعيل صفوت  
قائدا عاما للقوات العربية خارج وداخل فلسطين ، وفوزالدين  
القاقوجى قائدا عاما لجيش الانتقاذ داخل فلسطين ، وعبد التادر  
الحسينى قائدا عاما لجيش الجهاد المقدس داخل فلسطين » (٦٣) .

كما يسكن اعتبار أن مرحلة الاعداد والتجهيز للحرب قد  
بدأت مع اعلان تشكيل القيادات المسئولة عن ادارتها ، وزير  
الدفاع الاسرائيلى فى ٢١ ديسمبر ١٩٤٦ ، والقيادة العربية  
العليا فى ١٧ أكتوبر ١٩٤٧ .

---

(٦٠) المصدر السابق ، ص ١٢٦ العسكرية الصهيونية ، المحلد الاول .

(٦١) المصدر نفسه ، ص ١٣٣ .

(٦٢) الصراع السياسى بين الصهيونية والعرب ، حرب فلسطين عام  
١٩٤٨ ، الجزء الأول ، العميد محمد فاير القصرى ، القاهرة ، دار المعرفة ،  
١٩٦١ ، ص ١٤٦ .

(٦٣) الحرب الفدائية فى فلسطين ، المقدم محمد الشاسر ، بيروت ، مطبعة  
الغريب ، ١٩٦٧ ، ص ١٨٦ .

واستنادا الى ما سبق ، تصبح مدة الاعداد والتجهيز للجولة الأولى على الجانب الاسرائيلي - وطبقا لأقصر حساب - ٣٤٥ يوما - فيما بين ٢١ ديسمبر ١٩٤٦ و ٣٠ نوفمبر ١٩٤٧ - بينما تصبح مدته على الجانب العربي ٤٤ يوما - فيما بين ١٧ أكتوبر ، ٣٠ نوفمبر ١٩٤٧ .

ويلى ذلك مدة القتال التى بلغت ٤٦٨ يوما حتى ١٣ مارس ١٩٤٩ ، وقد اشتملت بدورها على فترة حرب غير معلنة مدتها ١٦٦ يوما فيما بين اول ديسمبر ١٩٤٧ ، و ١٤ مايو ١٩٤٨ ، تضمنت مرحلتى قتال تمتع العرب في أولاهما بالمبادأة حتى تحولت عنهم الى جانب اسرائيل فى أول ابريل ١٩٤٨ .

أما فترة الحرب المعلنة فقد ناهزت ٣٠٢ يوما فيما بين ١٥ مايو ١٩٤٨ ، و ١٣ مارس ١٩٤٩ ، وقد اشتملت على مرحلتى قتال أيضا ، انتزع العرب فى أولاهما المبادأة من اسرائيل ، حتى فقدوها مرة ثانية بعد الهدنة الأولى .

هذا وقد وقعت خلال فترة الحرب المعلنة أربعة هدنات فرضها مجلس الأمن على الأطراف المتحاربة ، بلغ اجمالها ٢٢٤ يوما بما حصر مدة القتال الفعلى فى ٧٨ يوما فحسب .  
وخلاصة ما سبق ان الجولة الأولى بين العرب واسرائيل انقسمت الى :

#### ١ - فترة حرب غير معلنة

فيما بين ١ ديسمبر ١٩٤٧ ، ١٤ مايو ١٩٤٨ ، وقد اشتملت على مرحلتى قتال هما :

#### أ - المرحلة الأولى

من ١ ديسمبر ١٩٤٧ حتى ٣١ مارس ١٩٤٨ . وقد تمتع العرب خلالها بالمبادأة .

## ب - المرحلة الثانية :

من أبريل ١٩٤٨ حتى ١٤ مايو ١٩٤٨ ، وقد اشترعت  
اسرائيل خلالها المبادأة من العرب .

## ٢ - فترة حرب معلنة :

فيما بين ١٥ مايو ١٩٤٨ ، ١٣ مارس ١٩٤٩ ، وقد  
اشتملت بدورها على مرحلتى قتال هما :

## أ - المرحلة الثالثة :

من ١٥ مايو ١٩٤٨ حتى ١٠ يونية ١٩٤٨ ؛ وقبده  
تمتع العرب خلالها بالمبادأة للمرة الثانية .

## ب - المرحلة الرابعة :

من ١٩ يوليو ١٩٤٨ حتى ١٣ مارس ١٩٤٩ وقد  
انتزعت اسرائيل خلالها المبادأة من العرب

ولقد تعددت الآراء وتضاربت بشأن تقسيم الجولته الأولى  
الى مراحل قتال بتعدد وجهات نظر المؤلفين حسب أهمية العوامل  
السياسية والحربية والقانونية التى لازمت هذا الصراع المسلح  
فقسّمها عبد الله التل فى كتابه « خطر اليهودية العالمية على  
الاسلام والمسيحية » فى الصفحات ٣٠٣ - ٣٠٤ الى أربعة  
مراحل كالتالى :

## المرحلة الأولى :

فيما بين دخول الجيوش العربية فلسطين يوم ١٥ مايو  
١٩٤٨ وبدء الهدنة الأولى فى ١١ يونيو ١٩٤٨ .

## المرحلة الثانية :

فيما بين انتهاء الهدنة الأولى يوم ٩ يوليو ١٩٤٨ وبداية  
الهدنة الثانية يوم ١٨ يوليو ١٩٤٨ .

### المرحلة الثالثة :

فيما بين خرق اليهود للهدنة يوم ١٤ أكتوبر ١٩٤٨ وقبول  
مصر مباحثات رودس في ٧ يناير ١٩٤٩ .

### المرحلة الرابعة :

فيما بين ٧ يناير و ١٣ مارس ١٩٤٩ ، عندما وصلت  
القوات الاسرائيلية الى قمة خليج العقبة .

ونختلف مع التل في صرفه النظر عن فترة الصراع المسلح  
بالقوات غير النظامية الذي اشتعل مع بداية شهر ديسمبر ١٩٤٧ ،  
ثم اسنمر على درجة عالية من الحدة حتى ١٤ مايو ١٩٤٨ ،  
كما نأخذ على تقسيمه أيضا أنه ارتبط بالهدنات التي لا تعدو  
في حقيقة أمرها أن تكون مجرد وقفات استراتيجية بين المعارك  
وان طالت بعض الشيء .

ب - ويتفق كتاب العمليات الحربية بفلسطين عام ١٩٤٨ - وهو  
المرجع الرسمي للجيش المصري عن الجولة الأولى - مع  
عبد الله التل في تقسيمه سالف الذكر ، وان اختلف معه في  
تحديد نهاية الجولة الأولى فجعلها يوم ١١ يناير وليس  
١٣ مارس ١٩٤٩ ، على اعتبار أن التاريخ الأول هو بداية  
توقف القتال على الجبهة المصرية .

ج - وقسمها ف - د - سيرج في الصفحة ١٠٩ من كتابه

Israel, A Society in Transition الى مرحلتين فحسب ، هما :

### المرحلة الأولى :

من ١ ديسمبر ١٩٤٧ الى ١٤ مايو ١٩٤٨ .

### المرحلة الثانية :

من ١٥ مايو ١٩٤٨ الى ٢٤ فبراير ١٩٤٩ وهو تاريخ  
توقيع الهدنة بين مصر واسرائيل . وقد تأثر المؤلف  
بالدرجة الأولى بتوقيت الانسحاب البريطاني عن فلسطين ،  
وبميلاد دولة اسرائيل في تقسيمه سالف الذكر .

د - وقسمها بوير بل فى الصفحات ٨٧ - ٩٣ من كتابه  
The Long War الى مرحلتين أيضا ، ولكنه اختلف عن  
سيرج فى أن جعل المرحلة الأولى تبدأ فى ٢٥ مارس ١٩٤٨  
وليس أول ديسمبر ١٩٤٧ .

هـ - وقسمها ايجال آلون فى كتابه درع داود الى ثلاث مراحل :  
المرحلة الأولى :

فيما بين ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ( يوم صدور قرار التقسيم )  
وأول ابريل ١٩٤٨ ( يوم بدأ انسحاب الانتداب البريطانى  
عن فلسطين ) .

#### المرحلة الثانية :

فيما بين أول أبريل ١٩٤٨ ، ١٥ مايو ١٩٤٨ يوم بدء  
دخول الجيوش العربية النظامية الى فلسطين .

#### المرحلة الثالثة :

فيما بين ١٥ مايو ١٩٤٨ ، ١٣ مارس ١٩٤٩ يوم وصول  
القوات الاسرائيلية الى قمة خليج العقبة ، وانتهاء الأعمال  
القتالية فى المسرح .

وذلك فى الصفحات ٢٣١ - ٢٤٢ من الجزء الثانى من  
كتاب The Shield of David . تم عاد آلون فقسمها  
فى الصفحة ٣٠ من كتابه : The Making of Israel's Army.  
الى أربع مراحل قتال كالاتى :

#### المرحلة الاولى :

فيما بين ٣٠ نوفمبر ١٩٤٧ ، ٣١ مارس ١٩٤٨ .

#### المرحلة الثانية :

فيما بين ١ أبريل ، ١٥ مايو ١٩٤٨ .

#### المرحلة الثالثة :

فيما بين ١٥ مايو ، ١٠ يونيه ١٩٤٨ .

## المرحلة الرابعة :

فيما بين ٩ يوليو ١٩٤٨ ، ١٣ مارس ١٩٤٩ .

وهو ما يتفق مع التقسيم الذي قدمناه انفا المجولة الأولى ، والذي يضع العوامل الاستراتيجية والسياسية في المقام الأول في تحديده لمراحل القتال ، وعلى رأس هذه العوامل موقع المبادرة والعمل التعرضي من الأطراف المتصارعة ، ثم الوضع القانوني للصراع الدائر في المسرح .

أما دائرة المعارف اليهودية فقد اقتصر تقسيمها لهذه الجولة على مرحلتين فحسب ، تبدأ الأولى منهما في ٣٠ نوفمبر ١٩٤٧ وتنتهي في ١٤ مايو ١٩٤٨ ، ثم تبدأ المرحلة الثانية في ١٥ مايو ١٩٤٨ لتنتهي مع نهاية الجولة في ٢٠ يوليو ١٩٤٩ بتوقيع سوريا واسرائيل آخر اتفاقيات الهدنة بين الأطراف المتصارعة .

Encyclopaedia Judaica, Jerusalem, Mac Millan Vol. 16 UR — Z, Supplemented Entries, pp 306 — 336.

ويبقى احصاء آخر يتناول أمر المبادرة كواحدة من أهم مبادئ الحرب إذ نجد أن العرب قد تمتعوا بمزاياها نحو ١٢٢ يوما خلال فترة الحرب غير المعلنة ، بينما احتفظوا بها ٢٧ يوما خلال فترة الحرب المعلنة ، بما يساوي ٦١ ٪ من اجمالي أيام القتال .

أما اسرائيل ، فقد انتزعتها منهم مرتين ، احتفظت بها في الأولى لمدة ٤٤ يوما خلال فترة الحرب غير المعلنة ، ثم ٥١ يوما خلال فترة الحرب المعلنة ، بما بلغ قدره اجمالا ٣٩ ٪ من مجموع أيام القتال النشط على امتداد مراحل الجولة كلها .

الا أن معدل انجاز مهام القتال ومساحة الأرض المكتسبة على الجانب الاسرائيلي كان أكبر منه على الجانب العربي بما جعل الحصيلة النهائية في صالح اسرائيل .

وفيما يتعلق بالفترة الأولى - وهي فترة الحرب غير المعلنة التي اشتملت على مرحلتى قتال ، فقد استهلها جيش الانتاذ وجيش الجهاد المقدس وبعض العناصر الأخرى من قوى النضال الوطنى الفلسطينى والعربى والاسلامى ، بالعمل على « الحفاظ على عروبة فلسطين » .

وانحصر قتال المرحلة الأولى فى اغارات صهيونية يمالئها جيش الانتداب ويوفر لها الحماية ومجال العمل بفرض :

١ - تأمين الاتصال البرى بين مناطق تجمع اليهود فى فلسطين ، مع استمرار فتح طرق التحرك فى وجه القواب والتوافل الاسرائيلية .

٢ - صمود المستعمرات الاسرائيلية واستمرار نشاطها الموجه جيش الانتداب ويوفر لها الحماية ومجال العمل يفرص (٦٤) :

٣ - استغلال رحيل الانتداب البريطانى عن البلاد بكافة الطرق الممكنة .

٤ - تأجيل العمليات الهجومية الكبرى ضد العرب الى مرحلة تالية .

---

The Making of Israel's Army, Yigal Allon, London, Valentine & (٦٤)  
Mitchell, 1970, p 30.

وقد بلغ عدد المستعمرات الاسرائيلية فى فلسطين عام ١٩٤٦ من الكيبوتس والموشاف ٢٧٤ يسكنها ١٦٠ ألف نسمة ، ثم رادت فى منتصف عام ١٩٤٨ الى ٢٩٧ تعداد سكانها نحو مائتى الف من حملة مقدار يهود فلسطين البالغ عددهم وقتئذ ٦٢٩ الف نسمة .  
Israel; A Society in Transition  
وكذا كتاب الزراعة اليهودية فى فلسطين المحتلة ، حليل ابو رجيل ، بيروت منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، ١٩٧٠ ، ص ٢٤ .

وبانتهاء المرحلة الأولى كان عرب فلسطين  
وجيشا الانقاذ والجهاد المقدس قد سيطروا على  
أغلب خطوط المواصلات ونجحوا في عزل الحى  
اليهودى فى القدس القديمة ، ومدينة القدس  
الجديدة اليهودية ، وذلك فى نهاية مارس ١٩٤٨ .

ثم تلى ذلك مرحلة نشاط صهيونى مكثف لمدة ٤٤ يوما  
بالحاجانه والأرجون ومنظمات نيلى وشتىن الارهابية ،  
وبالمنطوعين الذين تدفقوا على فلسطين للمعاونة فى اقامة  
الدولة (٦٥) .

وقد تركز هذا النشاط فيما بين أول أبريل  
و ١٤ مايو ١٩٤٨ لتنفيذ الخطة « د » وتحفيق  
أهدافها التى سبق ذكرها فى الفصل الأول .

واشتملت هذه المرحلة على ١٤ معركة ركزت خمس منها  
على فتح وتأمين ممر باب الواد الذى يصل تل أبيب بالقدس ،  
وثلاث على الاستيلاء على موانى فلسطين الرئيسية لناين استقبال  
المهاجرين والأسلحة والذخائر من الخارج ، واثنان لتأمين  
الجليل ضد احتمال تدخل القوات السورية أو العراقية ،  
وواحدة لحث العرب على الفرار خارج فلسطين من خطر المذابح  
الجماعية (٦٦) أما الثلاث الباقية فكانت لأغراض أخرى  
متفرقة .

---

(٦٥) بلغ حجم الهجرة اليهودية الى فلسطين فيما بين ١٥ مايو و ٣١  
ديسمبر ١٩٤٨ نحو ٨١٩ ١٠١٠ يهودى حاء ٨٥ / منهم من أوربا (٨٥٥٥٤)  
ومن اسيا (٤٧٢٩) ومن افريقيا (٨١٩٢) والباقي من الامريكيتين وحرائر  
المحيط الهادى وساطق أخرى Statistical Abstract of Israel, 1961, p 86.

(٦٦) ليست دير يس أشع المذابح الصهيونية ولكن أشهرها وقد ارتكبتها  
حميما عصانات صهيونية من اليهود المتديين من جماعة احووات اسرائيل ، ولا  
تقل مذابح ناصر الدين وحواسه وعيلوط وسكرير والدوايمه عنها بشاعة .  
حقائق عن قسبة فلسطين ، الحاج محمد أمين الحسيبى ، ص ٦١ وكذا المصدر  
The Long War, P. 80. السابق .

وبتحول الصهاينة الى الهجوم بهذه الصورة المكثفة مع مطلع ابريل ١٩٤٨ انتقلت المبادرة اليهم ، وكادوا أن يحققوا هدفهم المنشود لولا أن أسرعت الجيوش العربية النظامية بالتدخل لتدارك الموقف ، فكان ذلك ايدانا ببدء فترة الحرب المعلنة التي استمرت من ١٥ مايو ١٩٤٨ حتى ١٣ مارس ١٩٤٩ ، وكان للعرب فيها أكثر من هدف بينما ظل هدف الصهيونية واحدا شديدا الوضوح وهو اقامة الدولة اليهودية المستقلة سياسيا ، والحفاظ على استمرار بقاء اليهود في سائر فلسطين (٦٧) .

وعندما تحركت جيوش العرب النظامية لانقاذ فلسطين من براثن الصهيونية بدأت المرحلة الثالثة للحرب التي تمتع العرب فيها بالمبادأة لمدة ٢٧ يوما تمكنوا خلالها من شن ١٩ معركة ما بين هجوم أو احباط ضربة مضادة ، وان تمت جميعا بلا تنسيق أو تعاون استراتيجي بين جبهاتهم المختلفة أو حتى تعبويا في الجبهة الواحدة .

ثم أصدر مجلس الأمن قراره بفرض الهدنة الاولى على المتحاربين ، فتحولت المبادأة عن العرب ، وظلت مع اسرائيل حتى نهاية الجولة .

وكان الاثر المباشر لانتزاع اسرائيل المبادأة أن شنت فيما بين ٩ يوليو ١٩٤٨ و١٣ مارس ١٩٤٩ عدد ٣٤ معركة وعملية حربية على امتداد ٥١ يوما من القتال النشط ، فصلت بينها أربع هدنات فرضها مجلس الأمن ، وبلغت مددها ٢٢٤ يوما ، كانت كل هدنة منها طويلة بالقدر الذي يرقى بها الى مصاف الوقفات الاستراتيجية ، اذ بلغت اولها - وهي أقصرها - ٢٨ يوما ، وثانيتها - وهي أطولها - ٨٨ يوما ، أما الثالثة والرابعة فكانت ٥١ و ٥٧ يوما على الترتيب . ونتيجة لطول مدة هذه الهدنات ، وما حدث خلال كل منها من تغير جذري في الموقف

---

(٦٧) المصدر السابق ، ص ١١٩ ، Israel, A Society in Transition,

بالمسرح ، صارت « وقفات استراتيجية » بين مدد القتال —  
النشط ، بكل ما يعنيه هذا المصطلح من معانى .

ولكن هذه الهدنات لم تتحول — حتى أكثرها طولاً — الى نوع  
من الحرب المصطنعة مثلما حدث للحرب العالمية الثانية بعد غزو  
الرايخ لبولنده فى سبتمبر ١٩٣٩ ، عندما استرخى الأعداء  
بعدها سبعة أشهر بلا نشاط قبل ان يستأنفوا القتال فجاء فى  
مسرح فرنسا فى مايو ١٩٤٠ . ذلك لأن هدنات فلسطين وأن  
بدت للنظرة العابرة فترة هدوء ممتد الا انها للعين الفاحصة  
قد امتلأت بأنشطة محمومة من الطرفين لتغيير موازين القوى  
وتهيئة المسرح للأعمال القتالية التالية لفرض تغييرات جذرية  
على خريطته الديمجرافية والعسكرية .

هذا عن الهدنات ، اما عن مدد القتال النشط فقد اختلفت  
كثافة الأعمال الحربية فيها بما جعل طولها أو قصرها ليست  
هى المؤشر الصحيح لمقدار حدتها . فقد شن العرب بجيوشهم  
النظامية ١٩ معركة على امتداد ٢٧ يوما هى كل مرحلة القتال  
الثالثة ، وشنّت اسرائيل ٣٤ معركة وعملية حربية على امتداد  
٥٥ يوما هى كل مدة القتال النشط فى المرحلة الرابعة والأخيرة ،  
ولكن ما حققته فى المدة الاخيرة منها وفى عملية واحدة هى  
العملية عوفداه ، يكاد يفوق ما حققه العرب على طول امتداد  
المرحلة الثالثة كلها ، بينما لم يتمد القتال فى عوفداه مجرد  
الاسبوع الواحد .

وفيما يتعلق بحجم الانجاز ، نجد ان العرب قد  
حزروا الفى كيلو متر مربع من ارض فلسطين فقط  
خلال المرحلة الثالثة على حين اغتصبت اسرائيل  
عشرة الاف كيلو متر مربع فى المرحلة الرابعة فكان  
حجم انجازها يزيد عن العرب خمس مرات .

هذا وقد اتسمت الجولة الاولى ببعض السمات التى كان  
من أهمها — وقد تكون الاولى من نوعها فى تاريخ الحروب  
الحديثة — تكرار تدخل الوساطة الدولية بين الاطراف المتصارعة

دون استخدام قوات مسلحة للفصل بينها ، ثم نجاح هذه الوساطة المرة بعد الأخرى فى إيقاف القتال بين المتحاربين – راضين أو كارهين – قبل أن يعاودوه من جديد عند أول بادرة تسنح لأحدهما •

وقد نرتب على ذلك أن : (٦٨)

١ – لعبت السياسة الدولية دورا بارزا فى تقرير مسار الحرب ونتائجها •

٢ – انكشف ضعف الصف العربى واختلاف اهدافه ، وعجز جامعة الدول العربية عن فرض ارادتها على الصراع بما حول قضية فلسطين الى مأساة وساحة للمزايدة والمهانرة بين العرب حكاما وحكومات •

٣ – ظهرت المؤامرات الخارجية والمشاكل الداخلية الكامنة فى كل قطر ، وكل جيش عربى ، على السطح •

٤ – ازدادت مشكلة فلسطين تدهورا وتعقيدا ، وتصاعد الحقد بين الأطراف المتحاربة ، واصرارهم على شن جولات تالية •

٥ – احست الامم المتحدة بقدرتها على التدخل بتأثير فى الحروب المحلية المحدودة ، بما شجعها على اعادة التجربة مرة أخرى فى كوريا عام ١٩٥٢ ، ثم مصر عام ١٩٥٦ ، ثم الكونغو عام ١٩٦٠ – ١٩٦١ ، ثم الشرق الاوسط عام ١٩٦٧ ، ثم القارة الهندية عام ١٩٧١ ، ثم الشرق الاوسط وقبرص عام ١٩٧٣ •

٦ – تغلب رأى القائل بأن الحروب المحدودة فى القرن العشرين لا تحسم مشكلة ، ولا تحقق الا حلولاً وسطاً •

• ومن السمات التى انفردت بها الجولة الاولى ايضا ضعف معلومات العرب – وهم طرف فى الصراع – عن اسرائيل –

---

(٦٨) المصدر السابق ، ص ١٧٧ – ١٧٨ ،

الصراع السياسى بين الصهيونية والعرب •

الطرف الآخر - (٦٩) ، وذلك في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعنوية والعسكرية ، بينما الطرف الآخر يعلم عنهم ما يكفيه لأن يدير دفعة السياسة بمهارة ، ورحى الحرب باقتدار وتأثير .

لقد كان لهذه السمة أثرها البالغ على ديناميكية الجولة الأولى، ثم على نتائجها وعلى ما تلاها من جولات .

وقد نستثنى شرق الاردن من ذلك بحكم روابطه الوثيقة الصلة بفلسطين التي اتاحت له درجة كافية من العلم بمطامع اسرائيل ونحركاتها في مختلف مجالات النشاط سالفة الذكر .

وقد يشد انتباه الباحث في خبايا الجولة الاولى ان معظم الدول العربية ظلت بمنأى عن صراع الفلسطينيين مع اليهود رغم استطالة ايامه قبل عام ١٩٤٧ حتى اربت على نصف القرن، لم تكن خلالها تبدي ميلا الى التدخل في المشكلة ، أو التورط بقواتها المسلحة في الصراع الوشيك (٧٠) . أما الأردن ، فربما عقد العزم على وضع بعض قواته لتأمين الضفة الغربية التي خص بها قرار التقسيم العرب ، توطئة لضمها الى ملك الهاشميين ليعوضوا عرشهم المفقود في الحجاز وسوريا (٧١) .

---

(٦٩) يقول أحمد فراح طابع قنصل مصر في القدس وقتئذ ، ووزير الخارجية بعدها « كان الجهل بالعدو أحد اسباب كارته فلسطين » - المصدر السابق ص ٥ .

(٧٠) مع الانسان العربي في الحرب والسلام ، فتحى رصوان ، ص ٥٠٧ وكذا المصدر السابق ، ص ١٧٠ - ١٧١ . الصراع السياسى بين الصهيونية والعرب .

وأيضا المصدر السابق ، ص ٤ - ٥ . صفحات مطوية عن فلسطين

(٧١) كارثة فلسطين ، عبد الله التل ، الجزء الاول ، القاهرة دار العلم ، ١٩٥٩ ، ص ٣٩٦ . حيب يذكر التل نص حديث دار بين الملك عبد الله وسيف الاسلام محمد الندر ولي عهد المملكة اليمية المتوكلية قال عبد الله فيه ما نمه « مالنا وفلسطين ولماذا لاتأتون أستم من الحوب ، وأنى أنا من الشمال ، ويأتى اس عمى - يقصد ملك العراق - من الشرق ، فلتلقى فى مكة ؟ » =

والسمة الثالثة لهذه الجولة هي اختلال ميزان القوى بين أطراف الصراع في تناسب عكسى مع تعدادهم البشرى ، بما أدى الى أن تحصل اسرائيل - الأقل عددا - على التفوق الكمي فى المسرح ، رغم أن العرب كانوا هم الأكثر تعدادا .

ونظهر المقارنة العددية مدى جسامه الفارق الكمي فى ميزان القوى بين الاطراف المتصارعة ، فبينما بلغ تعداد الشعوب العربية التى دفعت بقواتها الى المسرح حوالى ٤٠ مليون نسمة وقتئذ ، فان جملة ما افرزته للقتال لم يتجاوز ٢١ ألف مقاتل ، اى بنسبة ٠.٥ ٪ من اجمالى تعدادهم ، على حين حشد اليهود ٦٧ ألف جندي بينما لم يكن تعدادهم وقتئذ فى فلسطين يتجاوز ٦٢٩ ألف نسمة ، اى بنسبة ١١ ٪ من اجمالى رصيدهم البشرى فيها .

ويعنى ما سبق ان اليهود نجحوا نسبيا فى حشد نحو ٢٠٠ مثل مما حشده العرب للقتال فى بداية هذه الجولة ، أما فى مراحلها المتقدمة والختامية فكانت النسبة اسوأ من ذلك بكثير . ولقد استبعدنا من هذا الاحصاء تعداد الدول العربية التى لم تشارك فى القتال على أى صورة ،

---

= ثم يذكر التل فى ص ٦٤ من نفس الكتاب عهدا قطعه الملك عبد الله لوموى شاريت يوم ١٢ أبريل ١٩٤٨ ، ثم لجولدا مائير ليلة ١١/١٢ مايو نالا يحارب جيش الأردن أو العراق اليهود بل يقفا عند الحدود الى رسمها قرار التقسيم للعرب فلا يتعداها .

ثم يكشف التل فى ص ٤٣٣ عن مكنون صدر الملك عبد الله فى قوله . . « اننى أخاف على فلسطين من قريب حاسد - يقصد العرب - أكثر من عدو حاقد - يقصد اسرائيل - »

كما يقول موسى ديان فى حريضة عل همشممار الاسرائيلية ، عدد ٢١ فبراير ١٩٧٥ ، فى معرض حديثه عن المفاوضات المباشرة مع الاردن ، ولقاء الملك عبد الله بجولدا مائير فى منتصف نوفمبر ١٩٤٧ فى منزل بنحاس روسرج بتهاريا أنه أهدى رغبته فى ضم القدس العربية الى ملكه ادا ما صدر قرار التقسيم .

## مقابل يهود الدياسيورا ( المنفى ) الذين ظلوا خارج فلسطين طوال الحرب \*

• أما السمة الرابعة في هذا المجال فكانت امتلاك اسرائيل لنظرية قتال وأسلوب عمل مستمد من خبرة طويلة لأغلب جنودها سبقت في مسارح الحرب العالمية الثانية ومعرفة بتوانين المعركة الحديثة للأسلحة المشتركة ، وذلك بفضل اشتراك اللواء اليهودي مع الجيش الثامن البريطاني في مسرح ايطاليا ، وتجنيد الكثير من اليهود في مختلف جيوش الشرق والغرب ، وخاصة في مسرح روسيا • فما ان وضعت هذه الحرب أرزارها حتى سارعت اسرائيل الى تطوير ما اكتسبته جنودها من خبرات لتناسب ظروف القتال في مسرح فلسطين •  
وبالإضافة الى ذلك ، فقد كانت اسرائيل تمتلك أيضا خطة عمل تم رسمها مبكرا ، وحددت فيها الأهداف المنشودة بدقة ووضوح •

أما العرب ، فلم تكن لهم نظرية قتال متفكر عليها ، ولا أسلوب عمل موحد بينهم يلائم خصائص القتال في المسرح أو الأحوال السائدة فيه ، كما لم يكن لهم هدف واضح •

وقد ترتب على ذلك أن اتصفت الأنشطة الحربية الاسرائيلية في هذه الجولة بالعمل التعرضي المتراكم ، الذي يخدم أراه آخره ، والمناورة الواسعة بالالتفاف والتطويق البعيد المدى ، والتسلل الى مؤخرة وأجناب «العدو» • وقد ساعد اسرائيل على ذلك اتقانها العمل من خطوط داخلية ازاء جمود العرب أغلب الوقت ، وضعف التنسيق والتعاون الصادق بين جبهاتهم ، حتى جاز على حلفهم أن يقال في شأنه كلمة الماريشال فوش الشهيرة «... » لقد قل اعجابي بانتصارات نابليون عندما علمت أن أعداءه كانوا يحاربون في حلف ! » (٧٢) •

Defence de L'Occident, L'agression Israélienne et ses Consequences, (٧٢)  
Maurice Bardeche, Juliet — Aut, 1967, p 39

لقد كان الملك عبد الله يتولى قيادة الجيوش العربية اسما ، بينما لم تكن له فى الواقع أية صلاحيات أو سلطات لعدم ثقة الأطراف الأخرى به (٧٣) .

• وكانت السمة الخامسة هى الثقة المفرطة فى النفس من جانب العرب ، و يقينهم بالتفوق على اسرائيل ، بما صور لهم الأمر وكأنه مجرد تجريدة لتأديب عصابات الصهاينة التى راحت تمبث بأمن فلسطين ، وشط ببعضهم الخيال حتى طيها . . . « لا تعدو نزهة الى تل أبيب » .

ولهذا لم تجد أغلب الدول العربية داعيا الى حشد قوات كبيرة لهذا الصراع الصغير ، أو اتخاذ استعداد ضخم قبل اشتعال القتال فى المسرح (٧٤) .

وغاب عن الدول العربية أن المنظمات الصهيونية والوكالة اليهودية كانتا قد أمتتا التجهيز لاغتصاب فلسطين وفق خطة محكمة ، وضعت لبنتها الأولى عام ١٨٩٧ فى مؤتمر بال الشهرين ، ثم والت بناء أركانها حتى ٢١ ديسمبر ١٩٤٦ ، عندما كلف المؤتمر الصهيونى الثانى والعشرون دافيد بن جوريون وزير الدفاع . . . « باعداد الجيش لاقامة الدولة اليهودية بالقوة فى فلسطين » (٧٥) .

• وكانت السمة السادسة هى تكرار تدخل السياسة فى الحرب من جانب العرب ، بعد أن حددت لها هدفا غامضا ، ثم راحت تضع العراقيل أمام تحقيقه ، بكثرة قبولها ايقاف النار بما أضر بأوضاع قواتها المسلحة ، وأتاح لفريمها أن يتسوى صفوفه ، ويستكمل اعداد العمل المضاد ، وهى السمة التى

---

(٧٣) المرجع السابق ، ص ١٠٩ . صفحات مطويه عن فلسطين .  
(٧٤) يقول أحمد فراج طايح فى كتابه صفحات مطوية عن فلسطين ، ص ٥ . . . « راح الحكومات العربية تستمع الى عزام والحسيبى وهما بعيدان عن فلسطين غير ملمين بما يدور فيها من أحداث ، حاجين فى تقديراتها الى تفاؤل لا أساس له ، ومن ذلك تأكيدهم للحكومات العربية أنهما يستطعيان بثلاثة أو أربعة آلاف مقاتل أن يلقوا باليهود فى البحر » .  
(٧٥) المصدر السابق ، ص ١٣٣ العسكرية الصهيونية

انطبقت على العرب دون اسرائيل التي استفادت من وقوع العرب فيها بأقصى قدر مستطاع •

وحتى في ادارة القتال نفسه نجد الزعامات السياسية العربية تكثر من التدخل في أعمال القادة في الميدان لتوجههم الى الاستيلاء على هذه المستعمرة ، او الاندفاع بلا روية على ذلك الاتجاه ، بما يبعثر قواهم وراء غايات اعلامية ، على حين حرصت الزعامة السياسية الاسرائيلية وقياداتها الميدانية على أن تركز كل الجهد لهزيمة قوات العرب • ولهذا اتسمت كافة انشطه اسرائيل في المعارك والعمليات على الهجوم والالتفاف والتطويق ، لا مجرد مناوشة المسنعمرات - او حصارها - على نحو ما اتسمت به اغلب انشطة العرب •

• وكانت السمة السابعة هي توفر الميكنة وخفة الحركة النسبية للقوات الاسرائيلية في المسرح ، مقابل معاناة العرب منهما معاناة شديدة • وكانت الحال على نفس المنوال بالنسبة لمقارنة القوات والأسلحة من حيث الكم والكيف ، وتقدير حجم وشدة النيران التي يستطيع كل طرف انتاجها في وحدة زمن قياسية ، وفي ضعف كثافة القوات والمعدات التي تعمل في الكيلو متر الواحد من مواجهة القتال ، فرغم أنها كانت بالنسبة للطرفين أقل كثيرا عن مثيلاتها في المراحل الختامية للحرب العالمية الثانية ، سواء في الدفاع أو في الهجوم ، فإنها كانت جميعا أكثر على الجانب الاسرائيلي منها على الجانب العربي ، بما تجاوز قدرة المثليين الى الثلاثة أمثال •

• وكانت السمة الثامنة هي اهمال العرب استغلال تفوقهم في القوات الجوية عندما كانت هذه الميزة في جانبهم - على حين عملت القيادة الاسرائيلية على سرعة الحصول على التفوق الجوي في المسرح ، وركزت لذلك جهودا خارقة للعادة ، يتينا منها أن هذه الميزة تعطى لصاحبها اليد العليا في مسارح الحرب الصحراوية المكشوفة ، كما أظهرته دروس الحرب العالمية

## • الثانية فى مسرح أفريقيا (٧٦) •

• وكانت السمة التاسعة هى عزوف أغلب الجيوش المربية عن ممارسة العمل التعرضى ، وجنوحها الى السلبية والسكون ، على نقيض القوات الاسرائيلية التى وصل الأمر بقيادتها فى بعض المواقع الى التدخل للحد من اندفاعها ، وخاصة عصاباتى الارجون زفاى ليومى والشترى اللتين كان هدفهما تحقيق « دولة اسراييل الكبرى من النيل الى الفرات بكل الوسائل الخلقية وغير الخلقية ، مما حدى برئيس حكرمة اسراييل المؤقتة الى مصادرة ذخيرتهما وأسلحتهما واصدار الأوامر لهما بالتزام الطاعة والنظام فى ظرف ٤٨ ساعة والا فسوف يأمر بتدخل جيش الدفاع الاسرايلى ضدهما (٧٧) •

• وكان ذلك ردا على مؤامرة مناحم بيغن مع زملائه ثقب الحكومة المؤقتة « المحدودة القدرة » والوثوب الى السلطة لشن الهجوم الخاطف على العرب وانشاء دولة اسراييل الكبيرة من النيل الى الفرات (٧٨) •

• أما السمة العاشرة فقد ظهرت فى ضعف مؤازرة العالم الاسلامى لقضية العرب سياسيا وعسكريا واقتصاديا واعلاميا فى مواجهة دعم الصهيونية العالمية والامبريالية الدولية لاسراييل والافاضة عليها بالمؤازرة المادية والمعنوية دون قيود •

---

(٧٦) ينيكر دافيد بن جورىون أن العرب تمتعوا بالتفوق الجوى حتى الهدنة الاولى فى ١١ يونيو ١٩٤٨ ثم انتزعتها منهم اسراييل بعد ذلك واحتمطت بها حتى نهاية الجولة وبعدها • المصدر السابق ، ص ٤٥ •

Israel, Years of Challenge.

(٧٧) فى ٣٠ سبتمبر ١٩٤٨ أصدرت حكومة اسراييل أمرا أحيوا الى الارجون بالمصوع لقوانين الجيش ، وتسليم أسلحته وحل نفسه • كتاب حرب اسراييل - دافيد بن جورىون ، تل آبيت ، ١٩٥٢ •

(٧٨) المصدر السابق ، ص ١٥٠ • حروب اسراييل الثلاثة •

بهذه الحصائص والسمات اتصفت الجولة الأولى بين العرب وإسرائيل ، فظهرت فى صورة فريدة فى نوعها من حيث جهل العرب بإمكانات وقدرات وخطط وأهداف عدوهم ، ومن حيث ضعف وقلة ما أعدوه من قوات وأسلحة وذخائر لهذا الصراع المصيرى ، ومن حيث اهمال تهيئة المناخ الدولى واقناع الرأى العام العالمى بعدالة قضيتهم .

ثم زاد الأمر سوءًا نجاح إسرائيل فى حشد القوى والوسائل، وفى حجب الحقائق ، وفى ادارة الصراع بالشكل الذى يستثمر مكامن قوتها ، ويحيد ان لم يشل مكامن قوة العرب .

وقد يثير الانتباه ان الجزء الذى ظل فى يد العرب بنهاية هذه الجولة هو بعينه الجزء الذى كانت تقوم فوقه إسرائيل زمن التوراة ، أى ارض المعاد، أما الجزء الذى أقامت عليه إسرائيل دولتها بفضل هذه الجولة فقد كان هو نفسه موطن الفلسطينيين والكنعانيين والفينيقيين (٧٩) .

وسواء أقامت إسرائيل فوق أرض المعاد أو خارجها - فقد ظهرت كدولة مستقلة ذات سيادة فى قلب الوطن العربى ، الذى مازال يبحث عن شخصيته حتى اليوم .

وعندما انتهت هذه الجولة ظهرت للكافة استحالة السلام بين الخصوم ، وتعذر تحقيق توازن القوى بينهم .

ولم تكن المؤثرات السيكولوجية التى ترتبت على الجولة الأولى بأقل أهمية من المؤثرات السياسية ، إذ أصر العرب على استعادة كرامتهم التى أهدرتها الهزيمة العسكرية ، وجعلوا هذا هدفا فى مقدمة الغايات اللاتى يسعون الى تحقيقها بكل السبل، بينما اضمر الاسرائيليون التوسع ومد الحدود .

وظهرت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين لتبقى بعد ذلك مأساة تشير الضمير العالمى الحر ، وقرينة تدين اسرائيل ، وتقوم شاهدا لا تتقدم دلالته على حق هؤلاء اللاجئين الشرعى فى الأرض التى سلبتها منهم الصهيونية ، ذلك الحق الذى اغتصبته دولة اسرائيل ، والذى يحق للأحفاد وأحفاد الأحفاد أن يستعيدوه كاملا يوما ما (٨٠) •

\*\*\*

---

(٨٠) المصدر السابق ، ص ١٢٧ - ١٣٢  
Israel, A Society in Transition.



## الباب الثاني

- الفصل الرابع : قوات وأهداف وخطط العرب  
الفصل الخامس : قوات وأهداف وخطط إسرائيل  
الفصل السادس : مقارنة القوات المتضادة وأطرزة الأسلحة  
والمعدات \* \*



## الفصل الرابع

### قوات وأهداف وخطط العرب

أولا : القوات العربية :

نظامية وشبه نظامية \*

تضاربت المراجع في تقدير حجم قوات العرب واسرائيل التي نزلت الى الميدان في الجولة الأولى ، وزادت بينها الفوارق نتيجة جنوح البعض من المتعاطفين مع الصهيونية - وهم كثرة - الى بنس عدد الاسرائيليين احياء لأسطورة داود \* اسرايل ، الذي هزم جالوت \* العرب ، الأعرز منه نفرا (٨١) أما الكتاب العرب ومن تعاطف معهم - وهم قلة - فقد غالوا أول الأمر في عدد جنودهم ، ثم عادوا فبخسواهم بعد الهزيمة ، بينما فعلوا العكس تماما مع العدو \*

زد على ذلك استمرار تدفق التعزيزات على اسرايل « التي ازدادت الى أبعاد خطيرة وهائلة قبيل جلاء البريطانيين مباشرة (٨٢) وكذا توالي نكوص بعض الأطراف العربية عن

(٨١) من هؤلاء المؤلمين هارى ايليس الذى قدر حيوش العرب بحوالى ١٧٠ ألف حدى \* Israel, One Land, Two People, Harry B. Ellis. N.Y., Thomas Orwell 1971, p 61

(٨٢) المصدر السابق ، ص ١٧٤ - ٢٠٩  
The Shield of David.  
وأيضا المصدر السابق ، ص ٧٥ - ٧٦ \*  
The Long War.  
وأيضا Combat Secret Pour Israël, Colonel Benjamin Kagun, Loosley  
Lille, 1963

وأيضا

The Lady Was & Terrorist, Doris Katz, N.Y., 1953, pp 115 --- 134.

الاستمرار فى القتال ، بما غير من حجم القوات المتنامية بشكل  
حاد بين الأونة والأخرى •

وجدير بالملاحظة أن الممارك قد دارت على مسرح ماهول  
بالسكان من الجانبين ، مما أفسح الفرصة أمام مختلف  
الخصوم أن يسهموا فى القتال الدائر ما شاء لهم الجهد - صغر  
أو عظم •

ولكن المقارنة العددية البحتة لا تعنى شيئا مالم  
تواكبها مقارنة نوعية ، تكشف عن حقيقة مستوى  
الكفاءة الذى اختلف من طرف الى اخر ، باختلاف  
قيمة الكيف عن الكم ، سيما وقد أصبح بعض  
الأطراف مع تطور القتال عبثا على المعركة أكثر  
منهم رصييدا لها • فاذا ما اضعفنا اى ذلك ترك  
قيادات العرب الفرصة لاسرائيل ان تهشمد كل  
قوتها أمام جيش عربى واحد لدحره ثم التحول الى  
الجيش التالى بكل ثقلها لوضحت لنا الحقيقة •

وعلى حين امتلكت أغلب كوادر المؤسسة العسكرية الاسرائيلية  
خبرة الحرب التى اكتسبتها من مسارح الحرب العالمية الثانية  
على امتداد ست سنوات حفلت بشتى أنواع الصراع وأشكال  
القتال ، فان جيوش الدول العربية افتقرت الى هذه الكوادر ذات  
الخبرة والتجربة الميدانية بسبب الاستعمار الذى جثم على صدر  
بعض تلك الدول طويلا حتى الجولة الأولى ، وما بعدها ، أو رحل  
عنها وشيكا قبل الجولة ، وان ظل يحتفظ بنفوذه الكبير على  
مجريات الأمور فيها ، وأول مظاهر هذا النفوذ هو حرمان هذه  
الأقطار العربية من أن تكون لها قوة مسلحة ذات شأن •

وكان الاستعمار ضنينا على هذه الدول بالخبرة العسكرية  
التى ترفع من قدر جيوشها فى الميدان ، فلم يسمح لها بممارسة  
تكتيك يعلو على تكتيكات القتال الصغرى للمدرستين البريطانيتين

والفرنسية ، بما خلف هذه الجيوش عند حد الصلاحية لحفظ الأمن الداخلى بالكاد ، أو أداء المراسم القومية .

أما عن المستويات العليا لصناعة الحرب ، فى مجالات السياسة والاستراتيجية ، فقد كانت اسرائيل تملك من المؤسسات ما يفدر على النهوض بالغايات القومية ، بما يعرف اليوم بمجلس الدفاع الوطنى (مجلس الأمن القومى على المستوى السياسى العسكرى) والمجلس الأعلى للقوات المسلحة على المستوى العسكرى ، بينما افتقر العرب الى تنظيمات دستورية مشابهة ، ثم زاد الأمر حرجا انعزال رجال السياسة عن رجال الحرب ، واتساع التفرقة الفكرية والمهنية بينهما ، وكلها من رواسب العصر العثمانى والانتداب البريطانى اللذين اعتمد حكمهما على توسيع شقة الخلاف بين رجال الحرب ورجال السياسة العرب ليضمنا بقاءهما ( العصر العثمانى والانتداب البريطانى ) وقد قلل ذلك من فرص التعاون والتنسيق بينهما ( رجال السيف ورجال القلم ) ، أو حتى مجرد الاتفاق على أهداف واحدة .

ووسط هذا المناخ المعاكس ، وقف شعب فلسطين - صاحب القضية وضحيته - مغلوبا على أمره محروما من قيادة سياسية رشيدة ، تستطيع ان تسوس أموره بالحكمة والحنكة التى كان يتطلبها الموقف الخطير .

لقد كانت حكومة الانتداب ضنينة على شعب فلسطين بأى قدر من الاستقلال الذاتى أو التنظيم السياسى ، بينما كانت سخية على الوكالة اليهودية ، تجود عليها ببذخ بكل ما من شأنه أن يحول الوطن القومى الى دولة يهودية راسخة الأقدام (٨٣) أما عن القوات شبه النظامية التى كان يمتلكها العرب عشية الجولة الأولى أو قبلها بقليل ، فكانت على النحو التالى :

---

(٨٣) طريق العودة الى فلسطين ، صبحى محمد يس القاهرة مطبعة الحرية ، ص ١١ .

## أولا : قوات شبه نظامية :

### ١ - منظمتا النجادة الفلسطينية والفتوة •

ما ان وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها عام ١٩٤٥ حتى تأسس ذاتيا في فلسطين منظمة النجادة شبه النظامية بقيادة المناضل محمد نمر الهوارى ، ثم تبعتها منظمة الفتوة عام ١٩٤٦ ، التي أسسها الحزب العربى الفلسطينى ، ووضع على رأسها المناضل كامل عريقات (٨٤) •

وما كادت المنظمتان تستقران حتى دب بينهما الخلاف بما شل أعمالهما واحالهما الى وحدتين متنافرتين عديمى النشاط أو الضمالية •

وعندما تأسست الهيئة العربية العليا بقرار من جامعة الدول العربية فى جلستها المنعقدة فى بلودان بسوريا بين ٨ - ١٢ يونيو ١٩٤٦ (٨٥) جاءت الفرصة لتوحيد هاتين المنظمتين فى قالب واحد ، واعدادهما للمعركة التى لاحت على الأبواب ، خاصة وقد كان عدد أفرادهما يربو على ٢٥ ألف مجاهد ، كان بعضهم قد حصل على السلاح بوسائله الخاصة •

### ٢ - منظمة الشباب العربى :

شكلت الهيئة العربية العليا من منظمتى النجادة والفتوة منظمة الشباب العربى ، ووضعت على رأسها الضابط المصرى الرائد محمود لبيب ، الذى اتخذ مدينة يافا مقرا له • وقام لبيب بتدريب بضعة آلاف من أبناء فلسطين ، انخرطوا بمدت

(٨٤) المصدر نفسه ، ص ١٤ •

(٨٥) اعترفت بالهيئة العربية العليا كل من حكومة الانتداب البريطانى، والأمم المتحدة ، اذ دعته بريطانيا لتمثيل عرب فلسطين فى مؤتمر لندن الذى عقد فى فبراير ١٩٤٧ ، كما قبلت الأمم المتحدة مندوبيها كممثلين لعرب فلسطين فى جميع دوراتها وجلساتها ولجانها الفرعية • ( حقائق عن فصية فلسطين ، محمد أمين الحسيبى ، مكتب الهيئة العربية العليا بفلسطين - القاهرة - مطابع دار الكتاب العربى ، ١٩٥٧ ، ص ٥٨ ) •

فى صفوف المنظمة ، ولكن سرعان ما أصابها الشلل أيضا  
لامسك الهيئة العربية العليا يدها عنها بالمال والمسـاعدات  
اللازمة (٨٦) .

### ٣ - جيشا الجهاد المقدس ، والانقاذ :

قررت جامعة الدول العربية فى دورتها المنعقدة بعاليه فى  
لبنان فيما بين ٧ و ٩ أكتوبر ١٩٤٧ تدريب شباب العرب فى  
المناطق غير المتاخمة لليهود ، وتعبئتهم للمعركة المقبلة ، وانشاء  
قيادة عربية تتولى هذا الأمر . ورصدت الجامعة مالا يقبل عن  
مليون جنيه وضعتها تحت تصرف هذه القيادة ، على أن تدفع  
مصر ٤٢٪ منها بينما تدفع سوريا ولبنان ٢٣٪ وتدفع السعودية  
٢٠٪ ، ويدفع الباقي العراق (٨٧) ، وذلك لتجهيز جيش من  
المتطوعين للعمل داخل فلسطين ، يسمى جيش الجهاد المقدس ،  
وآخر من شبه النظاميين ، يعبا ويدرب خارج فلسطين ، يسمى  
جيش الانقاذ . (٨٨) علاوة على بعض الحاميات المحلية  
الفلسطينية .

وتقرر فى نفس الجلسة انشاء لجنة عسكرية من اللواء  
العراقى اسماعيل صفوت الذى تولى قيادة جميع القوات الانظامية

(٨٦) المصدر نفسه ، ص ١٥ . اما الرائد محمود لبيب فيقول عنه  
كمال الدين حسين فى مذكراته بمجلة المصور عدد ١٩ ديسمبر ١٩٧٥ صفحة  
٢٥ ، انه كان من صفوف ضباط مصر الوطنيين ، وقد خدم فى مستهل حياته  
المسكرية فى الجيش التركى ، وحارب الايطاليين فى ليبيا خلال الحرب العالمية  
الاولى ثم اشتد نشاطه الوطنى بعدها ضد سلطات الاحتلال البريطانى فى مصر.  
فأحالتة الى التقاعد . وظل يمارس العمل الوطنى ، ثم ارتبط بالاحـوان  
المسلمين. وكان حلقة الوصل بينهم وبين ضباط ثورة يوليو ١٩٥٢ .

(٨٧) قضية فلسطين ، المرحلة الحرجة - ١٩٤٥ - ١٩٤٨ ، الدكتور  
صلاح العقاد ، القاهرة ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العربية  
العالية ، ١٩٦٨ ، ص ٥٦ . وكذا المصدر السابق ، القرار رقم ١٨١ ، الجلسة  
٣ ، ص ٤٠ . مضاطح جلسات دور الاجتماع العادى السابع لمجلس الجامعة .  
(٨٨) كان الاسم الذى أطلق عليه أولا هو جيش التحرير ، ولكن جيش  
الانقاذ صار أكثر شيوعا فيما بعد .

وشبهه النظامية (٨٩) يعاونه العقيد محمود الهندي السوري والمقدم الركن شوكت شقير اللبناني ، أما العميد العراقي طه الهاشمي فقد تولى منصب مفتش عام هذه القوات .

وكلفت هذه اللجنة العسكرية بوضع الخطط والمقترحات العسكرية « للحيلولة دون تشكيل حكومة يهودية في فلسطين ، وارغام اليهود على الرضوخ للمطالب العربية » .

واتخذت اللجنة العسكرية قرية قدسية القريبة من دمشق مقرا لها ، ثم قامت بتقسيم فلسطين الى أربع قيادات عسكرية مستقلة على الوجه التالي (٩٠) :

١ - القيادة الشمالية وتمتد من الحدود السورية اللبنانية حتى جنين والناصرة وناپلس وطولكوم وجلجوليه وعكا ، وقد عهدت بقيادتها الى فوز الدين القاوقجي .

٢ - قيادة القدس - رام الله - أريحا - الخليل ، وقد عهدت بقيادتها الى عبد القادر الحسيني

٣ - قيادة اللد والرملة وقرى يافا. وقد عهدت بقيادتها الى حسن سلامه .

٤ - قيادة غزة والنقب وقد عهدت بقيادتها الى محمد طارق الأفريقي .

أما يافا فقد عينت لها قيادة مستقلة عهدت بها الى المقدم العراقي عادل نجم الدين ، وكذلك حيفا التي عهدت بقيادتها الى الملازم الأردني محمد الحمد الحنيطي .

كان على رأس القيادة العسكرية لجيش الانقاذ المفتش العام لقوات المتطوعين طه الهاشمي ، الذي يتبع اللجنة العسكرية

---

(٨٩) مذكرات مفتى فلسطين ، مجلة آخر ساعة القاهرية ، عدد ٢٤ أكتوبر ١٩٧٣ .

(٩٠) المصدر السابق ، ص ١٠ . كارثة فلسطين

برئاسة اللواء اسماعيل صنفوت وتحت قيادتها فوز الدين الزاوقجي القائد الميداني لهذا الجيش الذي فتح في الأسبوع الأول من ديسمبر ١٩٤٧ مدرسة لتخريج الضباط ، ومركزا لتدريب الصف والجنود في قطنا جنوب دمشق ، وآخر بمعسكر هاكستيب شرق القاهرة •

وخلال الأشهر الأولى لعام ١٩٤٨ أخذ هذان المركزان يدفعان بنخريجهما الى فلسطين ، لينخرطوا في صقوف جيش الجهاد المقدس ، أو جيش الانتقاذ

### ( أ ) جيش الجهاد المقدس :

اشتمل هذا الجيش من حيث نوعية أفراده على ثلاث فئات هي : (٩١)

#### ١ - قوات شبه نظامية :

بلغ عددها حوالي عشرة آلاف مجاهد ، تكفلت الهيئة العربية العليا بكافة لوازمهم من مآكل وملبس وسلاح ورواتب ، وشكلت منهم القوة الضاربة •

#### ٢ - قوات مرابطة :

بلغ عددها حوالي ألف مجاهد ، تكفلت الهيئة العربية العليا ببعض لوازمهم ، وكونت منهم قوة الدفاع عن المدن والثرى العربية •

#### ٣ - قوات متطوعة :

بلغ عددها حوالي ٣٠ ألف مجاهد ، عمل كل منهم بوزع من وطنيته ، ولم تضمهم قيادة أو تقدم لهم معونة من أى جهة •

---

(٩١) المسيرة الى فلسطين ، ناجى علوش ، بيروت ، دار الشليمة ، ١٩٦٤ ، ص ١٦ - ٥٠ •

كانت الأسلحة المتوفرة لهذا الجيش في مطلع عام ١٩٤٨ عبارة عن ٥٣٩٦ بندقية من أنواع عتيقة عفى عليها الزمن ، و ٤٩٩ رشاش ، ٣٦٤ تومى جن ( رشاش قصير ) ، و ٣٠٩ مسدس ، و ١٢٤ بندقية بويز  $\frac{1}{2}$  بوصة مضادة للدبابات ، و ٦٦ قاذف بيات مضاد للدبابات ، و ٢٣ هاون خفيف . أما الدخائر فكانت نادرة وأغلبها فاسدة (٩٢) .

تمركز جيش الجهاد المقدس في سبع مناطق من فلسطين على النحو التالي (٩٣) :

( أ ) منطقة القدس ٤ سرايا متحركة ، ٤ سرايا تدمير ، عدة مفارز دفاعية (٩٤) .

---

(٩٢) يبدو أن معظم هذه الأسلحة لم تكن صالحة للقتال ، ولهذا حدد عبد الله التل الأسلحة الصالحة التي كانت بحوزة جيش الجهاد المقدس وقتئذ بالآتي . ٢٩ هاون ٢ بوصة ، ٦ رشاش برن ، ٣٥ مدفع هوتشكس ، ١١٥٠ بندقية ، المصدر نفسه ، ص ٨٧ .

بيما حدد عبد الله التل أفرادَه بألف ومائتي مجاهد فقط في كتابه « كارثة فلسطين » ، ص ٨٥ .

(٩٣) المصدر السابق ، ص ١٧٨ - ١٨٥ ، الحرب الفدائية في فلسطين .  
وأيضا المصدر السابق ، ص ١٣٩ - ١٥٠ . الصراع السياسى بين الصهيونية والمغرب .

(٩٤) قاد قوات منطقة القدس عبد القادر الحسينى حتى استشهد في معركة القسطل فتولى بعده القيادة خالد شريف الحسينى . مذكرات منسى فلسطين ، مجلة آحر ساعة القاهرية ، عدد ١٨ يوليو ١٩٧٣ .

وقد ولد الشهيد عبد القادر الحسينى في القدس عام ١٩٠٧ وتخرج من الجامعة الامريكية بالقارة وعمل بالصحافة ثم بحكومة الانتداب الى أن استقال، منها وراح يؤلف فصائل المقاومة الفلسطينية اعتبارا من عام ١٩٣٦ وتعاون مع القائد السورى سعيد بك العاص في مناطق الحليل والقدس حيث حاض عمار معركة القنو والحضر ثم فر الى العراق حيث استمر يدرب المناضلين وعاد الى فلسطين عام ١٩٣٨ ليهاجم المستعمرات اليهودية ويتكافح حكومتها. الانتداب ، وبعد اشتعال الحرب العالمية الثانية التحق بالكلية الحربية بالعراق واشترك في ثورة رشيد عالي الكيلانى ، ثم عاد الى فلسطين ليستأنف الجهاد حتى استشهد في معركة القسطل في ٧/٤/١٩٤٨ .

- (ب) منطقة بيت لحم ٥ سرايا متحركة ، عدة مفارز دفاعية  
 (ج) منطقة رام الله ٢ سرية متحركة ، ٦ سرايا متطوعة  
 (د) المنطقة الوسطى الغربية ٣ سرايا متحركة ، ٣ سرايا  
 تدمير ، عدة مفارز دفاعية (٩٥)  
 (هـ) المنطقة الجنوبية ٣ سرايا متحركة ، عدة مفارز  
 دفاعية (٩٦) .  
 (و) المنطقة الغربية حوالى سريتي دفاع  
 (ز) المنطقة الشمالية ٤ سرايا متحركة ، ٣ سرايا تدمير ،  
 وعدة مفارز ضاربة (٩٧) .

ونجد ملاحظة أن جيش الجهاد المقدس - وان تجاوز عدده  
 ٥٥ ألف مجاهد من الفئات الثلاث سالفة الذكر . ورغم نجاحه  
 فى بداية الجولة الأولى فى السيطرة على الكثير من أنحاء  
 فلسطين - (٩٨) لم يحقق فى نهاية الأمر ما كان معقودا عايه من  
 آمال عراض ، وذلك للأسباب التالية : (٩٩)

- لم تكن قيادته السياسية على مستوى الأحداث ، اذ لم تكن  
 تتمتع بالقدرة على تعبئة شعب فلسطين رغم أن تعداده  
 وقتئذ كان ضعف عدد اليهود . وكانت اجراءات هذه  
 القيادة السياسية تتسم بالعضوية والارتجال ، مما أشاع فى  
 صفوف الجيش حالة من التفكك والتبذير فى القوى .

- 
- (٩٥) قاد المنطقة الوسطى العربية المناضل حسن سلامة حتى استشهد يوم  
 ٢ يونيو ١٩٤٨ ، فتولى بعده القيادة المناضل محمود أبو الخير . المصدر نفسه .  
 (٩٦) اسلحت عن المنطقة الغربية وتولى قيادتها المناضل محمد طيارق  
 الافريقى السعودى الجنسية ، بينما تولى حسن الماوى قيادة قطاع غزة .  
 (٩٧) تولى قيادتها الرئيس عبد الحسق الغزاوى المراقى الجنسيه ،  
 وتولى توفيق ابراهيم قيادة منطقة الناصرة وطبرية ومرج بن عامر ، على حين  
 تولى محمد الحمد الحيطى قيادة منطقة ومدينة حيفا .  
 (٩٨) المصدر السابق ، ص ١٦ - ٥٠ المسيرة الى فلسطين .  
 (٩٩) المصدر السابق ، ص ١٣٩ - ١٥٠ الصراع السياسى بين  
 الصهيونية والعرب .

... ضعف مستوى تدريبه بالمقارنة بالقوات اليهودية ، علاوة على وصوله إلى المسرح متأخرا بعض الشيء \*

- عدم الاستفادة من كوادر العسكريين ذوى الخدمة السابقة فى الجيش البريطانى ، وقد كان عددهم يربو على ١٣ ألف جندى اكتسبوا خبرة الحرب العالمية الثانية ، ونحو ٢٠ ألف فرد من شرطة فلسطين ، بالإضافة الى ٤٩٢٥ ضابط وجندى من سلاح الحدود الذى سرحه البريطانيون عند انتهاء الانتداب \*

لقد كان فى استطاعة هؤلاء جميعا - وعددهم يناهز ٣٨ ألف مقاتل - أن يملأوا كوادر جيش الجهاد المقدس بأخريين المهرة بعد قليل. من التدريب ، ولكن اللجنة العسكرية استبعدتهم ابتداء خشية أن يندس بينهم عملاء للإنجليز \*

هذا وقد حارب البعض منهم بكفاءة ووطنية صنادقة ، فأثبت خطأ رأى اللجنة فيهم ، وأظهروا صلاحية عالية لتشكيل العمود الفخرى للقوات العربية شبه النظامية ، بمثل ما شكل اللواء اليهودى واضرابه العمود الفخرى للقوات الاسرائيلية (١٠٠) \*

- افتتار الهيئة العربية العليا الى منظمات جماهيرية فى فلسطين ، مما دفع المدن والقرى العربية الى تشكيل لجان قومية ذاتية ، تولت أمور الكفاح فى مناطقها \*

- فشل الهيئة العربية العليا فى اختراق الحصار الذى فرضته بريطانيا والوكالة اليهودية على فلسطين ، مما حد من حجم القوات والأسلحة والذخائر التى أمكن ادخالها قبل اشتعال الحرب المعلنة فى منتصف مايو ١٩٤٨ \*

- نكوص أغلب عرب فلسطين عن أداء واجبهم القومى ، والدوذ عن حياض وطنهم ، وتحمس البعض بشراء الأسلحة ثم عدم الاشتراك بها فى المعارك \* أما من اشتراك منهم فى

---

(١٠٠) المصدر السابق ، ص ١٧٨ - ١٨٥ الحرب الفدائية فى فلسطين \*

- القتال فلم يحسن الدفاع عن موقعه ، ولم يصمد حيث كان يلزم الصمود .
- لم تندلع حركة ثورية داخل فلسطين ، تؤازر عمل الجيوش العربية التي جاءت من خارجها .
- لم يؤازر قضية فلسطين رأى عام عربى قومى أو اسلامى جاد ، وذلك لتفككه وتحكم الاستعمار فى قيادته
- لم يستفد جيش الجهاد المقدس من أخطاء الكفاح الماضى ، ولا من دروس الثورات الفلسطينية الثلاث السابقة فى العشرينات والثلاثينات من هذا القرن .
- لم توضع خطة عامة لوجه نشاط جيش الجهاد المقدس ، كما لم تنسق أعماله مع خطط جيش الانتقاذ أو الجيوش النظامية .

### ب - جيش الانتقاذ :

أنشئء جيش الانتقاذ فى أول ديسمبر ١٩٤٧ من متطوعين سوريين ولبنانيين وعراقيين وأردنيين ومصريين وسعوديين ويمينيين وأتراك ويوغوسلاف وألمان وانجليز (١٠١) وتولى قيادته فوزالدين الفواقجى اعتبارا من ٧ ديسمبر ١٩٤٧ (١٠٢) ولهذا جاء تنظيمه وتركيبه غير متجانس من حيث الأفراد أو التسليح أو التدريب أو أسلوب العمل .

(١٠١) المصدر السابق ، ص ٥٠ . الحرب المدائية فى فلسطين . وأيضا كتاب أسرار حرب ١٩٤٨ ، لمحمد فيصل عبد المعى ، القاهرة مكتبة النهضة الحديثة ، ١٩٦٧ ، ص ٢٦٢ - ٢٦٧ .

(١٠٢) من مواليد طرابلس لبنان ، تخرج من الكلية الحربية بالاستانة عام ١٩١٢ ، وخاض عمار الحرب العالمية الاولى وعدة حروب أخرى ، كما اشترك فى ثورات فلسطين ، ثم التحأ الى المانيا الهتلرية خلال الحرب العالمية الثانية ، وبانتهائها عاد الى الشرق الاوسط ليتولى قيادة جيش الانتقاذ فى مستهل الجولة الاولى .

واستغلت بعض الدول العربية فرصة انشائه لتخرج من مأزق الزج بقواتها النظامية فى الحرب الوشيكة ، طبقا لقرار اللجنة العسكرية لجامعة الدول العربية ، على حين كان حكامها يرغبون فى عدم التورط فيها رسميا (١٠٣) .

تكون جيش الانقاذ أول الأمر من لوائين اشتملا على ثمانية كتائب بلغ اجمالى قوتها ٧٧٠٠ مقاتل ، منهم ٥٢٠٠ من مختلف الدول العربية وبعض الأجانب ، ونحو ٢٥٠٠ من مجاهدى فلسطين الذين فضل أغلبهم استمرار العمل تحت لواء جيش الجهاد المقدس . هذا ولم يدخل فلسطين من جيش الانقاذ سوى سبعة كتائب فحسب .

وقد تعددت مصادر سلاح هذا الجيش بشكل واسع ، كما لم يتوفر لأى كتيبة من كتائبه أكثر من ٢٥٠ بندقية ، كان ثلثها على الأقل غير صالح للعمل (١٠٤) ، علاوة على ندرة أسلحة الدعم والمعاونة (١٠٥) .

وكما تعددت مصادر سلاح جيش الانقاذ تعددت مرات اعادة تنظيمه وتبديل أسماء كتائبه التى بدأت تدخل فلسطين مع مصلح عام ١٩٤٨ (١٠٦) لتنتشر فى المنطقة الوسطى والشمالية حتى أوائل يونيو ١٩٤٨ ، عندما ماتت وتجمعت كلها فى الشمال (١٠٧) .

---

(١٠٣) المصدر نفسه ، ص ١٨٥ .

(١٠٤) المصدر السابق ، ص ٥٦ . قضية فلسطين ، المرحلة المرجحة .

(١٠٥) جيش الانقاذ ، هانى الهندى ، دار القدس ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٧٠ - ٧٣ .

(١٠٦) المصدر السابق ، ص ٥٦ . قضية فلسطين ، المرحلة المرجحة ، وأيضا مذكرات مفتى فلسطين ، مجلة آخر ساعة القاهرة ، عدد ١٩٧٣/١٠/٢٤ ، وأيضا المصدر السابق ، ص ١٦١ - ١٦٢ . صفحات مطوية عن فلسطين ، وأيضا عشرون عاما من حربنا مع اسرائيل ، العقيد الركن صلاح الدين عبد القادر محمد فائز ، مطبعة الشعب ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(١٠٧) المصدر السابق ، ص ٥٢ - ٥٦ . جيش الانقاذ

وكانت كتائب جيش الانقاذ في المنطقة الوسطى تتألف من :  
كتيبة اليرموك الأولى بقيادة المقدم محمد صفا وقد غادرت  
سوريا في ٢٢ يناير ١٩٤٨ ، وتمركزت في منطقة جنين -  
بيسان ، ثم انتقلت في أوائل يونيو الى الجليل حيث خاضت عدة  
معارك هناك .

كتيبة القادسية بقيادة المقدم مهدي صالح العاني ، وقد  
دخلت فلسطين في فبراير ١٩٤٨ ، وتمركزت في جبج .  
واشتركت في معارك مشمار هاعيمك وباب الواد ، ثم  
انتقلت الى الشمال بعد اعادة تنظيمها وتسميتها بكتيبة أجنادين  
لتشترك في الدفاع عن ترشيحا خلال الهجوم الاسرائيلي على  
الجليل في أكتوبر ١٩٤٨ وان أطلق عليها وقتئذ اسم لواء  
اليرموك الثالث .

كتيبة الحسين بقيادة الرائد طيار محمود هندی وقد دخلت  
الى منطقة المثلث في أبريل ١٩٤٨ ، الا أنها تمردت وتقرر حلها  
وتوزيع سراياها على باقى الكتائب .

كتيبة حطين بقيادة النقيب مدلول عباس وقد تمركزت في  
منطقة طوباس في مارس ١٩٤٨ ، واشتركت في معارك  
مشمار هاعيمك والقدس ، ثم انتقلت في يونيو ١٩٤٨ الى  
الشمال حيث تحملت العبء الأكبر في القتال ، ونزلت بها  
خسائر كبيرة .

كتيبة اليرموك الثالثة بقيادة الرائد عبد الحميد الراوى ،  
وقد تمركزت في القدس ورام الله في أبريل ١٩٤٨ ، واشتركت  
في معارك باب الواد والمدينة المقدسة .

كتيبة أجنادين بقيادة النقيب ميشيل العيسى وقد دخلت  
فلسطين في نهاية يناير ١٩٤٨ ، واشتركت في معارك يافا وباب  
الواد قبل أن تنتقل الى الشمال .

كما كان بالمجموعة الوسطى أيضا عدة سرايا ذات وضع  
خاص منها سرية لبنانية بقيادة النقيب حكمت على ، وسرية

الفراتين بقيادة النقيب خالد مطرجى ، وسرية منكو الأردنية  
التي اشتركت في معركة باب الواد ، وسرية أسود الشهباء  
التي قاتلت في القدس \*

أما كتائب جيش الانقاذ في المنطقة الشمالية تحت قيادة  
المقدم أديب الشيشكلي فكانت تتألف من :

كتيبة اليرموك الثانية بقيادة الشيشكلي نفسه ، وقد دخلت  
فلسطين عبر لبنان في ٢٣ يناير ١٩٤٨ ، ونمركزت في صنفد  
وعكا والمالكية والصفاصف \*

كتيبة جبل العرب بقيادة الرائد شكيب وهاب ، وقد  
مركزت حول شفا عمرو والناصره ، وكانت تتمتع بنوع من  
الاستقلالية عن الشيشكلي \*

كما كان بالمجموعة الشمالية أيضا عدة سرايا ذات وضع  
خاص منها : مفرزة عراقية بقيادة الملازم حسين عبد اللطيف ،  
ومفرزة حموية بقيادة الملازم صلاح الشيشكلي ، ومفرزة  
شركسية بقيادة الملازم جلال برقوق ، ومفرزة أدلبية بقيادة  
الرائد عبد الغفار ، ومفرزة أردنية بقيادة الرائد سارى فنيش  
وسرية سورية نظامية بقيادة الملازم أول عثمان حاجو ، ومفرزة  
لبنانية بقيادة الملازم أول محمد زغيب ، وحامية عكا بقيادة  
خليل كلاس ، ومفرزة بدوية بقيادة الملازم محسن يعيش ،  
ومفرزة مجدل شمس الدرزية ، ومفرزة يوغوسلافية بقيادة  
الرائد شوقى اليوغوسلافى \*

وفتح القاوقجي مركز قيادته في بلدة طوباس بالجليل يوم  
٢٥ يناير ١٩٤٨ ، وفي ١٠ فبراير ١٩٤٨ اعتبرته سلطة  
الانتداب البريطانية مسئولا عن الأمن في المناطق التي يتمركز  
بها ، وفوضت اليه ذلك رسميا ، ثم بدأت تنسحب منها ، الا أنها

تركت قوات ميكانيكية كبيرة فى بيسان والعفولة وحيفا (١٠٨) وناهر جيش الانقاذ داخل فلسطين نحو أربعة آلاف مقاتل، نصفهم من المتطوعين السوريين ، و ٨٠٠ فلسطينى ، وسنلهم عراقى بالاضافة الى جماعات قليلة من جنسيات أخرى (١٠٩) هذا وقد تعرض جيش الانقاذ لتقييمات. وآراء متباينة ، تراوحت بين الاطباب فى المدح من ناحية ، والمغالاة فى القدر من ناحية أخرى .

وكان طموح قائده القاوقجى عظيما يوم وصل الى جبج فى منطقة المثلث ، فخاطب عرب فلسطين قائلا . . « أتيناكم بقلب واحد، لهدف واحد : الغاء قرار الأمم المتحدة فى التخصيم ، وذاك معالم الصهيونية وتصفيتها نهائيا ، وتنفيذ قرارات جامعة الدول العربية ، وتثبيت عروبة فلسطين » (١١٠)

---

(١٠٨) فلسطين فى مذكرات القاوقجى ، اعداد حيرة قاسميه . بيروت، دار القدس ، ١٩٧٥ ، ص ١٤٩ . ويقول ج بوير بل ان القاوقجى عقد مع الجيرال ماكميلان القائد العام البريطانى فى فلسطين اتماقا سريا يقصى بالسماح لجيشه بالتمركز داخل فلسطين بشرط عدم ابداء أى نشاط حتى يجلو عنها البريطانيون . المصدر السابق ، ص ٨١

The Long War

على حين يدعى الاحوان كيمش بأن القاوقجى عقد أيضا اتفاقا سريا آخر مع مندوب الوكالة اليهودية جوشوا بالمون بالأ يشن ضدهم أى هجوم ، أو يساعد قوات المفتى فى القدس ويأفا اذا طلب منه عند القادر الحيسى ذلك .

Both Sides of the Hill, Jon & David Kimche, London, Secker & Warburg, 1960, pp 86 — 87.

على حين يقول القاوقجى أن سفير بريطانيا فى لندن أفهم رئيس الحكومة اللبناية السيد رياض الصلح أن الجيش البريطانى سوف يرحج جيش الانقاذ من فلسطين ، وأنه يرحو الحكومة اللبناية الا تسمح مرة أخرى لأية قوة باحياز الحدود اللبناية الى فلسطين ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ - ١٤٣ ، فلسطين فى مذكرات القاوقجى .

(١٠٩) المصدر السابق ، ص ٥٠ فلسطين فى مذكرات القاوقجى

(١١٠) جريدة النهار البيروتية ، العدد ٣٨٢٩ فى ٩ مارس ١٩٤٨

أما أديب الشيشكلي أحد كبار قادة جيش الانقاذ فقد لمص  
الغرض من تشكيل هذا الجيش في ثلاث نقاط هي :

- تقوية معنويات عرب فلسطين .
- سبر غور القوات الاسرائيلية المسلحة بفلسطين .
- اختبار موقف سلطات الانتداب البريطاني بالنسبة  
للأعمال العسكرية التي تحدث بين العرب والاسرائيليين في  
فلسطين ( ١١١ ) .

والحقيقة أن الغرض من تشكيل جيش الانقاذ لم يكن  
واضحا تماما اذ كانت هناك مآرب كثيرة ورائه ، منها الرغبة  
في استعراض القوة العسكرية العربية دون دفع ثمن جدى ،  
ومنها الاندفاع المعنوى والحماسة العاطفية ، وكلها نتائج  
طبيعية لأنظمة الحكم العربية القائمة وقتئذ ، وتكويها  
الاجتماعى والسياسى .

أما المسألة التنظيمية الهامة التي افتقدتها جيش الانقاذ  
فهى هيئة الأركان العامة التى لاغنى للجيش الحديث عنها ،  
فقد كانت مفقودة تماما فى الميدان ، على حين كانت المسألة  
التنظيمية التالية فى الأهمية التى عانى منها جيش الانقاذ  
استقلال قيادته الميدانية فى فلسطين عن قيادته العامة فى  
سوريا بما دفعها الى المطالبة بحل بعض الأفواج التى تجاوزت  
المدى فى عدم الانضباط .

ولم تكن علاقة جيش الانقاذ بالميدان بكتائبها بأفضل من  
علاقتها بالمستوى الأعلى ، اذ تفككت بينها التقاليد العسكرية  
المرعية ، وانعدم التعاون والتنسيق المتبادل ، وغاب التوجيه  
السياسى والتوعية المعنوية ، كما غابت السيطرة الميدانية فى  
أغلب الأحيان .

---

(١١١) المصدر السابق ، ص ٣٣

جيش الانقاذ .

## ٤ - القوة الخفيفة المصرية :

دخلت قوة من المتطوعين الى فلسطين فى الساعة ١٨٠٠ يوم ٦ مايو ١٩٤٨ بقيادة المقدم أركان الحرب أحمد عبد العزيز وكان قوامها ٣٤٤ مصرى و ٢٩٧ لىبى و ٤٥ تونسى علاوة على ١١٢ جندى من المدفعية المصرية . وبهذا كان مجموعها الكلى ٧٩٨ فرداً (١١٢) تمركزوا حول خان يونس (١١٣) .

(١١٢) العمليات الحربية بفلسطين عام ١٩٤٨ ، الجزء الأول ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ١٩٦١ ، ص ٩١ .  
(١١٣) طريق العودة الى فلسطين ، صحى محمد يس ، القاهرة مطبعة الحربية ، ص ٤٦ .  
وايضا

The Society of the Muslim Brothers, Richard. P. Mitchell. London,  
Oxford University Press, 1969, pp 55 — 58.

حيث يذكر المؤلف انه كانت للاخوان المسلمين روابط بالقضية الفلسطينية منذ عام ١٩٣٥ عندما زار عبد الرحمن النناحو المرشد العام القدس واجتمع بالفتى . وبعد صدور قرار التقسيم انغمس الاخوان فى الكفاح من أجل عرونة فلسطين ، فشكّلوا كتيبة فى ٢٠ أكتوبر ١٩٤٧ للجهاد . وقد اتفقت وجهة نظر المرشد العام الشيخ حسن السامع عبد الرحمن عزام ، الامين العام لجامعة الدول العربية والحاج محمد أمين الحسينى منى فلسطين على عدم اشتراك جيوش العرب النظامية فى الحرب الوشيكية والاقصصار على تمعنة وتمويل المتطوعين لموضها حتى تظل المسألة قضية داخلية .

وقد توجهت كتيبة الاخوان وقوامها ٣٤٤ فرداً مصرى فى ٢٥ أبريل ١٩٤٨ الى العريش حيث وافاها المقدم أحمد عبد العزيز وعدد من ضباط الجيش المصرى كانوا قد حصلوا على أجازات من وحداتهم للتوجه الى الجهاد فى فلسطين . وبذلت هذه الكتيبة نشاطا ملحوظا على المحور الداخلى بين بير السبع وبيت لحم على وجه الخصوص الى ان استشهد قائدها عبد العزيز فى أغسطس ١٩٤٨ منتابغ على قيادتها المقدم محمد فكرى ثم المقدم عبد الجواد على طباله ثم العقيد محمود سيف اليرل حليفه .

وبحصار قوات الفالوفا فى أواخر أكتوبر ١٩٤٨ نشطت هذه الكتيبة فى تهريب الاسلحة والاطعمة والادوية الى القوات المحاصرة ، واسمرت فى هذه المهمة الطويلة حتى أواخر نوفمبر ١٩٤٨ .  
وعندما صدر قرار القاهرة بحل جماعة الاخوان المسلمين لاتهامها بالنامر

وكان كل ما توفر لهذه القوة من أسلحة مجرد ١٦ رشاش  
برن ، وهاونين ٣ بوصة ، وهاون ٢ بوصة ، وآخر ٦٠ ملليمتر ،  
وقاذف بيات ، و ٦٨ بندقية بويز مضادة للدبابات ٧٠ بوصة .  
و ٥٠٠ بندقية لى أنفيلد وأربعة مدافع ٣٧ هاوتزر مزودة  
بسبعمئة دانه ، وأربعة مدافع ٢ رطل مضادة للدبابات مزودة  
بألف وأربعمائة طلقة ذخيرة تدريب (١١٤) .

## ٥ - كنيبة البعث العربي :

اتخذ حزب البعث العربي قرارا يوم ١٦ يناير ١٩٤٨  
بتجنيد كافة أعضائه للاشتراك فى المجهود الحربى داخل البلاد  
العربية أو فى الخطوط الأمامية من فلسطين . وقد أرسل كتيبة  
الى فلسطين بقيادة اللجنة التنفيذية للحزب (١١٥) .

وبذلك يكون اجمالى تعداد قوات العرب شبه النظامية فى  
فلسطين نحو ٥٩٥٠٠ مناضل ، وان كان ماتوفر لهم من أسلحة  
يهبط بمقاتليهم ذوى الوزن فى الميدان الى أقل من ذلك  
بكثر جدا (١١٦)

والاستعداد للثورة على الحكم الملكى المتعسف صدرت الأوامر الى الكنيبة فى فلسطين  
بالالتزام بمعسكراتها لا تبرحها .

وفى الصباح البالى حيرهم اللواء أحمد فؤاد صادق قائد القوات المصرية  
بفلسطين بين الاستمرار فى الجهاد تحت قيادته أو تسليم سلاحهم والعودة الى  
القاهرة فاختار أغلبهم مواصلة الجهاد فى فلسطين .

وبتوقيع معاهدة رودس فى ٢٤ فبراير ١٩٤٩ صودرت أسلحة هذه  
الكتيبة ، ولما عاد أفرادها الى القاهرة اغتلتهم سلطات الأمن مباشرة أو  
وضعتهم تحت المراقبة .

(١١٤) المصدر السابق ، ص ٩٢ - ٩٣ العمليات الحربية بفلسطين  
عام ١٩٤٨ ، الجزء الأول .

(١١٥) بصال البعث ، الجزء الأول بيروت ، الطليعة ، ١٩٦٣ ، ص  
٢٣٨ - ٢٣٩ .

(١١٦) قدر دافيد بن حوريون عدد جنود العرب شبه النظاميين الذين  
كانوا يعملون داخل فلسطين قبل انسحاب حكومة الانتداب البريطانية منها  
بحوالى ستة الى سعة آلاف فرد .

## ثانيا : قوات نظامية ( ١١٧ )

### ١ - الجيش المصرى

#### بقيادة اللواء أحمد على المواوى ( ١١٨ )

بلغ عدد جنود الجيش المصرى الذين دفع بهم الى فلسطين فى بداية الحرب المعلنة نحو خمسة آلاف مقاتل بيانهم كالاتى :  
عدد

١ مجموعة لواء مشاه من ثلاث كتائب مشاه وأورطة مدرعة  
وآلاى مدفعية ميدان ٢٥ رطل ، لم تستكمل تدريبها الا  
على مستوى الفصائل والسرايا فحسب .

=

The Israeh Soldier, Profile of An Army, Samuel

Rolbant London, Thomas Yoseloff, 1970, p 23.

وقدرهم ف٠٠٠ سيرج بحوالى ٢٠٠٠ مقاتل ، المصدر السابق ، ص ١١٦  
Israel; Society in Transition.

أما ايجال آلون فقد قدرهم بحوالى ستة آلاف من قدامى المقاتلين فى الحرب العالميه الثانيه ، وعدة مئات ممن عملوا فى صفوف الشرطة الفلسطينيه ، وحوالى ألفين من قوات الحدود التى مرّح البريطانيون لواء كاملا منها فى مطلع عام ١٩٤٨ ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ .  
The Shield of David

( ١١٧ ) قدر جون باجوت جلوب باشا حجم القوات العربيه النظاميه يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ بحو ٢١٥٠٠ مقاتل ، الا أنه استدرك فذكر أن هذا العدد غير مونوق بصحته ، ولذلك اعتمدنا فقط على تقديره لحجم الجيش الأرمى الذى كان يتولى منصب رئيس اركانه . ص ٩٤ من كتاب جدى مع العرب .  
وقد عاد جلوب باشا فقدر قوات العرب النظاميه فى نفس التاريخ بحوالى ١٧٥٠٠ مقاتل ، وذلك فى كتاب آجى . وان ظل تقديره لعدد حوود جيش الأردن كما هو .

Peace in the Holy Land, p 307

المصدر السابق

أما أقرب التقديرات الى الرقم الذى نراه صحيحا فهو ١٥ ألف مقاتل ، وهو ما قدرته مؤلفة كتاب

Syria By Tabitha Petran, London, Ernest Benn, 1972, pp. 94 — 96.

( ١١٨ ) يبين الأمر العسكري رقم ٧ لسنة ١٩٤٨ الصادر من رئاسة هيئة أركان حرب الجيش المصرى حجم وتوقيت انشاء القوات المحصنة لنفعال فى فلسطين .

وكذا المصدر السابق ، ص ١٧ - ١٩ . لواء جفعاتى امام الغزو المصرى .

- ٦ طائرات مقاتلة •
- ٥ طائرات نقل داكوتا •
- ١ طائرة استطلاع •
- ٢ كاسحة ألغام فى العريش وبور سعيد •
- ٥ زوارق انزال تستطيع نقل سريتين مشاه أو ٢٥٠ طن •
- قوات سودانية وسعودية (١١٩) •

\*\*\*

(١١٩) المصدر السابق ، ص ٤٧ - ٤٨ • العمليات الحربية  
بفلسطين عام ١٩٤٨ ، الجزء الاول •

وكذا المذكورة المرفوعة الى صاحب السعادة مدير العمليات الحربية المصرية  
من العقيد السعودى سعيد عبد اللا الكردى عن موقف القوات السعودية  
الموضوعة قيادته للجهاد فى فلسطين - ( وثائق حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ،  
ادارة العمليات الحربية قسم التنظيم الحربى ، رقم ع/تنظيم/٣/١٨/٦ فى  
١٥/٨/١٩٤٨ ) - ويانها كالاتى

قوة انقاذ فلسطين :

- ١ - وصلت الدفعة الاولى الى عزو يوم ٢٧ مايو ١٩٤٨ تضم ٢٧ ضابطا و ٣٣٦  
رتب أخرى •
- ٢ - وصلت الدفعة الثانية الى غزه يوم ٣٠ مايو ١٩٤٨ تضم ١٩ ضابطا  
و ٣٥ رتب أخرى •
- ٣ - وصلت الدفعة الثالثة الى غزه يوم ١٥ يونيو ١٩٤٨ تضم ١٠ ضباط و ٢٢٩  
رتب أخرى •
- ٤ - كما انصم الى قوة انقاذ فلسطين نحو ٢٠٠ رتب أخرى من السعوديين  
الذين كانوا يقيمون اصلا بفلسطين عندما اشتملت الحرب • وكان  
بحوزة هذه القوة ٣٦ هاون ٣ بوصة ، ٣٤ مدفع براوننج ، ٧٢ رشاش  
برف ، ١٠ رشاش عيار ٥٠ ، ١٠ رشاش هونشكس ، ٧٥٠ سندقية  
٣٠٣ وبوصه ، ١٠ عربة مدرعة همير •  
وكانت ذخيرة هذه القوة نحو ٢١٦٠٠ ألف قذيفة هاون ٣ بوصة  
و ١٦٥٠٠٠٠ طلقة ٣٠٣ ر •

\*\*\*

أما القوة السودانية : فقد كانت تحت قيادة العميد حامد صالح الملك  
وقد تشكلت من عدة سرايا مشاه كانت تعمل تحت قيادة الكنايب النظامية  
المصرية •

- ملف وثائق حرب فلسطين ، هيئة البحوث العسكرية المصرية •

## أمر عسكري رقم ٧ لسنة ١٩٤٨

١ - يجب استكمال قوات معسكر التدريب بالعريش قبل الساعة ١٢٠٠ يوم ٢٩ أبريل ١٩٤٨ على أن تخضع هذه القوات لقيادة الأميرالاي أحمد على المواوى بك ويطلق عليها اسم « القوات المصرية » .

٢ - يصير تشكيل القوات المصرية من وحدة اشارة لواء وكتيبة استطلاع تضم ٢٤ عربية مدرعة وكتيبة مدفعية ميدان وبطارية مضادة للدبابات وبطارية ٤٠ سم مضادة للطائرات ، والكتائب ١ ، ٦ ، ٩ المشاه ، والكتيبة ٢ مدافع ماكنة متوسطة ، وسرية مهندسى ميدان ، والخدمات الادارية والفنية المناسبة .

٣ - تعيين الأميرالاي محمد بك نجيب قائداً ثانياً للقوات المصرية .

٤ - يجهز السلاح الجوى الملكى قبل الساعة ١٢٠٠ يوم ٢٩ أبريل ١٩٤٨ ٦ طائرات مقاتلة وطائرة استطلاع بالصور كحط أول فى مطار العريش ، و ٩ طائرات مقاتلة ، ٣ نقل من طراز داكوتا ، ١ استطلاع بالصور كخط ثانى فى قيادة السلاح الجوى الملكى .

٥ - يقدم السلاح البحرى الملكى المساعدة التالية عندما تطلب منه :

- أ - تعيين ضابط اتصال فى قيادة اللواء .
- ب - ابرار سريتين أو ٢٥٠ طن من الامدادات بحرا .
- ج - حماية ساحل البحر على جانب التقدم المصرى .
- ٦ - تنشأ قاعدة ادارية أمامية فى العريش تتحرك اليها القوات المصرية والقوات المعاونة للسلاح الجوى الملكى قبل الساعة ١٢٠٠ يوم ٢٩/٤/١٩٤٨ .

مدير عمليات ومخابرات الجيش  
لواء موسى لطفى

ونظرا لتوفر تقرير فنى رسمى عن حال هذا الجيش ، قامت بوضعه لجنة متخصصة ، بتكليف من رئاسة هيئة أركان الحرب المصرية ، لتقييم كفاءته القتالية وقدراته الادارية والفنية قبل بدء العمليات بحوالى شهرين ، فقد استصوبنا تلخيصه كأنموذج لما كانت عليه سائر الجيوش العربية النظامية وقتئذ (١٢٠) .

### يقول التقرير :

- ١ - لن يمكن تدبير أكثر من مجموعة لواء من ثلاث كتائب مشاة لحوض الحرب الوشيكة نظرا لانشغال باقى القوات فى مهام الأمن الداخلى وحراسة القاعدة وخطوط المواصلات فى أنحاء متفرقة من البلاد .
- ٢ - ولا تكفى الأسلحة المتوفرة الا لتجهيز مجموعة اللواء سائلة الذكر بالكاد ، وهى لا تحقق له الكفاية الذاتية الضرورية فى أرض العمليات .
- ٣ - ونظرا لاعتماد الجيش على بريطانيا فى استيراد الذخيرة ، وهو أمر غير مضمون استمراره ، فان المتوفر من الذخائر المختلفة يكفى القتال المستمر لمدة اسبوعين بالنسبة لذخائر المدفعية ، وأربعة أسابيع للبنادق والرشاشات ، وذلك على أساس تقدير .
- ٤ - كما أن حالة الحملة قد بلغت درجة من السوء أصبح معها حوالى ٦٠ ٪ من العربات واللوارى غير صالحة للعمل .
- ٥ - ولا تستطيع قواتنا الجوية تقديم سوى المعونة المباشرة لمجموعة اللواء المشاة سائلة الذكر ، مع قليل من مهام الاستطلاع الجوى لصالحها أيضا .
- ٦ - أما قواتنا البحرية فما زالت ناشئة ، ولا تستطيع الاشتراك فى القتال بتأثير .

(١٢٠) المصدر نفسه ص ٤٣ - ٤٦ .

٧ - وفي الختام تود اللجنة أن تشير الى النقص الكبير في عناصر الخدمة الطبية وأدوات الجراحة الميدانية ، علاوة على عدم وجود وحدات جراحة ميدانية أو وحدات نقل دم \*

وينطبق هذا التقرير بشكل أو بآخر على باقى الجيوش العربية النظامية التى دفعتها حكوماتها الى المسرح يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ (١٢١) \*

## ٢ - جيش شرق الأردن ( الفيالق الأردنى )

بقيادة الفريق جون باجوت جلوب ، بلغ تعداداه حوالى ٤٥٥٠ مقاتل ببيانهم كالاتى (١٢١) :

٤ كنيبة ميكانيكية تشكل لوائين تعدادهما ٢٢٥٠ و ٢٣٠٠ فرد على الترتيب \*

٢ بطارية مدفعية ميدان ٢٥ رطل كل من ٤ مدافع \*

## ٣ - جيش العراق :

بقيادة الزعيم محمد الزبيدى (١٢٣) \*

---

(١٢١) يعتبر ايجال آلون أن جيش مصر ٠٠ كان أكبر الجيوش العارية وأكثرها نظميًا وأحسنها تسليحًا ، وكانت لديه معلومات دقيقة نسبيًا عن القوى الشريفة للهاخانا ، وعن أسلحتها ، ولكنه لم يعرف الا القليل عن الاستعداد وعن الروح السائدة فى المستعمرات السبع والعشرين الموحدة فى النقب \* المصدر السابق ، القسم الثانى ، ص ٢٤٣ . The Shield of David.

(١٢٢) المصدر السابق ، ص ٩٤ . A Soldier With the Arab.

وكذا المصدر السابق ، ص ٨٤ - ٨٥ - كارثة فلسطين ، وقد قاد هذه القوات فى فلسطين الزعيم نورمان لاش البريطانى \*

(١٢٣) تاريخ حرب الجيش العراقى بفلسطين عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ ، اللواء ٠١ ح ٠ حليل سعد ، الجزء الأول وكذا .

Iraq, 1900 — 1950, Stephen Hamsley, Longrigg, London, Oxford

University Press, 1953, pp 348 -- 350.

بلغ تعداده حوالى ٢٥٠٠ مقاتل بيانهم كالاتى (١٢٤) :  
عدد

- ١ كتيبة مدرعة ( ٣٦ دبابة خفيفة )
- ١ فوج مشاه آلى
- ٢ فوج مشاه (الفوج الأول والثانى من اللواء الأول المشاه)
- ١ كتيبة مدفعية ميدان ٢٥ رطل ناقص بطارية ( ١٢ ) مدفع ميدان )
- ١ بطارية مضادة للطائرات
- ١ سرب قاذفات قنابل ( ١٢ طائرة )
- ١ رف مقاتلات

#### ٤ - جيش سوريا :

بقيادة العقيد عبد الوهاب الحكيم

بلغ تعداده حوالى ١٨٧٦ مقاتل بيانهم كالاتى : (١٢٥)

---

(١٢٤) المصدر السابق ، ص ٥٩ ، عشرون عاما من حربنا مع اسرائيل .

أما الفريق صالح صائب الجبورى رئيس أركان الجيش العراقى اثناء هذه الحرب فيقول فى صفحات ١٣٩ - ١٤١ من كتابه « محنة فلسطين ، الطبعة الأولى بيروت ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ : ان مجموع القوة العراقية التى احتشدت لحرب فلسطين بلغت ٣٠٠ ضابط و ٦٠٠٠ جدى مشكلة فى قوة آليه من كتيبتين ميكانيكيتين ولواء مشاه من ثلاث افواج . الا انه يعود ويذكر فى النهاية « أن جيش العراق هو بلا شك أكبر الجيوش العربية التى اشتركت فى حركات فلسطين يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ وحتى انتهاء الحركات بوقف القتال فيكشف بهذه الفقرة عن سبب جنوحه الى تضخيم قواته واطهارها بأكبر من حجمها الحقيقى الذى قدرناه هنا ، والذى ينطبق أيضا على ما جاء بالملحق رقم ٦ بالصحة ٥٠٢ من نفس كتاب الجبورى حيث يظهر منه أنه حتى ١٥ مايو لم يكن للعراق فى جبهة فلسطين سوى اللواء ١ المشاه البالغ عدده ٧٣ صابط و ١٦١٤ جديا .

The Official Files of the Syrian Ministry of Defence, Cited (١٢٥)  
by Walid Khalidi, From Haven To Conquest, Beirut, 1970,  
p 867.

عدد

- ٢ كتيبة مشاه تشكيلان لواء .
- ١ كتيبة مدفعية ٧٥ مم فرنسية .

## ٥ - جيش لبنان :

بقيادة الزعيم فؤاد شهاب ث

بلغ تعداده حوالى ١٠٠٠ مقاتل بيانهم كالاتى : (١٢٦)

عدد

- ١ كتيبة مشاه .
- ١ بطارية مدفعية ٧٥ مم فرنسية .

بهذا يكون اجمالى حجم الجيوش النظامية الخمسة التى دخلت فلسطين فى بداية فترة الحرب المعلنة يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ نحو ١٤٩٢٦ فردا ، تشكلوا فى ١٢ كتيبة مشاه أو ميكانيكية ، هى كل ما أمكن لسبع دول عربية أن تعبئه وتدفعه الى مسرح الحرب فى هذه القضية المصرية .

وزاد حجم بعض الجيوش مع استمرار الحرب بينما ظل حجم البعض الآخر ثابتا ، على حين تناقض حجم البعض الثالث .

وكان كل جيش لا يأتصر الا بأوامر دولته ، ولم يكن الملك عبد الله الذى قلدته جامعة الدول العربية قيادة هذه الجيوش يوم ١٠ مايو ١٩٤٨ ، يملك فعلا حق اصدار الأوامر اليها ، أو حتى حق تفقدها ، وبهذا لم يكن سوى قائد اسرى فقط .

وكان الحال كذلك مع اللواء نورى الدين محمود وكيل القائد العام ، ومع العميد أركان الحرب سعد الدين صبور رئيس مجموعة الاتصال المصرية بهذه القيادة العامة (١٢٧) .

\*\*\*

- 
- A Soldier With the Arabs. ص ٩٤ .  
Defence de L'Occident, No 64. ص ٣٩ .  
وأیضا المصدر السابق ، ص ١٠٩ . صفحات مطوية عن فلسطين

كان اطلاق اسم « الجيش » على أى من هذه القوات النظامية أو شبه النظامية بمثابة التباسها ثوبا فضفاضا ، إذ لم يتجاوز حجم أكبرها عددا اللوائين غير كاملى المرتب ، بينما قل حجم البعض الآخر عن الكتيبة الواحدة •

وبمجرد أن قامت أغلب تلك الجيوش بتنفيذ جزء من المهام المؤكدة اليها ، بدرجات متفاوتة من النجاح ، فى المرحلة الافتتاحية من الحرب غير المعلنة ثم الحرب المعلنة ، إذ بها تتحول الى الجمود فى مناطق عملها بما يجعل استمرار ادراجها فى جدول مقارنة القوات المتضادة أمرا يخالف الواقع والحقيقة •

وبخس من شأنها جميعا افتقارها الى قيادة مشتركة تنسق العمل الميدانى بينها ، وترسم خطط القتال المتصاعد فى الحجم والهدف ، وتستغل مزايا العمل من خطوط خارجية ، بحكم موقع تلك الجيوش على الحافة الخارجية لفلسطين ، وموقع غريمها داخلها • (١٢٨)

أما عن درجة استعداد هذه الجيوش وتجهيزها للحرب فيكفى أن نسوق رأى رؤساء أركانها وقادتها غداة دخولها المسرح ، ومدى توقعهم لما سوف تنجزه تلك الجيوش فى هذه الحرب .

١ - يؤكد الفريق عثمان المهدي رئيس الأركان المصري أنه فوجيء بقرار دخول الحرب التي لم تكن القوات المسلحة

(١٢٨) أشار اللواء صالح صائب الجبوري رئيس الأركان العراقي الى أن العرب كانوا فى أمس الحاجة الى قيادة مشتركة ليتفادوا حسارة الحرب ، وذلك لأن الملك عبد الله لم يكن يقود سوى جيشه فقط ، أما باقى جيوش العرب فكانت تعمل منفردة • محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية بيروت ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ ، ص ٢٦٠ ، ٢٦٧ ، ص ٢٧٤ •

The Long War

وكذا المصدر السابق ، ص ١٧٣

المصرية مستعدة لها ، وأنه عارض القرار بكل قواه ،  
ولكن الأوامر صدرت بتحريك القوات الى فلسطين يوم  
١٣ مايو ، فلم يكن أمامها الا يوم واحد للتنفيذ (١٢٩) .

٢ - ويؤكد اللواء أحمد على المواوي قائد القوات المصرية  
بفلسطين أنه اعترض على زج قواته فى الحرب ، ولكن  
محمود فهمى النقراتى رئيس الوزراء طمأنه بأن الأمر  
مجرد مظاهرة سياسية وليست عملاً حربياً (١٣٠) .

٣ - يؤكد الفريق جون باجوت جلوب باشا رئيس الأركان  
الأردنى أن القوات والمعدات والأسلحة والذخائر التى  
كانت متوفرة لجيش الأردن لم تكن تكفى لحوض حرب  
ضد اسرائيل ولا تحقيق المهام الموكلة اليه (١٣١) .

٤ - يؤكد الفريق صالح صائب الجبورى قائد القوات العراقية  
فى فلسطين اعتباراً من أغسطس ١٩٤٨ (١٣٢) ، كما  
يؤكد سلفه اللواء مصطفى راغب ، أن قواتها كانت  
ضعيفة لأن الحكومة كانت تثق فى ضعف اليهود الى حد  
الظن بأن هزيمتهم لا تحتاج الى جيش كبير (١٣٣) .

---

(١٢٩) جريدة الأهرام القاهرية ، عدد ٢٤ فبراير ١٩٥٣ .

(١٣٠) المصدر نفسه .

(١٣١) المصدر السابق ، ص ٩١ A Soldier With the Arabs.

(١٣٢) المصدر السابق ، ص ٣٣٠ - ٣٣١ كارثة فلسطين .

(١٣٣) المصدر السابق ، يوميات فلسطين عام ١٩٤٨ ، جريدة المهبة  
الشمبية العراقية ، ١٥ مايو ١٩٥٢ .

وأيضا المصدر السابق ، ص ٣٤٨ - ٣٥١ Iraq, 1900 — 1950

وأيضا المصدر السابق ، ص ٢٧١ . محنة فلسطين وأسرارها السياسية

والمسكوية .

- ٥ - يؤكد الزعيم عبد الله عطفه رئيس الأركان السوري أنه نصح حكومته ألا تورط جيشها في حرب لقلعة السلاح والرجال مما لا يصح معه خوض حرب حديثة (١٣٤) •
- ٦ - يؤكد العقيد عبد الوهاب الحكيم قائد اللواء الأول السوري في فلسطين أن قواته لم تكن مستعدة للحرب ، وكان ينقصها الرجال والعتاد والتدريب (١٣٥) •
- ٧ - يؤكد الزعيم فؤاد شهاب رئيس الأركان اللبناني عدم قدرة جيشه على خوض حرب حديثة ، وان غاية ما كان في استطاعته هو اتخاذ حالة الدفاع قرب الحدود (١٣٦) •
- هكذا اجتمعت كلمة رجال الحرب العرب على نصح رجال السياسة بعدم توريط الجيوش العربية في الحرب لضعف الاستعداد ونقص الرجال والذخيرة والسلاح •**

وكان هذا هو الدرس الأول الذي تعلمه العرب من هذه الجولة عن حنمية التنسيق والتوفيق بين مطالب السياسة وقدرات الاستراتيجية العسكرية ، وضرورة الحذر من القاء مهام على القوات المسلحة تزيد عن طاقتها وتخرج عن حدود قدرتها الفعلية في الميدان ، ذلك لأن نار الحرب سوف تكشف عن كل الحفيظة ، فلا يمكن اخفاء شيء منها أبداً •

ومع ادراكنا أنه ليس هناك الا القلة من القادة الذين قبلوا المعركة دون أن ينوهوا بعدم سلامة هذا الأمر أو ذاك ، فالتفوق المطلق أمر نادر التحقيق في المسارح ، وكل قوة تقف في وجهها قوة مضادة ، لها هي أيضا امكانياتها وأساليبها •••••

الا أن اجتماع كلمة رجال الحرب العرب على التحذير من هذا الضعف والنقص يكشف لنا عما كانوا في مسيس الحاجة اليه لعلاج بعض هذه المشكلة ، وهو جمعهم في قيادة موحدة ، تحيل ضعفهم وهم فرادى الى شيء من القوة وهم مزتلقون •

(١٣٤) المصدر السابق ، ص ١٥٢ - ١٦٥ الصراع السياسي بين الصهيونية والعرب •

(١٣٥) المصدر نفسه ، ص ١٦٥ •

(١٣٦) المصدر السابق ، ص ٧٧ • صفحات مطوية عن فلسطين •

أما انشغال الجبهات العربية الداخلية عن مشاكل هذه الحرب ومستلزماتها ، واستخفافها جميعا بالعدو ، فتمد أضاف الى مواطن الضعف سالفه الذكر مناخا من التراخي والاستهانة ، ظل يتزايد حتى فوجيء الجميع قرب النهاية بالكارثة التي انتهت اليها الأمور ، والهزيمة التي لم تكن في الحسبان .

وكانت الصدمة النفسية المترتبة على هذا الفشل عنيفة ومؤلمة حقا ، إذ ألبت بعض حركات التمرد في بعض الدول العربية ، وأشعلت الثورات في البعض الآخر ، بحيث صار أمر العرب بعد الجولة الأولى مختلفا تماما عنه قبلها .

وكانت حركة الزعيم حسنى الزعيم بسوريا باكورة الانتفاضات المترتبة على ألم الهزيمة ، ولما ينقشع دخان الحرب من مسرح فلسطين بعد .

\*\*\*

بلغ الحجم الاجمالي للجيش العربي الخمسة التي احتشدت على حدود فلسطين يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ العدد التالي :

الاجمالي	الجيش العربي النظامية					بيان
	لبنان	سوريا	العراق	شرق الأردن	مصر والسعودية والسودان واليمن	
١٤	١١	٢	(١٣٨)	(١٣٧)	٣	كتائب
١٤٩٢٦	١٠٠٠	١٨٧٦	٢٥٠٠	٤٥٥٠	٥٠٠٠	أفراد

(١٣٧) كانت أغلب هذه الكتائب الأربعة قد انسحبت الى شرق الأردن مع انسحاب جيش الانتداب البريطاني عن فلسطين ، وبذلك لم يبق منها داخل فلسطين فعلا يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ سوى بعض سرايا في منطقة رام الله ، وسرية في أريحا ، وأخرى في نابلس ، وثالثة في الحليل . محنة فلسطين ، الفريق أول الركن صالح صائب الجبورى بيروت ، مطبعة دار الكتاب ، ١٩٧٠ ، ص ١٦٢ .

(١٣٨) : عشرون عاما من حربنا مع اسرائيل العقيد الركن صلاح اندين

أما جيش الجهاد المقدس وجيش الانقاذ فقد قدرهما بن  
جوريرن طبقا لقيمتهم القتالية الفعلية بما لا يزيد عن ٦ - ٧  
آلاف مقاتل في أية مرحلة من مراحل الجولة الأولى .

فإذا ما أخذنا متوسط هذا التقدير وهو ٥٦٠٠ فرد يكون  
اجمالي قوة جيوش العرب - نظاميين وشبه نظاميين - في مستهل  
الجولة الأولى حوالي ٢١ ألف مقاتل .

\*\*\*

لقد ظل حجم القوات العربية النظامية وشبه النظامية على  
هذا الندر فيما خلا جيش مصر الذي تركز قتال العدو ضده  
بشكل عام في المسرح ، ولما لم يجد عوننا من أشقائه على باقى  
الجبهات اضطر الى زيادة حجمه عدديا على حساب النوعية ، حتى  
وصلت قوته في نهاية الهدنة الأولى الى ثلاثة أمثال ما كان عليه  
في مستهل الجولة ، فأصبح يضم ثلاثة ألوية مشاة بها تسعة  
كتائب بنادق مشاه (١٣٩) أى نحو ١٥ ألف مقاتل .

ثانيا - أهداف ومهام الجيوش العربية النظامية وشبه النظامية :

أنظر الخرائط رقم ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١

يرجح الدكتور صمويل رولبانت أحد قدامى محاربي  
الهاجاناه خلال الجولة الأولى ، والأستاذ بجامعة تل أبيب  
وأكاديمية الجيش الاسرائيلي حاليا أن هدف العرب الرئيسي من  
الحرب كان « فرض واقعا يجعل إقامة دولة اسرائيل في  
فلسطين أمرا مستحيلا » (١٤٠)

==  
عبد القادر ، بغداد ، مطبعة الشعب ، ص ٥٩ ، وكذا المصدر السابق ، ص  
١٣٤ - ١٣٦ محنة فلسطين .

(١٣٩) المصدر السابق ، ص ١٠٧ - ١١٣ . العمليات الحربية  
بفلسطين عام ١٩٤٨ .

The Israeli Soldier.

(١٤٠) المصدر السابق ، ص ٢٣

ويذكر جورج ما كاي أن الهدف الذي أعلنته جامعة الدول العربية وقتها كان « الدفاع عن مصالح عرب فلسطين » (١٤١) وقد جاء غامضا بالضرورة لأنها اتخذته كحل وسط يمكن أن يرتضيه كافة الأطراف التي اختلفت على تحديد هدف واضح .  
أما مصر فقد أضافت اليه . . « أنها تدخل فلسطين لإعادة احترام المبادئ الخلقية العامة ، والمبادئ التي قررتها الأمم المتحدة » (١٤٢) .

وقد سبق أن ذكرنا في مقدمة هذا الكتاب أن ملوك ورؤساء العرب كانوا قد قرروا يوم ٢٨ مايو ١٩٤٦ . . . ضرورة العمل على صيانة عروبة فلسطين » .

وسواء أكان الهدف هو فرض أمر واقع يجعل إقامة دولة اسرائيل مستحيلا ، أو كان مجرد الدفاع عن مصالح عرب فلسطين أو صيانة عروبتها ، فكلاهما يتصف بالغموض بالقدر الذي لا يجعل منه هدفا صالحا لجمع الدول العربية حوله ، ولا توضيح الأسلوب أو المنهج الذي يتبعه جيوشها لرسم الخطط الكفيلة بتحقيقه .

أما المهام الحربية التي تفرض هذا الواقع الذي يجعل إقامة دولة اسرائيل في فلسطين أمرا مستحيلا فقد كانت طبقا لما جاء بالمرجع الرسمي العربي عن هذه الجولة على النحو التالي : (١٤٣)

---

(١٤١) حروب اسرائيل الثلاثة ، جورج ما كاي ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، كتب مترجمة رقم ٦٩١ ، ١٩٦٨ ، ص ١٤٥ .  
(١٤٢) المصدر السابق ، العمليات الحربية بفلسطين عام ١٩٤٨ ، الجزء الأول ص ٥٨ .

(١٤٣) المصدر نفسه ، ص ٥٢ .  
وكذا المصدر السابق ، ص ١٧١ .  
محنة فلسطين  
حيث يذكر الفريق أول الركن صالح صائب الجبوري رئيس أركان القوات المسلحة العراقية وقتها أن القيادة العامة للجيوش العربية أصدرت في

## ١ - المهمة الحربية لجيش لبنان :

أن يحتشد حول منطقة رأس الناقورة ، بهدف الاستيلاء على نهاريا وتدمير مستعمرات اليهود قرب الحامود \*

## ٢ - المهمة الحربية لجيش سوريا :

أن يحتشد حول منطقة فيق ، بهدف الاستيلاء على سمنح ، وانشاء رأس جسر عبر الأردن \*

## ٣ - المهمة الحربية لجيش العراق :

أن يحتشد حول منطقة اربد ، بهدف انشاء جسر عبر نهر الأردن في منطقة جسر الجامع بين جيشر ووادي يابس \*

## ٤ - المهمة الحربية لجيش الأردن :

أن يؤمن جسر الشيخ حسين ، ويستولى على نابلس ورام الله ، وينسق أعماله مع جيش العراق في اتجاه العفولة ، بينما يقوم القسم الأكبر منه بالتقدم صوب جنين \*

## ٥ - المهمة الحربية لجيش مصر :

أن يحتشد حول منطقة غزة ، بهدف الاستيلاء على المجدل وبيرو السبع ، بينما تفرض البحرية المصرية الحصار على سواحل فلسطين \*

## ٦ - المهمة الحربية لجيش الانقاذ :

أن يحتشد في الجليل ، ويترك منطقة تمركره الحالى في المثلث العربى لجيش العراق \*

---

١٤ مايو ١٩٤٨ توجيهاً عمليات الى الجيوش المشتركة في حرب فلسطين على النحو الذى ذكرناه عليه ، واستقياه من المرجع الرسمى العربى وكذا المصدر السابق ، ص ١٥٠  
Both Sides of the Hill

## ٧ - المهمة الحربية لجيش الجهاد المقدس :

أن يستمر في تأمين الأهداف السابق تحديدها له : (١٤٤)

أ - فيؤمن صلاح الحاج حى الشيخ جراح شمال القدس .

ب - ويؤمن فاضل عبد الله حى القطمون .

ج - ويؤمن عبد القادر الحسينى القدس وما حولها .

د - ويؤمن عبد اللطيف أبو قورة وعربى جميل جنوب القدس .

ولقد تأثرت هذه المهام الحربية للجيوش العربية النظامية وشبه النظامية السبعة بثلاثة عوامل مؤثرة نجملها فى الآتى :

١ - قلة القوات المتيسرة التى خصصتها الدول العربية لانقاذ فلسطين .

٢ - تغلب فكرة قصر العمل داخل القسم الذى خصص للعرب فى قرار التقسيم فى الضمير الباطن لرؤساء العرب رغم التأكيد على عكس ذلك فى الظاهر ، ولهذا لم يستغل أسلوب العمل من خطوط خارجية بالقدر الكافى رغم أن احاطة الجبهات العربية بفلسطين من جميع الاتجاهات كانت تعطىهم فرصة ذهبية للنجاح اذا ما استغلوا هذا الأسلوب على الوجه الأكمل ، ولكن اهمال استغلاله أتاح للقيادة الاسرائيلية أن تعمل وفق أسلوب العمل من خطوط داخلية فهياً لها النصر .

٣ - اعطاء الأسبقية الاولى لأمن هذه القوات العربية والبعث بها عن مواطن الخطر ما أمكن .

---

(١٤٤) المصدر السابق ، ص ١٦٧ .  
وقد توحدت كل هذه القيادات تحت قيادة عبد الله التل يوم ١٨ مايو ١٩٤٨ . المصدر نفسه ، ص ١٠٧ .

بهذا كانت مهام هذه الجيوش السبعة لا تحقق سوى أنصاف الحلول على مختلف اتجاهات العمل ، على حين يعلم الجميع أن أنصاف الحلول - في مجالات الحرب - لا يمكنها أن تحقق نجاحا ، حيث أن أولى سمات الحروب والمعارك الحديثة هي الحسم \*

\* \* \*

وبهذا أيضا يتضح أن هذه الجيوش السبعة - ان جاز لنا أن نطلق عليها اسم جيوش - لم تكن تربط بين مهامها خطة مشتركة منسمة ، في الوقت الذي كان عليها أن تعمل في مسرح واحد ضد عدو مشترك \*

ليس هذا فحسب ، بل اننا لانجد خطا استراتيجيا واضحا لادارة الحرب على الجانب العربى ، يجمع كل الأمور الاستراتيجية تحت قيادة تنسيق أو قيادة مشتركة أو موحدة أو متحالفة ، وهى كل صور القيادات العليا المعروفة للسيطرة على أنشطة عدة أطراف متحالفة ، تعمل فى حلف عسكرى داخل مسرح واحد ، لتوجيه قدراته نحو هدف نهائى يفيد جميع الأطراف (١٤٥) ، ذلك لأن الحلف العسكرى - أيضا كان نوعه - لا يكتمل بنيانه دون الآتى : (١٤٦)

١ - التزام صريح من كافة الأطراف باستخدام القوة المساحة بمجرد وقوع اعتداء على أى طرف من أطرافه \*

---

(١٤٥) يرجع جون ديفير الخطأ الرئيسى للعرب الى عدم وجود قيادة مشتركة تسطر على جيوشهم فى فلسطين ، علاوة على أن رجال السياسة العرب كانوا حديثى عهد بالاستقلال فليل الحرة بكيفية ممارسة الحرب الحديثة \*

The Evasive Peace, John H. Davis, London, John Murray, 1969, p. 43.

(١٤٦) اسرائيل حطر اقتصادى وعسكرى وسياسى ، المكتب الدائم لاتحاد عرف الصناعة والتجارة والزراعة فى البلاد العربية \* بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٥٢ ، ص ١٧٨ - ١٧٩ \*

٢- تعهد جميع الأطراف باستخدام كل طاقاتهم لهزيمة العدو وليس مجرد التظاهر العسكرى أو الاستراتك الرمزى فى الصراع .

٣- إقامة قيادة موحدة ذات صلاحيات حقيقية تقوم بتنظيم الجهود العسكرية لدول الحلف ، وتمارس مسنولياتها فى السلم والحرب ، كما تقود جميع الجيوش وقت الحرب ، بما يخدم القضية المشتركة .

٤- توزيع القوات العسكرية لهذه القيادة - بنظامية وشبه نظامية - وقت السلم ، فى اتجاهات الخطر ، استعدادا للطوارئ ، حتى لا يضيع الوقت اذا ما اشعلت الحرب فجأة ، فى حشد القوات من أماكن نائية عن ارض القتال فيسبقها العدو بالعمل التعرضى وينتزع منها المبادرة .

٥- أن يكون استعداد كل دولة ليس فقط حسب مواردها ، ولكن بمساعدتها ماليا وفنيا من جانب الدول الأقوى منها مثلما تفعل الولايات المتحدة الأمريكية مع دول حلف شمال الأطلسى أو الاتحاد السوفيتى مع دول حلف وارسو .

٦- أن يكون الحلف العسكرى مرتكزا على فكرة مشتركة ، وروابط مادية محسوسة ، تعزز شعور أعضائه بالملحة المشتركة التى تستحق منهم مجتمعين الدفاع عنها والعمل على الفوز بها .

٧- ان تخلص النيات بين أطراف الحلف ، ويظهر الجميع نفس ما يبتنون .

ولكن الأمر - فى حقيقته وعلى أفضل صورته - لم يتعد مجرد تحديد واسع الاطار لمهام عمليات عامة ، كان على كل جيش أن ينجزها فى توقيت فضفاض ، ثم ينتظر بعدها تعليمات أخرى ، قد تصله ، وأغلب الطن ألا تصله ، تبعا للموقف السائد وقتها .

ان « الخطة » السليمة ، كما تنص عليها  
مراجع العلم العسكري ، وكما تعالجها فنون القتال  
لا بد وأن تحدد حجم وأماكن تمرکز العدو  
المطلوب دحره ، ولا بد وأن تحدد حجم واتجاه  
الضربات الرئيسية والثانوية والحدائية ، وأماكن  
تلاقيها لتدمير العدو وحسم المواقف . ولا بد وأن  
تحدد أشكال المناورة من اختراق بالمواجهة أو  
التفاف قريب أو تطويق بعيد أو انقضاض بالبعد  
الرابع في عمق ومؤخرة العدو ، كما ويجب أن  
تحدد المهام المختلفة المباشرة والتالية ومهمة اليوم  
« المهمة النهائية » للمتشيكلات والوحدات المرغوسة ،  
ولأسلحة الدعم والمعاونة من القوات الجوية  
والبحرية والدفاع الجوي والقوات الخاصة \*

ولا بد وأن تحدد أيضا أسلوب التعاون والتنسيق في كل  
مرحلة من مراحل الحرب ، وطريقة استخدام القوات الجوية  
للحفاظ على التفوق الجوي في المسرح ، خاصة وقد كان هذا  
التفوق في جانب العرب حتى الهدنة الأولى التي فرضها مجلس  
الأمن على المتحاربين يوم ١١ يونية ١٩٤٨ (١٤٧) \*

وبالإضافة الى ذلك ، فقد قام الملك عبد الله يوم ١٣ مايو  
بوصفه القائد العام للجيش العربية بفلسطين بتعديل مهامها  
الحربية سالفة الذكر ، وذلك بتحويل اتجاه عمل الجيش السوري  
الى جنوب بحيرة طبرية في اتجاه سمنخ بعد أن كان يعمل من  
منطقة جيبيل الى جوار الجيش اللبناني في اتجاه صفد  
والناصرية (١٤٨) ، وتحويل قسم من الجيش اللبناني من رأس  
الناقورة الى المالكية للعمل في اتجاه مرج بن عامر \*

---

(١٤٧) يشير الى ذلك دافيد بن جوريون رئيس الحكومة المؤقتة ووزير  
الدفاع وقتئذ ، وذلك في كتابه

Israel, Years of Challenge  
N.Y., Holt & Rinhart & Winston, 1963, p 45.

(١٤٨) المصدر السابق ، ص ١٥١ - ١٥٢ Both Sides of the Hill.

كما ألقى مهمة الجيش الأردني في اتجاه جنين والعضولة، وتم كل ذلك بسبب الرغبة في عدم اشراك قواته في القتال .

وكان طبيعياً أن يترتب على هذا التعديل الذي أجراه الملك عبد الله في اللحظات الأخيرة قبل دخول هذه الجيوش فلسطين أن حدثت ثغرات واسعة بينها عانى منها بصفة خاصة جيش لبنان الصغير الذي ترك بمفرده في الشمال ، كما تركت منطقة بيسان بلا تأمين . وترتب على هذا التعديل أيضاً أن أصبح الهجوم بالمواجهة بعد أن كان بحركة كماشة ، بالإضافة الى أنه أوجد ثغرة واسعة بين جيشي سوريا والعراق

ورغم اعتراض اللجنة السياسية بجامعة الدول العربية على هذا التعديل ، ومفاتيحة الملك عبد الله بشأنه ليلة ١٤ مايو . ثم موافقته على الغاء التعديل والعودة الى المهام الأصلية، واصدار الامر الى قيادة الجيش الاردني بذلك ، فان جلوب باشا ضرب بهذا الامر عرض الحائط ، واستمر في العمل وثقاً للتعديل الملئى (١٤٩) .

وهكذا لم يقتصر الأمر على غموض المهام وضعف التنسيق والتعاون بين الجيوش العربية ، بل زاد الأمر سوءاً بتعديل المهام في اللحظات الاخيرة قبل الحرب ، ثم رفض بعض القيادات الانصياع لأوامر القائد العام لهذه الجيوش .

وخلاصة القول ان الخطط العربية لم تكن في حقيقتها أمرها بأفضل من اعداد وحشد القوات العربية في المسرح ، وان كليهما قد هبط من حيث الدقة والاتقان عن المستوى المناسب بكثير ، وسرعان ما أظهرت الأعمال الحربية في المسرح آثار ذلك الضعف على النحو الذي سيرد ذكره في الفصل السادس .

\*\*\*

(١٤٩) المصدر السابق ، ص ١٦٩ - ١٧٠ مجلة فلسطين .

## ثالثيا - الخطط العربية :

أنظر الخريطة رقم ٨ ، ٩

احتدم الجدل وما زال في أمر خطط الهجوم العربي في الجولة الأولى ، وتشعبت به الدروب والمسالك ، بين منكر ومتشكك ومؤكد بوجود خطة عمل عربي مشترك في فلسطين .

- فممن أنكر وجود أية خطة الجنرال جلوب الذي أمر على . . « ألا وجود لمثل هذه الخطة في أي وقت » . (١٥٠)
- كما أنكر وجودها أيضا الفريق صالح صائب الجبوري رئيس الأركان العراقي الذي ألمح بأن العرب . . . « كانوا في حاجة ماسة الى خطة حقيقية » (١٥١) .
- وممن تشكك في وجودها عبد الله التل (١٥٢) الذي قال : « اننى لا أدري اكانت هناك خطة حقا أم لا ، ولكنه كان واضحا لجميع الرجال العسكريين أن فلسطين قد قسمت الى مناطق عمل ، أوكلت مسئولية كل قسم منها الى أحد الجيوش العربية ، على النحو التالي :

### ١ - المنطقة الشمالية :

المحاذية لسورية ولبنان ، وكانت من مسئولية جيشيهما مع جيش الانقاذ ، واشتملت على كل الأراضى الواقعة بين رأس الناقورة وطبريا حتى حدود المنطقة العراقية جنوبا .

### ٢ - المنطقة الوسطى :

وتبدأ من حدود فلسطين الشمالية بين طبرية وسمخ ، وتمتد جنوبا حتى الخليل ، وكانت من مسئولية جيشي الأردن والعراق .

(١٥٠) المصدر السابق ، ص ٢٩٩ - ٣٠٠ ، Peace in the Holy Land

(١٥١) مجلة فلسطين للفريق أول صالح صائب الجبوري ، بيروت ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ ، ص ٣٥١ .

(١٥٢) المصدر السابق ، ص ٨٠ . كارثة فلسطين

### ٣ - المنطقة الجنوبية :

وتمتد من الخليل جنوبا حتى ساحل البحر المتوسط غربا ،  
وكانت من مسئولية جيش مصر والسعودية (١٥٣) .

وكان على جيوش لبنان وسوريا والعراق أن تلتقى معا فى  
حيفا - آخر الأمر ، بينما يلتقى جيشا مصر والأردن  
فى تل أبيب » .

— وممن تشكك أيضا فى وجود خطة هجوم مشتركة ج \* بويربل  
مؤلف كتاب « الحرب الطويلة » ، اذ استخلص من دراسة  
الجولة الأولى بالتفصيل أن :

« .. هناك ميل للخوض فى تفاصيل نوايا الجيوش العربية  
وخطط معاركهم المحتملة فى الجولة الأولى ، وكذا أهدافهم  
التكتيكية وغاياتهم النهائية . الا أن حقيقة ما هدفت اليه تلك  
الجيوش مازال يلفه الغموض » .

ويظهر أن العرب كانوا لا يفعلون أكثر من مجرد الكلام ،  
وقد خلع عليهم علماء التاريخ صورة أكثر واقعية وتنظيما معا  
يستحقون ، حتى يصفوا على مؤلفاتهم مسحة من المنطق  
والعقلانية . « (١٥٤)

— وبالمثل فقد ذكر الرائد ابراهام ايلون « انه لم تكن هناك  
خطة واضحة للغزو المصرى لا قبيل تنفيذها ، ولا فى بداية  
هذا التنفيذ » . (١٥٥)

٢٧

(١٥٣) من الجدير بالذكر أن القيادة الاسرائيلية أعادت تقسيم جهات  
القتال لئلا الهدنة الأولى على نفس هذا الترتيب حتى تحرر الألوية الاسرائيلية  
من استمرار الارتباط بأقاليمها . المصدر السابق ، ص ٢٩ .

The Israeli Soldier.

The Long War.

(١٥٤) المصادر السابق ، ص ١٥٧

(١٥٥) لواء حفصاتي امام الغازى المصرى ، ابراهام ايلون . تل أبيب ،

دار معر حوت ، مايو ١٩٦٣ ، ص ١٣ .

- أما من أكد بوجود خطة عمل مشتركة لجيوش العرب النظامية (١٥٦) فقد زعم أنها كانت تقضى بأن تطبق جيوش سوريا ولبنان والعراق والأردن على العفولة ، ثم تواصل الزحف مجتمعة فى مرحلة تالية ، لتمزق تجمعات القوات الاسرائيلية ، وتصل الى ساحل البحر المتوسط ، فى نفس الوقت الذى يزحف فيه جيش مصر نحو عسقلان والمجدل ، ثم يتقدم فى مرحلة تالية للالتقاء بباقي الجيوش العربية الزاحفة من الشمال والشرق \*

وكان على المتطوعين المصريين أن يندفعوا فى ذات الوقت على طريق الخليل - بيت لحم ، لفتح طريق القدس من الجنوب ، بينما يحاصرها جيش الأردن من الشرق والشمال \*

وفى مقابل هذا الانكار والتشكك والتأكيد بالنسبة لوجود أو عدم وجود خطة عمل مشتركة لجيوش العرب النظامية فى فلسطين نرى أن منشأ هذا التضارب يعود فى حقيقته الى الاختلاف بينهم فى تعريف المقصود من « الخطة » \*

فكل من عنى بالخطة ماتقصده الكلمة الانجليزية "Plan" أنكر أو تشكك فى وجودها ، أما من كان قصده الفكرة العامة للعملية «General Concept» « فله العذر أن يؤكد بوجودها رغم اختلاف المحتوى ودرجة التفاصيل بين الخطة والفكرة العامة \*

والحقيقة أن كل ما جاء على السنة من أكدوا بوجود خطة لم يرق بها رغم ما قدموه من معلومات أو أدلة الى مستوى « الخطة » ، بل قصرها على مجرد سرد « فكرة عامة » عن العملية لم يرد فيها

(١٥٦) ناربيح حرب الحش العراقى فى فلسطين عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ ، اللواء الركن حليل سعيد ، الجزء الأول ، ص ٧٩ - ٨٣ \*

ذكر لأوضاع العدو أو أسلوب الهجوم عليه أو تخصيص القوات أو مراحل القتال أو الأهداف النهائية المطلوب الاستيلاء عليها وتعليقها ، وكلها أمور لا تكتمل أركان أية خطة دونها • (١٥٧)

ثم ان اغفال منهج العمل من خطوط خارجية في مواجهة أسلوب اسرائيل في العمل من خطوط داخلية لاستغلال طبع وخرافية المسرح على أفضل الصور في ممارسة الصراع في هذا المسرح الصغير نسبيا يجعل كل ما قيل في شأن الهجوم العربي مجرد أفكار أولية غامضة لا يصح أن يطلق عليها أحد اسم الخطة •

ونستخلص مما سبق أن جيوش العرب النظامية دخلت فلسطين بلا خطة مشتركة للعمل المنسق بينها ، بل ان بعضها لم يكن يبطن للبعض الآخر ما يرجوه الصديق لصديقه من توفيق •



---

(١٥٧) يعزز رأينا هذا البرقية التي أرسلتها القيادة العراقية بفلسطين الى القيادة العامة ببغداد تشكو من أن الواجب المعطى لها هو واجب عام وغير محدد ورحت توضيح المهمة والهدف لتمكين القوة من العمل بما يناسب سمعة الجيش العراقي ، مع بيان الخطة والواجبات • المصدر السابق ، ص ١٨٥ •  
محنة فلسطين •

## الفصل الخامس

### قوات وأهداف وخطط إسرائيل

أولا : القوات الاسرائيلية

نظامية وشبه نظامية

تعود أسباب اختلاف المراجع في تقدير حجم قوات إسرائيل الى نقيض أسباب اختلافها بالنسبة للقوات العربية . وذلك لأنه بينما اهتمت العرب الى الوعى الاحصائى ودقة التعداد كانت إسرائيل غنية بهما ، وعلى حين تعددت رئاسات العرب الميدانية دون أن تتوفر لها قيادة عامه بمفوضة حقا لتسيطر على الامور وتضبط يوميات القتال وسجلات الحرب ، وتحتفظ بها صحيحة أولا بأول كمرجع يوثق به لتعداد الجنود وأوجه نشاطهم فى الميدان وما يقع فيهم من خسائر مختلفة أو يصل اليهم من تدعيمات وتعزيزات ، كانت القيادة الاسرائيلية شديدة الاهتمام بتحقيق كل ذلك يوما بيوم ، ولكنها كانت حريصة على اثاره نوع من اللبس والابهام حول حجم قواتها .

ومن ثم كان الاختلاف على عدد مقاتلى العرب نتيجة عدم المعرفة بالارقام الحقيقية لهم ، بينما كان على الجانب الاسرائيلى رغم المعرفة الدقيقة بأعدادهم .

أما السبب الحقيقى وراء هذا التضارب فيعود الى تباين هدف الصهيونية من تزييف الحقائق ، وافساح الفرصة أمامها

لانتخاب ما تشاء من سجلات حصر المقاتلين بما يتخيم فكرتها العاجلة أو الآجلة ، مع استغلال الغموض السائد بوجه عمام بالنسبة لهذا الموضوع .

زد على ذلك أن بعض الكتاب - تمويها لعملية التزييف أو اخفاء لها - قصروا الاحصاء على المحاربين المهرة في هذا الجانب وعلى كل المحاربين في الجانب الآخر ، بينما عمد البعض الآخر، الى ذكر أحجسام هذا الطرف في مرحلة ما من الجولة ، قرين أحجام الطرف المضاد في مرحلة سابقة أو لاحقة .

وكان الهدف من التهويل في عسدد الماربين هجو اظهار ضخامة الانجاز الذي حرر اسرائيل « كدولة مستتلة بعد ألفى عام من الشتات » على حين يتخدم التهوين في عدد الماربين الذين حققوا هذه المعجزة أسطورة داود وجالوت المشهورة .

لهذا دأبت اسرائيل - وأبواقها - على الزعم بأنها هزمت سبعة جيوش عربية قامت بغزوها يوم مولدها ، رغم أن هذا القول يجسافي الحقيقة في أربع نقاط :

١ - فالقوات العربية التي دخلت فلسطين يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ لم تكد تبلغ جميعا حجم الجيش الميداني الواحد بأية معايير .

٢ - والمقارنة العددية البحتة تكشف أنها جميعا لم تكن تبلغ ربع حجم قوات اسرائيل وقتئذ .

٣ - والحقيقة التاريخية تؤكد أنها لم تدخل فلسطين - يقينا - لتغزوها ، ولا هي تعدت حدود القسم العربي من قرار التقسيم في أى وقت . أنظر الخريطة رقم ٧

٤ - بل لم تدخلها يوم ميلاد الدولة ، فاسرائيل كانت قد ولدت فعلا قبل ذلك بكثير ، منذ تشكلت الوكالة اليهودية « لتقوم

كحكومة موازية الى جانب سلطة الانتداب البريطاني « ،  
وذلك فى عام ١٩٢٩ (١٥٨) ، وما ١٤ مايو الا يوم  
اضفاء الشرعية الدولية عليها \* بل وقبل أن تنشأ الوكالة  
اليهودية ، عندما كانت قوات الهاجاناه تعمل تحت قيادة  
المجلس القومى اليهودى الذى اهتم بتطويرها الى جيش  
الدفاع الاسرائيلى فى خطوات مدروسة \*

ان الهاجاناه - عند انشائها عام ١٩٢٠ - لم تكن سوى  
قوة من الميليشيا مشككلة فى وحدات دفاع اقليمى ، وعندما  
اشتعلت الثورة الشعبية الثالثة فى فلسطين فيما بين عام ١٩٣٦  
و ١٩٣٩ ، تم تكوين احتياطى خفيف الحركة من وحدات متأهبة  
طول الوقت للعمل تحت القيادة الوطنية \*

ثم أعيد تسمية هذه الوحدات باسم البالماخ فى ١٤ مايو  
١٩٤١ \* واستهلت أعمالها ضد حكومة فيشى فى سوريا  
ولبنان جنبا الى جنب مع الجيش البريطانى (١٥٩) \*

وعندما اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية تطوع أكثر من  
١٠٠ ألف يهودى فى فلسطين للخدمة العسكرية ، الا أن حكومة  
الانتداب رفضت تطوعهم خشية أن يترتب عليه مزايا لليهود  
على عرب فلسطين الذين كانت فى ميسس الحاجة الى عطفهم فى  
ذلك الوقت الحرج \*

وفى خريف ١٩٤٤ تطوع ٢٧ ألف شاب للخدمة فى اللواء  
اليهودى فى مسرح ايطاليا ، وذلك بمجرد أن سمح البريطانىون  
بتشكيله - بضغط من الولايات المتحدة - فى ٢٠ سبتمبر

---

(١٥٨) المادة الرابعة من صك الانتداب البريطانى على فلسطين الصادر  
من عصبة الامم ، المصدر السابق ، العسكرية الصهيونية ، الجزء الاول، ص٨٤-  
(١٥٩) أنشئ البالماخ وقتها لتحقيق هدفين رئيسيين هما : الدفاع عن  
اليهود ضد العرب ادا انسحبت القوات البريطانية من فلسطين أمام غزو المحور،  
وتشكيل قوة ضاربة لانهاك قوات المحور فى حالة انهيار الخطوط البريطانية  
ووصول قوات المحور الى فلسطين ، وذلك بتحطيم خطوط مواصلات المحور،  
وتخريب قواعده ومطاراته \* المصدر السابق ، ص ١٢٣ \*

The Shield of David.

١٩٤٤ ، (١٦٠) وبعد ان خرجت بريطانيا من مرحلة الخطر  
فى الحرب العالمية الثانية ولم تعد فى حاجة ماسسه الى ملايين  
العرب .

وفى أواخر نوفمبر ١٩٤٧ قررت القيادة العليا للهاجاه  
تعبئة كل شباب اليهود من سن ١٧ الى ٤٥ سنة ، فراد ذلك من  
حجم القوات المسلحة الاسرائيلية حتى وصل بها الى أكثر من  
٦١ ألف مقاتل تقريبا .

وجدير بالذكر أن ما وفرته الهجرة اليهودية سن شتى  
أرجاء العالم قد أضاف الى وعاء التعبئة الاسرائيلي مزيدا من  
الجنود ، خاصة وقد بلغ عدد من هاجروا الى اسرائيل خلال  
النصف الأول من عام ١٩٤٨ وحتى اعلان ميلاد السوأة نحسو  
١٧٠٨٤ نسمة ، كما هاجر اليها فى النصف الثانى من نفس  
العام وحتى ٣١ ديسمبر ١٩٤٨ نحو ١٠١٨٢٥ نسمة .

وليس ثمة شك فى أن هذا العدد الكبير قد  
اشتمل على جنود سبقت لهم الخدمة فى الحرب العالمية  
الثانية فى مختلف ميادينها ، وتمرسوا بالخبرة  
القتالية الميدانية ، ثم اندمجوا - بمجرد وصولهم  
الى فلسطين - فى جيش اسرائيل فزادوا من حجمه  
ورفعوا من كفاءته القتالية بصورة فجائية . (١٦١)

---

(١٦٠) المصدر نفسه ، ص ١٥١ .

Foundation of Israel, Oscar Janovsky. Princeton D. Van (١٦١)

Nostrand, 1959, pp. 145 — 146.

رأى أيضا ايجال آلون فى كتاب الملاح الفصل السادس ص ١٦٢ حيث يشير  
الى وصول مجموعات كبيره من المحندين المهاجرين من الخارج الى اسرائيل  
والدين اسدعت الصرورات الحربية نقلهم من السفن الى ميدان القتال مباشرة  
•• ثم اشارته فى ص ١٩٧ من نفس الفصل بأنه بدأ مع مطلع يوليو ١٩٤٨  
يتدفق على اسرائيل تيار كبير من المجندين الذين التحقوا بالألوية المقابلة  
أولا بأول .

وهكذا وفر أعضاء اللواء اليهودى الخبرة الميدانية لجيش اسرائيل بمجرد ميلاد الدولة ، ثم أضاف اليه المهاجرون اجدد مزيدا من القوة والكفاءة ، حتى جعلوه قادرا على خوض المعارك الكبيرة ، وزودوه بالتخصصات ذات المستوى الرفيع من عناصر المدفعية والاشارة والمهندسين والسيانة وضباط الأركان والامداد والتموين والقوات الجوية والبحرية ، بالاضافة الى أفراد المخابرات والاستطلاع ذوى الخبرة العريضة فى أعمال التجسس وجمع المعلومات \*

وفى نهاية الجوله ، زادت الكفاءة الميدانية للقوات والقيادات بالدرجة التى اتاحت لها القيام بعمليات حاسمة على مستوى الأولوية وان ظل التعاون فيما بينها ، ومع القوات الجوية ، ادنى من المستوى الضرورى لهذا النوع من العمليات المشتركة (١٦٢) \*

ونتج عن ارتياد أفراد الهاجاناه لمختلف ارجاء فلسطين أن تزودوا بالمعرفة الدقيقة لتضاريس الأرض ولمحاورها ومسالكتها مما ظهر أثره فى معارك الجولة الأولى على مختلف الجبهات حيث أحسن هؤلاء الجنود استخدام الأرض والتضاريس لمصلحتهم \*

على هذا النحو خاضت القوات الاسرائيلية معارك الجولة الأولى ضد العرب فيما بين أول ديسمبر ١٩٤٧ و ١٣ مارس ١٩٤٩ ، خاضتها وهى تملك كيانا وتنظيما وتسايحا وتدريباً وأسلوب قتال مقتبسا من مدارس الفكر العسكري الغربى ومسارح قتال الحلفاء ، ومنبثقا من القدرات المتاحة والظروف المحيطة والأهداف المنشودة \*

---

(١٦٢) المصدر السابق ، ص ١٥ - ٢٧ \*

وربما تكون أكثر المصادر دقة فى تحديد الحجم  
الحقيقى للقوات الاسرائيلية فى الجولة الأولى هى  
الوثيقة رقم ٦٨٧٣ من الكتاب الأبيض عن  
« الارهاب الصهيونى » الصادرة من وزارة  
المستعمرات البريطانية نقلا عن أجهزة مخابرات  
سلطة الانتداب فى فلسطين \*

لقد قدرت هذه الوثيقة حجم القوات الاسرائيلية فى يوليو  
١٩٤٦ بالآتى : (١٦٢)

١ - قوات عسكرية جيدة التسليح HISH	
تتألف من الهاجاناه والبالماخ وحرس	
المستعمرات	٤٠٠٠٠ مقاتل
٢ - جيش ميدانى HIM	مدرب على
العمليات ذو قدرة كبيرة على الحركة	
	١٦٠٠٠ مقاتل
٣ - قوة ضاربة خفيفة الحركة عالية	
التدريب من البالماخ	٦٠٠٠ مقاتل
٤ - قوة من الأرجيون والشبستين ونيلي	
	٥٠٠٠ مقاتل
	<hr/>
المجموع الكلى (١٦٤)	٦٧٠٠٠ مقاتل

(١٦٣) لواء حفعتى أمام الفايزى المصرى ، الرائد ابراهيم ايلون ، دار  
نشر معرحت ، مايو ١٩٦٣ .  
(١٦٤) قدر الدكتور وليد الخالدى حجم القوات الاسرائيلية فى نهاية  
مارس ١٩٤٨ بالآتى .

٣	الوية بالماخ خفيفة الحركة عالية الكفاءة القتالية *
٦	الوية هاجاناه « جيش الميدان »
٢	لواء أرحون تسفاى ليومى *
٦	الوية هاجاناه « جيش ثابت »

=

وليس ثمة شك في أن هذا العدد من المقاتلين  
قد زاد بقدر كبير منذ بداية الجولة الأولى ، بفضل  
الهجرة الغزيرة التي راحت تندفق على فلسطين  
بطريقة شرعية وغير شرعية \*

١٢٠٠٠ فرد من حرس المسعمرات

عدة كتائب من شباب الجنداع

Middle East Forum, November 1961, Plan Dalet P. 25.

كما حام بكتاب مقالو حرب الاستقلال ، اصدار شسمعون فريدمان ، نل  
أييب ، ترحة دائرة الوطن المحتل ، منظمه التحرير الفلسطينية ، الفصل  
الثالث المطمه العسكرية الوطنية ، تعلم ابيعازر حولن ، فى الصفحة ٩٩ ان  
عدد افراد مطمة استسل « الأرجون زفائ ليومى » بلغ يوم قيام دولة اسرائيل  
« ١٥ مايو ١٩٤٨ » نحو ٧٠٠٠ فرد \*

وذكر مباحم سجن قائد الأرجون أن قوانه كانت مشكلة من \*

١ - جيش الثورة ويصم قوات الاحتياط والأعضاء عبر العالمين فى الأقسام  
الثلاثة الأحرى للأرحون التالى بنانها \*

٢ - وحدات الصدمة وتضم العناصر التى أطلق عليها أحياناً اسم الفرقة  
الحمراء ، وأحياناً أخرى الفرقة السوداء التى أنشأها يعقوب مريدور  
واخنار أفرادها من اليهود دوى القسما الشرقيه للقيام بالأعمال  
الارهابية داخل المناطق العربية فى فلسطين وحارجها ، وهم أسلاف  
قوات المكال الحالية \*

٣ - وحدات الاقتحام وتضم العناصر المكلفة بالاسنبلاء على الأهداف والمرافق  
الحيوية ، وشن الضربات الارهابية العنيفة ضد السكان العرب وقوات  
الانداب البريطانية حسب الحاجة \*

٤ - مطمة شنيون « المقاتلون من أجل حرية اسرائيل » وهى مجرد عصانة  
احرامة تتنع نظام الخلايا السرية، وتركز أعمالها فى القتل والاعتقال \*

The Revolt, Story of the Irgun, Menachem Begin Tel Aviv, Hodder

Publishing 1964, p 46.

Netzah, Yisrael, Loyeshaker أما نلى فاختصار للكلمات العبرية

ونعى أن مجد اسرائيل لن يخو « صمويل ١٥ ٢٩ » \*

The Making of Israel Army, Yigal Allon, London Valentine Mitchel,

1970, p 5.

وقدر فوز الدين المواقى حجم القوات الاسرائيلية بخمسة وستين ألف  
مقاتل المصدر السابق ، ص ١٣٩ ، فلسطين فى مذكرات القاوقى \*

وفى ١٤ مايو ١٩٤٨ - يوم اعلان مولد دولة اسرائيل - كانت قد اتها المسلحة مشكلة فى عنرة ألوية ميدانية، ولواء دفاع مدنى وقوة جوية وأخرى بحرية على النحو التالى :

### البالماخ (١٦٥)

- ١ - لواء القيادة واشتمل أيضا على وحدات استطلاع وعلى قوة بحرية ، وقوة جوية صغيرة .
- ٢ - لواء يفتاح ( ل ١٠ ) بقيادة بيجال الون ثم خلفه سولاح كرهين وتمركز فى الشمال .
- ٣ - لواء هارئيل ( ل ١١ ) بقيادة اسحق رايبين ، وعندما تعين رئيسا لعمليات المنطقة العسكرية الجنوبية فى أغسطس ١٩٤٨ خلفه فى قيادة هذا اللواء يوسف تابنكين ، وتمركز فى الوسط .
- ٤ - لواء النقب ( ل ١٢ ) بقيادة ناحوم ساريح وتمركز فى الجنوب .

### الهاجاناه (١٦٦)

- ٥ - لواء جولانى ( ل ١ هاجاناه ) بقيادة موسى مونتاج ونائبه ناحوم جولان ، وتمركز حول طبرية ووادى الأردن .
- ٦ - لواء كارميلي ( ل ٢ هاجاناه ) بقيادة موسى كارميل ثم خلفه مردخاي ماكليف ، وتمركز بين العفولة وحيننا .
- ٧ - لواء اسكندرونى ( ل ٣ هاجاناه ) بقيادة دافيد ايفن ثم خلفه بن زيون تزيف ، وتمركز حول ناتانيا .

اما جلوب باشا فقد قدرهم بحوالى ٦٢٥٠٠ مقاتل منهم ٣٥٠٠ بالمخ من الطمانس كامل التدريب ، ٥٥ ألف من الهاجاناه ، ٤ آلاف من الأرحون ، ثم اسدرك فائلا . ان أغلب هذه الأعداد غير دقيقة . وجاء تقدير ريشارد الن مطابقاً لتقدير جلوب فيما عدا البالماخ الذين قدرهم الن بحوالى خمسة آلاف . المصدر السابق ، ص ٣٠٧ .

(١٦٥) بالمخ كلمة عبرية تعنى السرايا الضاربة ، والنقب تعنى الجنوب، وهارئيل تعنى جبل الله ، ويفتاح تعنى المفتح .  
(١٦٦) هاجاناه كلمة عبرية تعنى الدفاع .

٨ - لواء كرياتي (٤ هاجانه) بقيادة ميشيل بن جبال ، وتمركز حول تل أبيب .

٩ - لواء جفعاتي ( ٥ هاجانه ) وكان مكونا من خمسة كتائب تضم ٤٨٠٠ فرد بقيادة شمعون افيدان ، وتمركز حول أسدود .

١٠ - لواء عتصيونى (٦ هاجانه) بقيادة دافيد شالتييل ثم خلفه موشى ديان بعد الهدنة الأولى ، وتمركز حول القدس .

وبهذا كان فى المنطقة العسكرية الشمالية ثلاثة ألوية هى

يفتاح ( بالماخ ) وجولانى وكارميلي ( هاجانه ) " وكان فى

المنطقة الوسطى لواءان هما اسكندرونى وكرياتي ( هاجانه )

علاوة على لواء القيادة . وكان فى الجنوبية لواءان هما النقب

(١٦٧) المصدر السابق ، ص ١٤٢ ، وكلمة جفعاتى تعنى التلى

The Long War

هذا وقد تشكلت رئاسة اللواء جفعاتى فى ديسمبر ١٩٤٧ فى معسكرى شارونه على النحو التالى .

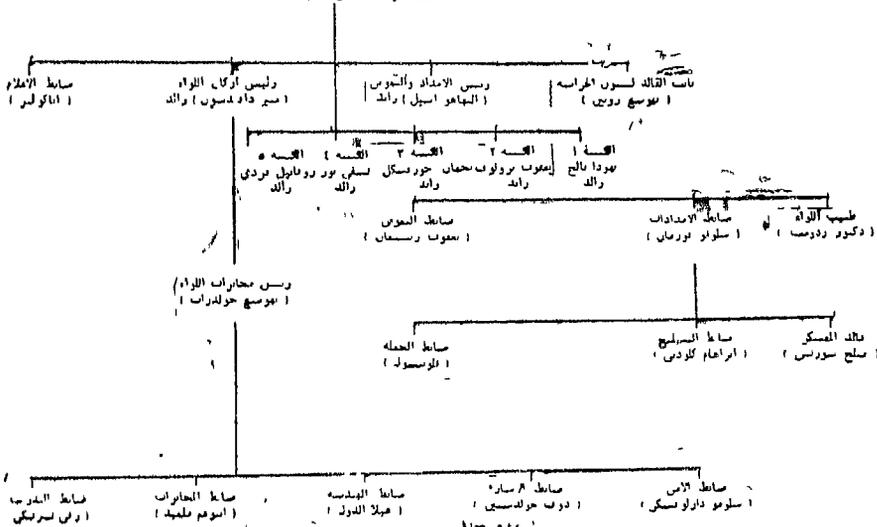
ابراهيم ايلون ، لواء جفعاتى فى حرب الاستقلال ، اصدار الجيش الإسرائيلى ، دار النشر معرجوت .

فى أغسطس ١٩٤٨ حل يهودا فالخ محل افرايم كامفينسكى فى قياده

الكتيبة الاولى ، وكذا نعمان حور فييكل محل اسحق بندق فى قياده الكتيبة

الثالثة نظراً لتولى سدن قياده اللواء الحديد « عوديد » .

عائلة اللواء ( سدون اهدان ) معلم



( بالماخ ) وجفعاتي ( هاجاناه ) • وكان حول القدس لواءان  
هما هارئيل ( بالماخ ) وعتصيونى ( هاجاناه ) ( ١٦٨ ) •

وبالاضافة الى ذلك فقد كان على المستعمرات الاسرائيلية التى  
بلغ عددها وقتئذ ٢٩٧ كيبوتس وموشاف ( ١٦٩ ) والتى تمركزت  
داخلها عناصر حرس المستعمرات وجيش الحامية ( الهيش ) ان  
تعمل كنقط ارتكاز لجيش الميدان ( الهيم ) وقواعد، وثوب على  
حانئى ومؤخره القوات العربية التى تعمل بالقرب منها، بالاضافة  
الى قيامها بامتصاص القوة الدافعة لأى هجوم عربى باجباره على  
التورط، فى عمليات حصار طويلة الامد باهظة التكاليف •

وكان على هذه المستعمرات أيضا ان تقبل الحصار وان تستمر  
فى الصمود لآخر طلقة وآخر رجل، ولهذا زودت بمواد الاماشة  
وأدوات القتال وذخائره بما يكفل لها العمل وهى منعزلة تماما لمدة  
طويلة • وقد اجمعت كافة المصادر الاسرائيلية والغربية على ان  
قوة الحرس بكل مستعمرة كانت تتراوح بين الفصيلة والسرية،  
حسب اهميتها وحجمها ، فاذا ما أخذنا بالحجم الاقل - وهو  
الفصيلة - فان مجموع فصائل حرس المستعمرات يصبح ٢٩٧  
فصيلة أى نحو ١٠ ألوية باعتبار ان كل ثلاث فصائل تشكل  
سرية ، وكل ثلاث سرايا تشكل كتيبة التى تشكل كل ثلاث منها  
لواء ملبقا للتنظيم الاسرائيلى المعمول به وقتها وحتى اليوم •

- 
- ( ١٦٨ ) المصدر السابق ، ص ١٥٨ - ١٦٠ Both Sides of the Hill  
ولم نمارس السيطرة المركزية فى هذه المرحلة الا فى المنطقة العسكرية  
الشمالية التى تولى قيادتها موشيه كارمل •  
وأيضا فى المصدر السابق ص ٢٤٣ - ٢٤٧ The Shield of David.  
وأيضا المصدر السابق ، ص ٢٧ وان قدرت مجموع قوات الهاجاه يوم  
٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ بحوالى ٣٠ ألف حدى نظامى • The Israeli Soldier  
وقدر ايحال آلون قائد النالماخ قواته بأربعة ألوية بضم ٣١ ألف مقاتل •  
المصدر السابق ، ص ٢١٢ • The Shield of David.  
( ١٦٩ ) انظر ص ١٦٢ ( الشق الدفاعى ) من هذا الفصل للوقوف على  
المريد بن هذا الموضوع •

وفي ٢١ مايو ١٩٤٨ تشكل اللواء السابع ( هاجاناه ) بقيادة شلومو شامير لمهاجمة اللطرون ، تم تشكل بعده اللواء الثامن المدرع ( هاجاناه ) بقيادة اسحق صادق . (١٧٠)

وقد تمركز اللواء السابع في الخلداه جنوب اللد بكتائبه الأربعة التي كان يقود أولاهها ( الكتيبة ٣٢ ) رفي جرمان ، وثانيها ( الكتيبة ٤٢ ) حايمم لاسكوف ، وثالثها ( الكتيبة ٧٢ ) زفي جيلات ، كما شغل حايمم هرتزوج منصب رئيس عمليات اللواء . (١٧١)

هذا وقد كان تنظيم قيادة الهاجاناه في أواخر ١٩٤٧ على النحو التالي : (١٧٢)

١ - رئيس الهاجاناه ( راما ) اسرائيل جاليلي ( مندوب حزب المابام ) .

( أ ) مندوبو المابام يوسف اسرائيل ( للشؤون المالية )

زييف فينشتين

( ب ) مندوب الهاشمير باروخ رايبينوف

---

(١٧٠) بكونت كنبية الدبابات العاشرة من اللواء الثامن المدرع في الاسوع الاول من الهديه الاولى عام ١٩٤٨ بواسطة الجرال اسحق صايح مشيء للملاح . ونولي قيادة هذه الكتيبة الرائد فيلكس بونس . وكاذا الكتيبة تصم ست سرايا منها سريتان فقط من الدبابات - سرية روسية من ١٢ دبابة هوشكس فرسية لا يتكلم رحالها سوى اللغة الروسية ، وسرية انجليزية من دبابتين كرومويل ودبابتين شيرمان ويتكلم رحالها الانجليزية ، ثم تولى الكولونل شول نافي قيادتها بعد فشلها الدريع في معركة عراش المشيه في ١٦ أكتوبر ١٩٤٨ وأنشأ معها مركز تدريب للمدركات .

The Tanks of Tammuz, Shabatai Teveth. N.Y., The Viking Press, 1968, pp. 41 — 43.

وكذا المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

واطر أيضا ص ٢٥٢ - ٢٥٣ من المصدر السابق .

(١٧١)

Genesis, 1948, Dan kurzman. N.Y, Signel Books, 1972 pp. 459 — 460

Both Sides of the Hill

(١٧٢) المصدر السابق ، ص ٦٥ ، ١٤٨

( ج ) مندوب المزارحي شمعون واسرمان  
( د ) مندوبو كتلة اليمين سليخ روسيتزكي  
جاد ماكنيس  
يششخار سيتكوف  
يوسف، جاكوبسون (للامدادات والتموين)

٢ - الهيئة التنفيذية للعمليات ( ماخليكات ب )

اسرائيل جاليلي

يوسف اسرائيل

يوسف جاكوبسون

ومع تصاعد نشاط المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية وتضافر جهودهما على « . . . » اقامة دولة يهودية في فلسطين ذات أهداف واضحة ، أجمعت عليها سائر الأحزاب والقوى الصهيونية ، تبلورت في التوسع وصولا الى الحدود التاريخية المنشودة ، بكل الوسائل المؤدية اليها وفي مقدمتها الغزو العسكري (١٧٣) نشأت الحاجة الماسة الى تكوين مجلس دولة وقتي من ٣٧ عضوا كما تألفت حكومة مؤقتة من ١٣ عضوا (١٧٤) وقع عليها عبء تنفيذ الهدف المرحلي المحدد للكتبة

--- (١٧٣) المصدر السابق ، ص ١٦٥ - ١٦٦ . اسرائيل حطر اقتصادي  
ومسكري وسباسي \*

« . . . » وقد أخذ الصهيونون بصفتهم على الرئيس فرانكلين روزفلت لحفي بنامهم في فلسطين فأرسل الجنرال بانرليك ح . هارلي مندوبا شخصيا له الى الشرق الأوسط . وقد كتب الى روزفلت في ٣ مايو ١٩٤٣ تقريرا يقول فيه « . . . » ان المصلحة الصهيونية في فلسطين ترمع انشاء دولة يهودية نصم فلسطين وربما شرق الأردن فيما بعد مع نقل السكان العرب الى العراق وتحقيق الرعامة اليهودية على الشرق الاوسط في مجالات السمية الاقتصادية والسيطرة السياسية ) « \*

United States . Foreign Relations of US : Near East and  
Africa, Washington D.C., 1964, Vol. IV, pp 776 — 777.

The Jews in their Land, Concerved & Edited By David Ben (١٧٤)  
Gurion, Tel Aviv, 1966, p 156.

السابعة من المخطط الصهيوني العام ( حقبة الاحتسواء الأول  
والردع المحدود ) • (١٧٥)

وفي نوفمبر ١٩٤٧ جهز دافيد بن جوريون خطة لادماج  
وحدات جيش الميدان فى القيادات الاقليمية كوحدات خفيفة  
الحركة لزيادة مرونة الجيش • ثم تشكلت القيادة العليا والقيادة  
العامة على النحو التالى : (١٧٦)

دافيد بن جوريون - رئيس الحكومة المؤقتة ووزير الدفاع وقد  
فتح مركز قيادته فى مستعمرة رامات جان • (١٧٧)

اسرائيل جاليلى - قائد قوات الهاجاناه ونائب وزير الدفاع •  
(١٧٨)

---

(١٧٥) المصدر السابق ، ص ١٦٦١ - ١٦٨ • العسكرية الصهيونية ،  
المجلد الأول •

Both Sides of the Hill, Jon & David Kamche,  
London, 1960, pp 164 - 169. (١٧٦)

(١٧٧) المصدر نفسه ، ص ١٧٨ •

(١٧٨) كان الرئيس السياسى للهاجاناه الذى يعرف بالاسم المختصر  
« راما » حتى يونيو ١٩٤٦ هو موسى سنيه ، وقد خلفه اسرايل جاليلى وهو  
من المجموعة ب التى انشقت عن حزب بن جوريون فى نوفمبر ١٩٤٢ • وقد  
اصطدم مع بن جوريون مرة اخرى عام ١٩٤٦ بخصوص نوعية التسليح اللازم  
للجيش ، اذ حذ جاليلى الأسلحة الصغيرة والحنيفة بينما اصر بن جوريون على  
النزود بالأسلحة الثقيلة ، وربما كان هذا الاحتلاف هو السبب وراء تصميم  
بن جوريون على ازالة جاليلى من منصب قيادة الهاجاناه •

ثم انفجر الصراع بينهما مرة ثالثة مع بداية مايو ١٩٤٨ بمجرد تشكيل الحكومة  
المؤقتة وقيامها بمناقشة صلاحيات وزير الدفاع اذ اراد بن جوريون ان يسيطر  
تماما على القيادة العليا بينما فضل جاليلى الفصل بين منصب وزير الدفاع  
ومنصب رئيس الأركان العامة •

ويعد أن استمر هذا الصراع عدة أيام انحاز قادة الهاجاناه الى جانب  
جاليلى وقدموا الى بن جوريون اذارا نهائيا فى صورة استقالة جماعية • وكانت  
هذه أسوأ ساعة مرت على بن جوريون ودولة اسرائيل الا أنه تخلص من المشكلة  
بمهارة وأيده اربابو حناح اليمين من تشكيلات الميدان باعلانهم قبول الاندماج  
فى الجيش الوطنى •

يعقوب دورى - رئيس اركان الهاجاناه (١٧٩)  
بيجال يادين - رئيس عمليات الهاجاناه  
موشيه صادوق - رئيس شعبة القوى البشرية  
الياهو هورين - رئيس شعبة التدريب  
شمويل زاداك - رئيس شعبة التسليح  
عيسار بيرى - رئيس شعبة المخابرات  
يوسف افيدار - قائد سلاح المدفعية

الا أن هذا التفاهم بين س جوريون والجناح اليميني لم يستمر مدة طويلة  
اذ سرعان ما سبب منحهم بيجن فى اشغال الصراع مرة راسمه بصورة أشد ضراوة  
حتى كاد المسألة أن تنقلب الى حرب أهلية يوم ٢٠ يوليو ١٩٤٨ بسبب حادثة  
السفينة التالسا ( اسم التاليف لجايوتنسكى (Nom De Plume

سم اشعلت الأزمة للمرة الخامسة بواسطة الجناح اليسارى عندما حاول  
جاليلى ووطنه دن اسفين سباسى بين ورير الدفاع والقيادة العليا ، وأهدى قادة  
الاملاح رفضهم الانضواء تحت لواء جيش يقف على الجهاد سياسيا . وكان مكن  
المحلر أنهم كانوا يتمتعون بالأغلبية فى مناصب قادة الالوية اذ كان يراسون  
تسعة ألوية من الالثنى عشر لواء النى كانت معبأة وقتها .

وازاء هذه الأزمة هدد بن جوريون بالاستقالة ووضع الحكومة أمام  
الاحتيار بينه وبين جاليلى ، وقد أيدته فى موقفه هذا انتصاراته وانجازاته  
الكثيرة السابقة ، فتم تجريد جاليلى من كافة السلطات وعاد الى أحد الكيبوترات  
وظل بعيدا عن مراكز القوة التسعة عشر عاما التالية .

وانشق خلال هذه الأزمات المتتالية بين اليمين واليسار حزبان جديان  
هما حزب حروت اليميسى الذى تكون من الأرجون ، وحزب المابام اليسارى  
الذى تكون من المجموعة « ب » ، والهامشوميرها تسعر ، والبالاح .

واستمرت العداوة بين بيجن وبن جوريون وحاليلى حتى استقالة بن  
جوريون النهائية وسقوطه من مركز القوة عام ١٩٦٤ .  
المصدر نفسه ، ص ٥٣ .

وكذا المصدر السابق ، ص ١٢٠ - ١٢١ . Israel, A Society in Transition.

(١٧٩) تعين يعقوب دورى رئيسا للأركان العامة فى سبتمبر ١٩٣٩ ،  
ونظمت رئاسته فى أربعة شعب رئيسية هى : الشعبة الفنية ، وشعبة التخطيط  
والتنظيم ، وشعبة التدريب والتعليم ، وشعبة السيطرة ، وقد اتحد مدينة تل  
أبيب مقرا لها .

ايمانويل شاحام - قائد سلاح المهندسين  
يعقوب ياناي - قائد سلاح الاشارة  
اسحق الموج - قائد سلاح النقل  
ايجال آلون - قائد قوات البالماخ (١٨٠)  
ناتان فريد مان يلين - قائد عصابة الشستيرز  
مناحم بيجن - قائد قوات الارجون  
يعقوب مريدور - نائب قائد قوات الأرجون  
اميهاي فاجلين - رئيس عمليات الأرجون  
يهوشع اشيل - قائد القوات الجوية (١٨١)  
بول شولمان - قائد القوات البحرية  
فيفيان هرتزوج - رئيس قسم الأمن بالوكالة اليهودية

وفي ديسمبر ١٩٤٧ انشئت ثلاثة قيادات مناطق حصرية  
وثلاث ريفية على النحو التالي : (١٨٢)

- ١ - المنطقة الجنوبية في مواجهة القوات المصرية \*
- ٢ - منطقة القدس في مواجهة القوات الأردنية \*

---

(١٨٠) كانب السالمح في عام ١٩٤٧ شكل العمود القفري للهاحاناه ،  
وكان معظم قادتها ينتمون الى المجموعة «ب» من الماباي التي كانت قد اشقت  
عن حرب بن جوربون في نوفمبر ١٩٤٢ ، وكان من متطرفي الهاشومير هاتسمير  
الماركسيين . المصدر نفسه ، ص ١٢٠ .

(١٨١) انشاء وتطوير سلاح الطيران الاسرائيلي ، يشعيا هو بن فورت  
وأحرون ، نروب ، دار العودة ، ١٩٧٢ ، ص ١٩ - ٢١ .  
وأيضا مجلة جبل افير ، الاعداد ٤١ ، ٤٢ ، ٩١ .  
The Sacred Battle for Israel, Benjamin Kakan, p 35. وأيضاً

(١٨٢) المصدر السابق ، ص ١٢٤ - ١٢٥ .  
The Long War.  
وقد بدأت في عام ١٩٣٥ بعدد ١٧ قيادة ريفية وثلاثة قيادات حضرية  
في حيفا ونل أيبب والقدس ، وشكلت لها أجهزة أركان متخصصه . وفي عام  
١٩٣٨ أعيد تنظيم هذه القيادات في سعة أكبر ، وتعين لكل منها قائد  
محلّي ، ثم أعيد تنظيمها للمرة الثالثة في ديسمبر ١٩٤٧ في ستة فقط .

- ٣ - المنطقة الوسطى فى مواجهة القوات الاردنية •  
 ٤ - المنطقة الشمالية الشرقية فى مواجهة القوات السورية •  
 ٥ - المنطقة الشمالية فى مواجهة القوات اللبنانية وجيش  
 الانقاذ •  
 ٦ - المنطقة المركزية وقد تمركز بها الاحتياطى العام •

كان العمود الفقرى لهذه القوات مشكلا من متطوعى اليهود فى الحرب العالمية الثانية ، الذين عادوا من ميادين القتال المختلفة وهم مشجعونون بالخبرة والمهارة القتالية ، وهم الذين لخص موسى شاريت دورهم فى انشاء دولة اسرائيل ، بعد عشرين عاما من انتهاء الجسولة الأولى ، ففسال عنهم :

« ان اليقظة والقسوة والتضحية التى تميزت بها حركة التطوع العبرى فى الحرب العالمية الثانية ساهمت بصيب وانفر فى تحويل الاستيطان العبرى فى الدولة الى شعيب محارب • ومن الناحية العسكرية فقد كانت هذه الحركة مرحلة هامة فى طريق تطوير القوات المسلحة العبرية للوصول بهسا الى جيش الدفاع الاسرائيلى •

ان اللواء اليهودى الذى حارب مع الجيش الثامن البريطانى فى مسرح ايطاليا هو الذى وضع نواة جيش الدفاع الاسرائيلى « (١٨٣) •

وقال عنهم ايجال آلون :

« لقد خدم الآلاف من الشباب اليهودى وقاتلوا فى الشرق الأوسط فى مسارح الصحراء الغربية وفى أوروبا فى مسرحى فرنسا وايطاليا فى صفوف الجيش الثامن البريطانى وفى

(١٨٣) المحاربون اليهود فى الحرب العالمية الثانية ، الياهوجرس ، جريدة دافار ، ١٩٧١/٩/٥ •

اللواء اليهودي ، وعادوا بكل ما حصلوا عليه من معرفة وما اكتسبوه من خبرات الى وطنهم فلسطين .

لقد قدمت الطائفة اليهودية حتى عام ١٩٤٥ - وهي التي لم تكن تتجاوز ٦٠٠ الف مواطن - ما يزيد على ٢٢ الف متطوع قاتلوا في صفوف الجيش البريطاني ، كان منهم ٤٥٠ ضابطا وأكثر من مائتي طبيب وحوالي ٤٤٠٠ من وحدات النقل ( الحملة الميكانيكية ) ونحو ١٢٥٠ من الأسلحة والمهمات و ١١٠٠ من خدمة الجيش ( التعيينات والمياه والوقود ) و ٦٥٠ من المدفعية و ٢٠٠ من القوات الجوية و ١١٠٠ من القوات البحرية و ٤٠٠٠ أنتى من الخدمة النسائية الاحتياطية . وكان اللواء اليهودي يضم جنودا ولدوا في ٥٣ دولة « (١٨٤) » .

وقال عنهم دافيد بن جوريون :

« ونذكر بالامتنان اخواننا الذين جاءوا من مختلف أقطار العالم وتطوعوا للاشتراك معنا في الحرب ، وعلى رأس هؤلاء جنود يواصل قدموا من أميركا ومن جنوب أفريقيا وبريطانيا وكندا » (١٨٥) .

وبفضل هؤلاء المجندين الذين تحدث عنهم شاريت وآلون وبن جوريون آنفا . ارتفع عدد القوات المسلحة الاسرائيلية من ٦٧ ألف مقاتل عام ١٩٤٦ طبقا لتقدير مخابرات حكومة الانتداب سألقة الذكر الى ١٠٦ الف مقاتل عام ١٩٤٧ -

(١٨٤) المصدر السابق ، ص ١٥١ - ١٥٥ The Shield of David.

(١٨٥) مقال لدافيد بن جوريون في جريدة Palestine Post

٢٧ ديسمبر ١٩٤٨ .

وكذا المصدر السابق ، ص ٣٤٤ - ٤٣٤ ، كارثة فلسطين .

هذا وقد ذكرت جريدة دافار في عددها الصادر يوم ٢٦ نوفمبر ١٩٧٤ أن حملة متطوعي جنوب أفريقيا في حرب ١٩٤٨ بلغ عددهم نحو ٨٠٠ مقاتل وذلك من واقع الاحصاء الوارد في كتاب « اتحاد صهيوني جنوب أفريقيا عن حرب ١٩٤٨ الاسرائيلية » .

١٩٤٨ ، منهم ٨٠ ألف في الهاجاناه ، ٦ آلاف في  
البالمخ ، و ١٥ ألف في الأرجون ، ٥ آلاف في  
الشتيرن (١٨٦) .

ويذكر آلون أن العمود الفقري للقوات المسلحة الاسرائيلية  
التي خاضت الجولة الأولى تشكل من قدامى المحاربين في الجيش  
البريطاني واللواء اليهودي الذين بلغ عددهم نحو ٣٢ ألف  
مقاتل . وكانت خبرتهم الطويلة بالقتال عزيمة الفاندة  
ولا سيما في تخصصات القيادة والسيطرة الميدانية وفي المدفعية  
والامداد والتموين (١٨٧) . كما يذكر آلون أيضا أن الهاجاناه  
عبأت اليهود في معسكرات النازحين عن المانيا وفي معسكرات  
الاعتقال في قبرص ، حيث تلقى المئات منهم فنون الحرب  
والقتال قبل أن يوجهوا رأسا الى الوحدات المقاتلة قبل قيام  
الدولة .

وقدر آلون حجم الهاجاناه بحوالى ٤٥ ألف مقاتل . منهم  
٢٠٠٠ من بوليس المستوطنات اليهودية . كما قدر فرفر  
الميدان ( الهيم ) الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٢٥ سنة  
بحوالى ٩٥٠٠ مقاتل وقدر (الهيش) وهم القوات الثابتة بحوالى  
٣٠ ألف من الحرس الوطني ، والمجدناع الذين تتراوح أعمارهم  
بين ١٥ - ١٨ سنة بحوالى ٩٥٠٠ وهم الذين قاموا بأعمال  
الأشارة والمواصلات والنقل والعمل كمراسلات ( ١٨٨ ) .

Defence De L'Occident.

(١٨٦) المصدر السابق ، ص ١٩

وهو يريد عما قدرته سلطة الانتداب البريطانى عام ١٩٤٦ بحوالى  
٣٩ ألف مقاتل يمكن أن يكونوا حصيلة الهجرة الكثيفة الى فلسطين خلال هذه  
المدة ، بالاضافة الى المتطوعين الذين تدفقوا عليها من الخارج للاسهام فى اقامة  
الدولة ، علاوة على سكان المستعمرات الدفاعية الذين كان لهم نصيب فى  
المجهود الحربى .

The Shield of David.

(١٨٧) المصدر نفسه ، ص ٢١٢ - ٢١٥ .

(١٨٨) المصدر نفسه ٢١٣ .

وانظر ايضا التقرير الوارد فى ص ١٢٢ والقديبل رقم ١٨٢ للمقارنة

بين هذه المصادر المختلفة .

أما المتطوعون الذين تدفقوا على اسرائيل وقتئذ فقد كان أغلبهم من شباب يهود الغرب ، وقد لعبوا دورا هاما في تشكيل الأسمدة المدرعة والمدفعية والخدمات الطبية وهي القسوات الجوية التي أنشئت في نوفمبر ١٩٤٧ من ٩ طائرات خفيفة و ٤ طيسارا درس نصفهم في معاهد السلاح الجوي البريضانى (١٨٩) \*

وبالإضافة الى الألوية العشرة سائفة الذكور ولواء الدفاع المدني - من كبار السن - التي كانت مشكلة قبيل الجولة ومنتشرة في الأماكن المذكورة آنفا ، فقد تشكل اللواءان السابع ، والثامن المدرع خلال مرحلة القتال الثالثة على نحو ما سبق ذكره ، ثم تشكل اللواء عوديد ( ل ٩ هاجاناه ) في نهائية هذه المرحلة ( ١٩٠ ) بقيادة يوسف يوفى الذى خلفه اسحق بندق (١٩١) \*

وفى ٢٦ مايو ١٩٤٨ وقع بن جوريون الأمر التالى :

**أمر تشكيل جيش الدفاع الاسرائيلى**

أمر تشكيل جيش الدفاع لدولة اسرائيل

طبقا للفرقة ١٨ من أوامر تنظيم الحكم لسنة ١٩٤٨ يصير اصدار الأوامر التالية .

(١٨٩) المصدر نفسه ، ص ٢١٥ \*

ويقدر صمويل رولبات عدد هؤلاء المتطوعين الذين تدفقوا على اسرائيل للمساهمة فى ابناء الدولة بحوالى ٢٥٠٠ متطوع جاء أغلبهم من يهود أوروبا العرسة ، والعص من أمريكا وحوب أفريقيا . المصدر السابق ، ص ٢٩  
The Israeli Soldier.

The Long War

(١٩٠) المصدر السابق ، ص ١٣٧ \*

Genesis 1948.

وايضا المصدر السابق ، ص ٣٨٠ \*

(١٩١) المصدر نفسه ، ص ٢٥٣ \*

- ١ - يفام جيئش الدفاع الاسرائيلى وينستمل على قسوات برية وسلاح بحرى وسلاح جوى .
  - ٢ - يفرض التجنيد الاجبارى فى حالات الطوارىء فى كافة أفرع الخدمة لجيئش الدفاع الاسرائيلى وتعدد فئات التجنيد طبقا لتعليمات الحكومة المؤقتة .
  - ٣ - يؤدى كل فرد يخدم بجيئش الدفاع الاسرائيلى يمين الولاء لدولة اسرائيل واحترام قوانينها وسلطاتها المخولة .
  - ٤ - يمنع اقامة أى قوة مسلحة عدا جيئش الدفاع الاسرائيلى يدعى هذا الأمر باسم « أمر انشاء جيئش الدفاع الاسرائيلى سنة ١٩٤٨ » .
- ٢٦ مايو ١٩٤٨

الحكومة المؤقتة

دافيد بن جوريون

رئيس الحكومة

أمر يومى رقم ١

لجيش الدفاع الاسرائيلى

ياقامة دولة اسرائيل تحسل هيئة الدفاع ( الهاجاناه )  
وتتحويل الى جيش منظم .

دافيد بن جوريون

رئيس الحكومة ووزير الدفاع

٣١ مايو ١٩٤٨

السنة الاولى لحرية اسرائيل

\*\*\*

بهذا تكون الألوية الاسرائيلية التى اشتمل عليها جيئش الدفاع فى مطلع يونيو ١٩٤٨ ١٣ لواء منها لواء مدرع . كما تلقى سلاح الجو الاسرائيلى فى مطلع عام ١٩٤٨ عشرة طائرات

هارفارد ، ثم عدد من طائرات مسرسمين و سسبتفاير من  
تشيكوسلوفاكيا (١٩٢) .

وفيما يتعلق بالتسليح وبتصنيع الأسلحة والذخائر فقد  
أصر دافيد بن جوريون منذ عام ١٩٤٥ على توفيرها محليا ،  
وحت يهود أمريكا على مساعدة الوكالة اليهودية في ذلك ،  
فاجتمع منهم عشرون في نيويورك وجمعوا فيما بينهم عدة  
ملايين من الدولارات ، تعاقدوا بها على المعدات اللازمة لصناعة  
الأسلحة . وتولى حاييم سلافيين رئاسة هذه الهيئة . وتمكن من  
ادخال هذه المصانع الى فلسطين دون أن يشعر البريطانيون .

وفي نوفمبر ١٩٤٧ كلف كل من ايحود افريل ويهودا  
ارازي ومونيا ماردر والياهو ساكار بالحصول على أسلحة  
وذخائر من أوروبا وأميركا (١٩٣) .

« وفي يناير ١٩٤٨ بدأ موسى شرتوك محادثات في نيويورك  
مع الوفد السوفييتي في الأمم المتحدة بخصوص استيراد الأسلحة  
والذخائر أيضا فلقى عطفًا من اندريه جروميكو ، واستصوبت  
موسكو أن يتم الاتفاق مع تشيكوسلوفاكيا في هذا الشأن ،  
وقبلت براج استقبال ايحود افريل مندوب اسرائيل للتفاوض  
على شراء المعدات والأسلحة المطلوبة ، التي كانت ترسل تباعا  
الى ايطاليا حيث كان يقوم يهودا ارازي بشحنها توا الى فلسطين .

وفي نفس الوقت كان عملاء الصهيونية في فرنسا  
والولايات المتحدة وألمانيا يحصلون على السلاح ويرسلونه الى  
فلسطين ، حتى أصبح من الممكن الحصول على الطائرة C 46

(١٩٢) مجلة حيل افير ، عدد يوليو ١٩٧٣ ، مقالة عنوان عازرات  
طائرات الهارفارد بقلم عوديد ارئيل .

Both Sides of the Hill.

(١٩٣) المصدر السابق ، ص ٦٦ .

مقابل ٥ آلاف دولار ، وعلى الطائرة كونستليشن مقابل ١٥ ألف دولار للوحدة ( ١٩٤ ) .

وقبل ذلك كان يهوشع اشيل قد أقام هيئة الطيران الحربى فى أكتوبر ١٩٤٧ ، وتشكلت من ٣٧ طيارا ، كان منهم ١٣ طيارا يهوديا من فلسطين سبقت لهم الخدمة فى القوات الجوية البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية ، و ١١ طيارا يهوديا فلسطينيا تم تدريبهم محليا ، وطياران يهوديان من ألهواة ، وتسعة أميركيون ، واثنان كاتوليك تطوعا للخدمة فى الطيران الاسرائيلى .

واشتمل السرب الأول الذى تولى قيادته غاين جرش على ١١ طائرة بيانها كالاتى :

عدد

٢	طائرة تايجرموت
٢	طائرة RWD 13 بولندية
٢	طائرة RWD 15 بولندية
١	طائرة تايلور كرافت
٣	طائرة أوستر من مخلفات الجيش البريطانى بمسطين
١	طائرة سى بى برمائية
١	طائرة دراجون رايبيد (١٩٥)

وقام هذا السرب بالعملية الأولى فى ١٧ ديسمبر ١٩٤٧ ، فهاجم جماعة من العرب قرب كيبوتس نباطيم فى النقب .

(١٩٤) المصدر السابق ، ص ٧٥ - ٧٦ .

وأيضا المصدر السابق ، ص ١١٥ - ١٣٤ .

The Lady Was A Terrorist

(١٩٥) اثناء ونطوير سلاح الطيران الاسرائيلى ، بشعيا هو بن فورت وآخرون بيروت دار العودة ، ١٩٧٢ ، ص ١٩ - ٢١ .

ثم أنشئ سرب النغب بقيادة عزيز وايزمان ، وتبعه  
السرب الثالث بقيادة بيسح تولشنكى الذى تطوع من جنوب  
أفريزيا \*

وفى أبريل ١٩٤٨ أعيد تنظيم السلاح الجوى الاسرائيلى  
الذى كان يشتمل وقتها على ١٩ طائرة خط أول وتولى قيادته  
اسرائيل عمير \*

وفى ٢٠ مايو وصلت أول مجموعة طائرات مسر شميمث  
١٠٩ ، كما وصل معها خبراء تركيبها التشيكيين ، وأرشد ٨  
ضباط لتلقى دورات الطيران بمدارس تشيكوسلوفاكيا الجوية ،  
كما ترالى وسول الأسلحة منها فيما اشتهر بالعملية « بلاك » ثم  
العملية « اللص » (١٩٦) \*

نم أعلن رسميا عن انشاء السلاح الجوى فى ٢٨ مايو  
١٩٤٨ ، وفى اليوم التالى أتم الخبراء التشييك نجميع أربع  
طائرات مسر شميمث فى مطار عقرون ، وأقلعت للنو لتهاجم رنلا  
مصريا كان يقترب من أشدود \*

وفى ١٠ يونيو قصفت طائرة داكوتا دمشق ، ثم قصفت  
قلعة طائرة ب ١٧ القاهرة بعد ذلك بخمسة أيام \*

وفى ٢٩ يوليو تولى أهارون ريميز قيادة السلاح الجوى  
وظل فى منصبه حتى ١٤ ديسمبر ١٩٥٠ \*

وفى أكتوبر ١٩٤٨ كان عدد الطيارين قد ارتفع الى ١٥٠  
منهم ٩٠ متطوعا من خارج البلاد \*

وفبل نهاية العام وصلت ١٧ طائرة نوردمان من مخلفات  
القوات الأمريكية بألمانيا \*

وحتى عام ١٩٤٩ كان مجموع ماتم شراؤه من الخارج  
٢٥٠ طائرة من مختلف الأنواع ، وصل منها الى فلسطين فعلا

(١٩٦) المصدر السابق ، ص ٢٠٤ - ٢٠٧ ، Both Sides of the Hill.

٢٠٥ طائرة ، جاءت ٦٩ منها من الولايات المتحدة بينها ثلاثة قلاع طائرة ب ١٧ وتسعة كوماندو ، أما الطائرات الباقية فجاءت من تشييكوسلوفاكيا ومن مخازن مخلفات احرب العالمية الثانية المنتشرة فى أرجاء العالم .

وفى التقرير الختامى للجولة الأولى ظهر أن ٧٠٠ متطوع قد وصلوا للخدمة فى السلاح الجوى الاسرائيلى ، كان منهم ١٥٦ طيارا أما الباقى فقد عملوا فى الأطقم الارضية وكأخصائيين فى الاصلاح والصيانة وما الى ذلك (١٩٧) .

أما عن الأسلحة والذخائر فعلاوة على ما سبق ذكره بشأنها ، فقد شهدت سنوات الحرب العالمية الثانية وما بعدها ذروة النشاط السرى لتوفيرها لاسرائيل ، اذ قامت ادارة الرخيىش (١٩٨) بالاشراف على تهريب السلاح والذخائر من وراء البحار الى مستودعاتها فى فلسطين ، وقد ازداد نشاطها الى أبعد خطيرة وهائلة قبل جلاء البريطانيين مباشرة . كما كان قد تم انشاء أول مصنع للذخائر فى علبون فى عام ١٩٤٥ ، تم توالتبعده المصانع اليهودية لانتاج الذخائر فى فلسطين (١٩٩)

وكان الحجم الاجمالى للقوات المسلحة الاسرائيلية المتمركزة فى فلسطين يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ على النحو التالى : (٢٠٠)

(١٩٧) المصدر نفسه ص ١٩ - ٢١ .

وأبضا مجلة حبل افير اعداد ٤١ ، ٤٢ ، ٩١ .

وأيضا The Sacred Battle for Israel, Benjamin Kagan, p. 35

(١٩٨) ادارة الرخيىش ، هى احدى بطيمات الهاحانه النى حصصت للحصول على الأسلحة بالشراء من الخارج أو من المحازن البريطانية داخل فلسطين أو بسرقتها من أى مكان . المصدر السابق ، ص ١٤٢ . العسكرية الصهيونية - المجلد الأول .

(١٩٩) المصدر السابق ، ص ١٧٤ - ٢٠٩ .

(٢٠٠) قدر دان كورزمان حجم ألوية حفعاتى والنقب ويفتاح وكتيبة من اللواء ٨ المدرع بحوالى ١٥ ألف فرد ، فيكون حجم الألوية الاسرائيلية العشرة على هذا الأساس حوالى ٤٥ - ٥٠ ألف فرد . المصدر السابق ، ص ٦٤٦ .

Genesis 1048.

الإجمالي	لواء هاجاناه						لواءه بالماخ				بان
	لواء عتصيونى (٦)	لواء جمعائى (٥)	لواء كرياتى (٤)	لواء اسكندرودنى (٣)	لواء كلزيميلى (٢)	لواء جولانى (١١)	لواء هارثيل	لواء يعناح	لواء الميب	لواء القيادة	
٣٢	٣	٥	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	٣	كسبة مساه

### ثانيا - أهداف ومهام القوات الاسرائيلية : (٢٠١)

أنظر الحرائط رقم ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦

رسمت القيادة الاسرائيلية مع صدور قرار التقسيم استراتيجية محددة لمواجهة متطلبات المرحلة المترتبة على هذا القرار ، تضمنت النقاط التالية :

- ١ - الاحتفاظ بالمستعمرات اليهودية ، مهما بعدت أو انعزلت عن قلب الدولة المستهدف اقامتها ، وعدم تركها أو التفريط فيها مهما كانت الأسباب أو الدوافع .
- ٢ - تأمين خطوط المواصلات ضمامانا لامكان تحريك القوات ووصول الامدادات والتعزيزات .
- ٣ - العمل على جذب وامتصاص قسم من الضغط العربى المتوقع على المراكز اليهودية الحيوية فى السهول .
- ٤ - استخدام المستعمرات الدفاعية كقواعد لشن أعمال العصابات خلف خطوط العدو .
- ٥ - اعتبار المستعمرات الواقعة خارج القسم اليهودى من فلسطين - طبقا لقرار التقسيم - ذريعة للاستيلاء على المزيد من الأرض العربية ، بحجة تأمين الوصول الى هذه المستعمرات البعيدة أو المنعزلة .

(٢٠١) انظر ايضا الفصل الاول من هذا الكتاب .

٦ - تجنب الصدام المباشر مع القوات البريطانية حتى لا يؤدي ذلك الى اعاقه خطط جلائها عن فلسطين .

٧ - العمل على خلق اتصال ارضى داخل كل منطقة يسيطر عليها اليهود من فلسطين ، وبين كافة هذه المناطق لتحقيق الاتصال المستمر بينها ، ولتأمين طرق المواصلات الداخلية وتوفير القوى البشرية ، وخلق الموقف الملائم لمقابلة التهديد العربي النظامى المتوقع .

هذا وقد تكفلت قوات الهاجاناه والبالماخ وحرس المستعمرات (٢٠٢) بتنفيذ هذه الاستراتيجية العامة ، أما العصابات الصهيونية أمثال الأرجون زقأى ليومى والتستين ونيلي فقد تكفلت بشن الحرب الارهابية التى تعتمد على البطش والتنكيل لاجبار العرب على النزوح عن فلسطين ، نحفيقا للنقاء العنصرى للدولة المستهدفة (٢٠٣) .

أما الأهداف والمهام الاستراتيجية التى وضعتها القيادة الاسرائيلية العليا ، تم عملت على اخراجها الى حيز الوجود ، من خلال الخطط الحربية المتتالية : الخطة أ تم ب تم ح تم يوسع ثم د ، (٢٠٤) التى سوف نتناول أهمها بالشرح السكافى ، فلم

(٢٠٢) توزعت الهاجاناه بين جيش المبدان ( الهيم HIM ) وجيش الحاميه او الاوليا الاقليميه ( الهيس HISH ) ، وان كانت أغلبها من طرار المشيا المدربة والمسلحه لحوص الحروب الفدائمه ، وللدفاع عن المستعمرات .  
كانت سفاليد الهاجاناه والبالماخ الحربيه هى التحلى بالماداة والاقتراب غير المباشر ، وهى نفس تعاليم اورد ويبحث التى نثها فى صفوفها خلال عامى ١٩٣٨ - ١٩٣٩ . وكان الجميع أكثر شبا بمجموعة من الرملاء والأصحاء أكثر منهم أفراد منتظمين فى وحدة محاربة ذات زى واحد وتنظيم محدد .  
وتركزت مهارة الهاجاناه فى نكتيك الكروالفر ، وقد طورت اجهرة مواصلها ومحارباتها وحدماتها الطبية بينما لم تكن تملك سلاح حو ولا مدرعات عدا بعض العربات التى تم تدرييعها محليا . المصدر السابق ، ص ٧٤ - ٧٦ .  
The Long War.

The Making of Israel Army, Yigal Allon, (٢٠٣)

London, Valentine Mitchell, 1970, p 30

(٢٠٤) الفصل الاول - خلفية الصراع - من هذا الكتاب .

تقتصر في أى مرحلة على مجرد الحدود السى رسمها قرار التقسيم لليهود ، بل تعدتها بهدف أن تضع العرب والعالم أجمع أمام « الأمر الواقع » الذى يفرض فى النهاية « واقعا جديدا » \* لذلك رسمت القيادة العليا الاسرائيلية خطتها العسكرية لاغتصاب كل ما يمكنها الاستيلاء عليه من أرض فلسطين على مراحل متتالية ، حيث صرح دافيد بن جوريون بأن :

اقامة دولة اسرائيل لايغتمد على قرار ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ مع ما له من قيمة معنوية وسياسية ، ذلك لأن دولة اسرائيل سوف تخلق بجهودنا نحن ، فنحن الذين نقرر مصير البلاد \* (٢٠٥)

### ثالثا الخطط الاسرائيلية :

لما كانت الخطط الاسرائيلية قد هدفت الى « الاستيلاء » على كل ما يمكن الاستيلاء عليه من أرض فلسطين ، أصبح لزاما على القيادة العليا أن تعد جيشا وتزوده بنظرية هجومية ، ثم توجه جهودها أساسا من أجل تطوير الأسلحة الهجومية ، حتى يكون قادرا على أن « بهاجم » ويحقق مهامه \*

وكان سبيل القيادة العليا ازاء تفوق أعدائها في الكم تنظيم جيش احتياطي على درجة عالية من الاستعداد ، وفدرة قتالية جيدة ، مع اشراك معظم السكان فى المجهود الحربى بتلوازمه المختلفة \*

ونظرا لافتقار اسرائيل الى العمق الجغرافى ، فقد خلقت عمقا استراتيجيا عن طريق تنظيم هيكل الدفاع الشامل ، القائم على أساس الارتكاز على المستعمرات وسكانها غير المنخرطين فى الجيش وعن طريق القبض على زمام المبادرة ، والسعى الدائب الى نقل المعركة الى أرض العرب (٢٠٦) \*

(٢٠٥) المصدر السابق ، ص ١١١ ، The Armed Prophet

(٢٠٦) الأمن الاسرائيلى ، ايجال ألون ، ص ١ - ٢

وقامت الأركان العامة الاسرائيلية بالسيطرة المركزية على  
جبهات القتال المختلفة خلال الحرب ، وأشرفت على أعمال  
الوحدات والوحدات الفرعية حتى مستوى الوحدات الفرعية  
الصغرى - الفصيلة والجماعة - بل والأفراد وقطع الأسلحة  
والمعدات في بعض الأحيان . (٢٠٧)

وكانت الوحدة التكتيكية هي السرية وأحيانا الكتيبة ،  
اذ لم تكن رئاسة اللواء قد وصلت بعد الى مستوى القدرة على  
الهيمنة على قواتها في معركة الأسلحة المشتركة الحديثة . (٢٠٨)

أما المدن والبلدان المشتركة فقد كان على سكانها القادرين  
على حمل السلاح أن يستولوا على الأحياء العربية فيها ويؤمنوها  
بعد إخلائها من أكبر قدر من سكانها العرب ، حتى يتحقق النقاء  
الصهيوني المنشود .

ويؤكد ايجال آلون في كتابه « البالمخ » أن هذه المرحلة  
من الحرب أتاحت للهاجاناه عدة انتصارات هامة بفضل انتهاج  
أسلوب الهجوم ، وجلاء القوات البريطانية ، ونزوح عرب  
فلسطين في هجرات جماعية أثقلت كاهل قواتهم المقاتلة وأثقت  
عليها أعباء إضافية ثقيلة حولت معظم جهودها نحو إيجاد  
الحلول الفورية لها . ولولا تدخل قوات العرب النظامية في  
نهاية هذه المرحلة لما وقف شيء في وجه توسع الهاجاناه وعلملها  
الى كل أنحاء فلسطين (٢٠٩) .

وعندما تداركت الجيوش العربية الموقف  
المتدهور في فلسطين في ١٥ مايو ١٩٤٨ واجهتها  
الأركان العامة الاسرائيلية بقفل محاور التقدم في  
وجهها . واعتمدت في ذلك على المستعمرات الدفاعية  
والألوية الاقليمية ( الهيش ) ، كما أقامت هيسكلا

The Israeli Soldier

(٢٠٧) المصدر السابق ، ص ٣٢ .

(٢٠٨) المصدر نفسه ، ص ٢٦ .

(٢٠٩) كتاب البالمخ .

دفاعيا امتد من الجليل شمالا حتى النقب جنوبا ،  
بينما ظلت منطقتا القدس والنقب الجنوبي  
منعزلتين •

وفى مواجهة أخطر اتجاهات الهجوم من وجهة نظر الأركان  
العامة الاسرائيلية - وهو اتجاه عمل الجيش المصرى - جهزت  
الخطوط التالية للدفاع :

١ - خط النقاط الخارجية ويمر بنيتسانيم - نجبا - جات -  
حنى جلؤون •

٢ - الخط الدفاعى الأمامى ويمر ببير طوفيا - كفر واربورج  
- جان يافنيه - حاتسور - حنى بتسرون •

٣ - الخط الدفاعى الرئيسى : ويمر بتلال قرقر - تلال حمرا •

كما قفلت أيضا الطريق الساحلى فى منطقتى القيساب  
وعينوب ، والطريق الداخلى فى كفر واربورج ومسميه وييلو  
وبيت دجان •

وفعلت رئاسة الأركان العامة الاسرائيلية نفس الشيء  
أمام اتجاهات عمل باقى الجيوش العربية •

\*\*\*

لقد هدفت الخطط الاسرائيلية منذ البداية الى احتلال  
فلسطين وتفريغها من أكبر قدر من سكانها العرب حتى يتحقق  
للدولة الصهيونية النقاء العنصرى المنشود •

ويقول الفريق جون باجوت جلوب فى هذا الشأن « لقد  
طمعت اسرائيل فى احتلال كل فلسطين عام ١٩٤٨ ، كما أكد  
مناحم بيجن فى كتابه المسمى « الثورة » أنه كان فى مقدور  
اسرائيل أن تفعل ذلك بسهولة لولا تدخل الجيشين المصرى  
والأردنى » (٢١٠) •

« ٠٠ » وقد سبق أن ذكرت في كتابي « جندي مع العرب » تلك المناقشات التي دارت في ديسمبر ١٩٤٧ بين ضابطين بريطانيين يهوديين وأحد موظفي حكومة الانتداب وكيف أنه عندما سأل الموظف أحد الضابطين عن وسيلة تنفيذ قرار التفسير بدون مشاكل كبيرة نظرا لوجود الكثير من السكان العرب في القسم اليهودي من فلسطين رد الضابط مؤكدا أنه لن تنشأ مشاكل البتة فسوف تكفي بضعة مذابح مخططة للتخلص من العرب تماما » (٢١١)

كانت الخطتان « يوشع » و « د » متعددتا الأهداف ، إذ حوتا شقا دفاعيا وآخر هجوميا وثالثا انتقاليا يهتم بنتل السلطة من حكومة الانتداب البريطاني الى حكومة اسرائيل ، علاوة على ذلك الشق الارهابي الذي كانت المذابح وسيلته الى نقاء الدولة بالتخلص من العرب الموجودين على أرضها منذ فجر التاريخ .

وقد احتوت الخطة « د » على الآتي :

#### أولا - الشق الدفاعي : (٢١٢)

- ١ - تقوم كل مستعمرة بالدفاع الذاتي عن نفسها لآخر طلقة وآخر رجل .
- ٢ - تعتبر أرض اسرائيل ( فلسطين ) وحدة دفاع واحدة ، وإذا لم يسيطر العرب على البحر والساحل فسوف تكون الحالة على مايرام .

---

(٢١١) المصدر نفسه ، ص ٣١٣ .

(٢١٢) جريدة هآرتس ، مقالة للمراسل الحربي للجريدة ، عدد ٣ مايو

٠ ١٩٤٨

٣ - تنشأ ثلاثة خطوط دفاعية كالآتى :

أ - خط الدفاع الأول :

يمر بالهيئات - يبنا ( ٥ كم شمال غزة ) • اللطرون -  
قليلية - طولكرم - جنين - الناصرة - بحيرة  
طبرية - بحيرة الحولة - رأس الناقورة على  
حدود لبنان •

ب - خط الدفاع الثانى :

يمر بالهيئات - يبنا - رحوبوت - ريشيون ليزيون -  
بيت دجان - ولهاما - رأس العين - العقولة - حيفا •

ج - خط الدفاع الأخير :

يمر بالهيئات - يافا - رامات جان - هرتزليا -  
الخصيرة - عتليت - حيفا •

٤ - تعمل ٢٩٧ مستعمرة منها ١١٥ مستعمرة بالنقب سبق  
انتخاب مواقع أكثرها لأغراض الدفاع ، على تحقيق الأنى :

أ - فصل المناطق العربية عن البحر المتوسط •

ب - صد وامتصاص الهجوم العربى على كافة الجبهات  
واستنزاف قدراته فى عمليات حصار عديمة أنجدوى  
توطئة لانتزاع المبادأة والتحول الى الهجوم •

ج - الاحتفاظ بالطرق صالحة للحركة ومؤمنة لعمليات  
الفتح للمعركة •

د - العمل كقاعدة وطيدة للهجوم الذى سوف تشنه القوات  
الميدانية فى مرحلة لاحقة •

## ثانيا - الشق الهجومى : (٢١٣)

تم فى نفس ليلة صدور قرار التقسيم دمج جيش الميدان فى وحدات خفيفة الحركة وضعت تحت قيادة الألوية الاقليمية بينما استمر جيش الدفاع يودى مهامه داخل القيادات الحضرية والريفية ، وذلك لاعداد جيش الميدان وقوات البناخ لتنفيذ الخطة يوشع ثم الخطة « د » التى شكلت الشق الهجومى من الخطة العامة .

ووقع على الخطة « د » أيضا (٢١٤) مهمة تأمين الاستيلاء على عدد من الهيئات الاستراتيجية الحاكمة فى فلسطين للسيطرة على خطوط المواصلات الاسرائيلية ، والاستيلاء على مساحات كبيرة من الأراضى بأسلوب الضرب مع الحركة ، بالإضافة الى الاستيلاء على القدس وتأمين ممر باب الواد بينها وبين تل أبيب .

هذا ولم تغفل الخطة « د » الركائز الأساسية لامكان مواصلة القتال فى حالة تدخل الجيوش العربية النظامية فى الحرب ، وذلك بالآتى :

- ١ - احتلال موانى فلسطين ومطاراتها الهامة ضمانا لاستمرار تدفق الأفراد والعتاد والذخائر ومواد الاعاشة من الخارج .
- ٢ - ضمان حرية الحركة وتأمين المواصلات داخل حدود الدولة اليهودية ، وبينها وبين مراكز تجمع اليهود خارجها ، وذلك بالسيطرة على شرايين المواصلات الرئيسية فى فلسطين .
- ٣ - حرمان العدو - العرب - من استخدام أية قواعد متقدمة ، وذلك باحتلالها مسبقا ، وتأمين الجليل الشرقى لاغلاق الطريق فى وجه الجيوش العربية اذا ما عملت من هنا .

---

(٢١٣) المصدر السابق ، ص ٢١٢ - Peace in the Holy Land.

(٢١٤) المصدر السابق ، ص ٨٧ - ٨٨ - The Edge of the Sword.

الاتجاه الخطر على الاتزان الاستراتيجى الاسرائيلى  
فى المسرح .

٤ - ممارسة الضغط المتزايد على السكان العرب لاجبارهم على  
ايقاف الأعمال العدائية .

٥ - احتلال الهيئات الحيوية الهامة ، سواء فى الريف أو الحضر،  
داخل حدود الدولة أو خارجها .

ويعنى ذلك أن الخطة « د » قد اهتمت بكل ما من شأنه أن  
يحقق لاسرائيل السيطرة على المنطقة المخصصة لها فى قرار  
التقسيم ، علاوة على أجزاء أخرى من المنطقة المخصصة للعرب ،  
ثم الدفاع عنها وعن المستعمرات اليهودية الواقعة خارج الحدود  
ضد أى عدو قد يعمل من قواعد داخل أو خارج منطقة  
الدولة اليهودية .

كما يعنى أيضا أن الخطة « د » لم تنف عند حد  
تكتيكات الدفاع ، بل رسمت للمهجوم على كسل  
الجبهات ، ليس فى المنظمة المخصصة للدولة اليهودية  
فى قرار التقسيم فحسب ، وليس فقط داخل حدود  
فلسطين ، بل حيثما كان العدو (٢١٥) .

ثالثا - الشق الارهابى :

ثم اهتمت الخطة « د » باشاعة الذعر بين عرب فلسطين ،  
وارتكاب المذابح الجماعية لحثهم على النزوح عن أرضهم وديارهم  
لتفريغ فلسطين وتحقيق النقاء العنصرى للدولة العراقية  
المنشودة (٢١٦) .

---

(٢١٥) المصدر السابق ، ص ١٣٣ .  
The Edge of the Sword  
(٢١٦) فى اليوم التالى لقرار التقسيم (٣٠ نوفمبر ١٩٤٧) أحد  
الصهيونيين يفقدون حظه مرسومة لارغام العرب الفلسطينيين على الرحيل من  
مزارعهم وقراهم ومدنهم بقوة الحديد والبار حتى تصبح فلسطين حاصلة  
لصهيونية نقيه من سكانها العرب .  
كتاب فلسطين قبل وبعد ، الدكتور يوسف هيكل . بيروت ، دار العلم  
للملايين ، ١٩٧١ ، ص ١٣٢ - ١٣٣ .

## رابعاً - الشق الانتقالي :

وقد وضعت الحكومة المؤقتة جدولاً لنقل السلطة على القسم اليهودي من فلسطين من حكومة الانتداب إليها طبقاً لقرار التقسيم ، مع تنسيق عملية الانتقال لتتم على مراحل متتالية تتطابق مع مراحل جلاء السلطة البريطانية عن فلسطين (٢١٧) .

أما الخطة « يوشع » فقد اهتمت بورثة الانتداب البريطاني في كل ما يجلو عنه من فلسطين أولاً بأول خاصة وأن الحكومة البريطانية كانت قد قررت وقف الإدارة المدنية في فلسطين وتحويلها مع بداية شهر مارس ١٩٤٨ ، ثم تحويلها بعدئذ إلى حكومة عسكرية ، وأصبح المندوب السامي البريطاني حاكماً عسكرياً عاماً (٢١٨) .

The Long War.

(٢١٧) المصدر السابق ، ص ١٠١

(٢١٨) مذكرات مفتى فلسطين ، مجلة آحر ساعة القاهرية ، عدد ٢٩

أغسطس ١٩٧٣ .

هذا وقد استعملت الوكالة اليهودية والحكومة المؤقتة حالة الفراغ والارباك التي ترمت على توقف الإدارة المدنية لتتقص بيدها على رمام الأمور ، بينما لم يكن للعرب مؤسسات ولا أجهزة مماثلة في فلسطين ، تستطيع أن تقف نداً للمؤسسات والأجهزة اليهودية .

## الفصل السادس

# مقارنة القوات المتضادة وأطرزة الأسلحة والمعدات

أولا - المقارنة :

١ - عن الكم :

لعل العرض الموجز سالف الذكر عن القوات العربية والقوات الاسرائيلية يكون قد أظهر « كيف ضنت الدول العربية على قواتها غير النظامية قبل ١٥ مايو ١٩٤٨ ، ثم على قواتها النظامية بعده ، بما كان واجبا أن تعبئه - عددا أو عدة - ليناسب ما جهزته الصهيونية واسرائيل لهذه المرحلة الخامسة من الصراع (٢١٩) بالاضافة الى ما كان في استطاعة هذه الدول أن تتخذه من تدابير واجراءات وتشريعات تتعلق بالموقف وتدعمه » -

«لقد كانت الامكانيات العربية أعظم مما تمخض عنه الجهد العسكري العربي في النهاية ، بل ان أقطارا مثل سوريا والعراق لو بذلت قدراتهما على الوجه الصحيح أو قريب منه لتغير وجه الموقف • بل لو أن مصر فعلت ذلك ، لكانت قادرة وحدها على الاضطلاع بالعبء كله ، خاصة وأن اليهود كانوا قد

---

(٢١٩) وافق الفاد ليومي ( المجلس الوطني لفلسطين ) في أكتوبر ١٩٤٧ على تمسك اليد العاملة اليهودية في فلسطين ، كما أمر الهاجاناه بالتعيين العامة ايضا -

Both Sides of the Hill.

المصدر السابق ، ص ٦٧ - ٦٨

أعلنوا حالة الحرب في فلسطين ، ثم طبقوها  
بعذافيرها وبكل جد ، مجندين كل قادر على حمل  
السلاح من الرجال والنساء وأصحاب المهن المختلفة  
حتى لم يكن المرء يرى أثناء الحرب أحدا منهم في  
الشوارع ، فبلغ مجموع جيش إسرائيل ١٥ ٪ من  
جملة تعداد السكان اليهود \*

كما حصرت إسرائيل كل نشاطها في الحرب ومقتضياتها في  
الميادين والمصانع والخدمات الأخرى ، وفرضت نظام البطاقات في  
التموين بكل دقة وشدة ، وخاصة في المواد المتعلقة بأغراض  
الحرب \* وأخذت نحو ٧٥ ٪ من دخول الناس ، وفرضت  
الضرائب الإضافية على الثروات ، على حين أن العرب لم يكادوا  
يفعلون شيئا من هذا « (٢٢٠) » \*

بل فعلوا نقيضه تماما ، إذ أمر الملك عبد الله بوصفه  
القائد العام بالغاء الهيئة العربية العليا لعدائه الشديد  
للمفتى الذي يرأسها ، وحل جيش الجهاد المقدس وصادر  
أسلحته ومعداته ، وطارد الكثير من ضباطه وجنوده ، مما  
اضطرت الهيئة معه الى قفل مركزها في القدس (٢٢١) \*

« كما أهملت الجيوش العربية أمر المجاهدين  
الفلسطينيين ، فلم توجه أعمالهم الحربية للاستفادة  
منهم بمثل ما استفاد الجيش البريطاني في الحرب  
العالمية الأولى في ميدان فلسطين من ميمنه المجاهدين  
العرب تحت قيادة الامير فيصل بن الحسين عند  
هجومه على الجيش التركي عام ١٩١٧ » (٢٢٢) \*

---

(٢٢٠) القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ، محمد عره دروزه ،  
المجزء الثاني ، بيروت ، منشورات المكتبة العصرية ، ١٩٥٩ ، ص ١٤٨  
(٢٢١) المصدر السابق ، ص ٩٤ حقائق عن قضية فلسطين  
(٢٢٢) المجاهدون في معارك فلسطين عام ١٩٤٨ ، القائد محمد طارق  
الأفريقي ، دمشق ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، ص  
١٠٣ \*

« ولم يكن جيش الانقاذ بأفضل حظا اذ تم حله هو الآخر  
وسط الممعة » .

## ٢- عن الكيف :

هذا عن الكم ، أما الكيف فيتحدث عنه المناضل محمد طارق  
الأفريقي الذي أبلى في الكفاح ضد الصهيونية خير البلاء قائلا :  
« أما اليهود الذين حاربوا في فلسطين فليسوا باليهود الذين  
يعرفهم العرب بالذلة والمسكنة ، بل هم من الشعوب الأوربية  
والأمريكية المتشبعين بالروح القومية ، ومعظمهم عصارة  
جهود كونتها الصهيونية منذ أعوام عديدة بفكرة تأسيس دولة  
يهودية في أرض المصاع ، ولذلك رأيناهم يحاربون حرب  
المستमित رجالا ونساء ، وشبانا وشابات » (٢٢٣) .

وعن الكيف العربي يذكر التقرير الرسمي الذي أصدره  
الجيش المصري عن هذه الجولة في معرض الحديث عن مستوى  
الكفاءة القتالية لجيوش العرب التي دخلت فلسطين يوم ١٥  
مايو أنه . .

بدراسة ما كانت عليه حالة الجيوش العربية  
آنذاك من ضعف عام نتيجة تدخل الاستعمار في  
تسيير دفة الحكم في الأقطار العربية لوقت قريب ،  
بالإضافة الى قلة التصنيع واعتمادها في معظم نواحي  
اقتصادياتها على الدول الاستعمارية التي كان  
همها الأول اضعافها لضمان بقاء سيطرتها عليها  
مما دعانا الى الاعتراف بأن قرار دخول أرض  
فلسطين بالقوات النظامية كان يعتبر والحالة هذه  
عملا جريئا أملته السياسة على الجيوش دون استعداد  
كامل يقوم على معلومات واقية (٢٢٤) .

(٢٢٣) المصدر نفسه ، ص ١٠١ .  
(٢٢٤) المصدر السابق ، ص ٤٩ . العمليات الحربية بفلسطين عام

ولم تتح للقوات فرصة للتدريب المشترك تحت قيادة  
موحدة ، ولم تصل الا الى مستوى تدريب السرية فى كتيبة  
واحدة ، والى مستوى الفصيلة فى الكتائب الأخرى ، نظرا  
لظروف الأمن الداخلى والطوارئ والخدمات العامة التى كثيرا  
ما كانت تكلف بها وحدات الجيش المصرى من قبل .  
» ولم يسبق لبعض الجنود التدريب على أى نوع من  
الأسلحة « (٢٢٥) .

### ٣ - المقارنة :

تلك هى حقيقة الأمور عن الكم والكيف بين  
قوات العرب وقوات اسرائيل ، ورغم ذلك نجحت  
الدعاية الصهيونية فى أن تبث أسطورة داود  
وجالوت ، داود الصغير الهزيل المنفرد ( اسرائيل )  
الذى يقاتل جالوت العملاق المدجج بالسلح  
والدروع ( العرب ) فيهزمه ( ٢٢٦ ) .

وتوضح جداول المقارنة التالية حقيقة العلاقة بين الكم  
العربى فى مواجهة الكم الاسرائيلى :

(٢٢٥) المصدر نفسه ، ص ٤٧ .

(٢٢٦) يقول جلوب باشا فى هذا الشأن . . « لقد اكتسبت اسرائيل  
منزلة عالية جدا فى تمدبر العرب ، بل والعالم أجمع ، بفضل اسطورة داود  
وجالوت . وقد أبدى عالية البشر اعجابهم بطولة اسرائيل الصغيرة التى  
تكافح ملايين العرب الأسبويين . ولكن الحقيقة المجردة على النقبض من ذلك  
تماما ، فقد كانت اسرائيل فى كل حروبها مع العرب تتفوق عليهم عدديا فى  
المسرح .

وليست الطولة من الصفات الاسرائيلية التى تستحق الاشادة ولكنها  
الندرة على التنظيم والمهارة الاقتصادية والدبلوماسية . فرغم أن القوات  
الاسرائيلية كانت متفوقة عدديا على حصومها العرب بصفة دائمة فان النجاح  
فى حشد هذه السسة العالية من اجمالى تعداد الشعب ودفعه الى مسرح الحرب  
يعسر فى حد ذاته دليلا على المهارة التنظيمية العالية التى تفتقر اليها كادة  
شعوب الشرق الأوسط الأخرى .

لقد كان الفصل فى تمتع اسرائيل بهذه المرايا يعود الى ارتفاع مسوى  
التعليم والثقافة ، والى الحرة الادارية المكتسبة من محالطة اليهود للأوربيين  
والمعيشة بينهم لأجيال طويلة . وقد تمتعت اسرائيل بنفس المزاي فى مجالات

١ - المقارنة في مستهل المرحلة الثالثة للعرب ( ١٥ مايو ١٩٤٨ ) :

ملاحظات	القوات الاسرائيلية	المقارنة		القوات العربية							بيان
		اسرائيل	العرب	الاجمالي	لبنان	سوريا	العراق	شرق الاردن	مصر السعودية السودان اليمن		
	٢٢	٢٣	١	١٤	١	٢	٤	٤	٣	كاتب مشاه	
	٦٧٥٠٠٠	٤٢٤	١	١٢٩٢٦	١٠٠٠	١٨٧٦	٢٥٠٠	٤٥٥٠	٥٠٠٠	أفراد	

٢ - المقارنة في مستهل المرحلة الرابعة للعرب ( ٩ يوليو ١٩٤٨ ) :

ملاحظات	القوات الاسرائيلية	المقارنة		القوات العربية							بيان
		اسرائيل	العرب	الاجمالي	لبنان	سوريا	العراق	شرق الاردن	مصر السعودية السودان اليمن		
	٤٢	١٨٧	١	٢٤	١	٣	٦	٥	٩	كاتب مشاه	
	١٠٦٠٠٠٠	٢٣٤	١	٣١٠٠٠	١٠٠٠	٣٠٠٠	٧٠٠٠	٥٠٠٠	١٥٠٠٠	أفراد	

ولا تكتمل الصورة اذا ما أغفلنا أمر الجماهير الاسرائيلية ،  
التي كانت منتشرة في طول البلاد وعرضها ، وان كانت في  
الحقيقتة تتجمع في مدن وأحياء وقرى ومستعمرات خاصة بها ،  
وكان لهذا الوضع مزاياه من الوجة العسكرية ، حيث كانت  
هذه المستعمرات تتحكم في الأرض المجاورة لها ، والطرق التي  
تمر بها ، كما كانت توفر مواقع مثالية للدفاع الطويل الأجل ،  
خاصة وقد كانت مزودة بالكفاية الذاتية القتالية  
والادارية (٢٢٧) .

وكانت هذه المستعمرات تبلغ ٢٩٧ مستعمرة سبق انتخاب  
موقع كل واحدة منها بمهارة (٢٢٨) .

---

التكنولوجيا التي يمكن بفصلها اليوم أن ينصر من يتفوق تكنولوجيا على حصمه  
المتحلف بما يقرب الصراع من شكل الحرب الى مجرد الردع .

المصدر السابق ، ص ٣٠٩ - ٣١٠  
Peace in the Holy Land

وكذا نقول مارحبت اراكي في نفس الموضوع ٠٠٠ « لقد كانت قوا  
اسرائيل هي المتفوقة عدديا على العرب في الجولة الاولى ورغم ذلك استطاعت ان  
تقع العالم ناسطورة داود الصغير ( اسرائيل ) الذي يحاربه حالات العملاق  
( العرب )

The Broken Sword of Justice, Margaret Arakie London, Quartet Books,  
1973, p 77

(٢٢٧) المصدر السابق ، ص ٧٣ .  
The Long War

(٢٢٨) حريدة يديعوت أحرونوت ، مقالة لاسرائيل حاليلى بعوان بسين  
على الشعب بأسره أن يؤدي واجبه في الحرب ، عدد ٦ مايو ١٩٧٣ .



## الباب الثالث

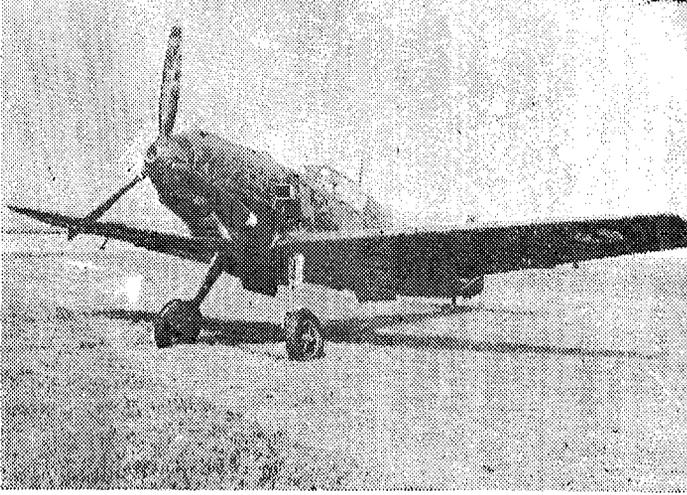
# فترة الحرب غير المعلنة

الفصل السابع : المرحلة الأولى للحرب

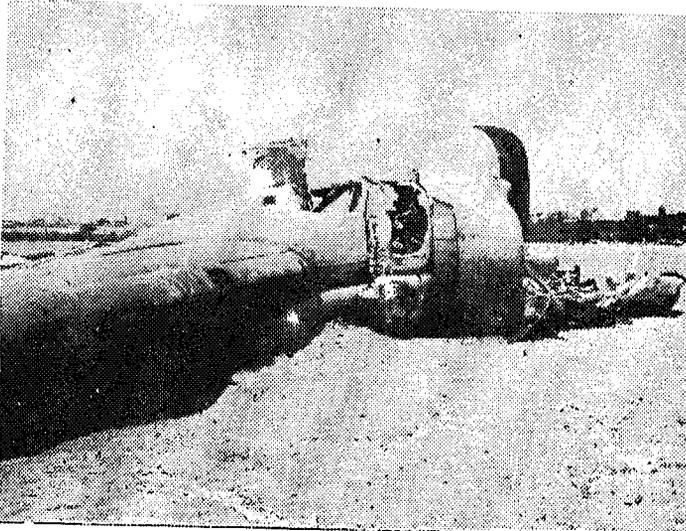
الفصل الثامن : المرحلة الثانية للحرب



## أطرزة الأسلحة والمعدات

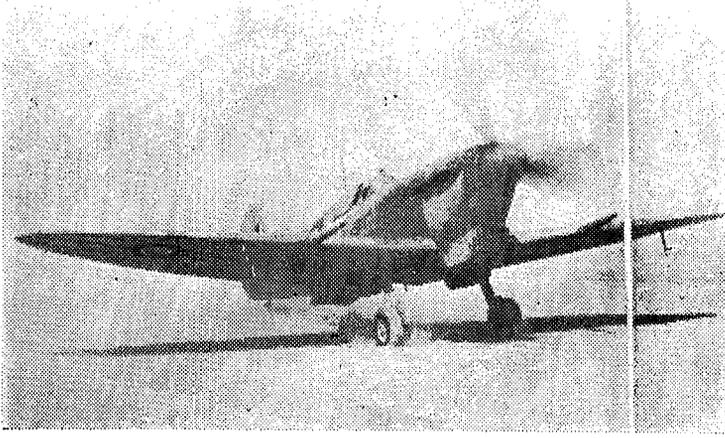


طائرة مقاتلة مسر شميت ١٠٩  
استخدمها الاسرائيليون فى الحرب

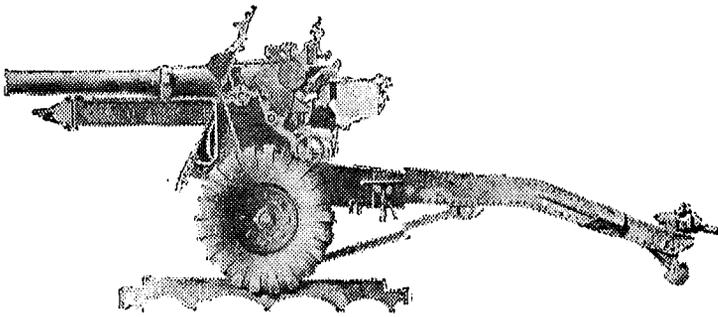


قلعة طائرة ب ١٧  
أسقطتها المدفعية المصرية المضادة للطائرات





طائرة مقاتلة سيسنفاير  
استخدمها العرب والاسرائيليون في الحرب

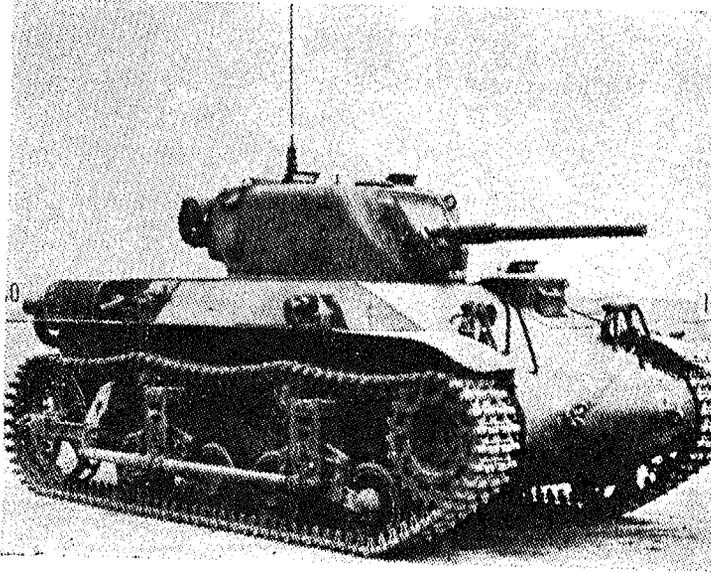


مدفع ميدان ٢٥ رطل





دبابة شيرمان استخدمها المصريون والاسرائيليون في الحرب

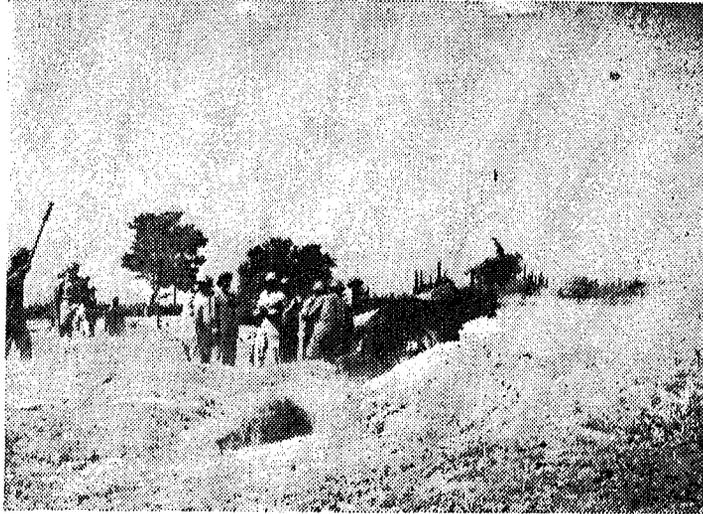


دبابة لوكست استخدمها المصريون في الحرب





مدفع ماكينة فيكرز ٠٣٠٣ ر من البوصة يساند هجوم المشاة المصريين  
ويظهر المشاة وهم حاملون البندقية في أنفيلد بالسونكي



المدفعية الميدانية المصرية في المعركة



## الفصل السابع

# المرحلة الأولى للحرب

( ١ ديسمبر ١٩٤٧ - ٣١ مارس ١٩٤٨ )

•• مقدمة

ان جاز لنا أن نطلق اسم « الجيش » على أى من المفارز الخمس الصغيرة التي أرسلتها خمس دول عربية لتقاتل في فلسطين ، أو على جموع المجاهدين الذين ضم صفوفهم جيشا الانقاذ والجهاد المقدس ، فلا يصح - ولو تجاوزا - أن نزعّم أن نمّة تنسيقا جادا أو تعاونا مشركا قد ربط بين أنشطتها الميدانية على أى شكل ، حيث لم تضمها قيادة متحالفة أو رئاسة مشتركة ، ولا جمعيتها وحدة غاية منشودة أو حافز هدف مرتجى ، ولا هي حتى اتفقت فيما بينها على مجرد ضبط ايقاع أوجه نشاطها بما يخدم مصالحها الذاتية ، ثم يفيض بالخير على المصلحة العربية العامة في مسرح فلسطين المحدود •

وبما أن شيئا من ذلك لم يحدث بأية صورة من الصور ، فلا يبنى والحالة هذه الا أن نستعرض أوجه نشاط هذه « الجيوش » بالأسلوب الذى يوافق انفرادها بالعمل فى المسرح منعزلا بعضها عن البعض أو شبه منعزل ، وذلك بمعالجة مختلف الصراعات التي خاضها كل جيش على حدة - بدءا بالاغارة ، ومرورا بالمعركة ، وحتى العملية الحربية ، وذلك من لحظنا بداية الحرب حتى توقيع الهدنة الأخيرة المشهورة بهدنة رودس •

وإن نشعر بخسارة كبيرة فى انتهاج هذا المسلك الذى يترتب عليه فقدان خيط الربط بين أحداث المرحلة الواحدة على مختلف الجبهات ، وذلك لأنه لم يكن هناك خيط يربط بينها أصلا ، على حين أن أسلوبنا المنتخب للسرد سوف يعطينا ميزة الترابط بالنسبة لأوجه نشاط الجيش الواحد ، عن طريق رسم الصورة الكاملة لكل نواحيه الايجابية والسلبية ، وأعماله التعرضية والدفاعية ، ومجالات نجاحه وفشله .

لقد تعددت أنواع القتال ومواقفه بين مختلف الخصوم خلال هذه الحرب التى كانت أطول جولات الصراع العربى الاسرائيلى من حيث مدتها الزمنية التى اشتعل فيها القتال وحسمى وطيسه ، كما كانت أيضا أبعد الجولات أثرا فى مسار الصراع ، وأشدها تأثيرا على الموقف العام داخل كل دولة من أطرافه ، بالاضافة الى عواقبها الخطيرة فى المجالين المحلى والدولى .

ومما يلفت النظر ابتداء ، أن حجم الاشتباكات قد بدأ صغيرا ثم اتسع حتى استفحل فى مداه وغاياته خلال المراحل الأخيرة من الحرب .

وتراوح الاشتباك بين « الاغارة » المحدودة الهدف ، القليلة الأثر ، الصغيرة الحجم التى كان غاية مرادها تدمير بناية أو ثقل طريق أو نصب كمين ، الى « المعركة » التى جنى منها هذا الطرف أو ذاك ثمرة تكتيكية فى الميدان ، فأحرز نصرا لنفسه ، أو أوقع هزيمة لها وزنها وقيمتها فى صفوف خصمه ، الى « العملية الحربية » التى ترتبت عليها ميزة تعبوية أو استراتيجية لمن فاز فيها .

وتجدر ملاحظة أن أغلب اشتباكات الفترة الأولى للحرب ( فترة الحرب غير المعلنة ) قد دارت على مستوى الاغارة ثم المعركة ، أما اشتباكات الفترة الثانية ( فترة الحرب المعلنة ) فكان معظمها على مستوى المعركة ثم العملية الحربية .

وسواء أكانت هذه الاشتباكات مجرد اغارة أو كانت معركة أو عملية حاسمة ، فسوف نعالجها تباعا على كل جبهة ، حتى يكتمل سرد الاحداث فى كل اتجاه تعبوى أو منطقة عمل من مناطق فلسطين الثلاثة : الجنوبية ، والوسطى ، والشمالية ، خاصة وأنها نفس المناطق التى جرى فيها الفتح التعبوى ودار القتال بين جيش مصر واسرائيل فى الجنوب ، وجيش الأردن والعراق واسرائيل فى الوسط ، وجيش سوريا ولبنان واسرائيل فى الشمال .

هذا فيما يتعلق بمعارك وعمليات المرحلتين الثالثة والرابعة ( أى فترة الحرب المعلنة ) ، أما اغارات ومعارك المرحلتين الأولى والثانية « فترة الحرب غير المعلنة » فسوف نعالج أحداثها طبقا للتسلسل الزمنى الذى وقعت فيه . خاصة وأن أغلبها قد دار بين قوات شبه نظامية كانت أصلا داخل فلسطين عندما اصطدمت ببعضها ، وتصارعت للنوز بأهداف شبه عسكرية ، أو أهداف عزلاء .

\*\*\*

بمجرد أن قدمت لجنة الأمم المتحدة تقريرها فى سبتمبر ١٩٤٧ الذى قضى بتقسيم فلسطين أجمعت كل فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية على استنكار هذا التضرير ، وبعد أن أقرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة مشروع التقسيم دخلت المسألة الفلسطينية فى مرحلة جديدة ، اذ سرعان ما نسب القتال بين المواطنين العرب والمستوطنين اليهود فى فلسطين .

واعاد عرب فلسطين تشكيل اللجان القومية ، وقاموا بتنظيم فصائل المقاتلين من عرب فلسطين باسم الجهاد المقدس الذى قاده عبد القادر الحسينى .

ثم دخل جيش الانقاذ المكون من المتطوعين من البلدان العربية الى فلسطين بقيادة فوز الدين القاوقجى .

وفي مواجهة التسليح الحديث للصهيونية كان العرب يتسلحون ببنادق عتيقة - محدودة العدد - وذخائر شحيحة ، إلا أنهم نجحوا في الحفاظ على كل مدنهم وقراهم ، وفشل الصهيوينيون طوال الفترة الأولى للحرب غير المعلنة في الاستيلاء على قرية عربية واحدة رغم اغاراتهم الدموية التي استمروا في شنّها على القرى والأحياء العربية طبقاً للخطة «ج» فيما بين نوفمبر ١٩٤٧ ومارس ١٩٤٨ (٢٢٧)

وظلت المبادأة وحرية العمل في جانب العرب طيلة أشهر ديسمبر ١٩٤٧ ، ويناير وفبراير ومارس ١٩٤٨ ، وخلال تلك المرحلة الأولى من الحرب اقتصر هم الاستراتيجية الاسرائيلية على شن الاغارات الارهابية، والتمسك بالمستعمرات الثائية أو المنعزلة ، وبالأحياء اليهودية من البادان والمدن المحتاطة .

وفي نفس الوقت ، كانت العصابات الصهيونية تستعد لارتكاب المذابح الدموية ضد القرى العربية العزلاء ، بهدف اجبار سكانها على الهجرة الجماعية لاخللاء فلسطين من أهلها .

ولم يمر على صدور قرار التقسيم يومان اتنان ، حتى بدأ المجاهدون الفلسطينيون القتال الذي أداروه منذ أول ديسمبر ١٩٤٧ في شكل أعمال قناصة ، ونصب كمائن على الطرق ، وتدمير أبنية صهيونية تأوى مؤسسات متطرفة .

وزاد القناصة الفلسطينيون من نشاطهم مع تنازع أيام شهر ديسمبر ، وركزوا العمل عند الحد الفاصل بين يافا العربية وتل أبيب اليهودية الواقعة الى الشمال منها مباشرة ،

ولكن بلا خطة مدروسة أو هدف واضح أو قيادة موحدة . ثم اتسع نشاطهم وانشروا تدريجيا الى سائر المدن المختاطة وخاصة القدس بشقيها العربي واليهودي .

واستمر الحال على هذا المنوال حتى بداية شهر يناير ١٩٤٨ عندما اشتد الصراع وارتفعت حدته، ووقعت خلاله بعض المعارك الهامة . وقام العرب بشن بعض الاغارات الخاطفة على المستعمرات اليهودية المنعزلة ، ووضع الكمائن في الأماكن الحاكمة على الطرق .

ويوما بعد يوم أصبحت يد الفلستينيين هي العليا ، اذ نجحوا في انتزاع المبادرة ، وزيادة معدل هجماتهم واغاراتهم ، وتحقيق نتائج كبيرة بنسائر قليلة نسبيا (٢٢٨) .

(٢٢٨) أعدت قيادة جيش الجهاد المقدس برنامج عمل احتوى على أكثر من ثلاثة آلاف هدف مع حرائط خاصة بها ، وحصصت لكل هدف ما يكفى لتنفيذه من الرجال والأسلحة .

المصدر السابق ، ص ١٩ . المجاهدون في معارك فلسطين  
أما الحاج أمين الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا فيذكر أن قيادة الجهاد المقدس قد أعدت - بمعاونه بعض الضباط السوريين والمصريين والعراقيين - برنامجا دقيقا احتوى على أكثر من ٣٦٠٠ هدف ، ووضعت لكل منها خريطة وتمصيلات تصميده وما يحتاج اليه من رجال وأسلحة ونفقات . وقد نفذت قسما من هذا البرنامج كسف الوكالة اليهودية وشارع بن يهودا وشارع مونتفيوري واقفال محور باب الواد وحصار يهود القدس البالغ عددهم ١١٥ ألف فرد .

كما نفذ قسم لا يستهان به من هذه الأهداف في منطقة يافا واللد كنسف معمل السبرتو في مدخل مدينة يافا وعمارة حزبون على طريق يافا القدس وبعض المراكز الهامة في مستعمرة بيت يام وورشة النجاره الكبيرة في مدخل شارع هرتزل بتل أبيب والمصنع الكبير للطوب والجبر في مدخل الصادق قرب بتاح تكفا والمركز العسكري اليهودي في مستعمرة هاتكفا . كما نسفت عمارة المقاصد الكبرى قرب محطة سكة حديد حيفا ودار شركة سوليل بونيه وحصن قرب قرية البرج ومركز عسكري قرب مستعمرة ياجور ، علاوة على بعض الأهداف في صفد وطبرية حيث نسفت عدة أوكار يهودية خطيرة .  
المصدر السابق ، ص ٢١٥ . حقائق عن قضية فلسطين

وجذب هذا النجاح المزيد من المجاهدين العرب فاهتمت  
نشاطهم الحربى بالتالى الى كل ركن من فلسطين \*

وكانت السمة الغالبة على هذا النشاط هى شن الاغارات  
الخاطئة على اليهود ، ووضع الكمائن على الطرق ، ومهاجمة  
القوافل الميكانيكية ، وقد ساعد على نجاحها انتشار التجمعات  
السكنية اليهودية ، وتعرضها لمثل هذه الاغارات التى تشنها  
القوات غير النظامية \*

وطوال شهر يناير زاد نمط الحرب العربية غير المعلنة  
فى فلسطين وضوحا ، وارتفع معدل قتلى اليهود أسبوعيا الى  
حوالى الخمسين ، وأصبحت الحياة الطبيعية متعذرة فى القسرى  
والبلدان اليهودية \*

وكان أشد ما يزعج قيادة الهاجاناه فى هذه المرحلة تدهور  
الموقف فى مناطق الأقلية اليهودية ، وانقطاع المواصلات البرية  
مع المستعمرات النائية فى النقب التى بلغ عددها ٢٧ \*

وكان أهم أهداف الهجمات العربية فيما بين  
يناير ومارس ١٩٤٨ قطع خطوط المواصلات  
اليهودية ، وخاصة فيما بين :

- ١ - تل أبيب والقدس \*
- ٢ - حيفا والجليل الغربى \*
- ٣ - طبرية والجليل الشرقى \*
- ٤ - العفولة وبيسان \*
- ٥ - كافة الطرق المؤدية الى مستعمرات النقب \*

وذلك بعد أن أيقن عرب فلسطين أن من يتحكم  
فى خطوط المواصلات يصبح بالتبعية سيد  
الموقف (٢٢٩) \*

ولمواجهة هذه الأحداث كان على الوكالة اليهودية وقيادة الهاجاناه أن يعيدا دراسة الموقف لابتكار التكتيكات المناسبة ازاء تلك الأنشطة والاغارات العربية . وعلى حين اقترحت قيادة الهاجاناه تحرير موقفها بانكماش الدفاع فى أضيق حين ممكن ضمانا لمجديته ، أصر بن جوريون على استمرار النمساك بكل الأرض الواقعة تحت السيطرة اليهودية ، وعمود كفاءة المستعمرات اليهودية فى وجه الهجمات والاغارات العربية ، بالغا ما بلغت قوتها وخطرها .

وكان أحد العوامل المحبذة لاتخاذ هذا القرار موقف سلطة الانتداب البريطانى فى فلسطين ، وما قدمته من عون ومساعدة لليهود ، وما بذلته من جهود لضمان سلامة التحركات اليهودية على الطرق (٢٣٠) .

كما درجت سلطة الانتداب أيضا على أن تنذر العرب واليهود بعزمها على الانسحاب من منطقة ما بقصد اعطاء الفرصة للعرب حتى يخلوا قريتهم أو حيهم قبل أن تقتحمها الهاجاناه وتعمل فيهم السيف (٢٣١) .

وقد أثمرت هذه الروح الطيبة التى أظهرها الانتداب البريطانى للوكالة اليهودية ، فى معاملة الوكالة له بالمثل ، فملا ذلك فترة من التفاهم والتعاون المتبادل

١ - معركة كفر صولد :

فى العاشر من يناير ١٩٤٨ وقع أول اشتباك كبير بين المجاهدين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية يمكن أن يرقى الى مستوى المعركة .

---

(٢٣٠) بدلت حكومة الانتداب البريطانى الوعود للوكالة اليهودية فى ٢٥ ديسمبر ١٩٤٧ بأن تقوم القوات البريطانية بفرض الحراسة على التحركات على طريق القدس - تل أبيب . المصدر السابق ، ص ٧٨ . The Long War .  
(٢٣١) المصدر نفسه ، ص ١٠١ .

ففى صباح هذا اليوم القاسى البرودة عبرت كتيبة مكونة من ٢٠٠ فرد من جيش الانقاذ تحت قيادة أديب الشيشكلي خلد الحدود السورية الفلسطينية ، وهاجمت مستعمرة كفر صولد الواقعة على الحدود مباشرة ، وعلى مسافة ٣٥ كيلو متر شمال بحيرة طبرية .

ورغم نجاح الكتيبة فى مباغطة المستعمرة ، واحتلال قسم كبير منها ، فان القوات البريطانية التى أرسلها على جناح السرعة القائد العام البريطانى لشمال فلسطين أجبرت الكتيبة على اخلاء المستعمرة ، والعودة الى داخل الحدود السورية .

## ٢ - معركة كفر عتصيون (٢٣٢) :

وفى يناير أيضا هاجمت كتيبة من جيش الجهاد المقدس تحت قيادة المناضل عبد القادر الحسينى مجموعة مستعمرات كفر عتصيون الأربعة ، الواقعة الى الجنوب الغربى من القدس بحوالى ١٥ كيلو مترا .

وتصاعد القتال بضراوة حول مجموعة المستعمرات ، وتحمل الطرفان خسائر كبيرة ، وقرب العصر أرسلت الأركان الاسرائيلية نجدة لتدعيم المدافعين ، غادرت القدس تحت قيادة داني ماس ، فوصلت بلدة عرطوف جنوب غرب القدس مساء ١٥ يناير ، ثم واصلت السير ليلا نحو كفر عتصيون . وبمجرد أن اقتربت منها عند الفجر ، وقعت فى كمين كان عبد القادر الحسينى قد أعده لها عند مشارف بلدة صوريف الواقعة على بعد ٨ كيلو مترات غرب طريق القدس - الخليل .

وفى لمح البصر قام المناضل ابراهيم أبو دية بفتح النيران والضغط على القافلة حتى أتم حصارها فوق قمة تل منعزل . وبعد أن دعا المائتى جندي الى القساء السلاح والتسليم دون

---

Both Sides of the Hill. المصدر السابق ، ص ٨٩ .

طائرات ، اقتحم أبو دية ورجاله التل مع غروب الشمس ،  
واستولوا على القافلة وأسروا جميع أفرادها \*

وعند انبلاج صباح ١٧ يناير كانت قوة أبو دية قد أنست  
تطهير المنطقة ، وأحكمت حلقة الحصار حول مجموعة المستعمرات  
من كل اتجاه \*

وفى ٢٤ يناير هاجمت قوات من الهاجاناه بلدة القسطل  
فقابلهم المناضلون ببوابل من النيران الحامية أوقعتهم فى مأرق  
فأسرخ البريطانيون الى التدخل لتخليصهم منه قبل أن ييسادوا  
أو بأسروا جميعا \*

\*\*\*

وفى مطلع فبراير ١٩٤٨ دمر المناضلون العرب مكاتب  
جريدة « البالستين بوست » الصهيونية \*

ففى الساعة العاشرة من هذه الليلة المالكة الظلام توقنت  
قافلة من أربعة سيارات تابعة لجيش الجهاد المقدس عند بوابة  
نابلس بالقدس الجديدة حيث توجد نقطة مراقبة مرور يهودية \*  
وبعد أن قام أفراد هذه النقطة بتفتيش القافلة التى أحسن  
المناضلون تمويهها ، سمحوا لها بالمرور فاندفعت فى شارع  
هاسوليت صوب مبنى الجريدة \*

وبمجرد أن وصلت الى المكان المحدد لها من قبل بعناية  
لضمان احداث أكبر الأضرار بالمبنى أشعل المناضلون الفتائل  
ثم انسحبوا بهدوء \*

وعند منتصف الليل تماما أضاء المدينة انفجار مروع  
تداعى له مبنى الجريدة ، وقتل أو جرح أكثر من ٢٠ صهيونيا  
كانوا بداخله \*

\*\*\*

ومع تتابع شهر فبراير تزايد تقلص قبضة الانتداب عن  
أنحاء كثيرة من البلاد ، وتوقفت المحاكم عن نظر القضايا كما  
توقفت خدمات البريد والهاتف ومرافق المياه والكهرباء ، وراذ  
الضغط على الصهيونيين ونشطت العرب ضد مستعمراتهم ،

وآكثروا من اقامة الكمائن على طريق قوافلهم بما شل حركتهم حتى كادت أن تتوقف .

ونبع ذلك أن عانت البلدان والمستعمرات اليهودية من نقص المؤن ، واضطرت الهاجاناه والارجون الى توزيع قواتها هنا وهناك ، بما أضعف كثيرا من قدرتها على العمل ، وانهاك قواها في أعمال قليلة الجدوى .

### ٣ - اغارة سعسع :

ورغم تدهور موقف الاسرائيليين ، فقد اداروا اغارة ضد سعسع كانت أهم وأكبر الاغارات التي حدثت في هذه المرحلة .

ففى يوم ١٤ فبراير ١٩٤٨ هاجم موسى كيلمان و ٦٠ فردا من الهاجاناه قرية سعسع الواقعة قرب الحدود اللبنانية . وخلال هذا اليوم تمكن كيلمان وجنوده من تدمير ٣٥ منزلا بالأحرمة الساسمة ، وقتل ٦٠ عربيا من أهالى القرية .

وكان الهدف الحقيقى من وراء هذه الاغارة أن تثبت الهاجاناه بالبرهان العملى أن ذراعها الطويلة تستطيع الوصول الى أكثر القرى العربية أمنا (٣٣٢) .

### ٤ - معركة طيره زفى (٢٣٤) :

وفى فجر يوم ١٦ فبراير قامت قوة من جيتس الانقساـذ بمهاجمة مستعمرة طيره زفى الواقعة على مسافة ٢٠ كياو متر جنوب بحيرة طبرية على ضفة نهر الأردن العربية .

وبمجرد أن أطبقت عليها من كافة الاتجاهات احتدم القتال بشراسة وعنف ، وأشرفت المستعمرة على السقوط لولا أن أدركتها قوة بريطانية اندفعت من قاعدتها فى بيسان ، الواقعة

(٢٣٣) المصدر نفسه ، ص ٨٤ .

(٢٣٤) المصدر نفسه ، ص ٨٦ .

على مسافة كيلو مترات قليلة الى الجنوب ، على حين ذهب الرائد ريتشارد ستيل مندوبا عن القائد البريطاني فى شمال فلسطين - الجنرال هيو ستوكويل - لينذر قيادة جيش الانقاذ ببلدة السامرة الواقعة على مسافة ٥ كيلو مترات غرب طيره زفى بضرورة ايقاف الهجوم على المستعمرة \*

ولما كان جيش الانقاذ حريصا على عدم التورط فى قتال مع القوات البريطانية فقد أمر فوز الدين القاوقجى القسوة المهاجمة بمض الاشتباك والعودة الى السامرة \*

وفى الساعة السادسة من صباح ٢٢ فبراير تحركت قافلة عربية أخرى مكونة من أربع سيارات تم تمويهها أيضا لتبدو بريطانية ، وانطلقت على طريق باب الواد نحو القدس \* وبعد تفشيش محتوياتها بواسطة نقطة الحراسة الاسرائيلية دخلت شارع ابن يهودا حيث توقفت عند فندق « اتلانتيك » واشعلت فتائل العبوات الناسفة فتهافت عدة طوابق من المباني المقامة على جانبي الشارع ، وقتل ٤٦ اسرائيليا كما جرح ١٣٠ \*

وفى ١١ مارس نجح عرب القدس فى قصف مركز رئاسة الوكالة اليهودية بالقنابل ، وقتلوا ١١ من أفرادها مما أضعف من معنويات اليهود فى القدس بدرجة كبيرة \*

وفى نفس الوقت ، هاجم المجاهدون عرطوف غرب القدس ، ونيتسانيم فى النقب ، واشتدت وتيرة أعمالهم التعرضية ، كما أحكموا قبضتهم تماما على طرق المواصلات فى الصحراء وبين الجبال وعبر السهول والأودية \*

وفى صباح ١٢ مارس توقفت سيارة ليموزين خضراء خارج مبنى الوكالة اليهودية بالقدس \* وبعد أن ضبط السائق اتجاه السيارة نحو مكاتب الادارة السياسية حيب يعمل زعماء الصهاينة أشعل الفتيل وغادر المبنى بهدوء \*

كانت السيارة تعترض طريق الدخول والخروج الى الفناء الداخلى ، ولذلك أبعداها أحد الحراس نحو جناح الادارة المالية

حيث انفجرت الشحنة الناسفة التي كانت مخبأة في صندوقها الخلفى فقتلت ١٣ وحرقت ٤٠ من موظفي الوكالة \*

وفي ١٧ مارس دارت معركة الدهيشة بين القدس والخليل التي قتل فيها بضعة مئات من اليهود وأسرى المناضلون الفلسطينيون ٣٥٠ أسيرا وغنموا أسلحتهم وذخائرهم علاوة على ١٥٠ سيارة كان جزء كبير منها مصفحا بدروع محلية \*

ووقعت بعد ذلك معارك صوريف وبيت سوربك وسلمه التي أبلى فيها المناضلون العرب بلاء حسنا وهزموا اليهود شر هزيمة ، وأبدوا من البسالة والتصميم والتضحية ما ضمن لهم التفوق ورجوح الكفة على اليهود (٢٣٥) \*

وفي ٢٤ مارس ، وقعت قافلة يهودية على طريق نل أبيب القدس في كمين دمر ١٣ عربة منها ، كما تم تدمير حرس عربات أخرى نبي اليوم التالي رغم أن اليهود كانوا قد أجروا تدريبها محليا قبل أن يتسحنوها بمواد الاعاشة ويدفعوا بها لامتداد القدس اليهودية المحاصرة \*

ونجح العرب في نفس اليوم في ايقاع قافلة يهودية أخرى في كمين قرب عطاروت وقتل ١٤ من أفرادها \*

وفي فجر يوم ٢٧ مارس تحركت قافلة نالته من جنود البالماخ تضم ١٩ عربة مدرعة و٣٣ لوريا وأنوبيسا مدرعا محملة بالأطعمة والوقود والدخائر والأسلحة لامتداد مستعمرات كفر عتصيون الاربعة التي كانت على شفا المجاعة منذ أحكم جيتس الجهاد المقدس حصارها يوم ١٧ يناير الماضي \*

---

(٢٣٥) المصدر السابق ، ص ١٧ \*  
حقائق عن قضية فلسطين  
وكذا مذكرات مفتى فلسطين ، مجلة آخر ساعة ، عدد ١٨ يوليو ١٩٧٣ \*  
ومن معارك هذه المرحلة أيضا معركة هاتكفا والعباسة ودير محيسن وابو شوشه راللد والرمله ورأس العين وعماره حزبون \*

ووصلت القافلة سالمة فى الساعة ٩٣٠ • الى كفر عتصيون  
حيب راح قائدها الرائد تسييفا يستتحت سكان المستعمرة على  
تفريغ حمولتها على وجه السرعة • وبمجرد أن تم له ذلك قفل  
عائدا الى القدس •

وسارت القافلة على الطريق الأسفلت بعد أن دفعت أمامها  
عربة استطلاع خفيفة ، ومن ورائها عربة مجهزة لازالة العوائق  
من الطريق •

وسرعان ما صادفتها العوائق التى نجحت فى ازالتها الواحد  
تلو الآخر حتى توقفت تماما أمام السابع الذى أجبرت صخوره  
الضخمة عربة الازالة على الخروج عن الطريق فسقطت فى حفرة  
جانبية وانقلبت •

وانهالت الطلقات على القافلة من كل اتجاه من مسافة ٢٠٠  
متر فحسب ، وشاهد أرييه القائد الثانى للقافلة رئيسة تسييفا  
والرصاص يمزقه ، فراح يطلب النجدة بالاسلكى من القدس  
بالالاحاح •

وقبيل الغروب كان أفراد القافلة فى حالة يرثى لها من  
التعب واليأس ، وقد رقد أغلبهم خلف عرباتهم وأكثرهم جرحى  
والبعض قتلى • وعندما سقطت عليهم قنابل المولوتوف فر  
القادرون منهم على السير الى الحقول المجاورة حيث اختفوا وراء  
أشجارها القليلة ، وأنقذهم هبوط الظلام على المنطفة من  
الوقوع فى الأسر •

وفى الصباح الباكر من ٢٨ مارس أرسلت القيادة  
البريطانية بالقدس قوة مدرعة لانقاذ من بقى حيا من القافلة  
ولكن القيادة العربية أصرت على أن يلقوا السلاح أولا ، وأن  
نغنم عرباتهم وأسلحتهم وذخائرهم ثانيا ، قبل أن تسمح  
للبريطانيين باصطحابهم الى القدس الجديدة •

وفى ٢٨ مارس أيضا دمرت قوات الجهاد المقدس قافلة  
يهودية رابعة وهى فى طريقها الى مستعمرة يحيام فى الجليل

وقتل ٤٠ فردا منها ، كما دمرت أيضا قافلتين يهوديتين  
آخرين حاولتا التسلل الى القدس تحت جنح الظلام (٢٣٦) \*

نم هاجمت كتيبة من المجاهدين الدروز من قوات جيش  
الانقاذ بقيادة شكيب وهاب مستعمرة رامات يوحناان جنرب  
شرق حينا ، بغرض قطع طريق حيفا تل أبيب الرئيسى ، الا أن  
هذا الهجوم لم ينجح فى تحقيق أغراضه (٢٣٧) \*

وهكذا أمكن لجيش الجهاد المقدس أن يدمر أغلب العربات  
اليهودية التى حاولت التحرك على الطرق فى منطقة القدس ،  
فأوقف بذلك عملية امدادها بمواد الاعاشة ، مما ترتب عليه  
تدهور الموقف اليهودى الى الحضيض (٢٣٨) \*

وبانتهاء شهر مارس كان جيشا الجهاد المقدس  
والانقاذ قد كبدا الاسرائيليين ١٢٠٠ قتيل وجريح  
وتحملا خسارة مماثلة أو أشد ، ظهر للعيان ان  
الصراع بين العرب واليهود قد وصل الى درجة  
الخطر (٢٣٩) بنجاح العرب فى شل حركة اليشوف  
وادارة حرب استنزاف قاسية ضدهم \* واقتنع جميع  
المتبعين للموقف بأن هزيمة الصهاينة باتت على  
الأبواب \* وأيدهم فى هذا الرأى الفيلد مارشال  
برنارد لو مونجمرى رئيس أركان الامبراطورية  
البريطانية وقتئذ والجنرال السير جوردون ماكميلان  
قائد القوات البريطانية فى فلسطين (٢٤٠) \*

---

(٢٣٦) المصدر السابق ، ص ٩٤  
(٢٣٧) المصدر نفسه ، ص ١٠٣ \*  
(٢٣٨) المصدر السابق ، ص ١٧  
(٢٣٩) المصدر السابق ، ص ٩٢  
(٢٤٠) المصدر نفسه ، ص ٩٣ وكذا المصدر السابق ، ص ٩٤  
Both Sides of the Hill.

كما أيقن دافيد بن جوريون نفسه أنه ما لم ينجح في إعادة الاتصال بين أوصال المجتمعات اليهودية المبعثرة في أرجاء فلسطين فسوف يضيع كل أمل في إقامة دولة يهودية بمد أن ينتهي الانتداب البريطاني عليها (٢٤١) .

وفي نفس الوقت قدرت قيادة الهاجاناه أن هدف العرب هو عزل النقب والاستيلاء عليه وعلى الجليل الشرقي ، علاوة على اختراق سهل الشعرون والحفير من قلقيلية في اتجاه ناتانيا وهرتزيا لعزل المدن الثلاثة الكبرى (القدس وتل أبيب وحييفا) وقطع الكهرباء والمياه عنها ، وكذا مصادر إمدادها بالوقود (٢٤٢) .

ولمقابلة هذا الاحتمال بادرت الهاجاناه بالتحول الى الهجوم العام وتنفيذ الخطة « د » التي ألقت على عاتق ألوية الهاجاناه والبالماخ مهمة انتزاع المبادرة من العرب والاستيلاء على الهيئات الحاكمة في فلسطين وخاصة تلك التي تسيطر على محاور التمدد والحركة، بالإضافة الى ملء الفراغ الذي تخلفه القوات البريطانية المنسحبة بما يضمن امتداد الأرض اليهودية دون انقطاع الى الشمال والى الجنوب طبقا للخطة « يوشع » سألقة الذكر .

وتوقف موعد تنفيذ الخطة « د » ، على وصول الأسلحة والذخائر والمتطوعين من الخارج ، واستكمال استعداد الألوية الاسرائيلية للعمل ، وجلاء قوات الانتداب البريطاني عن فلسطين بالقدر الذى يترك فراغا مناسبا تعمل الهاجاناه والبالماخ من خلاله بحرية تامة (٢٤٣) .

The Long War

(٢٤١) المصدر السابق ، ص ٩٣ .

Both Sides of the Hill.

(٢٤٢) المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(٢٤٣) المصدر نفسه ، ص ٩٣ .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فقد نرتب على الأنسطة المتزايدة لعرب فلسطين في نهاية هذه المرحلة آثار بعيدة المدى ، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث سادها شعور بخطأ قرار التقسيم وعدم جدواه . ثم تقدم وارن أوستن المنسوب الأميركي في الامم المتحدة باقتراح يوم ١٩ مارس بتأجيل التقسيم واقامة نظام وصاية مؤقت بدلا منه (\*) الا أن الاتحاد السوفيتي أبدى معارضة شديدة لهذا الاقتراح ، واتهم الولايات المتحدة بالجروح الى الامبريالية والاستعمار ، وأيدته الوكالة اليهودية في معارضته ، بينما لم تبد باقى الدول الأعضاء في الامم المتحدة اهتماما به بعد أن تم اقراره في نفس الجلسة .

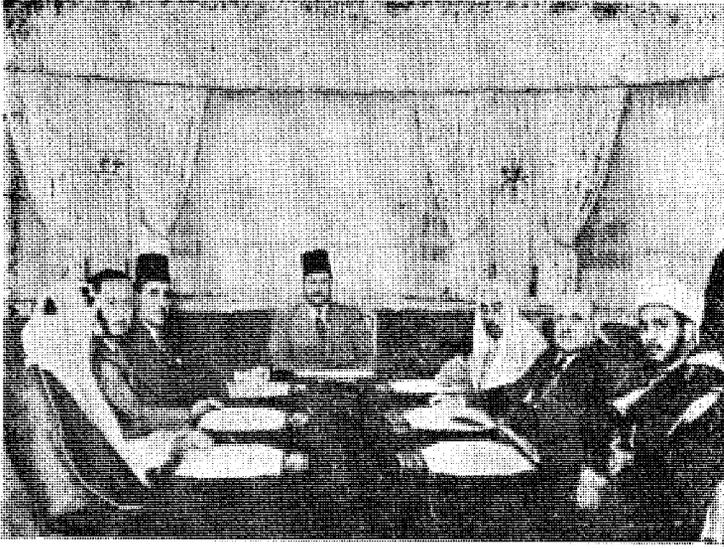
(\*) مشروع القرار الامريكى  
بالغاء قرار التقسيم سنة ١٩٤٧  
الصادر فى ١٩ مارس ١٩٤٨

٠٠ انه طالما بدا واضحا ان قرار الجمعية العامة للتقسيم الصادر فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ لا يمكن تنفيذه بالطرق السلمية ، وان مجلس الأمن ليس لديه الاستعداد لتنفيذه ، فان المجلس يوصى :

- أولا . بفرض وصاية مؤقتة على فلسطين نحت وصايه المجلس .
- ثانيا . بطلب المجلس عقد جلسه خاصه للجمعية العامة .
- ثالثا . والى ان تعقد هذه الجلسة بحب ان تصيبر تعليمات الى لجنة فلسطين لتوقف جهودها لسعي مشروع التقسيم .
- رابعا . دعوة العرب واليهود الى احراء هدنة فى فلسطين .
- خامسة . مناشدة بريطانيا بالنقاء كدوله مسدده تحت اشرف الامم المتحدة الى حين التوصل الى حل نهائى لفصيه فلسطين .
- وافق المجلس على مشروع القرار بالاجماع  
وابلغه للسكرتارية العامة للتنفيذ

ملف وثائق فلسطين ، الجزء الاول ، وزارة الارشاد القومى ، ١٩٦٩ ،  
ص ٩٢١

\*\*\*



اجتماع ملوك ورؤساء العرب لمعالجة قضية فلسطين  
زهراء انشاص - ٢٨ مايو ١٩٤٦



اجتماع مجلس جامعة الدول العربية برئاسة الأمين العام  
عبد الرحمن عزام في ١٠ أبريل ١٩٤٨ لمناقشة قضية فلسطين





الملك فاروق يتفقد الجبهة والى يساره الفريق محمد حيدر وزير الحربية  
واللواء أحمد الماوى قائد القوات المصرية بفلسطين



اللواء فؤاد شهاب قائد الجيش اللبناني والزعيم توفيق سالم رئيس الأركان  
ثم العقيد أديب الششكلي أحد قادة جيش الإنقاذ في الجليل ٠٠





الملك فاروق والزعيم حسنى الزعيم قائد القوات السورية



البطل الشهيد أحمد عبد العزيز  
قائد القوات الخفيفة المصرية



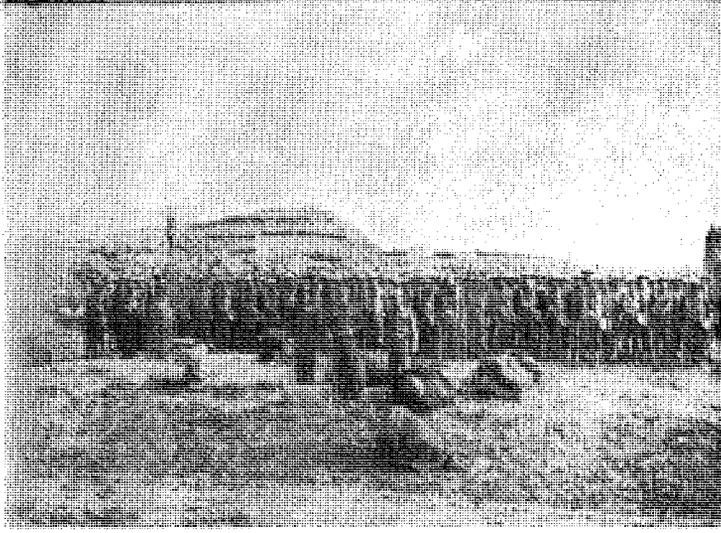


البطل الشهيد عبد القادر الحسيني قائد جيش الجهاد المقدس



الفريق صالح صائب الجبوري  
رئيس اركان الجيش العراقي وقائد القوات العراقية بفلسطين





قوات الفالوجا - داخل الحصار



القوات المصرية بعد الاستيلاء على مستعمرة دير سنيد  
( يد مردخاي )





موكب الملك فاروق يخترق شارع غزة الرئيسي  
أغسطس ١٩٤٨



قوات الفالوجا تعود من الحصار  
فبراير ١٩٤٩





قوات الفالوجا داخل الحصار تعرض غنائم الحرب من اسلحة العدو



قوات الفالوجا داخل الحصار تعرض غنائم الحرب  
من اسلحة العدو





مستعمرة الدنجور - نيريم -



أحدى قلاع تيجارث التي اقامها  
الانتداب البريطانى فى معظم مدن وبلدان فلسطين



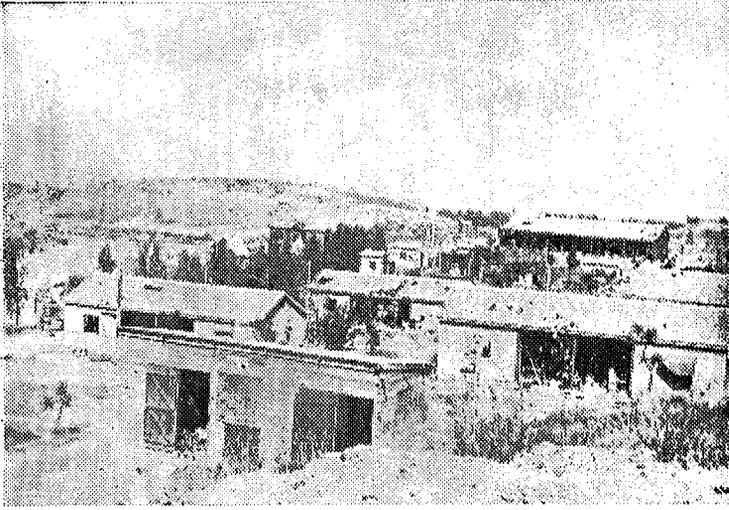


دير سنيد ( يد مردخاي )  
قوات المشاه المصرية داخل المستعمرة بعد اقتحامها



اثار قصف المدفعية المصرية لمستعمرة كفار داروم





مستعمرة دير سنيد ( يد مردخای )

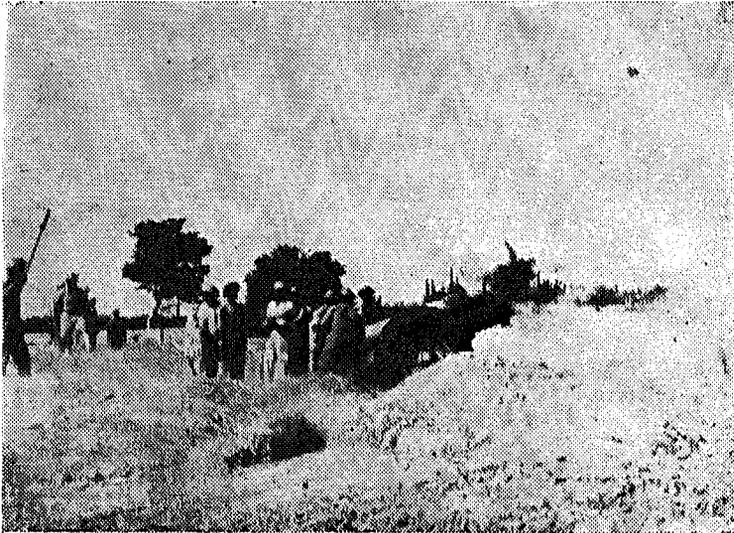


دير سنيد ( يد مردخای )  
قوات المشاه المصرية داخل المستعمرة بعد اقتحامها



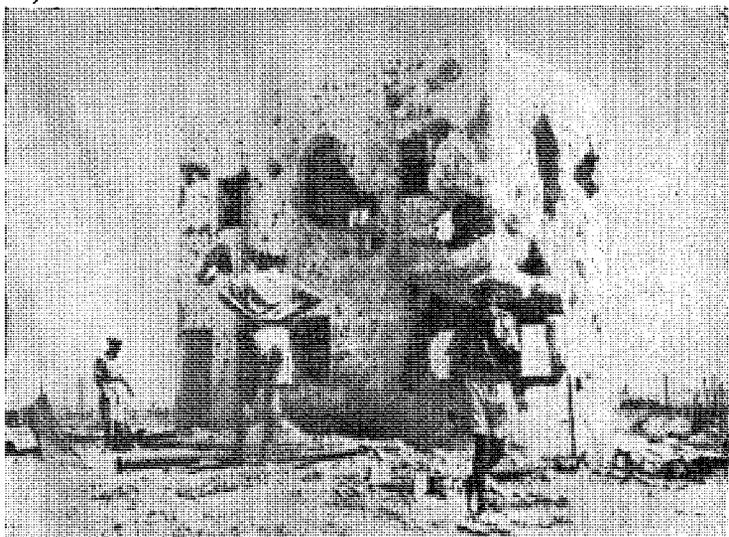


قاذفات الالهب المصرية تستعيد التبة ٨٦  
ديسمبر ١٩٤٨



مدفعية الميدان المصرية عيار ٢٥ رطل  
تقصف مواقع العدو





اثار قصف المدفعية المصرية لمستعمرة كنفار داروم



المشاه المصرية قبيل الهجوم





قوات الفالوجا داخل الحصار



قوات الفالوجا - داخل الحصار





قوات الفالوجا - العميد السيد طه وضباطه داخل الحصار



قوات الفالوجا - المقدم جمال عبد الناصر حسين  
داخل الحصار





الفريق جون باجوت جلوب  
قائد الفيلق الأردني

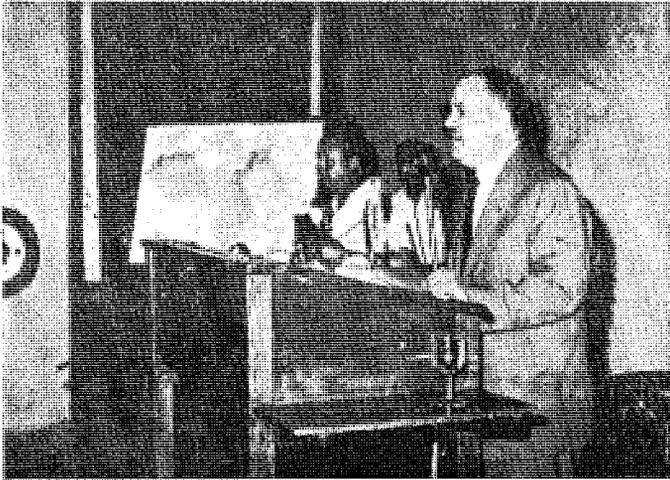


الفريق محمد حيدر وزير الحربية المصري والى يساره  
اللواء أحمد فؤاد صادق ثم الفريق عثمان المهدي  
والى يمينه العميد السيد طه قائد قوات الفالوجا





فوز الدين القاوقجي  
قائد جيش الانتفاضة



المقدم عبد الله التل  
قائد القوات الأردنية بالقدس



## الفصل الثامن

### المرحلة الثانية للحرب

( ١ أبريل - ١٤ مايو ١٩٤٨ )

أنظر المرائط رقم ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

مقدمة . .

بتحول القيادة الاسرائيلية الى الهجوم العام في أول أبريل ١٩٤٨ انتقل الصراع المسلح في فلسطين الى مرحلته الثانية ، التي اشتملت على ١٤ اغارة ومعركة اسرائيلية ، ومعركتان عربيتان .

وبالاضافة الى التحليل الذي قدمناه آنفا عن أهداف هذه الاغارات والمعارك ، تبقى خمسة أمور أخرى جديرة بالاهتمام بصفة خاصة :

- الأمر الاول أنه من بين الاربع عشرة اغارة ومعركة الاسرائيلية التي اشتملت عليها الخطة « د » وقعت تسعة منها خارج القسم اليهودي من قرار التقسيم . ( انظر الخريطة رقم ١٢ ) .
- والأمر الثاني أن ثمانية منها وقعت قبل دخول جيوش العرب النظامية الى القسم العربي من قرار التقسيم .
- والأمر الثالث أن حوالي ثلث هذه الاغارات والمعارك فشلت في تحقيق أهدافها اما جزئيا أو تماما ، رغم أنها كانت تعمل جميعا ضد مناضلين عرب أقل تسليحا وتدريبيا وعددا .
- والأمر الرابع أنه رغم أن خمسا منها دارت أساسا للاستيلاء على القدس وفتح الطريق اليها من تل أبيب عبر ممر باب

الواد البالغ الوعورة ، أى بنسبة ٣٥ ٪ من اجمالى أنشطة هذه المرحلة ، فان حرص الأركان العامة الاسرائيلية على تحقيق هذه المهمة الحيوية يعود الى قيمة القدس الجديدة وخشية وقوعها فى يد العرب بسكانها اليهود البالغ عددهم مائة ألف ، لما سوف يترتب عليه من نكسات خطيرة فى مخطط الصهيونية حيال فلسطين ، أكثر من اهتمامها بباقي الأمور التى كانت بالغة النجاح عليها فى نفس الوقت .

● أما الأمر الخامس - والآخر - فهو أن هذه الاغارات والمعارك الاربع عشرة قد تنقلت بين أرجاء فلسطين شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لتكفل للقيادة العليا الاسرائيلية استعراض عضلاتها العسكرية أمام أغلب عرب فلسطين ، علاوة على اتاحة الفرصة لكل ألويتها اليدانية العشرة أن تسبر أغوار الموقف الذى سوف تواجهه وشيكا بمجرد أن تتدخل الجيوش النظامية العربية فى الحرب ، بالاحاطة الجيدة بالأرض ومعالمها الطبوغرافية والديموجرافية ، وبالسيطرة المسببة على أهم الهيئات الحيوية التى توفر للقوات الاسرائيلية الوضع الأفضل فيما سوف يلى من عمليات ومعارك .

وبينما كانت الاستعدادات تجرى على قدم وساق لتسميد الخطة « د » كان المتطوعون والاسلحة والذخائر تتدفق على الاسرائيليين لانبأحها ، على حين كان المجاهدون العرب ومنتطوعو جيش الإنقاذ قد تفننى فى صفوفهم الوهن من جراء مواصلة القتال عدة أشهر دون معونات جدية ، ونصوب ما فى مخازنهم من أسلحة وذخائر ، واستتهاد أفضل قادتهم تباعا .

وازاء الخطة « د » المحكمة التخطيط لم يكن للعرب ولو فكرة عامة تجمع شمل أنشطة كفاحهم المسلح التى وقع عبؤها كله فى هذه المرحلة المصيرية على جيشى الجهاد المقدس والانتاذ اللذين استندت المرداة السابقة أغلب قدراتهما .

هذا وقد دارت أهم أحداث هذه المرحلة على  
النحو التالي باختصار (٢٤٤) :

١ - العمالية نحشون (٢٤٥) :

( أنظر الخريطة رقم ١٧ )

ناهز تعداد اليهود في مدينة القدس الجديدة المائة ألف ،  
بينما كان عددهم في الحى اليهودى من القدس القديمة لايتجاوز  
٢٥٠٠ نسمة ، ولكن كليهما كان بمعزل عن مصادر الامداد  
بتل أبيب ، اذ أحكم العرب السيطرة على الشريحة الارضية  
المتدة فوق سفوح جبال اليهودية ، والتي تفصل بين القدس  
وتل أبيب \*

وبالمثل ، كانت المستعمرات اليهودية المنتشرة شمال القدس  
على طريق رام الله ، وأهمها عطاروت والنبي يعقوب ، منعزلة  
تماما عن القدس ، على حين كانت الجامعة العبرية فوق جبل  
المكبر ومستشفى هداسا مقطوعين عن المدينة الجديدة \*

واعتمدت القيادة الاسرائيلية فى تمويل هذه الاحياء  
والمستعمرات والمدن على القوافل التي كانت تدفعها على طريق  
الامداد الرئيسى البالغ طوله ٦٥ كيلو متر من تل أبيب ،  
حيث مصادر الامداد ، لتصعد سفوح جبال اليهودية الوعرة ،  
الشهيرة بخيرانها العميقة ومنحدراتها الحادة ، حتى تصل الى  
القدس \*

أسا المياه فكانت تأتي من آبار رأس العين الواقعة على مسافة  
٢٠ كيلو متر شرق تل أبيب ، ثم تدفع فى الأنابيب ومحطات  
الدفع التي تقع أغلبها فى يد العرب ، حتى تصل أخيرا الى  
القدس \*

---

Encyclopaedia Judaica, Jerusalem, MacMillan, Vol. 16 UR — Z (٢٤٤)

Supplemented Entries, pp 306 — 331.

(٢٤٥) تيمنا باسم نحشون امبياداب أول من القى نفسه فى البحر

من قوم موسى عند خروجهم من مصر فرارا من فرعون وحشوده \*

وقد بدا واضحا للعيان مع اقتراب شهر مارس من نهايته أن القدس الجديدة والمستعمرات اليهودية شمالها لم يعسد في استطاعتها الصمود لأكثر من ذلك \* ولهذا عزم دافيد بن جوريون على التحول الى الهجوم العام ، وتنفيذ الخطة « د » المعدة مسبقا لانزاع المبادأة من العرب \*

ولتوفير السلاح لقوات الهجوم أرسل بن جوريون أوامره الى أهود أفريل مندوبه الجم النشاط في الخارج لشحن كل ماتقع عليه يده من أسلحة وذخائر وارسالها فورا الى فلسطين ، على أن يستعمل طائرات الداكوتا في نقلها على جناح السرعة لاتمام تعزيز وتسليح القوات المكلفة بشن العملية الهجومية « نحشون » التي كانت على رأس قائمة الخطة « د » ( ٢٤٦ ) \*

وخصصت لنحشون قوة من ١٥٠٠ مقاتل تشكلت من اللواء هارئيل ، وكتيبة من اللواء جفعاتي ، وبعض عناصر من اللواء كرياتى ، وسرية من لواء عتصيونى ذات تدريب ناص \* وتعين لقيادتها جميعا العقيد شمعون أفييدان قائد اللواء جفعاتي ، الذى فتح مركز قيادته فى مستعمرة نعان ( ٢٤٧ ) \*

كان هدف العملية « نحشون » فتح ممر من تل أبيب لانقاذ كل من القدس الجديدة والحى اليهودى بالقدس القديمة ، وكذا المستعمرات اليهودية الواقعة حولهما ، اذ كانت جميعا على شفا السموط من جراء الحصار المحكم الذى ضربه العرب حولها من كل اتجاه \*

---

( ٢٤٦ ) وصلت أول شحنة من السلاح بطريق الجو ( العملية بلق ١ ) فى أول ابريل ١٩٤٨ الى مطار بيت داراس ، كما وصلت أول شحنة بطريق البحر « العملية يورام ١ » الى ميناء تل أبيب فى ٣ ابريل تحمل مئات الرشاشات الثقيفة طراز سداو ، وعدة آلاف من السداق ، وكميات ضخمة من الذخائر والمعدات الحربية \*

حرب الاستقلال ، نتايل لورج ، العملية نحشون ، ص ١١٦ - ١١٩ \* ( ٢٤٧ ) المصدر السابق ، ص ٩٧ \* Both Sides of the Hill.

ورمت العملية الى فتح هذا المر بعمق مناسب يتراوح عرضه - طبقا لطبوغرافية الأرض حول طريق تل أبيب القدس - بين ١٠ كيلو مترات على كلا جانبي الطريق فى المنطقة الساحلية ، وكيلو مترين اثنين فى المنطقة الجبلية .

وقسمت أرض العمليات بين القوات المخصصة للهجوم ، فوقع على الكتيبة الأولى هارئيل شن الهجوم فى الشريحة الارضية الممتدة من خلداه الى اللطرون ، وعلى الكتيبة الثانية من اللطرون الى قرية عناييم التى تعتبر مفتاح القدس ، على حين احتفظ بالكتيبة الثالثة فى الاحتياط العام للعملية .

واشتملت العملية على توجيه ضربتين متلاقيتين تبدأ الأولى من منطقة القدس بقوة كتيبة بالماخ تحت قيادة عوزى ناركيس من لواء هارئيل ، مدعمة بسرية ذات تدريب خاص من لواء عتصيونى تحت قيادة مردخاي جازيت ، فتهاجم القسطل وساريس وقالونيه وصوبا ، بينما تندفع كتيبة أخرى تحت قيادة يعقوب برولوف من لواء جفعاتى من السهل الساحلى فى اتجاه الشرق ، فتهاجم اللطرون ، وتطهر منطقة باب الواد التى يبدأ عندها الطريق فى ارتقاء سفوح جبل اليهودية ، فتتوفر أماكن مثالية للكمان العربيه لقطع الطريق .

وكان على اللواء كرياتى أن يضع تحت أوامر أفيدان بعض العناصر للعمل كاحتياطى عام للعملية الهجومية .

وبمجرد أن يؤمن الطريق ، كان على أفيدان أن يندفع على رأس قافلة امداد كبيرة نحو القدس الجديدة ، لتموينها بلوازمها من الأطعمة والدخائر .

وتمت مناقشة العملية مساء يوم ١ أبريل فى اجتماع ضم بن جوريون وأفراد القيادة العامة ، حيث اتفقوا على أدق التفاصيل .

وخلال نفس اليوم توالى وصول الأسلحة والمعدات التى أرسلها أفريل من الخارج على متن طائرات الداكوتا التى هبطت فى مطار بيت داراس السرى ، وبالسفن التى وصلت الى ميناء تل أبيب وتم تفريغها يوم ٣ أبريل .

وفى الساعة ٠٣٣٠ من فجر نفس اليوم بدأ عوزى ناركيس ومعه السرية ذات التدريب الخاص من اللواء عتصويوتى الاقتراب من القسطل من جبهة الشرق ، كمقدمة لكتيبة يوسف تاينكين التى قامت باحتلال عدة نقاط حيوية حول البلدة ، توطئة لاقتحامها هى وقالونيه ولفتا وساريس .

ولبت الارتباك فى صفوف العرب ثم تدمير مركز رئاسة حسن سلامة قائد المنطقة قرب صرفند .

وفى الصباح الباكر من يوم ٤ ابريل بدأ افيدان الهجوم ، فاقتحمت كتيبة الجفعاتى تحت قيادة يعقوب برولوف قرينى الخلسة ودير محيسن الواقعتين على مسافة ٢ كيلومتر من اللطرون واستولت عليهما . الا أن هجوم جيش الجهاد المقدس المضاد أجبرها على الانسحاب منهما يوم ٧ أبريل .

أما الضربة الشرقية للعملية نحشون فقد صادفت كتيبة الهارئيل تحت قيادة عوزى ناركيس - الذى فتح مركز قيادته فى قرين عناييم المجاورة - المتاعب مع بداية الهجوم على قالونيه ولفتا وساريس ، اذ قوبلت بمقاومة عنيفة من عناصر الجهاد المقدس تمكنت من صد كتيبة البالماخ عند بلدة صوبا ، كما ردت كل هجماتها على ساريس وبيت محسير الواقعتين شمال طريق القدس - تل أبيب ، على حين تمكن المجاهدون من تعزيز مواقعهم بين قالونيه وموتزا الى الغرب من القدس .

وبعد مجهود شاق للغاية تمكن العقيد افيدان من فتح ثغرة فى الطريق ، دفع خلالها قافلة نموين كبيرة خلال ليلة ٦/٧ أبريل ، نجحت فى الوصول الى القدس المحاصرة .

وفى نفس الوقت هاجمت البالمخ قرية القسطل الواقعة على مسافة ٥ كيلو مترات غرب القدس ، فوق قمة مرتفعة تتحكم فيما يجاورها من أراض .

ودارت معركة من أعنف معارك الحرب على امتداد عدة أيام ، تبادل فيها الطرفان القوية عدة مرات ، وتحملا خسائر جسيمة . وأباد المجاهدون الفلسطينيون سرية كاملة من لواء عتصيونتي (وهي السرية ذات مستوى التدريب العالى ) فلم ينبج منها سوى ضابط صف واحد (٢٤٨) .

وكان عبد القادر الحسينى خلال هذه الأحداث يفاوض فى دمشق مع اللواء اسماعيل صفوت على امداد قواته بالأسلحة والذخائر التى كاد مخزون قواته منها أن ينضب . وعاد يوم ٦ أبريل الى القدس دون أن ينال منها شيئاً حيث اصطحب مساعده ابراهيم أبو ديه وحوالى ١٥٠ مجاهداً وانجه بهم الى تل يبعد ٢ كيلو متر من القسطل حيث فتح مركز قيادته .

وبمجرد أن ألم بالموقف وأتم وضع خطة الهجوم المضاد اندفع أبو ديه فى منتصف ليلة ٦/٧ لطرد العدو من البلدة .

وصادف أبو ديه ورجاله بعض النجاح اذ تمكنوا من تطهير أجزاء من القسطل ، وقبل الفجر أرسل أحد المجاهدين فى طلب الامدادات والذخيرة من الخلف .

وعندما انبلج صباح يوم ٧ أبريل كان موقف سرية مردخاي جازيت داخل القسطل بالغ السوء حقاً ، اذ أحقرت بها من كل جانب قوات أبو ديه - الذى كان قد أصيب فى هذا الوقت - وبلغت خسائر جازيت ثلث سريته ذات التدريب الخاص من اللواء عتصيونتي ، كما أصبح موقف الذخيرة حرجاً .

---

(٢٤٨) المصدر نفسه ، ص ٩٨ .

واستمر تصاعد القتال حول القسطل بضراوة  
غير عادية حتى يوم ٩ ابريل ، عندما التحم  
الخصمان في صراع بالأيدى ، ارتد على أثره جنود  
هارئيل والعنصيونى مدحورين الى مستعمرة ارزه  
على السفح الشمالى لتل القسطل \* وفى اللحظات  
الأخيرة أصابت عبد القادر الحسينى دفعه طلقات  
من مدفع رشاش فسقط شهيدا \*

وفتت بموته همة المجاهدين ، فلما عاودت كتيبة البالمخ  
الهجوم يوم ١٠ أبريل لم تصادف مقاومة تذكر فى احتلال  
القسطل ، اذ كان أغلب المجاهدين يشتركون فى تشييع  
شهيدهم الحسينى الى مثواه الأخير فى مقابر العائلة بالقدس ،  
فلم يقابل الهجوم سوى ٥٠ مجاهدا بقيادة يوسف غربية كانت  
ذخائرهم قد قاربت على النفاذ \*

وبهذا انتهت عملية نحشون التى كانت فاتحة أعمال الخطة  
« د » بتحقيق بعض أهدافها ، اذ تمكنت قيادة افيدان من دفع  
ثلاثة قوافل تموين من تل أبيب الى القدس المحاصرة ، كانت  
المدينة الجديدة والحى اليهودى فى ميسس الحاجة اليها \*

ولكن القوات اليهودية لم تتمكن من تحقيق الشق الثانى  
من أهداف « نحشون » وهو انتزاع المبادأة من العرب ، اذ  
استبان فيما بعد أن كل ماحققته كان مجرد تأخير سقوط الحى  
اليهودى بالقدس القديمة الى حين \*

وفى يوم ١٥ ابريل ١٩٤٨ ، تم حل مركز قيادة العملية  
نحشون وعادت الكتائب الثلاثة الى ألويتها الأم ، بينما كان قائد  
لواء هارئيل قد كلفته القيادة العامة يوم ١٢ أبريل بمهمة  
الاحتفاظ بطريق تل أبيب القدس مؤمنا لتحرك قوافل الامداد  
طبشًا لهدف العملية « هارئيل » التى سيرد ذكرها فيما بعد \*

## ٢ - الاغارة على دير يس :

وقعت خلال العملية « نعشون » واحدة من أشهر المذابح الجماعية التي ارتكبتها عصابات الأرجون وليحي ضد الفلسطينيين المسلمين ، بخسة ودناءة منقطعة النظير .

وعندما بلغت أنباء هذه المذبحة المروعة مسامع الضمير العالمي عن طريق مندوب الصليب الأحمر الدولي تقزز منها ، وأدان اسرائيل بالدموية واللا انسانية ، وما زال شبح هذه الادانة يجثم فوق أنفاسها الى اليوم .

ولم تكن مذبحة دير يس هي الوحيدة في سجل العصابات الصهيونية الاجرامية الذي ازدحم بالكثير من أمثالهها بغرض تفريغ فلسطين من أصحابها العرب تحقيقا للنقاء العنصري الذي تنشده الصهيونية للدولة الاسرائيلية العرقية في فلسطين .

لقد اغارت يوم ٩ أبريل عناصر من عصابة الأرجون وليحي بقيادة بنزيون كوهين على قرية دير يس العربية التي لم يكن لموقعها قيمة عسكرية تذكر ، كما لم يبد منها أى نشاط سابق لقوات الجهاد المقدس . وعندما أصيب بنزيون أثناء الاغارة خلفه يهودا لابيدوت ، وسرعان ما تحول الهجوم الى عملية ابادة مخططة ، تم فيها قتل ٢٥٤ من السكان والقضاء جثثهم في بئر القرية حيث اكتشفها مندوب الصليب الأحمر . واهتمت الأرجون بتنفيذ أسلوب حدوة الحصان الذي ابتكرته ، في هذه الاغارة ، فتركت عامدة بعض الاحياء ينجون بجلدهم من المذبحة ، لينشروا بين مواطنيهم أنباءها ، فيسارعوا جميعا بالفرار من وجه الخطر ، والاتجاه الى الدول العربية المجاورة حيث يجدون الأمن والطمأنينة المفقودين . ويذكر مناخم بيجن قائد عصابة الارجون :

« ان هذه المذبحة ساعدت اسرائيل على نشر  
الذعر بين العرب فسقطت قرية قالونيه للتو دون  
قتال ، رغم سابق صمودها في وجه الهجمات المركزة  
المتتالية • كما أخلى العرب بيت اكسا بنفس السرعة  
وراحت جموعهم تهيم على وجوهها وتدفع نحو  
الحدود حتى قبل أن تشتبك معها القوات الاسرائيلية  
لقد ساعدت أسطورة ديريس على انقاذ طبريه  
واحتلال حيفا » •

أما الكاتب اليهودي ليرمان هال فيقول في كتابه « عرب  
اسرائيل » الصادر في نيويورك عام ١٩٤٩ في الصفحتين  
٥٢٩ و ٥٣٠ :

« أنه قد أصبح واضحا أن القوات الاسرائيلية  
كانت قاسية مع غير المحاربين من العرب • فهناك  
على سبيل المثال عدد كبير من القسرى المنسوفة  
والمهجورة حيث لم يقع أى قتال ، أو وقع منه شيء  
يسير جدا • أما عن المظالم فان اسرائيل تذكر  
بالأسف ديريس حيث ذبحت الارجون أكثر من مئتين  
من الرجال والنساء والاطفال • ويجب أن يضاف  
الى الاسباب التى أدت الى فرار العرب من فلسطين  
خوفهم من وقوع مذابح مشابهة لديريس » •

وقد اعترف الكونت فولك برنادوت وسيط الأمم المتحدة في  
فلسطين في تقريره رقم ١/٦٤٨ ملحق رقم ١١ الصفحات  
٦ ، ٧ ، ١٤ بأن -

« ••• سبب خروج عرب فلسطين نعيم عن  
الرب الذى نشأ عن اشاعات تتعلق بأعمال الارهاب  
والطرد ، حقيقية ومزعومة ، وهناك تقارير  
عديدة من مصادر موثوق بها تؤكد وقوع سلب  
ونهب واسع ، بالاضافة الى تخريب وتدمير للمرى  
دون أية ضرورة عسكرية » •

لقد بلغت القسوة بالأرجون وليحي أن جمعوا النساء الحوامل في ساحة القرية كما يذكر الحاج أمين الحسيني في مذكراته بمجلة آخر ساعة الصادرة بتاريخ ٢٩/٨/١٩٧٣ «ووقف ضباط العصابة وجنودها يتراهنون على ما في بطون الحوامل من الأجنة ، هل هم ذكور أم اناث ، ثم يعمد الجندي الى بضر بطن الحامل بحربته ، ويخرج الجنين على سن الحربة ، ليروا أهو ذكر أم أنثى ، فيأخذ رابح الرهان دراهم معدودة » .

وكانت العصابة التي اقترفت تلك الجريمة الوحشية تضم بين صفوفها عددا من رجال الدين اليهود من حاخاميين وأخبار من جماعة أجودات اسرائيل الدينية الذين يتقربون الى اله اسرائيل بمثل تلك الفضائح التي تقشعر لها الأبدان » .

### ٣ - معركة مشمار هاعيمك أنظر الخريطة رقم ١٨

انتهز فوز الدين القاوقجي فرصة انشغال القيادة الاسرائيلية في متابعة أحداث « نحشون » لفتح الطريق الى القدس فقام عصر يوم ٤ أبريل بتنفيذ عملية هجومية كبرى بجيش الانفاذ ضد مستعمرة مشمار هاعيمك ، كان قد خطط لها الى أدق التفاصيل طوال الأسبوعين الماضيين .

وفتح القاوقجي مركز قيادته فوق تل مشرف على المستعمرة التي تحرس الباب الى خليج حيفا ، وتسيطر على وادي الملح ، وعلى الطريق الممتد من جنين الى ميناء حيفا .

**وهدف القاوقجي من وراء الاستيلاء على مستعمرة مشمار هاعيمك السيطرة على مرج بن عامر ، ووضع نهاية للأغارات اليهودية على القوافل العربية المتجهة الى حيفا ، علاوة على تأمين منطقة ونوب تصالح اما للهجوم غربا والسيطرة على طريق حيفا - تل أبيب الساحلي ، أو الهجوم شرقا والسيطرة على مستعمرات مرج بن عامر الحصنة .**

وفى عصر يوم ٤ أبريل كانت قواته المشكّلة من كتيبة وسريتين مناه و ثلاث مصفحات تساندها بطارية من أربع مدافع ٧٥ ملليمتر ومدفعين أميركيين ١٠٥ ملليمتر بقيادة الملازم عفيف البزرى ، وبعده من الهاونات ٣ بوصة قد أنمت الفتح للهجوم .

وفى المقابل كان يهودا يغزورى قائد المستعمرة قد أعدها للدفاع من جميع الاتجاهات على مدى الشهرين المنصرين ، وزودها بنطاقات كثيفة من الأسلاك الشائكة وخنادق المواصلات كما أتم تدريب سكانها الثلاثمائة على مهامهم فى المعركة الدفاعية المنتظرة ، واحتفظ لهم داخل المستعمرة بما يكفيهم من الأطعمة والمياه والذخائر لمدة شهر كامل ، دون الحاجة الى نلتقى الامدادات من الخارج .

وكانت قيادة الهاجاناه قد زودت يغزورى ببعض الهاونات ٣ بوصة ومدافع الماكينة لتقوية خطة النيران الدفاعية عن المستعمرة .

وحتى يحول القواقجى انظار العدو عن اتجاه هجومه الوشيك كلف المقدم محمد صفا قائد كتيبة اليرموك الأولى بمهاجمة مستعمرة زراعيم المجاورة لقرية زرعين العربية والواقعة الى الشمال الشرقى من جنين ليلة ٣/٤ أبريل .

وفى الساعة ١٧٠٠ من يوم ٤ أبريل بدأ التمهيد النيرانى للهجوم ، واستمر لمدة ساعتين ، فأثار الذعر بين سكان المستعمرة ، ودمر الكثير من ابنياتها ، ثم اقتحمتها كتيبة القادسية بقيادة المقدم مهدي صالح العمانى ، وسرية من كتيبة حطين وسرية أخرى أردنية فكانت مباغتتها للمستعمرة كاملة .

وعندما وصلت مشاة الانقاذ الى الأسلاك الشائكة توقفت المدفعية عن الرمى ، وتقدمت المصفحات الثلاث حتى الأبراج الواقعة عند مدخل المستعمرة حيث توقفت أمام نيران المدافعين الشديدة .

وبمجرد أن وصل نبأ هجوم جيش الانقاذ على مشمار هاعيمك الى قيادة الهاجاناه الشريية دفعت دان لانر على رأس كتيبة بالماخ وسريتي هاجاناه لنجدها .

ووصل لانر الى المستعمرة الساعة الثالثة فجر يوم ٥ أبريل ليجد قوات القاوقجي تضغط عليها من الشمال والجنوب ، فتمكن من التسرب اليها من اتجاه مستور بعض الشيء ، وقد تركه القاوقجي ليدخل بأرجله الى المصيدة التي سرف تقتحمها قوات جيش الانقاذ وشيكا وتأسر من فيها .

الا أنه عندما طلعت الشمس وعسل ضابط من الألاى الثالث فرسان موقدا من القيادة البريطانية وطلب من القاوقجي وقف الهجوم فورا .

وعندما استأنف القاوقجي الهجوم مرة أخرى يوم ٧ أبريل تدخل الكولونيل تشسارلز بيل قائد الألاى مرة ثانية ، ونجح فى عقد هدنة بين الطرفين لمدة ٢٤ ساعة .

ووصلت تحت ستر هذه الهدنة قوة من البالماخ مساء ٨ أبريل لتدعيم الدفاع عن المستعمرة ، ثم اشتعل القتال بعدها ، واستمر يتصاعد ويخفت ، كما اشتركت فيه طائرتان بايبركب من سرب الجليل راحتا تضربان مواقع جيش الانقاذ بالقنابل المصنعة محليا .

وعندما أشرفت دفاعات المستعمرة على الانهيار يوم ١٢ أبريل اذا بالقاوقجي يرخى قبضته عليها لغير سبب معروف ، ثم يعاود الهجوم مرة أخرى يوم ١٤ ، وعندما لم يهتداف، النجاح المأمول أمر قواته بالانسحاب العام الى معسكراتها حول طوباس ، فتابعه دان لانر بكتيبته البالماخ ، واستولى فى طريقه على قرى أبو شوشه والنعناعية ومنسى واللجون ، فسيطر بذلك على مرج بن عامر وشدد الحصار على حيفا ، واكتنفس أن قوات الانقاذ لا تتحمل المعارك الطويلة . وفى الواقع كانت معركة

مشمار هاعيمك نقطة تحول اذ فقد جيش الانقاذ قدرته على التعرض والهجوم ، وأظهر من نقاط الضعف ماكان له أثر بعيد على معاركه التالية .

## ٤ - العملية هارثيل :

قبيل انتهاء العملية «نحشون» تحولت مسؤولية استمرار فتح وتأمين طريق تل أبيب - القدس الى أسحق رايبين قائد لواء هارثيل المشكّل حديثا من كتيبتي بالمخ ، بعد أن تم تدعيمه بكتيبة هاجاناه من لواء جفعاني لهذه العملية .

وعلى امتداد أيام ١٢ - ١٧ ابريل تمكن رايبين من دفع حوالي ٣٠٠ عربة محملة بالامدادات الى القدس الجديدة ، كما استولت قواته على قرى ساريس وبدو وبيت سوريك .

واستمرت القوات الاسرائيلية تتمسك بموقع جبل المكبر ، الا أنه عندما تحركت قافا الامداده يوم ١٣ سدد المجاهدون طريقتها ، وانهالوا عليها بالنيران عند حى التسسيخ جراح ، فاستسلم أفراد القافلة البالغ عددهم ٧٧ فردا ، وغنم المجاهدون عرباتها بما تحمله من امدادات وأسلحة وذخائر .

## ٥ - معركة تلبريه :

بمجرد انسحاب القوات البريلمانية من تلبريه هاجمتها عناصر اللواء جولاني الهاجاناه ليلة ١٨ أبريل ، واقتحم جزء منها الحى العربى ، بينما هبّ الجزء الآخر من عناصر اللواء يفتاح عليه من الحى اليهودى المرتفع ، فتصدروا الى قسمين ، ثم راحوا يحتلون مبانيه وينسفونها فى عملية رتيبة .

وأرسل الملك عبد الله ٣٠ لوريا لانجلاء النساء والأطفال عن المدينة عصر يوم ١٩ أبريل ، ولما كانت مدينته ديريس مارالت عالقة بالأذهان فقد جلا كل السسكان العرب عندها فى نفس الوقت .

## ٦ - العملية ميز باراييم (٢٤٩)

( انظر الخريطة رقم ١٩ )

انهمك عرب ويهود حيفا فى الاستعداد للمعركة القادمة ، ويمثل ماكان الحال فى طبريه ، كان الحى العربى فى حيفا يتع أيضا على سفوح الكرمل ، على حين كان اليهود الأكثر عددا والأفضل تسليحا وتنظيما يقطنون هدار الكرمل الواقع فى منتصف الجبل وحول الميناء فيحصرون العرب بذلك بينهما .

وفى منتصف يناير ١٩٤٨ تولى المناضل محمد الحسد الحنيطى قيادة المجاهدين فى المدينة ، على حين تولى موسى كارميل قائد اللواء كارميلي مسئولية الدفاع عن شمال فلسطين وميناء ومدينة حيفا ومستودعات البترول الضخمة شمالها ، التى اعتمدت الوكالة اليهودية عليها فى ادارة كافة أمور الحرب والادارة المدنية لتوفير ما يلزمها من وقود .

واستمرت المناوشات تتصاعد بين الطرفين حتى استشهد الحنيطى يوم ١٨ مارس ، وهو على رأس قافلة أسلحة ودخائر قادمة من لبنان لامداد المجاهدين وتقوية الدفاعات العربية عن حيفا ، فتولى أمين عز الدين القيادة بدله ، وسرعان ما ثار للحنيطى بتدمير قافلة يهودية عن بكرة أبيها قرب الحدود اللبنانية فى آخر شهر مارس نفسه .

ثم استمرت الضربات سجالا بين عز الدين وكارميل الى أن اجتمع الجنرال هيو ستوكويل قائد القوات البريطانية فى شمال فلسطين الساعة ١١٣٠ يوم ٢٠ أبريل بأمين عز الدين ليندره بعزمه على التخل عن مسؤوليات حفظ الأمن والنظام بمدينة حيفا ، توطئة لاختلاؤها من القوات البريطانية وشيكا .

وعبنا راح عز الدين يهتج على هذا الانذار ، ويبين للجنرال أن نكوصه عن أداء واجبه على هذا النحو يعنى تسليم حيفا لليهود . وضاع احتجاج عز الدين فى الهواء .

---

(٢٤٩) ميرباراييم كلمه عبريه تعنى المقص .

كان هيوستوكويل قد اتفق يوم ١٨ أبريل مع اباحوشى عمدة المدينة اليهودى ، وهارى بيلين عضو مجلسها البلدى على تفاصيل الجلاء عن حيفا . وقد أكدوا له تعهدهما السابق بتأمين عملية جلاء القوات البريطانية عن فلسطين عن طريق ميناء حيفا مقابل تسليمه المدينة لليهود .

وبناء على ذلك بدأت قوات ستوكويل تترك مواقعها بالمدينة وتتجه الى منطقة الميناء فكان هذا بمثابة اشارة البدء لمردخاى ماكليف لشن عملية ميزباراييم التى تعين لقيادتها .

وكانت خطة القيادة العامة تقضى بتمزيق الحى العربى ال ثلاثة أجزاء توطئة لاحتلاله وفقا للأسلوب التالى :

١ - - تقتحم سرية من اللواء كارميلي وادى روشميه شمال شرق المدينة ، لتحتل رأس كوبرى على ضفته البعيدة .

٢ - - تهبط قوة أخرى من هدار الكرمل على الحى العربى القريب من الميناء .

٣ - - تصعد قوة ثالثة من الحى التجارى الملاصق للميناء لتقابل القوة الهابطة من هدار الكرمل ، ويضغطان معا على الحى العربى من الاتجاهين المضادين فى وقت واحد .

وفى يوم ٢٢ أبريل بدأ ماكليف الهجوم بدفع سرية من اللواء كارميلي عبر وادى روشميه طبقا للخطة الموضوعية " واستولت السرية على بيت النجاده الذى يسيطر على كوبرى السكة الحديد المقام فوق وادى رشميه بعد معركة وحشية دار فيها القتال من غرفة لأخرى .

ولم تستقر سرية الكارميلي فى البيت حتى حاصرتها قوات المجاهدين وعزلتها داخله ، ثم راحت تطلق عليها النيران المصوبة ، فأنزلت بها الحسائر الفادحة ، وضاعت جميع محاولات ماكليف لفك الحصار عن هذا البيت سدى .

وبحلول المساء قام اللواء كارميلي بهجومه العام حسب الخطة الموضوعية ، فتقدمت ارتاله طوال ليلة ٢٢/٢٣ من منزل لمنزل ، فلم ينبليج الصباح حتى كان الحى العربى قد تم تقسيمه الى ثلاثة أقسام صغيرة • وللمتو بدأت قوات الكارميلي فى تطهير المنازل ، ونسف بعضها على رؤوس من فيها من المواطنين •

وعند هذه اللحظة تدخل الجنرال سستوكويل واقترح على الطرفين عقدا ، هدنة ، الا أن ماكليف أصر على أن يلقى العرب سلاحهم أولا ، وأن يقبلوا فرض حظر التجول عليهم ثانيا ، علاوة على تسعة شروط تعسفية أخرى • وخشى العرب أن يكون ذلك ترطئة للتنكيل بهم على غرار المذابح الدموية السابقة ، ففضل أغلبهم الرحيل الى لبنان •

وبنهاية شهر أبريل كانت حيفا ومستودعات البنرول والمياه فى قبضة ماكليف ، بعد أن نزع عنها نحو ٧٠ ألفا من سكانها العرب فى هجرة جماعية استغرقت خمسة أيام كاملة •

## ٧ - العملية شاميتز (٢٥٠)

( انظر الخريطة رقم ٢٠ )

رغم أن يافا جاءت فى خريطة التقسيم من نصيب العرب ، الا أن القيادة العامة الاسرائيلية نظرت اليها كاسفين يفصل بين المنطقة اليهودية الواقعة شمالها والأخرى الواقعة جنوبها • ولهذا عازمت على الاستيلاء على المدينة ، وأصدرت توجيهاتها قرب نهاية شهر أبريل بتنفيذ العملية شاميتز ( الخميرة ) ، لتأمين الاتصال المستمر بين المنطقتين اليهوديتين شمال وجنوب يافا ، وعزل المدينة العربية ، مع العمل على فتح الطريق الى مطار اللد •

(٢٥٠) شاميتز كلمة عبرية تعنى الحميرة لأن هذه العملية حدد لها يوم شم السبب الذى يتناول فيه اليهود خبزهم المعجون بلا خميرة •

وفى مساء ٢٥ أبريل ، ودون تنسيق مسبق مع الهاجاناه شنت قوة من عصاة الأرجون يبلغ قوامها ٦٠٠ فرد مدععين بالهاويات ٣ بوصه وبمائة عربية أول هجوم كبير على يافا بقيادة أميهاي فاجلين الذى اندفعت قواته من رامات جان شمال شرق المدينة نحو حي المنشية الواقع عند طرفها الشمالى بهدف الاستيلاء عليه ، ثم مواصلة الهجوم بقوتين ميكانيكيتين من شمال المدينة الى جنوبها، في الوقت الذى تقتحم فيه قوة ميكانيكية ثالثة المدينة من الجنوب فى اتجاه الشمال \*

وعندما فشلت قوات فاجلين فى أن تحقق نجاحاً يذكر طيلة ليلة ٢٥ أبريل ونهار ٢٦ نتيجة صمود قوات الجهاد المقدس بقيادة المناضل حسن سلامه وقوات الانقاذ بقيادة النقيب نجم الدين اللذين تعاونوا بجديّة فى احباط هجوم الأرجون ، اضطر مناحم بيجن زعيم العصاة الى طلب مساعدة الهاجاناه ، وقبل شروطها بالخضوع لأوامرها \*

ولما شن الاثنان الهجوم للمرة الثانية بحركة كماشة واسعة ، نجحت الضربة الشمالية منهما بقيادة نافيد ايفن قائد اللواء اسكندرونى وميشال بن جال قائد اللواء كرياتى فى الاستيلاء على قرىتى جوليس والبرير ، وطهرت معسكر لتفنىسكى الحربى \*

أما الضربة الجنوبية من حركة الكماشة بقيادة شمعون افيدان قائد اللواء جفعاتى فقد كانت أقل حظاً ، اذ تعرّضت لهجوم كنيبة المقدمة بقيادة يعقوب برولوف طوال يوم ٢٧ بسبب سوء التخطيط وضعف التنسيق مع الضربة الشمالية ، تم توالى وقوعها فى سآزق حرجة عند تل الريش الذى فقدت فوقه أربعين قتيلاً \*

وعندما سقطت أيضاً قرىتا سلامه ويازور الواقعتان شرق يافا مباشرة فى يد الضربة الشمالية من حركة الكماشة يوم ٢٩ أبريل تم بذلك عزل يافا العربية تماماً ، فأسرع فوز الدين القاوقجى

بارسال ميشيل العيسى ومعه قوة من جيش الانقاذ مدعمة بالمدفعية لفك الحصار عن المدينة ، الا أن الفرصة كانت قد ولت لتغيير مصير المدينة التي راح سكانها العرب ينزحون عنها الى الأردن ، حتى سقطت في يد العدو في تمام الساعة ١٥٣٠ عصر ١٣ مايو ١٩٤٨ .

## ٨ - العملية « يبوس » ٢٥١

( انظر الخريطة رقم ٢١ )

ثم يمر يوم واحد على انتهاء العملية « هارئيل » حتى كان المجاهدون العرب قد استولوا يوم ١٨ أبريل على مستشفى أوجستا فيكتوريا فوق جبل المكبر ، وقرية الزاوية القريبة من الجامعة العبرية ، كما بثواعسدة كمائن بينها وبين القدس القديمة .

وباقتراب الموعد الذي حددته القيادة البريطانية للجلاء عن منطقة القدس طلب دافيد شالتيل قائد اللواء عتصيونى ( هاجاناه ) تعزيزه بثمانية سرايا اضافية لتهيئة المنطقة توقعا لقرب تدخل الجيوش العربية النظامية فأرسلت اليه القيادة العامه اللواء هارئيل ( بالماخ ) فى قافلة من ٣٥٠ عربية ، تحركت يوم ٢٠ أبريل الى القدس ، يصحبها دافيد بن جوريون رئيس الوكالة اليهودية .

وبمجرد دخول القافلة الى جبال اليهودية غرب مدينة القدس وقعت فى كمين أعده لها المجاهدون على امتداد كيلو مترين من الطريق ، وأوقعوا فيها خسائر فادحة .

دفع شالتيل بسرية عربات مدرعة لفتح الطريق ، كما أمر جنوده بإطلاق نيران كثيفة من عرباتهم فى اتجاه الكمين ،

(٢٥١) يبوس هى القدس باللغة الكنعانية القديمة .

ونجح بفضل ذلك فى ابعاد المجاهدين عن القاذاتى التى وصلب  
اليها النجدة من القدس فأمكنها بذلك فتح الطريق واستئناف  
التقدم حتى وصلت الى المدينة الجديدة بعد ان فتحت الكنير من  
عرباتها وأفرادها \*

وبوصول دافيد شالتيل الى القدس بدأ التخطيط للهجوم  
بالتعاون مع دوف يوسف الحاكم العسكرى للقدس الجديدة ،  
ومردخاي رعنان ويهونع زيتلر قادة الأرجون والشترين بها ،  
وابراهيم هالبرين قائد الحى اليهودى بالقدس القديمة \*

كان الهدف المباشر هو فك الحصار المضروب على  
القدس الجديدة والحى اليهودى بالقدس القديمة ،  
وذلك بالاستيلاء - كخطوة أولى - على الهيئات  
الأربعة الحاكمة التى تسيطر على القدس وما  
يجاورها وهى :

النبي صمويل  
الشيخ جراح  
القطمون

مستشفى أوجستا فيكتوريا الواقعة فوق جبل المكبر ( ٢٥٢ )  
وتعين اسحق صادق لقيادة العملية « يبوس » بينما اقتصر  
واجب دافيد شالتيل على قيادة اللواء عتصيونى فى القدس ،  
واسحق راين اللواء هارثيل فى تلال القدس \*

واشتملت خطة الهجوم على دق نلانة أسافين ، الأول فى  
اتجاه النبي صمويل الواقعة فوق أعلى قمم جبال اليهودية لفتح  
الطريق الى النبي يعقوب \* والثانى فى اتجاه الشيخ جراح  
لتحرير جبل المكبر \* والثالث فى اتجاه القطمون لتحقيق  
الاتصال بميكور حاييم ( الحى اليهودى ) جنوب القدس القديمة  
وتأمين الاتصال المستمر بالمستعمرات اليهودية المنتشرة حول  
القدس \*

وما ان أعطى صادح اشارة البدء حتى سقط بيت اكسا والشوفات في يد اللواء هارئيل ليلا ٢١/٢٢ أبريل ، بينما صادفت المتاعب اسحق راين مع بداية هجومه على السبي صمويل اذ فتكت كمائن المجاهدين الفلسطينيين بقوته وقتلت منها ٣٣ فرداً قرب قمة الجبل ، فاضطر الى الارتداد فجر يوم ٢٢ أبريل \*

وعندما أرسل صادح بعض التعزيزات من عليه هاهانيم لدعم هجوم راين ، وقعت بدورها تحت النيران الكاسحة ، فلم تتمكن من الوصول الى النبي صمويل في الوقت المناسب لنجدة قوة البالمخ التي كانت تعاني من موقف ميئوس منه عند سفح تل النبي صمويل ، فاضطرت قوة الدعم وقوة البالمخ الى الارتداد وانخلاء الشوفات ، وترتب على ذلك ان صارت عطاروت والنبي يعقوب معزولتين أيضا \*

وفي مساء يوم ٢٤ أبريل استأنف اسحق صادح الهجوم على الشيخ جراح ، ودار قتال عنيف طول الليل ، غير أن البالمخ لم تستطع أن تحقق من ورائه شيئا لاستماتة قوات الجهاد المقدس تحت قيادة المناضل بهجت غريبه في الدفاع من منزل الى منزل ومن حجرة لاخرى ، نم نجاحها قرب الفجر في اجبار العدو على الارتداد مدحورا الى المدينة الجديدة \*

وعندما حاول اللواء هارئيل معاودة الهجوم لأمرة الثالثة يوم ٢٩ أبريل للاستيلاء على مستشفى أوجستا فيكتوريا والقرية المجاورة بهدف قطع طريق الاقتراب الوحيد لجيش الجهاد المقدس من أريحا الى القدس، قوبل بنيران حامية اضطرتة الى الارتداد بلا نظام بعد أن تصاعدت خسائره بسرعة كبيرة \*

وخلال نفس اليوم حاولت وحدة أخرى من اللواء متصيونى الاستيلاء على حى القطمون ودير القديس سيمون عن طريق التقدم اليهما من اتجاه الشمال \* وعندما اقتربت هذه الوحدة من هدفها اعترضتها قوة من المتطوعين العراقيين بجيش الجهاد

المقدس وأوقمت بها خسائر فادحة ، الا أنه مع غروب شمس يوم ٣٠ أبريل وصلت الى أرض المعركة بعض التعزيزات الاسرائيلية ، وفي نفس الوقت بدأ اللواء هارئيل الضغط من اتجاه النبي صمويل ، فتمكن من الوصول هذه المرة الى الدير الواقع فوق قمة القطمون ، وفك الحصار المضروب حول القوة الموجودة داخله ، والتي كانت قد سقط منها ٦٠ قتيلا وجريحا وأصبحت غير قادرة على مواصلة القتال . ثم واصل اللوامان هارئيل وعتصيونى هجومهما ، فاقتحما منازل حي القطمون العربي ، وراحا يدمرانها تباعا .

وعندما انبلج صباح يوم مايو اتصلت قوات اسحق صادق بحى ميكور حاييم الذى يقع بين القطمون العربية والقدس الجديدة اليهودية ، كما استولت أيضا على المستعمرة (٢٥٣) .

#### ٩ - العملية يفتاح (٢٥٤)

( انظر الخريطة رقم ٢٢ ، ٢٣ )

لم يبق على موعد جلاء البريطانيين سوى أيام قليلة . وبقدر ما انحسرت قبضة القوات العربية شبه النظامية عن البلاد ، وتهاوت دفاعاتها أمام هجمات الخطة «د» ، زاد توقع تدخل الجيوش العربية النظامية ، حتى تحول من مجرد احتمال الى يقين .

ووجدت القيادة العامة الاسرائيلية أنها أصبحت ازاء هذا الوضع الجديد فى ميسس الحاجة الى إعادة النظر فى أوضاع قواتها بالمسرح بعد أن انتشرت الهاجاناه والبالماخ فى طول البلاد

---

(٢٥٣) عندما اشتد خطر الهجوم الاسرائيلي على القدس استأجرت الهيئة العربية العليا بعض الطائرات ، كما أعارتها حكومة اليمن ثلاثة أخرى لنقل السلاح والدخائر من القاهرة ودمشقى الى فلسطين ليتمكن المجاهدون من الصمود . المصدر السابق ، ص ٩٣ . حقائق عن فلسطين .

(٢٥٤) يفتاح كلمة عبرية تعنى الفاتح .

وعرضها ، نتيجة تزايد أعباء القتال السابقة ، حتى صارت  
خطوطها رقيقة في كل مكان .

ولهذا راح ايجال آلون قائد اللواء يفتاح ( بالمخ ) في شمال  
شرق فلسطين يعمل بكل جد لاعادة تنظيم أوضاعه في الجليل  
الشرقي ، على امتداد بحيرة طبريه والحدود السورية حتى لبنان ،  
ويستعد لمواجهة الجيوش العربية النظامية التي سوف تعمل  
يقينا من هذا الاتجاه . ولم يجد آلون بدا من احتلال بعض  
الهيئات العربية الحاكمة ، ليسيطر منها على شبكة المواصلات  
في هذه المنطقة .

وبعد أن استعرض ألون الموقف من كافة زواياه ، تقدم  
باقتراح الى القيادة العامة لتعزيز قبضته على الجليل الشرقي  
بدرجة أفضل .

كان فتح وتأمين الطريق الى صفد واحدا من أهم  
أهداف العملية يفتاح التي خططها آلون ، إذ كان  
الحى اليهودى بالمدينة - التي يتمتع فيها العرب  
بأغلبية كبيرة - يعاني من الحصار المضروب حوله  
باحكام منذ مطلع العام .

وكان وجه الخطورة أن سكان صفد من اليهود  
لا يتجاوز عددهم ١٥٠٠ نسمة بينما العرب أكثر  
من ١٢ ألفا .

وتتبع مدينة صفد على ارتفاع ٣٠٠٠ قدم فوق السفوح  
الشرقي لجبال الجليل ، والى الشمال من بحيرة طبريه حيث  
يوفر لها موقعها الاستراتيجى الحاكم السيطرة على شبكة  
المواصلات الرئيسية فى الجليل الأوسط .

وعلى قمة الجبل توجد هضبة منبسطة تقوم عليها بقايا قلعة  
من العصور الوسطى كانت الثانية - من حيث ضخامتها - فى  
فلسطين .

وتحت هذه القلعة بحوالى ١٥٠ متر فى اتجاه الشمال يقع الحى اليهودى الذى كان يشكل ربع مساحة المدينة ، والذى تشرف عليه من فوق جبل كنعان قلعة تيجارت التى أقام الانتداب البريطانى سلسلة منها فى كل أنحاء فلسطين .

وبمجرد أن انسحبت الكتيبة الأولى من الحرس الايرلندى من الجليل الشرقى يوم ٢٨ أبريل تاهب ألون لتنفيذ العملية يفتاح بالاستيلاء على مركز شرطة روش بينا ، كما اقتحم سوشى كيامان قائد الكتيبة الثالثة من اللواء يفتاح قرىتى بيره وعين الزيت العربيتين ، الواقعتين على مسافة ٢ كيلو متر من صفد .

وفى أول مايو نجح ألون فى فتح ممر الى المدينة بكتيبة من لوائه ، ثم عززها بثانية يوم ٣ مايو ، تم فتح مركز قيادته فى عاليه هاشهار استعداداً لاحتلال صفد . (٢٥٥)

وفى ٦ مايو أطبق ألون على صفد بكل لوائه ، وقصفها بنيران الهاونات ، وعندما حاول اقتحامها قابلته نيران المدافعين العرب ، وأجبرته على الارتداد بعد أن أوقعت بقواته خسائر كبيرة ، ثم تحولت هذه النيران الى الحى اليهودى فقصفته بتركييز شديد .

وعاود ألون الهجوم مساء ١٠ مايو بعد تعزيره بعناصر من اللواء جولانى ، فصادف بعض النجاح تحت المطر الغزير الذى ظل يهطل طول الليل ، ودار القتال من منزل الى منزل ، وس حجرة لأخرى واستمر طيلة ١١ و ١٢ مايو ، ولقى خلاله ابراهام ليخت قائد الهجوم وكثير من جنوده مصرعهم ، الا أنه مع هبوط ظلام ١٢ مايو تمكنت قوات ألون من السيطرة على مركز الشرطة والقلعة الأثرية ، فأصبحت تتحكم فى المدينة التى سرعان ما بدأ

(٢٥٥) المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

وكذا  
Genesis, 1948, The First Arab-Israeli War, Dan Kurziman,  
N.Y., Signet Book, 1972, pp 150 - 153

سكانها العرب ينزجون عنها ، مما ساعد اللواء يفناح واللواء جولانى على الاستيلاء على كافة الهيئات الحاكمة حولها ، وبذلك تمت لأون السيطرة على الجليل الشرقي طبقاً للخطة الموضوعه \*

#### ١٠ - العملية متانية (٢٥٦)

يصف ايجال آلون فى كتاب البالمخ الجزء الثانى صفحة ٢٨٦ وما بعدها هذه العملية بقوله ..

« لقد اتضح لنا ضرورة تطهير الجليل الشرقى من سكانه العرب لنضمن نقاءه الا أن استمرار قواتنا فى القتال منذ أول أبريل انهكها وأضعف قدراتها الهجومية ولهذا تحولنا الى وسيلة أخرى لتحقيق أهدافنا دون الحاجة الى استخدام قواتنا فى عمليات مجهده ، وذلك بالاعتماد على بث الذعر فى نفوس السكان العرب لحدث عشرات الآلاف منهم على الفرار من قراهم وبلدانهم فى الجليل خشية التعرض للفناء » \*

«... » ولهذا الغرض جمعت مخاتير ( عمد ) القرى العربية فى الجليل الشرقى وكشفت لهم عن عزمنا على الهجوم على الجليل الشرقى بعد وصول تعزيزات يهودية هائلة الى المنطقة ، وأنه سوف يترتب على ذلك حرق كافة قرى الحوله ، ولهذا فيجمل بالمخاتير أن يحذروا سكانها العرب من هذا المصير المؤلم ، ويزينوا لهم النزوح الفورى عنها » \*

«... » وسرعان ما انتشرت الاشاعات فى طول الجليل عرضه ، وبدأ طوفان العرب فى النزوح عنه فحققنا بذلك هدفنا من العملية متاتيه على على أحسن وجه » \*

---

(٢٥٦) متاسه كلمه عبريه نعنى المكسه أو المش

## ١١ - العملية مكابى (٢٥٧)

( انظر الخريطة رقم ٢٤ )

فتح سقوط يافا شهية القيادة الاسرائيلية لاجراز  
نصرا أضخم ، وكان طبيعيا أن تحوّل أنظارها -  
للمرة الرابعة - نحو القدس لتشق الطريق اليها  
بعد ان صادفت الفشل الجزئى فى عمليات نحشون  
وهارثيل وييبوس ، على النحو الذى سبق ذكره .

فى يوم ٩ مايو صدرت الأوامر الى اللواتين هارثيل  
وجفعاتى بتنفيذ العملية مكابى ( التى أخذت تسميتها من  
مقابر المكابيين الواقعة على الطريق بين تل أبيب والقدس ) .  
كانت قوات جيتس الجهاد المقدس تحتل قرية بيت، ماهر  
وبلدة اللطرون اللتين تتحكمان فى طريق تل أبيب القدس عند  
سفوح اليهودية بمنطقة باب السواد . وقد وقع على السواء  
جفعاتى مهمة التقدم على امتداد هذا الطريق من الغرب الى  
الشرق ، على حين كان على اللواء هارثيل أن يتقدم من الاتجاه  
المضاد .

وتعرض اللواءان طيلة أيام ٩ ، ١٠ ، ١١ مايو لنيران  
المدفعية العربية التى أوقعت بهما خسائر متزايدة أدت الى  
فشل الهجوم على بيت ماهر - وعندما دفع أفيدان بفوات جايدة  
الى المعركة نجح فى الاستيلاء على القرية قبل غروب يوم  
١١ مايو .

وفى الصباح الباكر من يوم ١٢ أرسل أفيدان رتلا مدرعا  
لاستطلاع الطريق بين الخلد وبيت ماهر ، وبمجرد سروره  
بجسوار قرية دير ايوب وبلدة اللطرون انهالت عليه نيران  
جيش الانتقاذ ، فتعطلت أغلب عرباته ، ووقعت به خسائر  
فادحة لم يتمكن أفيدان من اخلائها الا بعد حلول الظلام .

---

(٢٥٧) مكابى اسره يهوديه حكمت فلسطين فى القرن الثانى للميلاد بعض

الوقت .

ثم عاودت قوات جيش الانتقاذ اطلاق نيرانها على الرتل صباح يوم ١٣ حتى أجبرته على الانسحاب . وعند الظهر تولى افيدان القيادة بنفسه ، ووضع خطة جديدة للعملية «مكابى» اعتمدت على القيام بحركة تطويق واسعة من جهة الغرب لقطع طريق رام الله - اللطرون .

وتمكن افيدان خلال ليلة ١٤/١٣ أن يستولى على بلدة جزر ، كما استولى يوم ١٤ على قريتين اخريتين . وعند هذه اللحظة وصلت افيدان معلومات مؤكدة بقرب هجوم الجيش المصرى فى الجنوب ، فاضطر الى ايقاف العملية « مكابى » والاسراع نحو الجنوب لمقابلة الخطر الجديد ، الا أن القيادة العامة الاسرائيلية صممت على بذل محاولة أخيرة لفتح الطريق الى القدس ، بارسال قافلة امداد من ٤٠ عربة تحمل المون والذخائر والأسلحة اليها .

وحتى يضمن لهذه المحاولة النجاح استولى اسحق رايبين بقوة من اللواء هارثيل على دير ايوب ليلة ١٦/١٥ مايو ، بينما احل شمعون افيدان بقوة من اللواء حفعاتى بلده اللطرون خلال نفس الليلة ، بعد أن أرخى القاوقجى قبضنه عليها لتجوله بقواته الى مثلث السامريه تنفيذا للأوضاع العربية الجديدة المترتبة على قرب دخول القوات النظامية فلسطين .

وبسقوط دير ايوب واللطرون فى يد رايبين وافيدان انفتح الطريق الى القدس ، وتمكنت قافلة الأربعين سيارة من الوصول اليها يوم ١٨ مايو حيث كانت المدينة الجديدة فى ميسس الحاجة الى ما يحمله من امدادات .

وخلال هذه الأيام الثلاثة الاخيرة زاد ضغط جيش مصر من الجنوب ، والفيلق الأردنى من الشرق ، فأسرع اللواء جفعاى واللواء هارثيل لمقابلتهما ، فتمكنت قوات المجاهدين من استعادة اللطرون دون مقاومة تذكر ، وأغلقت الطريق الى القدس للمرة الخامسة .

## ١٢ - العملية جدعون (٢٥٨)

وقعت هذه العملية يوم ١١ مايو ١٩٤٨، وكان هدف الأركان العامة الإسرائيلي منها هو الاستيلاء على مدينة بيسان والتحكم فى تقاطع الطرق الهامة حولها \* وقد نجحت هذه العملية فى تحقيق الهدف المنشود منها \*

## ١٣ - العملية كيلشون (٢٥٩)

حل موعد جلاء الانتداب البريطانى عن فلسطين فصدرت أوامر القيادة العامة الاسرائيلية الى اللواء عتصيونى يوم ١٤ مايو ١٩٤٨ لتنفيذ العملية « كيلشون » الموضوعه مسبقا للاستيلاء على كل ما يجلو عنه البريطانيون من منطقة القدس أولا بأول \* وبذلك كانت هذه خامس محاولة من القيادة العامة الاسرائيلية لفتح الطريق الى القدس \*

وبمجرد ان جلا البريطانيون عن قلب المدينة اسرع اللواء عتصيونى الى احتلال منطقة بيفنجراد الادارية الواقعة فى مركزها ، كما استولى على كل الأسلحة والذخائر التى خلفها الانتداب البريطانى وراءه \*

وفى نفس اليوم احتلت قوات الجهاد المقدس قاعدة اللنبى للأسلحة ومطبعة الحكومة ومحطة سكة حديد القدس ودير مار الياس ، على حين تمكنت القوات اليهودية من احتلال فندق الملك

---

(٢٥٨) جدعون بن عوش قائد يهودى خاض حربا شهيرة ضد المديانيين فى القرن ١٢ قبل الميلاد وانتصر فيها بفصل المفاحة والقيادة الحكيمة \*

Great Battles of Biblical History, General Sir Richard Gale. London, Hutchinson, 1968, pp 30 — 34.

(٢٥٩) كيلشون كلمة عبرية تعنى مداره ، أى شوكة فصل التبن عن القمح \*

داود والطالبية ورامات راحيل ، كما رفعت الحصار عن حى يمين  
موشى \*

وعندما شن اللواء عتصيونى مع عصابة النستين الهجوم على  
محطة السكة الحديد عصر يوم ١٤ مايو تمكن من الاستيلاء  
عليها ، ثم استغل نجاحه بالاندفاع نحو مطبعة الحكومة وحى  
ابو طور ودير نوتردام فوقعت جميعا فى يده \*

#### ١٤ - العملية باراك (٢٦٠)

ترتب على استيلاء افيدان على قرى تي البرير  
وجوليس يوم ١٤ مايو فتح الطريق الى النقب الذى  
كانت مستعمراته تعاني الحصار والعزلة طيلة الشهر  
الماضى \* ولهذا اسرعت القيادة العامة الاسرائيلية  
الى دفع قوافل تموين كثيرة الى هذه المستعمرات  
لامدادها بالأغذية والاسلحة والذخائر ، لبناء  
مخزون ادارى فى كل واحدة منها يكفى لاعاشة  
سكانها مدة طويلة ، انتظارا لما سوف تسفر عنه  
المرحلة القادمة من الصراع ، عندما تتدخل القوات  
العربية النظامية فى الحرب \*

#### ١٥ - العملية بن عامى (٢٦١)

( انظر الخريطة رقم ٢٥ )

بانتهاى العملية « كيلشون » لم يبق من الخطة  
« د » الا احتلال ميناء عكا التى احتشد ضدها اللراء  
كارمبلى وأتم احكام حلقة الالتفاف حولها يوم ١٤  
مايو \*

(٢٦٠) باراك كلمة عبرية تعنى السون نسبة الى الحرب الحاطفه \*  
(٢٦١) بن عامى هو قائد قافلة بموين عبرية قتل وهو يحاول اخراق  
حصار العرب للجلبل الغربى بوم ٢٦ مارس ١٩٤٨ \*

وشن اللواء كارميلي هجومه على المدينة ليلة ١٩ تحت ستر  
نيران كثيفة من تل نابليون ، فدار القتال المتلاحم لمدة ٢٢ ساعة  
تمكن موشى كارميلي فى نهايته أن يقتحم بقواته قلعة عكا  
الشهيرة ، وأن يستولى على المدينة التى أسرع سكانها أيضا  
بالرحيل عنها برا وبحرا الى لبنان .

## ١٦ - سقوط مجموعة مستعمرات كفر عتصيون فى يد جيش الأردن :

تركنا المناضل أبو ديه وقد أحكم حلقة الحصار حول مجموعة  
مستعمرات كفر عتصيون صباح يوم ١٧ يناير ١٩٤٨ . وفى  
١٢ مايو قام الرائد حكمت مهيار قائد السرية ١٢ المتمركزة  
فى اخليل بالتحرك لمهاجمة كفر عتصيون تنفيذا لأمر قائد  
الكتيبة السادسة المشاه المقدم عبد الله التل .

وسرعان ما دعم الشيخ عبد الله الجعبرى محتار الخليل هذا  
الهجوم ، بمناضلى القرى العربية المجاورة ، فتزايد الضغط على  
التلال المحيطة بمجموعة المستعمرات التى ارتكز عليها الدفاع  
وأهمها التل الأصفر حيث مرابض الهاونات الاسرائيلية بزيادة  
موشيه بيجنسكى .

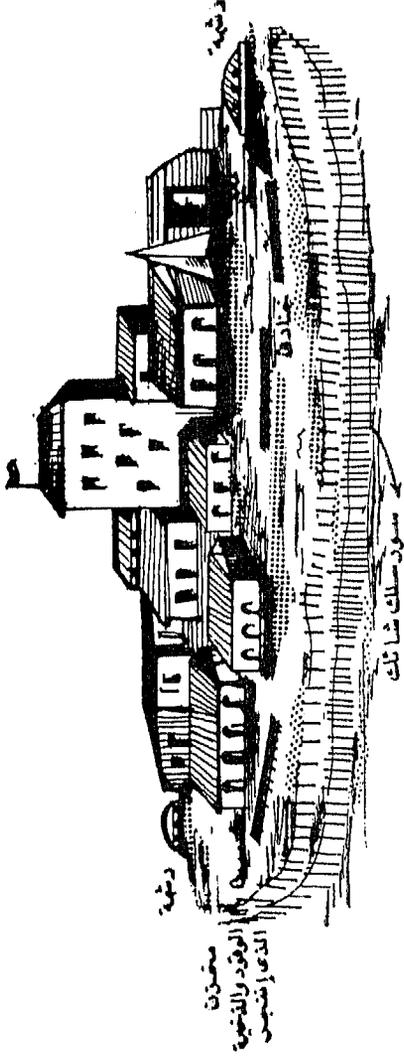
وقبل العصر كان الرائد مهنا بمساعدة المناضلين ق ، احتل  
التلال الشرقية وعزل المستعمرات بعضها عن بعض ، كما أحكم  
السيطرة على أرض النزول المجاورة ، فمنع بذلك وصول  
الامدادات جوا الى المدافعين عن كفر عتصيون . (٢٦٢)

وأصدر موشيه سلبير سميت قائد مجموعة كفر عتصيون  
أوامره بالدفاع حتى النهاية تمثلا بأسطورة مسسوده ، وعند  
حلول الظلام تحرك التل لتعزيز مهيار ، وبعد تهديد نيرانى  
كثيف قام بالهجوم واقتحم المستعمرات وفتك بالمدافعين عنها ،  
واسر يعقوب أولستين قائد الرشاشات وثلاثين من قوته ، ثم

بأنوراما رقم (١)

بأنوراما مستعمرة نيروبي (الدينجور)  
رسمها ضابط للرقابة الأمامى لعنيط نيروان للدفعية أثناء هجوم الكتيبة السادسة المشاة عليها

يوم ١٥ مايو ١٩٤٨





استمر القتال حتى انتهت المعركة فى الساعة ١٢ ظهر يوم ١٣ ماير ، عندما استسلمت مستعمرات ريفاديم وامين تسوريم وماسوئوت يتسحق المجاورة (٢٦٢) . وقد تم أسر ٣٥٠ جدى اسرائيلى من المدافعين عن هذه المستعمرات الثلاث ، نقلوا الى سمسكر الأسرى بالمغرق .

ورغم سقوط مجموعة مستعمرات كفر عتصيون الا ان المرحلة الثانية من فتره الحرب غير المعلنة انتهت وقد حققت القيادة العامة الاسرائيلية نجاحا كبيرا بفضل تفوق قواتها العدى والنوعى ، ومركزية السيطرة الميدانية ، والتخطيط المبكر للعمليات الأربعة عشرة التى اشتملت عليها الخطة « د » .

لقد انتزعت القيادة العامة الاسرائيلية المبادأة فى بداية هذه المرحلة ثم راحت تهاجم شمالا وشرقا وجنوبا ، فى نتابع سريع وتوقيت مرسوم سوف يصبح - فيما نلا ذلك من معارك وحروب - سمه رئيسية من سمات العمل العسكرى الاسرائيلى على مختلف الجبهات .

واستنتت القيادة العامة الاسرائيلية بالدرجة الأولى خلال هذه المرحلة بمداومة نقل نقل المجهود الرئيسى لآلويتها الميدانية من اتجاء الى الآخر ، فبدأت بالعملية « نحسون » فى وسط فلسطين على نحو ما تقدم ذكره ، ثم قفزت بالقتال فجأة الى شاطيء بحيرة طبريه لتستولى على المدينة التى أعطت اسمها للبحيرة ، تم عمادت الى منطقة القدس لتنتقل الى الشمال مرة ثانية فتستولى على ميناء حيفا وتؤمن الجليل الشرقى قبل أن تتحول الى الوسط مرة ثالثة لتحتل ميناء يافا وتفتح الطريق الى القدس رتستولى على

(٢٦٣) كان ابراهام نامر الشهير باراشا هو قائد مستعمرة ماسوتوت يتسحق ، وقد وقع فى الأسر عند سقوطها فى يد القوات الأردنية .  
Uri Dan, Sharon's Bridge — Head, E.L. Special Edition,  
Tel Aviv, 1975, p 11.

ما يجلو عنه البريطانيون منها ، نم نقفر مرة أخيره الى الشمال  
لتستولى على ميناء عكا .

بهذا طبقت القيادة العامة الاسرائيلية نظرية  
العمل من خطوط داخلية وأسلوب نقل المجهود  
الرئيسى بين الاتجاهات التكتيكية والتعبوية على  
أعمال قتال ألويتها فى الميدان ، فتمكنت من بليلة  
العرب ومباغتتهم حيث لا يتوقعون ، وبعد أن تكون  
المعركة السابقة قد شدت انتباههم اليها بما يفسح  
المجال لنجاح الهجوم التالى الذى تشنه القيادة العامة  
الاسرائيلية على اتجاه جديد .

وكان الدافع الثانى للمداومة على نقل اتجاه المجهود  
الرئيسى الاسرائيلى بسرعة وحده بين الشمال والوسط هو  
استغلال ميزة الفراغ المترتب على جلاء الانتداب البريطانى  
عن فلسطين حيثما تلمس القيادة العامة الاسرائيلية تراخيا  
لقبضته فى أى مكان ، ولهذا راحت نتعقبه فى ربوع البلاد  
وأرجائها .

أما الدافع الثالث الى هذا الأسلوب فيرجع الى حرص القيادة  
العامة الاسرائيلية على توفير كافة مطالب المعركة وبكميات  
وفيرة للقوات المهاجمة قبل أن تزج بها فى المعركة ، وبمجرد  
أن تحنق هذه القوات هدفها كانت القيادة تسرع الى تحويل  
هذه الامدادات الى القوات التالية فى قائمة الهجوم طبقا  
للخطة «د» الموضوعه مسبقا .

وأعطى أسلوب العمل من خطوط داخلية ثمرته المرجوة ، اذ  
سيطرت القيادة العامة الاسرائيلية بفضلها على ١/٥ مساحة  
فلسطين عند نهاية المرحلة الثانية من فترة الحرب غير المعلنة ،  
بعد أن كانت لا تتحكم الا فى مجرد ١/٢٠ من مساحتها عند  
بدايتها .

وربما عاون القيادة العامة الاسرائيلية فى تحقيق كل هذا  
النجاح تراخى قبضة جيشى الانقاذ والجهاد المقدس عن بعض

المناطق نتيجة عملية إعادة التمرکز التي تطلبها قرب اشتراك جيوش العرب النظامية في الحرب الدائرة في فلسطين ، وضرورة تهيئة اتجاهات عمل مناسبة لها على مختلف الجبهات .

ولكن الأمر الذي يثير الدهشة حقاً هو أن تحول الصراع بهذه الصورة الى جانب اسرائيل لم تكن له اصداء كافية داخل المعسكر العربي ، ولربما يهود مرد ذلك الى حالة الاغراق في التفاؤل التي سادت صفوفهم مع اقتراب موعد تدخل جيوشهم النظامية بمجرد رحيل الانتداب البريطاني عن ائبلاد ، حتى تصور البعض . . . « ان العملية لا تعدو نزهة الى تل أبيب » .

ولقد وجهت القيادة العامة الاسرائيلية حمس عمليات من الخطة «د» التعرضية لفتح الطريق الى القدس ، وهي « نعتشون » و « هارئيل » و « يبوس » و « مكابي » و « بيتشفورك » التي سبق معالجتها بالتفصيل .

بهذا كان فتح الطريق الى القدس هو الهدف الأولي والاهم للمخططة « د » التي كان من أهدافها أيضا الاستيلاء على موانئ فلسطين لتأمين تدفق المتطوعين والأسلحة والذخائر على ائتوات اليهودية من الخارج ، ولتحقيق هذا الهدف وجهت القيادة العامة الاسرائيلية العمليات « ميرباراييم » و « شاميتز » و « بن عامي » للاستيلاء على موانئ حيفا ويافاوعكا على الترتيب .

اما هدف تأمين الجليل الشرقي وتهيئة أوضاع الأولوية يفتاح وجولاني وكارميلي التي كانت تعمل فيه وقتئذ فقد خصصت له القيادة العامة الاسرائيلية عملية هجومية ومعركة اقتحام هما العملية « يفتاح » ومعركة طبرية على نحو ما سبق شرحه .

ثم تبقى العملية باراك لفتح الطريق الى النقب الجنوبي ،  
ومذبحة دير يسلمح العرب على تفرغ فلسطين تحقيقا للنقاء  
العنصري المنشود للدولة العرقية الصهيونية المران اقامتها في  
فلسطين وما جاورها من اراضى العرب \*

\*\*\*  
بهذه العمليات والمعارك الأربعة عشرة تمت الخطة  
« د » فصولا ، وانتهت المرحلة الثانية من فترة  
الحرب غير المعلنة ، التي استمرت من أول ابريل  
حتى ١٤ مايو ١٩٤٨ ، وقد طرأ على القتال في  
المسرح تغيير جذري في مظهره ومحتواه ، إذ أخذت  
الاشتباكات في فلسطين لأول مرة شكل المعركة  
التقليدية بكل ابعادها وعنفها ، بعد أن كانت  
- باستثناء معركة كفر صولد - لا ترقى في الماضي  
الى مستوى المعركة ، بل تدور في صورة مظاهرات  
ومناوشات ، أو أعمال كمائن وقناصة ، أو اغارات  
انتقامية لتدمير مبنى هنا أو مصنع هناك ، نارا من  
عمل مشابه قام به الطرف الآخر من قبل \*

وفي المقابل فشل جيشا الانقاذ والجهاد المقدس في الاحتفاظ  
بأجراء عزيزة كانت تحت أيديهما من فلسطين ، الا أنهما رغم  
هذا العشل قد أبديا في بعض مواقع القتال ضروبا من الشجاعة  
والبدل والافدام جديرة بالألا يتجاهلها المؤرخ المنصف \*

\*\*\*  
ثم يبقى الأمر الذي لا يمكن تبريره ، وهو ضياع مدن ذات  
أغلبية عربية ساحقة مثل صفد ويافا ، رغم أنها كانت تقع داخل  
مناطق الأغلبية العربية ، وفي القسم الذي خصصه قرار التقسيم  
للعرب \* ولا يكفى التبرير الذي ذهب اليه البعض من أن  
لسلطات الانتداب البريطانية دخلا في ذلك ، ولا هو ينهض  
سببا مقبولا لسقوطهما ، وتظل العبرة من الدرس المستفاد من  
سقوطهما أن القتال يجب أن يستمر حتى النهاية ، وخاصة في  
مناطق الكثافات السكانية العالية حيث يعنى صبر ساعة تحقيق  
النصر \*

## الباب الرابع

### فترة الحرب المعلنة

- الفصل التاسع : المرحلة الثالثة للحرب  
(مدة القتال الأولى)
- الفصل العاشر : المرحلة الرابعة للحرب  
(معارك الأيام العشرة)



## الفصل التاسع

### المرحلة الثالثة للحرب

#### (مدة القتال الأولى)

( ١٥ مايو - ١١ يونيو ١٩٤٨ )

انظر الخرائط ارقام ( ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،  
٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ) .

مقدمة :

يقف على رأس كل مرحلة من تاريخ أمة العرب  
هاتف يذكرها بوصية حكيمهم الكهل : ان أشد  
الاعداء لن يقوى عليهم اذا ما اتحدت صفوفهم ،  
بينما يستطيع أضعف الخصوم شأنا أن يقهرهم اذا  
ماتفرقوا .

لقد كانت المرحلة التي تمت فيها الغزوة الصهيونية التي  
رسم خططها تيودور هرتزل في نهاية القرن التاسع عشر ، ثم  
قام على تنفيذها دافيد بن جوريون في منتصف القرن العشرين  
تشكل واحدة من أخطر مراحل تاريخ العرب ، ورغم ذلك فان  
الصهيوية عندما وثبت بجيوشها لتغتصب قلب الوطن العربي ،  
وجدت أمة العرب شبيها واحزابا مهترنة ، فأمكنها ان تحقق  
ضدهم في جولاتها الأولى ما سبق أن أجمع الثقات على أنه ضرب  
من الاستحيل .

وفي نهاية الجولة ، وبعد ان حاقت بهم الهزيمة ، ارتضى  
العرب تحت شروط هدنة رودس أن ينزلوا للعدو عن أضعاف  
ما سبق ان رفضوه قبل الحرب .

هذا وقد دارت خلال المرحلة الثالثة ١٩ معركة وقع أربع منها على الجبهة المصرية في جنوب فلسطين وثمان على الجبهة الأردنية في وسط فلسطين ، وأربع على الجبهة العراقية ، وثلاث على الجبهتين السورية واللبنانية في شمال فلسطين ، وقد تمت هذه المعارك جميعا دون تنسيق وثيق أو تعاون متبادل ( تكتيكي أو تعبوي ) داخل الجبهة الواحدة ، أو بين بعض أو كل الجبهات القريبة •

لقد تمت كل هذه المعارك على صورة مؤسفة من الانعزالية والتفكك رغم اجتماع كلمة رؤساء اركان الجيوش العربية في أوائل مايو ١٩٤٨ في دمشق على الزحف المنسق الى فلسطين بالجيوش العربية ، حيث يتجه جيشا سوريا ولبنان من الشمال نحو نهاريا وصفد ، وجيشا العراق والأردن من الشرق نحو العفونة والأنصرة ، وجيش مصر من الجنوب نحو تل أبيب • وأن تتقدم جميعا وفق ترتيب زمني متفق عليه ، يخدم عملياتهم المشتركة ، ويسند معاركهم على مختلف الجبهات •

وكان حجم القوات المسلحة الاسرائيلية قد زاد في بداية المرحلة الثالثة حتى وصل الى نحو ٨٠ ألف مقاتل من الهاجاناه و ٦ الاف من البالماخ و ١٥ ألف من الارجون زفاى ليومي و ٥ الاف من النستيرن • (٢٦٤)

وقبيل زحف الجيوش العربية على فلسطين أجرى الجنرال جلوب - بموافقة الملك عبد الله - تبديلا جذريا في الخطة ، فأمر جيش لبنان ان يتقف عند الحدود ، وجيش سوريا ان ينتقل من منطقة حنדה في بانياس الى سمنخ ، وجيش العراق من المفرق الى جسر المتجمع ، ليقوما بمهاجمة المستعمرات الاسرائيلية في منطقة بيسان ، بينما يتقدم القليل

---

(٢٦٤) هآرتس ، مقاله للمرسل العسكري للحريده ، ٣ مايو ١٩٤٨ •

## الأردنى من جسر الدامىة وجسر الننبى نحو السامرة والقدس •

وبعد مضى بضعة ايام على زحف الجيوش العربية الى فلسطين بدأت القيادة العربية تنفيذ خطة الجنرال جلوب فأصدرت أوامرها الى الجيش العرأفى بالتحرك من المفرق الى منطقة المثلث العربى بلواء السامره حيث توجه نحو الجنوب الى عمان ومنها الى اريحا ثم سلك وادى الغور الى طوباس ومنها الى نابلس بينما أرسل مفارزه الأمامية الى جنين وطولكرم حيث اصطدمت بالقوات الاسرائيلية فى منطقة قلقيلية - زاس العين •

وفى نفس الوقت كان الفيلق الأردنى قد أرسل احدى سراياه الى اللد والرملة ، وقامت احدى كتائبه بالاشتباك مع القوات الاسرائيلية فى القدس وباب الواد ، واستطاعت محاصرة الحى اليهودى فى القدس القديمة بمعاونة قوات جيش الجهاد المقدس وبيش الانقاذ ، ثم استولت عليه بعد قتال عىف •  
وفى أواخر مايو أمرت القيادة العامة العربية جيش الانقاذ بالانسحاب من فلسطين الى سوريا لاعادة تنظيم صفوفه ، وليدافع مع القوات السورية عن الحدود ، وبينما هذا الجيش ينفذ الانسحاب من زرعين واللجون كان الجيش العراقى يدافع بمفارزه لتحتل المواقع التى يخلوها •

وفى الساعة ٠٨٠٠ يوم ١١ يونيو أوقفت النيران فى مسرح فلسطين بعد موافقة الاطراف المتصارعة على هدنة لمدة أربعة أسابيع نسيجه مساعى الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لحمل مجلس الامن على تهديد العرب بفرض عقوبات عسكرية واقتصادية ضدهم اذا هم امتنعوا عن قبول الهدنة • (٢٦٥)

(٢٦٥) القرار رقم ٥٠ لمجلس الامن فى جلسته العاشرة بعد الثلاثائة المعقدة يوم ٢٩ مايو ١٩٤٨ : ويقول دافيد بن حوريون فى مقاله بجريدة

وفيما يلي وصف موجز لأهم المعارك التي وقعت خلال هذه المرحلة الثالثة من الحرب .

مدة القتال الاولى :

أولا : المعارك على الجبهة المصرية فى جنوب فلسطين :

دفع اللواء احمد المواوى قائد القوات المصرية بفلسطين كلا من الكتيبتين الأولى والسادسة المشاه فى الساعة ٠٦٠٠ يوم السبت ١٥ مايو ١٩٤٨ للهجوم على مستعمرتى ( الدنجور ) الواقعة على مسافة ٦ كيلو مترات جنوب غرب رفح ، وكفر داروم ، اللتين تسيطران على محور المواصلات الرئيسى الى غزة . وكانت المشكلة الاساسية التى واجهت الأركان العامة الاسرائيلية حيال هذا الهجوم هى كيفية اغلاق محاور التقدم والحركة فى وجه القوات المصرية بصورة فعالة . ولتحقيق ذلك عمدت الى نشر قواتها فى المنطقة الجنوبية بما يكفل سيطرتها على الهيئات الحاكمة بالالوية الثلاثة المتوفرة وقتئذ . ومعنى بها الالوية كريانى وجفعاتى ( الهاجاناه ) ، والنقب ( البالماح ) التى خصصتها الأركان العامة للعمل فى جنوب غرب فلسطين ، بالإضافة الى تحصين المستعمرات الأربعين الواقعة على هذه الاتجاه الحيوى .

وبهذه الاوضاع اتخذت القوات الاسرائيلية على الجبهة المصرية شكل الدفاع مع تركيز الجهود الرئيسية فى العمق ، اذ وقع على المستعمرات التى سبق انتخابها فى مواقع حاكمه امر كسر حدة الهجوم المصرى وتهديد اجنابه وخطوط مواصلاته بينما تأهبت الالوية الاسرائيلية فى الحلف للتعول

البالستين پوست عدد ٢٧ ديسمبر ١٩٤٨ ان الهدنه الاولى اتاحت لاسرائيل فرصة الحصول على مزيد من المطوعين والاسلحة والذخائر واعادة فتح قواتها فى المسرح وتطوير أسلوب استخدام القوات الجوية لانتزاع لتفوق الجوى الذى لايدانيه فى الاهمية شئ فى مسارح الحرب الصحراوية .

الى الهجوم المضاد العام بعد ان يفقد الهجوم المصرى  
وتبرته وتطول خطوط مواصلاته ويستدرج الى  
أرض من اختيار الاركان العامة الاسرائيلية يتم  
عندها صده تماما توطنه لدحره \*

ولتحقيق ذلك كانت الأركان العامة الاسرائيلية قد أصدرت  
مبكرا ، قبل بداية هذه المرحلة الثالثة ، الأوامر التالية الى  
هذه الأولوية والمستعمرات الدفاعية :

١ - انشاء نظام دفاعى يستند على مواقع دفاعية تعمل فى تعاون  
وثيق تحت قيادة منطقة دفاعية واحدة ، على أن تتكاتف  
كل مجموعة من المناطق المتجاورة لتعمل فى قطاع واحد ،  
وكل مجموعة من القطاعات فى نطاق دفاعى متكامل يتمتع  
باكتفاء ذاتى قتالى وادارى لمدة مناسبة ، وتشرف عليه  
القيادة الاقليمية المسؤولة عن النطاق \*

وقد انتخبت الاركان العامة لنظام الدفاع فى  
الجنوب الخطوط التالية :

( أ ) خط ريشيون لزيون - نطاعيم

( ب ) خط جديره - مشيط

( ج ) خط اسدود - بيت داراس - جوليس -

عبيدس - نجبا - عراق سويدان \*

وكان خط النقاط الخارجيه يمتد من نيتسانيم  
على البحر الى نجبا ثم جات ، وحتى جلون فوق  
تلال اليهودية فى الداخل \*

٢ - احتلال قلاع الشرطة فى المدن والبلدان الرئيسية ،  
والاستيلاء على القرى العربية الواقعة داخل التسم اليهودى  
من قرار التقسيم واجبار أهلها العرب على النزوح عنها  
علاوة على الاستيلاء على الفالوجا وجوليس وقسطينه  
لأهميتها ، وذلك رغم وقوعها خارج القسم الاسرائيلى من  
قرار تقسيم فلسطين .

٣ - الاستيلاء على المطارات والمعسكرات البريطانية في المنطقة وخاصة مطاري اللد وعقير ، وأرض النزول في صرفند ، ومعسكر صرفند \*

٤ - الاستيلاء على كافة ممتلكات حكومة الانتداب ، وكذا الخدمات والمرافق العامة في المنطقة \*

٥ - فرض الحصار على يافا واللد والرملة \*

٦ - السيطرة على شرايين المواصلات الرئيسية في المنطقة ، وخاصة طريق تل أبيب - القدس حتى اللطرون ، وتل أبيب - النقب حتى جوليس \*

ورغم هذه التدابير اندفعت القوات المصرية عبر الحدود الدولية فهاجمت الكتيبة السادسة المشاة بقيادة العقيد جاد سالم مسنعمرة نيريم ( الدنجور ) صباح ١٥ مايو ، وبدأ قصفها بالمدفعية في الساعة ٨٢٨ \* تماماً ، ثم اقتحمتها المشاة حتى توقفت على بعد ١٥٠ متر من قلب المستعمرة لغزارة النيران التي صدها المدافعون على المهاجمين \*

وحدث نفس الشيء أمام كفر داروم التي هاجمتها الكتيبة الأولى المشاه بقيادة العقيد السيد طه ، إذ أجبرت النيران الكثيفة التي أطلقها المدافعون عن هذه المستعمرة القوات المهاجمة على التوقف والارتداد \*

واستمرت المدفعية تقصف نيريم دقيقتين كل خمسة دقائق بغرض تدمير مبانيها التي كانت عبارة عن برج سن الحجر تحيط به عدة أكشاك كبيرة ومسكن وفنطاس مياه ومخزن للذخيرة وآخر للوقود تحيط بكل ذلك أرض زراعية يستثمرها سكان المستعمرة (انظر البانوراما المواجهة) ، وكل ذلك صفة مشتركة لسائر المستعمرات ( سواء كيبوتس او موشاف ) التي اقامها الصهيونيون في المواقع ذات الأهمية الحيوية على امتداد أرض فلسطين ، واعدوها مسبقاً لمثل هذا اليوم \*

وبوصول مشاة الكتيبة السادسة الى أسلاك المستعمرة أوقفت المدفعية الضرب وبدأ الجنود الاقتحام الذى قابله سكانها بنيران مصوبة حامية أوقعت بصفوف المهاجمين بعض الخسائر وأجبرت العقيد جاد سالم على اصدار الامر بالارتداد لاعادة التنظيم .

وعندما اقترح عليه ضابط الملاحظة الامامى قيام المدفعية بصعب نيران كثيفة لتأمين دفاعات المستعمرة وافق على الفور فانهاالت الدانات عليها التى سرعان ما تسببت فى انفجار مخزنى الوقود والذخيرة فكان لذلك اثره فى رفع معنويات أفراد الكتيبة السادسة .

وبينما مدفعية الميدان تقصف المستعمرة قام الرائد أحمد حسن بالضرب المباشر عليها بتروب ٧ رطل مضاد للدبابات ، فاشعل الحرائق فى ثلاثة اكتساك كبيرة ، وزاد من ندهير باقى منشأنها .

وعندما حان الغروب اتخذت الكتيبة السادسة المشاه مواقع دفاعية استعداداً لاستئناف القتال فى الصباح .  
وظهر من يومية استهلاك ذخيرة المدفعية امام نيريم هذا اليرم ان مدفعية الميدان اطلقت عليها ٤٨٠ دانه شديدة الانفجار و ٣٦ دانه دخان ، وكان ذلك يعتبر وقتها كثافه شديدة .

ومند صباح نفس اليوم - ١٥ مايو ١٩٤٨ - نشطت الطائرات المصرية فى مهاجمة مطار تل نوف ومحطة ريدنج ومصنع منسى زكى فى منطقة تل أبيب بثلاث طائرات سبتماير سقطت احدها ، اما بفعل نيران المدفعية الخفيفة المضادة للطائرات واسر فائدها النقيب محمود بركه .

وعادت الطائرات المصرية فهاجمت يوم ١٦ مطارات تل نوف وكنار سيركين ورامات دافيد ، ثم قصفت تل نوف يرم ١٧ مايو للمرة الثالثة ، كما هاجمت ميناء تل أبيب ومعسكر يونا شمالها . ثم هاجمت يوم ١٨ مايو تل أبيب مرتين ، وألنت

المنشورات على مستعمرات النقب تدعوها الى التسليم بالصيغة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » .  
بهذه الآية الكريمة أدعو سكان مستعمرات النقب الى التسليم،  
واتعهد بمعاملتهم بالحسنى بشرط أن ينصرفوا بهدوء لبيدة، ذوا  
أرواحهم وأولادهم وممتلكاتهم .  
واننى لا أريد محاربتكم ولن تجديكم المقاومة فلن تستطيعوا  
الاستمرار فيها طويلا ، ولذلك فاننى أنصحكم بالقاء السلاح  
ورفع الرايات البيضاء خلال ساعة واحدة من وصول هذا  
المنشور اليكم .

\*\*\*

ودخلت القوات المصرية مدينة غزه يوم ١٦ مايو ، ثم  
استأنفت التقدم شمالا يوم ١٩ لتهاجم مستعمرة يد مردخاي  
( دير سنيد اليهودية ) ، وقد دارت المعركة عندها بين القوات  
المصرية والاسرائيلية على النحو التالى :

معركة دير سنيد ( ١٩ - ٢٤ مايو ١٩٤٨ )

( معركة يد مردخاي )

( انظر الخرائط ارقام ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ )

كانت هذه المعركة هي الاولى بين القوتين  
النظاميتين المصرية والاسرائيلية خلال المرحلة  
الثالثة ( ١٥ مايو - ١٠ يونيه ) من هذه الجولة .

وبينما عرفت فى المراجع العربية باسم « دير  
سنيد » ، سجلها التاريخ الحربى الاسرائيلى تحت  
اسم « معركة يد مردخاي » ، نسبة الى مردخاي،  
انيلفيتش أحد ضحايا مذابح النازى ليهود بولندا  
ابان الحرب العالمية الثانية .

وقد أسس المستعمرة يهود بولنديون في ديسمبر ١٩٤٣ على أرض بلدتي هربيا ودير سنيد العربيتين ، بعد أن نزحوا اليهما من مستعمرة ميتزباخ هايام (٢٦٦) التي سبق لهم تأسيسها في منطقة ناتانيا ، رغم أن منطقة غزه كانت من المناطق المحظور عليهم الاستيطان فيها طبقا لأحكام الكتاب الابيض البريطاني الصادر عام ١٩٣٩ .

وبلغ مجموع سكان المستعمرة عندما وقع عليها الهجوم المصري نحر ٣٠٠ نسمة ، كان ١١٣ منهم يحملون السلاح ، وسبق لبعضهم الخدمة في صفوف الحلفاء أو في الجيش البولندي بالمنفى تحت قيادة الجنرال اندرس ، كما كان من بينهم ٣٠ من جنود البالمخ يشكلون فصيلة بقيادة جيرشا ميرخوف دفعها ناحوم ساريچ قائد اللواء ١٢ البالمخ ( النقب ) لتعزيز دفاعات المستعمرة ، علاوة على فصيلة أخرى تحت قيادة الملازم يوشك أرسلها أيضا في الساعة ٢٠٠ ليلة ٢٠/٢١ مايو لتدعيم الدشم ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٠ التي تعرضت وقتها للسقوط .

وترجع أهمية يد مردخاي الى أنها كانت المركز الرئيسي لتموين مستعمرات النقب ، التي بلغ عددها وقتئذ ٢٧ ، منها ١٥ مستعمرة في النقب الشمالي \* (٢٦٧) .

وقفت يد مردخاي مثل الشوكة في جنب أي قوة تحاول التقدم شمالا أو جنوبا على امتداد السهل الساحلي المحاذي لشاطئ البحر المتوسط ، كما كانت تتحكم من موقعها المرتفع في الأرض المجاورة وفي الطريق الأسفلت المار الى الشرق منها ، والذي يصل غزه بحيفا .

(٢٦٦) ميتزباخ كلمة عبرية تعنى برج المراقبة ، وهايام تعنى الماء .

(٢٦٧) كان اجمالى المستعمرات الاسرائيلية فى كل فلسطين وقتئذ ٢٩٧ كيبونس وموشاف يبلغ تعداد سكانها ٨٪ من جملة يهود فلسطين الذين بلغ عددهم ٦٢٩ ألف نسمة .

ورغم وقوع المستعمرة داخل نطاق القسم العربي حسب قرار تفسييم فلسطين الصادر من الأمم المتحدة الا أن تعليمات دافيد بن جوريون رئيس الحكومة المؤقتة ووزير الدفاع وقتئذ كانت تقضى بالدفاع عنها وعن كافة المستعمرات المنعزلة حتى « آخر طلقة وآخر رجل » وكان الغرض من وراء ذلك هو شغل أكبر قدر من القوات العربية المهاجمة فى عملية حصار طويية الأمد قليلة الجدوى بما يضعف من وتيرة الهجوم آخر الأمر \*

كان يحيط بالمستعمرة مانع كثيف من الأسلاك الشائكة والالغام التى تلتف بها من كل اتجاه ، وانتشرت فيها عشر دشم خرسانية قوية تسيطر على كافة محاور الاقتراب اليها ، علاوة على دشمة أخرى كانت تبعد عن المستعمرة نحو ٢٥٠ متر الى الجنوب ، فوق قمة تبه مسيطرة \*

واحتلت القوات هذه الدشم بصفة دائمة اعتبارا من منتصف ابريل ١٩٤٨ مستعدة لاطلاق النيران من مزاغلها بمجرد أن يلوح الخطر \* ولم يكن يظهر من هذه الدشم على خط الأفق سوى تلك المراغل والأسطح الخرسانية التى كان مقدرا لها أن تتحمل القصف الثقيل \* ولتعذر قذف القنابل اليدوية من داخل هذه الدشم فقد أعدت خنادق خاصة بجوار الدشم لهذا الغرض \*

وعلاوة على هذه الدفاعات القوية فقد كان بالمستعمرة ثمانية ابراج مراقبة ، وشبكة متداخلة من خنادق النيران والمواصلات المحنورة بعناية ، علاوة على عدد كاف من الملاجىء والمخازن \* وبلغت المساحة الكلية للمستعمرة نحو ١٠٠ دونم تقريبا \*  
( انظر البانوراما المواجهة )

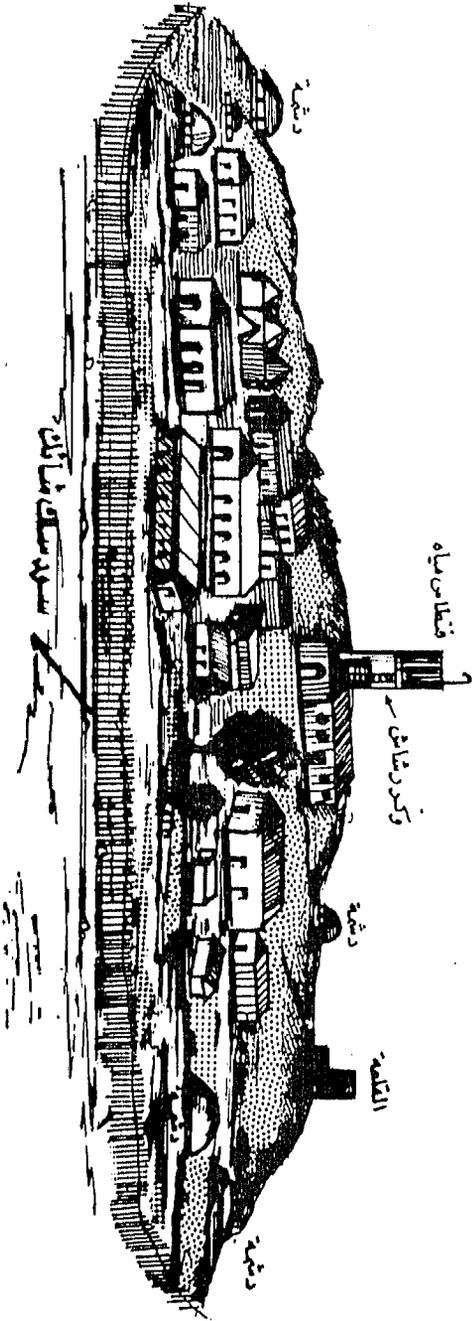
وتشكلت لجنة الدفاع عن المستعمرة من الكسبيير مندوب الهاجاناه وطوبيا ريش مندوب البالماح وموشيه روبين مختار المستعمرة ، وجهزت لها مركز قيادة تحت الأرض مزود بشبكة مواصلات جيدة \*



بافولما رقم ٤٥

بافولما مستعمرة بيد مردهاى  
رسمها شاطىء الرافقة الاوماى الضبط دنيران المد فعية اثناء هجوع الكتبة الثانية المشا عليها

١٩٤٨ مايو ٢٤ — ١٩



## وقامت المستعمرة بتدريـع بعض اللواريـة بألواح الصاج التي توفر الوفاية من كافة طلقات الأسلحة الصغيرة •

ولمقابلة أى هجوم مدرع عليها نظمت لجنة الدفاع دورات تدريب على تدمير الدبابات بواسطة زجاجات المولتوف والألغام المضادة للدبابات ، فأعدت بذلك بعض الأطقم المدربة على هذا النوع من القتال •

كانت الأرض الى الجنوب من المستعمرة مكشوفة ومبسطة فيما عدا بعض التباب القليلة المكسوة بالمزروعات ، بينما كانت الى الشرق والغرب والشمال وعرة تتوفر فيها بعض محاور الاقتراب المستورة الى المستعمرة • لهذا كان الهجوم من الجنوب أكثر مشقة وتكلفة ، بينما كان الالتفاف حولها لمهاجمتها من الشمال أو الشرق أكثر ملاءمة •

وبناء على ذلك كان الكس يبهر يتوقع الهجوم من الاتجاهات الاسهل في مواجهة الدشم ٧، ٨، ٩، خصوصا وقد كانت الألغام قليلة جدا فى هذه الناحية على حين كانت الدشم ١ ، ٢ نسيطران على الأرض جنوبهما من فوق التلين اللذين يرتفعان ٣٠ قدما بميول حاده توفر للمدافع فوقهما مزايا كثيرة لمواجهة المهاجم بالقنابل اليدوية واليران الغاطسة أثناء تسلقه التل صعودا الى هانين الدشميتين •

بالاضافة الى ذلك فقد كانت الدشمة رقم ١١ التي تقع فوق التل المنعزل الواقع على مسافة ٢٥٠ متر جنوب المستعمرة توفر اندارا مبكرا ودفاعا قويا عن المستعمرة من الجنوب •

وفى منتصف مايو قام ناحوم ساريـج قائد اللواء النقب بتفقد دفاعات يد مردخاي ، ثم أصدر أوامره الى مونيـو براندون المسئول عن الدفاعات بمواصلة القتال حتى آخر طلقة وآخر رجل تنفيذيا لتعليمات دافيد بن جوريون سالفه الذكر •

ولأن معركة ( دير سنيد ) أو ( يد مردخاي ) هي أول صدام مسلح حقيقى يقع بين جيش مصر وجيش اسرائيل فى سجل صراعهما المعاصر ، فقد كانت نتيجتها ذات فائدة عظيمة على سير القتال وتطوره فيما بعد ، إذ أتاحت لكل من الطرفين أن يعجم عود خصمه فى قتال طويل نسبيا ، امتد لأكثر من ١٢٠ ساعة ، واشتمل على أربع هجمات نشطة ، خرج كل طرف منها وقد ألم بحقيقة كفاءة خصمه فى الميدان .

**الهجوم الأول على يد مردخاي :**

كانت خطة اللواء أحمد على المواوى قائد القوات المصرية بفلسطين تقضى بشن الهجوم الرئيسى على امتداد الاتجاه الساحلى ، بينما يقوم المقدم أحمد عبد العزيز على رأس قوات المتطوعين بالتقدم على الاتجاه الداخلى نحو بير السبع ثم القدس .

وقد بدأت المعركة بتحريك الكتيبة الأولى المشاه بقيادة العقيد السيد طه من غزه الساعة ٦٠٠ .

يوم ١٩ مايو ١٩٤٨ ومعها البطارتان الأولى والثانية مدفعية ميدان ( ١٦ مدفع ٢٥ رطل ) والفصيلة الثالثة الخفيفة المضادة للطائرات ( ٤ مدافع بوفرز ٤٠ ملليمتر ) ، وتروب ٢ رطل مضاد للدبابات وفصيلتى مدافع ماكينه ، وكتيبة سيارات مدرعه .

وبعد أن قامت بتأمين منطقتى بيت حانون وبيت لاهيا واصلت التقدم شمالا حتى مشارف يد مردخاي حيث وقعت عند الظهر تحت طائلة نيران المدافعين عنها .

ورغم قيام الطائرات المصرية بالاغارة على المستعمرة طوال اليوم السابق فقد بدا للسيد طه أن دفاعاتها مازالت قوية ، وان نيرانها كثينة ومحكمة التصويب .

لهذا امر البطارتان الأولى والثانية ضحى يوم ١٩ مايو باحتلال مرائب نيران على مسافة ٤ كيلو مترات جنوب شرق

المستعمرات لاعادة قصفها طبقا للخطة الموضوعه ، ودفعتنا بضابط مراقبة أمامي (الملازم أول محمد جمال الدين محفوظ) ليتحرك ضمن سرايا المشاه الأمامية ليقوم بتصحيح النيران .  
وفي الساعة ٩٣٠ . أتمت البطاريه الأولى المضادة للدبابات ( مدافع ٦ رطل ) احتلال مرابض نيرانها حول يد مردحاي . وبعد حوالي الساعة وصل العقيد السيد طه على رأس القوة المكلفة بالهجوم ، وفتح مركز قيادته قرب معسكر الجيش البريطاني المهجور ، بينما فتحت المدفعية مركز رئاستها الى جواره .

وللتوق قامت الفصيلة الثالثة الخفيفة المضادة للطائرات ( مدافع بوفرز ٤٠ ملليمتر ) بضرب الدشم الخرسانية الواقعة على الحافة الجنوبية للدفاعات بذخيرتها الخارقة للدروع فحققت بعض التأثير ، ثم ألقت بعض الطائرات منشورات تحض المستعمرة على التسليم حقنا للدماء ، كما اقتربت دبابة مجهزة بمكبص صوت من المستعمرة وراحت تحضها على التسليم .

وفي الساعة ١٢٠٠ بدأ التمهيد النيرانى للهجوم بواسطة بطاريتى مدفعية الميدان ، وتحت ستره اقتحمت الكتيبة الأولى تعاونها بعض السيارات المدرعة النى عملت كدبابات تعاون وثيق مع المشاه المترجلة .

وأبلت السرية الأولى بلاء حسنا اذ تمكنت من احتلال الدشمة المنعزلة جنوب المستعمرة قبل أن يستشهد قائدها النقيب عز الدين صادق الموجى على سلك المستعمرة الشائك وهو على رأس جنوده .

ولم تتمكن باقى السرايا من تحقيق نفس النجاح اذ تعرقل هجومها أمام نيران الدشمتين ١ ، ١٠ ، ومع تزايد خسائرها قرر السيد طه سحب الكتيبة من المعركة مع استمرار تشبث السرية الأولى بالدشمة المنعزلة التى نجحت فى الاستيلاء عليها مع بداية الهجوم .

## الهجوم الثانى على يد مردخاى :

فى الساعة ١٩٠٠ يوم ١٩ مايو نلقى العقيد عبد القادر عبد الرؤوف قائد الكتيبة الثانية المشاه أمرا بمعاودة الهجوم على يد مردخاى والاستيلاء عليها .

وكان ناحوم ساريچ قد عززها بعناصر اضافية من قواته التى كانت متمركزة حول مستعمرة نيرعام المجاورة حيث توجد رئاسة اللواء النقب ، كما قام أفراد المستعمرة بمجرد حلول الظلام بتعميق الخنادق وتكثيف الألغام والاسلاك الشائكة حول النطاق الجنوبى للمستعمرة ، حيث ركر المصريون هجومهم السابق

وخطط العقيد عبد الرؤوف لمهاجمة يد مردخاى نهار اليوم التالى . وأمر قائد سريته الأولى بتغيير السرية التى تحتل الدشمة المنعزلة . كما أمر سريته الثانية بالاستيلاء على الدشمتين الواقعتين جنوب غرب الدفاعات ( الدشمة رقم ١ ، ٢ ) ووضع فى معاونتها جماعة مهندسى اقتحام من ٢٤ فرد لفتح الثغرات اللازمة فى موانع الأسلاك والألغام بواسطة طوربيدات البنجاور .

أما السرية الثالثة فقد أمرت بالتقدم خلف السرية الثانية ، على ان تكون مستعدة لاستغلال نجاحها وتطهير المستعمرة وتعزيز الدفاع عنها .

واحتفظ العقيد عبد الرؤوف بالسرية الرابعة فى يده كاحتياطى محلى .

وتحددت الساعة ١٢٠٠ يوم ٢٠ مايو لبدء الهجوم ، أى فى نفس توقيت الهجوم السابق . وقبله بعشرة دقائق اطلقت بطاريتا مدفعية الميدان نيرانها على الدشم الحرسانية ، كما سترت تقدم المشاه نحو أهدافها بستارة دخان راحت فصيلا الهاون

٣ بوصة تنفيذها بقنابلها لتكثيفها نظرا لسخونة الجو وجفافه  
بفعل رياح الخماسين التي كانت تهب وقتئذ من الجذب الشرقي .  
وفي نفس الوقت راحت جماعة مدافع ماكينة متوسطة تطلق  
نيرانها المصوبة لمعاونة القوة المهاجمة .

وفي ساعة الصفر تقدمت السرية الثانية، واندفعت فصيلتان  
منها نحو الدشميتين المحددتين . الا أن العدو حبس نيرانه حتى  
صار المهاجمون على مسافة ١٠٠ متر من الدشميتين ، وعندئذ  
انهالت عليهما النيران من كل صوب ، فسقط للتو ١٦ شهيدا ،  
كان اغلبهم من المهندسين .

واستمر الزحف حتى صار الجنود على مسافة  
٧٥ مترا من الدشميتين حيث وقعوا تحت نيران  
جانبية مهلكة أحبطت تقدمهم تماما . واستشهد  
قائد الفصيلة اليمنى ، بينما انخرقت الفصيلة  
اليسرى نحو الغرب وسقطت في منخفض ، فأصبحت  
منعزلة عن باقى الكتيبة .

ولما تحرج الموقف أبلغ قائد السرية الثانية باللاسلكي  
العقيد عبد الرؤوف قائد الكتيبة عن تعذر الاستمرار في  
الهجوم، الا أن قائد الكتيبة أمره بمواصلة التقدم ودفع الفصيلة  
الاحتياط لرفع وتيرة الهجوم .

وعندما وصلت هذه الفصيلة الجديدة الى نفس المسافة  
وقعت بدورها في ذات المأزق ، فأصبحت السرية بكاملها عاجزة  
عن العمل ، فأمرها قائد الكتيبة ان تنضم الى السرية الأولى التي  
تحتل الدشمة المنعزلة . وبهذا انتهى الهجوم الشاسي على يد  
مردخاي سعدت ١٥١٥ بالقتل أيضا ، بعد أن استشهد فيه  
ضابط و ٢٨ صفا وجنديا ، وجرح ضابط و ٢٥ صفا وجنديا  
مقابل ١٦ قتيلا و ٢٠ جريحا من العدو .

ويعود سبب هذا الفشل الى عدم اناحة الوقت  
الكافي للقوات - على مختلف المستويات - لاجراء  
الاستطلاع الميداني الذي لاغنى عنه لنجاح الهجوم،

وكذلك الى قلة قوة الاقتحام ودفعها للهجوم على  
أجزاء بدلا من حشدها كما تقضى النظريات  
والتجارب ، بالإضافة الى خطأ شن الهجوم على يد  
مردخاي من الجنوب الذى يعتبر أكثر الاتجاهات  
مناعة بالنسبة للدفاعات •

ولتدارك هذا الخطأ كلفت نفس الكتيبة الثانية باستطلاع  
مستعمرة يد مردخاي جيدا على امتداد أيام ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،  
مايو توطئة للهجوم عليها للمرة الثالثة ، كما عززت الكتيبة  
ببعض المدرعات لحماية المشاة والمهندسين أثناء فتح الثغرات فى  
الأسلاك وحقول الألغام حول المستعمرة • الا أن اتجاه الهجوم  
ظل على حاله فى الجنوب منتهكا بذلك مبدأ هاما من مبادئ الفن  
العسكرى التى وضعها ليدل هارت •• « بالألا يجدد الهجوم على  
نفس الاتجاه بعد أن يكون قد فشل مرة ، وبعبارة أخرى  
لايمرز الفشل • لأن مجرد تدعيم قوة الهجوم وحده لا يعتبر  
تغيرا كافيا ، لانه من المحتمل أن يكون العدو قد دعم نفسه فى  
نفس الفترة أيضا ، بل انه من المحتمل الاكثر أن يكون نجاحه  
فى صد المهاجمين قد رفع من معنوياته فضلا عن انخفاض  
معنويات المهاجمين نتيجة فشلهم المرة الأولى » •

وكان هذا هو نفس سبب فشل الهجوم على يد مردخاي للمرة  
الثانية •

وأغارت ثلاثة طائرات على المستعمرة بعد ظهر يوم ٢١  
مايو وألقت عليها عدة قنابل ، كما استمرت المدفعية تضرب  
نيرانا مزعجة طول النهار على المستعمرة لتسترد تقدم الكتيبة  
الأولى المشاة الى المجدل ، بينما كانت الكنيبتان ٢ ، ٩ المشاة  
تكملان حصار المستعمرة من كل جانب ، توطئة لافتحامها فى  
محاولة ثالثة •

ومع هبوط الظلام اجتمعت لجنة للدفاع عن المستعمرة  
برئاسة اليكس بيير وناقشت طلب التعزيزات والتدعيمات من

قيادة البلماخ بنيرعام حتى يمكن الاستمرار في الدفاع عن المستعمرة .

### الهجوم الثالث، على يد مردخاي

تحددت ساعة الصفر هذه المرة لتكون الساعة ١٧٠٠ يرم ٢٣ مايو الا أن تأخر الكتيبة في الاستعداد أجبر العقيد عيسد الرؤوف على تأجيله ثلاثة أرباع الساعة .

وكان قد أمكن اصلاح دبابة تم أسرها وزودت بمدفع بييرا ورشاش وجهاز لاسلكي . وعقد عليها الأمل في اقتحام نطاقات الاسلاك الكثيفة حول المستعمرة ، التي تحطمت عليها موجات الهجوم السابقة لعدم توفر الوسائل الحديثة لفتح الثغرات فيها بالمفرقات مثل طوربيد البنجالور ، ولا حتى القصاصات المعهودة . كما أعدت عربة مدرعة اسرائيلية كانت من غنائم الاشتباكات السابقة وجهزت بدرع اضافي سميك .

وفي الساعة ١٧٤٥ تقدمت هذه الدبابة والعربات المدرعة الهمبر وحملات البرن تتبعها السرية الأولى المشاه ، وتمكنت احدى فصائلها الامامية من فتح ثغرة في الموانع واحتلال الدشمة المخصصة لها مع حلول الظلام .

ورغم أن قائد الفصيلة أعطى اشارة النجاح بوضوح الا أن قائد السرية تأخر في دفع الفصيلتين التاليتين لاحتلال الدشمة الثانية فأوقع الفصيلة الامامية بذلك في مأزق واجهت فيه كل نيران المستعمرة بمفردها . وعندما نفذت ذخائرها اضطر قائد الكتيبة الى سحبها للخلف ، ففشل الهجوم لثالث مرة .

### الهجوم الرابع وسقوط يد مردخاي

صمم قائد الكتيبة على الاستيلاء على المستعمرة بالغاما بلغت الخسائر . وتدخل بنفسه في تخطيط أدق تفاصيل الهجوم الذي أصر على أن يشنه ليلا ، وحدد له الساعة ٠٣٠٠ يوم ٢٤ مايو .

ورغم أن العدو استمر طوال تلك الليلة يطلق نيرانه بكثافة عالية ومعدل سريع إلا أن الكتيبة بأكملها قامت بالاقترام من الجنوب الشرقى والجنوب الغربى \*

وانطلق القادة على رأس قواتهم ، وقبل أن يبرز الفجر كانت المستعمرة قد سقطت فى أيديهم وانفتح الطريق الى المجدل بعد أن انسحب العدو منها حاملا معه ٤٠ جريحا وترك وراءه ٢٦ قتيلًا . ومع أول ضوء صباح ٢٤ مايسو انتهت معركة يد مردخاي بنجاح هجوم الكتيبة الثانية المشاه عليها \*

لقد كتب الرائد زروبايل فارمل ضابط مخابرات المنطقة الجنوبية الاسرائيلية عام ١٩٤٨ - ينتقد الهجوم المصرى على مستعمرة يد مردخاي فقال : (٢٦٨)

« يجيد الجندى المصرى الدفاع أكثر من الهجوم ، فأثناء هجره على يد مردخاي برزت فيه عيوب كثيرة كان أولها ضعف خبرته القتالية . لقد تم الهجوم على مراحل ، وقامت انفوات المصرية بالاقحام نهارا من مسافات بعيدة عن هدفها ، ولكن فى أرتال طويلة ودون محاولة جدية لاستغلال الأرض والساتر لتغطية التحرك المكتسوف » -

« كما لم تبذل جهود كافية من المدفعية والمدرمات لحماية المشاة أثناء اقترابها من الهدف ، وقد حال كل ذلك دون استغلال مزايا المناورة فى أرض القتال ، كما لم نستغل للأسلحة المتوفرة فى يد الهجوم استغلالا كافيا » \*

وقد كتب أحد رجال المدفعية المصرية فى مذكراته يقول : ان سلاحه لم يستخدم كل طاقاته لمساندة الهجوم فى معركة يد مردخاي مما ترتب عليه أن تقدمت المشاه وهى مكشوفة لنيران العدو فأوقعت بها خسائر كبيرة » \*

(٢٦٨) المصدر السابق ، ص ٢١ - ٢٨ اللواء جفعاتى فى مواجهة الغازى المصرى \*

« وكان أحد الدروس المستفادة من هذه المعركة هو تغيير المصريين لأسلوب الهجوم بتحسين طريقة الاقتحام نفسها ، ودفع القوات المدرعة الى الامام بدلا من الاقتصار على استخدامها كقوة تغطية ، ثم زيادة التركيز أو الاهتمام بالهجوم الليلي » \*

« اما الدرس الثانى فهو ضرورة توفير رصيد ضخم من ذخيرة المدفعية لئلا لشل العدو فى فترة التمهيد النيرانى التى تسبق الاقتحام ، اذ تسبب تأخر المشاة فى الهجوم فى اضمحلال قيمة التمهيد نفسه ، مما دعا الى تكراره مرة ثانية وسائسة فتسبب فى استنزاف كميات كبيرة من الذخيرة » \*

وكان الدرس الثالث هو أن الضابط المصرى يجيد الهجوم بقدر ما يجيد الدفاع \* وقد تفوق القادة المصريون فى دمج الأسلحة الموضوعية تحت قيادتهم للعمل فى تعاون وثيق ، واضعين فى الاعتبار ظروف الارض وامكانيات الهجوم ، كما نجحوا فى دمج المدرعات مع المشاة ، وخاصة حملات البرن التى أحسنوا تنسيق خطط نيرانها ، وفى هذا المجال كان الضابط المصرى هو أفضل الضباط العرب \*

وكأنت أبرز الدروس الأخرى هى :

- أهمية الاستطلاع ودوره الكبير فى نجاح الهجوم وضرورة أن يتم بدقة وعلى كافة المستويات \*
- ضرورة ستر أو تغطية قوات الاقتحام بالنيران والدخان عند هجومها فى أرض مفتوحة نهارا ، مع استمرار هذا السقر حتى مسافة الاقتحام \*
- أهمية الضرب مع الحركة أثناء الهجوم وحسن استخدام الأرض والسائر \*
- السرعة فى استغلال النجاح حيثما تلوح مقدماته على نحو ما حدث فى الهجوم الثالث على يدمردخاى عندما نجحت فصيلة مشاة فى تحقيق المهمة الا أن نجاحها لم يستغل بباقى القوات على النحو الواجب \*

● ضرورة الحذر من اهدار الجهود وبعثرتها بالهجوم على أجزاء  
بدلاً من الحشد الذى يحقق التفوق العددي ويخلق الفرص  
الأفضل للنجاح .

« أما المجدى المصرى فقد أثبت أنه يعرف مهمته  
وأنه على استعداد لتنفيذها بنشاط طالما وجد  
القدوة الحسنة امامه » .

« لقد أجاد المصريون استخدام المدفعية المضادة للدبابات  
التي كانت في حوزتهم ، كما استخدموا الألغام المضادة للدبابات  
بنفس الكفاءة ، وقد زرعوها وفق الاسلوب البريطانى فى  
صفوف متتالية يتراوح طولها بين ٦٠ - ٩٠ مترا ، وفى  
قطاعات يحتوى كل منها على ٤ - ٥ صف بكثافة ١ - ٢ لغم فى  
كل متر من الجبهة ، تم أحاطوها بالأسلاك الشائكة » .

\*\*\*

أما الذخيرة التي استهلكتها المدفعية المصرية فى يد مردخاي  
فقد بلغت طوال يوم ١٩ مايو ٤١٩ دانة مدفعية شديدة  
الانفجار ٢٥ رطل ، ٢ خارقة للدروع ، ٨٥ دخان ، وطوال  
يوم ٢٠ مايو ١٢١ دانة شديدة الانفجار و ٢٨٠ دخان .  
وطوال يوم ٢١ مايو ٨٥ دانة شديدة الانفجار . وطوال يوم  
٢٢ مايو ١٦ دانة شديدة الانفجار و ٧٥٩ يوم ٢٣ فسكان  
مجموع ما انهال على يد مردخاي منها طيلة الهجمات الأربعة  
١٧٦٧ دانة مدفعية ٢٥ رطل علاوة على أنواع الدخان الأخرى .

\*\*\*

وفى منتصف ليلة ٢٥ / ٢٦ مايو هبطت طائرة اسرائيلية  
خطأ بجوار رئاسة آلاى المدفعية الميدان بدفره فدعاها الرائد  
أحمد حسن الى التسليم فاستسلم طاقمها للتو ووضعت عليها  
الحراسة . وحوالى الساعة الواحدة ليلا أقبلت بعض المصفحات  
اليهودية لنجدة الطائرة فلما لم تهتد اليها هاجمت موقعا للأتوار  
الكاشفة لم يكن متينظا فقتلت ٤ من جنوده وجرح ١٧ . وكان  
ذلك درساً قاسياً دفع كافة المواقع المصرية الى زيادة الانتباه .

## التقدم الى المجدل

بينما كانت الكتيبة الثانية المتأه تركز الهجوم على دير سنيد على نحو ماتقدم شرحه ، صدرت الأوامر في الساعة ٨٣٠ . من يوم ٢١ مايو الى الكتيبة الاولى المتأه وتحت فيادتها سرية من الآلاى الاول استطلاع بالتقدم على طريق جانبي الى المجدل التى وصلتها وقامت باحتلالها دون مقاومة .

كما تابعت القوة الخفيفة بقيادة المقدم أحمد عبد الميز اندفاعها على المحور الداخلى فوصلت الخليل يوم ٢١ أيضا ، ثم بيت لحم يوم ٢٤ ، حين آمنت الاتصال مع القوات الاردنية .

وحقق اندفاع هذه القوة الخفيفة من بير السبع الى بيت لحم غرضًا سياسيا ، كما دعم التعاون بين الفيلق الأردنى والجيش المصرى ، وأمن جناحيهما وان تسبب فى مد خطوط المواصلات بما لا يتفق مع حجم هذه القوة ، وجعلها هدفا لاغارات العدو المستمرة .

وأرسلت القاهرة تخطر قيادة قوات فلسطين عن زيادة حشود اسرائيل شرق المجدل وعراق سويدان ، بما يجعل استمرار الاندفاع على الاتجاه الساحلى دون تأمين الداخلى أمرا محفوفا بالخطر .

وتوالى وصول القوات الى الجبهة حتى بلغ حجمها فى فلسطين حوالى مجموعتين لواء مشاه ، وظهر ميلها جميعا الى التثبث بالأرض والتمسك بالقرى التى نجحت فى الاستيلاء عليها، وصد محاولات العدو المتكررة لاستعادتها .

كما استمر نشاط القوات الجوية المصرية واحتفاظها بالتفوق الجوى ، فهاجمت الطائرات مستعمرات نجبا ونينسانيم ورامان راحيل . كما استمرت تقصف ميناء تل أبيب .

وفى نفس يوم ٢٤ مايو بينما كانت القوة الخفيفة تدخل بيت لحم ، والكتيبة الأولى المشاة المجدل ، احتلت القوات المصرية عراف سويدان ، فسيطرت بذلك على كسافة الطارق المؤدية الى المستعمرات الاسرائيلية فى النقب ، التى زاد من عزلتها نجاح القوة الخفيفة فى قطع مواصالاتها بالقدس اليهوديه . عند بير السبع والخليل وبيت لحم .

وكانت الخطوة التالية هى التقدم لاحتلال أسدود تلبية لطلب القوات الأردنية لتخفيف الضغط الواقع عليها فى منطقة باب الواد . ولهذا تحدد الخط العام أسدود - فسطينة كهدف يجب الوصول اليه فى الوقت الذى يحدده قائد القوات .

وفى الساعة ٠٣:٠٠ يوم ٢٩ مايو صدر الأمر الاندازى الى مجموعة اللواء الثانى المشاه المكونة من الكتائب ١ ، ٢ ، ٩ المشاة بالاستعداد للتحرك اعتبارا من الساعة ٠٩:٠٠ من نفس اليوم نحو أسدود ، على أن تبقى الكتيبة الأولى المشاة فى المجدل ، والكتيبة السادسة المشاة فى غزة لتأمينها ، بينما تتحرك الكتيبة السابعة المشاة التى وصلت من القاعدة حديثا الى منطقة دير سنيد لتأمينها .

### معركة أسدود

( ٢٩ - ٣٠ مايو ١٩٤٨ )

فى تمام الساعة ٠٩:٠٠ من صباح ٢٩ مايو تحركت مجموعة اللواء الثانى المشاه بقيادة العميد محموند فهمى نعمة الله نحو أسدود بالترتيب التالى :

١ - القوات الساترة :

كتيبة استطلاع من الآلاى الثانى سيارات مدرعة .

٢ - المقدمة :

٣ - الكتيبة التاسعة المشاة .

٤ - سرية من الكتيبة الثانية مدافع ماكينة .

- بطارية من الآلاى الأول مدفعية الميدان \*
- تروب من البطارية الخفيفة المضادة للطائرات \*
- تروب مضاد للدبابات \*

### ٣- القوة الأساسية

- الكتيبة الثانية المشاه \*
- الآلاى الأول مدفعية الميدان ( عدا بطارية ) \*
- البطارية الخفيفة المضادة للطائرات ( عدا تروب ) \*
- سرية مهندسين عسكريين \*

وبعد ساعتين وصلت طلائع القوات الساترة الى أسدود ، فاحتلت للتسو مواقع دفاعية شمال البلدة بحوالى أربعة كيلو مترات \*

وفى الساعة ١٣٠٠ من نفس اليوم انصمت اليها المقدمة بعد أن أزلت بعض الألغام التى اعترضت طريقها \*

وعندما وصلت القوة الأساسية بمحاذاة مستعمرة نيتسانيم وقعت تحت نيران قوة اسرائيلية كانت منتشرة فى معسكر الجيش البريطانى يسار الطريق، فتوقفت الكتيبة الثانية المشاه حتى عادت بعض السيارات المدرعة من القوات الساترة بأسدود واخذت مواقعها على يسار الطريق لحماية فواب المشاه التى تمكنت من معاودة التقدم الى أن دخلت أسدود فى الساعة ١٦٠٠ دون خسائر \*

وقبل أن تجهز القوات أماكنها أعارت عليها ثلاث طائرات اسرائيلية فكانت من أخرج اللحظات نظرا لازدحام المنطقة بالقوات والعربات والاسلحة الا أن كثافة ومهارة الدفاع المضمان للطائرات وخاصة الرشاشات ومدافع البوفرزاسقطت طائرتين وأجبرت الثالثة على الابتعاد \*

وفي صباح يوم ٣٠ عززت الكتيبة الثانية الخطوط المكتسبة شمال أسدود بحوالي كيلو مترين ، بينما تجمعت الكتيبة التاسعة في أسدود ذاتها . وفي ظهر ٣٠ مايو هاجمتها طائرتان اسراييليتان ، وقبل أن تقصفهما بالقنابل تمكنت المدفعية المضادة للطائرات من اسقاط واحدة منهما من طراز مسرشميت بينما أسرمت الثانية بالفرار .

**وفي عصر يوم ٣٠ مايو قامت عناصر من اللواء جفعاتي ومعها كتيبة من الأرجون ورتل عربات جيب من اللواء النقب بالهجوم المضاد على قوات مجموعة اللواء الثاني المشاه في أسدود التي تمكنت من صدها ببسالة فركن العدو الى الارتداد غير المنظم بعد أن ترك عددا كبيرا من القتلى في أرض المعركة ، ولما أعاد الكرة صباح أول يونيو ردت قوات مجموعة اللواء الثاني المشاه على أعقابها بعد ان كبذته خسائر فادحة (٢٦٩) .**

- وبهذا أصبح الموقف العام على الجبهة المصرية في جنوب فلسطين مع مطلع شهر يونيو ١٩٤٨ كما يلي :
- ١ - وصل خط الجبهة الى أسدود - المجدل - عراق سويدان .
  - ٢ - وصلت القوة الخفيفة الى بيت لحم .
  - ٣ - أصبح المحور الرئيسي لتحرك و امداد القوات المصرية يعتمد بالدرجة الأولى على طريق رفح - المجدل ، ويسير بحذاء خط السكة الحديد .
  - ٤ - تركزت أماكن تهديد هذا المحور في مستعمرات الدنجوز مقابل رفح ، وكفار داروم مقابل دير البلح ، وبئروت اسحق ونير عام مقابل غزة ، ثم نيتسانيم الواقعة بين أسدود والمجدل .

**وأرسل اللواء الموالي قائد القوات المصرية بفلسطين يطلب استكمال مرتب قواته من الأسلحة**

(٢٦٩) مجموعة وثائق حرب ١٩٤٨ ، المواقع الحربية ، الوثيقة رقم ٥٣

والمعدات والحملة الميكانيكية حتى يمكنه متابعة التقدم ، وأن يتم تعزيز القوة الجوية لضمان الحفاظ على التفوق الجوي أمام الامدادات الكثيرة من الطائرات التي راحت تتدفق على الاسرائيليين ، كما نصح بإنشاء رئاسة خطوط المواصلات حتى تتفرغ القوات المقاتلة للعمليات الحربية .

ووصلت الى الميدان قرب نهاية مايو قوة سودانية وأخرى سعودية ، كما انضمت على القوات المقاتلة كتيبة دبابات حميفة من طراز لوكست بقيادة المقدم عثمان شديد ، بالاضافة الى بعض السيارات المدرعة .

### معركة نجبا الأولى

( ٢ يونيو ١٩٤٨ )

تقع مستعمرة نجبا بالقرب من المجدل على جانب الطريق الذى يصلها ببيت جبرين ، وتهدد بذلك خطوط مواصلات القوات المصرية الموجودة فى المجدل وأسدود ، كما تهدد بنفس القدر أى تحركات بين المجدل غربا وبيت جبرين والقدس شرقا .

ولهذا لم يعد هناك مناص من الاستيلاء على مستعمرة نجبا للقضاء على مصدر هذا التهديد ، فصدرت أوامر اللواء المواسى فى أول يونيو الى الكتيبة الأولى المشاه بالهجوم عليها ، ووضع تحت قيادتها كتيبة الدبابات الخفيفة اللوكست وفصيلة من جيش الجهاد المقدس والبطاريتين الأولى والثالثة مدفعية الميدان ، والبطارية الرابعة الخفيفة المضادة للطائرات .

وفى الساعة ١٠٣٠ من يوم أول يونيو بدأ تمهيد المدفعية للهجوم ، ثم استؤنف مرة أخرى فى الساعة ٠٤٣٠ يوم ٢ يونيو ، وانقسم الهجوم على المستعمرة الى مرحلتين تمت الأولى منهما بسريرتين من الدبابات الخفيفة ، وفصيلة من جيش الجهاد

المقدس ، وفصيلة مشاه من الكتيبة الأولى ، تقدمت جميعا نحو المستعمرة ، وبعد أن فتح المجاهدون ثغرة فى الأسلاك الشائكة قامت إحدى الدبابات بتوسيعها فاندفعت باقى الدبابات الى الداخل حيث اشتبكت مع الدشم القوية ودمرت بعضها ، كما تمكنت عناصر المشاه الأمامية من احتلال دشمة واحدة فقط على حين تعرقل هجوم باقى الفصيلة لشدة نيران العدو •

وفى الساعة ٠٥٠٠ تقدمت قوات المرحلة الثانية من حط الابتدء لاستغلال نجاح الموجة الأولى واحتلال المنطاع الايمن من المستعمرة ، الا أن نيران الرشاشات ومدافع البيات المعادية أجبرتها على الارتداد •

وفى الساعة ١٠٣٠ صدرت أوامر قائد الكتيبة الأولى المشاه بالانسحاب لوصول معلومات تفيد بفرب هجوم العدو المضاد بعد أن حشد قوات متفوقة على الجانب الايمن للكتيبة • وبدأ العدو فعلا فى فتح نيران سديدة من الهاون ، ولشدة وطأتها انسحبت قوات المشاة ، على حين ظلت الدبابات تتمسك بأماكنها حتى الساعة ١٣٠٠ عندما أطلقت المدفعية ستارة دخان لستر انسحابها الذى تم فى الساعة ١٤٣٠ بعودة كل القوات الى المجدل •

وعند العصر وصلت توجيهات القيادة العامة الى اللواء المواوى بضرورة احتلال خط المجدل - الفالوجا - بيت جبرين ، علاوة على خط أسدود - قسطينة ، وطلبت أن يتم احتلال الخطين أو أحدهما على الأقل قبل ظهر ٣ يونيو بغرض عزل مستعمرات النقب وارغامها على التسليم بعد وقف الإمدادات إليها •

وعلى ذلك صدرت الأوامر الى الكتيبة الاولى المتناه باحتلال الفالوجا وبيت جبرين ، وكان هذا يعنى أن تتحرك من المجدل

شرقا لمسافة ٤٠ كيلو مترا . وقد أنجزت هذا التحرك واحتلت القريتين قبل أن يسبقها العدو الى ذلك - كما قامت بعض عناصر المشاة باحتلال دير النحاس وترقوميه بعد أن طردت منهما العدو ، ثم واصلت تقدمها الى الخليل لتعزيز الانصال العرضى بها .

وفى ٣ يونيو طلب حاكم لواء الخليل الأردنى من هيئة المستشارين بعمان أن تخلى القوات المصرية بيت جبرين لتزايد حساسية الملك عبد الله ازاء تزايد الوجود المصرى بالمنطقة .

وفى نفس اليوم أغارت الطائرات المصرية على مستعمرة ريشون ليزيون وجان يافنيه ومطار تل أبيب ومحطة توليد الكهرباء فيها . كما استمرت الطائرات المصرية فى تقديم المعاونة للفيلق الأردنى حسب طلبه .

معركة نيتسانيم ( ٧ يونيو ١٩٤٨ )

( أنظر الخريطة رقم ٢٩ )

تقع مستعمرة نيتسانيم على مسافة ٣ كيلو مترات جنوب غربى أسدود ، وتسعة كيلو مترات شمال المجدل وتبعد عن شاطئ البحر المتوسط شرقا بحوالى كيلو مترين . وقد أنشئت المستعمرة فوق ربوة تسيطر على مايجاورها من أراض ، وتعتبر احدى القلاع الصهيرنية فى الجنوب ، كما تعتبر نقطة ارتكاز جيدة ليدفع منها الاسرائيليون اغاراتهم وهجماتهم ضد القوات المصرية فى أسدود ، ويهددوا خطوط مواصالاتها المعرضة .

ولهذا أصبح ضروريا لتأمين قوات أسدود تطهير نقاط الارتكاز المعادية جنوبها ، ومن أهمها مستعمرة نيتسانيم القسوية .

كانت حدائق الموالج والأراضى الزراعية تحيط بالمستعمرة التى يلتف حولها نطاق من الاسلاك الشائكة وتنتشر

داخلها الخنادق وثمانية أوكار للرشاشات الالافاييت والستس ،  
ومرابض الهاونات ومدافع البييات \* وخصص للدفاع عن  
المستعمرة عناصر من لواء جفعاتي علاوة على ١٣٠ من سكانها  
وقاد الجميع ابراهام شوارتزين من البالمخ \*  
وكان بالمستعمرة عدة مباني للسكن وحظائر للماشية  
ومعامل للألبان ومستخرجاتها ومدرسة وورش صناعية علاوة  
على حزانين للمياه \*

وفي يوم الخميس ٣ يونيو صدرت أوامر اللواء  
المواوي الى العميد محمد نجيب قائد اللواء ٣  
المشاه فأصدرها بدوره الى الكتيبة التاسعة المشاة  
بقيادة العقيد محمد كامل الرحمانى بالاستيلاء  
على المستعمرة ووضع تحت قيادته كنيبة دبابات  
خفيفة ، ٢ تراب سيارات مدرعة ، ٢ فصيلة  
مدافع ماكينة ، ٢ بطارية ميدان ٢٥ رطل ،  
تراب خفيف مضاد للطائرات ، تراب ٢ رطل  
مضاد للدبابات ، وجهاز لاسلكي للتردد العالي  
جدا للاتصال بالطائرات (٢٧٠) \* ولعسائنة  
الهجوم ، قام قسم من المجاهدين الفلسطينيين في  
ليلة ٧/٦ يونيو بالضغط عليها لازعاجها توسطة  
لهجوم الرحمانى عليها صباح ٧ يونيو بمساعدة  
المدفعية والطائرات \*

وهدف خطة الهجوم الى الاستيلاء على المستعمرة في  
مرحلتين :

#### المرحلة الأولى :

ويتم خلالها الاستيلاء على تبة الفناطيس  
والجانب الشمالى الشرقى للمستعمرة بواسطة سريتى مشاه  
تعاونهما سريتا دبابات خفيفة \*

---

(٢٧٠) مجموعة وثائق حرب ١٩٤٨ ، المواقع الحربية ، الوثيقة رقم ٥٣ -

## المرحلة الثانية :

ويتم خلالها الاستيلاء على الجانب العربي للمستعمرة بكتيبة مناه عدا سريتين ، وكتيبة دبابات عدا سريتين ، وكتيبة سيارات مدرعة .

وفي تمام الساعة ١٠٠٠ يوم ٧ يونيو تقدمت كتيبة الدبابات الخفيفة بقيادة الرائد محمد، منير أبو العينين نحو نيتسانيم وأحاطت بجانبها الأيمن حول منطقة الفناطيس ، تم اشتبكت مع العدو بنيرانها فتمكنت من اسكات جميع الدشم حوالى الساعة ١٠٣٠ ، وبهذا أمكن لسريتي المشاة التسال حلف الدبابات لفتح الثغرات فى الأسلاك الشائكة التى اندفعت منها داخل المستعمرة لتحتل الدشم القريبة وتجبر العدو على اخلائها والتجمع فى الجزء الايسر من المستعمرة طبقا للخطة الموضوعة . وعندئذ زجت قيادة الكتيبة التاسعة المشاه بباقى القوات المخصصة للمهجوم لتستغل النجاح وتتم الاستيلاء على المستعمرة فى تعاون وثيق مع الدبابات الخفيفة والسيارات المدرعة .

واندفعت القوات المهاجمة تطهر المستعمرة وتستولى على باقى دشمها وخنادقها ، وتزايدت خسائر العدو الى أن أجبر على التسليم حوالى الساعة ١٦٣٠ فوقع فى الأسر ١١٥ جندي من اللواء جفعاى ، وهكذا تم تأمين منطقة أسدود وخطوط مواصالاتها مع المؤخرة ، ثم تولت سرية الحرس الملكى اسئلام المستعمرة من الكتيبة التاسعة المشاة .

ونظرا لأهمية نيتسانيم من وجهة نظر العدو فقد وجه فى صباح يوم ٨ يونيو هجوما مضادا قويا لاستردادها استهله بدفع قسم من الكتيبة ٥١ من اللواء جفعاى تحت قيادة النقيب اهازون لاحتلال التل ٦٩ الواقع على مسافة حوالى كيلومترين غرب نيتسانيم حتى يمكن استخدامه فيما بعد كنقطة وبوب على نيتسانيم نفسها ، علاوة على امكان الارتكاز عليه لقطع

طريق المجدل - أسدود وبث الألغام فيه وقصف القوات المتحركة عليه بالمدفعية والهاونات ، ثم كرر نفس الشيء صباح ٩ يونيو ، إلا أن القوات المصرية أحبطت محاولاته فى المرنين ، كما تامت بتطهير الطريق من الألغام التى نجح فى زرعها .

وفى مساء ٩ يونيو حشد العدو أغلب قوة النواء جفعاتى لاستعادة نيتسانيم ، وبعد أن قام بهجوم مخادع ليلية ٩/١٠ ضد أسدود لتحويل الأنظار بعيدا عن نيتسانيم ، شن هجومه الرئيسى الذى بدأه بأن احتل تبة الفناطيس المواجهة للمستعمرة على الجانب الشرقى من الطريق عند منتصف ليلة ٩/١٠ ، ولما حاول افتتاح نيتسانيم قابله جنود مجموعة اللواء الثانى المشاة بنيران حامية أحبطت هجومه ، وأوقعت به خسائر فادحة تجاوزت ٢٠٠ فرد ، كما أسرت منه ١٠ أفراد ، وعملت أسلحة ومعدات كثيرة .

وبمجرد فشل هجوم العدو على نيتسانيم أصدر قائد مجموعة اللواء العميد محمود فهمى نعمة الله أوامره باسترداد تبة الفناطيس بالسرية الثالثة من الكتيبة السابعة المشاة بقيادة النقيب نايل لبيب ومعه سرية استطلاع وسرية دبابات ، على أن يتم طرد العدو منها قبل سعت ٨٠٠ يوم ١٠ يونيو قبل بدء الهدنة .

وتقدمت سرية الدبابات مع أول ضوء ومعها جماعة هارن حتى وصلت الى مرتفع يقع على مسافة ٢٠٠ ياردة يسار تبة الفناطيس حيث فتحت نيران الهاون على العدو الذى سرعان ما رد عليها بنيران مؤثرة دمرت جماعة الهاون المصرية .

وبعد أن طلب قائد سرية الدبابات تدعيمه بسرية أخرى عاود الضغط على تبة الفناطيس ، وفى الساعة ٩٠٠ وصلت سريتا الدبابات الى مسافة ١٠٠ ياردة منها ، بينما كانت سرية المشاة التابعة للكتيبة السابعة خلفهما بحوالى ٣٠٠ ياردة ولا تجد امامها خطوط اقتراب مستورة الى التبة .

وظل الموقف على هذه الحالة حتى الساعة ١٠٠٠  
عندما صدرت الأوامر لباقي كتيبة الدبابات  
بالتحرك من المجدل والدخول في المعركة . وبمجرد  
وصولها قامت مع سريتي الدبابات باقتحام تبة  
الفناطيس فاجبرت العدو على التسليم ، ثم تقدمت  
سرية المشاة لتطهيرها وجمع الأسرى \*

وعندما حاول اللواء جفعاتى استرداد نبيه الفناطيس  
صباح يوم ١١ يونيو ، ليقطع طريق الاتصال بين المجدل وأسدرود  
مرة اخرى . فشل وأجبر على الانسحاب بعد قتال ضار سقط فيه  
٢١ قنيل قام النقيب نايل بتسليم جثتهم الى مندوب اللواء  
جفعاتى بحضور مراقبي الأمم المتحدة ، على حين خسر اثنان من  
سريته التي تدافع عن التبة \*

وخلال نفس اليوم هاجم العا و بلدة العسلوج في النيب  
والمحاسير شمال شرق الفالوجا ، ونجح في احتلالهما رغم أن  
موعد سريان الهدنة الأولى كان قد حل قبل ذلك \*

\*\*\*

وفيما يتعاقب بالأعمال البحرية خلال هذه  
المرحلة فقد نظمت القوات البحرية المصرية عدة  
عمليات مفاجئة لتدمير المنشآت البحرية  
الاسرائيلية على الساحل بقطع بحرية منفردة أو  
مجتمعة كالآتي :

١ - في ٢ يونيو ١٩٤٨ قامت الكاسحة رقم ١٠١ بتصيف ميناء  
قيصرية عند الغروب ، واستمرت تطلق نيران مدافعها من  
عيار ٣ بوصات لمدة ربع ساعة متواصلة أغرقت خلالها  
الزورق الوحيد بالميناء ، كما أصابت منشآت الميناء  
باصابات مباشرة \* ولما عادت الى قاعدتها أطلق على  
الكاسحة اسم قيصرية تسجيلاً للعمل المجيد الذي أنجزته \*

٢ - وفي ٤ يونيو ١٩٤٨ تحركت مجموعة من السفن وسفينة ابرار جنود ومعها زورق نقل ثقيل وكاسحة ألغام قاصدة تل أبيب لقفل الميناء وتلغيم مدخله وتدمير منشئاته .  
وفي الساعة ١٢٣٠ شاهدت المجموعة سفينة اسرائيلية فقامت بمطاردتها وأطلقت عليها نيران المدافع ٣ بوصة وأرطل حتى ابتعدت السفينة المعادية، واستمرت المجموعة تتجه الى ميناء تل أبيب حتى ظهرت الطائرات الاسرائيلية في السماء ، فصدرت الأوامر الى السفن بالتفرق والاشتباك مع الطائرات المغيرة بالمدافع الخفيفة ٢٠ ملميمتر فأصابت احداها وأجبرت الطائرات الباقية على الابتعاد ، فقفلت المجموعة عائدة الى قواعدها بعد اكتشاف أمرها وضياع عنصر المفاجأة الذي توقف عليه نجاح المهمة الموكلة اليها .

٣ - وفي ٨ يونيو صدرت الأوامر للكاسحة رقم ١٠٢ بأعتراض السفينة التجارية كاترين ماري واغراقها قبل وصولها الى موانئ اسرائيل تحمل العتاد والذخائر لجيشها، وكان على الكاسحة أن تتوجه بعد ذلك الى مرسى نهاريا شمال عكا بثمانية كيلو مترات لضرب منشأتها واعراني ما نصادفه من زوارق وقطع بحرية أو عائمات معادية .

وانناء الرحلة وصلت الأوامر الى الكاسحة بتعديل المهمة والتوجه فورا الى نهارية لاحتمال وصول بعض السفن المعادية لم تجد أى قطع بحرية فى الميناء أو بالقرب منها فقفلت عائدة اليها ، وعندما اقتربت الكاسحة ١٠٢ من هدفها عند الغروب لم تجد أى قطع بحرية فى الميناء فقفلت عائدة الى عرض البحر .  
وبمجرد أن حل الظلام اقتربت من الميناء وقصفته بمدافعها عيار ٣ بوصات لمدة ربع ساعة ، ثم عادت الى قاعدتها سالمة .

\*\*\*

ثانيا - المعارك على الجبهة الأردنية في وسط فلسطين :

كانت الحكومة البريطانية قد أجبرت قوات الفياق الأردني على الجلاء عن فلسطين الى شرق الأردن قبيل انتهاء الانتداب ، وقد تجمعت هذه القوات حول معسكر الزرقاء فيما عدا بعض العناصر القليلة التي ظلت ترابط في حيفا ورام الله والخليل بعد يوم ١٤ مايو »

وبهذا ترك الفلسطينيون بمفردهم الى أن عادت وحدات الفياق الأردني الى الضفة الغربية بعد أن عبرت جسر اللبني صباح يوم ١٥ مايو لتتمركز الكتائب ١ و ٣ من اللواء الأول حول منطقة نابلس ، بينما تمركزت الكتائب ٢ و ٤ من اللواء الثالث حول منطقة رام الله .

معركة الحى اليهودى بالقدس القديمة

( أنظر الخريطة رقم ٣٠ و ٣١ )

وفى يوم ١٧ مايو أصدر الملك عبد الله أوامره الى الرائد عبد الله التل قائد الكتيبة السادسة المشاه بدفع سرية لشمعريز القوات المدافعة عن القدس من عناصر جيش الجهاد المقدس بقيادة خالد الحسينى وجيش الانقاذ بقيادة فاضل عبد الله . ثم وافق الملك بعد ذلك على تحرك باقى الكتيبة من الحار الأحمر وجسر اللبني وأريحا الى القدس رغم اعتراض الجنرال جلرب .

وفتح التل مركز قيادته فى الروضة داخل أسوار القدس ، بينما كلف سرية الأمن والسرية الاولى بحراسة الطور وباب النبی داود على الطريق الرئيسى بين القدس الجديدة والحى اليهودى بالقدس القديمة ، كما كلف السرية الثامنة بحراسة الباب الجديد وباب الخليل بقيادة الرائد عبد الرازق عبد الله ، ووزع السرية المعاونة على المواقع الحيوية برأس العمود وجبل الطور تحت قيادة الملازم أول غالب رضيمان ، على حين احتسنت بالسرية الثمانية فى الغور تحت قيادة الرائد فواز ماهر .

وعندما حاول الاسرائيليون اقتحام أبواب  
القدس القديمة ظهر ١٨ مايو ، قصفتهم نيران  
هاونات السرية المعاونة من مواقعها فى رأس  
العمود \*

وقام جنود الباماخ مساء ٢٤ مايو بمحاولة  
اقتحام باب النبى داود بعد تمهيد ضعيف بالهاونات  
الأنهم فقدوا ٦٠ قتيلًا فاضطروا الى الارتداد فى  
الساعة ٢٢٠٠ \*

وخلال ليلة ٢٥/٢٦ مايو اقتحمت مدرعات عبد الله التل  
الحى اليهودى المقابل لباب الخليل وطوقته واستمرت تتوغل  
فيه حتى وصلت الى الكنيس الكبير ، فاستسلم موسى روزنك  
قائد الهاجاناه فى القدس فى الساعة ١٠٠٠ يوم الجمعة ٢٨  
مايو ٩١٤٨ ومعه ١٥٠٠ من سكان الحى ، تم أسر ٣٤٠ جنسدى  
كانوا مندسين بينهم \*

بهذا انتهت أهم معركة خاضها الفييلق  
فى هذه الحرب قتل فيها ٣٠٠ اسرائيلى منهم ١٣٦  
من الأرجون ، وجرح ٨٠ ، وحطم كبرىرياء  
الصهاينة \*

#### احكام الحصار حول القدس :

وبستوط الحى اليهودى تحولت القوات الأرمنية الى تشديد  
الحصار على القدس الجديدة التى يتطنها مائة الف يهودى على  
النجو الآتى :

١ - من الشرق ، الكتيبة السادسة فى النبى داود وحى الثورى \*  
٢ - من الشمال ، الكتيبة الثالثة فى باب العمود والشيخ جراح \*  
٣ - من الشمال الغربى ، الكتيبة الأولى فى النبى صمويل  
وبدو والرادار \*

٤ - من الغرب ، الكتيبة الخامسة فى مركز شرطة الشيخ جراح  
وتل شعفاط ، وكذا الكتيبة التايبة فى باب الواد \*  
والكتيبة الرابعة فى اللطرون \*

واستمرت مدفعية الكتيبتين السادسة والثالثة تصلى القدس الجديدة نارا حامية حتى ترنح سكانها وتحطمت معنوياتهم ، فأرسلوا يوم ٨ يونيو يندرون القيادة العامة الاسرائيلية انه لم يعد أمامهم سوى التسليم .

وجاء الرد يوم ٩ يونيو يطلب من سكان القدس الجديدة المزيد من الصبر ويعدهم بتسرب وصول النجدة السياسية ، التي سريعا ما وصلت فى شكل هدنة فرضها مجلس الأمن على الأطراف المتحاربة فى فلسطين اعتبارا من صباح ١١ يونيو ، فكانت بمثابة المنقذ ليهود القدس الجديدة من الاستسلام للقوات الأردنية ( ٢٧١ ) .

( ٢٧١ ) يذكر عبد الله التل فى كتابه كارثة فلسطين الجزء الأول الصادر من دار القلم بالقاهرة عام ١٩٥٩ فى ص ٣٨٤ انه أوضح فى سياق حديثه مع مندوب جريدة الأردن بالمسد رقم ١٢١٧ بتاريخ ١٢ يوليو ١٩٤٨ انه لو تأخر موعد الهدنة الاولى يومين فحسب لصارت القدس كلها فى يد العرب .

ثم يسوق فى ص ١٩٩ من نفس الكتاب نص اشارتين لاسلكتين كانت أجهزة التصنت الأردنية قد التقطتهما فى الساعة ١٦١٥ يوم ١ يونيو وفى الساعة ٨٣٠ . يوم ٨ يونيو تقول الاولى . .

« من استر ( رئيس بلدية القدس اليهوديه ) الى روكاخ ( رئيس بلدية تل أبيب ) . الام فى خطر ( يقصد القدس طعا ) . ديل لاسرائيل ان لم تجدوها . . اعملوا جهدكم .  
رسول الثانية . .

« . . . من روكاخ الى استر . ستصلكم الجدة ولسكنها سياسية »  
أما صالح مسعود بويصير فيقول فى كتابه جهاد فلسطين خلال نصف قرن ، رسالة ماحستير أمام كليه الآداب جامعة الأزهر - بيروت ، دار الفتح للطباعة والمشر ، ١٩٦٨ ، ص ٣٩٢ بأن المظاهرات قامت فى تل أبيب قبل الهدنة الأولى تنادى بالكف عن القتال وتطالب بالتسليم مما أجبر بن حوريون رئيس الحكومة المؤقتة أن يخاطب فى المطاهرين تسكيننا لروعهم وتهديئة لهم قائلا :

« ان لدى وعدا قاطعا من الانجليز والامريكان بمرض هدنة خلال ثلاثة أيام ، فادا لم يحدث ذلك فتعالوا واشنقونى ها » .  
ويؤكد الحاج محمد أمين الحسينى هذه الواقعة أيضا فى كتابه حقائق عن قضية فلسطين ، ص ١٦٧ .

عبد العزيز • أما الرائد قسيم محمد فقد انسحب بجنوده تثنياً، لأوامر البريجادير لاش مما أجبر عبد العزيز الى الانسحاب بدوره على أمل معاودة احتلال رامات راحيل فى الصباح الا أن الاسرائيليين كانوا اسبق منه الى احتلالها بعناصر من اللواء هارئيل وبعض التعزيزات من قوات الهيئ • وقد استحكمت هذه القوات داخل المستعمرة ، الأمر الذى حدا بالمقدم عبا العزیز الى الاكتفاء بمناوشتها من وقت لآخر •

**معركة الرادار :**

يقع تل الرادار (٢٧٢) على أكمة مرتفعة بين قرية بدر العربية ومعلى هاميشا اليهودية ، ويشرف على طريق القدس - تل أبيب ، كما يسيطر على مستعمرتى هاميشا وعنفيم • وقد عهد الى الكتيبة الأولى الاردنيه بقيادة المدم هنرى بلاكن باحتلال تل الرادار فجر يوم ٢٦ مايو ١٩٤٨ ، وبعد تمهيد قصير بالمدفعية تقدمت المدرعات وفتحت نيرانها المصوبة على أهدافها فدعر المدافعون ودبت فى صفوفهم الفوضى وانسحبوا مخلفين وراءهم ذخائرهم وأساحتهم •

وعندما هم ضباط الكتيبة باستغلال النجاح واحتلال معلى هاميشا التى فر اليها المدافعون عن تل الرادار منعهم بلاكن بحجة أنه لم يتلق أوامر بذلك من قيادة الفرقة فانتزع الاسرائيليون المبادرة وظلوا يقصفون تل الرادار بالهاونات والمدفعية من معلى هاميشا وعنفيم فأوقعوا بالكتيبة الأولى خسائر بلغت ١٥ شهيدا وما يزيد عن ٧٠ جريحاً •

**معركة اللطرون الأولى ( العملية بن نون ١ )**

( انظر الخريطة رقم ٣٢ )

ألح بن جوريون على يادين بضرورة نجدة القدس المحاصرة فوراً ، وأكد عليه بعدم اضاءة الوقت فى ابداع حطة محكمة (٢٧٢) سمي بالرادار لأن الجيش البريطانى أقام عليه محطة رادار خلال الحرب العالمية الثانية •

اكتفاء بدفع قوات جديدة لفتح الطريق عند عنق الرجاجة الذي يقبض عليه العرب فى اللطرون .

وتم لتتو تشكيل اللواء ٧ ( شيفع ) المزود بكتيبة مدرعة ، وبدأ أفراده يتجمعون حول مستعمرة نعان يوم ٢٢ مايو ، كما تعين لقيادته شلرمو شامير ونبه عليه بالاستعداد للهجوم على اللطرون يوم الاثنين ٢٤ مايو ، وانضم اليه فيفيسان هيرتزوج رئيس قسم الأمن بالوكالة اليهودية ليتولى منصب رئيس عمليات هذا اللواء .

وبعد دراسة الموقف بوجه عام ظهر لشامير وهرتزوج استعالة انجاز كافة الاستعدادات الضرورية فى الموعد المحدد فطلبوا من بن جوريون تأجيل الهجوم ٢٤ ساعة . ثم توجهوا الى نعان حيث توالى وصول قوات اللواء الجدد من تل أبيب وكان أولها الكتيبة ٣٢ بقيادة زفى جيرمان ، ثم كتيبة من المهاجرين الجدد بقيادة زفى هورويتز . وفى نفس الوقت كانت قافلة امداد كبيرة تستعد خلف هذه القوات للاندفاع الى القدس بمجرد فتح الطريق .

وصدرت الأوامر للمرة الثانية بالهجوم فى تمام الساعة ٢٢٠٠ يوم ٢٥ مايو لاحتلال اللطرون ، تم الاندفاع نحو رام الله لفتح الطريق أمام قافلة الامداد لتتحرك الى القدس التى كانت تعاني المجاعة وقتها .

كانت ليلة ٢٥ مايو خانقة الحرارة بسبب رياح الخماسين التى كانت تهب محملة بالغبار من الجنوب فتزيد من انهك الجنود .

ولما لم تصل أسلحة الدعم حتى منتصف الليل اقترح هيرتزوج تأجيل العملية فاتصل شامير بينادين للحصول على موافقته فأحاله على بن جوريون الذى أصر على تنفيذ العملية فوراً . فتحرك شامير باللواء ٧ فى الساعة ٢٠٠٠ يوم ٢٦ مايو من الخلدة الى اللطرون ، وأثناء تقدمه توالى وصول أسلحة الدعم قادمة من رصيف ميناء تل أبيب مباشرة .

كانت معلومات الأركان العامة الاسرائيلية تشير الى أن اللطرون محملة بقوات قليلة من جيش الانقاذ على حين كانت الكتيبة الرابعة الأردنية بقيادة المقدم حابس المجالي تسييحلر فعلا على المدينة وما حولها من هيئات حاكمة تغلق طريق القدس باحكام .

وعندما بزغ ضوء الفجر فوق تلال اليهودية استقبلت النيران الأردنية الحامية قوات شامير المتقدمة نحو اللطرون ، فتحطمت معنويات جنوده الجدد الذين كان العطش والتعب قد نال منهم كل منال ، فارتدوا للخلف بلا نظام حيث وقعوا لكمة سائغة فى أيدي عناصر جيش الانقاذ الرابض فى انتظارهم على سفوح تلال بيت جيسز ، فلم يفلت منهم غربا سوى حفنة كان على رأسها حايمم لاسكوف . وبهذا فشل الهجوم الأول على اللطرون لفتح الطريق الى القدس .

معركة اللطرون الثانية ( العملية بن نون ٢ )

( انظر الخريطة رقم ٢٣ )

قام دافيد بن جوريون بتفقد أرض المعركة ليلة ٢٦/٢٧ مايو فدمس بنفسه سوء الحالة ومدى انهاك القوات فأمر بتعزيزها بعناصر من ذوى الخبرة القتالية العالية من اللواء جمعاتى . ثم عين العقيد الأمريكى ميشيل دافيد ستون الشهير بميكى ماركوس قائدا لمجبهة الهجوم الجديد الذى رسمت خطته بحيث يقوم حايمم لاسكوف باقتحام قلعة الشرطه ليجذب انظار ونيران حابس المجالي نحوها ، على حين يتقدم برولوف على رأس قوة منتخبة خلال الأرض الوعرة لمسافة ١٥ كيلو متر فيما بين بيت سوسان ويالو ليهاجم الكتيبة الرابعة الأردنية من الخلف .

كان العمود الفقري لهذا الهجوم هو الكتيبة ٥٢ من اللواء  
جفعاتى التى حشد لها أكفأ ضباط وجنود هذا اللواء .

وتحددت ليلة ٢٩/٣٠ مايو لإعادة الكرة على  
اللطرون الا أن عدم الاستعداد أجبر ماركوس على  
تأجيله الى الليلة التالية عندما اندفع لاسكوف نحو  
قلعة الشرطة على حين تقدم برولوف الى دير ايوب  
تنفيذا لخطة الهجوم الرئيسى .

وفى مواجهة هذه المناورات استمرت الكتيبة الرابعة الاردنية  
بقيادة المجالى تقبض على زمام الأمور فى منطقة اللطرون وتحكم  
احتلال الهيئتين الميويتين حولها ، وهما قلعة الشرطة ونل  
اللطرون ، الذى يقع فوقه دير الفرنسيسكان ويسيطر على صُريق  
القدس - تل أبيب .

وخلال ليلة ٣٠/٣١ مايو شعر قائد الفصيلة الاردنية فى  
قلعة الشرطة باقتراب الاسرائيليين من موقعه فأرسل يطلب  
النجدة من المجالى وخاصة المدرعات الا ان الاسرائيليين التقطوا  
اشارته وردوا عليها بأن التعزيزات فى طريقها اليه . وعندما  
اقتربت أصوات المدرعات فعلا فى منتصف الليل استبشر قائد  
الفصيلة بها ولم يكتشف أنها مدرعات اللواء السابع الممادى الا  
عندما التفت دبابات الشيرمان حول قلعته وافتحمت بابها  
الرئيسى ثم نفذت منه الى الساحة الداخلية .

كان وقع المفاجأة أليما على المدافعين عن القلعة  
من القوات الأردنية الذين أسرعوا باغلاق بابها  
الحديدى ثم صعدوا الى السطح حيث راحوا  
يمطرون المهاجمين بالقنابل والنيران فأوقعوا  
بالدبابات بعض الخسائر كما أجبروا المشاه على  
الابتعاد ، وبهذا فشلت محاولة لاسكوف الهجومية  
وان حققت بعض أغراضها ، ومع بزوغ الفجر  
يئس لاسكوف من مواصلة الضغط على القلعة

## وارتد للخلف تاركا خمسين قتيلًا وأربعة دبابات تحت أسوارها \*

أما الهجوم الرئيسي بقيادة برولوف فبعد أن وصل إلى منطقة دير أيوب حاول اقتحام المواقع الدفاعية للكتيبة الرابعة الأردنية إلا أن جميع محاولاته باءت بالفشل وتزايدت خسائره بدرجة أجبرته على إيقاف الهجوم والانسحاب بعد أن ترك وراءه ١٣٧ قتيل من قواته \*

### معركة اللطرون الثالثة « العملية يورام (٢٧٣) » \*

لم يثن الفشل المتكرر أمام اللطرون العقيد ماركوس عن بذل محاولة أخيرة لفتح الطريق إلى القدس قبل أن يفرض مجلس الأمن الهدنة على الأطراف المتحاربة في فلسطين \*

ولهذا اجتمع مساء ٨ يونيو بايجال آلون قائد البالمخ في مركز قيادته بالمنطقة المركزية بقرية ابو غوش ، وأقدمه بضرورة مهاجمة اللطرون فوراً وللمرة الثالثة \*

وفي الساعة ٢١٥ \* يوم ٩ يونيو تقدمت الكتيبة الخامسة من اللواء هارثيل بقيادة يشسوخار شادمي (٢٧٤) نحو هدفها في تل يالو الذي أخطأته في الظلام وهاجمت تل المدافع بدلاً منه حيث قوبلت بمقاومة عنيفة جداً من عناصر الفيلق الأردني

(٢٧٢) كان يورام قائد أحد جيوش النبي داود \*

وقد كتب نسعي ايلان دراسه شامله في حريده لامرحاف عدد الاربعاء ٢٨ أبريل ١٩٧١ فسد فيه كل ما كتبه الضباط الاسرائيلون الذين اشركوا في هذه المعركة والتي نشرتها لهم حريده يديعوت احرونوت فيما سبق كما سد ما قاله الجبرال حلوب عنها في كتابه حندي مع العرب ، وانهي الى خلاصه بأن معركة يورام كانت أكبر فشل مني به جيش الدفاع الاسرائيلي في الجولة الأولى ، وأكثرها خسارة في الأرواح \*

(٢٧٤) بطل مذبحه كفر فاسم يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ ، ويذكر كتاب تاريخ اللواء يضاخ في حرب التحرير ١٩٤٨ انه اخطأ طريقه فقاد الكتيبة الى هدف احر مما تسبب في فشل المعركة \*

## بقيادة الملازم محمد الروسان فلم تتمكن من الاستيلاء الا على جزء صغير من التل \*

وفي الساعة ٤:٠٠ شن الروسان هجوما مضادا لطرد قوات شادمي من التل ، بمعاونة المدفعية من مرايضها المجاورة التي وجه نيرانها الملازم محمود المعايطة ضابط المراقبة الأمامي \*

وأثناء ذلك كانت الكتيبة الثالثة يفتاح بقيادة موسى كييمان قد أنتمت التجمع عند باب الواد الى الغرب من تل يالو \* وبمجرد أن وصلها الامر بالهجوم اندفع كليمان بقواته شمالا نحو تل يالو ، ثم اتجه غربا ليقترحه ، ولكن الهدوء السائد فوق التل أثار دعوته على حين كانت الطلقات المضيئة وانفجارات المدفعية تغطي تل المدافع المفروض أن يكون هدف كتيبته وليس كتيبة شادمي \*

علم كييمان أن شادمي اخطأ هدفه ، فقرر الاستيلاء على تل يالو ثم الاندفاع منه نحو تل المدافع لمعاونة شادمي في احتلاله ، وبمجرد أن بدأت قواته تتسلق ميول تل يالو الحادة انهالت عليها القنابل اليدوية وقنابل الهاون \*

وباقتراب الفجر كانت خسائر شادمي وكيمان قد تجاوزت نصف قوة الكتيبتين ، واستتبان لهما استحالة الاستمرار في الهجوم الذي لم يكن حظه من النجاح بأفضل من المحاولتين السابقتين ، فأصدرا أمرهما بالانسحاب العام \*

وهكذا فشل الهجوم الثالث لفتح طريق القدس ، وسقط الشهيد ماركوس قتيلا في نهايته ، قبل أن تحل الهدنة الأولى بساعات قليلة \*

### الموقف في باب الواد :

كانت منطقة باب الواد الحيوية من نصيب الكتيبة الثانية المدرعة الأردنية بقيادة الملازم هنري سليد الذي نشر جنوده

على جانب طريق القدس قرب قرية دير ايوب ، وترك الجانب المقابل للاسرائيليين يقيمون عليه مواقعهم فصاروا بذلك وجها لوجه مع قوات كتيبته .

وأصر سليلد على أن تترك جميع قوات الجهاد المقدس والانقاذ منطقة عمل كتيبته \* وانتهز الاسرائيليون هذه الفرصة فراحوا يحتلون كل ما تجلبو عنه هاتان القوتان ، خاصة وقد كانت الأركان العامة الاسرائيلية قد نقلت اللواء يفتاح لتعزيز منطقة اللطرون \*

وظلت الكتيبة الثانية الأردنية فى منطقة باب الواد دون نشاط تقريبا حتى حلت الهدنة الأولى فى ١١ يونيو وبهذا وقع عبء قفل طريق القدس فى وجه قوافل الامداد الاسرائيلية على عاتق المجال وكتيبته الرابعة المتمركزة فى اللطرون \*

\*\*\*

ثالثا : المعارك على الجبهة العراقية فى وسط وشمال فلسطين :  
معركة جيشى - كوكب الهوى

( انظر الخريطة رقم ٣٤ )

كان للصهيونيين حاميتان قويتان فى كل من مشروع كهرباء روتنبرج شمال شرقى جسرالمجامع ، ومستعمرة جيشراالى الغرب منه \*

وبعد أن وجهت الحكومة الأردنية انذارا الى هيئة ادارة المشروع فى ١١ مايو ١٩٤٨ انسحب افراده المسلحون الى مستعمرة جيشر المسيطرة على جسر الجامع \*

وقبل أن تصل طلائع القوات العراقية الى هذا الجسر صباح ١٥ مايو نسفه الاسرائيليون ليقطعوا الاتصال البرى بين ضفتى نهر الأردن ، كما عززوا دفاعاتهم عن المستعمرة وحصنها المنيع الذى كان البريطانيون قد أقاموه ضمن تحصينات خط ايدن خلال الحرب العالمية الثانية \*

كان الحصن محاطا بالألغام والاسلاك الشائكة ،  
ومزودا بالفتحات لإطلاق النيران منه في كل اتجاه،  
ولزيادة مناعته احتل الاسرائيليون مرتفعات قرية  
كوكب الهوى الواقعة غرب جيشر باتجاه العفولة ،  
والتي تسيطر على الأرض حولها .

وفى ١٥ مايو تسلمت القوات العراقية مشروع كهرباء  
روتنبرج من القوات الأردنية ، ثم عبرت سرية عراقية نهر  
الأردن تحت جناح الظلام واحتلت رأس كوبرى على الضفة  
الغربية ، بينما راحت القوات العراقية تقصف المستعمرات  
المجاورة ، وتستطلع الطرق المؤدية الى جيشر .

وفى ١٦ مايو عبر النهر فوج عراقى كامل وتقدم نحو  
قلعة جيشر ثم احتل محطة السكة الحديد وقرية الجامع  
المجاورة ، وأخذ يضغط بشدة على المستعمرة التي قابلته  
بمقاومة بالغة العنف .

وفى ١٧ مايو عبر فوج آخر النهر ونسق هجومه مع الفوج  
الذى سبقه بالأمس غير أن وقوع القلعة بين مجرى نهر الأردن  
وسفوح كوكب الهوى حد من حرية مناورة الفوجين وامكان  
التعاون المتبادل بينهما مما اضطرهما الى الاقتصار على قصف  
القلعة بالنيران ودفع سرية لاحتلال مرتفعات كوكب الهوى .

واستمر تقدم مشاه العراقيين طوال ليلة ١٧/١٨ مايو الى  
أن دخلوا بعض المباني الخارجية لمستعمرة جيشر ولكن عنف  
مقاومة المدافعين عنها صدتهم فى النهاية .

ومع ضوء الفجر يوم ١٨ عاد القناصة الاسرائيليون الى  
تصريب نيرانهم المحكمة على السرية العراقية المتمركزة فى  
بساتين الموز ، ثم توالى وصول النجديات الاسرائيلية من العفولة  
مما أجبر السرية العراقية على الانسحاب من مرتفعات كوكب  
الهوى قرب العصر .

واستمر القتال الضارى بين الخصمين حول  
مستعمرة جيشر ، كما توالى النجذات الاسرائيلية  
على المستعمرة من كل حدب ، وراحت الطائرات  
الاسرائيلية تنقض على المواقع العراقية وتفصفها  
بالقنابل \*

وفى صباح يوم ١٩ مايو صدرت الأوامر الى العوج الاول  
العراقى بشن الهجوم الحاسم على كوكب الهوى وقلعتها فجر  
يوم ٢١ الا أن القيادة العامة العراقية عادت يوم ٢٠ مايو  
وأمرت بتأجيل هذا الهجوم نظرا لتغيير منطقة عمل القوات  
العراقية الى نابلس فتوقف بالتالى نشاطها فى منطقة جيشر وما  
حولها \*

وبينما القوات العراقية تتدفق على نابلس بعد أن تركت  
فوجا وسرية مدرعة وبطارية مدفعية لحماية جسر الجامع كانت  
القوات الأردنية وجيش الانقاذ ينسحبان منها ومن جنين  
وطولكرم وقلقيلية \*

وفى ٣٠ مايو أتمت القوات العراقية التمركز فى محورى  
نابلس - طولكرم ، والهواره - قلقيلية واستعدت لشن الاغارات  
بالشوات الميكانيكية على المستعمرات الاسرائيلية المجاورة ، وعلى  
الكبارى وتقاطعات الطرق الهامة القريبة منها \*

القتال فى منطقة المثلث ( جنين - طولكرم - نابلس )

عندما تحرج موقف القوات الأردنية فى منطقة  
باب الواد والطررون نتيجة الهجمات الاسرائيلية  
المتكررة لفتح الطريق الى القدس المحاصرة صدرت  
أوامر القيادة العامة العربية يوم ٢٧ مايو بقيام  
الجيش العراقى بالهجوم لتخفيف الضغط على  
القوات الأردنية وفقا للتخطيط العام التالى :

١ - الهجوم على محور طولكرم - ناتانيا ، حيث يتمركز اللواء اسكندرونى ، بمهمة الاستيلاء على بيت ليد وتقاطع الطرق المجاورة له \*

٢ - الهجوم على محور جنين - زرعين ، حيث يتمركز اللواء كرميلى ، بمهمة الاستيلاء على اللجون \*

وفى ٢٨ مايو قامت القوات العراقية بتنفيذ هاتين المهمتين فتقدم رتل للاغارة على مستعمرة كولم فى الصباح ونجح فى اقتحامها والتغلب على القوة اليهودية اليمينية التى كانت تدافع عنها ، ثم هاجم كفر يونا يوم ٣٠ مايو فنجح أيضا فى احتلاله \*

وفى يوم ٤ يونيو اصطدمت هذه القوة العرافية بداورية معادية فى باقة الغربية وأسرت منها سيارة مدرعة \* ثم أرسلت مفرزة الى مستعمرة قاقون قابلها العدو بقوات كبيرة واستمر القتال بينهما سجالا حتى عصر ٦ يونيو عندما انسحبت المفرزة فأعاد اللواء اسكندرونى احتلال قاقون حتى يؤمن بلدة ناتانيا من خطر الهجمات العراقية المحتملة ضدها \*

أما الرتل الآخر فقد وصل ظهر يوم ٢٧ مايو الى بلدة جنين ثم دفع بمفرزة منه الى طريق اللجون للاستطلاع \* وفى يوم ٢٨ مايو شن اغارة على زرعين كررها صباح ٢٩ ، ثم هاجم اللجون يوم ٣٠ واستمر يضغط عليها حتى الساعة ١٣٠٠ دون أن يتسكن من اقتحامها فتحول الى التمسك بالحط العام زيوبه - رمانه \*

معركة جنين :

( انظر الخريطة رقم ٣٥ )

بنهاية شهر مايو أصدرت الأركان العامة الاسرائيلية توجيهاتها الى موسى كارمل بشن الهجوم بلوائه المدعم بكتيبة من اللواء جولانى على القوات العراقية المتمركزة حول جنين

للاستيلاء على البلدة ثم التقدم نحو قباطيه وناپس لتصفية منطقة المثلث جنين - طولكرم - نابلس ، وابعاد الخطر العراقي عن ناتانيا وشمال تل أبيب .

ولتغنيك هذه التوجيهات قام سوشي كارمل عصر أول يونيو باحتلال قري صندله وجلمه ومقيبلة بكتائبه الثلاث \* كما أغارت ثلاث طائرات اسرائيلية على جنين في الساعة ١٩٠٠ وظلت تقصفها بقنابلها شديدة الانفجار لمدة ٤٠ دقيقة .

وفي الساعة ٢٢٠٠ ليلة ٢/١ يونيو شن كارمل هجومه الرئيسي بقيادة مردخاي ماكليف فقابلته القوات العراقية المدافعة عن جنين بنيرانها الحامية التي أجبرته على الارتداد بلا نظام .

وفي الساعة ٠٦٠٠ صباح ٢ يونيو أعاد كارمل الهجوم الذي استمر حتى الساعة ٢٠٠٠ عندما نجح في الالتفاف حول العراقيين واحتل سلسلة من التلال الواقعة الى الجنوب من جنين مباشرة والتي تسيطر عليها تماما .

وفي الساعة ٤٠٠٠ يوم ٣ يونيو قصف الاسرائيليون مواقع الفوج العراقي بتركيز شديد لقطع طريق اتصاله بقيادته في نابلس الا أن النجديات التي وصلته تمكنت من طرد العدو ثم شنت عليه هجوما ليليا في الساعة ٢٣٠٠ يوم ٤ يونيو أرغمته على الانسحاب بعد أن أوقعت به خسائر جسيمة وارتدت صفوفه .

وعندما أعاد كارمل الهجوم على جنين للمرة الثالثة صباح يوم ٥ يونيو وحاول الوصول الى مؤخرة العراقيين قابلوه بنيرانهم الكثيفة \* واستمر القتال بين الفريقين طوال الليل وعندما انبلج الصبح كانت خسائر كارمل قد تزايدت بالدرجة التي جعلته يقطع الاشتباك ويرتد الخلف بعد أن تعطلت معنويات جنوده .

## معركة كوكب الهوى :

ظلت كوكب الهوى الواقعة الى الجنوب العسري من جينر بمسافة ٦ كيلو مترات محتلة بسرية عراقية حتى وجه صدها الاسرائيليون هجوما كبيرا نظرا لأهميتها الحيوية . وبعد عدة محاولات نجحوا أخيرا فى اقتحامها واجبار السرية العراقية على الانسحاب منها بعد أن خسرت ٢٥ فردا بين شهيد وجريح .

\*\*\*

## رابعا : المعارك على الجبهة السورية فى شمال فلسطين

### معركة سمخ ودجانيا :

( انظر الخريطة رقم ٣٦ )

وجه شكرى القوتلى رئيس الجمهورية السورية الأنظار فى اجتماع درعا يوم ١٣ مايو ١٩٤٨ الى ضرورة الالتزام بحطة دخول الجيش السورى الى فلسطين من اتجاه بنت جبيل نحو الناصره ثم العفولة حيث يلتقى بالجيش العراقى فى جنين لعزل كافة المستعمرات الاسرائيلية الواقعة فى العور .

ولكن الملك عبد الله ملك شرق الأردن رفض تلك الحطة وأصر على ان يدخل الجيش السورى الى فلسطين من منطقة سمخ وطبريه رغم وقوع الكثير من الاستحكامات الممادية المرتكزة على تحصينات خط ايدن المنيع على هذا الاتجاه ، وما يترتب على ذلك من صعوبة التوغل منه داخل الجليل الشمالى .

وازاء اصرار عبد الله اضطر السوريون للرضوخ فاقتحم العقيد عبد الوهاب الحكيم منطقة مائة بالتحصينات ليهاجم سمخ طبقا للخطة الجديدة .

وفى ١٥ مايو اطبق العقيد الحكيم بدواته المشتمل على كتيبتى مشاه وكتيبة عربات مدرعة على مستعمرة سمخ الواقعة على الشاطئ الجنوبى لبحيرة طبريه ، والتي كان يدافع عنها عناصر من اللواء جولانى بالاضافة الى قوة المستعمرة .

وفي الساعة ٧٠٠ • بدأ الحكيم يقصف  
المستعمرة بمدافعه وهاوناته، ثم دفع بثلاثة مفارز  
قوية لاحتلال سمخ ومسعده وشعارها جولان  
الواقعتين جنوب سمخ • واستمر القتال نشيطا حتى  
الساعة ٨٠٠ • يوم ١٨ مايو عندما سقطت سمخ  
ثم تبعنها هاجولان فمسعده صباح ١٩ مايو •

وفي ٢١ مايو شن اللواء جولاني هجوما مضادا لاستعادة  
سمخ ، وبعد قتال بالغ العنف أجبر السوريين على اخلائها ثم  
احتل مسعده وشعارها جولان •

وازاء هذا الفشل قامت القيادة السورية بتغيير قائد التواء  
في فلسطين ، وعينت مكانه الزعيم حسنى الزعيم الذى قام  
بتقدير الموقف وتوزيع قواته التى وجدها يوم ١١ يونيو  
تتمركز فى منطقة الغور وجناحها الجنوبي مكشوف تماما  
ومعرض للهجمات الاسرائيلية بعد انتقال الجيش العراقى من  
منطقة العسولة الى منطقة نابلس تنفيذيا لأوامر الملك عبد الله  
على نحو ما تقدم ذكره •

### معركة مشمار هايردين :

شنت القوات السورية يوم ٦ يونيو هجوما على مستعمرة  
مشمار هايردين الواقعة الى الشمال من بحيرة طبريه ، والتي  
تسيطر على جسر بنات يعقوب عبر نهر الاردن •

وبعد عدة محاولات تمكنت القوات السورية من اقتحام  
المستعمرة قرب ظهر ١٠ يونيو رغم عنف مقاومة عناصر اللواء  
كارمى للدفاع عنها •

وبسقوط مشمار هايردين نجحت القوات  
السورية فى دق اسفين داخل الجليل الشرقى جذب  
الكثير من انتباه وقدرات الأركان الاسرائيلية  
نحوه •

## خامسا : المعارك على الجبهة اللبنانية في شمال فلسطين \* معركة المالكية :

أصدر ايجال آلون قائد اللواء يفتاح أوامره يوم ١٣ مايو الى دان لانر قائد الكتيبة الأولى بالماخ بالتقدم لاحتلال المالكية والتلال المحيطة بها لقفل الطريق الى روش بينا والمطلّة في وجه القوات اللبنانية اذا حاولت دخول فلسطين من هذا الاتجاه ، ولعزل قلعة النبي يوشع المسيطرة على الطريق من الجنوب ، توطئة لاقتحامها من الخلف \*

وبينما هذه الكتيبة تتقدم نحو هدفها ليلة ١٤/١٥ مايو فقدت اتجاهها في الظلام \* وبمجرد أن بزغ الفجر استعادت الكتيبة اتجاهها الصحيح وبدأت إحدى سراياها في احتلال قرية قادش كما احتلت السرية الثانية المعسكر البريطاني الواقع خارج المالكية ، بينما احتلت السرية الثالثة المالكية نفسها \*

وقبل أن يعزز دان لانر مكاسبه قامت القوات اللبنانية بقيادة فؤاد شهاب بالهجوم المضاد صباح ١٦ مايو ، وكان هذا الهجوم من العنف والقوة بحيث أجبر لانر على الانسحاب العام من المنطقة بعد أن بلغت خسائره أكثر من ١٢٠ بين قتيل وجريح \*

وخلال الليلة التالية قامت قوة اسرائيلية معززة بالطائرات بايبر كوب باقتحام قلعة النبي يوشع الواقعة جنوب المالكية ، وتطلع آلون بعدها الى استعادة المالكية فدفع رتلا مدرعا تحت ستر الظلام من المناره الى داخل الحدود اللبنانية ليقبض على المالكية من حيث لا يتوقع أحد ، فنجح بفضل ذلك في استعادتها يوم ١٩ مايو \*

وعلى التوراح الجيش اللبناني يستعد لاستعادة المالكية وفتح الطريق الى الناصرة عند تقاطع طرق عثرون وبننت جبيل حيث تسبب قطعه هناك في

عزل حوالي ٣٠٠٠ مجاهد عربي كانوا يعولون في  
معيشتهم على قاعدة بنت جبيل الادارية \*

ووقع على كتيبة مشاه من فوح القناصة الثالث اللبناني مهمة الهجوم ، ودعمت بسرية مدرعات (٦ دبابات رينو) و ٤ عربات مدرعة مارمون وجماعة مهندسين ، ورمت الخطة الى أن تتقدم السرية الأولى المدعمة بجماعات من السرية الثانية الى خط التلال الجنوبية من وادي القصون حيث تحتل المالكية من الشرق بينما تتقدم السرية الثالثة الى تل عثرون الواقع شرق طريق بليدا - عينرون لتحتل المالكية من الغرب \*

أما السرية المدرعة فكان عليها معاونته سريني المشاه  
بالاضافة الى قصف مواقع العدو شمال المالكية \*

وتمدد الهجوم ليكون الساعة ١٠٠٠ يوم ٥ يونيو ١٩٤٨ الا أنه تأجل الى الساعة ١٢٠٠ ثم ١٧٣٠ عندما اقتحمت سریتا المشاه مواقع اللواء عوديد الذي كان قد حل محل اللواء يعمتاج الذي انتقل بدوره الى الجنوب ليتنا،ارك الموقف المتدهور عند اللطرون \*

ونجحت السريتان اللبنانيتان في طرد العدو من  
مواقعه بعد ان اوقعت به خسائر كبيرة واستعادت  
بذلك المالكية \*

وحوالي الساعة ١٨٣٠ شن قائد اللواء عوديد هجوما مضادا  
لاسترداد المالكية ولكنه فشل \*

وخلال ليلة ٦/٥ يونيو تمكنت كتيبة المشاة اللبنانية من احكام  
السيطرة على التلال الواقعة شمال شرق وجنوب غرب المالكية \*

وخلال ذلك بذلت إحدى الكتائب السورية  
المعززة بمتطوعين يوغوسلاف جهدا كبيرا في الضغط  
على العدو جنوب المالكية ، وأوقعت به بعض  
الخسائر ، ثم احتلت تلال المنطقة ، وأمنت بذلك  
الاتصال المباشر بالقوات اللبنانية \*

وعند منتصف ليلة ٦/٥ يونيو بدأ العدو في الانسحاب العام من المالكية بعد ان أحرق مستودع الوقود والذخيرة بها .

واستمرت القوات اللبنانية تتقدم نحو قدس صباح ٦ يونيو حتى احتلتها الساعة ١٠٠٠ في أعقاب الاسرائيليين المنسحبين الى النبي يوشع . وفي اليوم التالي دخل التفاوضى بجيبس الانقاذ الى قلب الجليل وراح ينتشر شرقا وغربا حتى وصلت طلأته الى الناصره يوم ١١ يونيو قبل الهدنة الأولى مباشرة . (٢٧٥)

وفي نفس هذا اليوم اجتمعت القيادة العامة الاسرائيلية في تل أبيب لتستعرض الارباح والخسائر بمناسبة بدء الهدنة . وكان الموقف العام يتلخص في وقوف الجيش العراقى على مسافة ١٦ كيلو متر شرق تل أبيب والجيش المصرى على مسافة ثلاثين كيلو متر جنوبها كما كان الاسرائيليون على وشك الانهيار (٢٧٦) .

(٢٧٥) من سجل وقائع حرب فلسطين عام ١٩٤٨ - وراة الدفاع اللسانية .

(٢٧٦) لمص ملحق جريدة يدبعت احروب الصادر في ٦ مايو ١٩٧٣ فن الصفحات ٤٧ - ٤٩ هذا الموقف الحرج في نهاية المرحلة الثالثة للجولة الاولى لآنى

» تعتبر الاسابيع الاربعة السابقة للهدنة الاولى أكثر مراحل الحرب خطرا على اسرائيل اذ أحكم العرب قبضة المصار حول القدس ، وسقط في ايديهم حوش عتصبون وبيت عرابا واللطرون والسى يعقوب والحى البهوى في القدس القديمة وأصبح جيش مصر على مسافة ٣٠ كيلو .مرا من تل أبيب حوبا وفد احتل اعلى قرى ومستعمرات سهل فلسطينا وقطع الطريق الى النقب الجنوبي اما جيش العراق فكان يعتمد في المثلث مهدداً بشطر اسرائيل الى قسامين ، وفي نفس الوقت عبر جيش سوريا وادى الاردن عسده مسعمرة شعارها حولان ومسعده واقام حسرا في اتجاه روش بينا أما جيش لسان فكان ثاترا على حكماء يريد أن يفتح له محور هجوم حديد . وحتى جيش الانقاذ فقد كان يعتمد هو أيضا في منطقة الجليل .

وراح قادة الألوية الاسرائيلية الاثنى عشر يلتقون بتقاريرهم  
التي بدأها موسى كارمل قائد اللواء كارميلي بالتأكيد على أن  
جنوده قد وصلوا الى حد الاعياء بعد ان بلغت خسائر كل كتيبة  
من كتائبه مائة قتيل ووصل اللواء الى درجة الخطر على المستوى  
التكتيكي بحيث لم يعد قادرا على الوقوف فى وجه العرب اذا  
هم شنوا هجوما آخر فى جبهة جنين وانه سوف ينهار عندئذ  
حتما .

ثم تلاه العميد دان ايضن قائد اللواء اسكندرونى فلم يخرج  
تقريره فى مجمله عما ابداه كارمل من حالة الانهك المنتشرة  
فى القوات وخطورة الموقف وأضاف أن بعض جنوده عادوا من  
المعركة وهم فى ملابسهم الداخلية .

أما العقيد ناحوم ساريح قائد اللواء النقب وقد أكد أن  
المستعمرات على وشك الاستسلام .

وأوضح شمعون ازيدان قائد اللواء جفعاتى أن ثلاثة أرباع  
قواته قد استنفدت قدرتها القتالية فى الأعمال التثبيتية على  
الجبهة المصرية .

وشرح دافيد شالتيل قائد اللواء عتصيونى مدى الضعف  
الذى حل بجنوده فى جبهة القدس نتيجة تعرضهم المسنمر  
للجوع وزيادة الخسائر فى صفوفهم حتى تجاوزت ٦٠٠ بين  
قتيل وجريح .

وكان أشد هذه التقارير قتامة ما ألقاه قادة  
البالماخ اذ أوضح يوسف تابنكين ان كتيبتين من  
لوائه الهارتيل قد نزلت بهما خسائر ناهزت ٢٢٠  
قتيلا و ٦١٧ جريحا ، وقد أصبح لواءه فى أشد  
حالات الضعف والتفكك .

ولم يكن لواء يفتاح بأفضل من الهارتيل حالا ،  
اذ ذكر مولاخ كوهين أنه خسر ٢٥٠ قتيلا و ٨٠٠  
جريح مازال اغلبهم يرفدون فى المستشفيات حتى  
ذلك الوقت .

هكذا رسم قادة الهاجاناه والبالماخ الصورة الخطيرة للموقف السائد عندما حلت الهدنة الأولى ، أما الاركان العامة فراحت تتسكرو بدورها من الشكوى من قلة الاسلحة وندرة المعدات ونقص الدخائر والحاجة الماسة الى الافراد لسد الخسائر الفادحة التي وقعت بالقوات الميسدانية . كما ركزت على ما تعانيسه مستعمرات النقب والقدس المعزولة من آثار الحصار الطويل والمجاعة التاسية . (٢٧٧)

وامام هذه المتاعب كانت الهدنه التي حلت في الساعة ٨٠٠ . يوم ١١ يونيو ١٩٤٨ بمثابة المنفذ الذي اتاح للقيادة العامة الاسرائيلية فسحة الوقت لتعيد كل شيء الى نصابه .

وكان مما طمأن القيادة السياسية العسكرية الاسرائيلية حيال هذا الموقف وشد ازرها على امكان تداركه انه كان يمانل من عدة وجوه موقفا سبق ان تعرضت له الوكالة اليهودية في صيف عام ١٩٤٢ عندما راحت حجاقل المحور تحت قيـادة الماريشال اروين روميل تطوى فيافى الصحراء الغربية نحو الحدود المصرية لتصل الى قناة السويس تم تندفع منها الى حقول عبدان حول الخليج العربي بعد أن تستولى في طريتها على فلسطين فيتعرض اليهود فيها لما تعرضوا له في المانيا على يسد النازى .

(٢٧٧) صرح وكيل القنصل العام الأيركى بالقدس وفتها . . « بأر قرار مجلس الامن الذي فرض الهدنة الاولى هو وحده الذي انقذ اسرائيل من الدمار وحال دون سحقها على يد الجيوش العربية » صفحه ٣٥ من كتاب نجم حديد في الشرق الاوسط ، كيتت بلى .

اما الاحوان حور ودافيد كيمش فقد وصفا هذا الموقف المتدهور في الصفحة ٢٠٣ من كتابهما على جانبي التل فقالا . . « كانت الصورة فاتمة تماما امام القيادة العامة الاسرائيلية عند بداية الهدنة الاولى ، اد كان جيش اسرائيل على شفا الانهيار ، كما لم يكن أمامه اذا ما احترم شروطها الا أن يهرم أو يباد . »

كان هذا الموقف مشابهاً لذائك ، عندما راحت القيادة البريطانية للشرق الأوسط تزود البالمخ بالأسلحة والعتاد والذخائر لينهضوا بالدفاع عن قلعة الكرملة ومنطقة حيفا بوصفهما آخر معاقلها في فلسطين التي لن تسمح بسقوطها في يد العدو \* .

وهكذا واجهت القيادة السياسية العسكرية الاسرائيلية نفس الموقف في صيف ١٩٤٨ وهي تستنفذ آخر طاقتها ، واجهتها وهي موهلة ذهنياً لتقبله دون زعر والتكيف له دون طينس طالما ظلت سواصلاتها البحرية والجوية مومنة مع أوروبا واميركا نصمن لها تلقى فيض الامداد والمتطوعين \* .

وسرعان ما استجابت الصهيونية في كافة ارجاء العالم الى صرخة اسرائيل ، فوصلتها في منتصف يونيو ١٩٤٨ ثلاث سفن كبيرة منحوذة بأدوات الحرب وذخائر القتال ، كما انضم ثمانية الاف شاب الى معسكرات التجنيد \* واعلن بيجال ياردين انه قد توفر للاركان العامة بذلك ما يكفي لتسليح واعادة تنظيم اربعين كتيبة من الخط الامامي ، بالاضافة الى قوات الخط الثاني وحرس المستعمرات \* .

وكانت الاركان العامة قد حرصت قبل ان تحل هذه الهدنة على تعديل أوضاعها الميدانية بما يخدم المرحلة التالية عند استئناف القتال ، فدفعت بقواتها لتحتل بلده العسلاج في النقب ، والمحاسير شرق الفالوجا ، كما هاجمت عبيدس وبيت عفه وجوليس وكوكبه وقسطينة وعراق سويدان ونينسانيم وتبة الصناطيس \* .

وجهزت الاركان العامة خطاً دفاعياً امام الجبهة المصرية ويمتد من المجدل غرباً الى الخليل شرقاً \* (٢٧٨)

---

(٢٧٨) المصدر السابق ، ص ٨٨ ، ٨٩ . العمليات الحربية لملسطين عام ١٩٤٨ ، الجزء الاول \* .

ركان هدفها من كل هذه الاعمال ان تجهز قاعدتين وطيدتين  
تستأنف منهما الهجوم بمجرد أن ينتهي أجل الهدنة  
الموقوتة (٢٧٩) .

هكذا عملت الاركان العامة بكل السبل الاتحل  
الهدنة الاولى فى المسرح الا وقد اخذت ثوانها  
أوضاعا تعبوية تصبح بعدها الهدنة وقاء لها من  
هجمات العرب الذين سوف يحترمون احكامها  
فيحجمون عن استعادة ما فقدوه قبل سريانها مباشرة  
نتيجة هذه الهجمات الاسرائيلية الانتهازية التي  
أمرت بها الأركان العامة فى الساعات القليلة  
السابقة على موعد الهدنة \* وسوف يصبح هذا  
الأسلوب الانتهازى دسبور اسرايل فيما يلى من  
جولات (٢٨٠) .

وبمجرد ان حلت الهدنة تحولت الاركان العامة الى معالجة  
الامور من الاساس ، وكان سعلها الشاغل ان تمعيد الكفاءة  
القتالية الى الويتها التسعة الهاجاناه والثلاثة بالملاح علاوه على  
لواء الدفاع المدنى ، فتعيد تنظيمها ونسليحها ودرربيها ،  
وتحصل على التفوق الجوى فى المسرح باى وسيله ممكنة \* (٢٨١)

(٢٧٩) المصدر نفسه ، ص ٨٨ - ٨٩ .

(٢٨٠) حرب رمضان ، الجولة العربيه الاسرائيليه الرابعه ، اللواء حس  
البدري واحرون \* القايره ، الشركه المتحده للنشر والنوريع ، ١٩٧٤ ، ص  
١٧٥ - ١٧٦ . اد اسولت اسرايل فيما بين ٢٢ و ٢٨ اكتوبر ١٩٧٣ على  
اصعاف المساحه التى اسولت عليها فيما بين ١٦ و ٢٢ اكتوبر ، اى قبل  
ان تحل الهدنة . وكان هذا النصرف هو ما فعلته اسرايل فى الجولة الثالثة  
وفى الجولة الثانية أيضا .

(٢٨١) حاء ملحق حريده يديعوب احروبوت عدد ٦ مايو ١٩٧٣ فى  
الصفحه ٤٨ . « انه كان يتعين على حكومة اسرايل أن سادر بنذل كل جهدها  
لعلاج الاوقف المتدهور فى بدايه الهدنه الاولى حتى يسمعبد جيش الدفاع نتسامله  
وحيونه \* وفى الواقع أمكن تشكيل الجس من جديد ، ووصلته الأسلمه  
=

وفيما يختص باعادة التنظيم ، فان بن جوريون كان قد أبدى رغبته أن يعين شلومو شامير قائدا للمجبهة الجنوبية ، ومردحاي ماكليف للمجبهة الوسطى (٢٨٢) ، وهما ممن سبقت لهم الخدمة في صفوف الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية ، ولكن باقى أعضاء القيادة العامة اعترضوا على ذلك بشدة ، واقترح يادين تعيين بيجال آلون قائدا للمجبهة الجنوبية ، ودار ايفن للوسطى (٢٨٣) .

وعندما احتدم النقاش هدد بن جوريون بوضع يادين أمام مجلس عسكري فهدب كل أعضاء القيادة محتجين ، وقدموا استقالة جماعية رفضها بن جوريون وأمر بتشكيل لجنة وزارية للتحقيق ، وضع على رأسها اسحق جرونوم وريسر الداخلية (٢٨٤) .

وفى ٦ يوليو أرسل بن جوريون يستحث جرونوم على رفع تقريره الى رئيس الوزارة ، وعندما اطلع عليه وجدده يحتوى على التوصيات التالية (٢٨٥) .

١- أن تعين الحكومة مجلس حرب يعتمد خطة الحرب على المستوى الاستراتيجى .

والتطوعين من الحارح نكسات وفره . وعلى الرغم من مأساة السفينه التاليه فقد دخلت اسرائيل المرحله التاليه للقتال وهى أقوى عريمه . «  
هذا وسعدر ملاحظه انه بينما استعزى امداد اسرائيل بالجسر الجوى البحرى والجوى أربعة أسابيع فى الجوله الارلى لم يستعرق أربعة أيام فى الجوله الرابعه حريف ١٩٧٣ .

Both Sides of the Hill . المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

(٢٨٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠٨ .

(٢٨٤) المصدر نفسه ، ص ٢٠٩ .

(٢٨٥) المصدر نفسه ، ص ٢١٠ - ٢١٢ .

٢ - أن تعين الحكومة اثنين من مديري العموم لمساعدة وزير الدفاع في أداء عمله ، على أن يكون أحدهما مسئولاً عن الجيش والآخر عن الشؤون المالية .

٣ - أن يصدر وزير الدفاع تعليماته من خلال مديري العموم، على أن يكون له الحق في الأحوال الطارئة في إصدار التعليمات الى رئيس الأركان مباشرة ، على أن يتسببها في أقرب فرصة ممكنة بنسخة كتابية .

٤ - أن يختص وزير الدفاع بتعيين قادة الكتائب فاعلي بناء على توصية رئيس الأركان ، أما قادة الألوية والجهات فيقوم بتعيينهم بعد استشارة رئيس الأركان ، فإذا اختلفت آراؤهما يحال الأمر الى مجلس الحرب .

كما رأت لجنة جرونوم تعيين اسرائيل جاليلى مديراً مسئولاً عن الجيش ، وأيدها موسى شاريت وزير الخارجية فيما ذهبت اليه .

راعترض بن جوريون على توصيات لجنة جرونوم ، وهدد بالاستقالة من رئاسة الوزارة ومن وزارة الدفاع ، واقترح علاجاً للأزمة أن يتولى كل من ييجال بادين ويوحان راتسر وسالوم اشيت مسئولية التخطيط للحرب مع بقاء يادين في منصبه رئيساً للعمليات .

وفي نهاية الأمر توصل الجميع الى حل وسط هو صرف النظر عن تعيين قادة الجهات ، على أن يتولى ايجال آلون قيادة العملية الهجومية الوسيكة . ثم وافق بن جوريون بعد لآى على تعيين قادة المناطق الاربعه الذين اعترض عليهم قبل ذلك لكونهم ينتمون الى المجموعة ب المنشقة عليه . وبينما العلاقات بين كبار القادة الاسرائيليين تتردى الى هذه الدرجة من التوتر كانت تدابير الاستعداد والحصول على المزيد من الأسلحة والمعدات تسير على قدم وساق وتحقق أكثر من المأمول .

فرغم وصول مراقبي الهدنة الى المسرح للوقوف بين الأطراف المتصارعة ومنعهم من كسب أية مزايا

خلال الهدنة ، وخاصة فيما يتعلق بتدعيم قواتهم أو تهريب أسلحة ومعدات اليها من الخارج ، فان إسرائيل ، بفضل ما اكتسبته من خبرة سابقة في هذا المضمار منذ أيام الانتداب البريطاني على فلسطين ، نجحت في استيراد كميات وفيرة من الأسلحة والذخائر والدبابات والطائرات والمتطوعين تحت اسم هؤلاء المراقبين وبصرهم (٢٨٦) \*

ويمكن تلخيص المزايا التي حصلت عليها إسرائيل من الهدنة الأولى وخلالها فيما يلي (٢٨٧) :

- ١ - تموين القدس الجديدة اليهودية بآلاف السيارات المحملة بسواد الاعاشة وكذا سائر المستعمرات المحاصرة والمنعزلة \*
- ٢ - فتح طريق تبادل جنوب مضيق اللطرون لمسور التوائل الاسرائيلية بين تل أبيب والقدس ، وقد أطلق عليه الاسم الرمزي ( طريق بورما ) الواصل من حلداه الى جنوب باب الواد مستغلا النعرة بين الجيشين المصري والأردني \*
- ٣ - زيادة تحصين المستعمرات الاسرائيلية وتزويدها بالكفاية الذاتية للقتال والاعاشة حتى يمكنها أن تتحمل الحصار مدة طويلة \*
- ٤ - تدريب القوات الاسرائيلية واستخدام أعداد كبيرة من الخبراء والفنيين العسكريين من أوروبا وأميركا برواتب مغرية \*
- ٥ - تهريب الأسلحة والذخائر والدبابات والمدافع والطائرات من الخارج لدعم القوات الاسرائيلية بها وزيادة تفوقها العددي والنوعي على الجيوش العربية \*

---

(٢٨٦) المصدر السابق ، ص ١٧٧ \*

(٢٨٧) المصدر السابق ، ص ٢٢٠ - ٢٢٢ \* محه فلسطين \*

وعلى الجانب الآخر أشرف المخزون الاستراتيجي  
العربي من الأسلحة والذخائر والمعدات على النضوب  
وباعت محاولات استيرادها من الخارج بالفشل ،  
لوقوف المنظمات الصهيونية الارهابية لها بالمرصاد  
فى موانئ ومطارات أوروبا وأميركا ، وتخريب أية  
وسيلة نقل تجرؤ على مد يد العون للعرب (٢٨٨) \*  
علاوة على امتناع كافة الحكومات الأجنبية عن  
السماح لهم بشراء أى سلاح أو طلقة رصاص  
واحدة \*

وساعد اسرائيل على التزود فوق حاجتها من السلاح  
والرجال والاموال ، تجمع حشود كثيفة من اليهود فى موانئ  
أوروبا الجنوبية على أهبة الاستعداد للتحرك الى فلسطين (٢٨٩)  
علاوة على توفر الأسلحة والذخائر من متروكات الحرب العالمية  
الثانية فى كثير من مسارحها ، مع تعاطف دول الكتلتين الشرقية  
والغربية مع اسرائيل ، ومؤازرتها للصهيونية العالمية فى  
تهريب الأسلحة والذخائر والرجال الى فلسطين (٢٩٠) \*

وهكذا تحول الموقف فى المسرح نتيجة ماسبق الى مصلحة  
اسرائيل بصورة حادة ، وظهرت بوادره فجأة بمجرد استئناف  
القتال يوم ٨ يوليو (٢٩١) عندما أطلقت اسرائيل طائراتها

---

(٢٨٨) أنظر عملة اغراى السمية لسو فى ميناء نارى بما عليها من  
أسلحة وذخائر بعد أن نجح الضابط السوري فؤاد مردم فى الحصول عليها  
من أوروبا ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ - ١٥٣ .  
Genesis, 1948.

(٢٨٩) المصدر نفسه ، ص ١٥٣ .

كما يفول ايجال آلون أن الهاجاناه قامت بعدته اليهود فى معسكرات  
البرحين من ألمانيا ومعسكرات الاعتقال فى حبره قبرص ، وقد تعلم المئات  
مهم فصول القتال ثم ذهبوا رأسا الى الوحدات المقاتلة بمجرد قيام الدولة ، هذا  
فضلا عن تطوع من الشباب اليهودى العربى وقد لعبوا دورا هاما فى تشكيل  
سلاح المدرعات ، وفى تدعيم المدفعية والخدمات الطبية وسلاح الطيران .  
المصدر السابق ، ص ٢١٣ ، ذراع داود

(٢٩٠) المصدر السابق ، ص ١٥٧ .  
A Soldier With The Arabs .  
(٢٩١) المصدر نفسه ، ص ١٣٢ - ١٣٣ .

٢٨٩٧

م ١٩ - « الحرب فى أرض السلام »

السبييتفاير والمسرح شميث ١٠٩ والهارفارد والقلاع الطائرة  
(B 17) فى سماء المسرح (٢٩٠) ودفعت الدبابات الجديدة  
• للقتال

وقفز حجم قواتها المسلحة الى ١٠٦ ألف مقاتل  
بينما قوات العرب مجتمعة لا تتجاوز ٣١ ألف مقاتل  
فكانت نسبة تفوق اسرائيل عليهم مجتمعين حوالى  
٣٤ : ١ عندما بدأت القتال فى المرحلة  
الرابعة (٢٩٢) •

ورغم ذلك ظل العالم بأسره يرى فى صراع  
العرب مع اسرائيل صورة عصرية للحجمة جالسوت  
مع داود (٢٩٣)

ولما كان من المتفق عليه أن يقضى أجل الهدنة يوم ٨  
يوليو فقد راح الوسيط الدولى الكونت فولك برنادوت - الذى  
عينه مجلس الأمن يوم ٢٠ مايو - يبذل فصارى جهده لتجديدها  
مرة ثانية •

(٢٩٢) كان سلاح الطيران الاسرائيلى قد أشىء فى ١٠ أكتوبر ١٩٤٧ من  
افراد نادى الطيران اليهودى وسرايا الطيران السابعه للبحالاح ، وقد نولى قياده  
حتى ٢٩ يوليو ١٩٤٨ اسحق ايشل ثم حلمه اهارون ريمير حتى ١٤ ديسمبر  
١٩٥٠ • وكان مجموع طائرات السلاح يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ ثمانيه وعشرين  
طائره من مختلف الأنواع ، سرعان ما زادت بفضل عمليات التهريب من أوروبا  
وأمرىكا ، وخاصة عمليات ماكوم وبوركان ولوتا لتهريب الست فاير من  
تشيكوسلوفاكيا والمسرح شميث ١٠٩ أيضا • اد وصلت فى ٢٠ مايو باكورة هذه  
الطائرات الى اسرائيل ، وتتابعت الصفقات فبلغت ٢٠ طائرة السبييتفاير فى  
ستمبر ١٩٤٨ ، وعشرة هارفارد فى ديسمبر ٤٨ ، كما أرسلت بعثات من  
الطيارين اليهود لتلقى دورات فى تشيكوسلوفاكيا ، ووصلت الى مطارات  
اسرائيل ألقم لتدريب واصلاح الطائرات من الفيين التشيك •

محلة حيل أوفبر ، عدد يوليو ١٩٧٣ ، العدد رقم ٩١ •

The Arab — Israeli Dilemma, Fred Khouri. N.Y., ( ٢٩٣ )  
Syracuse University Press, 1965, p. 77

وانظر أيضا جدول المقارنة يوم ٩ يوليو ١٩٤٨ الوارد بهاية العصار.  
الرابع •

وإذا ما تركنا جانبا تفوق اسرائيل العددي على جيوش العرب مجتمعين ، فقد كان وضع القوات العربية في المسرح حسنا حتى ذلك الوقت ، فبينما كانت القوات الاسرائيلية تحتفظ بأغلب سهل الشعرون ، وكل سهل حزريل في الشمال ، كانت القوات العربية تحتفظ بباقي فلسطين وكل النقب ، وتحاصر مستعمراته المنعزلة من كل اتجاه ، وتستعد لدخول القدس الجديدة ، واحتلال نتوء باب الواد (٢٩٤) .

وكانت تفاصيل هذا الموقف كما جاءت بتقرير الفريق الركن صالح صائب الجبوري رئيس أركان القوات المسلحة العراقية بعد، قيامه بتفقد الجبهات العربية في فلسطين في ١٥ يونيو ١٩٤٨ كالآتي (٢٩٥) .

١ - ان القوات العربية التي حاربت في فلسطين حتى الآن - وعلى الرغم من قلتها - كان بوسعها الحصول على نتائج أفضل فيما لو تحقق لها الآتي :

أ - قيادة موحدة تمسك بزمام أمورها وتنسق العمل بينها .

ب - الالتزام بالخطط الحربية التي يتم الاتفاق عليها بين قيادات الجيوش العربية وعدم تغييرها دون اخطار الآخرين أو التردد في تنفيذها .

ج - ابقاء القوات شبه النظامية في مناطقها وعدم سحبها خارج المسرح على الرغم من شدة الحاجة اليها في فلسطين .

٢ - ان الموقف بشكل عام كان في صالح القوات العربية عندما أعمنت الهدنة الأولى ، ولو بذلت جهود اضافية لكان في

---

(٢٩٤) المصدر السابق ، ص ٤٠٥ ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن .

(٢٩٥) المصدر السابق ، ص ٢٠٤ - ٢٠٧ . محنة فلسطين .

الإمكان تضييق الخناق على المراكز الاسرائيلية الميوية  
وحسم الحرب فى صالح العرب خلال فترة ليست بالطويلة .  
٣ - ان الحكومات العربية - على ما يبدو - لن تتراجع أو  
تنسحب من مسرح فلسطين عسكريا ، كما أن المشككة  
الملسطينية لن تحل سياسيا بما يحفظ مصالح العرب ،  
ولهذا فان الحاجة أصبحت ماسة بمجرد انتهاء الهدنة  
واستئناف القتال الى الآتى :

أ - دعم القوات العربية فى فلسطين بقوات وأسلحة  
ومعدات أكثر .

ب - إعادة القوات شبه النظامية للعمل داخل فلسطين .

٤ - أن اسرائيل سوف تستغل الهدنة الى أقصى الطاقة ، وسوف  
تعمل المستحيل للحصول على كميات كبيرة من الأسلحة  
والمعدات والذخائر من الخارج واستقبال المزيد من  
المقاتلين ، كما سوف تستفيد الى الغاية للقوى من  
الدروس والخبرات التى حصل عليها جنودها من القتال  
ضدنا حتى الآن .

هذا عن الموقف العربى ، أما الكونت فولك  
برنادوت وسيط الأمم المتحدة بفلسطين فعندما  
استعرض القضية برمتها ، اقتنع بفداحة الظلم  
الذى وقع على العرب ، بحرمانهم من النقب الذى  
سكنوه منذ فجر التاريخ ، وما زالوا يقيمون به  
حتى اليوم ، فأظهر عزمه على إعادة النظر فى قرار  
التقسيم عموما ، وفى ملكية النقب على وجه  
الخصوص .

وخشى اليهود أن تنزل الأمم المتحدة على نصيحة وسيطها  
الدولى دى الكلمة المسموعة فبيتت النية على انتزاع النقب من  
العرب ولو اضطرها ذلك الى "تحطيم الهدنة" ، بينما بيت  
المتطرفون من عصاة تستيرن النية على اغتيال برنادوت ، الذى  
يلتزم بالعدل والحياة بأكثر مما تطيقه اسرائيل .

ووسط هذا الجو المشحون ، كان غريبا أن تقبل حكومة اسرائيل مد أجل الهدنة بينما ترفضها حكومات العرب رغم الظروف المعاكسة التي تحيط بها ، والفرص المواتية التي تلوح في الأفق . لقد كان موقف هذه الحكومات العربية بجانب الصواب ، وقد وصفه أحد مؤرخي هذه الحقبة المصيرية من تاريخ العرب بقوله :

« لو كان رجال الحكومات العربية أنفد بصيرة وأكثر تقديرا للأمر لتظاهروا على الأقل بالاستجابة الى الحاج برنادوت ومجلس الأمن لمد الهدنة الأولى ، فأبقوا بذلك على مركزهم الحسن ، بل وكان في الامكان أن ينالوا عروضاً أفضل ، ولتفادوا الكوارث الحربية والمعنوية التي انهالت عليهم بعدئذ . ولكن هؤلاء الساسة اندفعوا في مزايدات وطنية ، فقرروا رفض الهدنة واستئناف القتال فجروا على بلادهم الكوارث ، انما كساد القتال يبدأ حتى سقطت اللد والرملة ، وتحوّل الموقف في المسرح بغيته الى صالح اسرائيل» (٢٩٦) \*

ولسوف نبقى هذه المزايدات والمهاترات سمة بارزة في مناخ انتعاشه الساسه العرب لمدة طويلة قادمة يفقد بسببها العرب الكثير من الحقوق والارض ، كما يفقدون عطف الرأي العام العالمي ويثيرون سخطه واستهجانه . \*

---

(٢٩٦) حول الحركة العربية الحديثة ، محمد عزة دروزه ، الجزء الخامس \*

## الفصل العاشر

# المرحلة الرابعة للحرب

( ٨ يوليو ١٩٤٨ - ١٣ مارس ١٩٤٩ )

## معارك الأيام العشرة

### مقدمة

على حين استغل السياسيون والعسكريون الاسرائيليون فرصة الهدنة الأولى لتصفية خلافاتهم وتوحيد صفوفهم واعادة تنظيم قواتهم ؛ وتعزيز موقفهم العسكرى فى المسرح ، والسياسى محلياً ودولياً ، أهدرها العرب فى مشاحنات ومهاترات زادت موقفهم السياسى والعسكرى تدهوراً وضعفاً، فتسرب من أيديهم النصر بقبولهم هذه الهدنة ، ثم القى عليهم شبح الهزيمة ظلل الكثيف برفضهم مد أجلها المسمى \*

وبينما نشطت مساعى الوسيط الدولى بشكل خاص لتحقيق حل عادل المشكلة ، راح الاسرائيليون يخرقون الهدنة ويشنون العدوان على مختلف جبهات العرب فى شمال ووسط وجنوب فلسطين على نحو ما سوف يرد ذكره \*

وفى نهاية شهر يونيو عقد الوسيط الدولى مؤتمراً فى جزيرة رودس حيث اتخذ مركز رئاسته ، اقترح فيه على الأطراف المعنية اقامة وحدة فيدرالية بين العرب والصهاينة ، للاشراف على مصالحهما المشتركة فى شئون السياسة الخارجية

والاقتصاد والدفاع المشترك على أن يتمتع بالاستقلال الذاتى بالنسبة لعلاقتهما الدبلوماسية والشئون الدينية والمدنية وشئون الهجرة ، على أن يجرى بحث خاص فى مصير الجليل والنقب ومدينتى القدس ويافا .

وبرفض العرب واسرائيل هذه المقترحات أبدى الوسيط الدولى رغبته فى مد أجل الهدنة ثلاثين يوما أخرى فرفض العرب بينما وافقت اسرائيل التى كانت وقتئذ بلا رئيس وزراء او وزير دفاع بعد أن استقال بن جوريون احتجاجا على مذكرة القيادة العامة التى رفعها اليه صباح ٢٩ يونيو كل من اسرائيل جاليلى وييجال يادين ويوسف افيدان وزفى ايلون وموشيه صادوق يقترحون عليه تعيين قادة جدد للجبهات الاسرائيلية غير الذين وقع عليهم اختياره . على نحو ما سبق ذكره ، وكانت موافقة اسرائيل لكسب الراى العام واستمالته وليس عن رغبة حقيقية فى أن يحل السلام بالمنطقة على نحو ما ظن البعض .

وقبل أن تنتهى الهدنة الأولى فى الساعة ٠٨٠٠  
يوم ٨ يوليو كان الاسرائيليون قد حصلوا على  
كميات ضخمة من مواد الاعاشة زودوا بها  
مستعمراتهم ، كما استوردوا الأسلحة والمعدات  
والذخائر والطائرات والدبابات عن طريق البحر  
والجو ، واستلموها تحت سماع مراقبى الهدنة  
الدولية وبصرهم .

وراح طوفان من المهاجرين يتدفق على مواسى فلسطين ومطاراتها ، كان أغلبهم من المدربين على حمل السلاح السرى تألفت منهم وحدات عسكرية جديدة ، كما ملأوا كوادر الوحدات القديمة . وأخذت الأركان العامة تعمل على إعادة تنظيم القوات وتقوية مواقعها الدفاعية وتطهير جيوب المقاومة العربية بالاستيلاء على القرى الواقعة حول يافا وحيفا والعباسية وجبع وأكرم وعين غزان والحسير وعبديس .

وفي ٦ يوليو ١٩٤٨ صدرت توجيهات برئاسة الأركان العامة حمل توقيع يعقوب دوري بانتشاء أربع جبهات في مسرح الحرب كخطوة في طريق تطوير القوات المسلحة الاسرائيلية ، ودرس مستفاد من خبرة المعارك السابقة حتى يمكن حشد القوات بسرعة أكبر ، وتخفيف الأعباء عن كاهل الأركان العامة في المسائل التعبوية والتكتيكية \*

هذا وقد تحددت هذه الجبهات الأربع وخصصت لها ألوية الهاجاناه التسعة والبالماخ الثلاثة وكتائب حرس الحدود وحرس المسنعمرات على الوجه الآتى : (٢٩٧)

#### ١ - الجبهة الشمالية ( ٤ ألوية ) :

وتضم كل الجليل والمنطقة الشمالية من فلسطين ، وتمركز للعمل فيها الألوية : كرميلي وعوديد وجولاني وشيفين ( السابع ) ، وقد تعين لقيادتها موشى كارمل \*

#### ٢ - الجبهة الشرقية ( ٢ لواء ) :

وتضم كل المنطقة الواقعة الى الجنوب من الجبهة الشمالية حتى مركز شرطة العين جنوبا ، وتمركز للعمل فيها اللواء اسكندروني واللواء الثامن الذي أنشئ حديثا ، وقد تعين لقيادتها دان ايفن \*

#### ٣ - الجبهة الوسطى ( ٣ ألوية ) :

وتضم اقليم نيتسيونا ومنطقة طريق القدس ، وتمركز للعمل فيها الألوية كرياتى وعتصيونى ويفتاح ، وقد تعين لقيادتها زفى ايالون \*

#### ٤ - الجبهة الجنوبية ( ٣ ألوية ) :

وتضم اقليم النقب الشمالى والجنوبى ، وتمركز للعمل فيها الألوية جفعاتى وهرئيل والنقب ، وقد تعين لقيادتها ايجال آلون \*

اللواء جمعياتى أمام

(٢٩٧) المصدر السابق ، ص ٣٥٤ - ٣٥٥

الغازى المصرى \*

وفى زودت الألوية الهاجاناه والبالماخ بالوسائل القتالية  
والادارية والفنية التى تكفل لها المرونة وخفة الحركة واقدرة  
على القتال الراكب .

كما أعيد تنظيم قوات حرس المستعمرات وحرس الحدود فى  
كتائب تتبع مباشرة قادة الجبهات التى تتمركز فى أقاليمها .

ولو شاءت اسرائيل عندئذ ، وورغم رفض  
العرب ، لحصلت على قرار بمد الهدنة الأولى للأجل  
الذى تريد ، وهى على يقين من أن العرب سوف  
يحترمون أحكامها كعهدهم يوم فرضت عليهم فى  
المررة الأولى ، ولكن اسرائيل كانت يوم ٨ يوليو  
قد وصلت الى آخر المدى فى القدرة على الصبر على  
الوضع الاستراتيجى المعاكس فى المسرح ، الذى  
كاد يزهق أنفاسها بالنفاف جبهات العرب حول  
تل أبيب بهذه الصورة المحكمة التى لم تترك لها  
سيلا أن تدع الهدنة تمتد ولو ليوم واحد .

وعلى الطرف الآخر ، وبعد أن تسرب النصر من قبضة  
العرب يوم قبلوا الهدنة الأولى دون قيد أو شرط ، كان منيرا  
لدهشة ألا يعززوا جهد الوسيط الدولى لمد أجلها ، سيما بعد  
أن انسلت الامور بسببها لصالح عدوهم .

وفى ٦ يوليو قام الملك فاروق بتفقد الجبهة المصرية وزار  
الحنافى الأمامية فى المجدل ليلا ثم قفل عائداً الى الماصمة .

وفى ٨ يوليو كانت جبهة مصر قد أعيد تنظيمها وتقسيمها  
الى عدة قطاعات ومنطقة خطوط مواصلات وقاعدة أمامية ، كما  
دفع الى الجبهة بقوات من الاحتياط وقوات من الجيتس المرابط  
كان عبؤها أكبر من نفعها لافتقارها الى المهارة القتالية  
والكفاية الادارية . (٢٩٨) وقد تجمع منها ومن القوات

(٢٩٨) نكرر نفس الأمر فى أغلب الجولات التالية ، وترتت على ذلك  
نفس العواقب السيئة .

النظامية عدد من الوحدات أمكن تشكيلها فى فرقة واحدة على النحو التالى (٢٩٩) .

قطاع أسدود ونييسانيم :

اللواء الثانى المشاه من الكتائب ٤ ، ٥ ، ٦ وقسم من الآلاى ١ ، ٣ مدفعية الميدان .

قطاع المجدل :

اللواء الرابع المشاه وسرية من الكتيبة ٨ احتياط وأربع سرايا تطوعين سودانيين وسريتان من الجيش السعودى وقسم من الآلاى ١ ، ٣ مدفعية الميدان .

قطاع عراق سويدان - الفالوجا - عراق المنشية :

الكتائب ١ ، ٢ ، ٦ ، ٩ المشاه ، والتاسعة احتياط والثانية مرائب والسرية الخامسة السودانية وقسم من الآلاى ٣ مدفعية الميدان .

قطاع بيت جبرين - الخليل - بيت لحم :

القوة الخفيفة الكوماندوز وأقسام من الكتيبة ٦ المشاه ، ١ و ٩ احتياط ، والسرية ٦ الميدانية .

قطاع غزة ومنطقة خطوط المواصلات :

الكتيبة ٣ المشاه ، والكتيبتين ٣ ، ٨ احتياط و ٣ سرية سعودية وقسم من الآلاى ٢ مدفعية الميدان .

ولم يتوفر لدى القيادة المصرية احتياطي استراتيجى ولا موارد كافية لبناء قوات جديدة أو مخزونات فنية وإدارية لسد مطالب الاستعواض والاعاشة فى الميدان (٣٠٠) . وأنهاء القوات الجوية المصرية ما ألقى على كاهلها من مهام كثيرة ،

(٢٩٩) المصدر السابق ، ص ١٠٧ - ١١٣ ، العمليات الحربية بفسطين عام ١٩٤٨ الجزء الأول .

(٣٠٠) المصدر نفسه ، ص ٨٥ .

علاوة على تزايد ضغط العدو عليها جوا لاجراجها  
من المسرح ، واستمرار تدمير مطاراتها الأمامية  
بفعل غارات العدو •

أولا - مدة القتال الثانية :

معارك الأيام العشرة ( من ٨ الى ١٨ يوليو ١٩٤٨ ) •

أولا - المعارك على الجبهة المصرية فى جنوب فلسطين :

بانتهاج أجل الهدنة الأولى صباح الخميس ٨  
يوليو ، ظلت القوات المصرية هادئة واقتصر عمالها  
على اخراج بعض الدوريات للاستطلاع الأرضى  
والطائرات للاستطلاع الجوى ، كما صدرت الأوامر  
الانذارية لتجهيز بعض الخطط لتأمين خطوط  
المواصلات عن طريق تطهير المستعمرات الاسرائيلية  
الواقعة قرب الطريق الساحلى الممتد من رفح الى  
أسدود ، مع مد جبهة القتال شرقا عبر الصوافية  
الشرقية وجوليس وكوكبه والحليقات والبرير ،  
حتى يتوفر للقوات فى الأمام طريقان تبادليان  
للامداد والمناورة الطولية •

وبناء على ماتقدم صدر الأمر الانذارى التالى من رئاسة  
القوات الى الوحدات المرؤوسة :

١ - مجموعة اللواء الثانى المشاه :

وتحت قيادتها الكتائب ٤ ، ٥ ، ٧ المشاه ، تكون مسؤولة  
عن قطاع أسدود ، نيتسانيم ، وتقوم بتجهيز الخطط للاستيلاء  
على الخط العام أسدود - بيت داراس - الصوافية الشرقية -  
جوليس ، وتأمينه حتى البحر المتوسط •

٢ - مجموعة اللواء الرابع المشاه :

وتحت قيادتها الكتيبتان ٨ ، ٩ احتياط ، وأربع سرايا من  
المتطوعين السودانين ، وسريتان من السعوديين ، وتقوم

بتجهيز الخطط للاستيلاء على الخط العام تقاطع طرق عراق  
سويدان - كوكبة - الحليقات - البرير ، وتأمين المنطقة الواقعة  
غرب طريق كوكبه - البرير حتى ساحل البحر المتوسط فيما  
عدا مستعمرة كفر حاييم .

٣ - قطاع عراق سويدان :

المالوجا - عراق المنسية . وتدافع عنه الكتائب ( ١ ، ٢ ، ٦ ،  
٩ ، المشاه ، والسرية ٥ السودانية .

٤ - قطاع بيت جبرين :

الحليل ، بيت لحم ، وتدافع عنه القوة الخفيفة والسرية  
السودانية ، وعناصر من الكتائب ٦ المشاه ، ١ ، ٩ الاحتياط .

٥ - قطاع غزة ومنطقة خطوط المواصلات ، وتدافع عنها :  
الكتيبة ٣ المشاه ، والكتيبتان ٣ ، ٨ الاحتياط ، ورئاسة القوات  
السعودية بقيادة العقيد سعيد الكردي ومعه ثلاث سرايا  
سعودية ، وقد كلفت منطقة خطوط المواصلات بالاستيلاء على  
مستعمرتي كفر داروم وبثروت يتسحق بمجرد استئنف  
القتال .

معركة بيت داراس :

تقع بلدة بيت داراس جنوب شرقي أسدود  
داخل قطاع مجموعة اللواء ٢ المشاه . وكانت  
تجمعات العدو تحيط بها من الصوافير الغربية  
والشرقية ولهذا صدرت الأوامر بتشكيل قوة  
خاصة للاستيلاء عليها ، وتطهير جيوب العدو  
المحيطة بها ، خاصة وقد كانت هذه الجيوب تبنى  
نشاطا كثيفا خلال الهدنة مما هدد خطوط  
المواصلات المصرية .

ولتنفيذ هذه المهمة وقع اختيار رئاسة القوات المصرية  
بفلسطين على الكتيبة السابعة المشاه التي كان العقيد

عبد الحميد الحبروك قد تولى قيادتها وشيكا محل العقيد محمد  
عبد الحميد رزق \*

والمتمت على العقيد الحبروك سرية سودانية بقيادة الرائد  
الصادق ادريس ، انتخبت من بين السرايا السودانية الأربع  
المتحركة في المجدل ، لحسن بلاء قائدها في المعارك السابقة ،  
كما وسمعت في معاونته بطارية ٢٥ رطل من الآلاى الأول  
مدفعية الميدان بقيادة الرائد محمود ماهر الرمالي والترب  
٥٠٥ بوصة هاوترز \*

كان على الرائد ادريس أن يتقدم بسريته ليقتحم بيت  
داراس في عملية ليلية بعد آخر ضوء يوم ٧ يوليو ، لتتقدم  
بعده الكتيبة السابعة - بمجرد أن يطلق ادريس اشارة النجاح  
الخضراء - وتعزز المواقع المكتسبة \*

ونجح ادريس في اقتحام بيت داراس في الساعة ١٠٠٠  
يوم ٨ الا أنه أطلق الاشارة الحمراء - طلب نيران النجدة -  
بدلا من الخضراء ، فانهاالت عليه نيران المدفعية ، ونعرضت  
قوانه للخسائر الفادحة ، مما اضطرها الى التوغل في المستعمرة  
للابتعاد عن منطقة ضرب المدفعية ، فوقعت في الأسر وأصيب  
ادريس بجرح بليغ \*

وانتهز المدافعون عن بيت داراس فرصة الاضطراب الذي  
وقع في صفوف المصريين ، فعززوا دفاعاتهم ، وأحكموا قبضتهم  
على برج المستعمرة ، حيث راح قناصتهم يمطرون المهاجمين  
بالنيران المحكمة ، فتعذر على الكتيبة السابعة تحقيق أى نجاح ،  
واضطرت الى ايقاف الهجوم \*

### معركة كوكبة والحليقات :

كانت قرية بيت طيما محتلة بعناصر من جيش  
الجهاد المقدس بقيادة محمد طاهر الإفريقي ، وقد  
درجت القوات الاسرائيلية التي احتلت قرية كوكبة  
المجاورة أثناء الهدنة على دفع دورياتها نجاه بيت

## طيمة لماوشتها ، كما احتلت بعض التباب المسيطرة عليها •

لهذا أصدرت رئاسة القوات المصرية تعليماتها بتعزيز قوة جيش الجهاد المقدس التي ندافع عن بيت طيمة بسرية سعودية كان عليها ان نتحرك ليلا لاحتلال ساسلة التباب المحيطة بالبلدة ، وخاصة من الجنوب حيث تشرف على قرى كوكبه والحليسات •

وفي ٨ يوليو تقرر أن تقوم الكتيبة الثانية المناء بزيادة العقيد أحمد توفيق بالهجوم على كوكبه وفي معاونته سرية دبابات وأربع عربات مدرعة ، على أن تؤازره السرية السعودية المتمركز قرب بيت طيمة •

وتلخصت خطة العقيد توفيق في أن تتسلل سرية الثالثة ليلا ومعها فصيلة سعودية الى كوكبة من الغرب ، عبر المدق الذي يصلها بالمجدل • وحدد العقيد توفيق الساعة ٢٠٠٠ يوم ٩ يوليو لبدء هذا التسلل الذي يتبعه قيام سرية الدبابات والعربات المدرعة بتطويق كوكبه من الشمال والشرق ليتم عزل القرية مع أول ضوء •

وفي الموعد المحدد تسللت السرية الثالثة والفصيلة السعودية حسب الخط، الموضوع ، واقتحمتا كوكبه وباغتتا المدافعين عنها ، الذين سرعان ما دب الذعر في صفوفهم وفرّوا ، خلفين وراءهم أسلحتهم وذخيرتهم ، وانجهوا الى التباب المرتفعة المشرفة على الحليقات •

ثم تقدمت سرية الدبابات في الساعة ٠٥٣٠ ومهات العربات المدرعة الأربع ، وبعد أن أتمت احتلال التباب الواقعة شمال غرب كوكبه مباشرة ، اندفعت نحو بيت طيمة حوالى الساعة ٠٦٠٠ ، لتحتل التباب الأخرى الواقعة الى الجنوب الغربى منها •

وحوالى الساعة ٠٧٠٠ كانت المشاة قد أتمت الاستيلاء على الترية وتطهيرها ، وعندئذ رأى العقيد توفيق أن يسئل النجاح بالتقدم نحو مدرسة القرية التي كانت تبعد نحو ٩٠٠ متر جنوبا ويطلق منها القناصة الاسرائيليون نيرانا محكمة ، فتقدمت جماعة حمالات البرن على يمين طريق كوكبه - البرير تعاونها بعض الدبابات لتلتف حول التبة المسيطرة على المدرسة ، على حين اندفعت السيارات المدرعة على يسار الطريق ، وبمجرد أن أضيفت حركة الكماشة هذه على التبة غمرت بنيرانها المدرسة من الجانبين فى وقت واحد ، فهجرها القناصة الى تباب الحليقات \*

وشجع ارتباك العدو العقيد توفيق على استغلال نجاح قواته لأبعد مما تم تحقيقه حتى هذه اللحظة ، ولهذا قرر مواصلة التقدم للاستيلاء على تباب الحليقات التي أصبحت وقتها مبعثاً لشرذم العدو المنسحبة \*

الا أن هذه الشرذم كانت قد تمكنت فى هذه الفرصة المحدودة من تحصين التباب وبت الأنغام حولها ، كما اعتمدت فى صمودها على السيول الحادة التى تتصف بها هذه التباب على وجه الخصوص \*

ونصت خطة العقيد توفيق على قصف التباب بالمدفعية والهاونات بكثافة شديدة قبل اقتحامها ، كما وقع على حمالات البرن حماية الجنب الغربى للهجوم ، وشغل العدو منه بالنيران فى الوقت الذى تقوم فيه السيارات المدرعة بنمس المهمة من الجنب التبرى \*

وتحت ستر نيران المدفعية والهاونات الشديدة ، اقتحمت السريتان ٣ ، ٤ التباب ، واستمر القتال المتلاحم ساعتين كاملتين اضطر العدو فى نهايتها الى الانسحاب الى جنوب مستعمرة سمس تاركا التباب وفوقها الكثير من قتلاه وجرحاه \*

## معركة تبة الخيش :

مع نهاية الهدنة الأولى احتلت القوات الاسرائيلية التبة  
٦٩ الشهيرة بتبة الخيش عند تقاطع الطرق المجاورة لعراق  
سويدان ، والتي تسيطر على كافة التحركات بين أسدود  
والفالوجا ، وكذا بين المجدل والفالوجا .  
وكان الاستيلاء على تبة الخيش خطوة ضرورية للاستيلاء  
بعدها على مستعمرة نجبا التي فتتل هجوم الكتيبة الاولى المشاه  
عليها يوم ٢ يونيو ، على نحو ماتقدم شرحه فى المرحلة الثالثة  
للحرب .

ولهذا أصدرت رئاسة القوات أوامرها الى العقيد  
الرحمانى قائد الكتيبة التاسعة المتشاه باحتلال المستعمرة ،  
وحدث له الساعة ١٠ ٠١ يوم ٩ يوليو لبدأ هجومه عليها ، كما  
ألحقت عليه سريتى دبايات للمعاونة .

واستقر رأى العقيد الرحمانى بعد استطلاع الأرض على  
التقدم نحو المستعمرة على امتداد طريق الأسفلت الذى يربط  
عراق سويدان بالتقاطع .

وتحت ستر نيران المدفعية والهساونات التى  
انهالت على تبة الخيش فى ساعة الصفر التفت  
الدبايات حولها من الشرق فى خفيه عن أعين  
المدافعين الذين حجبت ستارة الدخان انظارهم  
فتمكنت الدبايات من اقنحام التبة . وجاءت فى  
أعقابها سريتا المشاه الأولى والرابعة، فأتمتا احتلالها  
وتطهيرها . ثم اندفعتا الى سلسلة المواقع الدفاعية  
القوية الواقعة الى الشمال من التبة حيث استعدتا  
لسد الهجمات المضادة التى قد يشنها العدو  
لاستعادتها .

## معركة كفر داروم

كانت رئاسة القوات المصرية، بفلسطين قد اكتنت بعد فشل  
الكتيبة الاولى المشاه فى احتلال كفر داروم صباح ١٦ مايو على

نحو ما تقدم شرحه بتضييق الخناق عليها واحكام الحصار حولها من كافة الاتجاهات حتى لا تعرقل المستعمرة تحركات القسرات المصرية على الطريق المجاور ، ولتمنع فى نفس الوقت تسلسل قوافل التموين الى المستعمرة ، فتنجبرها على التسليم عند نفاذ المؤن والذخائر فيها .

ولما حاولت الاركان العامة الاسرائيلية ارسال بعض الامدادات خلال الهدنة الاولى بمساعدة مراقبى الامم المتحدة منعتها القوات المصرية .

وفى أوائل يوليو كان القصف الكثيف الذى تعرضت له المستعمرة قد هدم كافة مبانيها المقامة على رقعة صغيرة من الأرض غرب طريق رفح - غزة فى مواجهة قرية دير البسليح العربية .

ومع استمرار الحصار ، انشأ سكانها والمدافعون عنها سلسلة من الخنادق حول المستعمرة وداخلها ، احاطوها بموانع الاسلاك الشائكة والالغام ، والتجئوا اليها .

وفى ٦ يوليو اصدرت رئاسة القوات اوامرها الى العميد عبد المليم دغيدى بتجهيز الكتيبة الثالثة المشاة لاحتلال كنز داروم ، فقام باستطلاع المنطقة ، كما اعد قواه على امتداد يومى ٧ ، ٨ للهجوم .

وفى منتصف ليلة ٨/٩ يوليو كانت السريتان ٢، ٣ المنهات ومعهما جماعتا هاون ٣ بوصه وجماعتا مدافع ٦ رطل مصادرة للدبابات وجماعة مهندسى اقتحام وجماعتا مدافع ماكينة وتررب هاونزر ٧ و٣ بوصه وتررب مدافع ٦ بوصه ومدفعان بوفرز ٤٠ ملليمتر مضاد للطائرات قد تاهبت جميعا للمعركة ، كما اشترك معها ٨٢ متطوعا من جيش الجهاد المقدس ، ونعتت الكتيبة ٥ المشاة كاحتياط عام للمعركة .

بدأ تمهيد المدفعية للهجوم الساعة ٥٣٠ . يوم ٩ يوليو ، ثم انذر العدو بالتسليم فى الساعة

٠٦١٠ ، ولما لم تأت منه اجابة ما فتحت المدفعية  
٦ رطل نيرانها على المستعمرة من الشرق والغرب ،  
ثم تقدمت فصيلة الحمالات من الجنوب الغربي بينما  
اقتحمت السريتان ٢ ، ٣ المستعمرة في الساعة  
٠ ٨٠٠ من الجنوب وطهرتها وانضح انها كانت  
خالية منذ مساء ٧ يوليو (٣٠١) .

وعندما انتصف نهار ٩ يوليو كان العقيد الدغيدى  
قد أحكم قبضته على كفسر داروم ، وأتم تأمين  
الطريق بين رفح وغزة .

معركة بيت عفه - عبيدس

١ - الهجوم الاول :

بعد ان احتلت القوات الاسرائيلية بعض النصاب المحيطة  
ببلدة عبيدس خلال الهدنة الاولى راحت تناوش منها البلدة  
بالنيران .

ولما كانت هذه التباب تتميز بميول حادة وتسيطر على  
عبيدس تماما فقد اتخذتها القوات الاسرائيلية قاعدة ازعاج ،  
ثم نقطة وتوب للهجوم على بيت عفه ليلة ١٠/١١ يوليو  
فتمكنت من احتلالها نظرا لخلوها من القوات النظامية ، واعتماد  
الدفاع عنها على بضع متطوعين من جيش الجهاد المقدس ، امكن  
للقوة المهاجمة التغلب عليهم بالكنرة العددية .

وما ان سقطت بيت عفه حتى راح الاسرائيليون ينسقون  
خطه الدفاع عنها ، ويقيمون حولها موانع الاسلاك الشائكة  
والالغام .

ولما كانت القرية تقف شوكة في جنب القوات  
المصرية المتمركزة في عراق سويدان ، علاوة على  
تحكمها في التحركات على طريق المجدل - الفالوجا ،

(٣٠١) مجموعه وثائق حرب ١٩٤٨ ، المواقع الحربية ، الوثيقة رقم  
٦٩ ، ٧٢ . وكذا امر عمليات الكتبة الثالثة بادق مشاة رقم ١ ، الوثيقة  
رقم ٦٧ .

لذلك أصبح من الضروري طرد العدو منها ،  
فصدرت اوامر العميد توفيق مجاهد رضوان قائد  
مجموعة اللواء الرابع المشاه الى العقيد أحمد توفيق  
قائد الكتيبة الثانية المشاه بسرعة الاستعداد  
لاسترداد بيت عفه ، توطئة لطرد العدو من مرنفات  
عبدیس وأجلائه عن تلك التباب الحاكمة \*

والحق قائد مجموعة اللواء الرابع بالعقيد توفيق سرية  
مشاه من الكتيبة السابعة علاوة على تروب دبابات وتروب  
سيارات مدرعة لدعم الهجوم \*

وكانت أغلب قوات الكتيبة الثانية تحتل وقتها الخط الدفاعي  
عن المجدل ، ولهذا لم يتمكن العقيد توفيق من حشد أكثر من  
سرية واحدة من كتيبته ، اعداها مع سرية الكتيبة السابعة  
لتنفيذ المهمة ، وأمر بحشدهما جنوب عراق سويدان يوم ١٠  
يوليو ، حيث انضم اليهما تروبا الدبابات والسيارات  
المدرعة \*

تلخصت خطة الهجوم على بيت عفه كما رسمها العقيد توفيق  
في القيام بحركة كماشة حريئة بشكل سرية الكتيبة السابعة  
فكها الأيمن ويحمي جنبها الخارجي جماعة حمالات برن  
الكتيبة \* ولزيادة تأمين هذا الجنب الذي كان معرضا لنيار  
العدو من مستعمرة نجبا بصفة خاصة فقد عززه العقيد توفيق  
بتروب سيارات مدرعة اضافي ، كما كلفه بنطع طريق  
انسحاب العدو من بيت عفه نحو نجبا \*

وتقدمت هذه القوات في الساعة ٩.٠٠ \* يوم  
١١ يوليو طبقا للخطة الموضوعية ، ولكنها وقفت  
سريعا تحت نيران الأسلحة الصغيرة التي رغم  
شدتها واحكام تصويبها فإن الجنود وصلوا التقدم  
بحسن استخدام الأرض والساتر وثنيات الأرض .  
وبالتصميم على انجاز المهمة فتمكنوا من اقتحام  
المستعمرة ، وأجبروا العدو على الانسحاب منها الى

عبدیس \* وعندما حاول قسم آخر ان ينسحب الى  
نجبا اصلته السسيارات المدرعة نيرانا حامية ،  
وانزلت به خسائر كبيرة \*

هكذا تم الاستيلاء على بيت عفه قبل الظهر ، تم واصل  
العنيد توفيق الضفط فى اتجاه عبدیس لحرمان العدو من  
فرصة الهجوم المضاد \*

وكان هدف توفيق من عملية استغلال النجاح ان يهجم على  
عبدیس بهد ان يترك سرية المشاه التابعة للكتيبة الناسعة التى  
انضمت عليه صباح ١١ يوليو فى بيت عفه لتؤمنها وتعزز  
الدفاع عنها \*

وفى الساعة ١٢٤٠ اطبقت سرية الكتيبة السابعة على  
عبدیس من اليمين ، بينما اقتحمتها سرية الكتيبة الثانية من  
اليسار يحمى جنبها الايمن ترؤب السيارت المدرعة ، وجنبها  
الايسر جماعتان من حمالات برن الكتيبة \* وفى نفس اللحظة  
قام ترؤب الدبابات بتثبيت العدو فوق تباب عبدیس بالنيران \*  
ولم تصمد عبدیس فى وجه هذا الهجوم ، وسرعان  
ما انتشرت القوات داخل القرية ، ثم اصدر توفيق أوامره الى  
سرايا المشاه بمواصلة التقدم نحو تباب عبدیس لطرده العدو  
منها تحت ستر نيران المدفعية وستائر الدخان \*

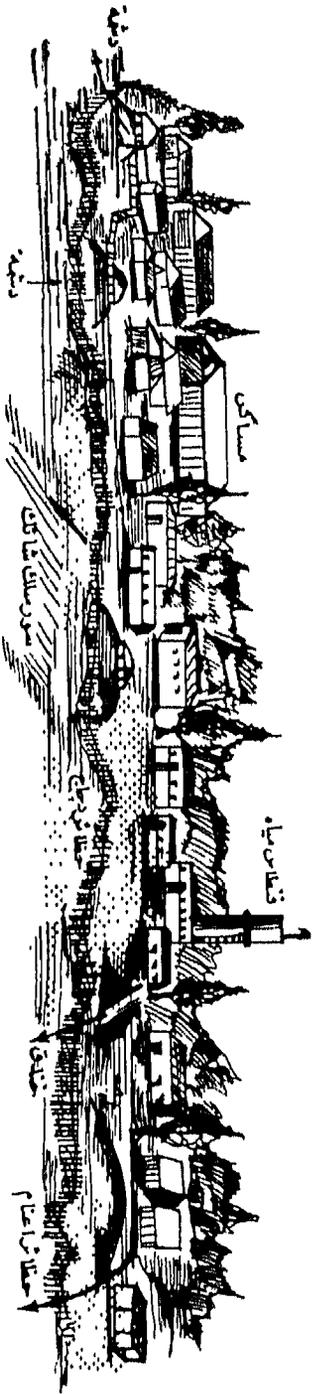
ونظرا لوعورة الأرض بدرجة تعذر معها ان تصاحب  
الدبابات المشاه فى تقدمها اكتفى توفيق بتكليفها بمشاغلة  
العدو بنيرانها من الجنب ، على ان تتقدم المشاه وتمتحم امدافها  
تحت سترها وباستغلال السواتر الطبيعية \*

ولكن النيران المحكمة التصويب انهالت على المشاه بمجرد  
اقترابها من تباب عبدیس فانزلت بها خسائر كبيرة اجبرتها على  
التوقف والارتداد الى عبدیس مرة ثانية حيث لاحقنها نفس  
النيران بتأثير دفعها الى مواصلة الانسحاب الى بيت عفه ، حيث  
انضمت الى القوات المكلفة بالدفاع عنها ليلة ١٢/١١ يوليو  
لتعزز السيطرة عليها \*



بانوراما رقم ( ٣ )

بانوراما مستعمرة نجبا مأخوذة من برج قلعة عراق سويدان  
رسمها ضابط المراقبة الأمامي لفضيل نيران المدفعية أثناء هجوم الكتيبة التاسعة  
المشاة عليها يوم ٢ يونيو ١٩٤٨



## ٢ - الهجوم الثاني والثالث :

استشراط اللواء المواوي غضبا لفشل الهجوم وأصر على تكرار المحاولة للاستيلاء على تباب عبيدس توطئة لاحتلال مستعمرة نجبا ذات الأهمية الحيوية والتي تشكل حلقة الوصل بين النقب وقلب فلسطين، حيث تتركز القوافل التي تدفعها الأركان العامة لإمداد المستعمرات المحاصرة بلوازمها \*

وحتى تنجح هذه المحاولة الثانية عزز اللواء المواوي الكتيبة الثانية المشاه بسرية سودانية ، ثم أمر بأن يعاد الهجوم صباح ١٢ يوليو ، وبنفس الخطة السابقة \*

وفي الساعة ٠٨٠٠ تقدمت نفس القوة السابقة تحت ستر نيران مدفعية المجدل والمعونة المباشرة للطائرات ، ورغم جسارة المهاجمين وتضحياتهم الكبيرة لم يستطيعوا حتى الساعة ١٠٣٠ أن يحققوا المهمة ، فقتلوا عاتدين الى عبيدس \*

ولما بلغ الأمر سماع اللواء المواوي زاد تصميمها على الاستيلاء على هذه التباب المستعمرية ، فدفع سرية سعودية لتعزيز الهجوم الذي بدأ في الساعة ١٨٠٠ ولم يكن حظه أفضل ، إذ عادت القوات الى بيت عنه مع هبوط الثللام \*

### معركة نجبا ( انظر البانوراما المواجهة )

قبل ان يبدأ الهجوم الثالث على تباب عبيدس بساعتين كان العقيد محمد كامل الرحمانى يشن هجومه على مستعمرة نجبا التي شجرت رئاسة القوات بأهميتها البالغة لتأمين طريق المجدل - عراق سويدان فكلفت كتيبته بالاستيلاء عليها \*

وخصص العقيد الرحمانى سريتين من كتيبته التاسعة وسرية سعودية لتعمل مع كتيبة الدبابات الخفيفة وسريتي السيارات المدرعة وفصيلة الهاون ٥٤ بوصه وفصيلة مدافع الماكينه التي الحققت عليه لاغراض الهجوم \*

وقضت خطة العقيد الرحمانى بأن تتقدم سرايا الدبابات أمام سرايا المشاه الى ان تصل قرب الاسلاك الشائكة حيث، تندفع المشاه امامها لتتحم المستعمرة من الجنوب والغرب على حين يقوم السعوديون بمطاهرة حذابة ضد المستعمرة من الشرق \* واثناء ذلك تقوم إحدى سرايا السيارات المدرعة بوقاية الجنب الأيسر للقوات المهاجمة ، وتعمل على عزل المستعمرة ، بينما تقطع السرية الأخرى طريق جوليس كوكبه ، وتمنع العدو من استخدامه \*

وكان على المدفعية والهاونات ان تستمر طوال عملية الهجرم فى قصف ونبيت مستعمرتى جات وجلوون الواقعةان غرب بيت جبرين لنوهم العدو أن نمة هجوماً رئيسياً سوف يشن ضددهما فتضطر القوات المكافئة بالدفاع عنهما الى الثبات فى مواقعها وعدم نجدة مستعمرة نجبا \*

وفى الساعة ٦٠٠ \* يوم ١٢ يوليو فتحت البطارياتان الاولى والثالثة الميدان ٢٥ رطل ، وكذا الهاونات نيرانها على نجبا وبيت داراس ، كما اشتركت فى هذا التمهيد بعض الطائرات \* وركزت المدافع المضادة للدبابات نيرانها ضد الدشم المسلحة \* وفى الساعة ١١٠٠ اشترك فى هذا القصف تروب مدفعية متوسطة عيار ٦ بوصات \*

بدأ هجوم المشاه فى تمام الساعة ٩٠٠ \* وتمكنت من ان تحتل بعض المواقع الحيوية حول المستعمرة ، كما نجحت المدافع المضادة للدبابات فى دك الدشم الحرسانية \*

وعندما اقتربت الدبابات من الاسلاك الشائكة نورطت فى حقل الغمام أجبرها على الارتداد ، فصارت المشاه معرضة للنيران الكاسحة النى راح يصبها المدافعون فتعذر وصولها الى أهدافها ، ولما تزايدت خسائرها بصورة مزعجة فزات عائدة فى الساعة ١٣٣٠ تحت ستارة دخان اسلقتها المدفعية خصيسا

لحمايتها \* واستمرت مدفعية الميدان تطلق نيران الازعاج على المستعمرة حتى الساعة ٢٠٠٠ عندما انفجرت دانه داخل ماسورة أحد المدافع ٢٥ رطل اصابت أربعة جنود من طاقم المدفع الستة \* وللتو انتشر بين القوات المصرية نبالاً وجود الاسلحة الفاسدة التي تترد الى صدورهم عند اطلاقها ، فكان لهذا النبال تأثير بالغ على المعنويات \*

### معركة جلوون : ( انظر الخريطه رقم ٣٧ )

لم يكن حجم القوات المصرية المتيسرة في المنطقة الامامية من الجبهة يسمح بتخصيص وحدات كافية لتأمين خط المجدل - الخليل بكفاءة تامة ، ولهذا قررت رئاسة القوات أن تتخذ عليه الدفاع بعد اجراء بعض التعديلات الطفيفة لتحسين اوضاع القوات \*

ولهذا صدرت الأوامر الى العقيد السيد طه قائد الكتيبة الأولى المشاه بالاستيلاء على مستعمرة جلوون يوم ١٤ يوليو \* وكانت هذه المستعمرة التي تقع فوق ربوة عاليه شمال غرب بيت جبرين مباشرة تتحكم فيما يجاورها من اراض في جميع الاتجاهات ، وقد تمركزت بداخلها عناصر من الكتيبة الثالثة جفماتي وجماعة استطلاع اللواء علاوة على ٦٣ مقاتلاً من قوة الكيبوتس \*

وحوالى الساعة ٠٧٣٠ يوم ١٤ يوليو شاهد المراقبون في الكيبوتس نشاطا كبيرا للقوات المصرية حول قبر الشيخ عمر وخربه موسى \* وفي الساعة ٠٩٣٠ بدأ القصف المركز على المستعمرة واستمر لمدة ساعتين ، ثم قامت عناصر من الكتيبة الأولى المشاه بقيادة العقيد السيد طه بالاقتراب من جلوون من اتجاه الجنوب الشرقي والجنوب ففتح المدافعون نيرانهم عليها \*

وفي الساعة ١٤٣٠ وصل المهاجمون الى وادى الزيته الذى يبعد ٨٠٠ متر عن الكيبوتس و ٣٠٠ متر عن البئر الذى يربطها -

بالماء حيث انهالت عليهم قذائف مدفعية وهاونات المدافعين  
فاضطروا الى اعادة تنظيم صفوفهم والاندفاع على امتداد  
الوادى حتى مسافة ٣٠ مترا من البئر ، حيث توردوا فى حذل  
الغام كهربائية كبدهم خسائر فادحة .

وفى نفس الوقت تعثر الهجوم الآخر على خربه موسى .  
وعندئذ وجه العقيد السيد طه نيران مدفعيته بتركيز ضد  
المستعمرة فأوقع بها بعض الخسائر .

### العملية ان فار (٣٠٢)

فى هذه اللحظات الحاسمة من الحرب اصدرت الأركان العامة  
الاسرائيلية أوامرها الى شمعون افيدان بشن هجوم مضاد عام  
بلوائى جذعائى والنقب ، على امتداد ليلتين متتاليتين ، بحيث  
يتم فى الأولى هزيمة القوات المصرية فى مواجهة اللواء  
جفعاتى ، على حين يقوم اللواء النقب بالاغارة على كفر داروم  
وفى الليلة التالية يستغل اللواء النقب النجاح باحتلال  
قلعة شرطة عراق المنسية ، بينما يقتحم اللواء جفعاتى بعض  
القرى العربية المجاورة ، مع التركيز بوجه خاص على بيت عفه  
لأهميتها .

هذا وقد تكرر فى هذه العملية الهجوم المضاد على بيت عفه  
مرتين على النحو التالى :

#### ١ - الهجوم المضاد الاسرائيلى الأول على بيت عفه

لم يأت هجوم العدو المضاد على بيت عفه مفاجئا  
لرئاسة القوات المصرية اذ توقعته بمجرد ان فشل  
هجوم العقيد الرحمانى على نجبا ظهر يوم ١٣  
يوليو على نحو ما تقدم شرحه ، ولهذا فانها كانت  
قد أمرت بتعزيز وتقوية الدفاعات عن بيت عفه ،  
وخصصت لذلك السريتين الثانية والرابعة من  
الكتيبة الثانية المشاه ، ومعهما سرية سودانية

(٣٠٢) احصار للكلمين الانجليزيين (Anti Farouk) بمعنى  
سد فاروق (ملك مصر) .

## وجماعة مدافع ماكينة وجماعة هاون ٣ بوصة وجماعة مدافع ٦ رطل مضادة للدبابات \*

ورغم ذلك فقد شعر العقيد أحمد نوفيق قائد الكتيبة النابية المشاه بعد ان فتح مركز قيادته داخل بيت عمه ان القوات المتيسرة للدفع عنها ليست كافية لاحكام السيطرة على البلدة نظرا لاتساع المنطقة التي يلزم احتلالها بما لا يترك له احتياطات كافية لتوجيه المعركة فى الاتجاه الصحيح ، خاصة وقد وجد ان كل سرية من سراياه كان عليها ان تدافع عن مواجهة تناهز الكيلو متر والنصف \*

وفى الساعة ١١٠٠ يوم ١٤ يوليو صح ماتوئعته رئاسة الأركان ، اذ أبدى العدو نشاطا زائدا فى مواجهة بيت عمه نم أخذ ينصنها بنيران مدفعيته وهاواته ، كما استمر يضرب مواقع الكتيبة الثانية حتى الساعة ١٩٠٠ \*

وتحت جنح الظلام ، اقتحم جنود جفعاى البلدة من قطاع السرية السودانية التى فوجئت بالعدو ينقض على خنادقها فى الساعة ٢٣١٥ مما اضطرها الى التحرك داخل لقطاع السرية الرابعة جنوب سرن البلدة حيث استمرت تقاوم وتصلى العدو نيرانا حامية حتى الساعة ٠٤٠٠ من فجر ١٥ يوليو عندما نجحت فى قفل التفرة النى فتحها جنود جفعاى فى حملوطها واحكست قبضتها مرة ثانية على الموقف فرجحت كفتها حتى كانت الساعة ١٣٠٠ عندما انسحب العدو مدحورا وهدأت الأحوال فى بيت عمه الى حين \*

## ٢ - الهجوم المضاد الاسرائيلى الثانى على بيت عمه :

الح العقيد توفيق على رئاسة القوات ان تعزز قواته حتى يستطيع تقوية مواجهاتها الواسعة ، وفى نفس الوقت راح ينمى نطاقا قويا من الأسلاك الشائكة حول كتيبته ، كما استبدل بالسرية السودانية سريته الثالثة \*

بهذا أصبحت القوة المخصصة للدفاع عن بيت عفه ثلاث  
سرايا مشاه وفصيلة مدافع ماكينة وجماعتي هاون ٣ بوصة  
وجماعتي مدافع ٦ أرطال مضادة للدبابات .  
وبذل العقيد توفيق كل جهده في تنسيق الدفاع بين السرايا  
وتزويدها بشبكة مواصلات لاسلكية وخطيه لسهولة الاتصال  
فيما بينها .

وكانت كل هذه التدابير تتم تحت نيران العدو الذي لم  
يوقفها مند فشل هجومه الأول ، بل راح يوجهها الى مباني  
القرية .

وفي الساعة ١٩٣٠ يوم ١٧ يوليو اشتدت كثافة نيران العدو  
فجاء فعلم المدافعون أنه يسند لاقحامها وشيكا نحت ستر  
الظلام .

كانت خطة الهجوم الذي حدد له شمعون افيدان الساعة  
٢٢٣٠ مبنية هذه المرة على تطويق بيت عفه بحركة كماشه من  
الشمال الغربي حول مواجهة قطاع السرية الثالثة ، ومن الجنوب  
الغربي حول مواجهة قطاع السرية الثانية .

واستهل العدو أعماله بالضغط على السرية الثالثة التي  
استخدم ضدها - ولأول مرة في هذه الحرب - قاذفات اللهب  
التي فاجأتها فجعلت بعض مراض الدفاع المضاد للدبابات  
ترتد مع عدد من مواقع المشاه المجاورة لها الى الخلف مما اتاح  
للمهاجمين فرصة التسلل الى القرية نفسها .

ولتو اندفعت سرية صد الاخران للتصدي  
للمتسللين واجلائهم . اما الموقف في مواجهة السرية  
الثانية فقد بدأ الهجوم عليها في الساعة ٢٢٥٠ الا  
ان يقظة افراد السرية وتحكمهم الجيد في كافة  
طرق الاقتراب الى مواقعهم احبط هذا الهجوم وانزل  
به خسائر شديدة .

وعندما بزغ فجر ١٨ يوليو بدأت الكتيبة الثانية المشاه في  
تظهر منسازل القرية من افراد العدو الذين اختبؤوا داخلها ،

فاسرت منهم أربعة ، وقتلت ٥٦ ، وغنمت ٥٥ بندقية و ٤ مدافع  
بيات وقاذف لهب واحد ، و ١٢ مدفع ماكيبه ، وكثيراً من  
القنابل اليدوية وصناديق الذخيرة .

ولم تحل الساعة ٨٠٠ . من يوم ١٨ يوليو حتى كان الهجوم  
المضاد الاسرائيلي الثانى على بيت عفه قد تم احباطه تماما ، ثم  
اعادت الكتيبة الثانية المشاه السيطرة المحكمة على البلده  
والتباب المجاورة لها .

### معركة بئروت يتسحق :

كان العقيد عبد الحليم دغيدى قد تلقى صباح يوم ٩ يوليو  
أمراً من رئاسة القوات بالهجوم بكتيبته الثالثة المشاه على  
مستعمرة بئروت يتسحق التى تسيطر من فوق ربوة عالية  
جنوب شرق غزه على تحركات القوات المصرية الى المجدل وتهدد  
مطار غزه وميناءها .

وبعد ان أتم العقيد دغيدى استطلاع المنطقة وتقدير الموقف  
استقر رأيه على شن الهجوم على المستعمرة يوم ١٥ يوليو  
بالقوات التالية :

الكتيبة الثالثة المشاه .

السريتان الخامسة والسادسة السعوديتان .

سريتا دبابات خفيفة وسرية سيارات مدرعة .

بطارية ٣٧ بوصة هاوتزر .

تروب ٢٥ رطل مدفعية ميدان .

تروب ٦ بوصة مدفعية متوسطة .

فصيلة مدافع ماكينة متوسطة .

سرب مقاتلات وسرب قاذفات فى معاونة الهجوم .

رسم العقيد دغيدى خطته بحيث يركز مجهوده  
الرئيسى فى الجنوب ، حيث تهاجم الكتيبة الثالثة  
المشاه المستعمرة ومعها سرية دبابات خفيفة على

حين تتظاهر السريتان السعوديتان ومعهما سرية  
الدبابات الخفيفة الأخرى بهجوم مخادع من  
الغرب \*

وبمجرد ان تصبح الدبابات على مسافة ٥٠ متر  
من الاسلاك الشائكة التي تلتف حول المستعمرة  
تتوقف وتشغل دشم المستعمرة بنيرانها المباشرة \*  
أما سرية السيارات المدرعة فتهاجم التباب  
الواقعة شمال المستعمرة لتقطع اتصالها بمستعمرة  
اللاسلكي وتمنع وصول أية نجدات منها \*

بدأت معركة بئروت يتسحق في الساعة ٧٣٠ \* صباح  
١٥ يوليو حسب الخطة الموضوعة \* وكانت كل الظواهر تبشر  
بالنجاح ، اذ بعد ان قصفتها المدفعية والطائرات بدقة وتركيز،  
وتحتمت السيطرة الجوية فوقها ، تقدمت الدبابات وتمكنت  
السرية الثالثة من الكتيبة الثالثة المشاة بقيادة النقيب فؤاد  
نصر هندی ومعه بعض الفصائل السعودية من اقنحام المستعمرة  
واحتلال نصفها تقريبا \* ولكن باقى القوة لم تتمكن من تنفيذ  
مهامها حتى الساعة ١٧٠٠ نظرا لصدود قلة من المدافعين عنها  
تحت قيادة شمعون موير شتر قائد المستعمرة فى أعلا برجها  
حيث راحوا يطلقون نيرانهم على المهاجمين \*

وبعد ان سقط النقيب هدى شهيدا ، وتوالى وصول  
المعلومات باقتراب نجدات كبيرة الى المستعمرة منقولة فى حوالى  
عشرين عربة مصفحة قدرت بحوالى كتيبة كوماندو وبطارية  
مدفعية دفعتها قيادة لواء النقب من مستعمرة روحامة بعد الظهر،  
صدرت الأوامر فى الساعة ١٩٠٠ الى القوات المهاجمة التى  
كان الانهاك قد تفشى فى صفوفها بالانسحاب الى غزه \*

**حصار الدنجور ( مستعمرة نيريم ) :**

درج العدو منذ عبرت القوات المصرية الحدود الدولية يوم  
١٥ مايو على مهاجمة طرق مواصلاتها ، وخاصة طريق رفح -

غزه ، من مستعمرة الدنجور المشرفة على منطقة رفح والمسيطرة  
على الطرق الممتدة عبرها .  
وكانت محاولة الهجوم السابق عليها قد تسبب في وفور  
ضحايا كثيرة ، ولهذا اكتفت رئاسة القوات هذه المرة  
بمحاصرتها من جميع الاتجاهات وعزلها حتى تسفد ذخائرها  
وتضطر الى التسليم .

ولهذا صدرت الأوامر الى الكتيبة الأولى  
الاحتياط بقيادة العقيد جاد على عثمان بتضييق  
الخناق على المستعمرة اعني ارا من ١٣ يوليو، والحق  
بها لهذا الغرض تروپ ٣٧ بوصه هاوتزر وفصيلة  
رشاشات فيكرز معاملة على عربات مدرعة وفصيلة  
مهندسي ميدان .

وبعد ان أتم قائد الكتيبة استطلاع الارض وتخصيص المهام  
للقادة المرءوسين استعدت السرايا في قوس احاط بالمستعمرة  
أحادية السوار بالمعصم ، فكانت السرية الأولى في أقصى اليمين ،  
والثانية في الوسط ، والرابعة في اليسار ، وقد عاون كل منها  
بعض رشاشات الفيكرز والهاونات .

وفي عصر يوم ١٣ يوليو فاجأت المدفعية  
المستعمرة بنيرانها، ثم اثارها عليها بعض الدوريات  
التي صدرتها المواقع الدفاعية فاستمرت الكتيبة  
تحاصر المستعمرة طبقا للأوامر وتقصفها بوابل  
من النيران حتى يوم ١٧ يوليو عندما صدرت ائها  
الأوامر بالتجمع لاسترداد العسلوج التي كانت قد  
سقطت في يد العدو ، وتأمين الطريق المتجه منها  
الى العوجة .

### معركة العسلوج :

تركت الكتيبة الأولى الاحتياط مهمة محاصرة الدنجور ظهر  
يوم ١٧ يوليو لتستعد لاسترداد قرية العسلوج على نحو ما تقدم  
ذكره .

ووضع تحت قيادة الكتيبة سرية مشاه من الكتيبة الخامسة المشاه وتروب سيارات مدرعة وتروب ٣٧ بوصه هاوتزر وتروب مدفعية ٦ رطل مضاده للدبابات وفصيلة رشاشات فيكرر محملة على عربات مدرعة وفصيلة هاون ٣ بوصه وفصيلة مهندسى ميدان وعربة اتصال جوى .

وكانت هناك عناصر صغيرة من القوة الخفية تتمركز جنوب بير السبع وشمال العسلوج عند جبل الشريعة ، كما كانت قوة أخرى تتمركز فى بنى غزى على مسافة ١٥ كيلو متر جنوب العسلوج .

اما السرية الثالثة من الكتيبة الأولى الاحتياط فكانت تحتل موقعا دفاعيا حول العوجة عند تقاطع الطرق داخل الحدود المصرية .

وفى الساعة ١٩٠٠ يوم ١٧ يوليو تقدمت قوة الهجوم من رفح الى العوجه حيث أمضت الليلة فى حمى السرية الثالثة ثم واصلت التقدم فى الساعة ٤٣٠ . يوم ١٨ يوليو صوب العسلوج فوصلتها الساعة ٧٣٠ . وبدأت فى استطلاع المنطقة .

وبعد برهة انقضت الطائرات على مواقع العدر تقصنها بالنيران التى فوجيء بها المدافعون ووقعت بهم خسائر كبيرة . كانت القوات الاسرائيلية تحتل تبة حاكمة غرب قرية العسلوج مباشرة على طريق العوجه - بير سبع عند علامة الكيلو متر ١٢١ . وهدفت خطة الهجوم الى شعلها من الشمال بنيران القوة الخفية بينما تهاجمها من الجنوب والغرب السريتان الأولى والثانية من الكتيبة الأولى الاحتياط . أما السرية الثالثة من الكتيبة الخامسة فتهاجم من الشرق . وكان على السرية الرابعة من الكتيبة الأولى الاحتياط ان تبقى فى الاحتياطى العام للهجوم .

وبعد نهيد قصير من المدفعية استمر ٢٥ دقيقة أقدمت  
المتاهة ووصلت في الساعة ٩٠٠ ٠ الى مسافة ١٠٠ متر من  
نطاق الاسلاك الشائكة المصروب حول الموقع ، وتمكنت قوة من  
المتطوعين ان تحتل التلال المشرفة على القرية من الشمال الشرقي  
ثم تسربت داخل القرية نفسها بعد ذلك ، بينما ظلت المتاهة  
تنتظر قرب الاسلاك الشائكة حتى يتم فتح الثغرات فيها الا ان  
أفراد المهندسين المكلفين بهذه المهمة لم ينجحوا حتى عل الضلالم  
فصدرت الأوامر بايقاف الهجوم اكتفاء باسترداد قرية العسلوج  
نفسها ،

عملية ماقيت لابوليش : ( الموت للغازى )

( انظر الخريطة رقم ٣٨ )

صدر الأمر الانذارى من رئاسة الأركان العامة الاسرائيلية  
صباح ١٥ يوليو ١٩٤٨ بأن تستعد الألوية الثلاثة على الجبهة  
الجنوبية لتنفيذ عملية هجومية حاسمة ، اطلق عليها الاسم  
الرمزى « الموت للغازى » بهدف دحر القوات المصرية واستعادة  
كافة المواقع التى استولت عليها شمال طريق المجدل - بيت  
جبرين ، نم دق أسفين عميق فى الجبهة المصرية عند كراتيا  
التي تعتبر أضعف الاماكن بهذه الجبهة ، لفتح الطريق على  
مصرانيه الى مستعمرات النقب السابع والعشرين التى طال  
حصارها وفشلت كل المحاولات المتكررة للوصول اليها منذ ان  
تم عزلها يوم ٣ يونيو الماضى عندما وصلت القوات المصرية الى  
خط المجدل - عراق سويدان - الفالوجا - بيت جبرين ،  
واحكمت قبضتها عليه .

كان الحافز الأول الذى دفع الاركان العامة

الاسرائيلية الى الاسراع بشن هذه العملية الكبرى

ثقتها المفرطة ، ومن ورائها القيادة العامة

الاسرائيلية ، من تواهر الفرص امامها قبل فرض

الهدنة الثانية - التي لم يحدد لها اجل تنتهى عنده  
هذه المرة - لفرض تغيير جذرى على الموقف العام  
فى الجبهة الجنوبية ، ولهذا أمرت بتحسين الاوضاع  
الميدانية فيها قدر الامكان ، وتمزيق حلقات  
الحصار اينما وجدت ، وتهيئة أفضل الظروف  
لانزاع المبادأة وشن الهجوم المضاد العام \*

وعندما استعرضت الأركان العامة الموقف قرب نهاية قتال  
الأيام العترة ، والتطورات السياسية المحليه والدولية المترتبة  
عليها ، وجد يادين ان كفة المكاسب ترجح الحسائر ، اد نجعت  
القوات الاسرائيلية فى امتصاص صدمة هجوم الجيوش العربية  
النظامية وكشف ضعفها ، كما حصرت أغلب الأعمال القتالية  
خارج القسم المخصص لاسرائيل فى قرار التقسيم ، بل وحث  
بعض الجبهات على تجميد الموقف ، والتفريط فى بعض الارض  
تجنباً لمخاطر مواصلة القتال \*

ولم يبق امام الاركان العامة حتى تصل الى  
الوضع العسكرى الأمثل سوى معالجة الموقف المعاكس  
على الجبهة المصرية بالدرجة الأولى ، قبل ان يحل  
موعد الهدنة الثانية ، فتتوقف كافة الاعمال  
العدائية بين الخصوم \*

لهذا دفعت الأركان العامة ليلة ١٧/١٨ يوليو - وهى  
الليلة السابقة على الهدنة - بقوة متفوقة ، شكلتها من الألوية  
بجفعاتى وهارثيل والنقب ، لشن هجوم مضاد عام ذى ثلاث  
شعب رئيسية على النحو التالى :

١ - دق اسفين عميق نى وسط الجبهة المصرية يقتحم رأسه قرية  
كراتيا بينما يحتل ضلعه الشرفى قرية حتا والنربى قرية  
بيت عفه \*

٢ - انقيام بمظاهرة خداعية على محور عرطوف - بيت جبرين  
على أقصى الجناح الشرقى للجبهة ، وعلى محور الفالوجا -  
عراى المنشية - بير ابو جابر فى يمين الوسط \*

٣ - القيام بمظاهرة خداعية أخرى على محور المجدل - اسدود على أقصى الجناح الغربى للجبهة ، وعلى محور الجيه - يربره ، والحليقات - كوفاخه فى يسار الوسط .

### احتلال حتا :

وقع على الكتيبة ٥٢ من اللواء جفعاتى مسئولية احتلال قرية حتا حيث الضلع الشرقى للأسفلين المطلوب دقة وسط الجبهة المصرية التى كان يدافع عنها ٨٢ مقاتلا من المتطوعين ومعهم رشاش خفيف وهاون وبندقية بيات واحدة .

وقد تم هذا الهجوم على أربعة مراحل خلال ليلة ١٧/١٨ يوليو كالتى :

#### ١ - المرحلة الاولى :

وتم فيها التحرك الى الجواسير استعدادا لاقتحام حتا من جهة الجنوب الشرقى .

#### ٢ - المرحلة الثانية :

وتم فيها احتلال نصف القرية الشرقى .

#### ٣ - المرحلة الثالثة :

وتم فيها احتلال باقى القرية .

#### ٤ - المرحلة الرابعة :

وتم فيها تطهير القرية وفتح طريق الجواسير .. حتا - كراتيا .

### احتلال كراتيا : ( أنظر الخريطة رقم ٣٩ )

كانت مهمة احتلال كراتيا من نصيب الكتيبة ٨٩ الكومانندو المكونة من خمسة سرايا كالتى :

سرية عربات جيب من خمسة فصائل ، كل من ثلاث عربات جيب .

سريتا مشاه ميكانيكية كل من أربعة عربات نصف جنزير •  
سرية معاونة محمولة فى مدرعات طراز وايت •  
سريه قيادة وسيطرة مكونة من فصيلة استطلاع فى عربات  
جيب ، و نصيلة مخابرات ، و فصيلة اشارة ، و فصيلة ورشة •  
وكان موشى ديان قد انتقل بهذه الكتيبة من الجبهة الوسطى  
الى الجنوبية يوم ١٥ يوليو بعد ان وقع عليها الاحتيال لانجاز  
اشق مهام عملية « الموت للغازى » وهى احتلال كراتيا ، لما أبدته  
فى احتلال اللد والرملة من مهارة وسرعة فى العمل •

وكانت كراتيا ذات أهمية خاصة بالنسبة لعمنية  
الموت للغازى لوقوعها على تل يشرف على الطريق  
الرئيسى المار بين المجدل والخليل بالقرب من  
الفالوجا •

وقد جذب انتباه الاركان العامة الى القرية ان الدفاع عنها  
لم يتجاوز ٨٠ رجلا منهم ٣٠ متطوعا مصريا ، والباقى من  
المناضلين من أهل القرية الذين لم يكن بحوزتهم سوى رشاش  
واحد وبنديقية واحدة مضادة للدبابات •

وبمجرد ان اقتربت الكتيبة ٨٩ الكوماندو من جنوب طريق  
الفالوجا - كراتيا وقعت تحت نيران حامية ، فانتابت بعض  
عناصرها الفوضى وهى تقطع الوادى المتاخم لقرية كراتيا اذ  
انفرست عجلات العربات فى تربته الرخوة • وبعد مجهود  
شاق أدكن عبور الوادى ، ثم قام ديان فى الساعة ٠٣٣٠ من  
فجر ١٨ يوليو باقتحام القرية التى سقطت سريعا فى يده ،  
كما نجح فى صد جميع الهجمات المضادة التى شنتها القوات  
المصرية لاستردادها حتى تفتح الطريق بين المجدل والفالوجا •

كانت القوة المصرية التى شنت الهجوم المضاد على كراتيا  
مكونة من سرية مشاه من الكتيبة التاسعة وأخرى من الكتيبة  
السادسة علاوة على سرية سودانية وسريتين من الدبابات الخمينة  
وسرية سيارات مدرعة •

واعتمدت الخطة على مهاجمة القرية من الجنوب  
بالسيارات المدرعة بينما تلتف حولها الدبابات  
وخلفها المشاه من جهة الغرب \*

وفى الساعة ١٠٤٥ تقدمت المشاه خلف الدبابات التى راحت  
تطلق نيرانها من الحركة على مواقع العدو فى اطراف القرية  
وتوقع بها بعض الخسائر مما اضطر مشاة العدو الى الامتصاص  
بالمبائى والاعتماد على نطاق الالغام الذى زرعه حول القرية  
فى صد الدبابات عنها ، بينما راحت المشاه تضرب القوة المهاجمة  
بالنيران الجنبية الكاسحة حتى أجبرتها على الابتعاد والاحتباء  
بسلسلة التباب المسيطرة على المدق المتجه الى الفالوجا جنوب  
الطريق الاسفلت \*

وعندما حلت الساعة ١٧٠٠ يوم الأحد ١٨ يوليو بدأت  
الهدنة الثانية فتوقف القتال فى الجبهة المصرية ، الا ان اميد  
محمد نجيب قائد اللواء الرابع المشاه لم يقبل ترك الأمور تسير  
وفق مشيئة الأركان العامة الاسرائيلية بهذا الشكل ، فصمم  
على قفل المر الذى فتحته قواتها فى الجبهة لتموين مستعمراتها  
السبعة والعشرين التى اشرفت على الاستسلام ، فأمر باعادة  
احتلال سلسلة التباب جنوب كراتيا ، والتى تمتد من جنوب  
عراف سويدان حتى مسافة كيلو متر واحد غرب الفالوجا ، ثم  
راح يمهد طريقا تبادليا لقواته خلف هذا الخط ليصل المجدل  
بالفالوجا بعد ان سيطرت القوات الاسرائيلية على الطريق  
المرصوف نتيجة احتلال كراتيا \*

وعندما اتمت سريتا الكتيبتين التاسعة والسادسة  
احتلال هذه التباب ليالتي ١٨ و ١٩ يوليو اغلقت  
الممر فى وجه القوافل اليهودية الى مستعمرات  
النقب مرة أخرى ، ثم اعاد العميد محمد نجيب  
تنظيم الخط الدفاعى وتعزيزه \*

## ثانيا : المعارك على الجبهة الأردنية في وسط فلسطين :

كانت الأركان العامة الاسرائيلية قد استغلت هدنة الاساييع الاربعة لتفتح الطرق الى المواقع الهامة ، وخاصة طريق بورما الذى يربط القدس بئيل أبيب ، كما أمرت بتقوية الدفاعات واقامة الاستحكامات وحفر الحنادق وبنث الالغام \* وخلال مختلف اوجه النشاط هذه زادت من معدل استيراد الاسلحة والمعدات والذخائر والطائرات ، كما وحدت قواتها 'المخزنة' فى تنظيم واحد اطلقت عليه اسم « جيش الدفاع الاسرائيلى » ضم مختلف العناصر والعصابات المسلحة الصهيونية \*

وفى ٧ يوليو ١٩٤٨ عقد البريجادير نورمان لاش قائد الفرقة الأولى الأردنية بفلسطين اتفقا مع حكومة اسرائيل تحت اشراف مراقبى الامم المتحدة باعتبار جبل المكبر ركل ما عنيه من مبانى منطقة دولية يرفع عليها علم الامم المتحدة وتجرد من السلاح بعد ان كان خاضعا للعرب \*

وفى نفس الوقت أصر جلوب على سحب قوات جيش الجهاد المقدس وجيش الانقاذ من فلسطين \*

### العملية داني (٣٠٣)

( انظر الخرائط رقم ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ )

بينما امتنع موسى - عليه السلام - عن دخول فلسطين من الجنوب خشية العجلات الحربية الفلسطينية التى امتلكت زمام الحرب فى السهل الساحلى ركزت الاركان العامة الاسرائيلية على ادارة كافة اعمالها القتالية الرئيسية فى هذا السهل ، وامتنعت قدر طاقتها عن التورط فى الجبال ، حيث امتلك العرب قدرة التربص وبيث الكمائن ضد قواتها \*

(٣٠٢) على اسم « داني ماس » أحد قتلى معركة كفر عتصيون \*

وكانت الجبهة الأردنية تقترب من تل أبيب بصورة مزعجة  
اذ كانت عند بداية الهدنة الأولى تمر من شرق بناح تكما الى  
شرق رحوبوت \* ولهذا بذلت الاركان العامة كل الجهد لنقل  
هذه الجبهة الى الشرق عند قلقيلية واللطرون حيث سفوح جبال  
اليهودية ، فاستهلت الاعمال العدوانية بالعملية دانى النى  
حشدت لها قوات متفوقة أمام الجبهة الاردنية العراقية التى  
اكتشمت فيها ثغرة واسعة تزيد على ٢٥ كيلو مترا بين مجدل  
يايه واللطرون خططت لاختراقها بسرعة ثم الاندفاع منها لفتح  
طريق باب الواد حتى القدس \*

ولتحقيق ذلك شرعت الأركان العامة بمجرد انتهاء الهدنة  
الأولى فى حشد قواتها أمام اللد والرملة ، وكلفت ايجال لون  
قائد الجبهة الوسطى الذى كان قد تعين حديثا باحتلالهما ، فقام  
فى صباح ٩ يوليو بدفع اللواء يفتاح تحت قيادة مولاك كوهين  
الذى كان قد استلم منه قيادة اللواء لشس الهجوم الذى كان  
للواء الثالث الاردنى يقف فى مواجهته بكتيبته الثانية والرابعة  
المتركزتين حول اللطرون ، على حين تمركزت القوات العراقية  
الى الشمال من مجدل يابه ، وامتد جناحها الشمالى حتى  
السامريه \*

وهكذا عثرت الاركان العامة الاسرائيلية على  
ضالمتها المنشودة فى هذه الثغرة الواسعة بين  
الجيشين بمثل ما عثرت عليها فى الجولة الثانية عند  
مضيق الضييقه لتصل منها الى خلف دفاعات  
ابو عويقيله ، وعند وادى الازارق فى الجولة  
الثالثة لتصل منه الى بير حفن وتمطع محور المناورة  
العرضيه الوحيد أمام القوات المصرية بين الاتجاه  
التعبوى الاوسط والشمالى هناك ، ثم بمنزل ما عثرت  
عليها عند الدفرزوار فى الجولة الرابعة لتتسلسل  
بين جناحى الجيش الثانى والثالث ثم تنطلق منها  
حتى تصل الى الادبية على خليج السويس \*

كانت الثغرة هذه المرة تمتد من مجدل يابه في الشمال حتى اللطرون في الجنوب ، وكانت بلدتا اللد والرملة تقعان في منتصفها تماما ، ولم يكن بهما - بحلاف سكانهما العزل من السلاح - سوى قلة من المتطوعين العرب ، دون قياده عسكريه محترفة تمسك زمام أمورهم .

لهذا ركزت الاركان العامة هجومها الرئيسي خلال هذه الثغرة الواسعة ، ثم عززته بأفضل قواتها تسليحاً وتدريباً ، فدفعت بجنود البالمخ والهجاناه الذين بلغ عددهم نحو ٦٥٠٠ فرد لينشكلوا رأس الحربة لثلاثة ألوية كانت لها الأرسولية في التعزيزات والتدعيمات طوال فترة الهدنه الأولى . كما وفرت الأركان العامة لهذا الهجوم مجهوداً جويماً كافياً .

وهكذا كان على الألوية يفتاح وجفماتي والثامن المدرع ان تنتزع المبادأة من العرب ، وان تلتف حول المد والرملة من خلال ثغرة اللطرون لتحتلها ثم تقطع بلدة اللطرون من الشمال بالتقدم نحو بيت نوبا وبيت سيزا الواقعتين الى الشمال الشرقي منها .

ولم يكن للفيلق الاردني في هذا القطاع الجيوى سوى كتيبتي اللواء الثالث سالفتي الذكر ، ولم تكن قوتها تتعدى ١٢٠٠ مقاتل يفتتقرون بصورة مزعجة الى الذخائر ، وبهذا بلغت نسبة نفوق قوات آلون في هذه العمليه نحو ١٠٥ لصالحه .

لهذا نجح اللواء يفتاح بمجرد بدء الهجوم في احتلال ولهمينا والعباسة على حين احتل اسحق صادق بلوائه الثامن المدرع اللد . وفي الساعة ١٠٠٠ ليلاً ١٠/٩ يوايو نجح اللواء الثامن المدرع في اقتحام عنايه ، بينما احتل اللواء يفتاح بلدة ولهما ومطار اللد ، ثم تتابع سقوط القرى المجاورة ، جمزو ، ثم العباسة ، ثم اليهودية ، فتم بذلك حصار اللد والرملة .

واستمرت قوات الون تقصف، مدينتي اللد والرملة بالمدافع والطائرات ، ثم واصلت الزحف عليهما من الشمال،

الشرقي فأصدر الفريق جاوب باشا تعليماته بإخلاء البلدتين دون قتال (٣٠٤) فارتدت القوات الأردنية خـلال ليلتي ١١ ، ١٢ يوليو الى الخط العام للطرورن - دير طريف . وتقدمت في اعقابها قوات آلون فاحتلت بادتي البرج وبير معين .

وقام الرائد ادريس سلطان حاكم المدينتين العربيين - اللد والرملة - بطلب النجدة بعد أن جمع رجاله داخل قائمة الشرطة التي تقع بين المدينتين .

ووقع الاضطراب في صفوف المجاهدين المرابطين على أطراف المدينتين ، واستمرت الطائرات الاسرائيلية تدك مواقعهم مما أسرع بانتهاء الدفاعات وتسرب اليأس الى صوس السكان .

وعندما اقتحم موسى كليمان البلدة بكتيبته الجهادي ، ثم جاء في أعقبه موسى ديان بكتيبته رقم ٨٩ الكوماندو أستط في يد أعيان الرملة وأوفدوا مندوبيهم الى مستعمرة نعان لطلب التسليم من القائد الاسرائيلي ، وتم ذلك ظهر يوم ١٢ يوليو ١٩٤٨ . الا أن آلون عاد ونقض الاتفاق وأصر على أن يرحل كافة أهالي المدينتين عتهما في بحر ثلاثة أيام ، على أن يذهبوا الى الضفة الغربية أو قطاع غزة .

ثم استغل آلون نجاحه بالهجوم في كل اتجاه ، فاندفعت قواته نحو اللطرورن من الجنوب والشرق والغرب ، كما راح يحاول توسيع الممر الى القدس .

ولم يعد أمام آلون سوى الاستيلاء على اللطرورن ليفتح الطريق الى القدس ورام الله ، الا أن اللواء هارئيل عـاما اندمع نحوها أجبرته دفاعاتها الأمامية على التوقف ، ورغم

(٣٠٤) المصدر السابق ، ص ٢٥١ - ٢٥٧ . كارثة فلسطين .

تكرار محاولته للتقدم فقد فشل تماما في أن يزحزح المدافعين  
عن مواقعهم الحصينة .

وفي يوم ١٤ يوليو أصدر الفريق جلوب باشا أوامره  
بوقف كافة الأعمال الحربية في الجبهة الأردنية ، واتخاذ وضع  
الدفاع على طول المواجهة مع حبس النيران الا في حالات الدفاع  
عن النفس ، واستثنى من ذلك هجوما كان قد صدرت به الأوامر  
ضد قرية البرج .

### معركة البرج :

أمر العقيد جورج اشتون قائد اللواء الأردني الثالث  
حابس المجالي قائد الكتيبة الرابعة بأن يجهز سرية مشاة وأخرى  
مدرعة للهجوم على قرية البرج يوم ١٦ يوليو . وحدد الساعة  
١٦٠٠ لهذا الهجوم قاصدا أن تكون الشمس في أعين المهاجمين  
فيصبحوا هباءا سهلا للاسرائيليين .

ولتنفيذ هذا الأمر ، احتشدت السريتان في قرية بيت  
نوبا ثم تقديما نحو البرج الواقعة على مسافة ٦ كيلو مترات .

وعندما اقتربت السرية المدرعة بقيادة العقيب  
حمدان صبيح من القرية اندفعت الى أطرافها  
وكادت تحتلها لولا أن اشتون أصدر أمره بالانسحاب  
لقرب حلول الظلام فقفلت السريتان عائدتين الى  
بيت نوبا بعد أن خسرتا ثلاثين شهيدا واربعين  
جريحا ومدرعتين وعددا كبيرا من الاسلحة دون  
طائل .

### تصاعد القتال في القدس :

درجت القوات الاسرائيلية في القدس منذ ١٠ يوليو على  
قصف الأحياء العربية بالهاونات والمدافع والرشاشات فتسقط  
القنابل في ساحة الحرم الشريف وتصيب قبة الصخرة وكنيسة  
القيامة وغيرها من الأماكن المقدسة .

ولوضع حد لهذا العدوان الأثيم قامت الكتيبة السادسة الأردنية بقصف منطقة الوكالة اليهودية ومقر الأركان العامة الاسرائيلية في المسكوبيه ، ثم امتدت المناوشات بالنيران فشملت حي الثورى والنبي داود والباب الجديد وباب النبي •  
وفى الساعة ٢٠٣٠ من مساء ١٢ يوليو قامت عناصر اللواء عتصيونى المدعمة بحرس المستعمرات بشن هجوم مفاجئ على منطقة الكتيبة الثالثة فى باب العمود وحي الشيخ جراح بعد أن قصفت المدينة القديمة بالمدافع والهاونات بتركيز شديد •

واستمر القتال فى شد وجذب حتى فجر ١٣ يوليو دون أن يكسب الاسرائيليون شبرا واحدا من الأرض ، وبهذا فشل هجومهم على مواقع الكتيبة الثالثة ليسيطروا منها على طريق القدس - رام الله ويؤمنوا الاتصال بجبل المكبر ومستشفى هداسا والجامعة العبرية •

#### معركة حى مشيرم :

ردا على عدوان ١٢ يوليو على باب العمود وحي الشيخ جراح ومواقع الكتيبة الثالثة الأردنية جمع المقدم عبد الله التل قائد منطقة القدس بعض القوات من الكتيبة الثالثة والكتيبة السادسة تقدر بحوالى سريتين وكلفهما بطرد العدو من المنازل الملاصقة لطريق باب العمود وحي مشيرم ، مع تركيز الهجوم بوجه خاص ضد منطقة مندلبوم لكونها نتوء خطر داخل الخط العربى •

وفى الساعة ٠٤٠٠ يوم ١٦ يوليو شرعت هذه القوة تقصف اهدافها فى مندلبوم ومشيرم بالنيران ، ثم تقدمت المشاة لتطهير المباني القريبة الا أن قيادة العرقه الأولى الأردنية تدخلت وأمرتها بايقاف الهجوم حوالى الطهر بعد أن كانت قد حققت أهم أهدافها وهو احتلال منطقة مندلبوم ، على حين

جرمت من تحقيق هدفها الآخر وهو احلال حى مشيرم اذ  
وصلها أمر الانسحاب قبل أن تفتحمه مباشرة .

### العملية كيدم (٣٠٥)

فى مساء نفس يوم معركة حى مشيرم جاء رد الأركان  
العامة الاسرائيلية فى شكل هجوم مام بالنيران والتوات شمل  
كل أنحاء القدس العربية تقريبا -

فعدنما أرخى الليل سدوله مساء ١٦ يوليو انهالت قذائف  
المدفعية الاسرائيلية بكل الأعيةر المثوقة على الأحياء العربية  
فلم بن بقعا فيها او حول أسوارها الا وانهالت عايتها القنابل -

وفى الساعة ٠١٠٠ يوم ١٧ يوليو بدأ الاسرائيليون  
الزحف نحو حائط المبكى للاستيلاء عليه وعلى المسجد الأقصى  
وقبه انصخرة والباب الجديد وباب الخليل وباب صهيون والمنطقة  
المحيطة به ، ثم الانحدار منه الى حى النصارى وكنيسة القيامة  
حتى قلب المدينة القديمة .

واستمات المدافعون فى مواقعهم ، وقابلوا  
الهجوم الكاسح بالنيران المحكمة التصويب ، فردوا  
الاسرائيليين على أعضابهم مدحورين . وعندما  
حاولوا اعادة الكرة منوا بنفس القشل ووقعت فى  
صفوفهم عدة خسائر بلغت ٢٢٥ قتيلا و ١٤٥  
جريح .

سقوط قرى عين كارم والمالحة وصوبا :

بسقوط اللد والرملة تحررت بعض القوات الاسرائيلية  
وأصبحت جاهزة للعمل ، فكلفها ألون بمهاجمة فسرية  
صوبا التى سقطت يوم ١٣ يوليو . ولما تقدمت منها نحو عين

---

(٣٠٥) كلمة عربية تعنى قديمة نسبة الى الفاس العتيقة "

كارم والمالحة سقطتنا بعد دفاع مجيد من السرية التابعة للواء  
الأردنى الرابع ، والمدفعية التابعة للقوة الخفيفة المصرية بقيادة  
المقدم أحمد عبد العزيز .

### معركة مندلبوم

رغم أن قرار مجلس الأمن فرض الهدنة الثانية فى منطقة  
القدس فى الساعة ٠٧٤٥ يوم ١٧ يوليو أى قبس فرضها فى  
باقى أنحاء فلسطين بست وثلاثين ساعة فان الأركان الاسرائيلية  
ضربت بها عرض المائط وأجازت لآلون شن الهجوم على مصطفة  
مندلبوم فى الساعة ٠٣٠٠ يوم ١٨ يوليو لاستعادتها من القوات  
الأردنية .

ورغم تركيز القوات المهاجمة نيرانها على حى الشيخ جراح  
وباب العمود ومنطقة مندلبوم الا أنها فشلت ومنيت بخسائر  
كبيرة .

### ثالثا - المعارك على الجبهة العراقية فى وسط فلسطين :

كانت القوات الاسرائيلية تحتل بعض التلال المسيطرة على  
منطقة جنين فتستطيع منها قصف المدينة وخاصة بالهاونات  
التي كانت السلاح الرئيسى المتوفر لديها . ولم يكن تطهير  
هذه التلال بالأمر العسير لولا وقوعها تحت طائلة نيران المدو  
الموجود فى عرانه وجلمه ومقيبله والمعسكر البريطانى . لهذا  
أصبح ضروريا البدء بطرد القوات الاسرائيلية منها قبل  
التحول الى هذه التلال .

وقد وكلت الى اللواء الرابع العراقى مهمة  
تطهير تلك القرى والتلال من العدو وتأمين مدينة  
جنين .

وبمجرد انتهاء الهدنة فى ٨ يوليو أرسلت قوة  
عراقية مدعمة بالمناضلين الفلسطينيين الى قرية  
فكوعه ، وبعد قتال طويل تم احتلال القرية تم  
أعقبها مقيبله .

ثم أرسل اللواء الرابع قوة للاستيلاء على عرانه ، وأخرى للهجوم على دير غزال وعربونه لمنع وصول نجدات العدو من تلك الجهة .

وقامت هذه القوات باقتحام التبة ١٥٢ على حين ضغفل المناضلون على أم الفحم وعاره وعرعره لمنع العدو من مساعدة عرانه أو دير غزال وعربونه .

وأرسلت سرية عراقية الى عربونه لتعمل كقاعدة وضيعة حتى تتيح لباقى القوات مواصلة التقدم نحو أهدافها المحددة . فتقدمت سريتان نحو شمال المعسكر البريطاني ، فاحتلت أحدهما قرية جلمه فى طريقها بينما احتلت الأخرى قرية صدله ثم اطبقتا على التلال الواقعة غرب المزار فاجبر العدو على الجلاء عنهما بخسارة شديدة .

وفى نفس الوقت تمكنت المدرعات الاسرائيلية من تطويق شمال مقيبلة فهددت مواصلات العرب نحو العفولة . واستمر القتال نشطا حتى صباح ١١ يوليو عندما نجح العراقيون فى احلال سبع قرى عربية والمعسكر البريطانى ومطسار مقيبلة ووصلوا الى الخط العام - سفوح المزار - صدله - عرانه - التبة ١٥٢ .

وفى نفس يوم ١١ يوليو أعيد تنظيم القوات العراقية فى المنطقة ، كما دفعت دوريات مدرعة فى اتجاه اللجون وزرعين . أما منطقة طولكرم فقد هاجمت القوات الاسرائيلية رأس العين والمجدل فصدتها القوات العراقية المداخمة عنها وكبدتها خسائر كبيرة .

وفى يوم ١١ أيضا هاجمت القوات الاسرائيلية قرية الجراملة فصدتهم عنها المناضلون وبعض عناصر مختارة من اللواء الأول ، ولما حاول العدو الاندفاع الى رأس العين منى بخسائر أجبرته على الانسحاب .

وفي الساعة ٠٣٠٠ يوم ١٢ هاجم العدو مجدل الصادق وبعد ساعتين من القتال المتلاحم ، ومحاصرة القرية بالمدركات الاسرائيلية انسحب منها المناضلون قبل بزوع الشمس ، الا أنه نظرا لأهميتها صدرت الأوامر الى الفوج الاول من اللواء الاول باستعادة التلال المشرفة عليها وعلى كفر قاسم لحماية جانبه الأيسر فتقدم لاحتلال تل المقبرة والتبنة ١٣٩ المشرفة على المجدل الا أن وصول مدرعات العدو الى المعسكر البريطاني هدد مؤجرة القوة ولما توالى نجاته عن طريق كندر سركن فشل هذا الهجوم . ثم عندما قام العدو بالهجوم المضاد اضطرت القوات العراقية الى اخلاء التلال الشرقية .

وعندما تعرضت حامية رأس العين العراقية الى خطر التطويق صدرت الأوامر الى قائد الفوج الأول بنسف مشروع المياه فيها في الساعة ١٦٠٠ عصر ١٢ يوليو والانسحاب بقواته الى كفر قاسم .

وخلال ليلة ١٣/١٢ شوهدت قوات العدو وهي تحتشد في كفر سابا بمنطقة قليلية وتحتل برشاشاتها اثني عشرة مواقع أمامية لتسيطر بنيرانها على طريق قليلية - جلعولية فصدرت الأوامر في الساعة ١٠٣٠ بدفع سرية من الفوج الآلى مدعمة بفصيلة مدفعية ٣٧ بوصة الى عزون للدفاع عنها فوصلتها في الساعة ١٤٠٠ وأتمت المهمة بنجاح .

وبعد ذلك بساعة واحدة هاجم العدو المواقع الأمامية حول جلعولية وتقاطع الطرق قرب كفر قاسم الا أن المشاة والمدفعية العراقية بالمنطقة تمكنت من صدّه فقام في الساعة ٠٦٢٠ يوم ١٤ يوليو بنسف الكوبرى على طريق جلعولية - رأس العين، ثم كرر هجومه ليلة ١٦/١٥ فباء أيضا بالفشل .

ثم قامت قوة من الفوج الأول العراقي يوم ١٦ يوليو بالهجوم المضاد على المجدل ورأس العين فلم تستطع احتلالهما لشدة نيران العدو فاستمرت تناوشهما بالنيران حتى الساعة متأخرة من الليل "

رابعا - المعارك فى شمال فلسطين :

أولا - الجبهة السورية :

العملية بيروش (٣٠٦) « مشمار هايردين الثانية »  
( أنظر الخريطة رقم ٤٣ )

كان الهدف الذى حددته الأركان العامة لمردخاي ماكيند،  
محاصرة القوات السورية التى تحتل مستعمرة مشمار هايردين  
على الضفة الغربية لنهر الأردن جنوب بحيرة الحولة وعلى الطريق  
من محنايم الى جسر بنات يعقوب \*

وخلال ليلة ١٠/٩ ليوليو ١٩٤٨ أتم اللواء كارميلي  
الاستعداد للهجوم فى أربعة أرتال كان عليها أن تتقسم من حركاته  
حيث يندفع الرتل الأول فوق كوبرى من طراز البوتون ينييه  
المهندسون خصيصا فوق النهر ليهاجم القوات السورية  
المتركزة فى الضفة الشرقية ، على حين تنقض الارتال الثلاثة  
الأخرى على مشمار هايردين لتستولى عليها وتقطع الجاييل  
الشرقى عن الأرض السورية \*

وقبل الفجر ظهر لماكليف من تقارير الموقف  
التي أرسلتها الارتال الأربعة أن الهجوم لا يعادى  
النجاح المأمول، وزادت خشيته من أن ينبليج الصباح  
قبل أن تصل قواته الى أهدافها فتتعرض لهجوم  
المضاد السورى وهى فى الأرض العراء فتقع فيها  
خسائر جسيمة \* ولهذا أصدر ماكليف أمره فى  
الساعة ٠٤٠٠ يوم ١٠ يوليو بالارتداد الى حولانه،  
واتخاذ الدفاع جنوب البلدة \*

وعندما ظهرت الدبابات السورية فى الأفق دب الذعر فى  
صفوف جنود الكارميلي فاضطر ماكليف الى اعادتهم الى الحنادق  
تحت تهديد السلاح \*

(٣٠٦) بيروش كلمة عبرية تعنى شجرة \*

ثم استمرت المعركة فى شد وجذب بين القوات الاسرائيلية والسورية على امتداد ستة أيام متواصلة خسر خلالها ماكسيم نحو نصف قوته سقط منهم ١٥٠ تتلى قبل ان تنتهى العملية « بيروش » بالفشل يوم ١٤ يوليو ١٩٤٨ .

### ثانيا - جبهة جيش الانقاذ :

باستهاء الهدنة الأولى كان جيش الانقاذ يربط فى الجليل الأوسط حول الناصره \* وبمجرد استئناف القتال هاجمت القوات الاسرائيلية قوات التاوقجى واحتلت قرية الريته شمال الناصره فى ١٥ يوليو ، ثم عيروط صباح اليوم التالى \*

### العملية ديكيل (٣٠٧)

( أنظر الخريطة رقم ٤٤ )

وفى الساعة ١٦٠٠ من نفس يوم ١٦ يوليو هاجم اللواء السابع بقيادة حايم لاسكوف والعميد الكندى دنكمان بدتى شفا عمرو والناصره من ثلاث جهات ، وما كادت طلّاع اللواء تقترب من مشارف الناصره حتى راحت قوات الانقاذ تنسحب منها ، فرفع سكانها اعلامهم البيضاء وتقدم وقد منهم يطالب التسليم \*

وسردان مالقيت نفس مصير الناصره قرى ترشيحا وكمر كندا وقاقون وطرخان ومسكينة وطمره وحطين ذات التاريخ المجيد \* بينما صمدت بلدة صفوريه فى وجه الهجمات المتكررة \*

وفى ٢٠ يوليو ترك المقدم أديب الشيشكى قيادة اللواء الثانى من جيش الانقاذ ، وعاد للعمل فى صفوف الجيش السورى على حين استمر المقدم شوكت شقير يشغل منصب رئيس أركان جيش الانقاذ \*

٣٠٧، ديكيل كلمة عبرية تعنى نحلة \*

لقد خرجت اسرائيل من قتال الأيام العشرة بحصيلة من الأرض زادت على ١٠٠٠ كيلو متر مربع فأصبح في حوزتها ١٣٠٠ كيلو متر مربع من الأراضي التي خصصها قرار التقسيم للعرب ، بينما ظل في يد العرب ٣٣٠ كيلو متر مربع من الارض المخصصة لليهود بخلاف كل النقب الجنوبي .

وقبل أن تحل الهدنة الثانية كانت اسرائيل قد احتلت ٢٠١ قرية عربية من مجموع قرى العرب داخل المنطقة المخصصة لليهود والبالغ عددها ٢١٩ ، كما استولت أيضا على ١١٢ قرية عربية من القرى الواقعة داخل المنطقة المخصصة للعرب ، في مقابل ١٤ مستعمرة يهودية احتلها العرب في نفس المدة (٣٠٨) .

### الهدنة الثانية :

( ١٩ يوليو - ١٤ أكتوبر ١٩٤٨ )

صدر قرار مجلس الأمن رقم ٥٤ في ١٥ يوليو ١٩٤٨ بفرض هدنة في فلسطين للمرة الثانية . وبدأت هذه الهدنة الثانية اسما في الساعة ١٧٠٠ يوم ١٨ يوليو ، وفعلا صباح ١٩ ، وقد أتمت اسرائيل تحييد أخطر الجبهات العربية عليها وقتئذ وهي جبهة الأردن والعراق (٣٠٩) اللذين كانت قواتهما على مشارف تل أبيب وتتحكمان يتيرانهسا المصوبة في طريق حيفا - نل أبيب هي أكثر من موضع .

(٣٠٨) المصدر السابق ، ص ٢٣٢ . Both Sides of the Hill

(٣٠٩) وصل اللواء مصطفى رابع لقادة القوات العراقية في فلسطين يوم ٢٠ يوليو ١٩٤٨ .

وبقى أن تستغل إسرائيل فترة الهدنة الثانية لجلب المزيد من الأسلحة والذخائر والأفراد ، وإعادة تنظيم وحشد قواتها ضد الجبهة التالية فى مخطط العمل من خطوط داخلية ، وهى جبهة مصر باعتبار كونها أقوى أعداء إسرائيل . وقد أنشأت الأركان العامة قيادة للمنطقة العسكرية الجنوبية فى أغسطس ١٩٤٨ (٣١٠) عينت العميد ايجال آلون قائدا لها والمدمم اسحق رابين رئيساً لأركانها .

ولم يحدد مجلس الأمن لهذه الهدنة أجلا-مثلما فعل فى الهدنة الأولى - على أمل أن تتحول بالتناغم الى هدنة دائمة يحل فيها النزاع بالوسائل السلمية ، وبمعاونة وسيط الأمم المتحدة الذى انهمك وفتنأ فى رسم خريطة جديدة لفلسطين (٣١١) .

واتعدت عزم برنادوت على تعديل قرار التقسيم بما يحقق بعض العدل ويرفع الظلم الفادح عن العرب (٣١٢) .

وقدم برنادوت تقريره الى سكرتير عام الأمم المتحدة تريجنفى لى بمقره الأوروبى بباريس يوم ٧ سبتمبر ، وعندما نشر فى ٢١ منه ظهر أن أهم ماتضمنه من تعديلات اقتراح بضم النقب للعرب واخراج اللد والرملة من الدولة لليهودية على أن يضم الجليل كله لاسرائيل ، وأن تصبح حيفا ميناء حرا ومطار اللد حرا كذلك ، وتوضع القدس تحت اشراف الأمم المتحدة ، ويعطى للعرب منفذا الى البحر المتوسط ، ويعاد النظر فى مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، اما بعودتهم الى ديارهم أو تعويضهم التعويض العادل (٣١٣)

(٣١٠) يديعوت أحرونوت ، عدد ٦ مايو ١٩٧٣ ، مقاله ايحال آلون بعنوان « هكذا تبدو اليوم حرب الاستقلال » .

(٣١١) المصدر السابق ، ص A Soldier with the Arabs

(٣١٢) المصدر السابق ، ص ١٠ Years of Trial & Hope

(٣١٣) اسرائيل - قيامها وواقمها ومصيرها ، الدكتور محمد كمال

الدسوقى ، القايره ، دار المعارف .

وصممت اسرائيل على ازاحة برنادوت من طريقها حتى تمضى قدما في انجاز مخططها العدوانى المرسوم ٠٠ وكان برنادوت مثل أعداء اسرائيل الآخرين ، ولهذا تجمع بعض جنود ليحى الذين أطلقوا على أنفسهم اسم «الجبهة الوطنية» وهاجموه أثناء سيره بالسيارة فى أحد شوارع القدس ظهسر ١٧ سبتمبر ، وحكموا عليه بالموت رميا بالرصاص وقد ولد هذا الهجوم شعورا طاغيا بالفرح فى نفوس شعب اسرائيل الذى كان يكره برنادوت الى درجة الموت ٠ (٣١٤)

ثم تكفلت أبواق الدعاية الصهيونية فى مشارق الأرض ومعاربها<sup>١</sup> بتهدئة بورة الراى العام ازاء هذا العمل الاجرامى (٣١٥) ٠

وبقى ظل الجريمة لىذكر من يتى بعد برنادوت بالمصير الذى ينتظره على يمد العصابات الاسرائيلية اذا ما التزم بالعدل والحياد مثله (٣١٦)

رفى ٢٢ سبتمبر تعين الفريق صالح صائب الجبورى قائدا عاما للجيش العراقى المرابط فى شرق الأردن وفلسطين كما خول قيادة الجيش لأردنى علاوة على استمراره فى نولى منصب رئيس أركان جيش العراق ٠ الا أن الملك عبد الله لم يوافق على تولى الجبورى قيادة القوات الأردنية ، وفى ٢٤ اكتوبر رنع الجبورى تقريراً عن الوضع فى فلسطين الى وزير الدفاع العراقى جاء فيه : (٣١٧)

(٣١٤) مقاتلو حرب الاستقلال ، شمويل فريدمان ، تل أبيب ، ترجمه مطمة التحرير الفلسطينية ٠ ص ١٣٦ ٠

(٣١٥) الدعاية الصهيونية ، حامد محمود ، رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٥٥ ٠

(٣١٦) المصدر السابق ، ص ١٨٢ - ١٨٣ ٠

(٣١٧) المصدر السابق ، ص ٢٨١ - ٢٨٣ ٠

مجنة فلسطين

« •• ان الفريق جلوپ باشا هو الحاكم المطلق فى الأردن والقيادة العسكرية الأردنية تنفذ السياسة البريطانية فى فلسطين التى تستهدف الانسحاب منها وعدم ترك أية قوات أردنية فيها • وقد قدم جلوپ تقريراً بذلك الى الحكومة الأردنية ، ولما لم يلقى قبولا راح يضرب القضية الفلسطينية فى الصميم ويطبق خطة الانسحاب على مراحل مبتدئاً باللسد والرملة وهو يهيبىء الآن للانسحاب من اللطرون وباب الواد •»



الباب الخامس

## قَصُّ الرِّيحِ ٠٠

الفصل الحادى عشر : نقطة التحول

الفصل الثانى عشر : بداية النهاية ٠٠ والنهاية



## الفصل الحادى عشر

# نقطة التحول

( من ١٩ يوليو الى ٣١ أكتوبر ١٩٤٨ )

### مقدمة ••

رجحت كفة العرب فى مدة القتال الأولى من الحرب المعلنة ، مثلما رجحت أيضا فى مدة القتال الأولى من الحرب غير المعلنة على نحو ما تقدم شرحه ، وذلك لعدة أسباب يأتى على رأسها نجاحهم فى انتزاع المبادأة من يد اسرائيل فى مسرح الحرب بفضل قيامهم بالعمل التعرضى على كافة الجبهات ، عندما راحت جيوشهم - وان تم ذلك بلا تنسيق متبادل - تطوى تلال فلسطين ووهادها ، حتى كادت تطبق على تل أبيب ، وتزهى أنفاس الدولة الوليدة ، لولا أن ادركتها الولايات المتحدة بالهدنة الأولى فى أخرج اللحظات -

أما مدة القتال الثانية فقد دارت فيها الحرب سجالا بين الطرفين ، فكال العرب لاسرائيل بعض اللكمات الدامية - كما وجهت لهم اسرائيل عدة ضربات موجعة ، وظلت المبادأة تتأرجح بينهما تبعا لانتقال العمل التعرضى من يد أحد الطرفين الى يد الآخر على مختلف الجبهات •

الا أنه عندما استؤنف القتال فى المدة الثالثة كانت المبادأة قد انتقلت الى جانب اسرائيل تماما ، وخفت موازين العرب بدرجة ملحوظة ، فاجتاز

## الصراع العربي الاسرائيلي نقطة التحول نتيجة عدة عوامل يأتي على رأسها :

- ١ - نجاح اسرائيل فى كسب سباق التسليح ، فى الوقت الذى قاربت فيه مخزونات العرب على النفاد ، وخاصة فى الأسلحة والذخائر \*
- ٢ - خمود بعض جبهات العرب ، مما ترك قلة منها تواجه جيوش اسرائيل المتفوقة عليهم أصلا فى الكم والكيف \*
- ٣ - انفجار الصراع بين الكتل والأحزاب العربية ، وتزايد العزلة بينها ، مع سريان تيار من الملل فى الجبهات الأمامية والداخلية وانتشار مشاعر الاحباط النفسى نتيجة شائعات كثيرة عن مكاسب فئة راحت تتاجر بالأسلحة والذخائر الفاسدة \* فتهدر دماء الجنود سدى ، وتدفع بانهزيمة الى صفوفهم \*

### مستعمرات النقب المحاصرة :

ولم تنقطع محاولات اسرائيل لثمك الحصار عن مستعمراتها السبع والعشرين المحاصرة فى قلب النقب المعزول ، بازاحة الجبهة المصرية الى الجنوب بالقدر الذى يبعد خطرهما عن قلب الدولة ، ويبطل احتمالات تنظيم تعاون مباشر بينها وبين جبهة الأردن ، وان كان الملك فاروق والملك عبد الله قد عملا على ألا يحدث مثل هذا التعاون أبدا \*

وبعد انتهاء عملية الموت للغازى « مافيت لابوليتش » النى شنتها اسرائيل أساسا لهذا الغرض أثناء قتال الأيام العشرة ، استمرت خلال الهدنة الثانية - وفى تجاهل تام لأحكامها - تسعى الى تحقيق الاتصال بهذه المستعمرات ، فشنت لذلك عمليات « نكيون » و « روشم » لتضليل القيادة المصرية بالعمليات الأخيرة توطئة لتطهير منطقة يينا وسكرير من الفرى العربية المنتشرة فيها ، لتعزيز مكاسب الأيام العشرة ، ثم « جيس ١ » و « جيس ٢ » و « ديرخ لنجف » و « أفك » لثشق دهليز الى هذه المستعمرات النائبة \*

## المحاولة الأولى - جيس ١ (٣١٨) :

تقدم شمعون أفيدان قائد اللواء جفعاتي في نهاية يوليو ١٩٤٨ باقتراح يرمى الى فتح الطريق الى النقب بالقضاء على الجبهة المصرية عن طريق شن هجوم كاسح على جاجها الغربى عند المجدل ، ثم طى الجبهة نحو الشرق باستغلال النجاح حتى سفوح تلال اليهودية \* وأطلق أفيدان على هذه العملية الاسم الرمزي « عملية جيس » \*

وكانت الجبهة المصرية وقتئذ تتكون من ثلاث شرائح أرضية على شكل حرف **H** تمتد الشريحة الأولى منها محاذية للبحر فيما بين أسدود ورفح ، وتتمركز بها خمسة كتائب مشاة ، يضمهم اللواء الثانى المشاة \* وكانت الشريحة الثانية تمتد من العوجة حتى جنوب ضواحي القدس مارة بالخليل وبيت لحم ، وينمركز بها المتطوعون والقوات الخفيفة \*

اما الشريحة الثالثة فكانت تصل بين هاتين الشريحتين الشرقيه والغربية على امتداد محور المجدل - بيت جبرين ، مروراً بالفالوجا وكراتيا وعراق المنشية والقببية ، وتتمركز بها أربع كتائب مشاة يضمها اللواء الرابع المشاة \*

وكانت مستعمرات النقب السبع والعشرون تقع خلف هذه الشريحة الثالثة فى عزلة عن الجبهة الاسرائيلية وقلب الدولة شمالها \*

وبعد أن درس شمعون أفيدان الأوضاع التكتيكية والتضاريس الأرضية للجبهة المصرية ، وشرائحها الثلاث سألته الذكر عشر على كعب أخيل الذى يمكن منه تدميرها ، وتقدم به فى شكل اقتراح تحت اسم « عملية جيس » \*

---

(٣١٨) الحرف الأول من أسماء الألوية جمعائى ويمتاز وسرعاى ، وهو اسم ناحوم ساريج قائد لواء النقب الذى اشتهر اللواء به \*

وفي نفس اليوم - ٢١ يوليو ١٩٤٨ - الذي تقدم فيه أفيدان باقتراحه ، أرسل يادين رئيس العمليات بالاركان العامة يأمر آلون قائد الجبهة الجنوبية بأعداد الألوية جفعاتي ويفتح والنقب ، وكتائب حرس الحدود وقوات المستعمرات لتنفيذ المهام القتالية التالية في أقرب وقت ممكن :

١ - فتح الطريق الى النقب الجنوبي بالهجوم على الجناح الشرقي للجبهة المصرية فيما بين القببية وبيت جبرين ، تم الاندفاع جنوبا .

٢ - مواصلة الضغط على الفالوجا وعراق المنشية لتثبيتهما ، ترطئة لاختراقهما أيضا فيما بعد .

٣ - اشغال وازعاج الجناح الغربي للجبهة عند المجدل .

٤ - تطهير طريق البرير - التقاطع .

٥ - احكام حلقة السيطرة على بير السبع .

واختلف اقتراح افيدان بذلك عن خطة يادين اختلافا جذريا في الشكل والمضمون، اذ بينما اعتمد الأول على الاقتراب المباشر من المجدل حيث مقر رئاسة القوات المصرية ومنطقتها الادارية ، استحسن الثاني أسلوب الاقتراب غير المباشر ليهاجم الطرف الاخر للجبهة عند سفوح تلال اليهودية شرقا ، ولم يغفل أيضا وسط الجبهة وجناحها الغربي المرتكز على البحر المتوسط ، بل خطط لتحطيمها في نهاية الأمر .

وراحت الجبهة الجنوبية الاسرائيلية تستعد لهذه العمالية الكبرى من جهة ، وتبذل في الوقت نفسه المحاولة تلو الاخرى لشق الطريق الى مستعمرات النقب المعزولة لامدادها بالمواد والذخائر ، بالإضافة الى تسلل القوافل السريعة اليها ، ودفع الطائرات لتزويدها بحاجاتها الضرورية . وقد بذلت في هذا السبيل فيما بين ٢٦ يوليو ومنتصف أكتوبر أربع محاولات تمت الاولى منها على النحو التالي :

صدر أمر عمليات جيس ١ في منتصف ليلة ٢٦/٢٧ يوليو ١٩٤٨ لفتح الطريق الى النقب عنوة بتوسيع مدخل كراتيا وتأمينه .

● وكان على اللواء جفعاتي أن يزج باحدى كتائبه لتحتل عراق المنشية، وبكتيبة مدرعة لتحتل الجواسير ، على حين تقوم كتيبة ثالثة بحراسة قافلة نموين كبيرة أثناء تحركها الى النقب ، لاختبار رد فعل القوات المصرية حيالها .

● وكان على اللواء يفتاح أن يحتل باحدى كتائبه الفالوجا ، وأن يزعج بكتيبة ثانية بيت عفه ، بينما تسد كتيبا ثالثة الطريق المار بجوار عراق الخراب .

● أما لواء النقب (سرجاي) فقد كان عليه أن يطهر منطقتي بير أبو جابر وجنوب الفالوجا .

وفتح اللواء جفعاتي مركز قيادته لهذه العملية الهجومية في مستعمرة جلاديا ، على حين فتح اللواءان يفتاح والنقب مركزيهما في برور حایل .

وفي الساعة ٠٣٠٠ من ليلة ٢٧/٢٨ يوليو انطلقت هذه الألوية الثلاثة لتنجز المهام الموكلة اليها ، فلم يصادف اللواء يفتاح النجاح المأمول ، كما تورط اللواء جفعاتي في منطقتة مكشوفة ومضروبة بالنيران الكاسحة فاضطر الى الارتداد بسرعة الى حيث بدأ . ولم يكن حظ اللواء النقب بأفضل منهما .

وهكذا أيقنت الاركان العامة أن شق الطريق الى النقب لن يتم بمجرد احتلال الفالوجا أو عراق المنشية ، بل لابد من الاستيلاء على كل الأرض التي تعزل الجبهة الجنوبية عن مستعمراتها السبع والعشرين المحاصرة ، وذلك عن طريق دفع الجبهة المصرية من بيت جبرين شرقا ، حتى المجدن غربا للوراء أكبر مسافة ممكنة .

## المحاولة الثانية - جيس ٢ :

تواضع هدف الأركان العامة الاسرائيلية فصار مجرد تسريب قافلة تموين الى المستعمرات المحاصرة تحت حراسة اللواء النقب . ولهذا أصدرت تعليماتها يوم ٣٠ يوليو لتنفيذ عمالية « جيس ٢ » التي حددت لها ليلة ٧/٣١ - ٨/١ أذفع قافلة التموين المسلحة من خربة الزيتا الى برور حايل عن طريق قرقر والشيخ زجله .

ولتأمين هذا الطريق كلفت الأركان العامة اللواء جفعاني باستطلاع جيداً والتأكد من خلوه من الكمائن والألغام، على حين أمرت اللواء يفتاح أن يحتل بعض التباب المسيطرة على الطريق المعرض من الفالوجا الى بيت جبرين لمنع تصدى المواقع المصرية للقافلة بنيرانها .

أما لواء النقب فقد وقعت عليه مهمة الاشراف على اعداد القافلة وتزويدها بالمطالب الضرورية من الأسلحة والذخائر والأطعمة ومواد الترفيه ، ثم حراستها أثناء تحركها جنوباً .

وفي تمام الساعة ٢٣٥٠ من ليلة ٧/٣١ - ٨/١ غادرت القافلة خربة الزيتا في طريقها الى برور حايل فوصلتها بأمان فيما عدا سيارة واحدة اصطدمت بلغم ، وسيارتين غرستا في بطن وادي علي مسافة ٢٥ كيلو متر من خربة الزيتا وتعذرت نجدتهما .

## المحاولة الثالثة - ديرخ لنيجف (٣١٩) :

لم يكد يمر أسبوعان على نجاح القافلة المسلحة في الوصول الى مستعمرات النقب حتى كانت الأركان العامة تسدر تعليماتها الى اللواء جفعاني بتكرارها بمعاونة اللواء النقب أيضا .

(٣١٩) كلمة عبرية تعنى الطريق الى النقب .

ووقع على فرع المركبات بالأركان العامة أمر تجهيز ٣٠ لوريا حمولة ٣ أطنان لنقل مواد الاعاشة والذخائر الى المستعمرات . وتركت الأركان العامة لقائد اللواء جفعاتى سلطة تحديد ساعة بدء تحرك القافلة ، كما خصصت للمعاونة فى هذه العملية سرب طائرات مقاتلة ، وضعته فى حالة الاستعداد القصوى اعتبارا من الساعة التى يحددها افيدان .

**وفى الساعة ١١٠٠ يوم ١٦ أغسطس أرسلت قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية - التى تم تشكيلها حديثا - أمر عمليات ديرخ لنيجف الى افيدان يحمل التوجيهات التالية :**

١ - تقوم الكتيبة الثانية جفعاتى بتأمين طريق تحرك القافلة، وذلك باحتلال تباب منطار الشماحين وخربة الراعى وخربة الأمير بقوة سريتين ، على حين تدفع بالسريين الأخرين ليحذرا تباب السلسلة الجبلية ١٩٨ لنفس العرض .

٢ - تقوم الكتيبة الرابعة جفعاتى بنفس مهمة الكتيبة الثانية فيما بين خربة الزيتا والشيخ أبو غزالة ، حيث يتم بعدها تسليم مهمة تأمين القافلة من اللواء جفعاتى الى اللواء النقب .

٣ - تؤمن الكتيبة الثانية مدفعية الميدان القافلة بالاستعداد لفصف مواصلات « العدو » اعتبارا من الساعة ٠٥٠٠ يوم ١٩ أغسطس فى الجزء المواجه لكراتيا .

٤ - يؤمن السلاح الجوى القافلة ضد هجمات الطائرات المعادية فيما بين الساعة ٠٦٠٠ والساعة ١٠٠٠ يوم ١٩ أغسطس .

وتجمعت القافلة بعد ظهر يوم ١٨ أغسطس عند كيبوتس قديما المجاور للجواسير ، وتشكلت من ثلاثين لوريا مختلفة الأنواع تحمل حمولات، مختلفة من الوقود والذخائر والمهمات .

وبعد أن ألقى عليها قائدها جفروش توصياته الأخيرة ،  
وأعلمها بأن كلمة سر الليل هي « جناقيم بليلاه » (٣٢٠) تحرك  
أفراد مخابرات جفعاتي وشرطته العسكرية ليبدأوا تعليم  
الطريق من الجواسير الى تل الزيت بمجرد هبوط الظلام .

ثم تحركت القافلة أخيراً في تمام الساعة  
٢٣٣٠ تحت ارشاد أفراد الشرطة العسكرية الذين  
انتشروا على طول الطريق بفواصل ٢٠٠ متر بين  
الواحد والآخر . ولم تمر عشر دقائق حتى  
اصطدمت القافلة بكمين عند التبة ٢٠٢ ، وانهاكت  
عليها نيرانه فأوقعت بها بعض الخسائر ، وأحرقت  
لوريين كان أحدهما يحمل وقوداً سريع الانهيار  
أضاء المنطقة بنيرانه مما أجبر القافلة على الانتشار  
والاستتار .

وبع اقتراب الفجر طلب جفروش من الأركان العامة  
التصريح له بإعادة القافلة الى جات نظراً لازدياد حدة وتأثير  
النيران التي تنهال عليها من الكمين ، ومن المواقع المجاورة له في  
قريتي القبيبة وعراق المنتشية اللتين تقعان على مسافة ٤  
كيلومترات من مكان القافلة وتوجهان ضدها نيران ألتهاونات  
والمدفعية بكثافة واحكام .

وعندما صدقت الأركان العامة لجفروش على إعادة القافلة  
من حيث بدأت بلغه في نفس اللحظة أن أفراد الشرطة  
العسكرية قد نجحوا في شق الطريق والوصول الى روحامه ،  
فأمر العافلة بالاندفاع للأمام بأقصى سرعة ، فوصل بها الى  
غايته سليمة .

---

(٣٢٠) كلمة عبرية تعني لموص الليل .

## العملية آفاك : (٣٢١)

وافقت القيادة العامة المصرية فى مؤتمر عقده بمبنى وزارة الحرب بالقاهرة يوم ٢٩ أغسطس ١٩٤٨ ، وحضره رئيس هيئة أركان الحرب ورئيس هيئة العمليات الحربية المشتركة والجنرال لوندسترم والمسيو اسكاراتى مدوبا الأمم المتحدة على السماح لاسرائيل بتموين مستعمرات النقب المعزولة .

وبمجرد أن أخطر الجنرال لوندسترم الأركان العامة الاسرائيلية بذلك لم تضيع وقتا فى ارسال مواد الاعاشة المختلفة الى مستعمراتها المعزولة بكميات نزيد كثيرا عن حاجتها الفعلية على المدى الطويل تحسبا للمستقبل .

ولكن مشكلة امداد هذه المستعمرات بالأسلحة والدخان والمعدات الحربية ظلت قائمة ، اذ لم نصلها الاتفاقية المذكورة .

وللتغلب على هذه المشكلة تحولت الأركان العامة الى الامداد الجوى لتزويد المستعمرات بحاجتها من هذه الأصناف حتى تتجنب احتجاج أو تدخل المصريين ، ولهذا أمرت بتنفيذ عملية جسر جوى ضخمة ( ركييفيت افريت ) اطلقت عليها الاسم الرمزي « آفاك »

وتطلب تنفيذ العملية آفاك تجهير المطار الذى سبق اعداده بين روحامه وشوفال لاستقبال طائرات الامداد الجوى ، والذى كان قد استقبل يوم ٢٢ أغسطس الطائرة الأولى التى هبطت عليه وهى تحمل فى جوفها ١٤ طنا من المؤن واللوارم الضرورية للمستعمرات المعزولة .

---

(٣٢١) « آفاك » كلمة عبرية تعنى « الغبار » نسبة الى تراب النقب الناعم الذى كان يثور فى الجو كلما هبطت أو صعدت طائرة من مطار روحامه البدائى الذى جهز على حياح السرعة ليستقبل طائرات العملية « آفاك » .

وقد أظهرت هذه الرحلة العذراء حاجة المطار الى اعادة تمهيد ممراته وتجهيزاته الملاحية ليصبح قادرا على استقبال حركة نقل جوى كثيفة ، كان مقدرا أن تصل فى بعض الليالى الى ٧٤ طنا وأكثر \*

وركر الجميع جهودهم لانجاح العملية آفاك التى آتمت ٤١٧ طلعة طائرة بمعدل ٨ طلعات ككل ليلة تقريبا ، استطاعت أن تنتل بها الى المستعمرات المحاصرة فيضا من الأسلحة والذخائر علاوة على نحو ١٩٠٠ جندى من المواء النقب المنهكين (٣١٧) خارج الجيب المحاصر \* وقد حل محلهم نفس هذا العدد من اللواء يفتاح ، ولكن بالتسلل من مستعمرة نجبا جنوبا بطريق السر طيلة الأسبوع الأول من سبتمبر \*

هذا وقد استمرت العملية آفاك حتى تم شق الطريق البرى الى النقب بالعملية « يواب » على نحو ما سيرد ذكره \*

### مدة القتال الثالثة

قتال السبعة عشر يوما الأولى

أولا - العملية يوءاب (٣٢٣) :

( أنظر الخرائط رقم ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ )

بنجاح الأركان العامة الاسرائيلية فى دفع الجبهة الأردنية بالعملية « دانى » الى سفوح نلال اليهودية لتبعد خطرهما عن قلب الدولة ، لم يبق أمامها من أمور ملحة سوى أن تصفى الموقف لصالحها فى طرفى المسرح - الجليل فى أقصى الشمال ، والنقب فى أقصى الجنوب -

---

(٣٢٢) أطلق على هذه القوات الاسم الرمضى حايتوت هانف ، ويعى افاى النقب \*

(٣٢٣) يوءاب هو الاسم الحركى لاسحق دوفو قائد معرك بحا الى سقط مياها قبلا \*

وكان الدافع الذى جذب اهتمام الأركان العامة الى الجليل على نقيضه بالنسبة للنقب . فالجليل - حيث الخصب والنماء - من نصيب العرب طبقا لقرار التقسيم ، ولهم فيه أغلبية ، وقوانهم تسيطر على أكثره . أما النقب - حيث الجرد والصحراء - فانه وان وقع فى نصيب اسرائيل ، الا أن استمرار سيطرة العرب عليه خلق نوع من الأمر الواقع حسدا ببعض المحافل الدولية وبوسيط الأمم المتحدة الى اعادة النفر فى ملكيته ، وهو ما كلف برنادوت ومساعدته انكولونيل سيرو الفرنسى حياتهما على يد عصاية شترن الاجرامية فى قلب مدينة القدس ظهر يوم ١٧ سبتمبر ١٩٤٨ .

كان برنادوت قد اقترح يوم ٢٨ يونيو الحن النسالى على اسرائيل والحكومات العربية المعنية .

١ - اعتبار فلسطين وشرق الأردن اقليما واحدا يتكون من دولتين تربطهما علاقات اقتصادية وخدمات ومشاريع تنمية مشتركة .

٢ - رسم الحدود بين هاتين الدولتين عن طريق المفاوضات ، وبمعاونة وسيط الأمم المتحدة طبقا للخطوط العريضة التالية :

أ - نقل ملكية النقب الى العرب مقابل نقل ملكية الجليل الى اسرائيل .

ب - ادخال القدس فى القسم العربى على أن يتمتع الاسرائيليون فيها بنوع من الاستقلال الذاتى .

ج - اعتبار ميناء حيفا ومطار اللد منطقتين حرتين .

وجاء رد اسرائيل على هذه المقترحات فى ٥ يوليو بالرفض ، لاختلاف مقاييسها الجغرافية وشخصيتها السياسية عن قرار التقسيم الصادر فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ، الذى أكدت اسرائيل تمسكها

به وعدم استعدادها للتنازل عن شبر من الأرض  
التي خصها القرار بها ، بل وعن أى شبر من  
الأرض التي احتلتها خارج هذا القرار أيضا \*

واضطر برنادوت ازاء هذا الرفض الحاسم الى أن يدخل  
بعض التعديلات على اقتراحه ليصبح كالاتى :

١ - ضم النقب للعرب على أن تمر حدوده الشماليه عبر الجبل  
والفالوجا حتى اللد والرملة \*

٢ - ضم اجليل بأكمله لاسرائيل

٣ - اعتبار ميناء حيفا ومطار اللد منطقتين حرتين \*

٤ - وضع القدس تحت ادارة الأمم المتحدة مع تمتع سكانها  
العرب والاسرائيليين بنوع من الاستقلال الذاتى \*

٥ - استفتاء الدول العربية فى مصير القسم العربى من  
فلسطين ، مع احترام رأى أهلها العرب ، وكندا العلاقات  
التاريخية التى تربطهم بشرق الأردن \*

وكان رد اسرائيل على هذه التعديلات أر اغتالت برنادوت \*

ولم يمر على قتله ثلاثة أيام حتى انفجر الصراع الكامن  
داخل الصف العربى ، كما انفجر أيضا داخل اسرائيل \*

فأما الصف العربى فقد فجر الصراع فيه

اعلان مفتى فلسطين محمد أمين الحسينى عن قيام

حكومة عموم فلسطين فى غزة يوم ٢٠ سبتمبر

١٩٤٨ ، نكاية فى الملك عبد الله ، ونقطع الطريق

عليه فى ضم فلسطين الى ملكه \*

واعتنى الحسينى أن يسمى الحكومة « بعموم فلسطين »

ليؤكد ان سلطانها لن يقتصر على ذلك الجزء الذى يحتله جيش

مصر فقط ، بل والصفة الغربية كذلك ، وان كانت قسوات

الملك عبد الله هى التى تحتلها \*

وتلا اعلان مولد حكومة عموم فلسطين تشسكيل وزارة  
أغلب أعضائها من أنصار المفتى ، الذى وضع على رأسها صديقه  
أحمد حلمى باشا .

وسرعان ما أتى رد الفعل من جانب الملك  
عبد الله الذى أسرع بضم الضفة الغربية الى شرق  
الأردن لتوسيع رقعة ملكه الصغير من جهة، ولينمكن  
العرب - على حد زعمه - من مواجهة اسرائيل وهم  
فى حالة أفضل مما لو أقيمت دولة صغيرة أخرى بين  
مملكته واسرائيل .

وأوجس الرأى العام العربى خيفة مما يضمه عبد الله  
فى باطن ضميره ، فقد كان معروفا أنه يتبنى مشروع سوريا  
الكبرى ، فاعتبر أن قيامه بضم الضفة الغربية مجرد خذولة  
على الطريق للمطالبة بعرش دمشق اخر الأمر .

أما أولاد العم فى بغداد فكانوا يتبنون مشروعا شباها  
هو الهلال الخصيب ، الذى يهدف الى اقامة دولة أكبر فى الشرق  
الأوسط. تكون فلسطين جزءا منها يحد من حطر توسع الوطن  
القومى اليهودى عبر جسم الوطن العربى ، ويعيد للهاتميين  
أيامهم الحوالى .

وانقسم العرب ازاء هذه المشروعات الى مؤيد ومحاي،  
ومعارض . أما السبب المباشر والغريب للمشكلة فيعود الى  
موقف الدول العربية فى الأمم المتحدة عندما اتخذت جميعيتها  
العامة قرار تقسيم فلسطين فى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ذامتنع  
مندوبوها عن البحت صراحة فى مستقبل القسم العربى من  
فلسطين متذرعين بأن وجهة النظر الرسمية تقسوم على ضرورة  
الحيلولة من قيام دولة عبرية يهودية فى فلسطين ولو بالقوة ،  
ولهذا ارتأوا تأجيل النقاش عن مستقبل فلسطين الى حين .

فما شجعت حكومة مصر مفتى فلسطين على اقامة حكومة  
عموم فلسطين فى غزة ، اتخذ الملك عبد الله الاجراء الطبيعى  
المضاد ، فضم الضفة الغربية الى ملكه فى أبريل ١٩٤٩ .

وبما أبدت الولايات المتحدة الأمريكية استيائها من هذا الاجراء تمشيا مع وجهة النظر الصهيونية برفض ضم أى جزء من فلسطين الى احدى الدول العربية المجاورة ، أرسل عبد الله مبعوثا خاصا الى واشنطن أخذ يلوح باستعداد بلاده للاعتراف بالوجود الاسرائيلي فى فلسطين، مقابل اعتراف الولايات المتحدة بضم الضفة الغربية \*

وهكذا ولدت حكومة عموم فلسطين ميتة ، اذ لم تتمكن من ممارسة أى سلطة ادارية على أى جزء من فلسطين ، حتى ولا فى قطاع غزة نفسه حيث ولدت، اذ ظلت الادارة العسكرية المصرية تقبض على كل السلطات فيه \*

وفى نفس الوقت مضت عملية دمج الضفة الغربية فى الأردن فى طريقها المرسوم ، وعندما ضاع الجليل الأعلى ثم تلاه ضياع النقب ، على نحو ما سوف يرد ذكره ، ضاع معها كل أمل فى اقامة كيان فلسطينى حقيقى فوق أرض فلسطين \*

هدا عن العرب ، أما اسرائيل فقد كانت تمر بضائقة مماثلة ، اذ ابهالت الانتقادات على أركانها العامة نجسم فشلها المتكرر فى كسر طوق الحصار المضروب حول مستعمرات النقب السبع والعشرين \*

ولم يشجع للأركان العامة نجاح عملياتها « آفاك » فى تخفيف وقع هذا الحصار على مواطنى المستعمرات او تداركه لتدهور الموقف الادارى والقتالى بها ، اذ ظل العامل الأول المؤثر على رأى العام الاسرائيلي هو حالة الانهك النفسى التى تفشت فى سكان المستعمرات نتيجة طول احساسهم بالعزلة التى دخلت شهرها الخامس مع بداية أكتوبر مما اسندعى توجيه الجهد الرئيسى للقوات المسلحة لحل هذه المشكلة \*

زن على ذلك أن الأركان العامة الاسرائيلية كانت تشعر أنها فى سباق مع الوقت وهى تعلم أن منتصف أكتوبر هو آخر

فرصة مناسبة لشن عملياتها الحربية قبل موسم الأمطار الذى أصبح على الأبواب ، والذى تصعب فيه التحركات عبر الأراضى، وخاصة فى السهول الساحلية حيث اعتزمت تركيز جهدها الرئيسى القادم (٣٢٥) .

هذا عن جنوب فلسطين ، أما عن شمالها فقد بلغت بسببه علاقات فوز الدين القاوقجى من طرف، وشكرى القوتلى وعبد الرحمن عزام وطه الهاشمى من طرف آخر درجة من التدهور نصحت بآثارها السيئة على الجليل بأكمله ، حيث زادت جيش الانقاذ تفككا وضعفا ، مما زين لكارميل قائد الجبهة الشمالية التسوية فى شن الهجوم عليه حتى تؤدى مشاحنات العرب الى سقوطه من الداخل .

هذا فى الوقت الذى راح ألون قائد الجبهة الجنوبية يلحف على الأركان العامة فى سرعة شن الهجوم لكسر حصار مستعمرات النقب قبل ان تطرح اصلاحات اللواء المواوى تمارها فى تقوية الجبهة المصرية ، ورأب الصدع فيها .

كانت مواجهة هذه الجبهة فى شهر سبتمبر تناهز الثلاثمائة كيلو متر ، ولا تتناسب مع حجم القوات المتيسرة المدافع عنها ، ولا مع طبيعة أوضاعها التكتيكية النى سابها الاختلال حنى أضحت لا هى بالهجومية ولا بالدفاعية .

(٣٢٥) المصدر السابق ، ص ٤٠١ - ٤٤٦

Strategy; The Indirect Approach

رأى أيضا المصدر السابق ، ص ٣٧ - ٤٨ ، العمليات الحربية بفلسطين عام ١٩٤٨ - الجزء الاول .

وأىضا جريدة يديعوت احرونوب عدد ٦ مايو ١٩٧٣ .

وأىضا المصدر السابق ، ص ٣٩٠ - ٤١٩ ، حرب الاستقلال .

وأىضا المصدر السابق ، ص ٦٣ 'The Israeli Army

وأىضا المصدر نفسه ، ص ٤٣٠ - ٤٥٢ ، اللواء جفعاتى أمام الغازى

المصرى .

أما المعلومات التي توافرت لرئاسة القوات المصرية عن العدو وقتئذ فقد احتوى عليها ملخص المخابرات الصادر عن رئاسة المواوى فى أول سبتمبر ١٩٤٨ وموجزه كالآتى :

• • « منذ بدأت الهدنة الثانية والعدو لا يفتأ يجعل بها ويستعد للقيام بأعمال حربية جديدة • ومازال العدو يعتمد على الأسلحة الخفيفة فى قتاله ، كما يستغل المعدات التى تركها البريطانيون فى البلاد بما فى ذلك الدبابات التى استطاع اصلاحتها بخبراته الفنية • وعلاوة على ذلك ، فقد اشترى العدو اسلحة من الولايات المتحدة أحضرها الى فلسطين فى منتصف أغسطس • وهكذا توافرت لديه المدفعية والدبابات والطائرات ، كما أصبح ينتج فى فلسطين الذخيرة والألغام والمواد المتفجرة ، وطرارزا متطورا من الرشاشات القصيرة يشبه « الستن » و « التومى جن » علاوة على هاون ٦٠ مالميمتر اسمه داود الصغير « دافيدكا » •

هذا وقد تمركزت قوات العدو فى القطاعات التالية .

### ١ - القطاع المواجه للواء الثانى المشاة :

من اسدود شمالا الى المجدل جنوبا ، ويحتل العدو مجموعة قرى ومواقع دفاعية الى الشمال والشرق منه عند ييبا وجان يافنيه وبرفا والبطانى الغربية وبيت داراس وجوليس ومعسكر جوليس -

ويراقب العدو قوات اللواء الثانى المشاة من هذه المواقع المتفرقة ، كما يعد للهجوم عليها من الشمال أو الشرق • وقد وصل العدو بين هذه المستعمرات والقرى بطرق مستورة عن مراقبة قواتنا خلف التباب ، كما حفر فيها خنادق مواصلات خفية •

واحتل العدو خطا دفاعيا أمام هذه القرى سيطر منه بالنيران على كافة طرق الاقتراب • أما احتياطات العدو القريبة فتتمركز فى بيز طوقيا ، وتتكون من كتيبتى مشاة ( حوالى ٦٠٠ - ٨٠٠ جندى ) •

كما اقام العدو خطا دفاعيا آخر على امتداد جوليس - معسكر جوليس - الصوافير - قسطينيا ، لاحكام الدفاع من الجنوب والشرق . وتتمركز احتياطيات هذا الخط حول جوليس . وتتكون من عدة سرايا قوام كل منها ٩٠ - ١٢٠ جنديا . ونعمل مستعمرة زحوبوت كمركز امداد رئيسي للقوات سالفة الذكر .

ويبلغ اجمال قوات العدو في مواجهة اللواء  
الثاني المشاة نحو ثلاث كتائب أى حوالى ١٢٠٠ -  
١٥٠٠ جندي . (٣٢٦)

### ٢ - القطاع المواجه للواء الرابع المشاة :

من المجدل غربا الى بيت جبرين شرقا ، ويحتل العدو عدة هيئات حاكمة فى مواجهته تتضمن بعض القرى العربية التى اجبر أهلها على النروح منها مثل جوليس ونجبا وعبديس وحتا وكراتيا ، اما جات والجواسير وحلؤن فقد احتلها بعد الهدنة . وتتمركز بكل من جوليس وعبديس سرية مشاه معاديه . أما نجبا ففيها سريتان نظرا لأهميتها فى قفل طريق تقسندم المصريين نحو الشمال ، ولسيطرتها على تقاطع الطرق ، علاوة على استخدامها كممر هام الى المستعمرات الجنوبية المنعزلة (٣٢٧) .

### ٣ - القطاع المواجه للقوات الخفيفة المصرية :

من بيت لحم الى عجور مارا بالخليل ، ويحتل العدو عدة قرى عربية وهيئات حاكمة فى مواجهته مثل تل الصافى والقرى

---

(٣٢٦) كانت هذه هى كتائب اللواء حفصانى البالغ عددها حمسا وليس ثلاثة على نحو ما قدرها ملخص المعارك المصرى ، وقد كان عدد افرادها فى الواقع ضعف هذا التقدير .  
(٣٢٧) كانت هذه كتائب اللواء النقب التى نسرت من الحصار بطائرات العمليه اناك سالفة الذكر .

الواقعة غرب طريق الخليل - بيت لحم ، والزيتا وبرقوسيا  
وملبس وقزازه ، ويستخدمها جميعا كخط دفاعى من الشرق ،  
وقد عززه بزرع حقول الألغام أمامه .

وتتمركز احتياطيات هذا القطاع فى كفر مناجم ، كما  
يستخدم العدو قرية خلداه كمنطقة تجمع احتياطي آخر ،  
ولتدريب وراحة القوات .

أما القوة الأساسية فى هذا القطاع فتتمركز فى منطقة  
القدس بكتائب اللواء عتصيونى الثلاث ( الكتائب ٦٢ ، ٦٤ ،  
٦٧ ) بالإضافة الى حرس الحدود الذى يبلغ حوالى ١٠٠٠ فرد  
يحتلون مواقع تكتيكية هامة تسيطر على مداخل القدس ، وعلى  
الطريق الواصل اليها من خلداه . كما يحتلون أيضا بعض  
الهيئات الحاكمة شمال خط السكة الحديد حتى عرطوف .

#### ٤ - قطاع النقب المحاصر :

تعتبر مستعمرة روحامه مركز امداده الرئيسى حيث  
تصل اليها ليلا طائرات الامداد الجوى ، كما وصلتها مؤخرا  
سريتا مهندسى ميدان كل من ٩٠ - ١٢٠ فردا لاقامة  
التحصينات وتقوية الدفاعات بالقطاع المحاصر .

#### ٥ - النشاط الجوى الاسرائيلى :

وقد قل منذ بدء الهدنة حتى اقتصر على نحو تسع طلعات  
يومية لأغراض الامداد الجوى الليلي ، بالإضافة الى طلعات  
الاستطلاع والتصوير نهارا . ويستخدم العدو مطارات  
حيفا وتل أبيب والقدس وبيروتوفيا وروحامه ونير عام  
وبيت ايشل .

#### ٦ - مراكز التدريب :

ويقوم العدو بتدريب قواته تدريبا أساسيا فى هرنزليا  
وكفر شمرياهو وتل لتفينسكى ، ثم يرسل الجنود بعدها

انى الوحدات الميدانية حيث يستكملون بها تدريبهم الميدانى  
الراقى .

ولمواجهة هذه الأوضاع ، اتخذ اللواء الموأوى  
فى النصف الأول من شهر أكتوبر عدة تدابير نجملها  
فىما يلى :

١ - إعادة تقسيم الجبهة المصرية بفرلسطين الى مناطق وقطاعات  
فرعية ، مع تخصيص القوات التى تتمركز فيها وتعمل  
سها .

٢ - إعادة توزيع كتائب الاحتياط والجيش المرابط على  
الرحدات النظامية العاملة لرفع قدراتها القتالية ومعوياتها  
بشكل عام .

٣ - إعادة تنظيم وتسليح الوحدات المقاتلة لدعم امكاناتها  
النيرانية ، وتحسين مستوى مرونتها التكتيكية والادارية .  
ولتنفيذ هذه التدابير تم تقسيم الجبهة الى ست مناطق  
عسكرية على النحو التالى :

#### ١ - منطقة اسدود - المجدل :

وقد تمركزت بها رئاسة اللواء الثانى المشاه بقيادة  
العميد محمود فهمى نعمة الله ، وتحت قيادته الكتائب ٤ ،  
٥ ، ٧ المشاه ، وسرية سودانية ، وسرية سرايط .

#### ٢ - منطقة المجدل - بيت جبرين :

وقد تمركزت بها رئاسة اللواء الرابع المشاه بقيادة  
العميد توفيق مجاهد رضوان ، وتحت قيادته الكتائب ١ ،  
٢ ، ٦ ، ٩ المشاة ، والكتيبة الأولى الاحتياط ، وعدة سرايا  
سعودية وسودانية . هذا وقد تم تقسيم هذه المنطقة داخليا  
الى خمسة قطاعات فرعية كالتالى :

### (أ) قطاع المجدل :

وقد تمركزت به سريتان سعوديتان وأخريان سودانيتان علاوة على سريتين مصريتين \* وتولى قيادة هذا القطاع العقيد محمد جاد على عثمان قائد الكتيبة الأولى احتياط \*

### (ب) قطاع الحليقات :

وقد تمركزت به الكتيبة التاسعة المشاة بقيادة العقيد محمد كامل الرحمانى \*

### (ج) قطاع بيت عفه - كراتيا :

وقد تمركزت به الكتيبة الثانية المشاة بقيادة العقيد أحمد توفيق \*

### (د) قطاع الفالوجا :

وقد تمركزت به الكتيبة الأولى المشاة بقيادة العقيد السيد طه \*

### (هـ) قطاع عراق المنشية - بيت جبرين :

وقد تمركزت به الكتيبة السادسة المشاة بقيادة العقيد حسين كامل \*

### ٣ - منطقة بيت جبرين - بيت لحم :

وقد تمركزت بها رئاسة القوة الخفيفة ، وقوات المتطوعين بقيادة العميد ابراهيم عثمان شوكت ، وانتسست بدورها الى قطاعين فرعيين كالاتى :

### (أ) قطاع بيت جبرين - الوجبة :

وقد تمركزت به قوات المتطوعين الفلسطينيين والسودانيين جنوب وشمال وشرق بيت جبرين \*

## (ب) قطاع جنوب القدس = بيت لحم :

وقد تمركزت به القوات الحفيفة المصرية وبعض العناصر السودانية والليبية واليمنبة والفلسطينية نى صور باهر ومار الياس وبيت صفافا والترفات والوجه

## ٤ - منطقة الخليل - العوجه :

وقد انقسمت بدورها الى قطاعين فرعيين كالأنى :

### ( أ ) قطاع الخليل - الظاهرية :

وقد تمركزت به عدة جماعات من المتطوعين \*

### (ب) قطاع بير السبع - العوجه :

وقد تمركزت به عدة جماعات من المتطوعين أيضا \*

## ٥ - منطقة غزة :

وتشمل رأس السكه الحديد وخطوط المواصلات ، وقد تمركزت بها الكتيبة الثالثة المساء بقيادة العقيد عبد الحليم محمود دغيدى ، ومعه ثلاث سرايا مساة سعودية مدعمة بخمس مدرعات ، بالاضافة الى بعض العناصر الادارية والطبية والفنية لاعاشة القوات الأمامية بالمسرح \*

## ٦ - منطقة رفح - العريش :

وقد تمركزت بها الكتائب ٥ ، ٦ احتياط بقيادة العقيد عبد الحميد بدران والعقيد خيرى عبد الحميد غنيم ، والكتيبة ١١ أعمال ميدان بقيادة العقيد عبد العزيز عبد التادر جسعه ، والآلاى الأول سيارات حدود بقيادة العقيد حسن حمدى ، والآلاى الثانى سيارات حدود بقيادة المقدم محمد عبد المنعم صالح ، وباقى العناصر الادارية والطبية والفنية المسنولة عن اعاشة القوات الأمامية بالمسرح \*

وقد هدف اللواء المواوى بهذه المناطق العسكرية الست وقطاعاتها الفرعية أن يحكم قبضته على الموقف ، ويقوى حلقة الحصار المضروبة حول مستعمرات النقب الجوبى السبع والعشرين ، وان يزيد من سيطرته على كافة الصُرق المزدية اليها .

وبدأت ثمار هذا التنظيم الجديد للجبهة ترفع  
من كفاءة المواقع المصرية وتزيدها صموداً مما أثار  
قلق الأركان العامة الاسرائيلية خشية ان يترتب على  
استمرار التحسن اتاحة الفرصة للواء المواوى  
ليستكمل تدابير ه ، فيضيع النقب منها الى الأبد \*

وعندما تفقد ألون جبهته الجنوبية راعه انخفاض معنويات  
سكان المستعمرات ، وازدياد بوادر الانتظام والانضباط فى  
الخطوط المصرية ، فقف عائداً الى تل أبيب وقد امتلاً يقيناً  
بضرورة اتخاذ خطوه حاسمه وسريعة قبل ان تفلت من يده أمور  
النقب \*

واسنعرض ألون الموقف العام فجذب انتباهه افتقار خط  
الجبهة المصرية الى العمق ، سواء على امتداد السهل الساحلى بين  
اسدود ورفح ، أو على امتداد الهضبة الداخلية من المجدل الى  
بيت جبرين ، أو تلك الشريحة الجبلية الثالثة الممتدة داخل جبال  
اليهودية فى اتجاه الشمال الشرقى \* ( انظر الخريطة رقم ٤٥ )

وعزم ألون على استغلال نقطة الضعف هذه لصالحه لأقصى  
مدى ممكن \* وكان دحر الجبهة المصرية يتوقف بالدرجة الأولى  
على حجم القوة التى يمكن توفيرها للجبهة الجنوبية التى كان عليها  
ان تنقل جزءاً منها داخل النقب المحاصر \* ولذلك تقرر  
تخصيص ثلاثة ألوية مشاه للهجوم الونسيك هى جفعاتى ،  
والنقب ، ويفتاح ، بالاضافة الى قيادة اللواء الثامن واحدنى  
كتائبه المدرعة ، وبمجرد أن احتدم القتال ألقت يه اسرائيل  
باللواء عموديد أيضاً ( ٣٢٨ ) \*

وخصص لمعاونة الهجوم أربع بطاريات مدفعية ٧٥ مليمتر  
ومثلها ٦٥ مليمتر وعدة مدافع مضادة للدبابات من عيار  
١٧٢ رطل ووحدات هاون ثقيل ومتوسط \*

---

(٣٢٨) مقالة مرور ٢١ سبه على العملية يوعاب ، جريدة يديمون  
احرونوت ، عدد ١٧ أكتوبر ١٩٦٩ \*

وتشيط الون فى تكوين قيادة العملية الهجومية  
وعناصرها القتالية والادارية المختلعه ، كما قام  
بتنظيم وتدريب واعداد القوات ، ورسم الخطط.  
وتدبير المطالب الادارية والفنية •

ويفضل العملية آفك سالفه الذكر خرج اللواء النقب من  
قطاع النقب المحاصر ، فى الأسبوع الأول من سبتمبر وحل محله  
اللواء **يفتاح** الذى استلم نفس معدات اللواء النقب التى تركها  
عند انتقاله بالجسر الجوى شمالا •

كما احتلت كتائب يفتاح نفس مواقعه داخل القطاع المحاصر  
بمحاذاة خط المجدل - الفالوجا باتجاه الشمال ، وخط غزه -  
بير السبع باتجاه الجنوب، وخط مناجم الكبريت -جنوب مستعمرة  
بئيرى باتجاه الغرب وخط العسلوج باتجاه الجنوب الغربى ،  
وذلك لتعزيز الدفاع عن المستعمرات السبع والعشرين المحاصرة،  
علاوة على حماية خطوط أنابيب المياه التى تمتد من ميكوروت  
الى كل من نيريم ( الدنجور ) وحاتسريم ونفاتيم وبيت ايثل •  
لقد كان دور اللواء يفتاح فى العملية « يواب » فى حنيقة  
الأمر هو إقامة السندان الذى سوف تنزل فوقه ضربات مطرقة  
لواءى جنفانى والنقب لتمزيق الجبهة المصرية بعدة أسافين  
تندفع فى تنسيق دقيق بين المجدل وبيت جبرين فى أقصى  
الشرق ، والمجدل وبيت حانون فى أقصى الجنوب العربى •

وبعد ان قدر آلون موقفه تبلورت خطته فى الهجوم على  
مرحلتين كالتى : ( انظر الخريطة رقم ٤٦ )

**المرحلة الأولى من العملية يوعاب :**

ويتم فيها شق الطريق عنوه الى مستعمرات النقب المحاصرة  
خلال خط الجبهة المصرية •

**المرحلة الثانية من العملية يوعاب :**

ويتم فيها الالتفاف نحو الشمال الشرقى للوصول الى القدس  
بمجره الاستيلاء على الخليل وبيت لحم •

وبعرض هذه الخطة على ياديين اعترض على مرحلتها الثانية وأبدى خشيته أن تؤدي الى ضياع الفرصة المتاحة لايقاع هزيمة ساحقة بالقوات المصرية ، برفع الضغط عليها في أخرج اللهجات عند تحويل ثقل الهجوم نحو القدس بحركة الالتفاف الواسعة التي يقترحها آلون \*

واقترح ياديين خطة أكثر جساره وأشد حسما نقل فيها اتجاه حركة الالتفاف الكبرى من الشرف صوب القدس الى الغرب صوب غزة ، ثم جمع القيادة العامة الاسرائيلية بكامل هيئتها يوم ٦ أكتوبر فى نل أبيب ليعرضها عليهم ، فاستحسنوها جميعا باستثناء موسى كارميل قائد الجبهة الشمالية ، الذى ختى أن يتربس على تحويل المجهود الرئيسى للقوات المسلحة الاسرائيلية الى أقصى الجنوب ان تطول العملية ، فيضطر الى ارخاء قبضته على الجليل ، فينجح القاوقجى فى راب الصدع الذى حدث فيه نتيجة شقاقه مع طه الهاشمى والقوتلى وعزام ، فتضيع بذلك فرصة الاستيلاء عليه \*

ولم ينفذ الاجتماع الا وقد صدق الحاضرون على حطة ياديين التى اعيد تسميتها بالعملية « يوءاب » ، بعد ان تسرب اسمها الرمزى الأول « الأوبئة العشر » \*

وفى العاشر من أكتوبر صدر أمر عمليات « يوءاب » ممهورا بتوقيع اسحق رايبين رئيس عمليات الجبهة الجنوبية وملخصه كالاتى (٣٢٩) \*

### الهدف :

الفصاء على القوات المصرية فى الجبهة الجنوبية ، ورفع الحصار عن السقب الجنوبى :

---

(٣٢٩) مقاله مرور ٢١ سسة على العملية يوءاب ، جريدة يديعوت احروبوت ، عدد ١٧ أكتوبر ١٩٦٩ \*

## الأسلوب :

### المرحلة الاولى :

• ويتم فيها احتلال قطاع عراق سويدان - بيت جبرين

### المرحلة الثانية :

• ويتم فيها احتلال المجدل

### المرحلة الثالثة :

ويتم فيها دفع حركة الالتفاف الواسعة نحو غزه جنوبا ،  
بينما تضغط عناصر اللواء يفتاح من قطاع النقب المحاصر  
شمالا ، لايقاع الهزيمة الساحقة بالقوات المصرية .

### أسبقية تنفيذ مهام القتال فى العملية « يوءاب » :

١ - عزل وتمزيق الجناحين الشرقي ثم العربى للجبهة المصرية  
بدق أسفين عميق بين عراق سسويدان ربيت جبرين  
بالكتيبة ٣ جفعاتى وكتيبة مدرعة من اللواء الثامن  
المدرع ، وكتيبتين من لواء النقب ، على أن يسبقه اسفين  
آخر اشد عمقا باللواء يفتاح فى اتجاه بيت حانون ، فى  
تعاون وثيق بين الكتيبتين ١ ، ٢ منه من داخل قطاع  
الحصار ، وبمجرد ان يلوح النجاح يوجه الاسفينان ليطلبوا  
فى حركة كماشة كبرى على مؤخرة الجبهة المصرية ، بعد  
ان يكونا قد نجحا فى اختراقها لعمق كبير .

٢ - احتلال التبه ١١٣ والمرتفعات الحاكمة حول التقاطع  
بالكتيبة ١ جفعاتى .

٣ - التمرکز على التباب المسيطرة على طريق المجدل - اسدود  
الى الشرق من حمامه بالكتيبة ٢ جفعاتى .

٤ - احتلال تباب طريق بورما ( ممر باب الواد ) بالكتيبة ٧  
من اللواء النقب ، والكتيبة ٢ من اللواء الثامن المدرع .

٥ - انشاء قاعدة نيران وطيدة فوق تباب كراتيا وبرور حایل  
بالكتيبة ٥ من اللواء جفعاتى ، والكتيبة ٨ من اللواء

النقب .

- ٦ - احتلال الفالوجا وعراف المنشية بالكتائب ٢ ، ٧ بعد ان  
 يتما مهمة طريق بورما بنجاح .
- ٧ - شق الطريق الى النقب من خلال استغلال نجاح الكتيبة ١  
 جنماتي في احتلال التبة ١١٣ وتقاطع الطرق المجاور  
 لها .
- ٨ - تدمير شبكة المواصلات البرية المصرية يقطع خط السكة  
 الحديد والطريق الأسفلت فيما بين غزة والعريش بالكتيبة  
 ٩ من اللواء النقب ( كتيبة وحوش النقب ) ، وتخریب  
 القواعد الادارية في قطاع غزة والعريش ، وكذا القاعدة  
 الجوية بالعريش .
- ٩ - شن الغارات الجوية على قاعدة العريش الجوية ، وضرب  
 مناطق تجمع القوات المصرية بقنابل الطائرات شديدة  
 الانجبار ، وتوفير المعونة المباشرة للألوية المهاجمة .
- توقيتات تنفيذ مهام القتال في العملية « يوءاب » :
- ١ - يتم خلال ليلة الهجوم الأولى تنفيذ المهام التالية :
- ( أ ) القصف الجوى المفاجيء .
- ( ب ) شغل وازعاج قطاع رفح - غزة .
- ( ج ) عزل محور عراق المنشية - بيت جبرين ، بدق اسفين  
 في منطقة خربه الراعى .
- ( د ) عزل محور المجدل - غزة ، بدق اسفين في منطقة بيت  
 حانون .
- ( هـ ) صد الهجمات المضادة التي قد تقوم بها القوات  
 المصرية خلال هذه الليلة أو نهار اليوم التالي .
- ٢ - يتم خلال ليلة الهجوم الثانية تنفيذ المهام التالية :
- ( أ ) عزل محور المجدل - الفالوجا ، باحتلال التبة ١١٣ ،  
 والتبة ١٠٠ ، وتبية التناطع .

(ب) عزل محور المجدل - أسدود ، باحتلال التباب الواقعة شرق قرية حمامه .

٣ - ثم يتم فى الأيام التالية سحق القوات المصرية بتوجيه هجمات عنيفة ضدها من الشرق والعرب فى آن واحد .

وبينما القوات المصرية منهيكة فى تعزيز دفاعاتها فى المناطق العسكرية الستة التى قسمت إليها الجبهة ، والاركان العامة الاسرائيلية تضع خطة يوعاب الهجومية ، وقعت بعض الاشتباكات البحرية فى المياه الاقليمية المتاخمة لساحل المجدل اذ كانت السفينة مصر تنقل الجنود والاحتياجات من غزة الى المجدل خلال يوم ٩ أكتوبر عندما هاجمتها الدائرات الاسرائيلية ووقعت بها بعض الخسائر على حين تمكنت وسائل الدفاع المضاد للطائرات بالسفينة من اسقاط طائرة .

وفى اليوم التالى عاودت السفينة الاتجاه الى المجدل حيب حاصرتها ثلاث سفن حربية معادية ، الا أنه بفضل تفوق مدفعيد السفينة مصر ( مداقع عيار ٤ بوصه ) على تلك السفن (مدافع ٣ بوصه) علاوة على تفوقها فى السرعة ايضا فقد تمكن قائدها من الافلات من الحصار والوصول الى غزة سالماً رغم مهاجمة الطائرات له .

وقبيل بدء العملية « يوعاب » ادخلت الأركان العامة تعديلا على خطتها بتقديم توقيت هجوم الكتيبة ٢ من اللواء الثامن المدرع بقيادة اسحق صادق ٢٤ ساعة كاملة ، ليصبح يوم ١٧ وليس ١٨ أكتوبر . كما حددت لها قرية عراق المنتشية كهف أول بدلا من تباب طريق بورما حسب الخطة الأصلية .

وتعددت الساعة ٦٠٠ . يوم السبت ١٦ أكتوبر ١٩٤٨ - رابع أيام عيد الأضحى المبارك - لبدء العملية « يوعاب » ، ولتوفير الذريعة لها دفعت الأركان العامة بقافلة تموين فى الساعة ١٢٠٠ يوم ١٥ أكتوبر لتتقدم من كراتيا فى اتجاه

النقب ، فلما اعترضتها القوات المصرية خشية أن تكون بها أسلحة أو ذخائر ، كما توقعت الأركان العامة ، أمرتها بالعودة بعد أن حققت الغرض منها ، وانتهزت فرصة اصابة سيارتين من هذه القافلة بنيران المصريين لتخرق الهدنة وتعطى الضوء الأخضر للعملية « يوءاب » \*

وفي الساعة ١٨٠٠ من نفس اليوم قصفت الطائرات الاسرائيلية مطار العريش ، وألقت قنابلها على التجمعات المصرية فى غزه وبيت حانون والمجدل ، فكأنما كانت هذه التنازل بطاقة التحية لعيد الأضحى الذى كانت القوات المصرية تحتفل به (٣٣٠) \*

كان هذا القصف مفاجئاً تماماً للمتواتر المصرية ، وقد أوقع بمطار العريش على وجه الخصوص حسانر قاذحة ، انتفل التفوق الجوى بعدها الى جانب اسرائيل ، وظل معها أكثر ما بقى من أيام هذه الحرب \*

وفي اليوم التالى كررت الطائرات الاسرائيلية قصف الأهداف وأضافا إليها دير سنيد والفالوجا واسدود \*

وكانت هذه هى المرة الاولى التى تبدأ فيها اسرائيل الهجوم بضربة جوية مركزة ، وقد أصبح ذلك أحد سمات التخطيط العسكرى الاسرائيلى فيما بعد \*

وسرعان ما تداعت الأمور على الجبهة المصرية \* وظهرت طائرات اسرائيلية حديثة فى سماء المعركة من طراز ماستانج وفيورى وبوفايتر \*

كما أبدت عناصر الألوية جفعاتى والنقب ويفتاح وهارنيل والثامن المدرع نشاطا زائدا فى الجبهة الجنوبية \*

ولما احنج اللواء المواوى لدى مراقبى الهدنة على تصاعد اعتداءات اسرائيل الجوية والبرية لم يخرج ردهم عن مجرد

(٣٣٠) عندما رد العرب على هذه التحية بأحسن منها بعد ربع قرن ، اتهمتهم اسرائيل باللا أخلاقية فى انهيارهم فرصة عيد الغمران لشن هجوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ \*

مناشدة غزه وتل أبيب ضبط النفس والامتناع عن حرق الهدنة  
القائمة •

ولكن ألون كان يغرق الهدنة عامدا ليستكمل  
خطة هجومه الكبير الذى صمم فيه على أن يستغل  
شكل الجبهة المصرية الممتدة فى قوس هائل من رفح  
الى اسدود طولا ، ثم الى بيت لحم عرضا ، بلا عمق  
أو احتياطات تكتيكية أو تعبوية ، ليحطم هذه  
الجبهة مستفيدا من وجود قواته امامها ووسطها  
وخلفها حيث تسربت عناصر اللواء يفتاح بمد  
غيار اللواء النقب على نحو ما تقدم ذكره فى  
العملية « آفاك » •

وكانت « يوعاب » هى أول عملية تديرها الأركان العامة  
الاسرائيلية على المستوى الاستراتيجى بقوات المنطقتين العسكرية  
الجنوبية تحت قيادة ايجال ألون الذى فتح مركز قيادته فى قطره  
بجوار طريق المواصلات الرئيسى المتجه الى النقب والواصل  
أيضا الى مطار عقير ، القاعدة الجوية الرئيسية لامداد النقب  
المحاصر من الجو والاتصال بمستعمراته السبعة والعشرين  
المنعزلة •

ومنذ البداية ركز ألون على تمزيق الخط الدفاعى المصرى بين  
رفح واسدود بقوات اللواء يفتاح ، وبين اسدود والخليل بقوات  
اللواء جفعانى وهارئيل وعناصر من اللواء النامن المدرع ،  
بالاضافة الى كتيبتين من اللواء النقب أعيدتا خصيصا للجنوب  
لتشتركا فى هذه العملية الحاسمة • ( انظر الخريطة رقم ٤٨ )  
وأتاحت هذه الخطة المرنة لألون ان يغير اتجاه المجهود الرئيسى  
بين أقصى الشرق وأقصى الغرب طبقا لتطور القتال ، ليحطم  
جناحى الجبهة المصرية ويوقع بهما أفدح الحسائر •

وبمجرد ان هبط ظلام ليلة ١٦/١٥ أكتوبر  
بدأت المرحلة التمهيدية للهجوم الكبير ، فأغار  
عناصر يفتاح ووحوش النقب على خطوط المواصلات

المصرية طبقا للمخطة الموضوعية ، فدمرت خط المسكة  
الحديد قرب بلدة رفح ، كما بثت الألغام بكثرة على  
الطريق الأسفلت الواصل منها الى خان يونس .  
( انظر الخريطة رقم ٤٨ )

وفى نفس الليلة هاجمت عناصر الجفعماني المواقع المصرية  
بين انبالوجا وبيت جبرين . ( انظر الخريطة رقم ٤٩ )  
وفى فجر يوم ١٦ أكتوبر حلت ساعة الصفر ، فاندفع اللواء  
يفتح يدق اسفينه العميق فى مواجهة بيت حانون حتى وصل الى  
مسافة ٦٠٠ متر من الطريق الأسفلت المجاور لها ، واحتل  
مجموعة من الهيئات على بعد ٢ - ٤ كيلو متر تمتد ، فى شكل  
قوس من شمال القرية الى جنوبها ، كما نسف جسرا فوق وادى  
حسى وآخر فوق وادى حليب الى الجنوب منه ، فهده بذلك شريان  
المواصلات الرئيسى والوحيد للقوات المصرية بحذاء ساحل  
البحر وأزعج اللواء المواوى ورئاسته وقواته ايما ازعاج .  
ولم تمض الا ساعات قليلة حتى كان اللواء جفعماني يدق  
اسميا متساوبا فى الطريق العرضى بين عراق المنشية وبيت  
جبرين ، كما احتل خربه مساره وخربه الراعى شمال وجنوب  
الطريق ، فعزل بذلك عراق المنشية عن بيت جبرين .

كان هدف آلون من كل ذلك بالدرجة الأولى  
تشتيت انظار القيادة المصرية وابقائها أطول فترة  
ممكنة فى حيرة عن اتجاه هجومه الرئيسى الذى انتوى  
توجيهه باللواء جفعماني ضد الجبهة المصرية عند عراق  
المنشية ليلة ١٦/١٧ أكتوبر .

وأصدر آلون أوامر صارمة باحتلال عراق سويدان بى نمى  
خلال نفس الليلة حتى يتمكن من استغلال النجاح فى اتجاه تقاطع  
الفارجا فى الصباح الباكر من اليوم التالى . ( انظر الخريطة  
رقم ٥٠ )

وحتى يضمن آلون نجاح هذه المهمة أمر بأن تصح كتاب  
اللواء جفعماني والمدرعات والمدفعية لهذا الهجوم فى المنشية  
الابتدائية على النحو التالى :

- الكتيبة ١ جفماتى فى الصوافير الشرقية •
- الكتيبة ٢ جفماتى فى معسكر جوليس والصوافير الغربية  
وتبة جوليس •
- الكتيبة ٣ جفماتى فى جات والزينه وجلون •
- الكتيبة ٤ جفماتى فى كفر واربورج •
- الكتيبة ٥ جفماتى فى كراتيا وحتما والجواسير •
- الكتيبة ٢ المدرعة من اللواء الثامن المدرع فى قسطينا وتل  
الترمس •

المدفعية : خمسة بطاريات بواقع واحدة فى كل من  
الزيتة وجلون والصوافير وجوليس  
والجواسير •

كما فتح شمعون افيدان مركز قيادة اللواء جفماتى فى  
قسطينا للمرحلة الأولى للهجوم ، وبمجرد ان أطلق قوائه فى  
ساعة الصفر سارت المرحلة الأولى طبقا للخطة الموضوعه ، الا  
أنها عندما تحولت لانجاز المرحلة الثانية تعثرت وصادفها  
الفشل • ( انظر الخريطة رقم ٥١ )

فعندما هاجمت قوات افيدان عراق المنشية  
بمساعدة مدرعات اسحق صادق وقعت بها خسائر  
فادحة نتيجة ضعف تعاون المشاه مع المدرعات فى هذه  
المعركة التى كانت باكورة هجومها المشترك معا ،  
بالاضافة الى عنف واحكام تصويب نيران الكتيبتين  
١ و ٦ المصريتين من مواقعهما فى الفالوجا وعراق  
المنشية اذ تسببت خلال الدقائق الأولى فى قتل أو  
جرح ثلث جنود سرية المقدمة ، بينما دمرت المدافع  
المضادة للدبابات أربع دبابات هوثشكس من  
مدرعات صادق وعطلت الباقي ففشل الهجوم •

أما فى مواجهة عراق سويدان فقد دارت المعركة على الوجه  
التالى :

بعد تمهيد نيراني كثيف اندفعت عناصر اللواء جفعاتي في الساعة ١٦٤٥ يوم ١٦ أكتوبر لتقتحم قلعة الشرطة بعراق سويدان ولتضغط في الوقت نفسه على كل من تبة الخيش وتقاطع طريق المجدل - عراق سويدان مع الطريق المتواحد عليه والمتجه الى المستعمرات الجنوبية مارا بجوار تبة الخيش . ولتتوارحت نيران الكتيبة التاسعة المنساة ترد على هذا الهجوم بقصف مستعمرة نجبا بكثافة عالية وتصويب محكم .

وتصاعدت حدة هجوم اللواء جفعاتي مع اقتراب منتصف الليل ، حتى تمكن في الساعة ١٣٠٠ يوم ١٧ من ان يحتل تبة الخيش وموقعا آخر جنوب تقاطع لطرف ، فتعرض الاتران التكتيكي للدفاعات المصرية هناك للاهتزاز . واهدا أصدارت رئاسة القوات المصرية أمرها في الساعة ٢٠٠٠ باسترداد تبة الخيش بأى ثمن ، فشكل العقيد حامد أحمد صالح قوة على عجل تكونت من سرية سعودية وأخرى من الكتيبة الرابعة المنساة وفصيلة حمالات الكتيبة وفصيلة مدافع الماكينة وأورطة دبابات وجماعة مدافع ٢ رطل ، ولكنها لم تتمكن من اتمام التجمع في المكان الذي حدده لها قائد الكتيبة حتى الساعة ١٣٠٠ فأتاحت لعناصر اللواء جفعاتي ان تعزز المواقع التي اكتسبتها ، بل وان تحصنها .

وعندما بدأت هذه القوة الهجوم المضاد انتهت عليها النيران المهلكة من نجبا وتبة الخيش ، وزعم شدة واحكام تصويب هذه النيران فقد تكررت القوة محاولة استرداد تبة الخيش والتقاطع اربع مرات متتالية تمكنت في نهايتها من احراز بعض النجاح ، ولكن استمرار سيطرة العدو على تبة الخيش عزل القوة المصرية في عراق سويدان عن زميلتها في المجدل ، فانقسمت هذه الجبهة الرئيسية الى قسمين منفصلين . وكان لذلك نتائج بالغة السوء على الموقف العام في المسرح .

أما الموقف امام عراق المنشية ، فبعا. ضياع أثر المناجاة ووقوع الهزيمة فى صفوف مشاة ومدركات ألون المهاجمة ، اضطر الى تغيير خطته بنقل ثقل الهجوم نحو الغرب عند تهـ اطع طريق الفالوجا ليعزز النجاح هناك ، ويشق طريقه الى النقب فى النهاية .

لقد كشف فشل مدركات اللواء الثامن فى معركة عراق المنشية عن حقيقة الضعف الذى كان يعانىه هذا اللواء نتيجة قلة خبرته بمعارك الدبابات التى تتطلب تعاوننا مباشرا مع الأسلحة الاخرى ، وتنسيقا دقيقا بين مراحل هجوم المشاة والدبابات التى تعمل جنبا الى جنب .

وكان هذا الفشل حافزا للأركان العامة الاسرائيلية الى بذل المزيد من الاعتناء بتدريب الدبابات على هذا النوع من القتال .

ولم تكن القوات الجوية الاسرائيلية بأفضل حالا فى هذه العملية من القوات المدرعة ، إذ اتصفت أعمالها بوجه عام بضدب التأثير وعدم احكام التصويب على الأهداف الأرضية وخاصة المتحركة ، كما لم يثبت الطيارون فى قتالهم الجوى مع اندادهم المصريين أنهم صنو لهم .

وعندما أصدر ألون أمره باستئناف الهجوم بعد ظهر ١٦ أكتوبر طبقا للخطة الجديدة ، كان نقاط الفالوجا قد احكم الدفاع عنه جيدا بالكتيبة الأولى المشاة من فوق سوح التلال الأربعة التى تحيط به وتسيطر عليه من الشمال بالتل ١٠٠ والتل ١١٣ المشرفين على مستعمرة نجبا ، ومن الشرق بالثدين الآخرين اللذين يقعان مباشرة على الطريق .

ومع غروب الشمس بدأ الهجوم الجديد لدق اسفين فى الجبهة المصرية ، ولم يكذ يحقق بعض النجاح حتى أصدر السقيب السيد طه أمره بشن الهجوم المضاد . وظلت عناصر الكتيبة

الأولى تكرر محاولة تحطيم هذا الاسلحة عدة مرات على امتداد  
يوم ١٧ أكتوبر .

أما جنوب الفالوجا فقد تعرض اللواء يفتاح للفشل إذ  
لم يتمكن من احتلال الحليقات من الخلف حسب الخطة الموضوعة  
كما فوت صمود المواقع المصرية بين كراتيا وكوكبه الفرصة  
على العدو لطى الخط الدفاعى من أحد اجنابه الى الجنب الآخر  
بمثل ما كان ألون يأمل .

ولهذا فعندما اصدر مجلس الأمن قراره يوم  
١٩ أكتوبر بفرض هدنة جديدة فى فلسطين أسرع  
ألون صباح يوم ٢٠ يحاول احتلال الحليقات .  
ونجح اللواء يفتاح هذه المرة بكتائبه وبكتيبة  
اللواء جفعاتى رقم ٥٢ بقيادة يعقوب بولوف ،  
وبالتعاون مع طاهر تسور قائد كتيبة ثعالب  
شمشون ، فى احتلال القرية ، فتم بذلك احتراق  
الخط المصرى أخيرا ، ووقعت الواقعة التى مزفتة  
وأحدثت به ثغرة واسعة بين نبة الجيش شمالا  
والحليقات جنوبا ، نتج عنها تعريض كافة القوات  
المصرية المتمركزة الى الشرق منها لخطر الوقوع  
فى الحصار .

وفى نفس الوقت بدأ جيب الفالوجا يتكون ، ثم يستفحل  
أمره مع استمرار نجاح العملية « يوعاب » . وقد شجع ذلك  
الأركان العامة الاسرائيلية على دفع اللواء عوديد - الذى وصل  
من الجبهة الشمالية الى الجنوب - ليلة ١٨/١٩ أكتوبر لتعزيز  
الهجوم واستغلال النجاح بسرعة شق الطريق الى النقب ،  
خاصة وقد كانت الجيوش العربية الأخرى فى المسرح لا نبذى  
حراكا أو مجرد الرغبة فى مد يد العون لشقيقها الأكبر الجيش  
المصرى فى محنته ، فطمأن هذا الموقف اسراييل على الاستمرار فى  
مخاطرتها المحسوبة حتى آخر مداها .

كان طريق جوليس - البرير هو أنسب المحاور للوصول الى النقب ، الا أن المواقع المصرية جنوب الحليقات كانت تسده باحكام . ولهذا وقع على اللواء عويد الذى وصل حديثا الى هذه الجبهة ان يشق الطريق الى النقب من اتجاه اسهل فوجد ان الاندفاع من قرية كراتيا التى تم احتلالها فى نهاية قتال الأيام العشرة سوف يعطى نتائج اسرع ، ولكنه بمجرد ان تقدم منها فى اتجاه الجنوب لتنفيذ المهمة الجديبة اصطدم بدفاعات مصرية عنيدة ، ووقع تحت نيرانها المحكمة التى اشاعت الاضطراب فى صفوفه ، ثم اجبرته على وقف الهجوم .

وكان مجلس الامن قد أصدر قراره بوقف اطلاق اليران فى المسرح منذ بضع ساعات ، كما أمرت باعادة الموقف الى ماكان عليه قبل العمليات الأخيرة ، ولهذا اسرعت الأركان العامة الاسرائيلية الى بذل محاولة نهائية لشق الطريق الى النقب ثقة منها بأن أوضاع القوات المصرية قد أصبحت مهياة تماما لنجاح هذه المحاولة .

وكانما كان قرار مجلس الأمن بايتماف الأعمال العدوانية حافظا لاسرائيل على انتهاز الفرصة الموازية وليس العزوف عنها احتراماً للمقرر . وسوف يظل هذا الضرب من الانتهازية سمة اساسية من سمات التصرف الاسرائيلي فى المسرح قبيل وأثناء فرض الهدنة عليه ، وسوف يحقق لها من المكاسب أضعاف ماتحققه فى فترات القتال المتكافئ .

وقع على اللواء جفعاتى تنفيذ هذه المحاولة النهائية خلال ليلة الثلاثاء ٢٠/١٩ أكتوبر واللييلة التالية لها على آخر تقدير . وتكفل موسى شاريت وزير الخارجية بتميع الموقف سياسيا حتى ينجز افيدان مهمته التى كانت تعليمات الأركان العامة بشأنها واضحة وحاسمة . اذ أصرت على ضرورة فتح الطريق الى النقب بأى ثمن ومهما كانت العرافيل ، وكذا

استكمال عزل وتطوير قوات الفالوجا ، ثم استغلال النجاح باحتلال أكبر قدر مستطاع من أرض النقب الجنوبي .  
وركز أفيدان المجهود الرئيسي للواء جفعاتى فى منطقة الحليقات التى كانت تتمركز جنوبها سرية مشاه من الكتيبة التاسعة المصرية وأخرى سعودية علاوة على سرية أسلحة معاونة .

كانت هذه القوة الصغيرة تحتل ستة مواقع دفاعية هامة تتعاون فيما بينها بالنيران ، وتقع ثلاثة منها على قارعة الطريق على حين تسيطر الثلاثة الأخرى عليه من الغرب والشمال الغربى .

وعندما غربت شمس ١٩ أكتوبر فتحت المدفعية الاسرائيلية نيرانها ايذانا ببدء المحاولة الأخيرة التى استخدمت فيها المدافع ٧٥ ملميمتر للمرة الأولى .  
ثم اندفعت سرايا الجفعاتى تهاجم كل المواقع الستة فى وقت واحد ، فكان أول ما سمعت منها الموضع الملاصق لشرق الطريق بعد معركة دامية استخدم فيها السلاح الأبيض ، ثم تبعه الموقع المجاور .

أما سرية الجفعاتى التى خرجت من بيت طيما لتهاجم مركز رئاسة الكتيبة التاسعة المشاه فبعد ان اصطدمت بالأسلاك الشائكة وتعرضت أثناء اجتيازها لنيران مهلكة اقتحمت الموقع وادارت داخله قتالا وحشيا بالتناوب اليدوية والاسلحة البيضاء .  
واستمرت فى تطهير الدفاعات من حفرة الى حفرة حتى أتمت احتلالها بحسرة جسيمة ، وسرعان ما سقط بعدها موقع التبة ١٣٨ : المجاور .

ولم يبرز فجر ٢٠ أكتوبر الا وكل منطقة الحليقات فى يد اللواء جفعاتى ، وهكذا تم أخيرا شق الطريق الى النقب ، وتمزقت الجبهة المصرية الى جيوب منعزلة .

وفى نفس الوقت الذى كان أفيدان يهاجم فيه الحليقات كانت قوة أخرى من لوائه تهاجم قلعة شرطة عراق سويدان للمرة

الخامسة خلال « يوعاب » الا أنه رغما عن تمهيد المدفعية المركز لهذا الهجوم ، الذى تجاوزت كثافته كل تمهيد سابق ، فقد فشلت القوة فى احتلال القلعة .

ولم يثن هذا الفشل افيدان عن تكرار المحاولة للمرة السادسة ، فقد كانت الجائزة تمينة جدا ، ولهذا قامت الطائرات قبل آخر ضوء يوم ٢٠ بقصف الدفاعات المصرية بالقنابل فى نفس الوقت الذى أطلقت فيه المدفعية تمهيدا لها النيرانى للهجوم ببطارية مدفعية ميدان وأخرى خفيفة وخمسة هاونات من طراز دافيدكا المصنوعة محليا .

وفى الساعة ١٨٠٠ اندفعت قوة الجفعاتى - بمجرد انتهاء تمهيد الطيران والمدفعية للهجوم - تحاول احتحام المواقع المصرية ، الا أن صمود هذه الدفاعات الأسطورية ، وما أبدته من ضروب البطولة فى وجه هذا الهجوم ، كسر وتبرته ، وأوقع الارتباك فى صفوفه ، فتعثر حتى فشل .

وعند منتصف الليل هدرت المدافع الاسرائيلية للمرء السابعة لتساند هجوما أخيرا استأنفت القوة الاسرائيلية التقدم تحت ستره نحو قلعة الشرطة ، ولما اقتربت منها تعذر عليها فتح ثغرات كافية فى الأسلاك الشائكة ، كما لم تتمكن قاذفات اللهب من الاقتراب من أهدافها بالمقدر الكافى الذى يصون اصابتها . أما عربية المواد المتفجرة التى أعدها افيدان لنسف القلعة فقد ضلت الطريق ثم أصابتها طلقة بيات دمرتها تدميرا .

وبزغ فجر ٢١ أكتوبر وقوة الجفعاتى فى مواجهة قلعة شرطة عراق سويدان فى حالة يرش لها من التعب والانهايار المعنوى نتيجة فشلها لسابع مرة فى احتلال القرية . وكانت هذه احدى حططات الفخار لمصر وجنودها الأوفياء (٣٣١) .

---

(٣٣١) جاء فى مقاله بعنوان طائرات هارفارد نقلم سويد ابر نثل فى مجلة حيل امير العدد ٩١ فى يوليو ١٩٧٣ أن الفالوجا هوحمت نصف من الحو =

هذا عن الشريحة العرضية من الجبهة المصرية فيما بين  
المجدل وبيت جبرين ، أما عن الشريحة الساحلية فبعد أن  
تعرضت بعض عناصر الكتيبة الثالثة المتأه للحصار عند بيت  
حانور يوم ٢٢ أكتوبر نتيجة الاسفين العميق الذى دقه اللواء  
يفتأح هناك ، نجحت فى ابعاد هذا الخطر بالهجوم المضاد بسرية  
المعاونة التى امتازت بصفة خاصة بخفصة حركتها وسرعة  
اندفاعها الى الأماكن المهتدة .

ثم نجح المهندسون العسكريون فى تمهيد طريق تبادل الى عند  
ساحل البحر المتوسط أمكن اخلاء اللواء الثانى المشاه عليه الى  
غزه من المجدل وأسدود اللتين سرعان ما سقطتا فى يد العدو  
يوم ٢٧ أكتوبر و ٥ نوفمبر على الترتيب ، ثم تبعتهما نيتسايم  
ويد مردخاي اللتان كانتا أماكن أول الانتصارات لجيش مصر  
الحديث بعد حملة استرجاع السودان فى نهاية القرن التاسع  
عشر .

\*\*\*

وبزغ فجر يوم ٢١ أكتوبر يحمل الأمل  
العريض للقوات المصرية بصمود عراق سويدان  
وما حولها ، ويكمل الألم العميق للهزيمة التى  
أصابتها عند الخليقات والى الجنوب منها حيث وقعت  
نقطة التحول فى الجولة العربية الاسرائيلية الأولى  
التي طالت أيامها حتى بعثت الملل فى النفوس ،  
ونال من معنوياتها الشعور بالعرلة وانصراف  
الجبهة الداخلية حتى عن متابعة ما يدور بالجبهة  
القتالية من أحداث مصرية . وأحزنها وأثار كملها

---

حلال العملية يوماب حتى بلغ ما سقط فوقها من قنابل حلال ٢٤ طلعه تعرضت  
لها نحو ٣٢ طناً ، كما القى عليها يوم ١٩ نوفمبر وحده ١٠٠٠ قنبله من  
الجو ، حلاف ما صنته عليها المدفعية الاسرائيلية .

جمود حلفائها العرب على باقى الجبهات ، والعدو  
قد جمع لها كل قوته ليصب عليها العدوان  
بكل ثقله •

وأثار القوات المصرية ورئاساتها استمرار تدخل القيادة العامة بالقاهرة فى أدق شئونهم القتالية بالميدان ، فى الوقت الذى لم تكن فيه على مستوى المسئولية فى ادارة الصراع فى مجالاته السياسية أو الاستراتيجية ، مع نزوب مخرونها من أدوات القتال وذخائره بدرجة كانت بالغة التأثير على مجريات الأمور بالميدان ، إذ قيدت من قدرنها على حوض المعارك ، وهبطت بمرورها القتالية والادارية قرب الحضيض ، وشلت امكاناتها على المناورة ، ونقلت التفوق الجوى والبحرى الى جانب اسرائيل لتحتفظ بهما فى سماء ومياه المسرح ما يتى للجولة من أيام ، ولتركزهما على جبهة مصر على وجه الخصوص •

وعندما حلت نقطة التحول فى مسار الحرب  
فجر ٢١ أكتوبر ١٩٤٨ كان الموقف العام فى الجبهة  
المصرية على الوجه التالى :

- ١ - انسع مدى الخرق الذى أحدثه اللواء جفعاتى فى الجبهة بين تبة الخيش والحليقات ، وتمزق الخط الدفاعى ، وانفتح الباب على مصراعيه أمام قوات العدو الى مستعمرات النقب المعزولة •
- ٢ - أصبح قطاع بيت جبرين فى أقصى الشرق مهددا بالعزلة والسقوط ، كما تخرج الموقف كثيرا فى بيت لحم •
- ٣ - انقطعت المواصلات المصرية بين المجدل وغزه ، وأصبحت المجدل وأسدود مهددتين تهديدا خطيرا •
- ٤ - عرضت باقى خطوط المواصلات المصرية البرية والحديدية لخطر القطع والتعطيل المستمر بزرع الألغام فيها ، وبث المتفجرات حولها •

٥ - أحرزت اسرائيل السيطرة الجوية والبحرية غير المنارعة  
فى سماء المسرح ومياهه \*

ولهذا أرسل اللواء المواوى عدة تقارير الى  
القيادة العامة بالقاهرة يشرح فيها الموقف المتدهور  
ويحث الحكومة على سرعة اتخاذ قرار حاسم ، وكان  
من ضمن ما اقترحه المواوى الآتى :

١ - أن يسمح له بسحب قوات عراق سويدان وبيت جبرين الى  
بير السبع على أن ينسحب المتطوعون من بيت لحم الى الخليل \*

٢ - أن يسمح له بسحب قوات أسدود والمجدل الى غزة \*

٣ - أن يسمح له باقامة جبهة جديدة على الخط العام الخليل -  
بير السبع - غزة ، كخط لايسمح بالانسحاب منه ، ويتم  
ارتفاع عنه لآخر طلقة وآخر رجل \*

ورافقته القاهرة بعد لآى على سحب قواته من عراق  
سويدان وبيت جبرين الى بير السبع ، ولكنها أصرت على أن  
يحافظ على بيت لحم وكل المنطقة الساحلية من المجدل حتى  
غزة \* ولم نمانع القاهرة فى اقامة خط بير السبع - غزة كخط  
دفاعى أخير على نحو ما اقترح المواوى \*

وعندما علم المواوى بوجهة نظر القاهرة كان للأحداث فى  
المسرح رأى آخر ، اذ أجبرت اللواء الثانى المشاه على الانسحاب  
السريع قبل أن يتم حصاره من المجدل وأسدود ، بل ومن كل  
القرى والبلاد الواقعة جنوبها قرب الساحل حتى بيت حانون ،  
على نحو ما سبق ذكره \*

وعلى الجانب المضاد كانت حكومة اسرائيل  
سريعة الإدراك لما حدث فى المسرح من تحول ،  
فبفضل خطة يادين الجسورة والثغرة المنى حققها  
افيدان عند الخليقات ، تمت السيطرة أخيراً على اهم  
عقد مواصلات جيش مصر ، وتحققت لآلون ثمار

## مأثورة نابليون الشهيرة ٠٠ « من يقبض على عقد المواصلات يصبح سيد المسرح » \*

وشعر دافيد بن جوريون أن مجلس الأمن لن يسكت طويلا  
على أعمال جيشه بعد قرار وقف اطلاق النار ، ولذا راح يبذل  
أقصى الضغوط على يادين ليسرع بانجاز هدف « يوءاب »  
النهائى \*

وكانت طرق الحل المفتوحة أمام يادين اثنين .

١ - فاما أن يستغل النجاح بحركة تطويق رئيسية لضمعت  
القوات المصرية فى قطاع غزة الى البحر ، توطئة لتمريرها  
والقضاء عليها جزءا وراء الآخر \*

٢ - ار يدفع قواته الرئيسية فى عكس هذا الاتجاه لنستولى على  
بير السبع وتعزل القوات المصرية جنوب القدس والخليل  
عن جبهتها الرئيسية فى رفح وغزة \*

واختار يادين الحل الثانى ، اد كان يتيح له احتلال عاصمة  
النضب ليضع بذلك حدا للمناقشات الدائرة بشأن ملكيته ، كما  
يكمل العمل الهجومى المكلف به موسى ديان ضد النولج وبيت  
جالا فى منطقة القدس ، علاوة على أن الحل الأول كان يتطلب  
وفتا أطول لهزيمة وتمزيق القوات المصرية الرئيسية فى قطاع  
غزة \*

وكان يادين شديد الثقة بأن الظروف الدولية لن تسمح  
له بكل هذا الوقت لينجز هذه المهمة الكبرى التى لم يكن متاكدا  
أيضا من أن قواته المنهكة قادرة على تحقيقها فى حركة حاطفة  
كما يتطلب الموقف \*

وبناء على هذه الاعتبارات جميعا صدرت أوامر رئاسة  
الأركان الى ألون تأمره باستغلال النجاح نحو الجنوب الترقى ،  
خاصه وأنه لم يكن يدافع عن بير السبع والظاهره سوى ٢٢٩  
جندى احتياطى و ٢١٦ متطوع لا يتوفر لديهم سوى ٤ هاونرر  
عيار ٣٧ بوصة ، ومدفع واحد ٦ رطل ، وهاون ٣ بوصة .

وأربعة مدافع ماكينة ، وبيات وحيد \* وللتو واللحظة اصدر آلون امره الى ساريج قائد اللواء النقب بالاندفاع نحو بير السبع - عاصمة النقب - ليحتلها ويعزل كل القوات المصرية شمالها حتى القدس \* وعزز آلون هذا الهجوم بثلاث كتائب اضافية ، منها اثنتان مدرعتان من اللواء الثامن حتى يضمن لساريج النجاح \*

كانت الطائرات الاسرائيلية قد خلخلت دفاعات البلدة على امتداد أربعة ليالٍ متتالية منذ ١٦ أكتوبر ، وقد استمرت كسل غارة على بير السبع من الساعة ٢٠٠٠ حتى الساعة ٠٤٣٠ قبل الفجر \*

وفي الساعة ٢٢٠٠ من ليله ٢٠/٢١ أكتوبر  
أطبّق ساريج على بير السبع من الشرق والغرب  
والجنوب طبقاً للخطة التي كان قد وضعها مسبقاً  
وقام بشرحها بالتفصيل لقادة كتائبه عندما اجتمع  
بهم بعد ظهر يوم ٢٠ أكتوبر في مركز رئاسته  
بشوقال \*

قضت الخطة في مرحلتها الأولى بأن تتجمع المشاة والمدركات عند منمار هانجف ، بينما تحتل المدفعية والهاونات مرابض نيران عند حاتسريم لتبدأ منها التمهيد النيرانى للهجوم فى ساعة الصفر التى حددها ساريج بمنتصف الليل \* ولكن تأخر المشاة والمدركات عن الوصول الى أماكنها أجبره على تأجيل العملية حتى الساعة الرابعة صباحاً \*

وفي ساعة الصفر الجديدة بدأ قصف بيرالسبع ، بينما راحت قوة خداعية تتظاهر بالاستعداد للهجوم عليها من الجنوب الغربى \* وعندما لفتت انتباه المدافعين اليها بالقدر الكافى انقضت القوة الرئيسية على المدينة من الشمال ، ثم استمرت فى الاندفاع داخلها حتى قلعة الشرطة ومحطة السكة الحديد التى كان الجنود والمتطوعون قد حولوها أيضاً الى قلعة حصينة \*

وعندما اشتبك تراب الهاوتزر من عيار ٣٧ بوصة المتيسر للقوات المدافعة عن بير السبع بنيرانه ضد هذا الهجوم الكاسح نفذت ذخيرته القليلة فى الدقائق الأولى ، فاقترب المهاجمون من الخنادق والدشم ، وتحسرج الموقف فانهاالت الاشارة من بير السبع تطلب النجدة ومعونة الطائرات .

وقبل أن ينبلج النهار سنت القوات المصرية هجوما مضادا يائسا لاستعادة المباني التى احتلها جنود اللواء النقب ، الا أن وصول تعزيزات اضافية اليهم فى نفس اللحظة ، واستمرار اندفاع المهاجمين بوتيرة عالية داخل البلدة أسرع بسقوطها حوانى الساعة ٩١٥ . من يوم ٢١ أكتوبر ١٩٤٨ ، ثم وصل ساريح بعدها بنصف ساعة الى قلعة النرطة ومعه مدفع ٦ رطل محمول على عربة نصف جنزير أطلقه على برج القلعة واقتحمها، ثم اتخذها مركزا لقيادة لوائه .

وبهذا تحطمت حلقة الحصار التى ضربها الجيش المصرى حول مستعمرات النقب السبعة والعشرين منذ المرحلة الثالثة للحرب ، وانفتح الطريق على مصراعيه أمام قوات ألون لتتوغل فى النقب كيقتما شاءت (٣٣٢) .

(٣٣٢) جاء فى مقاله بقلم ايحال ألون فى محله حيل اير العدد ٩١ الصادر فى ٦ مايو ١٩٧٣ تحت عنوان « هكذا سددو اليوم حرب الاستقلال » . كان فتح طريق النقب بمثابة انقاذ لنا ، وعندما فتحنا الطريق الى بير السبع نرددنا عشية الهجوم فى انتخاب اتجاه استعمال السلاح ، فكان هناك رأى ينادى بالاندفاع نحو هذه المدينة وأحر يرى الانحاء نحو عره ، ولكننا فررنا اتخاذ الاتجاه الاولى خشية ان يفرض علينا الهدنة قبل أن نستكمل بصميه القوات المصرية بقطاع غرة التى كانت أقوى كثيرا من قوا بير السبع بما يجعل احتلال الاحيرة أسهل وأسرع ، علاوة على أن استعمال النجاح فى اتجسائه بير السبع سوف يفتح أمامنا امكانيات واسعه للعمل التالى .

وقد تم احتلال بير السبع يوم ٢١ أكتوبر، ثم اتجهنا شمالا نحو الطاهريه والخليل ، وحتويا نحو العسلوج وعندما حلت الهدنة الثالثة نوفت قواتنا حيث وصلت . وقد ترتب على يوماب نتائج سيئة بالنسبة لمصر ، اد تم حصار قوة كبيرة فى الفالوحا ، واحبرت قوة أخرى على الانسحاب حوبا الى قطاع عره ، وقطعنا خطوط مواصلات قوه نالته كانت نمركز حول الخليل .

## ثانياً - العملية الهاهار (٣٣٣)

« انظر الخريطة رقم ٥٢ »

اثناء احتدام القتال بهذه الدرجة العالية من الشدة والعنف فى النقب السمالى ، كانت الأركان العامة توجه بعض الاهتمام لمنطقة القدس لتوسيع الطريق إليها من السهل الساحلى .

وقبل أن تسقط الحليقات وتحل نقطة التحول فى الحرب كانت قد أمرت اللواء هارثيل بالهجوم على تلال اليهودية والخليل من الجنوب الشرقى عند عرطوف نحو بيت لحم ومجعة مستعمرات كفر عتصيون ، على حين أمرت عناصر أخرى من اللواء جفعاى بالهجوم فى اتجاه الترق نحو بيت جبرين وسفوح تلال الخليل تعاونها عناصر من اللواء عتصيوى ضد الوجهة وبتيير .

كانت هذه الجبهة ساكنة فى الواقع منذ أيام العملية «دانى» فى معارك الأيام العشرة ، عندما توقف القتال بين الطرفين على امتداد وادى سوريك ، فتمركز اللواء هارثيل شماله بينما تمركزت القوة الخفيفة والمتطوعون العرب والمناضلون المحلييون جنوبه .

وبمجرد أن بدأت العملية «يوءاب» اندفع اللواء هارثيل يهاجم مصر القدس ، فدارت المعركة الأولى على هسدا الانجساة ليلة ١٨/١٩ اذنوبر لاحتلال ديرابان . وبمسد الاستيلاء عليه واصل جنود هارثيل التقدم نحو بيت شمن وبيت جالا ودير الهوا ، على حين انسحب المصريون والمجساهدون العرب الى بيت نثيف ثم بيت جبرين ، حيث صمدوا فيهما فى وجه عدة هجمات منسقة بمسا جبرها على التوقف .

٣٣٣) الهاهار كلمة عبرية تسمى الى الجبل .

وقيل أن تفشل هجمات اللواء هارئيل تمسما صدرت الأوامر الى موسى ديان قائد الكتيبة ٨٩ كوساندو بالاندفاع ليلية ١٩ اكتوبر نحو الجنوب ونحت فيادته ثلاث كنانث اضافية ، وحددت له بلدة الولجة كهدف مبدئي ، تم بين جالا التي تسيطر على القدس كهدف نهائى \*

وتأخر ديان فى التحرك فى ساهة الصفر عدة مرات ، وعندما حددتها له الأركان العسامة للمرة الرابعة سن هجومه الذى سرعان ماتعز وفشل لعنف المقاومة النى واجهتها كتيبة مقدمته ، بما دفع قائدها المقدم مارت الى طلب اىضاف العملية لنزايد خسائره ، فوافق على الفور كل من ألون وديان \*

وفى ليلة ٢١ اكتوبر اشتركت عناصر من كل من اللواء عتصيونى واللواء جفماتى فى القتال ، فعلى الجانب الايسر لقوات هارئيل احتل جنود عتصيونى سربة الولجة المجاورة لبنيبر ، بينما اغارت كتيبة جفماتى على الجانب الايمن لهارئيل ، وهاجمت عجور وبيت جبرين \*

وفى صباح ٢٢ اكتوبر واصلت فوات هارئيل تقدمها نحو الشرف والجنوب ، حيث استولت على بيت نيف رقتلت محسور بيت لحم - عجور - بيت جبرين ، كما استولت على حسان الوافه على مسافة ١٠ كيلو متر من بيت لحم \*

\*\*\*

وفى الساعة ١٥٠٠ من يوم ٢٢ اكتوبر كانت جميع الأطراف قد استجايت لمرار ايقاف النار ، الا أن بعض لنشات الأطورييد البشرية الاسرائيلية استغللت هذه الظروف لتعتمد على الطواغه الساحلية - الأمير فاروق - التى كانت راسية امام غسزه ، فأعرقتها بعد ساعة من بدء سريان وقف النار \*

أما الفوات البرية الاسرائيلية فبذ استمرت تقصف بين حين وأحر كل من بيت جبرين والقببية وقلعة شرطة عسرا

سويدان وشرق بيت حانون . وظلت نيرانها المثقمنة نمنصب على هذه الأهداف طيلة يوم ٢٣ أكتوبر ، كما احتلت القوات الاسرائيلية قرية الظاهرية شمال بير السبع ، ورتباب الشريف جنوبها ، بالاضافة الى خربة حامد وخربة أبو رحمه ، وقريتي زكريين ودير لابان .

### ثالثا - جيب الفالوجا :

( انظر الخريطة رقم ٥٣ )

انقطع طريق اتصال قوات الفالوجا بالشرق والغرب يوم ٢٤ أكتوبر بنجاح العملية «يوءاب» في تمزيق شريحة الجبهة المستعرضة . كما سيطرت القوات الاسرائيلية بفضلها أيضا على الطريق الساحلي الرئيسي الواصل بين أسدود وغزة ، عندما احتلت الموقع المشرف عليه قرب بلدة بيت لاهيا .

وقامت القوات الاسرائيلية يوم ٢٥ أكتوبر بنسف الكوبرى المجاور لعلامة الكيلو متر ٦٦ على طريق بير السبع - الخليل .

وزاد نشاط العدو الجوى فوق الظاهرية ، كما أغارت طائراته على قلعة ترطلة عراق سويدان ، وألقت عليها القنابل المسيلة للدموع .

وعندما طلبت رئاسة القوات المصرية من هيئة المستشارين بعمان اعداد خطة لاعادة الاتصال بين بيت جبرين وعراق المنشية ، بمعاونة قوات الفيلق الأردني كان العدو أسبق الى احكام قفل هذا الطريق تماما ، فزادت بذلك قبضة حصاره حول الفالوجا احكاما .

تم وردت اشارة من الفالوجا الى رئاسة القوات يوم ٢٧ أكتوبر تفيد بانسحاب قوة بيت جبرين الى الخليل ، فأصدر اللواء المواوى أمره بعودتها فورا الى مواقعها الأصلية ، ولكنها لم تستطع تنفيذ الأمر .

وعبثا راح الموارى يطلب من الجيوش العربية الشتيقة أن تقدم بعض المساعدة لتخفيف الضغط الواقع على الجبهة المصرية وترتب على فشل قوة بيت جبرين فى العودة اليها من الخليل عزل قوات الفالوجا تماما من جهة الشرق ، كما ترتب على تأخير انسحابها من مواقعها على نحو ما اقترحه اللواء الموارى على القيادة العامة بالقاهرة أن تدهور موقعها وتم احكام حلقة الحصار حولها من كل ناحية .

ولم يبق أمام قوات الفالوجا بعدئذ الا أن تقوى دفاعاتها وأن تستعد لحصار طويل .

وراح العدو يسد فى وجهها كل منفذ وهو مطمئن الى أنه سوف يجبرها - مهما طال الأمد - على التسليم . وليحشها على الاسراع به راح يصب عليها نيرانه ويمطرها بمنشورات الحرب، النفسية ، ويوجه اليها اذاعته بمكبرات الصوت ، كل ذلك دون طائل .

ومضت الأيام ثقيلة على الفالوجا ، ولم يترك العسكو سلاحا ضدها الا استخدمه ، ولكن معدن رجالها كان أصلب من الفسولاذ .

وعندما بلغ موقفها الادارى حد الخطر نجحت رئاسة القوات فى دفع قافلة من ٤٥ جملا ، اخترقت الحصار اليها يوم ٢٠ نوفمبر وهى تحمل الأطعمة والأدوية والدخائر التى كان المحاصرون فى ميسس الحاجة اليها .

واستمر العدو يتوعد الفالوجا بالويل والشبور ، وقواتها ترفض التسليم ، ويمضى الوقت ظن أنها أوشكت على الانهيار فشن عايتها هجوما كاسحا بالمدركات ، تمكن به من التغلب على قوة سودانية كانت متمركزة فى عراق المنشية ، الا أن قوات الفالوجا شنت عليه الهجوم المضاد فطرده وأوقعت به خسائر جسيمة ، كما أسرت بينه خمسة جنود .

ومنذ ١٩ نوفمبر كانت القيادة العامة المصرية والقيادة الأردنية في تشاور مستمر لتجهيز خطة لفك الحصار عن الفالوجا أطلق عليها اسم « العملية دمشق » التي قد رمت الى أن تخرج قوات الفالوجا منها في احدى الليالي الحالكة الظلام وتتجه الى خربة الأمير الواقعة الى الجنوب الشرقي منها ، فاذا لم يكتشف العدو خروجها تواصل السير حثيثا طوال النهار لتصل الى المدلقة الجبلية الوعرة في الشرف ، وتختبئ بين صخورها .

وعقد مؤتمر كبير في رئاسة العمليات المشتركة في الساعة ١١٠٠ يوم ٢١ نوفمبر لمناقشة تفاصيل العملية دمشق ، ورفض المجتمعون التصديق عليها لما يكتنفها من مخاطر كثيرة ، وأقرهم على ذلك اللواء أحمد فؤاد صادق قائد القوات المصرية الجديد الذي حل يوم ١١ نوفمبر محل اللواء المواوي بعد فشله أمام «يوءاب» كما رفضها أيضا العميد آر كان الحرب السيد طه قائد قوات الفالوجا على نحو ما سوف يرد ذكره بالتفصيل في الفصل التالي .

وهكذا استمرت مشكلة الفالوجا قائمة حتى تم عقد هدنة رودس يوم ٢٤ فبراير ١٩٤٩ ، فانسحبت قوات الفالوجا بمقتضاها بكامل أسلحتها وكرامتها الى القاهرة ، بعد صمودها في حصار ذاع صيته في العالمين ، تجاوزت مدته ١٢٥ يوما كانت حافلة بالأمجاد .

\*\*\*

رابعا - العملية حيرام : (٣٣٤)

لم يكد يمضى أسبوع واحد على ما أصاب الجبهة الجنوبية من أحداث جسام حتى لحقت بها الجبهة الشمالية بأحداث أشد جسامة ، اذ تعرض جيش

(٣٣٤) حيرام هو ملك صور وصديق داود ثم ابنه سليمان من بعده ، وقد امدده بحطب الأرز وساعده بالصاع المهر ، على اقامة المعبد في اورشليم .

الانقاذ لعملية هجومية خاطفة كانت أكثر عمليات  
هذه الحرب حسما وسرعة ، اذ صفت في بحر ستين  
ساعة فقط جبهة جيش الانقاذ ، واستولت على  
الجليل ، فأنتهت بذلك وجوده يوم ٢٢ نوفمبر  
١٩٤٨ بقرار من أمين عام جامعة الدول العربية،  
حل به جيش الانقاذ \*

تطلبت العملية « حيرام » من الأركان العامة تغيير ثقل  
الهجوم فجاءه من أقصى الجنوب ، حيث كانت قد أنهت للتو  
« يوءاب » الى أقصى الشمال ، حين اعترمت أن تبدأ للتو  
عملية « حيرام » \*

وكان التنقل بالهجوم بين جبهات العرب على هذه الصورة  
نوعا من أساليب العمل من خطوط داخلية ، وان بدأ في مراحل  
الحرب الأولى بدائيا في مظهره ، عندما كان عبء التخطيط  
والإداء يقع أغلبه على القيادات المحلية التي تؤمر به فلا تترك  
للأركان العامة سوى النذر اليسير من مهام الدعم والمباشرة ،  
فقد تسول بعدها الى نوع أصيل - في مظهره ومضمونه - من  
أساليب العمل من خطوط داخلية ، لا سيما بعد أن أنشئت  
الجبهات الاسرائيلية ، وزودت الألوية المتمركزة فيها بخفزة  
الحركة والقدرة على التنقل بينها بسرعة \*

كما توفر للأركان العامة امكانيات دعم هذه الجبهات  
بالتوات والنيران والمعونة الجوية التي كانت طائراتها قد  
نجحت مع نهاية الصيف في انتزاع التفوق الجوي ، بل وحصلت  
على السيطرة الجوية في بعض الأحيان " أما الهدنات فكانت  
عونا لا يستهان به على انجاح هذا الأسلوب \*

وكان مسرح فلسطين بظروفه الطبوغرافية ،  
وأوضاع القوات العربية على حافته الخارجية في  
مواجهة القوات الاسرائيلية في مركزه مناسباً تماماً  
لأن تمارس عليه الأركان العامة هذا اللون من

العمل التعرضي المتطور الذي اقتربت له المسافات  
بين الجبهات المعادية ، فكانت أقصاها - الجبهة  
الشمالية - تقع على مسافة مائة كيلو متر فقط من  
تل أبيب ، بينما أدناها - الجبهة الأردنية - لا تتجاوز  
العشرين \*

لهذا لقي موسى كارميل - قائد الجبهة الشمالية - من ايغال  
يادين - رئيس العمليات بالأركان العامة - أدنا صاغية وهو  
يذكره بالفكرة العامة التي سبق طرحها واتفقوا على تأجيلها  
حتى يستفحل الصدع في جيش الانقاذ من الداخل ، ويتم الون  
في نفس الوقت دحر الجبهة المصرية بالعملية « يوعاب » \*

والآن وقد تم الأمران أو كادا ، راح كارميل  
يؤكد ليادين أن فرصة النصر في الشمال قد  
أصبحت مهياة تماما ، وقد حان الوقت لتحويل ثقل  
الهجوم من أقصى الجنوب - بعد أن جنى آلون ثمار  
يوعاب - الى أقصى الشمال ليبنى بدوره ثمار  
عملية هجوم خاطفة يقضى بها على جيش الانقاذ ،  
ويستولى على الجليل الأعلى \*

وعندما اجتمعت القيادة العامة لتستمع الى اقتراح كارميل  
صدقت له على فكرته العامة ، وخصصت أربعة ألوية لهذا  
الهجوم هي :

١ - اللواء ١٠ الهاجاناه الذي اشتمل على كتيبة عربات مدرعة  
وعربات جيب وكتيبتى مشاه ، وسرية من الشركس ، وقد  
كلف بالهجوم من الشرق \*

٢ - اللواء عوديد الذي كان مازال مجهدا من مرحلة القتال  
التي خاضها في الجبهة الجنوبية أثناء العملية « يوعاب » وقد  
اشتمل على وحدة من الدروز ، وقد كلف بالهجوم من الغرب \*

٣ - اللواء جولانى الذى احتل الحط جنوب وجنوب شرق  
المجون حتى دجانيا لحماية الحدود في مواجهة الجيش

العراقي ، والقيام بأعمال خداعية في اتجاه الجنوب ،  
علاوة على العمل كاحتياطى للجبهة الشمالية .

٤ - اللواء كارميلي الذى ظل منذ العملية « بيروش » يحتل نفس  
المحل المواجهة للجبهة السورية فى ضواحي المنارة ، وعلى  
مواجهة رأس الكوبرى السورى .

كما وضعت فى معاونة العملية حيرام قوة  
جوية كبيرة ، غير أن ضعف التعاون التمييز بين  
الجو والأرض استدعى قصر عمل هذه القوة على  
القصف الجوى ، وخاصة ضد مناطق التمرکز  
الرئيسية لجيش الانقاذ مثل ترشيحا وسعسع  
والمالكية .

وتحدد لكارميل الهدف العام ليكون السيطرة على كل  
الجليل ، والقضاء المبرم على جيش الانقاذ .

وحددت الأركان العامة الساعة ١٣٠٠ من يوم  
٢٧ أكتوبر موعدا لبدء الهجوم الذى أطلقت عليه  
الاسم الرمزي «حيرام» ، كما وفرت له الدعم الجوى  
الكافى . (٣٢٩)

ورکز كارميل - قائد الجبهة الشمالية - مجهوده الرئيسى  
فى الهجوم على ترشيحا ليقطع عندها الطريق الى الرامه ويعزل  
قرية قدس الجنوبية وتقاطع سعسع حتى يعزل القطاع الجنوبي  
من الجليل الأعلى الذى يتمركز فيه أكثر من ثلثى جيش الانقاذ ،  
ثم يتبع ذلك بتوجيه ضربة قاضية من ناحية مستعمرة المنارة نحو  
قرية بليدة وعيشرون لبعثرة فلول جيش الانقاذ وابداتها .

---

حرب الاستقلال	٤٤٣ - ٤٣١	المصدر السابق ، ص
Genesis	٦٨٣ - ٦٨١	وكذا المصدر السابق ، ص
The hong war	٢١٣ - ٢١١	وكذا المصدر السابق ، ص
مذكرات القاوقجى	٢٧٢ - ٢٦٥	وكذا المصدر السابق ، ص
كارثة فلسطين	٤١٧	وكذا المصدر السابق ، ص
معنة فلسطين	٣٠٢	وكذا المصدر السابق ، ص

كان جيش الانقاذ يربط في جبهة طولها ،حو مائة كيلو متر ويقطعها أحد عشر طريقا رئيسيا تخرج من سبع قواعد عسكرية اسرائيلية . وكانت وحدات هذا الجيش تتمركز في الجليل الأعلى حين أخصب أراضي فلسطين وأشدها ازدهاما بالسكان العرب .

اتخذت مطقة عمل جيش الانقاذ شكلا مستطिला طول ضلعيه ٣٥ و ٢٠ كيلو مترا تقريبا . وبالعامل من خطوط داخلية كان باستطاعة القواقجي اذا ما أحسن استخدام شبكة المواصلات الجيدة المتوفرة في منطقة عمله أن يباغت أى من النرائح الثلاث الرفيعة المحيطة به ، والتي كانت تحتلها القواى الاسرائيليه فى وادى زبولون غربا ، ليهزمها بالتعاون مع جيش لبنان ، أو فى وادى ازدرائليون ( مرج بن عامر ) جنوبا بالتعاون مع جيش العراق ، أو - وهو الأرجح - فى وادى الحولة بالتعاون مع جيش سوريا .

وكانت منطقة عمل القواقجي مثالية لحرب العصابات ، وللمعارك الدفاعية على وجه الخصوص نظرا لطبوغرافية الأرض وتضاريسها وديموجرافيتها ، ولتجمع سره المواصلات البرية كلها عند تقاطع الطرق فى قرية سعسع حيث يلتقى طريقا البصه - تاريخا ، ونهاريا - ترشيحا اللذان يصلان من ساحل البحر المتوسط الى طريق الفريديية القادم من الجنوب ، وطريق المالكية القادم من الشمال .

أما قوات القواقجي فقد توزعت فى الجليل الأعلى على النحو التالى .

١ - لواء اليرموك الأول بقيادة عامر حسك وقد تمرزت ككائب التلان فى مجدل الكروم وشعب وسخنين وكفر سندا وعيلون والفراده والسموعى .

٢ - لواء اليرموك الثالث بقيادة المقدم مهدي صالح العاني  
وقد تمركزت كتائبه الثلاث في ترشيحا ومعليا مواجهها  
الغرب .

٣ - فوج اليرموك الثاني بقيادة غلوش داغش وقد تمركز في  
بليدة وميس الجبل داخل أرض لبنان .

٤ - الفوج العلوي بقيادة غسان جديد وقد تمركز في المنضاع  
الشرقي .

٥ - الفوج الثامن بقيادة المقدم مدنان المالكى وقد تمركز في  
المناره كاحتياطي بها (٣٣٦) .

٦ - الفوج التاسع بقيادة المقدم علم الدين القواص وقد  
تمركز في ترشيحا حلف لواء اليرموك الثاني كاحتياطي له  
رليشر الانقاذ في منطقة صفد (٣٣٧) .

٧ - المفزة اليوغوسلافية بقيادة شوكت بك وقد تمركزت في  
المالكية وقدس .

ولم تتمتع القوة المقاتلة لجيش الانقاذ في هذا الوقت ثلاثة  
الاف جندي (٣٣٨) كانت مؤنهم وذخائرهم قد نضبت  
تماما .

كما تسبب انتشارهم على جبهات واسعة في ضعف قدرتهم  
القتالية الفعلية في كل مكان ، ثم زادها ضعفا افتقارهم الى

---

(٣٣٦) كان هذا اللواء في بداية تشكيل جيش الافساد يدعى كتيبة  
القادسية التي دخلت فلسطين في فبراير ١٩٤٨ .  
(٣٣٧) وصل هذان الفوجان الى الحليل الأعلى كامداد لجيش الانقاذ أثناء  
احتدام القتال في عملية حيرام يومي ٢٧ و ٢٨ أكتوبر ١٩٤٨ .  
(٣٣٨) يلاحظ أن هذا العدد قل عما كان عليه الجيش في بداية تكوينه  
اد كان يبلغ وقتها قرابة الأربعة آلاف مقاتل على نحو ما جاء في الصفحة ٦٠  
من هذا الكتاب ، ويرجع السبب في هذا النقص الى ما حمله جيش الانقاذ  
من حسائر ، رالى حل كتيبة الحسان التي تمردت في ابريل ١٩٤٨ كما جاء  
بالصفحة ٥٨ . كما يلاحظ أن أغلب قادته قد تعيروا سمين قادته الأوائل الذين  
حرح أو أسنشهد أو عاد أغلبهم الى حيوشهم النظامية ، مثل اديب الشبشكي  
مثلا .

العربات لاجراء التحركات السريعة التى تتطلبها المعركة الحديثة ، علاوة على انعدام الاحتياطات الضاربة خنيفة الحركة لمواجهة المواقف الطارئة .

وقد ارتبطت كفاءة جيش الانقاذ القتالية بمدى ما توفر له من أسلحة وذخائر التى كانت شحيحة جدا بما هبط بهذه الكفاءة الى الحضيض ، اذ لم يكن بحوزة جنوده ما يكفيهم للقتال ولو لبضعة دقائق فى أغلب القطاعات . وبهذا لم تكن هناك فرصة متكافئة لجيش الانقاذ ليواجه الهجوم الاسرائيلى المتفوق كما وكيفا .

وكل ما سبق كان جيش الانقاذ بمثابة البطة الجالسة فى انتظار الصياد الماهر الذى لم يكن يحتاج لأكثر من الضنط على الزنار ليجندلها .

واشتملت المرحلة الأولى من العملية « حيرام » على حركة الكمانسة التالية :

١ - القيام بمظاهرتين مخادعتين لتثبيت قوات القاوتجى فى الجنوب والجنوب الغربى بينما يقتحم اللواء عوديد ترشيحا من الشرق كطرف من أطراف الكمانسة .

٢ - شن الهجوم الرئيسى باللواء السابع وبعض المدرعات والعربات المدرعة والمشاة المحمولة ، من صفا غربا نحو جيشر وسعسع لاحتلالهما كطرف الكمانسة الآخر ، مع وقاية أجناب هذا الهجوم من ناحيتى الغرب والجنوب .

وبمجرد تحقيق الاتصال بين فكى الكمانسة المخادع والرئيسى عند سعسع على نحو ماسبق ذكره ، يتم استغلال النجاح فى المرحلة الثانية من حيرام بالأسلوب التالى :

٣ - تصفية فلول قوات الانقاذ فى البروز الذى حولته المرحلة الأولى الى جيب محاصر من كل الاتجاهات .

٤ - الاندفاع نحو الشمال الشرقي في اتجاه وادي الحوله لتطهير كل المنطقة الواقعة على طريق المالكية - المطنة ، وتأمين مستعمرات وادي الحوله .

وكان على الطائرات الاسرائيلية أن تقصف ترشيحا وسمسع والمالكية قبل الهجوم ، ثم تتحول بعد ذلك الى نوفير المعسونة الجوية المباشرة للقوات البرية أثناء تنفيذ مهام التنال في مرحلنى « حيرام » .

أما المدرعات فقد وقعت عليها مهمة حسم العملية ، رغم أن اسخدامها في منطقة الجليل الأعلى الوعرة كان نوعا من المخاطرة لعدم صلاحية الأرض واضطرارها الى الالتزام بالطرق فى كافة تحركاتها مما يجعلها فريسة سهلة للقوات المدافعة اذا ما أبدت شيئا من الصمود عند تقاطعات الطرق أو فوق الهياث المسيطرة عليها ، أو حتى اذا هى استخدمت الألغام والمفجرات بشيء من الذكاء .

ولتسهيل مهمة المدرعات الشاقة فى العملية الوشيكة حاول كارميل يوم ٢٢ أكتوبر أن يحتل ميس الجبل والحوله اللبنانية بعد أن قصفتها الطائرات من الجو ، الا أن عناصر الانقاذ فى المنطقة أحبطت هجومه ، وقطعت عليه الطريق عند المنارة .

وفى الساعة ١٣٠٠ يوم ٢٧ أكتوبر بدأ موسى كارميل قصف مواقع جينس الانقاذ بالجليل الأعلى بالطائرات من طراز المقلع الطائرة ، وبالمدفعية والهاونات التى راحت تصب نيرانها على ترشيحا والمغار وميرون والصفصاف والجش ودير القاضى .

ثم دفع كارميل فك الكماشة الأول فى عملية هجوم معارج من الجنوب والجنوب الغربى والشرق، على حين أطلق المك الثانى فى هجوم رئيسى من الشرق عند صند لاحتلال الجش وسمسع حيث تلتقى اهم طرق الجليل الأعلى ليتم تطويق جيش الانقاذ طبقا للخطة الموضوعه ، وتسهل ابادته .

وخلال ليلة ٢٨ / ٢٩ أكتوبر استبكت الألوية عمودياً والسابع والجولاني في قتال ضار مع عنصر الانقاد . الا أنها فشلت في نهايته في تثبيت قوات التاوقجي بالهجوم المخادع ، كما لم تتمكن أيضا من احتلال نرشيحا التي استمات قائدها المقدم مهدي صالح العاني وجنود لواء اليرموك الثاني في الدفاع عنها .

وخلال ليلة ٢٩ / ٣٠ أكتوبر تمكنت هذه الألوية الثلاثة من احتلال سعسع فاضطر القاوقجي الى احلاء ترشيحا التي دخلتها قوات كارميل ظهر يوم ٣٠ ، ثم التقى فكا الكماشه القادمان من الشرف والغرب دون أن ينجح في حجز قوات كبيبة من جيش الانقاذ كما كان كارهيل يأمل ، او يمنعها من الانسحاب الى خط متوسط فيما بين غرب سعسع حتى شرق عينرون بمحاذاة الحدود اللبنانية قبل أن ينسحب القاوقجي الى الخط الأخير الذي امتد من رمينس الى عيرون مرورا بميرون الرأس .

ثم تحول كارميل صوب وادي الحوله فدفع برتل نحوه ليحتل المالكية ، وسار خلفه على راس قواته الرئيسية في اتجاه الشمال الشرقي . وبعد أن احتل في طريقه قريتي الصاغية ورامات نفتلى استدار الى الشمال ليحتل المناره والمطلية ، قبل أن يعبر حدود لبنان ويستولى على شريحة من أرضه حتى ضفة الليطاني .

وعندما هدا القتال حوالي الساعة ١٦٠٠ يوم ٣١ أكتوبر تحول كارميل الى بناء خط دفاعي عن مكاسبه الكبيرة على طول الحدود الشمالية لفلسطين ، كما احتل عشرين قرية عربية في جنوب لبنان . وكانت العملية «حيرام» هي اخر اعتداءات اسرائيل في الجبهة الشمالية في هذه الجولة .

وهكذا أمكن للأركان العامة الاسرائيلية خلال مدة قتال السبعة عشر يوما الأولى أن تحقق الانجازات التالية :

١ - ضغط القوات المصرية واجبارها على الانسحاب جنوبا مع  
عزل اقسام منها فى جيوب منباعدة ، وفتح الطريق الى  
النقب .

٢ - لاتصال بالمستعمرات اليهودية جنوب البحر الميت عن  
طريق البر .

٣ - اخراج جيش الانقاذ من الحرب .

٤ - الاحاطة بالقوات العراقية والاردنية من الشمال والجنوب  
والغرب (٣٣٩) .

\*\*\*

### الهدنة الثالثة :

( ٣١ أكتوبر - ٢١ ديسمبر ١٩٤٨ )

كان مجلس الأمن قد أصدر قراره بايقاف  
النار فى المسرح يوم ٢٢ أكتوبر ، وطلب من  
الأطراف المتصارعة أن تعود الى خطوطها قبل خرق  
الهدنة الثانية فى ١٥ أكتوبر .

وانم نعر اسرائيل هذا الطلب النفسانا ، بل على العكس ،  
استغلته لتنهى فى ظلها عملية الطواعين العسرة « يوعاب » ضد  
مصر ، وحيرام ضد جيش الانقاذ ، نقه منها أن القرار سوف  
يؤثر على أداء العرب القتالى فى المسرح ، لجنوحهم الى احتسار  
ما يصدر عن المنظمات الدولية من توجيهات ، الأمر الذى سوف  
يظل اسلوب اسرائيل حيال الهدنة وسائر الموايق الدولية فى  
كل جولة تالية .

واجتمع مجلس الأمن فى مقره الاوروبى بباريس يوم  
٢٩ أكتوبر ١٩٤٨ للتصويت على اقتراح كل من بريطانيا  
والعرب بمرض العقوبات على من يستمر فى تجاهل قرار

معه فلسطين

(٣٣٩) المصدر السابق ، ص ٣٠٢

ايقاف النار • وكان ذلك أسلوبا مهدبا للفت نظر اسرائيل الى  
تزايد ضيق الرأى العام بمسلكها •

ولكن أنباء ٣٠ أكتوبر طلعت على العالم بما أدهشه وأثار  
حيرته ، اذ طلبت الولايات المتحدة من مجلس الأمن تأجيل  
عملية التصويت على اقتراح فرض العقوبات • وعدم أن ذلك تم  
بعد تدخل الرئيس ترومان شخصيا بغية كسب أصوات اليهود  
فى استجابات الرئاسة التى لم يبق على موعدها سوى أربعة أيام  
فحسب •

وتزايد ضغط الطوائف والمنظمات الصهيونية  
على البيت الأبيض ليزداد ممالأة لاسرائيل ، حتى  
وصل الى درجة جهلت ترومان يتهم بمسئ  
شدتها (٣٤٠) •

ومن جهة أخرى ، كانت الكتلتان الغربية والشرقية تفضان  
الطرف عمدا عن حركة التهريب الواسعة للأسلحة التى راحت  
الصهيونية تديرها ، التى بلغت أوجها وقتئذ بوصول أعداد  
كبيرة من الطائرات والديابات والمدافع والذخائر من  
تشيكوسلوفاكيا الى موانئ ومطارات اسرائيل ، بما حدى بين  
جوريون أن يبرق الى ستالين يزجى اليه الشكر والامتنان العميق  
لهذه المساعدة التى سوف تذكرها اسرائيل على الدوام ، ويعترف  
بفضل الاتحاد السوفييتى وأياديه البيضاء •

وحدث ذلك رغم قرار مجلس الأمن بعدم السماح بأى  
اجراء من شأنه تغيير موازين القوى فى المسرح •

ثم اصطبغت المأساة بالدمسة من الطرافة عندما  
خرج الاتحاد السوفييتى ببيان ينتقد فيه حكومة  
بريطانيا لامدادها العسرب بالأسلحة والذخائر ،

ويبدى امتعاضه من هذا المسلك المعيب الذى يجافى  
روح الهدنة المفروضة من مجلس الأمن (١٩٤٩) \*

هكذا ، وبينما الولايات المتحدة تزداد انحيازا وممالأة  
لاسرائيل ، والاتحاد السوفييتى - ومن يدورفى فلنك - يغدقون  
الأساحة والذخائر عليها ، كانت الأركان العامة الاسرائيلية  
متهمكة فى اخلاء البلاد من أصحابها ، وتحويلهم الى لاجئين ،  
عن طريق الذبح وبقر البطون ، حتى يبادر الباقون بالهرب  
خشية أن يلحقهم نفس المصير \*

وفى نفس الوقت نشطت الدعاية الصهيونية تستثير شفقة  
العالم على مصير اسرائيل ، التى يريد العرب التنكيل بها ،  
وتعجب عنه حقيقة ما أنزلته بعرب فلسطين من وبال ، قبل أن  
يبلغ الصراع أجمه \* ثم استمرت تتخدع العالم بهذذ الفرية  
أمدأ طويلا ، وان بدلت فى اسمها تبعأ لمقتضيات الموقف ،  
فألبستها ثوب مطلب الأمن والحدود الآمنة تارة ، وأحكام الأمر  
الواقع تارة أخرى \*

لقد خلعت السمات سألفة الذكر على  
الصراع العربى الاسرائيلى شكلا خاصا انفرد به  
دون سائر الحروب ، اذ لم يعد هناك مجرد أمل أن  
يستمر القتال حتى نهايته الطبيعية ، كما لم يعد له  
طراز معهود كباقى الحروب ، بل تحول الى ضرب من  
الكفاح السياسى العسكرى ، الذى يتبادل كفتيه  
أطراف الصراع حينأ ، والواقفون خارج الحلبة أغلب  
الأحيان ، بتدخلهم فى الوقت المناسب ، لفرض  
هدنة تتعارض ومصالحة أحد الأطراف - هو دانما  
الطرف العربى - وتضر به سياسيا وعسكريا  
أبلغ الضرر \*

A Soldier with the Arabs

(٣٤١) المصدر السابق ، ص ٢١١

{٠١

م ٢٦ - « الحرب فى أرض السلام »

ووقفت القوى الكبرى بكل ثقلها على خط التماس ، تشد  
أزر ، اسرائيل تارة ، وتشتت الجهد العربي تارة أحسرى •  
وأظهر مجلس الأمن ميلا الى قبول الأمر الواقع . ولم يد يههمه  
سوى ايقاف النار ، حتى ولو ترتب عليه اجحاف بأحد الأطراف •

ووافق ذلك مخطط اسرائيل المرسوم ، اذ أتاح لها فرصة  
الانتفاض لالتهام ما تريد وقتما تريد ، ثم قبول ايقاف النار  
حتى تهضم ما التهمت وتستعد للقضمة التالية ، بينما هي  
تظهر احترامها لأحكام مجلس الأمن ، ورضوخها لقراراته ••  
كانت هذه فرصة عظمتى لممارسة العمل من خطوط داخلية  
واتباع استراتيجية القضمات أو استراتيجية الخرشوفة كما  
وردت فى مراجع الحرب وأساليب القتال الحديث (٣٤٢) •

كما وافق أسلوب عمل اسرائيل من خطوط داخلية، وقوف  
باقى الجبهات العربية جامدة واعتذارها بالهدنة المعروضة عنيتها  
وهي :شاهد احدى شقيقاتها تتعرض للعدوان وتعقد الأرض  
والشهداء امامها ، ثم تحل الهدنة التالية فيجمع هذا العدوان  
شتاته ليتحول الى ضحيته التالية، وفق مخططة التوسعى المرسوم •

ولم يستطع رئيس أركان الجيش العراقى الفريق صالح  
صائب الجبورى على هذه الحالة صبيرا (٣٤٣) فأرسل الى زمناه  
قادة الجيوش العربية ، يحثهم على ممارسة الضغط الجماعى على  
اسرائيل ، وفقا لما تقضى به استراتيجية العمل من خطوط  
خارجية ، حتى يشيئتوا قوى اسرائيل فى المسرح ، توصئة  
لهزيمتها على أجزاء •

---

(٣٤٢) للاحاطة باستراتيجية القضمات ، يرحى الرجوع الى كتاب جبرال  
الجيش أديره بوفر •  
Introduction to strategy

(٣٤٣) المصدر السابق ، ص ٣٢٠ - حة فلسطين

## الفصل الثاني عشر

### (بداية النهاية، والنهاية)

( من منتصف نوفمبر ١٩٤٨ الى منتصف مارس ١٩٤٩ )

مقدمة :

نجح شبح الهزيمة - آخر المطاف - أن يلام  
شمل قادة العرب العسكريين ، ليبحتوا هي تلطين  
وقعها الأليم على شعوبهم المشدوهة ، بعد ان فشل  
حافظ النصر - أول الأمر - أن يجمعهم على كلمة  
سواء لتتضافر جهودهم في مسرح فلسطين \*

ففى الساعة ١٩٠٠ يوم الأربعاء ١٠ نوفمبر ١٩٤٨ ،  
عقد رؤساء أركان الجيوش العربية مؤتمرا بالقاهرة لبحث  
الموقف المتدهور ، وانتهى الرأى الى رفع توصيه الى اللجنة  
السياسية لجامعة الدول العربية تحمل توقيع كل من الفريق  
عثمان المهدي والزعيم فؤاد شهاب والزعيم حسنى الزعيم  
رؤساء أركان جيوش مصر ولبنان وسوريا ، واللواء اسماعيل  
صفوت، نائب القائد العام للقوات العربية ، والعتداء سعيد  
الكردي وأحمد صدقي الجندي ومحمود الهندى من جيوش  
السعودية والأردن والانتقاد (٣٤٤) \*

(٣٤٤) ملف التقرير العام لقائد القوات المصرية بفلسطين ، مصطبة  
مؤتمر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية ، ص ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ التى  
تختتم فيها المضبطة بالآتى :

٤ - ما يجب على الحكومات العربية أن تقوم به . -

ان الموقع العسكري الحاضر على جانب كبير من الخطورة ، وان معالجته  
تتطلب أن تقوم الدول العربية بما يلي :

وتلخصت توصياتهم - التي جاءت فى بدايه النهاية - بعد عمده المقارنة بين القوات العربيه والاسرائيليه لاطهار تفوق العدو كما وكيفيا ، وكذا استعراض موقف الجيوش العربيه وامكاناتها - فى التاكيد على أن استمرار حالة الجمود والسلبيه ، والنزول للعدو عن المبادأة طواعيه ، سوف يؤدى حتما الى خسارة الحرب .

ثم تحولت التوصيات الى حصر أسباب تدهور موقف الجيوش العربيه على هذا النحو فأخرجتها الى الآتى :

١ - ضعف استعداد جيوش العرب بعامة لخوض غمار حرب نظاميه حديثه ، وانخفاض مستوى تدريبيهم - وقلة أسلحتهم وذخائرهم ، وقد زاد الأمر سوءا موقف الدول الكبرى منهم ، والحظر الذى فرضته الامم المتحده فلم يطبق الا عليهم فقط .

- 
- ١ - تدارك ماتحتاحه الجيوش من الأسلحة والذخائر والمهمات والطائرات والقوة البحريه ، والتغلب على جميع الصعوبات والعراقيل التى تحول دون ذلك مهما كلفها من جهود وتضحيات .
- ب - نسحير كل ما فى البلاد العربيه من موارد واستتخدام جميع الامكانات لأغراض الحرب ولو أدى ذلك الى اعلان التعبئة العامه .
- ج - ترك حرية العمل للمسكريين وجعل الاعتبارات العسكريه فوق جميع الاعتبارات ، وحصر جهود الحكومات العربيه ومساعدتها فى تأمين احتياحات جيوشها وتلبية مطالبها ، وبعبارة أقصر تمسسه جميع القوى وتسخيرها للمجهود الحربى .
- د - يجب على السياسيين قبل اتخاذ أى قرار عسكري احاطه العسكريين فى جميع الأوقات بالموقف السياسى الذى يتطلب تدخل الجيوش لوضعهم فى الصورة الصحيحه حسب مقدرة هذه الجيوش ، وما يتطلبه الموقف السياسى .
- القاهرة ( كوبرى القبة ) فى يوم الخميس ١٠ من محرم الأخر ١٣٦٨ الموافق ١١ نوفمبر ١٩٤٨ .

٢ - اهمال حشد القدر الكافي من دماقات وموارد العرب - رغم وذرقتها - لهذه الحرب المصرية ، بما يتناسب مع ما حشدته الصهيونية لها .

٣ - فشل العرب فى الاتفاق على قيادة موحدة لجيوشهم التى تعارب جنبا الى جنب فى المسرح ، ضد نفس العدو ، ولنفس الهدف ، وعدم تحقق أى نوع من التعاون المتبادل بين هذه الجيوش الشقيقة .

٤ - اهدار فرصة الهدنات المفروضة على المتحاربين لمعالجة الموقف فى المسرح ، وتصحيح الأخطاء فى الجانب العربى على نحو ما فعل الاسرائيليون .

ولم يمر على هذه التوصيات أسبوع واحد حتى كان قائد منطفة القدس موسى ديان يجتمع بقاتد القوات الأردنية بالقدس عبد الله التل ، يوم ١٨ نوفمبر لتهيئة الجو نحو الوصول الى اتفاق مضمون لايقاف النار على جبهتهما .

ثم تكررت الاجتماعات بينهما يوم ١١ ديسمبر ، وانضم اليها بعض الساسة من الجانبين أيام ١٣ ، ١٤ ، ٣٠ ديسمبر ١٩٤٨ ، نم ١٥ يناير ١٩٤٩ قبل ان يجتمع الملك عبد الله نفسه بالساسة والعسكريين الاسرائيليين فى قصره بالشموه ليلة ١٦/١٧ يناير لنفس الغرض ، بل ولأبعد منه (٣٤٥) . وبهذا زاد الخرق فى الصف العربى اتساعاً . وكان الموقف السائد فى الجبهات العربية فى مطلع شهر نوفمبر ١٩٤٨ كما يلى :

A Soldier with the Arabs

كارثه فلسطين  
=

(٣٤٥) المصدر السابق ، ص ٢١٣  
وكذا المصدر السابق ، ص ٤٣٧ - ٤٦٦

## أولاً : الجبهة المصرية :

١ - أخلت رئاسة القوات اسدود والمجدل وبتسانيم وبيدمردناى ( دير سنيد ) ، وانكمشت الشرائح الأرضية التى تسيطر عليها فى جنوب فلسطين ، حتى اقتضت على الآتى :

(أ) الشريحة الساحلية وكانت تمتد من رفح الى غزه لمسافة ٣٧ كيلو مترا .

(ب) الشريحة الداخلية من رفح الى العوجه لمسافة ٦٥ كيلو مترا .

(ج) شريحة العوجه - بير العسلوج وتباب الشريف بمواجهة ٤٠ كيلو مترا .

(د) شريحة الخليل وبيت لحم بمواجهة ٥٠ كيلو مترا .

(هـ) جيب الفالوجا الذى تم حصاره من جميع الاتجاهات .

٢ - وقد أعادت رئاسة القوات المصرية بفلسطين تنظيم أوضاع قوائها على الاسس التالية :

(أ) تعزيز وتقوية الدفاعات عن غزه ورفح والعوجه والعسلوج .

(ب) تجهيز منطقة الخليل - بيت لحم للعمل كقاعدة لتأمين قوات الفالوجا المعزولة .

(ج) الاحتفاظ بقوة ضاربة فى مكان متوسط لدرء أى عدوان اسرائيلى جديد ، وخاصة ضد رفح أو غزه .

٣ - وبناء على ذلك فقد تعدل الفتح الشعبوى للقوات المصرية بفلسطين ليصبح كالأتى :

---

ويحتوى على وثائق مصورة لهذه الاجتماعات وكذا حريدة أخبار اليوم القاهرية العدد ٢٨٠ بتاريخ ١٨ مارس ١٩٥٠ ، والعدد ٢٨١ بتاريخ ٢٥ مارس ١٩٥٠ وكذا المصدر السابق ، ص ١١٠

Both Sides of the Hill

## (أ) قطاع غزة :

وقد تمركزت به أربع كتائب بين عاملة واحتياطية  
علارة على خمس سرايا سعودية ، وقوة ضاربة قوامها  
كتيبة راكبه وتروب هاون وجماعتنا مدافع ماكينة  
وجماعة مدافع مضادة للطائرات ، وما يلزمها من  
أسلحة ادارية ومعاونة .

## (ب) خطوط المواصلات :

وكانت تمتد من رفح الى غزة بطول ٣٧ كيلو مترا  
متسمة الى قطاعين كالاتى :

### قطاع دير البلح :

وبه كتيبتان وسريتان وقوة ضاربة بنفس تشكيل  
القوة الضاربة بقطاع غزة .

### قطاع خان يونس :

وبه قوات مماثلة تماما لقطاع دير البلح .

## (ج) قطاع رفح :

وبه أربع كتائب احتياط ، وبعض العناصر الادارية  
والمعاونة .

## (د) قطاع العوجة - العسلوج :

وبه كتيبتان احدهما عاملة والأخرى احتياط ،  
وسريتا مرابط ، وبعض العناصر الادارية والمعاونة .

## (هـ) قطاع الخليل - بيت لحم :

وبه القوات الخفيفة ، وبعض العناصر الادارية .

## (و) جيب الفالوجا :

وبه مجموعة اللواء الرابع المحاصر .

## ( ز ) القاعدة الادارية لقوات فلسطين :

وقد تمركزت في العريش تحت حراسة كثيفة احتياط  
وعناصر مدفعية مضادة للطائرات \*

هذا وقد جرى في ١١ نوفمبر ١٩٤٨ تغيير  
اللواء المواوي باللواء أحمد فؤاد صادق ، فاختلقت  
للتو علاقات الجبهة بالقيادة العامة في القاهرة بقر  
اختلاف شخصية وأسلوب صادق العنيد صعب المراس  
عن شخصية وأسلوب المواوي المتسامح لين العريكة ،  
وان كان كلاهما من أكفأ الضباط العظام الذين  
وقع على اكتافهم عبء تخطيط وادارة الحرب على  
المستويين الاستراتيجي والتعبوي \*

معركة الفالوجا :

كانت ليلة ١٧ نوفمبر ١٩٤٨ أعنف الفترات  
التي مرت على القوات المصرية المحاصرة في الفالوجا \*  
اذ استمرت القوات الاسرائيلية تفصمها جوا وبراً  
لمدة ١٢ ساعة متواصلة فيما بين الساعة مساءً  
والسابعة صباحاً فألقت عليها الطائرات المغيرة ذات  
المحرك الواحد نحو ٣٠٠ قنبلة فسفورية اشتعلت  
الحرائق في القرية ، بينما راحت الطائرات ذات  
المحركين والأربعة تقصفها بوابل من القنابل  
شديدة الانفجار ، تجاوز عددها ١٨٠ قنبلة ثقيلة  
في ١٩ غارة متتالية \*

ولم تكن المدفعية الاسرائيلية أقل نشاطاً من هذه الطائرات ،  
فلم ينقطع قصفها الدفاعات طيلة هذه الليلة الحافلة \*

ولم يكد يمر على جيب الفالوجا يوماً حتى تكرر الأمر ليلة  
١٩ نوفمبر ، فبلغ عدد القنابل التي اسقطتها طائرات اسرائيل  
عليه نحو ألف قنبلة لم تدع فيه شبراً الا حرثته بالمتفجرات \*

ويقول الاخوان جون ودافيد كيمش في كتابهما « من كلا جانبي التل » في وصف صمود قوات الفالوجا المحاصرة ... » وجد نحو ٢٥٠٠ من أشجع جنود مصر انفسهم محاصرين هم ومعداتهم واسلحتهم الثقيلة بلا أمل في الانضمام الى بقية جيشهم \* وقد نالت معاركهم في الفالوجا الشرف الذي تستحقه لأن التوات المحاصرة بقيادة العميد السيد طه (٣٤٦) والرائد جمال عبد الناصر استمرت تحارب بشجاعة وتبات تحت ظروف ميئوس منها ، ورفضت مجرد التفكير في التسليم \* وقد تعرض هؤلاء الجنود لهجمات كثيرة الا أنهم كانوا يردونها على أعتابها مدحورة بعد أن يكبدوها خسائر فادحة \* .

واستمر أبطال الفالوجا يتشبثون بدفاعاتهم ويتحملون مشان الحصار وأخطار الهجمات الجوية والبرية التي لم تنقطع مدة ١٢٥ يوما حتى تم توقيع معاهدة رودس ، فخرجوا بكل الشرف والتقدير ، وبكامل اسلحتهم وعتادهم يوم ٢٦ فبراير ١٩٤٩ ، لينضموا الى جيشهم في غزة ، على نحو ما سوف يرد ذكره \* .

### العملية « دمشق » :

لم تدخر رئاسة القوات المصرية بفلسطين ولا القيادة العامة بالقاهرة جهدا في البحث عن مخرج لقواتها المحاصرة بالفالوجا \* وبعد امعان الفكر توصلنا الى محاولة الاتصال بالفالوجا عن طريق بيت جبرين وبيت لحم المتين يتمركز فيهما الميلق الأردني \* ولهذا لم يعد بد من ان تتشاور القاهرة - على المستوى السياسي الاستراتيجي - مع عمان \* .

---

(٣٤٦) اعراباً عن تقدير مصر لدور قوات الفالوجا ، ولطولة السيد طه الذي اشتهر بين حوذه في الفالوجا باسم « الصع الأسود » ، أمر الملك فاروق بترقيته وهو في الحصار الى رتبة العميد \* .

استدعى الفريق محمد حيدر وزير الحربية والقائد العام العميد سعد الدين صبور ضابط الاتصال المصري بالقيادة العربية العامة في عمان الى القاهرة ليلقنه المطلوب \* وبمجرد عودته أجرى اتصالا مع الملك عبد الله الذي أحاله الى جلوب الذي عهد به الى الرائد جيوفري لوكيت الذي قطع له وعدا بانتماذ قوات الفالوجا \*

وشرح لوكيت لصبور مجمل خطة اطلق عليها الاسم الرمزي « دمشق » ، واشترط أن توافق القاهرة عليها في ظرف ١٢ ساعة ، والا فلا يضمن انها النجاح \*

وكانت خطة العملية « دمشق » كالتالي :

١ - بعد ان يضع جيش العراق كتيبتين تحت قيادة الفياق الأردني الذي يضم اليهما كتيبة أخرى أطلق عليها الاسم الرمزي « القوة ج » اشارة الى الحرف الأول من اسم جيوفري لوكيت ، وقد كانت مكونة من ثلاث سرايا مشاة ميكانيكية و ١٨ عربة مدرعة مسلحة بمدافع ٢ رطل و ٤ هاونات ٢ر ٤ بوصة وبعض الخيالة لحماية خطوط المواصلات ، كان على هذه الكتايب الثلاث ان تهاجم منطقة بيت جبرين لشغلها وجذب الانتباه اليها \*

٢ - وعندما يتحول نظر الاسرائيليين الى هذا الاتجاه المخاع بالقدر الكافي ، يأمر العميد السيد طه قواته بتدمير كافة معداتها وأسلحتها الثقيلة ، ثم يتسلل بهم عبر طريق سرى لا يعرفه أحد سوى لوكيت الذي سوف يتقدم على رأس الرتل كدليل يخرجهم آخر الأمر من مرارة المصار وعنته \*

٣ - ويتم التنفيذ بسرعة فائقة قبل ان يفتن الاسرائيليون الى حقيقة ما يدور في قطاع الفالوجا ، وبعد انجاز العملية تعود كتيبتا العراق مشكورتين الى الشمال في بحر خمسة أيام على أكثر تقدير \*

وسرعان ما راحت القيادتان المصرية والاردنية تستعدان للتنفيذ بتشكيل مجموعة أوامر مشتركة بينهما وبين الجهاد المقدس . كما وصلت الكتيبة الاولى الميكانيكية من اللواء الخامس العراقي الى قطاع بيت لحم .

ثم تسلل الرائد لو كيت والنقيب معروف الحضري الى جيب الفالوجا يوم ٢٠ نوفمبر . يحملان تعليمات القيادتين المصرية والاردنية الى السيد طه .

وبمجرد ان التقى عليها طه نفثرة فاحصة ساورته الشكوك ، فاحظر اللواء أحمد فؤاد صادق بهواجسه . وبعد ان قام صادق ومركز قيادته بدراسة الخطة بامعان أصدر القرار التالي :

١ - لا يمكن الاعتماد على خطة وضعها جلوب لتحليص قوات الفالوجا ، فان انسحاب ٤٠٠٠ جندي سيرا على الاقدام خلال المواقع الاسرائيلية سواء بمعونة لو كيت أو دون معونته أمر يحف به خطر ابادتهم ، خاصة وان محور الانسحاب المقترح يمر بخربة الاميرالتي يحكم الاسرائيليون قبضتهم عليها ، وتقع على طريق رمال لينه تمتد من عراق المنشية الى التنبية ولاشيش والدوايمه لمسافة تربو على ٤٥ كيلو متر ، فيستحيل على المترجلين قطعها في ليلة واحدة كما يرجو لو كيت .

٢ - ان تدمير المعدات والاسلحة الثقيلة سوف يجذب - بلا ريب - انتباه القوات الاسرائيلية التي سوف تجد في قوات الفالوجا عندئذ صيدا سهلا .

٣ - ان عملية الاشغال والحدع عند بيت جبرين لا يلوح انها سوف تشغل أو تخدع أحدا .

وبعد أن أصدر صادق هذا القرار الذي رفض به العملية « دمشق » شكلا وموضوعا أبرق الى العميد طه يقول :

« أرفض الخطة وأطرد السكير لوكيت من مواقعك فهذا ليس مشرفا لجيشنا بل كارثة محققة » دافع عن مواقعك حتى آخر طلقة وآخر رجل ، فذلك فقط هو ما يناسب جنود مصر » \*  
وطرد طه لوكيت من جيب الفالوجا ليلة ٢٢/٢١ نوفمبر  
فعاد الى بيت لحم \* أما معروف الحضري فقد رحل الى خربه وبيده ، وعاد منها ليلة ٢٤/٢٣ نوفمبر بقافلة كبيرة من ٤٥ جملا تحمل ٧٧ ألف طلقة رصاص و ٨٨ دابة مدافع ٢٥ رطل و ٢٤٠ دابة مدافع ٦ رطل وبعض الأدوية ومواد الترفيه كانت عيدا لقوات الفالوجا \*

وأثار نجاح النقيب الحضري في اختراق الحصار للمرة الثانية بهذه القافلة الكبيرة النقاش الحاد في صحة قرار صادق ، اذ بدا للبعض أن نجاحها هي أيضا كان ممكنا ، الا أن العميد طه واللواء صادق بقيا على رأيهما \* وأرسل صادق الى القاهرة يؤكدا :

« \* \* \* » انه لو كانت قوات اللواء الرابع المشاة قد انسحبت ليلا من الفالوجا لحدث بها ما توقعته من دمار ، ولضاعت هذه القوة وضاع شرفها وشرف مصر معها \* ابعدوا عنا الكابتن جلوب » (٣٤٧) \*

\* \* \*

العملية « القاهرة » :

كشفت الايام عن أن صادق وطه كانا محقين فيما ذهبا اليه ، اذ نما خبر العملية « دمشق » الى الاركان العامة الاسرائيلية في الوقت المناسب ليضع ايجال يادين رئيس العمليات خطة مضادة اطلق عليها الاسم الرمزي العملية « القاهرة » لتدمير قوات الفالوجا لحظة تسليتها من الحصار \* وقد اشتملت هذه الخطة على الخطوط الرئيسية التالية :

---

(٣٤٧) دعا اللواء صادق الجنرال جلوب بالكابتن زربية \* .

## ١ - الهدف :

- (أ) أحكام حلقة الحصار حول جيب الفالوجا ، والفضاء عليه بمجرد أن يحاول اختراق الحصار .
- (ب) عزل قوات العدو في منطقة الخليل عنها في منطقة بيت لحم .

## ٢ - المهمة :

- (أ) تعزيز القوات القائمة بحصار الفالوجا .
- (ب) صد الهجمات المحتملة من اتجاه الدوايمه - التبييه - بيت جبرين ، أو من اتجاه بير العسلوج ، أو من المنطقة الجنوبية الغربية للجبهة المصرية كماحتال ضئيل .
- (ج) مواصلة الضغط لتهديد منطقة الخليل .
- (د) قطع طريق بيت لحم - الخليل باحتلال موقع الحادر قرب برك السمان ، وكذا موقع الرأس .

## ٣ - القوات المكلفة بالتنفيذ :

- (أ) ضد جيب الفالوجا - الألوية جفماتي ويفتساح وجولاني طبقا لتاريخ التنفيذ ، وكذا اللواء النقب واللواء الثامن المدرع ، بالإضافة الى لوائى المنطقة الساحلية ومنطقة النقب من قوات الحراسة .
- (ب) ضد منطقة الخليل - بيت لحم - اللواء هارئيل لاحتلال موقع الحادر .
- (ج) تجهز القوات الجوية سرب مقاتلات وآخرقاذات ثقيلة يظلان في حالة استعداد تام للقيام بالعمل بمجرد صدور الأمر اليهما .
- واستعد ألون قائد الجبهة الجنوبية بهذه القوات جميعا لملاقاة جيب الفالوجا بمجرد أن تخرج منه القوات طبقا للخطة « دمشق » ، الا ان انتظاره طال

بلا نتيجة ، إذ أصر جنود الفالوجا وقادتهم على  
استمرار التشبيث بمواقعهم حتى النهاية •  
وهكذا لم يكتب للعملية « القاهرة » ان تدخل حيز التنفيذ ،  
بينما كتب لجنود الفالوجا الأبطال ان يدخلوا التاريخ •

\*\*\*

### القيادة العامة المصرية تعيد تقدير الموقف :

بعد ان أمر اللواء أحمد فؤاد صادق العميد السيد طه أن  
يضرب صفحا عن الخطة المشبوهة « دمشق » ، وان يستمر في  
الدفاع عن مواقعه حتى آخر طلقة وآخر رجل بما يناسب جهود  
مصر راح الفريق عثمان المهدي رئيس هيئة أركان الحرب يعيد  
دراسة موقف قواته في فلسطين ، وخاصة تلك التي تم حصارها  
في الفالوجا •

واستغرق المؤتمر الذي عقده برئاسة الجيش  
بكوبرى القبة المدة من ٢ الى ٤ ديسمبر ١٩٤٨ ،  
وحضره كل من رئيس ادارة الجيش ومدير العمليات  
الحربية وقائد سلاح الفرسان ، وضابط من كل من  
سلاح الحدود وكتيبة الأركان ، كما حضره أيضا قائد  
القوات الجوية وبعض معاونيه •

وبعد أن اوضح الفريق المهدي للمجتمعين ان الغرض من  
المؤتمر هو تخليص القوات المصرية المحاصرة في الفالوجا ، أو  
فك الحصار عنها بالقتال ، أو بآنجاح الوسائل الأخرى الممكنة ،  
تحول الحاصرون الى البحث في جدور المشكلة والعوامل المؤثرة  
عليها ، وانتهوا الى الخلاصة التالية :

- ١ - يملك العدو حرية العمل اما ليضعف حصار الفالوجا  
توطئة للتضاء على قواتنا فيها ، أو ليحشد قواته الرئيسية  
لتحطيم أى محاولة لتخليصها من الحصار •
- ٢ - ونظرا لطول المسافة التي يتعين على قواتنا قطعها حتى  
تصل الى الفالوجا ، ولتفوق مخبرات العدو ، فالأكثر  
احتمالا ان يعرف بنوايانا في وقت مبكر •

٣ - وبالنسبة لجناحنا الشرقى عند الخليل ، فإن العدو يحتل الطرق الرئيسية التى تؤدى إليها فى القبيبة وبيت جبرين والدوايمه والشيخ على مما أضع أى فرصة لان تتسلل قوات الفالوجا إليها دون أن يشعر العدو .

٤ - أما قوات العدو الجوية فقد قام بتوزيعها على المطارات الكثيرة التى أعدها فى النقب وجهازها للطيران الهارى والليلي . وقد أصبح بذلك قادرا على التعرض جوا فى أقصر وقت لأى تحركات لنا فى منطقة النقب (٣٤٨) .  
ومن المتوقع ان يقوم بتجميع طائراته قبل أية عملية كبرى ، وان يعشدها فى مطارات الدرجة الأولى حتى يحصل بها على السيطرة الجوية ، لاسيما وقد وصلته احيراً اعداد كبيرة من الطائرات أصبح بها متفوقا عددياً على السلاح الجوى المصرى .

٥ - ونتيجة لما سبق أصبح من الأفضل أن تتسم أية عملية انسحاب من الفالوجا تحت الظروف الجوية السيئة حتى لا يتدخل طيران العدو ضدها ، وأن تتم بسرعة حاطفة أيضاً .

وقد انتهى المؤتمر الى ان عملية تخليص قوات الفالوجا من الحصار يكتنفها من المخاطر ما يجعل معه ترك القرار الأخير فى أمرها الى اللواء أحمد فؤاد صادق .

اما احتمالات تلقي المساعدة من الجبهات العربية الصديقة فى هذا الموقف القاسى الذى أصبحت القوات المصرية تعاني منه وحدها فى مسرح الحرب فتمتد انتهى المؤتمر بشأنها الى الآتى :

(٣٤٨) كان لاسرائيل وقتئذ ٦٨ مطاراً منتشرة فى شتى انحاء فلسطين بيانها كالتالى : رامات دافيد ، المجيد ، المنفوله ، المقبيله ، حيفا ، شركة بترويل حيفا ، قرقر المعروف أيضا ببن شمن ، روشينا ، البصة ، المنشية على حدود لبنان ، تل الفجار شرق عكا ، المطلة ، اللد ، قلندية ، صرفد ، عاقر ، أريحا طبريا .

- ١ - اثبتت التجارب السابقة ان الجيوش العربية الأخرى تكاد تحتل مواقعها الدفاعية بالكاد ، وأنها لا تملك من الاحتياطيات أو القوات الضاربة مايمكنها استخداامه فى الهجوم \* ومن هنا فانه يتعذر عليها ارسال قوة كافية الى جبهة الخليل لمعاونة جيش مصر في فك الحصار عن الفاوجا \*  
٢ - وترفض العراق تماما ارسال أى قوات للمشاركة فى فك الحصار ، ولكنها تبنى استعدادا لارسال كتيبة ضعيفة جدا لتعمل كاحتياط لقوات بيت لحم ، لمنع العدو من قطع خط المواصلات بين منطقة الخليل وعمان ، مع الحذر التام من تكليفها بأية مهمة هجومية \*  
٣ - ويتملص الأردن من بذل أى معاونة سوى المذلة دمشق المشبوهة ، كما تتوالى الانباء بخروج الجبهة الأردنية من الحرب \*

٤ - وقد سبق لسوريا أن عرضت لى عهد رئيس وزرائها السابق جميل مردم ارسال كتيبتين احتياطيتين لم يكن أحد على ثقة من قدرتهما على صعود مرتفعات الخليل بمركباتهما ، كما لا يعرف أحد سلوك الوزارة الجديدة حيال هذه المسألة \*

٥ - ولا يبقى بعدئذ الا جيش لبنان وموقفه أوضح من أن يكلف بمد يد المعاونة لأحد ، أما جيش الانقاذ فقد تبحر فى الهواء \*

وسرعان ما تحققت الانباء بخروج الجبهة الأردنية من الحرب ، بل وخروجها عن اجماع الصف العربى حيال قضية فلسطين بقيامها بتعديل دستورها يوم ١٣ ديسمبر ١٩٤٨ لتتضم مايتسمى عربيا من الضفة الغربية وتصيح الأردنية الهاشمية (٣٤٩) \*

---

(٣٤٩) جاء تعديل دستور مملكة الأردن كاستجابة لمؤتمر أريحا الذى مقده قسم من اللاجئين الفلسطينيين يوم ١ ديسمبر ١٩٤٨ ردا على المؤتمر  
==

وانسجر بركان الغضب في سائر الدول العربية التي اعلنت رفضها لقرار الضم الذي يجافى نصاً وروحاً ما سبق الاتفاق عليه بينهم قبل ارسال جيوشهم النظامية الى فلسطين .

ان الزعيم السياسي هو ذلك الرجل الذي يمد اهتماماته الى اجيال المستقبل ولكن الملك عبد الله حصر همه في شئون الحاضر واليوم الذي يعينته فكان ضمه للمضفة الغربية ضاراً بمستقبل القضية العربية بقدر ما اضرها في حاضرها بزيادة الخرق اتساعاً بين العرب بينما الحرب تسير بهم حثيثاً نحو نكبة محققة .

ولم يكن غريباً في هذا الجو العربي المتفكك ان تضرب اسرائيل ، وأن تكون ضربتها لتصفية الموقف لصالحها .  
عملية التصفية :

( العملية حيسول ) الهجوم الاسرائيلي الثالث على جيب الفالوجا .

استمرت النيران تنصب على القوات المحاصرة في جيب الفالوجا ، وظل الجنود يردون الهجمات المتتالية التي تسنتها

الذي عهدا الهية العربية العليا في عره في ١ اكتوبر ١٩٤٨ وقرر في نهايته نال المجلس الوطني ، واسحاب حكومة عموم فلسطين، واعلان استقلال فلسطين كلها حسب حدودها قبل ١٥ مايو ١٩٤٨ ، على أن تكون القدس هي العاصمة بينما تطل عزه مقراً للحكومة المؤقتة .  
وقد اعرفت بعض الحكومات العربية بحكومة عموم فلسطين بينما لم يعترف بها البعض الآخر وعلى رأسهم الملك عبد الله الذي يعتبر أنه حصوم الحاج محمد أمين الحسيني .

وملا ذلك عهد ، وتمر أرحا كرد فعل مباشر لمؤتمر غره ، وبإيع المؤتمر الملك عبد الله ملكاً على الصفتين . وبعد عرض هذه المقررات على مجلس الأمة الأردني في ١٣ ديسمبر وموافقته عليها اسرعت العراق بايمان وفد من كبار رجالها لبحث الملك عبد الله على تأجيل اعتماد هذه القرارات حماطاً على الصب العربي ، فوهم بذلك ، وهكذا طلت هذه القرارات معلقة الى حين .

عليهم القيادة الجنوبية الاسرائيلية باللواء جفعاتى و'اللواء الناهن المدرع لاكتساح القطاع الشرقى من الجيب عن طريق الاستيلاء على قرية عراق المنشية \* ولكن جنود هذا الموقع ابادوا سرياً كاملة من إحدى الكتائب المهاجمة التى لم تسلم هى أيضاً من الحرائر الجسيمة \*

ربعد تلك النكسة الأليمة اكنتمت القيادة الجنوبية بتشديد الحصار حول الجيب دون التورط فى مخاطر جديدة لاختراقه ، ألا ان النجاح الكبير الذى صادفته العملية « حوريب » حتى يوم ٢٥ ديسمبر دفع آلون الى بذل محاولة أخيرة مع الفالوجا . بامل أن يكون لما وقع بالتوات المصرية الرئيسية من فشل فى «حوريب» تأثير نفسى معاكس على الفالوجا \*

ولذلك كلف اللواء اسكندرونى صباح يوم ٢٥ ديسمبر أن يقرم بقصفها بنيران مدافعه وهاوناته أساساً . قبل اقتحامها بالمشاه التى دعمها بكتيبة اضافية من المنطفة الساحلية . بالاضافة الى اعداد كبيرة من المدافع والهاونات التى جمعتها له الأركان العامة من مناطق شتى \*

ونظراً لأن آلون ورايين كانا منهمكين تماماً فى ادارة العملية « حوريب » ، فقد سيطرت الأركان العامة بنفسها على العملية « حيسرل » \*

وهدفت خطة تصفية الجيب الى احتلال عراق المنشية كمرحلة أولى باعتبارها الاتجاه الوحيد الذى يتطلع اليه السيد طه لانقاذ قواته المحاصرة \* وبعد ان يتم الاستيلاء على عراق المنشية تبدأ المرحلة الثانية بمضاعفة القذائف التى تطلق على الفالوجا قبل اقتحامها بالمشاة \*

كانت عراق المنشية قد حطمت محاولتين سابقتين لاقتحامها ، حدثت الأولى خلال العملية «جيس ا» بواسطة اللواء جفعاتى فى

نهاية شهر يوليو ، والثانية فى بداية العملية «يوءاب» بواسطة اللواء الثامن المدرع فى منتصف أكتوبر .

وقد جاء كلاهما من اتجاه الشمال اذ بدءا من مستعمرة جات بغرض احتلال التباب المسيطرة شمال الطريق قبل اتمام الاستيلاء عليها حتى جنوب الطريق . وعلى ضوء الدروس المستفادة من هذين الهجومين الفاشلين قررت الاركان العامة ان تتم المحاولة الثالثة من الجنوب الغربى على امتداد وادى يوفر الاقتراب المستتر حتى حدود القرية .

وكلفت بهذه المهمة كتيبة من اللواء اسكندرونى ، على أن تعمل سريتان أخريان كقاعدة نيران لها ، بحيث تقفل واحدة منهما الطريق من اتجاه الفالوجا باحتلال الكوبرى ، بينما ننشئ الأخرى هجوما تضليليا على الجانب الشرقى للقرية .

وتاهبت سرية عربات جيب فى بيت جبرين كاحتياط عام للعملية . وخطت الأركان العامة فترة التمهيد للهجوم لتستمر بنيران المدفعية والهاونات وقنابل الطائرات لمدة ٢٤ ساعة تنتهى قبل حلول ظلام ليلة ٢٧/٢٨ ديسمبر ليبدأ الهجوم بخروج سريتين لقطع الطريق الرئيسى وزرع الألغام عليه ، الا أنها سرعان ما فقدت اتجاهها وتبعثر أفرادها المستجدين مما دفع قائدها الى العودة بها من حيث بدأ ، فلم يتم بذلك قطع الطريق .

ورغم هذا الفشل قرر دان ايضن قائد المنطقة العسكرية المكاف بالعملية أن تستمر طبقا للخطة الموضوعية ، ففتحت سريه الهجوم التضليلي نيرانها الغزيرة على الجانب الشرقى لافرية . ثم بدأت الكتيبة هجومها الرئيسى على عراق المنشية بعد منتصف الليل ، فتمكنت من اختراق الخطوط الدفاعية من ناحية الجنوب الغربى ، ومرت خلالها سرية أخرى لاحتلال المباني الواقعة جنوب طريق الفالوجا - عراق المنشية .

نم اعقبها سرية نالته دخلت من نفس الثغرة حوالى الساعة الثالثة صباحا ، وتقدمت شمالا نحو التل لتهاجمه عند السجر .

وفي حوالى الساعة ٠٤٣٠ كانت السرية الثالثة  
بأكملها شمال الطريق ، وعندما حاولت إحدى  
فصائلها الاندفاع الى التل انهالت عليها السيران  
الحامية فهزلت للمخلف بعد ان تكبدت خسائر  
فادحة .

وطلع الفجر وفصيلة أخرى من هذه السرية تكرر نفس  
المحاولة ، فيصيبها أشد مما أصاب زميلتها . وعندما التمس  
قائد السرية العون من قائد الكتيبة وجده منغمسا فى المعركة  
بكل قواه وليس بحوزته احتياطات يمكنه دفعها اليه .

ووصلت المعلومات عن قرب شن الهجوم المضاد بقوات  
الفالوجا ، وفى نفس الوقت زادت نيران مدافع المأهنة المصرية  
احكاما مع سوء النهار الباكر ، فقطعت كل اتصال بين السريدين  
الواقفين جنوب التل ، والسرية الواقفة شماله ، التى تعرضت  
بذلك للحصار .

وفي الساعة ٠٧٠٠ ابلغت نقط المراقبة ان  
بعض طلائع قوات الفالوجا قد بدأت التحرك  
ومعها ١٢ حمالة برن .

وظنت الطائرات الاسرائيلية ، التى كانت تحلق وقتئذ فرق  
سواء المعركة ، ان هذا الرتل من القوات الصديقة ، وام تتبين  
خطأها حتى اقتحم مواقع الكتيبة اسكندرونى فى عراق المنشية  
وبعدها لم يعد فى امكان الطائرات قصفه حتى لا تتعرض جنود  
اسكندرونى لنفس القنابل .

وحدث نفس الالتباس فى المعركة البرية ايضا ، اذ ظن  
جنود السرية الاولى اسكندرونى ان الرتل المتقدم جاء لمنجدهم  
ولم يتبينوا الخطأ حتى انهالت عليهم نيرانه واقتحم دثاريسهم .

وفي الساعة ٠٧٣٠ صدرت الأوامر الى السرية المحصورة  
فى عربات الجيب بمساعدة القوات الموجودة فى عراق المنشية .

ألا أنها لم تتمكن من الاقتراب من أرض المعركة ، على حين  
تمكنت قوة الهجوم المصرى من الاتصال ببقايا القوات المصرية  
بعراق المنشية ونسقا قتالهما معا للقضاء على عناصر  
اسكندرونى . وفى الساعة ٠٩٣٠ بلغ موقف كتيبة اسكندرونى  
حد الحرج ، فأصدر قائدها أمرا بالانسحاب ، الا أن جنود السرية  
الثالثة لم يتمكنوا من الخروج من الحصار المضروب عليهم عند  
سفح التل ، فوقعوا جميعا فى الأسر .

وعندما بلغت الساعة ١٠٣٠ من يوم ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨  
توقفت النيران ، وفشلت المحاولة الثالثة والأخيرة لتصفية جيب  
الفالوجا .

\*\*\*

ثانيا : الجبهات العربية الأخرى :

بعد ان خاب الرجاء فى لم شمل جيوش العرب  
فى فلسطين تحت قيادة مشتركة ، نشطت المباحثات  
بين الأردن والعراق لتشكيل قيادة واحدة لجيشيهما  
بفلسطين ، تعين لها الفريق صالح صائب الجبورى  
رئيس أركان جيش العراق .

ومنذ البداية توجه الجبورى خيفه من الجانب الأردنى ،  
وامتلاء صدره بالشك من عواقب سيطرة البريطانيين على الفيلق  
الأردنى ، وتعذر فرض سلطته الميدانية على هذا الفيلق .

ولم يكن الموقف على باقى الجبهات العربية التى قام الجبورى  
بتفتتها يوحى بالطمأنينة ، اذ وجد جيش لبنان يرابط داخل  
حدوده وهو يشكو قلة العمد وانحطاط التدريب وندرة  
الأسلحة ، ولم يكن يبدو على جيش سوريا الذى تمركز حول  
جسر بنات يعقوب أنه أحسن حالا ، ولا كان يؤمل منه أن يتوغل  
يوما داخل فلسطين بما يحول الموقف العام الى صالح العرب .

أما جيشا العراق والأردن فقد راع الجبوري اذتئنا رها في مناطق شاسعة ، استنزفت قدراتهما الهجومية ، ولم توفر لهما أية احتياطات يستطيع الجبوري التأثير بها على الجبهة الموضوعة تحت قيادته . وبذلك اتضح للجبوري ان الأمر لا يمدو تنظيما شكليا ذرا للرماد في العيون .

أما جيش الانقاذ فان عزام كان قد أصدر أمرا بحله (٣٥٠) ، كما أصدر النقراشي أمرا بنجريد سرية الاخوان المسلمين من أسلحتها ، أما جيش الجهاد المقدس فقد بدأت تناوشه عناصر ماجورة همها مناوأة المفتى ، فتحوّلت اهتمامات هذا الجيش ومجالات عمله الى وجهة أخرى لا خير فيها على قضية فلسطين من قريب أو بعيد .

#### العملية « لوط » : (٣٥١)

لم يغب عن الأركان العامة الاسرائيلية ما طرحه أسلوب نقل المعركة فجأة من جبهة الى أخرى في المراحل السابقة من القتال من نجاح . وكانت واضحة في ذهن يادين مكاسب نقل الجهد الرئيسي من « يوعاب » ضد جيش مصر ، الى « حيرام » ضد جيش الانقاذ في أواخر أكتوبر ١٩٤٨ ، عندما راح يخطط لعمل مشابه اثر فتسل « عملية التصفية » ضد جيب الفالوجا .

(٣٥٠) جاء على لسان القاوحي في الصفحة ٢٨١ من كتاب فلسطين في مذكرات القاوحي اعداد خيرية قاسمية ، بيروت دار القدس ، ١٩٧٥ ، أن السيد زهير القناني ممثل سوريا لدى جامعه الدول العربية دس الورقة التي تحمّل الامر حل جيش الانقاذ بين بعض الاوراق الاخرى المعروسة على الامين العام للجامعة وهو على فراش النقاة بالفيوم فمهرها بنوقعه دون أن يدري بمحتواها أما المنواتر عن هذا الامر فهو أن عبد الرحمن عرام استدعى فوز الدين القاوحي لمقاتلته في الفيوم حيث أبلغه يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٤٨ بانتهاء مهمة جيش الانقاذ ، وبقرار حله .

(٣٥١) لوط هو ابن أخى سيدنا ابراهيم الحليل ، والمعروف أنه كان يسكن جنوب البحر الميت حول سدوم وعموره .

ووسط جو التسيب الذى استشرى فى الجبهات العربية وقتئذ دفعت الأركان العامة الاسرائيلية يوم ٢٣ نوفمبر رنلا من قوانها الى سدوم الواقعة جنوب البحر الميت ، فاحتل قرية كرنب دون قتال ، حيث انضمت اليه باقى كتيبة استطلاع لواء النقب فى اليوم التالى .

وفى يوم ٢٥ نوفمبر وصل رتل آخر اجتاز كرتب واندفع من معاليه عنبريم ( ممر العقارب ) الى وادى عرابه حيث احتل مركز شرطة عين حصب دون قتال أيضا . وعندما اشرف هذا الرتل على سدوم وجد سكانها الاسرائيليين فى انظاره بعد ستة أشهر من الحصار ، فأحتلها كما احتل مسعده المجاورة .

وترتب على نجاح عملية لوط نقل حدود اسرائيل حتى البحر الميت شرقا ، كما ترتب عليها أيضا تهيئة ظروف أفضل للاندفاع جنوبا حتى قمة خليج العقبة فيما بعد ، عندما راحت اسرائيل قبل أن تنتهى الحرب تأخذ ما تستطيع برغم حسن لا يستطيع .

\*\*\*

وفى ٢٧ نوفمبر ارسل قائد القوات العراقية بيت لحم الى الفريق الجبورى يخطره بقبول حاكم القدس العسكري عقد الهدنة فى منطقتة مع اسرائيل اعتبارا من الساعة ٨٠٠ . يوم ٢٩ نوفمبر ، ثم تأكد الجبورى يوم ٤ ديسمبر من أن الجبهة الأردنية بأجمعها قد خرجت من الحرب وتركت جيش العراق وحيدا فى وسط فلسطين دون أن تعنى حتى باخطاره عن عزمها على ذلك حتى لا تتركه عرضة بلا اذار مسبق لكل نقل القوات الاسرائيلية بهذه الجبهة المشتركة ، خاصة وقد كانت الجبهة السورية أيضا قد وافقت على وقف اطلاق النار لمدة محدودة .

## بداية النهاية ..

أولا : تجدد القتال على الجبهة المصرية :

شجع مسلك الجيوش العربية ازاء العدوان الذى وقع على مصر بالعملية يوءاب ، وموقف اللامبالاة الذى اتخذته اثناءها ، شجع رئاسة الأركان الاسرائيلية على انتهاج نفس الاسلوب مرة أخرى ، بشن هجوم رئيسى على الجبهة المصرية لانهاء الحرب وقرض شروطها على العرب \*

وعلاوه على جمود الجبهات العربية الأخرى فقد كانت الجبهة المصرية تهيىء للعدوان الجديد فرصة طيبة للنجاح بثمن بنس \* اذ ظلت بعد يوءاب تمتد لنفس المسافة الكبيرة ، وبنفس العمق الضحل المفتقر الى الاحتياطيات القوية \* بل زاد الطسین بلة انزال جناحها الشرقى الذى تمركزت فيه مجموعة لواء مساة فوق جبال اليهودية ، عن جناحها العربى الذى تمركزت فيه مجموعة لواء آخر قرب ساحل البحر المتوسط ، بحيث تلاقيا فى المنتصف فى شكل رقم ٧ عند قرية العوجة \*

وبمجرد أن صرفت الأركان العامة الاسرائيلية النظر عن العملية « القاهرة » اثر رفض اللواء أحمد فؤاد صادق تنفيذ العملية « دمشق » للخروج من حصار الفالوجا ، تحول ييچال يادين الى نهية الظروف فى الجبهة الجنوبية لعملية كبرى ينهى بها الحرب \*

وتغلب ذلك بادىء ذى بدء ادخال بعض التعديلات على خط الجبهة شمال رفح \*

## العملية « عساف » ( ٣٥٢ ) •

( انظر الخريطة رقم ٥٥ )

كانت العملية « عساف » هي التجربة الأولى للواء جولانى فى حرب الصحراء بعد وصوله وشيكا من الجليل • وقد توالى تدفق كتائبه على الجبهة الجنريية عن طريق بئر السبع لتصادف ظروفًا شديدة الاحتلاف من حيث المناخ والمياه والاختفاء والتنمويه ، والعناية بالمعدات والاسلحة والعربات من الرمال الناعمة التى تتسرب الى كل جزء فيها فتتلفها اذا ما أهملت صيانتها فى أى لحظة •

وتسركزت كتائب اللواء جولانى التلات فى كلتا وتسأليم وأوريم ، على حين تجمعت كتيبة الاغارة فى جفولوت • أما المدرعات والعربات المدرعة فقد توزعت بين تسأليم وجفولوت •

قضت خبطة « عساف » بشن الهجوم على مرحلين بحيث يتم فى الأولى احتلال الشيخ نوران وحربة معين شمال شرق رفح تمهيدا لأحكام السيطرة فى المرحلة الثانية على كل المنطفة الواقعة جنوب وادى غزة حول تل جما وتل الفارعة ( أوريم ) الواقعة على مسافة ٢٠ كيلو مترا شمال بير السبع ، على الطريق المتجه منها الى تل أبيب •

كان على كتيبة الاغارة القيام بحركة تضليل فى مستهل المرحلتين ، أما كتائب المشاة فكان عليها أن تعزز الأرض التى تستولى عليها ، وتصد عنها كافة الهجمات المضادة •

وفى ٥ ديسمبر ١٩٤٨ وصلت سرية عربات مدرعة من كتيبة الاغارة وسرية من اللواء جولانى الى قرية الشعوت، وبعد ان استولتا عليها واصلتا التقدم نحو الشيخ نوران التى كانت الهاف الأول للعملية « عساف » •

(٣٥٢) على اسم عساف شغنائى الذى كان أول قتلى اسرائيل فى القف فى

• هذه الحرب •

أطبقت سرية العربات المدرعة على التبة من الجنوب تم التفت حولها من الشرق لتقتحمها من جهة الشمال حيث كانت كتيبة من الآلاى الأول سيارات حدود تدافع عنها وتحتل الطريق المؤدى إليها من خان يونس وبنى سهيلة ، والذي يتراوح عرضه بين ثلاثة وخمسة أمتار ، ويستقيم تارة بينما ينحني تارة أخرى ونحده من كلا جانبيه أسوار التين الشوكى التى اتخذها أهالى فاسطين منذ القدم وسيلة لتحديد بياراتهم \* ولم يكن هذا الطريق بأرضه الطينية صالحا في فصل الأمطار - الذى كان قد حل - للسير بالحمالات الميكانيكية عليه ، كما لم يكن يسمح لأكثر من عربة واحدة أن تتحرك فى اتجاه واحد \* وكان الحال على نفس المنوال بالنسبة لباقى طرق ومدقات بنى سهيلة وخرابة وخرابة أبو ستة \*

أما الأرض شرق خراصة فكانت مفتوحة تسمح بحرية المناورة لمسافة خمسة أو ستة كيلو مترات قبل أن ترتفع لتبدأ سلسلة التلال الممتدة من الشمال الى الجنوب ، أهمها تبة الشيخ نوران التى يقع على قممتها ضريحه ، وتتحكم بالنظر والنيران فيما يجاورها من طرق وأراض \*

كان آلون شديد الرغبة فى الاستيلاء على هذه التبة حتى يؤمس بها مستعمراته فى الرابية ونيريم ( الدنجور ) والعماره والمشبه ، وليحرم القوات المصرية فى نفس الوقت من خطه نقط المداخلة الأساسية التى توفر لها الانذار المبكر ، وبؤمن طريق مواصلاتها الرئيسى والوحيد بين رفح وغزة \*

وفى الساعة ١٥٣٠ وصلت كتيبة جدعون من لواء النقب الى الشيخ نوران حيث انضمت اليها سريتها التى اقنحمت، التبة فى الصباح ، وأخذت سرية العربات المدرعة من واجب تعزيز التبة لتواصل التقدم نحو خربة معين التى وجدتها خالية فواصلت السير حتى تل الفارعة لتتم بذلك المرحلة الأولى من العملية \*

وعند حلول الظلام أصدر آلون أوامره بتنفيذ المرحلة الثانية من « عساف » ليتم مع أول ضوء مواصلة الهجوم لاحتلال تل جمه ، فى نفس الوقت الذى تقوم فيه كتيبة الاغارة بعمل هجوم مخادع على عيسان الواقعة غرب خربة معين فى منتصف المسافة الى خان يونس حتى تظن القوات المصرية المتمركزة فى هذا الشطاع ان اتجاه الهجوم الرئيسى سوف يتجه نحو الغرب بينما آلون يزمع دفعه فى حقيقة الأمر الى الشمال .

ولم يصادف الهجوم على عيسان النجاح المأمول ، اذ اصطدمت كتيبة الاغارة بالمواقع المصرية شرق القرية، ووقعت تحت نيرانها الحامية من كل اتجاه .

أما الهجوم الرئيسى على تل جمه فقد تم فى الساعة ١١٣٠ من يوم ٦ ديسمبر دون أن يصادف مقاومة تقريبا . تم اندفعت مفرزة منه لتجتاز وادى غزة وتصل الى بئرى ، فلم تصادت بعض الألغام فى طريقها قفلت عائدة الى تل جمه .

وفى نفس الوقت بدأت القوات المصرية توجه نيران مدفيعيتها وهاوناتها ضد خربة معين ، وعند منتصف النهار اندفعت عناصر مدرعة فى اتجاه الشيخ نوران ، وباستخدام تكتيكات الضرب والحركة بمهارة تمكنت ٨ دبابات لوكسست من الاقتراب من القرية لتستتر اقتحام التبة بسريتين من المشاة فى تعاون وثيق معها من الشمال والغرب والجنوب .

كان موقع الشيخ نوران محتلا بسريتين من اللواء جولانى وبطارية مدفعية ميدان وبعض المدافع المضادة للدبابات . وكان يعاون هذه القوات مجهود جوى متفوق ، ولما وصلت أنباء احتدام المعركة دفع آلون سرية عربات الجيب لتعزيز الدفاع وصد الهجوم المضاد المصرى الذى كان قد اقتراب فى هذه اللحظة حتى مسافة ١٥٠ متر من أسلاك المواقع الاسرائيلية .

تشكلت قوة الهجوم المضاد من الكتيبة السابعة المشاة بقيادة العقيد على عامر ، وكتيبة دبابات لوكست والآلاى الثانى سيارات حدود وفصيلة مدافع ماكينة وجماعة استطلاع هندسى ميدانى وجماعتى مدفعية مضادة للدبابات ٢ رطل وتروب مدفعية ميدان ١٨ رطل \*

وكلف العميد محمد سليمان هجرس قائد قطاع خان يونس المقدم محمود محمد أبو غرارة قائد ثان الكتيبة السابعة المساة الذى تولى قيادتهالدخول العقيد الحبروك المستشفى—أن يستعيد تبة الشيخ نوران وخربة أبو ستة فقسم قواته الى رتلين كان على الأيمن منهما المشكل من تروب لوكست وآلاى سيارات الحدود. عدا كتيبة وجماعة مهندسى ميدان وجماعة مدافع ماكينة وجماعة مضادة للدبابات وسرية من الكتيبة السابعة المشاة أن يتقدم من خربة خزاعة الى تبة الشيخ نوران ليستولى عليها ، بينما كان على الرتل الأيسر المكون من تروب لوكست وكتيبة سيارات حدود وسرية من الكتيبة السابعة المشاة وفصيلة حمالات برن وجماعة مدافع ماكينة وجماعة مضادة للدبابات أن يتقدم الى خربة أبو ستة ليستولى عليها \*

وفى الساعة ٠٧٣٠ يوم ٦ ديسمبر اندفع المقدم على مقلد دبابة ليس بها أسلحة أو لا سلاحى ليعطى القدوة لباقى الجود للاقتحام ، فنجح فى اختراق الموقع وصعد الى أعلا تبة الشيخ نوران وكان جراته أفضل الأثر فى انقاذ الموقف. (٣٥٣) \*

واستمر القتال الضارى حتى الساعة ١٧٠٠ يوم ٧ ديسمبر عندما اضطرت القوات المصرية الى فض الاشتباك والعودة الى

---

(٣٥٣) وثائق حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، تقرير قائد عام القوات المصرية بفلسطين الى رئيس هيئة أركان حرب الجيش بالنيابة رقم قيد أ ح /ص/١٦/٤٨/١ بتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٤٨ بحموص تقرير عام عن عمليات يوم ٦ ديسمبر ١٩٤٨ ، الوثيقة رقم ١ بملف تقارير العمليات \*

خان يونس بعد أن كبدت العدو ٥ قتلى و ٢٨ جريحاً والكثير من الدبابات المدرعة والمدافع ، إلا أنها لم تحصل على كسب تكتيكي يذكر ، إذ ظلت جميع التباب فى يد العدو .

وهكذا انتهت العملية « عساف » بنجاح اللواء جولانى فى فتح طريق العمارة - تل الفارعه ، الذى يربط طريق غزة - بير السبع مع السبب الغربى .

وبمثل ما تطلب الأمر من ييجال يادين أمخال بعض التعديلات على خط الجبهة شمال رفح بالعملية « عساف » سألته الذكر ، فقد تطلب منه الاعداد للعملية « حوريب » أيضا أن يعيد تجميع قوات المنطقة العسكرية الجنوبية الموصوعة تحت قيادة ايجال آلون .

واستهل يادين عملية إعادة التجميع بسحب اللواء جنعاتى من هذه الجبهة لاعطائه قسطا من الراحة ودعمه بالأفراد والمعدات بعد أن بلغت خسائره منذ بداية الحرب نحو ٦٠٠ قتيل و ٢٠٠٠ جريح ، كما انتشرت فى صفوفه الأضرار وحل بأفراده الانهاك بالدرجة التى لم يعد اللواء معها قادرا على مواصلة القتال .

ووقع على اللواء اسكندرونى مهمة غيار جنعاتى ، كما وقع على اللواء جولانى مهمة غيار اللواء يمتاح ، وكان اللواءان الجديدان قد حظيا بفترة راحة طويلة بفضل الهدوء الذى ساد فى باقى الجبهات .

وفى الساعة ٠٨٠٠ من يوم ١٦ ديسمبر كان اللواءان اسكندرونى وجولانى قد أتما مهمة غيار جنعاتى ويفتاح وتمركزا فى قطاعيهما ، على حين تمركز لواءا جنعاتى ويمتاح فى المنطقتين الوسطى والشمالية الأكثر هدوءا لينا لا حظهما من الراحة . وفى اليوم السابق ترك اللواء الثامن المدرع مهمة تأمين قطاع تل جمة - نيريم اللواء جولانى ليستعد لعملية

الهجوم الكبير التي أطلق عليها الاسم الرمزي «حوريب» (٣٥٤) بهذا أصبح تحت قيادة ألون خمسة ألوية كاملة وجهازه للعمل هي اسكندروني وهارثيل وجولاني والنقب والشامن المدرع ، علاوة على لوائى المنطقة الساحلية ومنطقة النقب من قوات الصاعقة وحرس المستعمرات والقوات الثابتة (HISH)

وهدفت العملية « حوريب » الى اجبار مصر على الجلوس الى مائدة المفاوضات بعد مجابتهتها بامر واقع فى المسرح "Fait Accompli" بالاستيلاء على النقب من أدناه الى أقصاه \*

وفى ١٠ ديسمبر ١٩٤٨ اجتمعت الأركان العامة الاسرائيلية بمجرد نجاح العملية « عساف » فى تعديل خطة الجبهة شمالاً رفح لفحص خطة هذا الهجوم الكبير . ودارت المناقشات طويلا فى مختلف تفاصيل الخطة ودقائقها . وعندما انفض المؤتمر عكف يادين على كتابة أمر عملياتها ، الذى استهله بتوضيح أن الغرض من العملية هو « الحاق هزيمة ساحقة بالقوات المصرية فى جنوب فلسطين وطردها خارج الحدود » \*

ويلور يادين خطة هذا الهجوم فى دفع حركة التطويق واسعة فى عكس اتجاه حركة التطويق المماثلة التى دفعها الجنرال اللنبي منذ ٣٠ سنة فى نفس المكان ليطوق الجيش التركى فى أكتوبر ١٩١٧ ويطوى جناحه البعيد شمالا بغرب فى اتجاه البحر \*

الا أن حركة التطويق التى رسمها يادين هدفت الى الالتفاف على جناح القوات المصرية وطيه جنوبا بغرب ثم شمالا فى اتجاه البحر المتوسط \*

---

(٣٥٤) حوريب أحد جبال سيناء ويعرف اليوم بجبل الملاز . وقد عرفت هذه العملية أيضا باسم العين لأن أهدافها الثلاثة تبدأ بحرف العين وهى العسلوج والعريش وعزه التى تنطق باللسان المبرى عزه \*

وبمثل ما بدا للنبي هجومه الكبير بمظاهرة خداعية ضد الجناح الساحلى للجيش التركى ، استهل آلون عملية « حوريب » بشن مظاهرة خداعية باللواء جولانى ضد منطقة دير البلح قبل أن يدفع قواته الرئيسية المشكلة من اللواء الثامن المدرع وعناصر من ألوية النقب وهارثيل واسكندرونى ضد الجناح الآخر قرب سفوح اليهودية عند العسلوج ، فى اتجاه العوجة ثم العريش .

وفى نفس الوقت ، كان على القوة الأساسية للواء اسكندرونى أن تحكم حلقة الحصار حول جيب الفالوجا . واهتم آلون أن يترك فاصلا زمنيا كافيا بين الهجوم المداعى والعملية الرئيسية لايقبل عن ٧٢ ساعة حتى يصمن تحويل أنظار رئاسة القوات المصرية بفلسطين الى مسطقة ساحل البحر لتدفع نحوها كل ما تملكه من احتياطات فتزداد مهمة قواته الرئيسية يسرا فى حركة التفافها الواسعة حول الجناح الآخر للجبهة .

وفى ٢٠ ديسمبر ١٩٤٨ أصدرت قيادة الجبهة الجنوبية أمر عمليات « حوريب » الذى تضمن القضاء على الذراع الشرقى للجبهة المصرية فى مرحلة الهجوم الأولى ، ثم الغربى فى الثانية كالاتى :

#### المرحلة الأولى :

١ - فى الغرب : ينسطر اللواء جولانى القوات المصرية ويعزلها عن قواعدا الرئيسية فى سيناء عن طريق احتلال الدفاعات المصرية حول كفار داروم لقطع الطريق الأسفلت والسكة الحديد .

٢ - فى الشرق : يحتل اللواء الثامن المدرع المدعم بكتيبة من لواء هارثيل العوجة ويتجه منها الى أبو عويقيلة ، بينما تندفع كتيبتان من اللواء النقب لتحتل المواقع الدفاعية المصرية فى الثميلة والمشرفة .

ولضمان سد الطريق تماما بين رفح والعوجة تقفله  
كتيبة أخرى من لواء هارئيل قرب رفح بينما تقفله كتيبة  
من اللواء الثامن قرب العوجة \*

٣ - جيب الفالوجا : يراقب اللواء اسكندروني القوات  
المحاصرة داخله ، ويقضى فورا على أى محاولة للخروج أو  
التسلل من الحصار \*

٤ - الاحتياط العام تستعد قيادة اللواء هارئيل واحدى  
كتائبه للعمل كاحتياط عام للجبهة \*

### المرحلة الثانية :

١ - يحتل اللواء الثامن المدرع أبو عويقيلة وبعد ان يجتاز  
جبل « حوريب » تندفع عناصر منه شمالا وغربا نحو  
العريش والحسنة \*

٢ - يدق اللواء جولانى اسفيننا جنوب التبة ٨٦ المواجهه لدير  
البلح لتهديد شريان المواصلات الرئيسى الممتد بطول  
قطاع غزة \*

٣ - يتم تطويق القوات المصرية الرئيسية وضغطها الى ساحل  
البحر توطئة للقضاء عليها وطردها خارج فلسطين \*

### التوقيتات :

١ - ساعة الصفر آخر ضوء ليلة ٢٢/٢٣ ديسمبر ١٩٤٨ \*

٢ - ظهر يوم ٢٤ يبدأ التحرك نحو العوجة \*

٣ - ليلة ٢٤/٢٥ يهجم اللواء النقب على مواقع ثميله ، بينما  
يقوم اللواء هارئيل بقطع طريق رفح العوجة قرب رفح \*

٤ - يوم ٢٥ يهجم اللواء الثامن المدرع على العوجة ، بينما  
يهاجم اللواء النقب المشرفة \*

## مدة القتال الرابعة

( ٢٢ ديسمبر ١٩٤٨ - ٧ يناير ١٩٤٩ )

قتال السبعة عشر يوما الثانى :

العملية حوريب ( العين )

( انظر الخرائط أرقام ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ )

ختم ايجال آلون أمره اليومى الذى أصدره  
لجنود الجبهة الجنوبية صباح ٢٢ ديسمبر بقسوله :  
« من اجل القضاء النهائى على جيش مصر ،  
سنهاجم العدو » .

وكرر آلون فى هذا الهجوم نفس خطته فى قتال السبعة  
عشر يوما الأولى عندما بدأ العدوان فجأة بقصف مطار العريس  
الساعة ١٨٠٠ يوم ١٥ أكتوبر كتمهيد للعملية « يوعاب » .  
فى هذه المرة أيضا بدأ عدوانه فجأة بقصف نفس المطار  
مساء ٢٢ ديسمبر (٣٥٥) كتمهيد للعملية حوريب التى رسم  
آلون خطتها العامة .

ولكن آلون جدد فى هذه الخطة موضوعا ، فبدلا من أن  
يدف اسفينين يمين ويسار الجبهة العرضية ليمرق أجنايها  
كما فعل فى « يوعاب » ، رسم مناورة « حوريب » لتتم فى شكل  
حركة نطويق واسعة من الشرق الى الغرب ، تبدأ من الحلصه ،  
ثم تمر بالعوجة وأبو عويقيلة ، قبل أن تنتهى عند ساحل  
البحر بين رفح والعريس ، لعزل القوات المصرية الرئيسية فى  
قطاع سره ، ثم بعنرتها فى جيوب ضعيفة توطئة للقضاء عليها  
جزءا وراء الآخر .

(٣٥٥) كان الوقت المحدد فى الأصل يقضى بأن تبدأ العملية «حوريب»  
ليه ٢١/٢٠ ديسمبر ، الا أن هطول الأمطار بغزارة دفع آلون الى تأجيلها يومين  
حتى يحل بجارى الأودسه بالاندر الكافى الذى يسمح بحرك ارتاله عليها .

وحتى يضمن آلون ثبات هذه القوات وجمودها  
فى أماكنها بين غزة والعريش • أثناء قيامه  
بعركة التطويق الواسعة فقد اهتم بأن يبدأ  
هجومه بعملية تايوية ضد دير البلح عند منتصف  
قطاع غزة حتى يجذب إليها أنظار رئاسة القوات  
المصرية بفلسطين ويثبت اهتمامها هناك ، خاصة  
وقد كانت هذه المنطقة بالغة الحساسية فى نظرها  
لامتدادها الشاسع ولعمقها الضحل ، ولافتقارها الى  
الاحتياطيات الكافية تماما مثلما كان حالها ابان  
العملية « يوءاب » •

#### المرحلة الأولى من العملية حوريب :

بدأ آلون هجومه الكبير فى الساعة ٢١٠٠ يوم ٢٢ ديسمبر  
١٩٤٨ بقصف مطار العريش بقلعتين طائرتين نجحتا فى قفل  
المطار وتعطيل ممرات الاقلاع والهبوط فيه • كما أغارت  
طائرات أخرى على رفح وخان يونس والفالوجا •

#### ١ - الهجوم المخادع :

وفى نفس الوقت قام اللواء جولانى بضرب التبة ٨٦  
المواجهة لدير البلح ضربا محكما بالمدفعية والهاونات •

وكانت هذه التبة تتوسط الخط الدفاعى للكتيبة العاشرة  
المشاه بقيادة العقيد عثمان عبد الرؤوف المسئول عن دفاعات  
قطاع دير البلح ، وتبعد عن طريق رفح - غزة الرئيسى بحوالى  
كيلو مترين ، كما ترتفع عن سطح البحر بتسعين قدما فتسيطر  
على ما حولها ، وتتحكم فى الطريق والمدقات التى تنلاقى جميعا  
عن كئيب منها •

وكانت أسوار التين الشوكى الكثيفة وخيران الأودية الوعرة  
تضئى على التبة نوعا من المناعة • وكذلك كانت طبيعة الأرض  
شبه السهلة حيث يمتد وادى السلقه ، وشرقها حيث تنبسسط

الأرض وتوفر ميدان مراقبة ونيران جيد للقوات المتمركزة فوق التبة ٨٦ .

ورغم المزايا سالفة الذكر فقد ترتب على مفاجأة العدو بنيرانه للمدافعين عن التبة ان أمكن لمقدمة اللواء جولانى أن تحتل أحد المواقع الدفاعية الهامة فى سفح التبة ، ثم راح اللواء يحاول توسيع هذه الثغرة طيلة ليلة ٢٢/٢٣ ديسمبر ، فلم ينبلج الفجر حتى كان قد أنتم الاستيلاء على التبة كلها .

أزعج سقوط التبة ٨٦ رئاسة القوات المصرية ايما ازعاج ، إذ تعرضت قواتها الرئيسية شمال دير البلح لخطر الحصار الذى كانت مشكلة انفالوجا تضخمه وتضفى عليه حساسية زائدة . ولذا ركزت كل جهودها لاستعادة هذه التبة وتطهيرها . وكان ذلك هو نفس ما رمى اليه آلون تماماً حتى يهيبء الظروف المناسبة لنجاح حركة التطويق الواسعة التى تتشكل الجهود الرئيسى للعملية « حوريب » .

ولفرض اهتمام رئاسة القوات المصرية بالتبة ٨٦ بدأت تنظم الهجوم المضاد لاستعادتها حتى قبل أن يتم سقوطها ، وخصصت لذلك تروب دبابات خفيفة وترويين دبابات لوكست وتوسع حملات قاذفة لهب والآلى الثانى سيارات حدود عدا كتيبى والكتيبة السابعة المشاة عدا سرية والكتيبة الثالثة المشاة عدا سريتين وبطارية مدفعية ٢٥ رطلا وأخرى هاون ٨١ مللپترا وجماعة مهندسى ميدان وجماعة اشارة وجماعة مستشنى ميدان .

وفع على هذه القوة مهمة استعادة التبة فى أول ضوء يوم ٢٣ ديسمبر ، وقد تلخصت خطة هجومها المضاد فى الآتى :

أ - اجراء حركة كماشة يقوم طرفها الجنوبي المشكل سن سريتين من الكتيبة الثالثة المشاة يعاونهما بروبا الدبابات

الخفيفة وفصيلة حمالات الكتيبة بتطويق التبة ٨٦ من الجنوب ، بينما يطوقها الطرف الآخر المشكل من السرية الرابعة من الكتيبة السابعة المساة من جهة الجنوب العربى

ب - نعمل السرية الثانية من الكتيبة السابعة المشاة كقواءم وطيدة للهجوم ، وتقوم بتثبيت العدو واشعاله بالنيران .

ج - تبقى باقى الكتيبة السابعة المناة ( رئاسة الكتيبة وسرية المشاة وسرية المعاونة ) فى الاحتياط العام .

وفى الساعة ٤٠٠ . يوم ٢٣ ديسمبر تقدمت السرية الرابعة الى مكان التمرکز المحدد لها جنوب غرب التبة ٨٦ استعدادا لاقتحامها تحت ستر نيران المدفعية التى انهالت فجأة على مواقع العدو فوق التبة .

وفى الساعة ٥٠٠ . اتخذت سريتا الكتيبة النائمة المشاة أوضاع الهجوم أيضا ومعهما فصيلة حمالات الكتيبة ، ثم اسعدتروبا الدبابات أوضاعهما فى الساعة ٥٣٠ . لمعاونة هجوم الكتيبة الثالثة المضاد .

### المرحلة الاولى للهجوم المضاد :

فى تمام الساعة السادسة صباح ٢٣ ديسمبر تقدمت سريتا الكتيبة الثالثة المشاة الى أهدافها متبوعتين بتروبي الدبابات وفصيلة الحمالات ، كما تقدمت فى نفس الوقت السرية الرابعة من الكتيبة السابعة نحو هدفها . أما رئاسة الكتيبة السابعة فقد اتخذت موقعا أماميا راح العفيد على عامر يشرف منه على السفح الغربى للتبة ٨٦ حيث توقع أن تدور أعنف مراحل الهجوم المضاد .

واستمر النراشق بالنيران من الساعة ٦٠٠ . حتى الساعة ١٠٠٠ لسنتر عملية الفتح والاقحام والقتال المتلاحم الذى تصاعد فى الحسدة شمرب وجنوب التبة ٨٦ فى الوقت الذى كسسمانت نيران

الهاونات ٣ بوصة والمدفعية تنهال فيه على الطرف  
الشمالي للتبة \*

المرحلة الثانية للهجوم المضاد :

وفى الساعة ١٠٣٠ بذلت محاولة اضافية لاقتحام خنادق  
الكتيبة الجولانى شمال التبة بنصيلتين من الكتيبة تعاونهما  
بعض الدبابات الخفيفة الا أن شدة نيران العدو أجبرت هذه  
القوات على الارتداد \*

وفى الساعة ١١٠٠ حاول العدو التسلل غربا ولكن أمكن  
صدده ، ويعد حوالى ساعة ونصف صدرت الأوامر للسرية الرابعة  
باقتحام خنادق العدو من الجنوب مستغلة ستارة دخان اطلقتها  
الهاونات ٣ بوصة خصيصا لها ، ونجحت احدى فصائلها فى  
الوصول الى الطرف الجنوبى للتبة حيث توقفت لعنف النيران \*

المرحلة الثالثة للهجوم المضاد :

اشتد سقوط المطر حوالى الساعة ١٤٠٠ فوضعت خطة  
جديدة لمعاودة الهجوم من جهة الشمال بعناصر من الكتيبة  
السابعة المشاة تعاونتها دبابات اللوكست ومدفعية الميدان  
والهاونات ٣ بوصة \*

وفى الساعة ١٥٠٠ تقدمت السرية الثالثة من  
الكتيبة السابعة لتنفيذ هذه المهمة على حين اندفعت  
قاذفات اللهب المحمولة على حمالات البرن نحو  
أهدافها وراحت تصب عليهم نيرانها من الجنب  
والخلف \*

وبفضل جرأة قائد القوة المقتحمة ، ومفاجأة  
العدو بقاذفات اللهب فوق حمالات البرن لأول مرة  
فى هذه الحرب ، ونتيجة صدق عزيمة الرجال أمكن  
اجبار عناصر الجولانى على الانسحاب من التبة ٨٦  
بعد تكييدها خسائر فادحة ، واستمرت النيران  
تلاحقها أثناء انسحابها غير المنظم \*

وفي الساعة ١٥٤٠ قامت السريتان الثالثة والرابعة من الكتيبة السابعة بتطهير خنادق العدو فوق التبة ، ثم عززتها حوالي الساعة ١٦٠٠ بينما كان الحاسر يهطل مدرارا فسرف رعوس الجنود ، وكان من ايلي بلاء حسنا في هذا القتال البطولي الذي انتهى باستعادة القوات المصرية لنتبه المسيد محمد نجيب قائد اللواء العاشر ، الذي جرح خلال المعركة للمره الثالثة .

## ٢ - الهجوم الرئيسي :

أتاح آلون من مركز رناسته في بير السبع مهلا ٧٢ ساعة للهجوم المخادع ضد دير البلح ليجاب انتباه واحتياطات رئاسة القوات المصرية قبل أن يطلق قواته الرئيسية لیسلة ٢٥/٢٦ ديسمبر في حركة تطويق واسعة صوب العسلوج (٣٥٩) والعوجه اللتين تقمان على الطريق المتجه من بير السبع الى الحدود المصرية .

كانت الكتيبة الخامسة المساة بتقييد سادة العتيد، على ساييم تتمركز في بعض التلال المسيطرة على قرية العسوج ، وقد احتلت سواقع دفاعية امتدت لمسافة عشرة كيلو مترات بجزاء الطريق المرصوف .

وعلى نحو خمسة كيلو مترات الى الشمال من الشريفة كانت بعض القوات الاسرائيلية تتمركز في مستعمرة رفايم ونحوها

(٣٥٩) طالبت المحكمة الدرامية أن يدعى الاسرائيليون في رابعهم اكتشاف مدى مرصوف بالحجارة يصل الى العسلوج أهمامة القوات المصرية، فلما عاد الاسرائيليون الى كتبهم القديمة تأكدوا من وجوده رغم عدم ظهوره على أية خريطة حديثة كما يدعون . الا ان الحقيقة على نقيض ذلك تماما ، فأمدق التركي - وهو الاسم الحقيقي لهذا المادق المرصوف بالحجارة - معلم بوضوح على كافة الخرائط منذ رسم كينشنر أهلها قبل نهاية القرن الماضي ، كما ان الارض حارح الطرق والمادقات في هذه المنطقة بالذات، تصلح لاسير بما لا يجعل للمادق الذي يدعون اكتشافه كل تلك الأهمية الدرامية . والحقيقة ان القوات المصرية لم تهمل هذا المدق ولكن قلة القسوات المتيسرة لم تدع للمقائد فرصة أحكام الدفاع عن كل الاتجاهات المحتمل تقدم القوات الاسرائيلية منها .

عدة هيئات حاكمة بجوار الطريق المرصوف في مواجهة مواقع الكتيبة الخامسة ، وخاصة عند علامة الكيلو ١٢٠ .

وفي الساعة ٢٣:٠٠ يوم ٢٥ ديسمبر انقضت عناصر من اللواء الثامن المدرع واللواء النقيب من اتجاه رفاقيم على تبة الوادي جنوب غرب العسلوج التي كانت تحتلها فصيلة مشاة من الكتيبة الخامسة ، وبعد أن استولت على جزء منها أمكن للسرية الثالثة أن تطردها بهجوم مضاد عاجل ، وتظهر التربة وتعززها .

وفي الساعة ٠٥:٠٠ يوم ٢٦ ديسمبر أعاد العدو الهجوم على نفس التبة ببعض المصفحات والدبابات وبقوة متموقة من المشاة ، ورغم استبسال المدافعين سقطت التبة بعد أن استشهد قائدها و ١٦ من جنوده .

وبسقوط التبة انقطعت الكتيبة الخامسة عن العوجة تماما وراح العدو يهاجم المواقع الأخرى بينها وبين العسلوج ، ويستولى عليها الواحد تلو الآخر .

ولما تخرج موقف الكتيبة الخامسة في العسلوج صدرت إليها أوامر رئاسة قطاع العوجة بأن تحاول التسرب ليلا الى الغرب سيرا على الأقدام عبر الخيران والوديان الواقعة خلف سلسلة التلال الشرقية .

وكانت هذه الأرض مجهولة تماما للكتيبة التي لم تكن تملك أية خرائط للمنطقة، وعندما استعانت ببعض الأعراب المحليين أبدوا شكهم في وجود مجاور انسحاب مناسبة الى العوجة ، وبذا لم يعد أمام العقيد سليم إلا أن يقسم كتيبته الى قسمين ، سار على رأس أحدهما ، بينما سار القائد الثاني للكتيبة على رأس القسم الثاني ، وحاول الاثنان أن يلتقا حول سلسلة التلال الشرقية بحثا عن أرض مناسبة للوصول الى العوجة .

وبعد عشاء ومشقة كبيرة وصلت الكتيبة الى العوجة يسوم  
٢٨ ديسمبر لتجدها قد سقطت في يد العدو الذي فتح عليها  
الذيران فأوقع بها خسائر جسيمة وأسر عدد من ضباطها وجودها  
على حين تمكنت الغالبية من التخلص من هذا المأرق وه واصله  
السير الى الحسنة عن طريق القسيمة .

وبمجرد أن وصلها العقيد سليم على رأس القسم الذي  
يقوده من الكتيبة صباح يوم ٣٠ لحقت به مصفحات العا، و يوم  
٣١ فأسرته ، على حين نجح القسم الآخر بقيادة القائد الثاني  
للكتيبة في الوصول الى العريش عن طريق أبو عويقله حيث  
أعاد التنظيم واحتل موقعا دفاعيا هناك ، تم اشترك في الهجوم  
المضاد في منطقة رفح يوم ٣ يناير ١٩٤٩ .

وبينما دفاعات العسلوج والعوجة تنهار وتتلاشى  
أمام حركة الالتفاف الاسرائيلية الواسعة باللواء  
الثامن المدرع واللواء النقب كانت قوات العدو  
الخاصة تقطع خطوط المواصلات الحديدية والبرية  
قيما بين غزة ودير العبد في ٤٨ موضعا بواسطة  
جماعات تسللت اليها من البحر لتشتيع حانة من  
الارتباك تسرع بانهييار القوات المصرية  
واستسلامها .

واتضح للواء صادق في صباح ٢٧ ديسمبر أن هجوم العا و  
الرئيسي يتجه من العوجة الى العريش ، وأن هجومه ضد دير  
البلح وخان يونس ليس الا عملية مخادعة لتثبت قوات اللواء  
العاشر المشاه وجذب الانظار نحوهما .

وسريعا ماتحقق حدس اللواء صادق اذ عبرت ،،رعات  
اللواء الثامن وعربات اللواء النقب حدود مصر الترقية في  
الساعة ١٣٣٠ متجهة الى أبو عويقله ، ولم تمر نصف ساعة  
حتى كانت طائرات اسرائيل تقصفهما ظلما أنهما القوات  
المصرية المنسحبة .

ولم يتوقف آلون عن محاولة ارباك قوات قطاع غزة وارغامها على الانسحاب العام . كما استمر يهاجم جيب الفالوجا بعناصر اللواء اسكندرونى ليثبتته فى مكانه ويمنعه من استغلال الفرسة للتسلل من الحصار والافلات شرقا أو غربا . وبجعت عناصر اللواء اسكندرونى فى اختراق دفاعات عراق المنشية ليلا بعد قصفها برا وجوا لمدة ٤٨ ساعة متواصلة ، الا أنها قبل أن توطد أقدامها فى القرية شنت عليها قوات الفالوجا «جوما مضادا» فأبادت أغلب المهاجمين وغنمت بعض الأسرى والدبابات الاسرائيلية .

كان الهجوم على الفالوجا يوم ٢٨ ديسمبر بقصد اختراق قطاع عراق المنشية ، ويصف العميد السيد طه هذا الهجوم قائلا . « لقد جمع اللواء اسكندرونى جموعه ليهاجمنا المرة بعد الأخرى ، ولكننا صمدنا له . وفى يوم ٢٨ ديسمبر بدعنى وأنا فى مركز القيادة نبا هجوم مصنفح على منطقة الفالوجا فى قطاع عراق المنشية وسألت نفسى متعجبا . . كيف هوجمنا ؟ . . وأم ألبت أن تبينت خطة العدو الجديدة . فبهذ أن عجز عن التغلب علينا مجتمعين متساندين فى خطنا الدفاعى القوى راح يهجم على كتائبى فرادى حتى يتمكن فى النهاية من الاستيلاء على قطاع الفالوجا كله .

وأسرعت الى الخطوط الأمامية حيث أصدرت أمرا الى بعض الفصائل بالهجوم المضاد العاجل لاسترداد عراق المنشية . . وابتهلت الى الله أن ينصرنا وانجعت اليه بكل ايمانى ثم أحسست باطمئنان شديد . لقد هتف من داخل وجدانى هاتف ان الله سينصرك على العدو . ولما حدثت به أركان حربى الصداغ جمال عيد الناصر أكد لى أن كل قوات الفالوجا تشعر بنفس الشعور ، وأنهم لن يدخروا وسعا لتحقيقه .

ثم هجمنا على العدو هجمة صادقة بمائتى جندى فقط ضد خمسمائة اسرائيلى أطبقنا عليهم فقتلنا أغلبهم ولم ينسج الا خمسة اخذناهم أسرى .

واستخدم الاسرائيليون بعد ذلك الأنوار الكاشفة لمساعدة المدفعية والطيران فى قصف الفالوجا التي تحولت الى شملة مضيئة تحوطها الأنوار من كل جانب \* وكانت الأنوار الكاشفة تنتقل بين مواقعنا تتبعها نيران مدفعية العدو وقنابل طائراته \* هكذا انتهت المرحلة الأولى من العملية « حوريب » متأخرة عن موعدها المحدد ٢٤ ساعة كاملة وان حققت للأركان العامة الاسرائيلية أغلب ماكانت تنشده من أهداف \*

### المرحلة الثانية من العملية « حوريب » ث

بينما كانت قوات الفالوجا تشن هجومها المصناد الناجح على عراق المنشية كانت الطائرات المصرية تقصف مواقع قوات الجبهة فى وادى الأبيض قرب العوجة حيث أفادت المعاملومات بوجود تجمعات كبيرة للعدو فى منطقتى العسلوج والمسوجة تمزرها الدبابات ، وان العناصر الأمامية لهذه التجمعات قد عبرت خط الحدود \*

وبعبور طلائع قوات ساريح ومدركات صادق حدود مصر الشرقية فى طريقها الى ابو عويقيه ، وجد اللواء صادق نفسه أمام موقف بالغ الخطورة ، اذ لم تعد أوضاع قواته المنتشرة بحداء ساحل البحر المتوسط من شمال غزة حتى غرب العريش تصلح لمقابلة أى من احتمالات العمل الكثيرة التى انفتحت أمام آلون بعد استيلاء قواته على العوجة \*

وكانت أخطر هذه الاحتمالات من وجهة نظر صادق طبقا للترتيب التالى :

- أن يدفع آلون بقواته الرئيسية فى حركة تطويق واسعة ليقطع القوات المصرية المتمركزة فى سيناء وفلسطين عن قواعد الخلفية فى الدلتا توطئة لآبادتها فى عملية تالية \*
- أن يندفع من العوجة الى رفح ليعزل قوات مصر فى فلسطين عن قواتها فى سيناء ، ثم يقضى على كل واحدة منها تلو الأخرى فيما بعد \*

● أن يوجد عدة هجمات قصيرة وسريعة ضد الدفاعات المصرية على امتداد جانبها الداخلى ، ليجزئها الى جيوب متناثرة قبل أن يحكم قبضته عليها ، ثم يتركها تزدوى حتى تتلاشى .  
وكان صادق على بينة من خطر الابداء والفساء الذى تتعرض له قواته ، وكان الموقف يتطلب رجلا من الفولاذ حتى يستوعبه ، ثم يعمل على تخطى أخطاره الداهمة .

وبكل موازين الحرب وأسس القتال كان الحل المأمون أمام هذا الخطر الذى فغر فاه هو الانسحاب العام ، ولكن صادق كان طرازا آخر من القادة ، كما كان على ثقة أن قوات آلون هى أيضا قد وصلت الى آخر المدى ، وأن التعب والانهك ، وأعباء طول خط المواصلات لا بد وأن تكون قد نالت منها فلم نعد تترك لها فرصة حقيقية لتحقيق مهمة ضخمة تتطلب بذل مثل هذا الجهد الكبير (٣٥٧) .

زد على ذلك أن محاور العمل المتيسرة أمام قوات آلون كانت محدودة بطبوغرافية وتضاريس مثلث الأرض المحصور بين رفح والعريش وأبو عويقيلة ، الذى لايتوفر به سوى اتجاهى عمل من العوجة الى رفح ، ومن أبو عويقيلة الى العريش ، أما الأرض بينهما فتكان لا تصلح للتحرك عبرها .

وكان صادق يعلم أيضا أن مدرعات صادح ليست على مستوى خوض معارك الالتفاف الواسع ، أو التطويق البعيد ، بما تتطلبه هذه المناورات الراقية من مهارة قتالية وادارية ، وجسارة قيادية لم يكن العدو قد امتلك زمامها بعد .

كما كان صادق على ثقة بأن المبادرات الدولية سوف تسرع الى ردع عدوان اسرائيل الذى تجاوز الحدود عندما عبر الحدود .

(٣٥٧) الحالة التى يشرف فيها الحصان فى نفس الوقت على التوقف عن مواصلة الثنائى بسبب الانهك معروفة منذ أقدم العصور ، وقد تكررت بصورة لافتة للنظر فى الصراع العربى الاسرائيلى وجولاته الأربعة ، الا أن القيادة الاسرائيلية كانت أنجح فى أغلب هذه المواقف فى استمرار الصفط برهة اضافية آخيرة ، عبرت بفضلها الموقف التكتيكي ، وأحيانا الشعبوى - لصالحها .

لكل ما سبق ظل اللواء صادق رابط الجأش طوال  
هذه الساعات المصرية الحالكة ، يشع الطمأنينة على  
من حوله ، ويصدر الأوامر المتتالية لتدارك الموقف  
المتدهور وتصحيحه •

وبعد أن قامت القوات الجوية بإصلاح مطار المريش الذي  
قصفه العدو في مستهل « حوريب » واعادته للعمل ، استخدمت  
منه الطائرات الجديدة لأول مرة ، فكان ظهورها مفاجأة للعدو ،  
أوقعت به خسائر كبيرة • إلا أن افتقارها الى الأطرزة التي  
تعمل ليلا ترك للعدو ميزة استغلال الظلام لانجاز المهام الجوية  
الرئيسية ، الأمر الذي لم تتوان الأركان العامة الاسرائيلية عن  
استغلاله لآخر مدى فيما بقى من معارك حتى هدنة رودس  
الأخيرة •

وفي صباح ٢٩ ديسمبر كانت مقدمة حركة  
التطويق الواسعة قد تغلبت على السكمان المضادة  
للدبابات التي عطلتها قرب أم قطف شرق أبو عويقيلة  
الليلة السابقة ، فأسرع ناحوم ساريح على رأس  
اللواء النقب وعناصر اللواء الثامن المدرع  
بالاندفاع نحو بير لحفن ثم مطار العريش •

وعندما اقتربت مقدمة هذا الرتل من المطار بادرت قيادته  
باخلاء الطائرات الى مطار الحمة الواقع عند علامة الكيلو متر  
١٤٣ شرق الاسماعيلية • (٣٥٨)

أما قوة التطويق الأساسية فتقدمت صوب بير لحفن ومعها  
حوالي ٦٠ عربة مدرعة و ٢٠ دبابة ، فانقضت عليها في  
الطريق بعض الطائرات المصرية التي خرجت لتهاجمها من  
مطار القاهرة ، فأوقعت بها بعض الخسائر وأجبرتها على الاحتماء  
بكثبان الرمال فعطلتها بذلك بعض الوقت • ثم كررت، هذا

---

(٣٥٨) كان هذا المطار يعرف أيضا باسم المطار ٢٠ ، وثائق حرب  
فلسطين عام ١٩٤٨ ، الملف رقم ٤ ، الوثيقة ٦٢ •

الهجوم الجوي عليها أربع مرات فيما بين الساعة ١١٠٠ والساعة ١٢٣٠ عندما استأنفت مقدمة الرتل تحركها نحو العريش .

وسار الرتل ساعتين ونصف وكتيبة مدرعات اللواء النامن تشكل مقدمته ، بينما رئاسة لواء ناحوم ساريج فى المنتصف ، وكتيبة الاغارة فى المؤخرة .

ولم يصادف الرتل احدا حتى الساعة ١٥٠٠ عندما اقترب من مطار العريش ليجده خاليا ، فتقدمت الكتيبة المدرعة نحو العريش . وعند تقاطع الطريق مع وادى المعذر اصطدمت بموقع دفاعى انشاته الكتيبة التاسعة المشاه على عجل لئلا المنافذ المؤدية الى العريش من الجنوب والشرق ، وأوقفها كمين مضاد للدبابات متمركز على الجانب الغربى للطريق .

وفتح الملازم اول عبد المجيد محمود ابو زيد قائد الكمين نيران مدفعه اليوفرز ٤٠ ملليمترا فحطم جنزير الدبابة القائدة فتوقف باقى الكتيبة على الفور ، وعندما تعذر عليها المناورة يميناً او يساراً - نظرا لطبيعة الارض وسيطرة الكمين على ما حوله - ولقرب حلول الظلام ، أمر ساريج أن تعود الكتيبة المدرعة الى أبو عويقيلة بعد أن تدمر الدبابة التى اصيبت فى جنزيرها .

فى هذه المحطات التى بلغ فيها الموقف غاية الحرج بالنسبة للقوات المصرية التى تعرضت للقطع والانعزال فى قطاع غزة وشرق العريش وقع على القوات الجوية المصرية القيام بدور حاسم لانقاذ الموقف وتحطيم هجوم العدو أو ايقافه جنوب العريش ، وقد كتب لها التوفيق فى درء كارثة من الدرجة الأولى كادت تمل بالقوات المصرية كلها .

ومع غروب شمس يوم ٢٩ أرسل اللواء احمد  
فؤاد صادق يطمئن القاهرة بأنه قد نجح فى القبض  
على زمام الموقف واتم تعزيز دفاعات بير لحفن بكتيبة  
العقيد الرحمانى وسريتين اخريين وكتيبة دبابات  
لوكست وثمانية دبابات خفيفة وفصيلة مدافع  
ماكينة وأربعة مدافع ٣٧ بوصه ومثلها ٣ بوصه  
ومثلها ١٨ رطل و ١٢ مدفع بوفرز ٤٠ ملممترا .

كما تمكن اللواء صادق أيضا من تدمير القسوة اللارمة  
لتأمين خط المواصلات بين العريش وغزه دون أن يتخلى عن أى  
شبر من الأرض (٣٥٩) .

وعندما حاولت طائرات اسرائيل التدخل فى المعركة  
البرية خلال يوم ٢٩ ديسمبر تصدت لها الطائرات المصرية  
واسقطت منها خمس طائرات ، واحرزت بذلك انتسوق الجوى  
فى سماء المعركة ، ثم ركزت ضرباتها مع اول ضوء ٣٠ ديسمبر  
بأكبر قوة على الأرتال الاسرائيلية المتجهة نحو ابو عوينة  
وبير لحفن حيث أبلغت عناصر الاستطلاع عن وجود نحو ١٠٠  
عربة مدرعة ودباباة معادية .

وفى نفس الوقت لاحظت الطائرات المصرية نحول تقلل  
الهجوم الاسرائيلي نحو رفح فلاحقتها بالقصف الجوى هناك ،  
وراحت تلقى عليها قنابلها لتوقف ارتال العدو التى كانت  
تقترب من البلدة وقتئذ .

---

(٣٥٩) ارسل اللواء صادق الى رئيس هيئة اركان حرب الجيش بالسيادة  
اشاره فى نهاية هذه العملية بالصلى السالى . - « يفصل الله قد اصبح الموقف فى  
يدنا ، ويمكنى معتمدا على قوة الله ان اقول ان الموقف قد انكشف ، على خير ، وكل  
املى ان يسترد مواقعنا الامامية قريبا بأذن الله ، كان لمجهود الطيران التى كبير  
فى تحسب الموقف وارجو ان يستمر فى نشاطه » وقد تبلمت هذه الاشارة الى  
الفريق عثمان المهدي الساعة ١٧٠٠ يوم ٢٩ ديسمبر ١٩٤٨ .

وفي عصر يوم ٢٩ ديسمبر هاجمت عناصر  
اللواء النقب وبعض دبابات اللواء الثامن المدرع  
مطار الحمة بسرية مشاه ميكانيكية وفصليتي عربات  
جيب وفصيلة محمولة في عربات قيادة \* وبمجرد  
أن اقتربت من سفح جبل المغارة على مسافة ٤ كيلو  
مترات من المطار انهالت فوقها النيران الأرضية كما  
انقضت عليها الطائرات المصرية تقصنها بالقنابل  
شديدة الانفجار فأسرعت هذه القنوة بنض  
الاشتباك والارتداد الى أبو عويقيلة \*

\*\*\*

كان يوم ٣٠ ديسمبر أهدأ الأيام التي مرت على الجبهة  
الجنوبية منذ اشتعال القتال بالعملية « حوريب » إذ انصرفت  
القوات المتضادة الى احكام التمسك بمواقعها الجديدة واحراج  
الدوريات لعجم عود الخصم \* وفي هذا اليوم وصلت دورية  
اللواء هارثيل الى القسيمة جنوب أبو عويقيله حيث أسرت  
بعض الجنود المنسحبين من العسلوج وقائدهم العقيد على سليم \*  
أما نشاط الطيران المصرى فقد تركز بصفة خاصة في  
قصف أرتال العدو بين العوجة وأبو عويقيله \*

وخلال هذا اليوم انهمك فرع عمليات الجبهة الجنوبية  
برئاسة المقدم اسحق راين في وضع اللمسات الأخيرة على خطة  
المرحلة الثانية من « حوريب » التي كان هدفها ممانلا لههدف  
المرحلة الأولى وهو القضاء على الجيش المصرى ، الا أن تجربة  
الالتفاف الواسع حتى العريش أثبتت انها تفوق قدرة الجبهة  
الجنوبية اداريا وتعبويا ، بالاضافة الى صعوبة توفير المعسونة  
الجوية لها \*

وعندما لاحت أيضا بوادر امتعاض بعض  
الدوائر العالمية من تجاوز القتال حدود فلسطين ،  
ثم صدر قرار مجلس الأمن يوم ٢٩ ديسمبر بوقف  
النيران وانسحاب القوات الى الخطوط التي كانت



على التدخل فى القتال الدائر لصالح مصر وفقا لالتزاماتها فى معاهدة ١٩٣٦ الدفاعية المعقودة بين الحكومة البريطانية والحكومة المصرية ، والتي تقضى بالوقوف الى جانبها ما لم تبادر القوات الاسرائيلية الى الانسحاب الفورى من كسافة الأراضى المصرية .

ونوهت البرقية أيضا بعزم الولايات المتحدة على اعادة النظر فى علاقاتها باسرائيل اذا ما رفضت الانسحاب من سيناء .

**القى بن جوربون نظرة فاحصة على البرقية ثم أصدر أوامره الى الأركان العامة بالانسحاب من الأراضى المصرية ، وكانت الساعة وقتها تشير الى العاشرة والنصف من مساء ٣١ ديسمبر ١٩٤٨ .**

وبمجرد استلام هذه الأوامر أرسلها يادين الى آلون الذى حولها بدوره الى ساريج قائد لواء النقب الذى أمر كنيبة الاغارة بالعمل كمؤخرة لستر الانسحاب وبت الألفام ونسف الكوبرى المة ام على وادى العريش عند ابو عويقيه .  
ومع مطلع العام الجديد أتم اللواء النقب نسف الكوبرى ومبانى سد الضيعة ، وقبل أن تجلو القوات عن سيناء شن اللواء هارئيل اغارة أخرى على بير الحسنة أسر فيها بعض ضباط وجنود الكتيبة الخامسة المنساة الذين سبق انسحابهم من العسلاج .

وبانتهاء هذه الأعمال تحول اللواء النقب لحماية قطاع العوجة ، بينما استعد اللواء هارئيل واللواء الثامن المدرع فى بير السبع ، وكذا اللواء جولانى فى مواجهة رفح ، لتنفيذ المرحلة الثانية من « حوريب » بعد تعديلها نتيجة التطورات السياسية والعسكرية الأخيرة .

وخلال أول يناير ١٩٤٩ ازداد نشاط القوات الجوية الاسرائيلية ، وفى مقابل ذلك قامت قطع البحرية المصرية بقصف تل أبيب بعد منتصف الليل

كان نبأ اقتراب سفينتين مصريتين هما مصر ونصر من تل أبيب قد وصل الى قيادة السلاح البحرى الاسرائيلى فى الساعة ٢٠٠٠ ، وبعد ذلك بنحو أربع ساعات فوجئت الميناء بحوالى ٣٠ دانة ننصب على منشئاتها من مسافة ٣ - ٤ أميال من الساحل ، ثم انسحبت السفينتان بعدها جهة الغرب .

\*\*\*

وقع ثقل هجوم المرحلة الثانية من حوريب على بلدة رفح صباح أول يناير ١٩٤٩ بهدف احتلالها وعزل الجيش المصرى فى قطاع غزة ، وفى نفس الوقت استعدت مجموعة لواء كامل لاستغلال النجاح فى أحد الاتجاهات الثلاثة التالية :

١ - اكمال حركة التطويق من الجنوب للشمال على امتداد طريق رفح - خان يونس .

٢ - أو دق اسفين آخر فى خط رفح - غزة .

٣ - أو احتلال غزة فى حالة تخفيف القوات المصرية فيها لنجدة رفح ، على أن يتم ذلك تحت مجهود جوى بحرى كبير .  
كانت رئاسة اللواء أحمد فؤاد صادق تنمركز فى معسكر الجيش البريطانى برفح حيث فتح العميد مصطفى يوسف رئيس الأركان مركز قيادة القوات المصرية بجوار تقاطع الطرق الهام الذى اطلقت عليه القوات المصرية الاسم الرمزي « تقاطع الماسورة » (٣٦٠) حيث يتقابل طريق العريش - غزة ، بطريق العوجا - رفح .

وكان احتلال هذا التقاطع بالغ الفائدة لالون  
وشديد الخطر على صادق .

---

(٣٦٠) أخذ هذا التقاطع اسم « الماسورة » لانتهام حط مواسير المياه عنده ، ذلك الحط كان الجرال اللبى قد امر بدمه قبل عزو فلسطين عام ١٩١٧ .

ورقع على اللواء جولانى مهمة الهجوم من منطقة تمرکزہ فی جفولوت ومفتاحیم ونیریم ( الدنجر ) نحو العرب لاحتلال منطقة المقابر وقفل طریق رفح - غزه بالنيران والألغام .

كما وقع على اللواء هارئیل مهمة الهجوم من منطقة تمرکزہ فی العرجه نحو الشمال لقفل طریق رفح - العریش عند التسیخ زوید ، وتدمیر خط السكة الحديد بأقصى عمق ممکن .

وبعد ان یقفل اللواء جولانى طریق غزه ، واللواء هارئیل طریق العریش ، یطبقان على معسكر وبلدة رفح ، بینما یستعد اللواء الثامن المدرع لتدمیر أية هجمات مضادة قد یدفعها اللواء صادق لانقاذ المنطقة . أما لواء النقب فكان علیه أن یستعد لاستغلال النجاح .

وبینما هذه الالویة الاسرائیلیة الخمسة تكمل تحضیراتها للمرحلة الحاسمة من « حوریب » التي تحدد یوم ۳ ینایر للبندء فیها ، كانت حكومة العراق تعتذر عن مد ید العون لمساعدة جیش مصر فی هذه الأوقات العصیبة ، كما كان قائد المیلق الأردنی یطلب مساعدة جیش مصر فی تأمین رأس النقب التي أصبحت القوات الاسرائیلیة قریبة منها بدرجة تندر بالخاطر .

وخلال یوم ۲ ینایر أيضا استمرت طائرات اسرئیل تتصف غزه وخان یونس ، كما استخدمت الغازات المسیلة للدموح ضد قوات الفالوجا .

أما طائرات مصر فبمجرد أن اكتشفت ارتال معادیة كبریة تتدفق من منطقة القدس جنوبا وغربا قامت بقصفها فی القیبه وجات وبيت جبرین وجلوئن وجولیس ویر السبع . و خلال لیلة ۲/۲ ینایر قصفت السفن الاسرائیلیة غزه بالتعاون مع الطائرات التي أضاءت كشافات السفن لها الأهداف لتحكم اصابتها من الجو .

ثم بزغ فجر ۳ ینایر لتبدأ المرحلة الحاسمة من « حوریب » بقصف غزه ودير البلح و خان یونس ورفح جوا ، كما نشطت أعمال الطابور الخامس

انسف خطوط المواصلات البرية والحديدية بين رفح  
والعريش توطئة لشن هجوم خاطف على مفصلة  
الدفاعات المصرية بين سيناء وفلسطين عند رفح في  
تمام الساعة ٢٣٠٠ من ليلة ٤/٣ يناير للسيطرة  
على التلال المتحكمة في طريقى غزة شمالا والعريش  
غربا .

وسرعان ما تمكنت عناصر جولانى من احتلال نبة الأسرى  
جنوب شرق رفح عند منتصف الليل ، وبعد ان فشلت القدرات  
المصرية فى استعادتها بالهجوم المضاد جهزت خطا دفاعيا آخر  
غرب التبة للدفاع عن البلدة والمعسكر وصد العدو عنهما .

كانت نبة الأسرى هى مفتاح الدفاعات عن رفح التى امتدت  
فى شكل قوس يبدأ من تبة لطفى فى الشمال حتى موقع الموجه  
٣ فى الجنوب . وتظهر أهمية تبة الأسرى فى تحكهما فى الطريق  
الرئيسى وفى الارض المجاورة لارتفاعها ووجود دسم خرسانية  
فوق قمته تسيطر بالنيران وبالمواقع المضادة المدبابات على  
التحركات حولها .

ولهذا حسدت رئاسة القوات المصرية على خط الدفاع الجديد  
كل من الكتيبة السابعة المشاه بقيادة العقيد على عاصر والكتيبة  
السادسة الاحتياط بقيادة العقيد خيرى عبد الحميد غنيم  
والآلئ الثانى سيارات حدود عدا كتيبة وسرية مدافع ماكينه  
وبطارية ٢٥ رطلا وآلئ هاون ٨١ ملليمتر لمنع مواصله  
عناصر اللواء جولانى اختراق الدفاعات باحتلال سواق دفاعية  
فوق المرتفعات الواقعة غرب تبة الأسرى بحيث ترتكز شمالا على  
مجموعه المباني وجنوبا على سفح التبة المشرف على طريق  
الموجه .

وفى الساعة ١١٠٠ يوم ٤ يناير أتمت الكتيبة السابعة  
والآلئ المدود عدا كتيبة احتلال هذا الخط وتنظيم الدفاع  
عليه .

ثم استمر تصاعد التراشق بينان الأسلحة الصغيرة  
والهاونات والمدفعية طيلة هذا اليوم ، وخلال الليل استخدم  
ساريج نوعا جديدا من المدفعية فى قصف الدفاعات المصرية طهر  
أنه المدفع ١٠٥ ملليمتر الأمريكى \*

وفى ليلة ٦/٥ يناير حول اللواء جولانى  
مجهوده الرئيسى الى تبة لطفى شمال تبة الأسرى ،  
وركز عليها حشود نيران كثيفة قبل ان يلتف عليها  
فى الساعة ٢٣٣٠ \*

وبمجرد ان شعر قائد التبة بحركة غير عادية على جانبه الايسر  
أمر بفتح نيران الرشاشات على سرية الجولانى والدبابات السبع  
التى كانت تقترب من مواقعه \* ودارت معركة عنيفة استخدمت  
فيها القنابل اليدوية بكثرة ، كما وجه ضابط المراقبة الأمامى  
نيران المدفعية المصرية فوق التبة التى يقف عليها ، وأوقع  
الارنيباك فى صفوف المهاجمين وأجبرهم فى النهاية على  
الانسحاب \*

وبينما كان اللواء جولانى يلقى الفشل جنوب وشرف رفح  
لم يكن اللواءان هارئيل والثامن المدرع بأسعد حطا فى هجرمها  
من الجنوب والغرب الذى بدأه صباح ٥ يناير افتتح ثعرة فى  
دفاعات رفح تمر منها مدرعات صاهح لتحتل البلدة \*

وعند منتصف الليل دكت الطائرات المصرية أماكن مركز  
الألرية جولاسى وهارئيل والثامن المدرع قرب رفح وكسرت حدة  
الهجوم ، كما ثارت زوبعة رملية باردة زادت مشقة الجنود ،  
وهبطت بالرؤية الى أقل من ٥٠ ياردة \*

وطلعت شمس ٦ يناير والدبابات المصرية تطرد  
عناصر جولانى من بعض المواقع التى احتلتها جنوب  
رفح بينما كانت الطائرات الاسرائيلية تتمسك  
رفح ومعسكر اللاجئين بعنف شديد \*

وبلغ مجموع الطلعات الاسرائيلية فى العملية « حوريب » ٤٢٣ طلعة طائرة وهو ما يماثل عدد الطلعات فى العملية « يوعاب » ، ولكن زنة القنابل التى ألقىت فى الأحيرة يزيد كثيرا عن تلك التى ألقىت فى الاولى ، اذ بلغ فى « حوريب » نحو ٢٢٦ طنا ، كما اقتصر عدد الأهداف التى انصبت فوقها على ١٢ هدفا فحسب بينما كانت فى يوعاب ٢١ هدفا .

وفى الساعة ١٥٠٠ أفادت تقارير الاستطلاع أن مدرعات صاوح تحاول الالتفاف حول رفح من الجنوب فاشتبكت معها المدفعية المصرية وأجبرتها على الانسحاب بعد ان أوقعت بها بعض الخسائر .

وفى يوم ٧ يناير حاولت عناصر اللواء هارثيل واللواء الثامن المدرع التسلل مرة أخرى الى طريق رفح - العريش ، ونجحت فى احتلال سلسلة من المرتفعات جنوب رفح بحوالى كيلو مترين ، فدفع اللواء صادق بقوة دبابات وبمحمالات البرن والمشاه ومعها ضابط مراقبة أمامى لتوجيه نيران المدفعية على ارتال العدو بوطئه لمهاجمتها من جانبها الأيمن الا أن وقت بدء الهبة حل قبل ان تشن هذه القوات الهجوم فتوقفت الاعمال القتالية فى المسرح فى تمام الساعة ١٤٠٠ حسب التوقيت المحلى .

وكالعادة ، احترمت القوات المصرية الهدنة بينما واصلت القوات الاسرائيلية القتال بالاعتداء على قبر عمير ورفح ، كما اطلقت النار على قطار بين رفح والعريش وبثت الألغام على الشريط . وفى نفس اليوم اسقطت الطائرات الاسرائيلية خمس طائرات بريطانية كانت تقوم بالاستطلاع قرب الحدود لتتأكد من مدى انصياع الطرفين المتحاربين لقرار مجلس الأمن بايقاف النيران .

\*\*\*

ثانيا : تجدد القتال على الجبهة العراقية :

معركة رامات هاكوفيتش : ( انظر الخريطة رقم ٥٩ )

لم تنقطع محاولات الأركان العامة الاسرائيلية  
استرداد مستعمرة رامات هاكوفيتش منذ سقطت  
في يد القوات العراقية بالهجوم الباسل عليها في  
أوائل يونيو ١٩٤٨ \*

كما لم ينقطع سقوط القنابل عليها منذ ١١ نوفمبر عندما  
ركزت المدفعية والهاونات نيرانها على المستعمرة رعى التلال  
المحيطة بها وبقلقيليه والطيره التي تسيطر على الطريق الى  
طولكرم \*

وكانت أنظار الأركان العامة الاسرائيلية تتجه بشكل خاص  
الى التلال الثلاث التي تكسو الأشجار واحدة منها بينما الاثنتان  
الاخريان جرداوان ، والتي تقع على مسافة ١/٢ كيلو متر جنوب  
الطيره حيث تتموج الأرض شرقها حتى محطة سكة حديد  
قلقيليه -

كان رتل عوف العراقى المكون من الفوج الأول الميكانيكى  
وفصيلة مدفعية وفصيلة مهندسين عسكريين وبعض المتطوعين من  
أهالى قلقيليه والقرى المجاورة مسئولا عن الدفاع عن هذه المنطقة  
المتدة لمسافة ١٠ كيلو مترات من الطيره حتى جنوب جلجوليه  
فى مواجهة المستعمرات الاسرائيلية الأربعة رامات هاكوفيتش  
وكلمانيه وكفر سابا وقرية بيار عدس \*

وفى الساعة ٢٣٠٠ يوم ٢ يناير ١٩٤٩ ، قام  
اللواء جفعاتى -الذى أتم الانتمال يوم ١٦ ديسمبر  
من المنطقة الجنوبية الى الوسطى (٣٦١) بالهجوم

(٣٦١) أتمت الكتيبة الثابته جفعاتى الانتقال الى المطنه الوسطى يوم  
١٤ ديسمبر ، ثم تجمعتها الكتيبة الثالثة يوم ١٥ ، تم الكتيبتان الأولى والرامه  
يوم ١٦ ، حيث تمركزتا فى معسكر عين شمس ، أما الكتيبة الخامسة فقد تم  
حلها يوم ٤ ديسمبر لتوزيع حدودها على الكتائب الأخرى التى بلغت حساؤها  
٦٠٠ قتيل و ٢٠٠ جريح منذ ديسمبر ١٩٤٧ - المصدر السابق ، ص ٦١٩ -  
٦٢٠ ، لواء جفعاتى أمام الغزو المصرى \*

على قرية الطيره من الشمال فاستطاعت كتيبته  
الثانية المتمركزة في معسكر بيت لد أن تتسلل  
الى داخل القرية عن طريق بياره مجاورة \*

وام تمض نصف ساعة حتى تعرضت تلال هاكوفيتش لهجوم  
ثان نجح بدوره فى احتلال طرفى هذه التلال الشمالى والجنوبى  
قبل أن يتم الاستيلاء عليها فيما بقى من ساعات الليل \*  
وعندما بزغ الفجر شنت القوات العراقية هجوما مضادا  
منسقا امكثها ان تستعيد به بعض المواقع \* الا أن وصول نجدات  
العدو أوقف هذا الهجوم المضاد الذى تحول الى مناوشات  
استمرت على طول امتداد الجبهة ليلة ٤/٣ يناير \*

وفى صباح ٤ يناير صدرت الأوامر الى رتل عوف بالصمود  
فى مواقعه وتحصينها \*

وفى ٥ يناير حلت قوات حرس المنطقة الوسطى محل الكتيبة  
الثانية جفعاتى فى المواقع التى احتلتها لتستعد الكتيبة لهجوم  
على كفر سابا ليلة ٦/٥ والاستيلاء عليها ، الا ان المدافعين عن  
القرية تمكنوا من صدها وتكبيدها بعض الخسائر \*

وخلال ذلك آتمت قيادة الجبهة العراقية التخطيط للهجوم  
المضاد العام على مرحلتين ، على ان تنس فى الأولى غارة ليلة  
صامتة ، بينما تنس فى الأخرى هجوما نهاريا صاخبا \*

وفى الساعة ٠٣٠٠ يوم ٧ يناير أمكن للكتيبة  
العراقية المكلفة بالهجوم والتي وضع تحت قيادتها  
عناصر مدرعات ومدفعية ان تباغت المواقع  
الاسرائيلية الجنوبية ، وان تطرد منها قوات اللواء  
يفتاح \* ثم بدأت المرحلة الثانية بالهجوم المضاد  
العام فى الساعة ١٦٣٠ يوم ٧ يناير بقصف باقى  
مواقع العدو الشمالية وكذا مستعمرتى كلمانيه  
ورامات هاكوفيتش \* وفى الساعة ١٧٠٠ تحول  
القصف الى ستارة دخان تقدم خلفها الجنود فاحتلوا  
مستعمرة هاكوفيتش نظير خسائر طفيفة \*

وعندما حاول شمعون افيدان قائد اللواء جفعاتى استرداد المستعمرة ليلة ٨/٧ يناير بكتيبته الرابعة التى كانت متمركزة فى معسكر عين شمر انزلت بها القوات العراقية خسائر كبيرة وأجبرتها على الارتداد .

وبانتهاء معركة رامات هاكوفيتش بانتصار القوات العراقية طويت صفحة القتال فى الجبهات الثلاث العراقية والسورية واللبنانية ، وبدأت بعض الحكومات العربية تتفاوض مع نائب الأوسيط الدولى الدكتور رالف بانس لعقد هدنة دائمة مع إسرائيل ، على حين راح بن جوريون يرسم الخطط لاحتلال مزيد من الأرض فى جبهة الأردن .

\*\*\*

ثامنا : الهدنة الرابعة ( ٧ يناير - ٦ مارس ١٩٤٩ )

غربت شمس السابع من يناير على القوات الاسرائيلية وقد بلغ بها الانهاك مداه نتيجة الجهد الكبير الذى بذلته على امتداد سبعة عشر يوما من القتال المستمر .

وبغدر ما أزعج الأركان العامة ما كانت عليه قواتها فى المسرح من ارهاق وانتشار واسع وعمق ضحل ، راع الحكومة الاسرائيلية ما وصلت اليه سمعتها بين الدول ، وان آثار اعجاب البعض ما حققته قواتها المسلحة من انجازات فى المسرح .

ولهذا قبلت اسرائيل هذه الهدنة الرابعة ، حتى تتفرغ للمعركة السياسية والاعلامية التى تعزز بها المكاسب ، وتفرض الأمر الواقع كحل وحيد للمشكلة ، ثم تلمس قضية اللاجئين وتغسل يدها من دمائهم ، وتحول مشاعر الأسى على مصيرهم نحو العرب ، على زعم أنهم المسئولون عن تركهم الديار ، فيكون خليقا بهم أن يستوعبهم ويخضعوا عليهم جنسيتهم ، ويملاؤا بهم الفراغ الذى خلفته هجرة اليهود من البلاد العربية التى أجبرتهم على الرحيل .

أوجبت هذه المعركة السياسية الاعلامية المستهدفة أن تحرق اسرائيل سائر انشطتها الى أروقة المنظمات الدولية ، وصفحات الجرائد الاجنبية ، وموجات الأثير وشاشات السينما ، فحفلت هذه الفترة بحملة اعلامية ضخمة ، لا تقل في حجمها عن الحملة العسكرية التي سبقتها ، وقد تزيد عنها خطورة بالنسبة لنتائجها •

وبينما حكومة اسرائيل والمنظمة الصهيونية تمضيان قدما في تنفيذ هذا المخطط الجديد ، كان الدكتور رالف بانش وسيط الامم المتحدة يدير المفاوضات بين مندوبي الأطراف المتصارعة في جزيرة رودس ليصل بهم الى هدنة دائمة •

## والنهاية ..

بدأت في ١٣ يناير ١٩٤٩ بجزيرة رودس  
وتحت اشراف نائب الوسيط الدولي مفاوضات  
الهدنة بين مصر واسرائيل في نطاق قرارى مجلس  
الأمن رقم ٦١ ورقم ٦٢ الصادرين في ٤ ، ١٦  
نوفمبر ١٩٤٨ .

ربعد شه وجذب ، وتعنت ولين ، تم يوم ٢٤ فبراير ١٩٤٩  
توقيع الاتفاق على المشروع الذى تقدم به رالف بانس .

وبناء على المادة الثالثة من هذا الاتفاق ، والملحق (١) المرفق  
به ، انتهى حصار الفالوجا ، ووصلت طلائع قواتها الباسلة  
يوم ٢٦ فبراير الى غزه ، بكل أسلحتها ومعداتها ، حيث  
استقبلتها الجماهير العربية بحماسة بالغة . (٣٦٢)

(٣٦٢) بلغ عدد القوات التى عادت من حصار الفالوجا طبقا لليوميه  
الشخصية للواء أحمد فؤاد صادق قائد القوات المصرية بفلسطين الآتى

### ١ - الضباط :

١ - ٧٢ ضابط مصرى

ب - ١ ضابط سودانى

ج - ٢ ضباط من جماعة أنصار الحق

### ٢ - الرتب الأخرى :

١ - ٢٤٤٠ صف وجندى مصرى

ب - ٣٣ صف وجندى سودانى

ج - ٩٠ صف وجندى من جماعة أنصار الحق

★ وكانت بومية المركبات التى عادوا بها كالآنى :

أ - ١٣٧ عربية منها ٣٣ عاطلة

ب - ٤٣٥ حمالة برن منها ٣ عاطلة

ج - ٥ عربية مدرعة همبر منها ٢ عاطلة

د - ٢٦ موتوسيكل منها ١ عاطل

وفى يوم ٢٨ فبراير وصل وفد الأردن الى رودس ، وفى نفس اليوم نعى الى علم بن جوريون قرب عودة القوات العراقية الى ديارها فامتلاً صدره بالرغبة فى التهام شريحة أخرى من الضفة الغربية ، ولهذا أسرع يضع الخطط مع ياديين للاستيلاء على المثلث العربى الخصيب حتى ضفة نهر الأردن .

٢٠٥	ج - رشاش برن
٢١	د - رشاش فيكرز
١٢	هـ - مدفع ٦ رطل مصاد للدبابات
٤	و - هاون ٢ر٤ بوصة
١٨	ز - هاون ٣ بوصة
٥٣	ح - هاون ٢ بوصة
٨	ط - مدفع ميدان ٢٥ رطل
٢	ى - مدفع بوفرز ٤٠ ملليمتر
٦٢	ك - قاذف بيات مضاد للدبابات
٣٨	ل - بندقبة بويز ٠ر٥ بوصة
٢١	م - طبنجة وبيلي
٨٠	د - طبنجة اشارة

#### ★ وكانت يومية الأسلحة التى عادوا بها كالاتى :

عدد	
٢٥٧٣	أ - سدقية ٣٠٣ و ٠ بوصة
١١٨٥	ب - سونكى

#### ★ أما ذخيرة الأسلحة فكانت :

٤٩٦٩٦٨	طلقة رصاص ٣٠٣ و ٠ بوصة
*	وكانت ذخيرة المدفعية والهاونات كالاتى :
أ -	ذخيرة هاون ٢ بوصة ٢٥٩٥٧ قنبله ( منها ٣٥٣٥ دحان )
ب -	ذخيرة هاون ٣ بوصة ٩١٩ قنبله ( منها ٥٣٥ دحان )
ج -	دانه ٥ر٤ بوصة هاونزر ١٧٠ ( منها ٣١ دحان )
د -	دانه ٤٠ ملليمتر بوفرز ٥٣٥
هـ -	دانه ٦ رطل مصاده للدبابات ٨٧٨٤
و -	دانه ٢٥ رطل ميدان حارق مصفع ٨٧٨٤
٢٠٩	شديد الانفجار ٢٠٩
دخان ٢٠	
١٥	ر - مولد دحان

## العملية « شن تاف شن » (٣٦٣)

حشد بيجال يادين كافة القوات المتيسرة لشن الهجوم على المثلث العربي واحتلاله حتى نهر الأردن \* وأصبح الأمر معداً للتنفيذ، لولا ان ساورت بن جوريون الهواجس خشية أن يتسبب هذا المدوان الجديد فى اثاره مشاكل محلية دولية تعرض مكاسب اسرائيل لانكماش \* ولهذا فضل أن يستخدم شن تاف شن للتهديد عسكريا والمزايدة دبلوماسيا بدلا من التورط فيها بالقتال الفعلى \*

وأصدر بن جوريون أوامره الى يادين بأن يبذل جهده حتى تتسرب الخطة لتصل الى الملك عبد الله ليجعله أكثر ميلا الى تقبل وجهة نظر اسرائيل فى المفاوضات الدائرة برودس \*

ولم يستغرق نبأ الهجوم وقتا طويلا ليبلغ اذن عبد الله الذى راح جلوب يحذره مغبة التورط فيه ، ويذكره بأنه لم يعد الملفات العربية المجتمعة فى فلسطين ما يساوى ربع مالئى الأركان العامة الاسرائيلية منها ، ناهيك عن الفرق الكبير بين النوعين من حيث الكفاءة القتالية \*

ولم يكن عبد الله فى حاجة الى تكرار النذير أو التذكير به ، ولكن بن جوريون لم يكن قد مألأ جوفه بعد من تراب فلسطين بالقدر الذى ينسبعه ، ولهذا تحول بكل ثقله نحو الجنوب ليمد حدود اسرائيل حتى البحر الأحمر ، ويأخذ ما يستطيع برغم من لا يستطيع \*

(٣٦٣) اختصار للكلمات العبريه الثلاث شن تاحات ش وسعى الس

بالس

# مدة القتال الخامسة

( ٧ - ١٣ مارس ١٩٤٩ )

العملية « عوفداه » (٣٦٤) ( انظر الخريطة رقم ٦٠ )

مدت الأركان العامة الاسرائيلية قبضتها جنوب شرق النقب حتى عين حصب بالعملية « لوط » ، مثلما مدتها غربا حتى العوجه بالعملية « حوريب » سالفتي الذكر \* الا ان انظارها ظلت تتطلع الى المثلث الحيوى الذى تمتد أضلاعه المتسارية قوة وادى غربا من جهة ، وحدود مصر من الجهة المقابلة ، وتقع قمته على رأس خليج العقبة فى الجنوب \*

وقد رت الأركان العامة ان الفاصل الزمنى بين توقيع مصر على هدنة رودس وتوقيع الأردن عليها يكفى ويزيد لىق اسفين بين جيشيهما واحتلال المثلث ثم مجابهتهما والعالم اجمع بالأمر الواقع \*

ولم تغفل الأركان العامة المؤثرات السياسية والدبلوماسية التى قد تترتب على العملية « عوفداه » ومائدة المفاوضات مشنولة بالحديث عن السلام ، وتوقيعها لم يجف مداده بعد على الهدنة مع مصر \*

وحلال ما بقى من أيام شهر فبراير ، والأيام الأولى من مارس نشط الاستطلاع الذى أظهر أن الضريق الى قمة الخليج وعر ولكنه ممكن \*

ومثلما اعتمدت خطة « يوعاب » على مطار روحاما لريادة سرعة اندفاع القوات الاسرائيلية نحو هدفها النهائى فى عمليات

(٣٦٤) عوفداه كلمة عبرية معنى الأمر الواقع \* "fait Accompli"

أكتوبر ١٩٤٨ ، اعتمدت أيضا على مطار ابراهيم الواقع على مسافة ٥٠ كيلو مترا شمال أم الرشرش لنقل الأسلحة والمعدات قريبا من قمة خليج العقبة للانقضاض على شاطئه بقنزة واحدة .

وتم تخصيص لواء النقب واللواء جولاني وبعض عناصر من اللواء الثامن المدرع لتنفيذ القفزة حتى شمال العقبة ، على حين وقع على اللواء اسكندروني مهمة تنفيذ القفزة الشمالية منها حتى جنوب البحر الميت .

وكان على اللواء النقب بعد تدعيمه بدبابات اللواء الثامن ان يندفع بأقصى سرعة نحو الجنوب بمحاذاة الحدود المسرية صباح ٦ مارس لينجز المهام التالية :

- ١ - احتلال مطار ابراهيم وتجهيزه للعمل .
  - ٢ - قفل محور التقدم الى المطار من اتجاه غرندل .
  - ٣ - احتلال المرتفعات المشرفة على طابا وأم الرشرش .
- بينما كان على اللواء جولاني أن يتجه بعد تدعيمه بالمدرعات أيضا نحو الجنوب على أن يبدأ السير في توقيت لاحق للواء النقب ، فيقطع وادي عرابه لينجز المهام التالية :

- ١ - احتلال عين وبيه وراديان .
- ٢ - دفع الدوريات على طول امتداد وادي عرابه حتى ٢٠ كيلو مترا من خليج العقبة .
- ٣ - الاحتفاظ بكتيبة ميكانيكية كاحتياط عام لتوجيه الضربات المضادة .

أما سلاح الطيران فقد كلف بتنفيذ مهام النقل الجوي الى مطار ابراهيم ، واجراء الاستطلاع الجوي لصالح لوائى النقب

والجولانى ، علاوة على وضع سرب مقاتلات فى حالة الاستعداد الكامل ، وتقديم المعاونة الجوية المباشرة للفوات المهاجمة بمجرد طلبها .

ومع أشعة الشمس التى بزغت صباح ٥ مارس تحركت مقدمة اللواء النقب برا نحو مطار ابراهيم مارة بعبدات ومختشى رامون . وفى نفس الوقت بدأ تحرك مقدمة اللواء جولانى من كرنب . اما اللواء اسكندرونى فقد باشر التقدم من بير السبع نحو عين جدى مارا برأس زويره وام البرج ، على حين خرجت بعض الزوارق من سدوم مساء ٦ مارس لتقوم بعملية برمائية صغيرة تعاون بها عناصر اسكندرونى المتقدمة برا فى احتلال جنوب البحر الميت عند عين جدى .

وفى مواجهة هذه التحركات الاسرائيلية كانت عناصر النيلين الاردنى تحتل النقب الجنوبى الى الجنوب من بير السبع، وتتسركز فوق بعض الهيئات الحاكمة على امتداد وادى عرابد والمحدود المصرية لقفل الطريق الى قمة خليج العقبة .

وبعد ان تأكدت الاركان العامة الاسرائيلية ان التسويات، البريطانية المتمركزة حول مدينة العقبة لن نعترض طريق قواتها وهى تندفع الى قمة الخليج ، وأن عناصر المينق الأردنى سوف تحذر الاصطدام بها ، أصدر يعقوب دورى الأسر لبيجال آلون أن يبدأ العملية « عوفداه » .

وحنى يتجنب يعقوب دورى اثاره أى مشاكل سياسية او عسكرية فقد أوصى قواته أن تتجنب الاحتكاك بأى قوات مصرية أو أردنية تصادفها على الطريق .

وقبل أن يحل مساء ٦ مارس كانت عناصر اللواء النضب قد  
أتمت تجهيز مطار ابراهيم لتهبط عليه الطائرات • وسرعان ما  
استقبل طائرتي كوماندر حوالى الساعة ١٨٠٠ بعد انارة ممر  
الهبوط • تم راحت الطائرات تتوالى حتى فجر ٨ مارس لتنقل  
الأفراد والأسلحة والمعدات حسب الحطة الموضوعه •

نم تحركت عناصر جولاني من عين حصب صباح يوم ٧ مارس  
فوصات طلائعها عين وييه قبل هبوط الظلام مباشرة ، وبعد  
أن أنضت الليل فيها استأنفت التحرك جنوبا حتى وصلت يوم  
٩ مارس الى سفوح جبال قطوره الذى يبعد نحو ٦٠ كيلو مترا  
من قمة الخليج •

وعندما علمت القيادة الأردنية بذلك أصدرت  
تعليماتها الى عناصرها بالنقب أن تترك مواقعها  
لتتفادى الاصطدام بمفرزتي النقب والجولاني ،  
وبهذا لم يقع قتال يذكر ليقوم دليلا على خرق  
اسرائيل الهدنة •

الا أنه ذرا للرماد فى العيون ارسلت الحكومة الأردنية  
احتجاجا على ما ترتكبه القوات الاسرائيلية فى النضب من أعمال  
عدائية • وكان هذا الاحتجاج مكشوفاً بالدرجة التى جعلت  
الدكتور بانس يهمله تماما ولا يتخذ أية اجراءات فعالة لردع  
القوات المعتدية ، مكتفيا بسؤال حكومة الاردن ٠٠٠ « اذا  
كانت صادقة فى احتجاجها ، فلماذا لم توقف هذا الزحف أو  
تشتبك معه ؟ » (٣٦٥)

كما أنكرت الحكومة الاسرائيلية بادىء ذى بدأ أن لتواتها  
فى النقب أى نشاط ، ثم عادت - بمجرد أن وصلت طلائع  
لوائى النقب والجولاني الى شاطيء الخليج عند ام الرشرش فى  
الساعة ١٥٠٠ يوم ١٠ مارس - تعلن على الملأ أنها احتلت كل

النقب وضمتها الى رقعة الدولة باعتباره جزءا من القسم  
الاسرائيلي في قرار التقسيم \*

وفي نفس الوقت أرسل آلون اشارة برقية الى  
الأركان العامة يبشرها « بأن جنوده قد وصات الى  
نهاية الخريطة » \*

\*\*\*

وفي يوم ١٣ مارس أتم اللواء اسكندروني مهمته باحتلال  
عين جدى - (٣٦٦)

وفي ٢٣ مارس ١٩٤٩ وقع لبنان على اتفاق مماثل للهدنة  
بين مصر واسرائيل في رأس الناقورة بعد أن كان قد اتفق يوم  
١٤ يناير على سحب قوات اسرائيل من أراضيه \*

ثم تبعه الأردن في ٣ أبريل ١٩٤٩ ، أما سوريا ففد آخر  
الخلاف على مصير مستعمرة مشمار هايردين الاتفاق ، حتى  
تنازلت عنها لاسرائيل ، فتم توقيع الهدنة بينهما في ٢٠ يوليو  
١٩٤٩

\*\*\*

وهكذا طوى سجل الجولة العربية الاسرائيلية  
الأولى على هذا النحو الذي وسعت اسرائيل بشضله  
رقعتها من ١٤١٠٠ كيلو متر مربع خصصها لها  
قرار التقسيم لتصبح ٧٠٠ ٢٠ كيلو متر مربع  
بزيادة ٦٠٠ ٦ كيلو متر مربع ، كما احتلت قمة  
خليج العقبة لتنشئ عليه ميناء ايلات رغم سابق  
توقيعها على هدنة رودس مع مصر قبل ذلك ، (٣٦٧)  
اذ كانت ام الرشرش هي الهدف الاقليمي الادنى  
للغزوة الصهيونية في الجولة الاولى ، ولم تكن  
الشكليات لتقف في طريق اسرائيل للحصول عليها

(٣٦٦) المصدر السابق ، ص ٤٧٩ ، كازنة فلسطين \*

(٣٦٧) المصدر السابق ، ص ١٥٧ ، حروب اسرائيل الثلاثة

فوقت المعارك تنوه الحقائق ، ثم لا يبتى الا الأمر  
الواقع فى المسرح بعدها • « (٣٦٨)

هدنة رودس :

انتهى كفاح العرب ضد الغزوه الصهيونية فى الجولة الأولى  
- نتيجة الفرقة والتناحر والضغط الخارجى - الى هذه النهاية  
المحزنة فقبلوا التوقيع على هدنة رودس التى أعطت اسرائيل  
مساحة من فلسطين تبلغ مرة ونصف قدر ما أعطها قرار  
التقسيم ، رغم أنه نفس القرار الذى رفضه العرب ، وأجمعوا  
على معارضته واسقاطه ولو بالقوة ، (٣٦٩) لجوره وافتتاته على  
حقوقهم ، اذ أعطى من لا يملك لمن لا يستحق قلب وطنهم .  
وحلقة الوصل بين جناحيه ، حيث تقع سرة الدنيا والمعبر  
الاستراتيجى بين القارات وموطنهم الذى اتصلت اقامتهم فيه  
دون انقطاع منذ فجر التاريخ الانسانى •

هذا وقد اختلفت نظرة كل من العرب واسرائيل  
الى هدنة رودس اذ اعتبرتها اسرائيل نهاية للمعرب  
القائمة بينها وبين العرب ، وأنه لم يعد يحق للدول  
العربية بموجبها استمرار تمسكهم بحقوق الدول  
المتحاربة التى يكفلها لهم القانون الدولى • وكان  
هدف اسرائيل من وراء ذلك هو دفع الدول العربية  
الى ابرام صلح دائم معها يقوم على أساس « الأمر  
الواقع » فى فلسطين •

أما الدول العربية فقد تمسكت بحرفية اتفاقات هدنة رودس  
التي نصت على أنها تدبير مؤقت مرهون باعادة نظر الجمعية  
العامة فى قضية الحكومة الفلسطينية المقبلة طبقا للمادة ٤٠ من  
ميثاق الأمم المتحدة • وبناء على ذلك فقد اعتبرت الدول العربية

---

Diary of the Sinai Campaign, Rav Aluf Moshe Dayan, (٣٦٨)  
The United States & Israel, Nadav Safran, Harvard University (٣٦٩)  
Press, 1963, p 182.

أن الهدنة الأولى أنهت العمليات الحربية مع إسرائيل نفض ،  
ولكنها لم تضع نهاية لحالة الحرب القائمة ضدها عملاً بنص  
القانون الدولي الذي يعتبر الهدنة مجرد انقاص بين القوى  
المتحاربة لا يقف الأعمال الحربية بينهما مؤقتاً ، فلا يصح  
مقارنتها والحالة هذه باتفاقات الصلح ، لأن حالة الحرب تبتنى  
سائداً بين أطراف الهدنة في باقى المجالات الأخرى التى تتجاوز  
وقف اطلاق النار الفعلى - (٣٧٠)

وبسبب هذا الاختلاف فى النظرة الى وظيفة  
هدنة رودس بالاضافة الى طبيعة اسرائيل  
العدوانية ، توفر المفجر الذى اشعل القتال بين  
العرب واسرائيل عدة مرات تالية ، وبذلك تكون  
هدنة رودس قد اسدلت الستار على الجولة الاولى الا  
ان القضية لم تتم فصولا \*

---

(٣٧٠) من رودس الى جنيف ، عادل مالك - بيروت ، دار الهنا للنشر  
- ١٩٧٤ ، ص ١٢٧ -

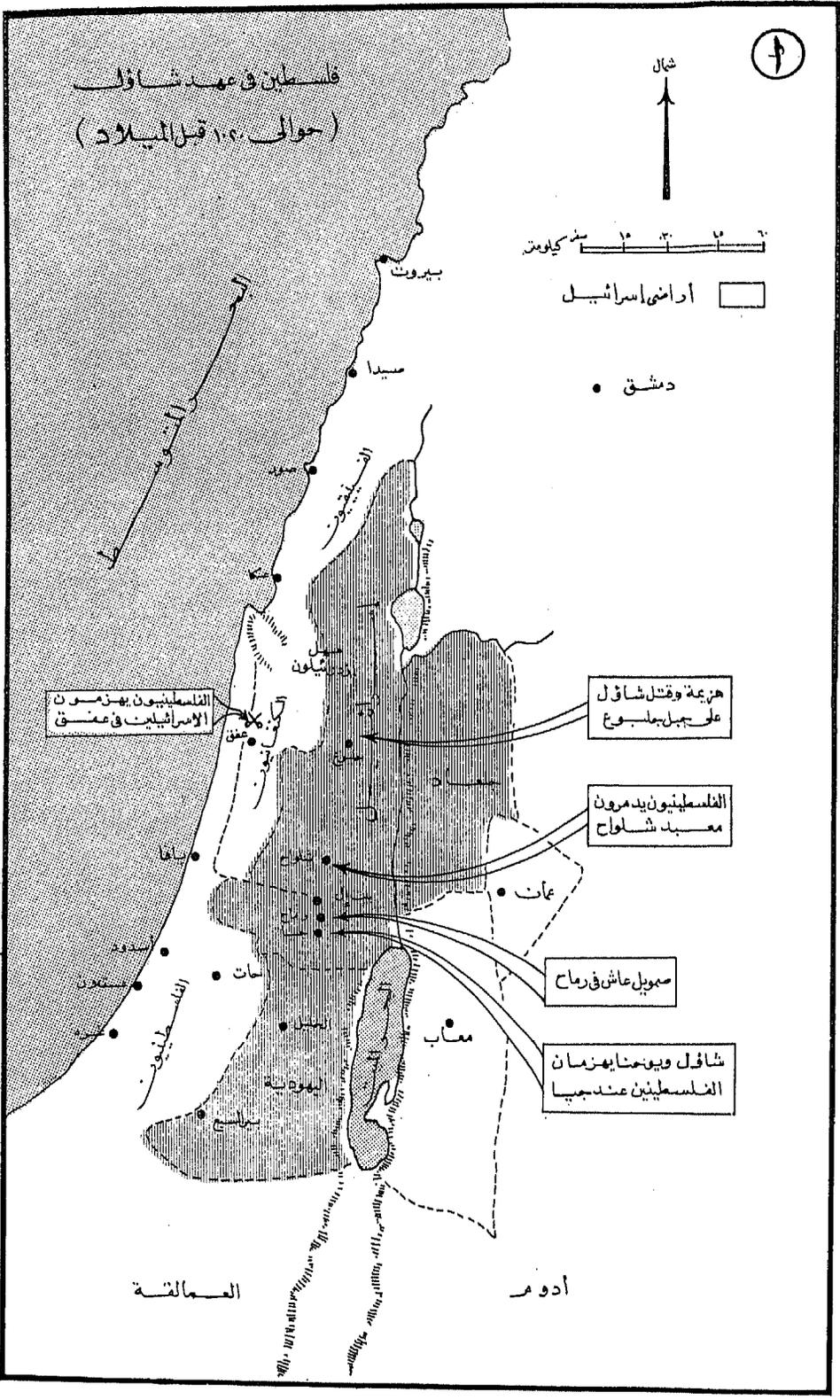
فلسطين في عهد شاؤول  
(حوالي ١٠٠٠ قبل الميلاد)



٢٠ ٣٠ ٤٠  
متر كيلومتر

أراضي إسرائيل

دمشق



الفلسطينيون يهزمون الإسرائيليت في عنتق

هزيمة وقتل شاؤول على جبل جلبوع

الفلسطينيون يدمرون معبد شاواج

صهوبل عاش في رماح

شاؤول ويوحنا بهزمان الفلسطينيين عند حيفا

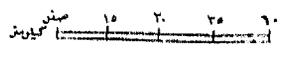
العمالقنة

أدوم

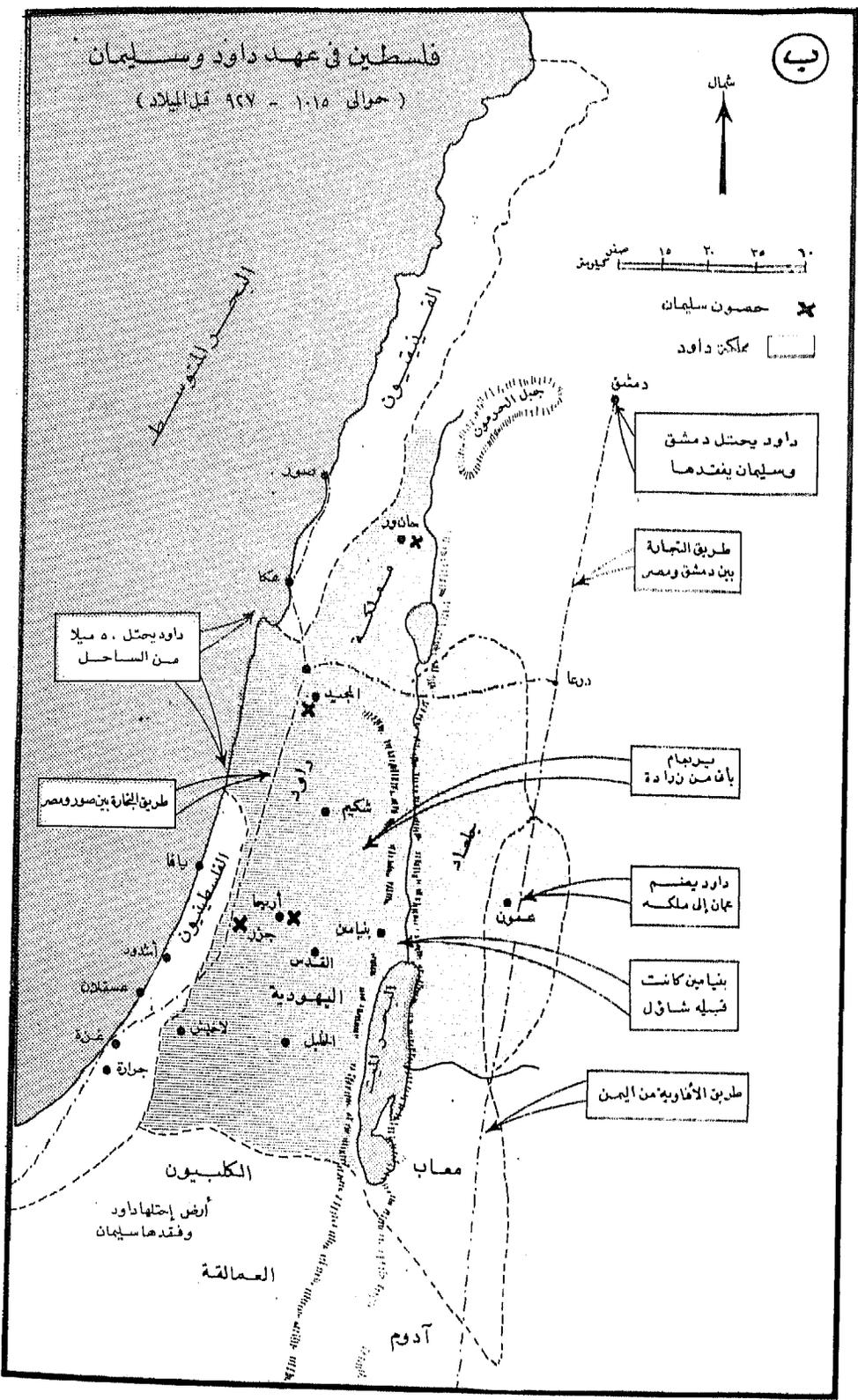


فلسطين في عهد داود وسليمان  
(حوالي 1015 - 957 قبل الميلاد)

ب

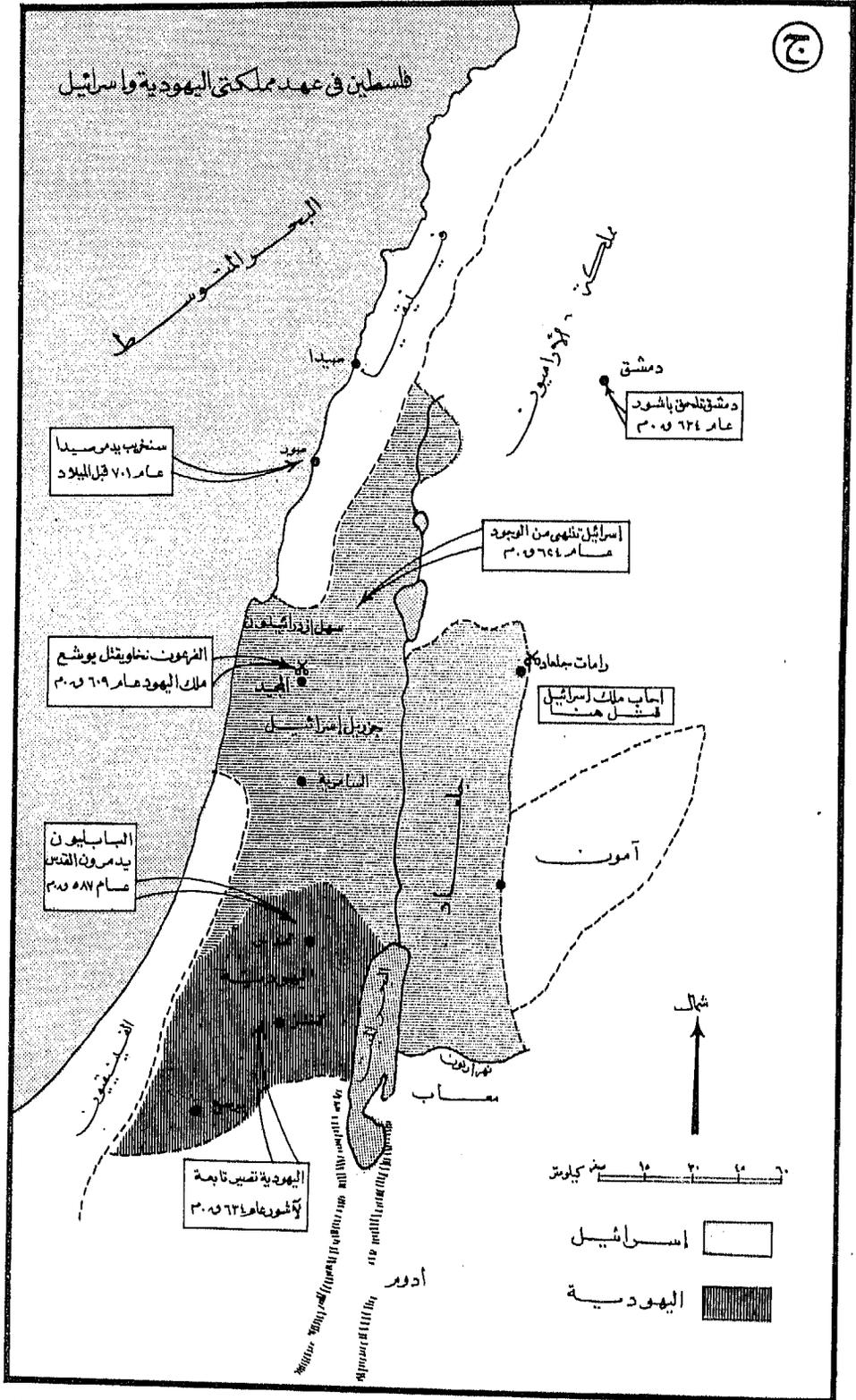


× حصون سليمان  
□ مملكتن داود





فلسطين في عهد مملكة اليهودية واسرائيل



دمشق  
دمشق تلمن باشور  
عام ٦٢٤ ق.م

سنتخرب بدمسيدا  
عام ٧٠١ قبل الميلاد

اسرائيل تلهي من اليهود  
عام ٦٤٤ ق.م

الفرعون نخاو يتل يوشع  
ملك اليهود عام ٦٠٩ ق.م

رامات بيلعاركة  
احاب ملك اسرائيل  
قتل هنا

السابايون  
يدسون القديس  
عام ٥٨٧ ق.م

اليهودية نصيب تاجمة  
لأشور عام ٦٢٣ ق.م

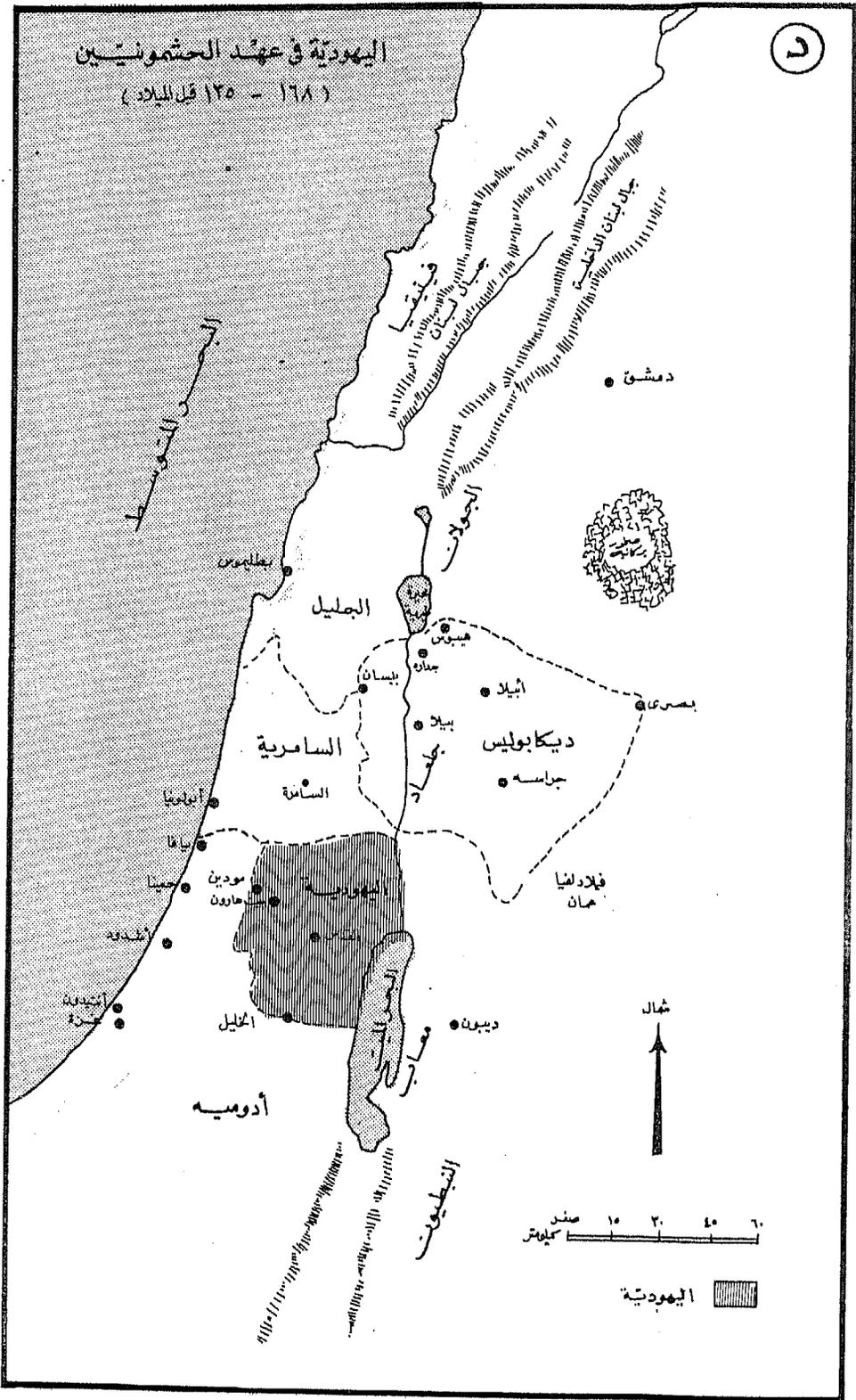
٠ ٢٠ ٤٠  
كلمت كيلومت

اسرائيل  
اليهودية

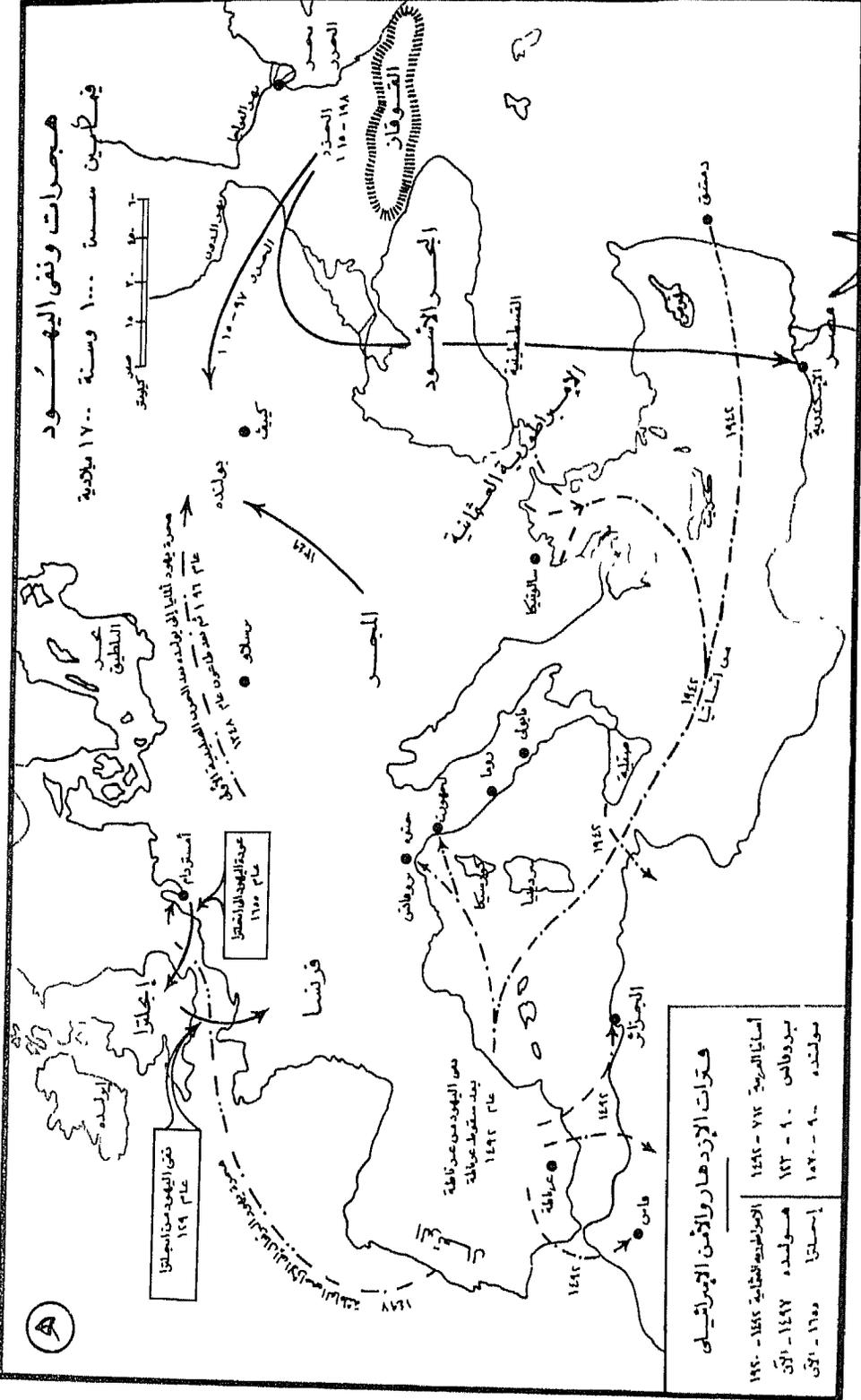
أدور



اليهودية في عهد الحشمونيين  
(١٦٨ - ١٣٥ قبل الميلاد)







هجرات ونفى اليهود  
فلسطين سنة ١٠٠٠ وسنة ١٧٠٠ ميلادية

١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠  
متر

١٩٤٨  
١٩٤٩  
١٩٥٠  
١٩٥١  
١٩٥٢  
١٩٥٣  
١٩٥٤  
١٩٥٥  
١٩٥٦  
١٩٥٧  
١٩٥٨  
١٩٥٩  
١٩٦٠  
١٩٦١  
١٩٦٢  
١٩٦٣  
١٩٦٤  
١٩٦٥  
١٩٦٦  
١٩٦٧  
١٩٦٨  
١٩٦٩  
١٩٧٠  
١٩٧١  
١٩٧٢  
١٩٧٣  
١٩٧٤  
١٩٧٥  
١٩٧٦  
١٩٧٧  
١٩٧٨  
١٩٧٩  
١٩٨٠  
١٩٨١  
١٩٨٢  
١٩٨٣  
١٩٨٤  
١٩٨٥  
١٩٨٦  
١٩٨٧  
١٩٨٨  
١٩٨٩  
١٩٩٠  
١٩٩١  
١٩٩٢  
١٩٩٣  
١٩٩٤  
١٩٩٥  
١٩٩٦  
١٩٩٧  
١٩٩٨  
١٩٩٩  
٢٠٠٠  
٢٠٠١  
٢٠٠٢  
٢٠٠٣  
٢٠٠٤  
٢٠٠٥  
٢٠٠٦  
٢٠٠٧  
٢٠٠٨  
٢٠٠٩  
٢٠١٠  
٢٠١١  
٢٠١٢  
٢٠١٣  
٢٠١٤  
٢٠١٥  
٢٠١٦  
٢٠١٧  
٢٠١٨  
٢٠١٩  
٢٠٢٠  
٢٠٢١  
٢٠٢٢  
٢٠٢٣  
٢٠٢٤  
٢٠٢٥  
٢٠٢٦  
٢٠٢٧  
٢٠٢٨  
٢٠٢٩  
٢٠٣٠

١٩٤٨  
١٩٤٩  
١٩٥٠  
١٩٥١  
١٩٥٢  
١٩٥٣  
١٩٥٤  
١٩٥٥  
١٩٥٦  
١٩٥٧  
١٩٥٨  
١٩٥٩  
١٩٦٠  
١٩٦١  
١٩٦٢  
١٩٦٣  
١٩٦٤  
١٩٦٥  
١٩٦٦  
١٩٦٧  
١٩٦٨  
١٩٦٩  
١٩٧٠  
١٩٧١  
١٩٧٢  
١٩٧٣  
١٩٧٤  
١٩٧٥  
١٩٧٦  
١٩٧٧  
١٩٧٨  
١٩٧٩  
١٩٨٠  
١٩٨١  
١٩٨٢  
١٩٨٣  
١٩٨٤  
١٩٨٥  
١٩٨٦  
١٩٨٧  
١٩٨٨  
١٩٨٩  
١٩٩٠  
١٩٩١  
١٩٩٢  
١٩٩٣  
١٩٩٤  
١٩٩٥  
١٩٩٦  
١٩٩٧  
١٩٩٨  
١٩٩٩  
٢٠٠٠  
٢٠٠١  
٢٠٠٢  
٢٠٠٣  
٢٠٠٤  
٢٠٠٥  
٢٠٠٦  
٢٠٠٧  
٢٠٠٨  
٢٠٠٩  
٢٠١٠  
٢٠١١  
٢٠١٢  
٢٠١٣  
٢٠١٤  
٢٠١٥  
٢٠١٦  
٢٠١٧  
٢٠١٨  
٢٠١٩  
٢٠٢٠  
٢٠٢١  
٢٠٢٢  
٢٠٢٣  
٢٠٢٤  
٢٠٢٥  
٢٠٢٦  
٢٠٢٧  
٢٠٢٨  
٢٠٢٩  
٢٠٣٠

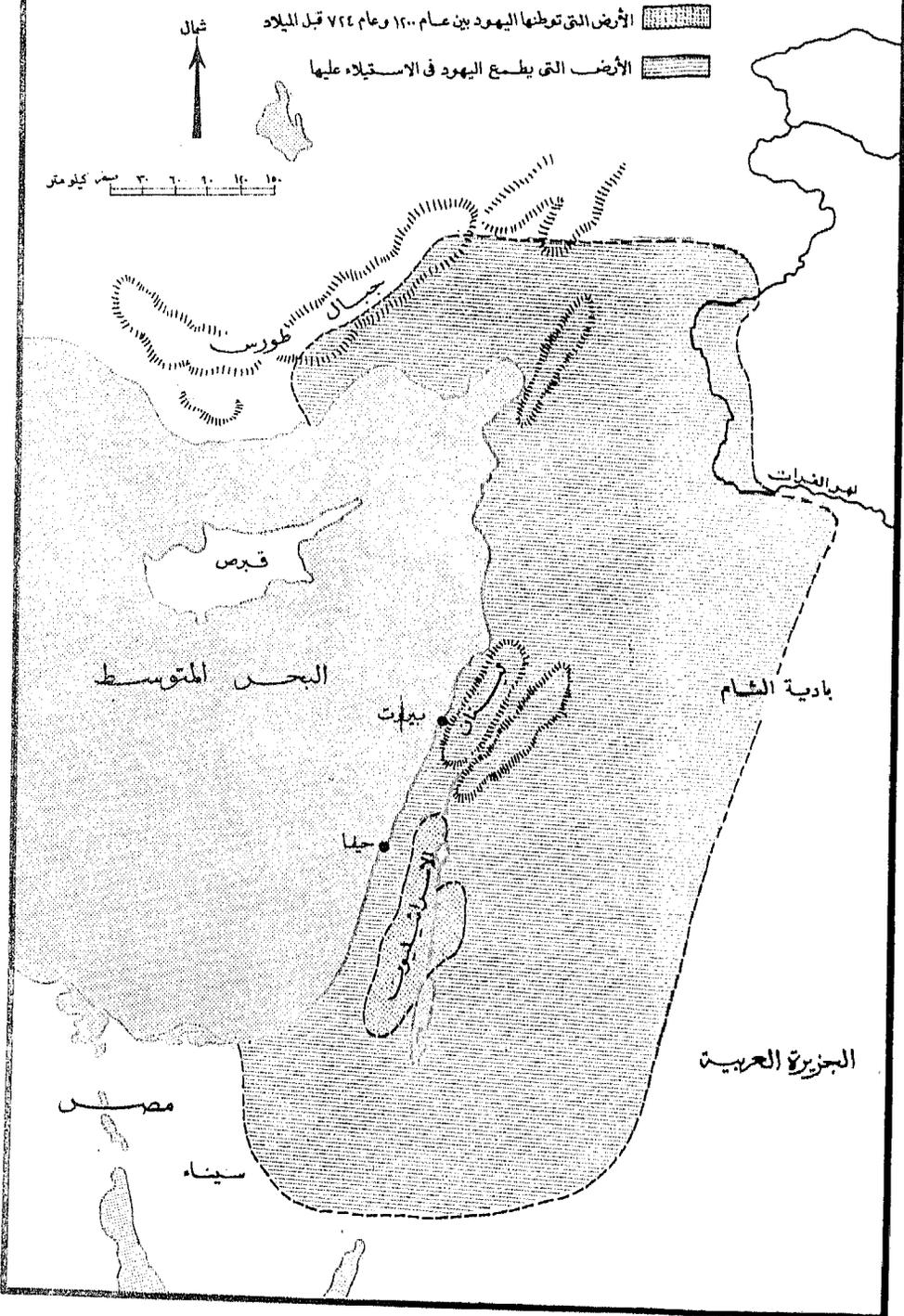
هجرات الإزد هاوارا من البريتانيه

١٩٤٠ - ١٩٤٩	البريطانيه الثالثيه ١٩٤٨ - ١٩٤٩
١٩٥٠ - ١٩٥٩	بريطانيه ١٩٤٧ - ١٩٤٨
١٩٦٠ - ١٩٦٩	فرنسا ١٩٦٠ - ١٩٦٩
١٩٧٠ - ١٩٧٩	الجزائر ١٩٧٠ - ١٩٧٩

A



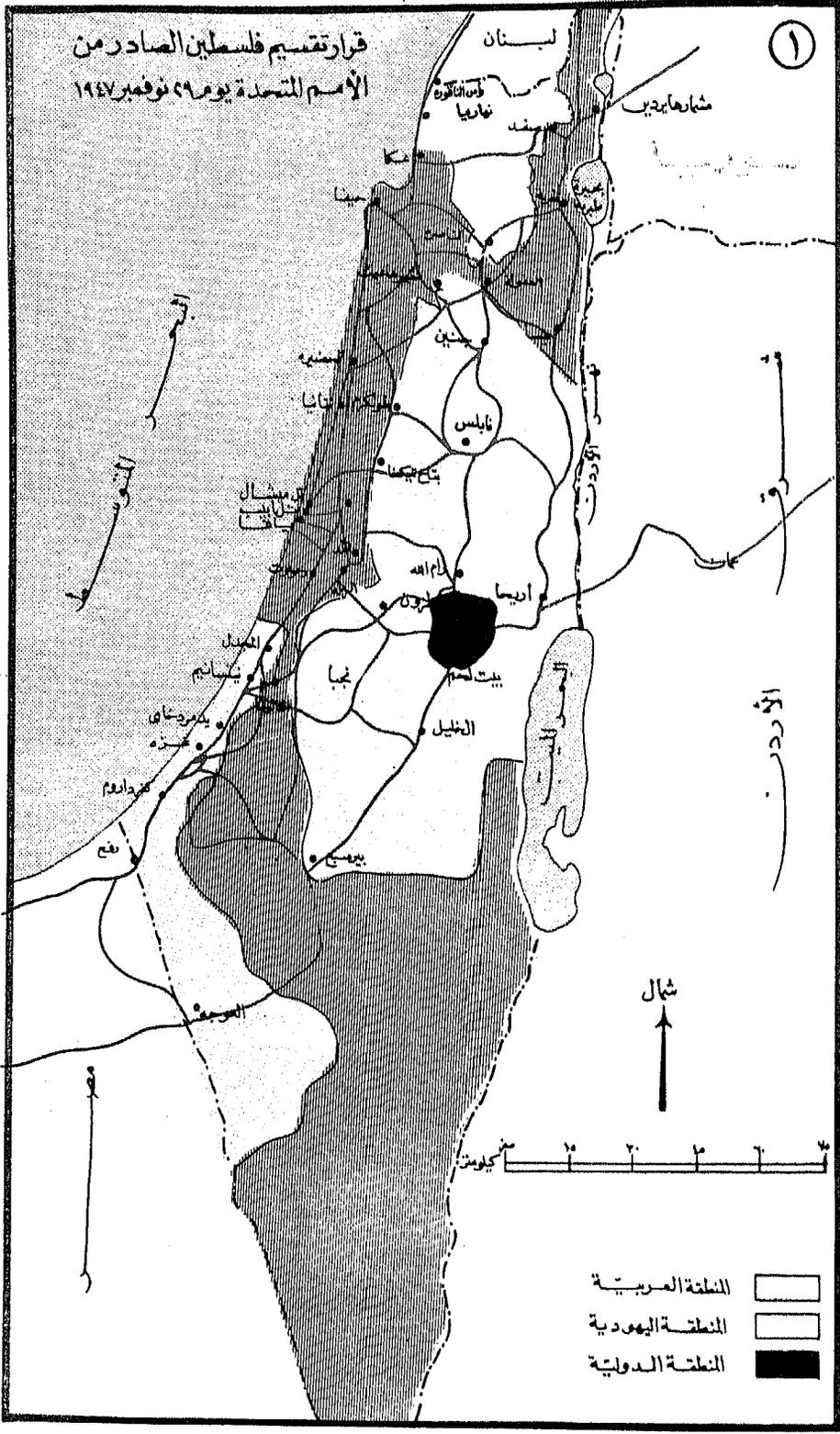
# خريطة نشرها يهود أوروبا عام ١٨٤٨ عن الأرض التي يطعمون في الإستيلاء عليها من الوطن العربي





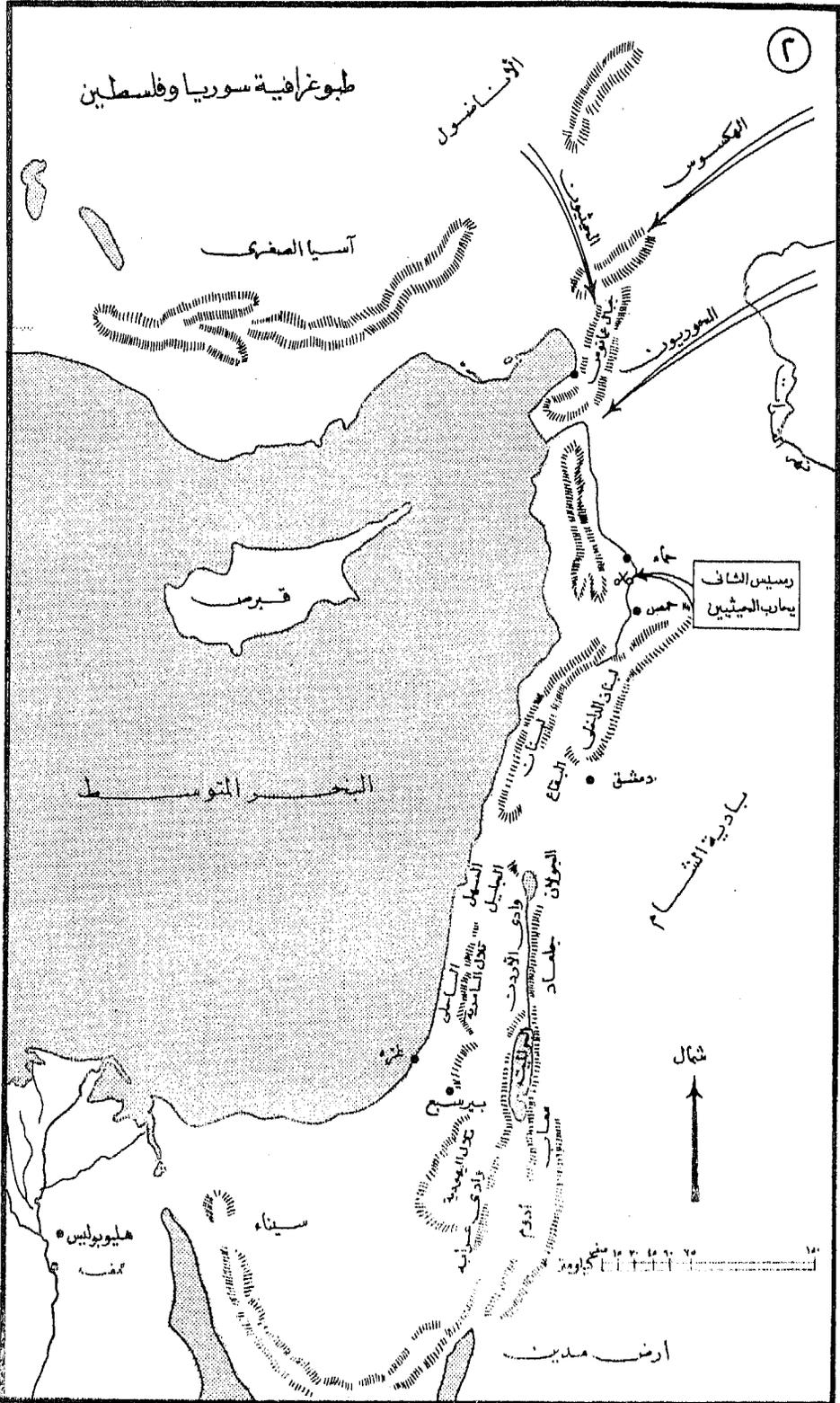
قرار تقسيم فلسطين الصادر من  
الأمم المتحدة يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧

①

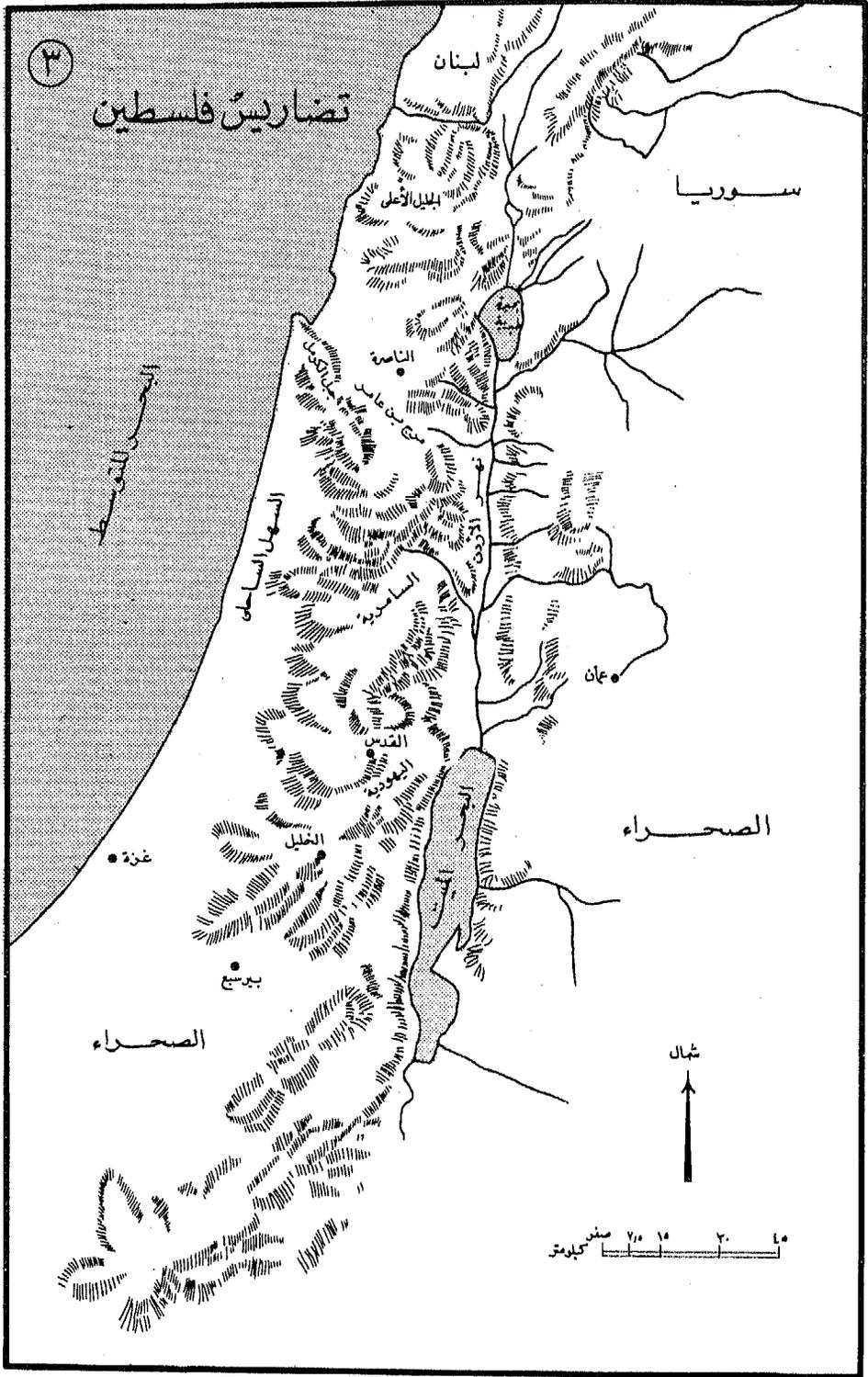


- المنطقة العربية
- المنطقة اليهودية
- المنطقة الدولية





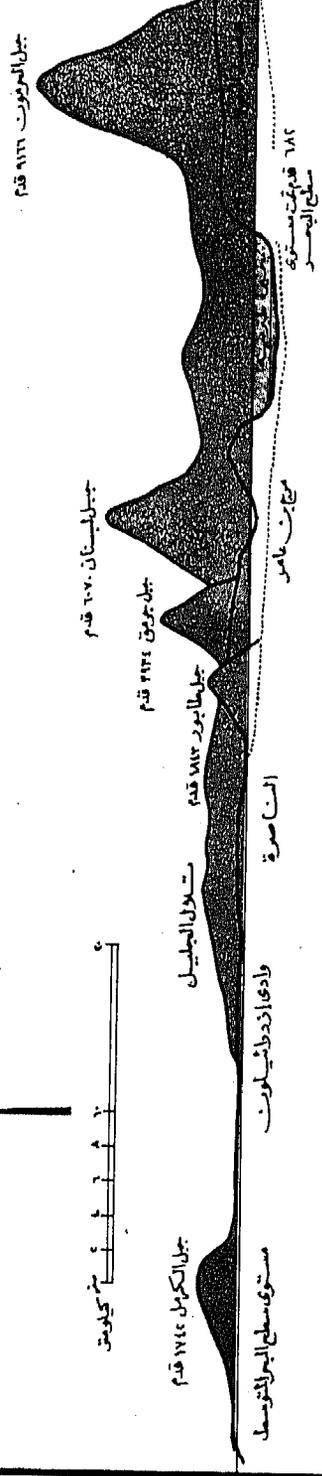






٤

شمال ↑



جبل المرفوت ٩١٣٣ قدم

جبل لبنان ٦٠٧٠ قدم

جبل جويق ٩١٢٤ قدم

جبل ابور ٨١٢ قدم

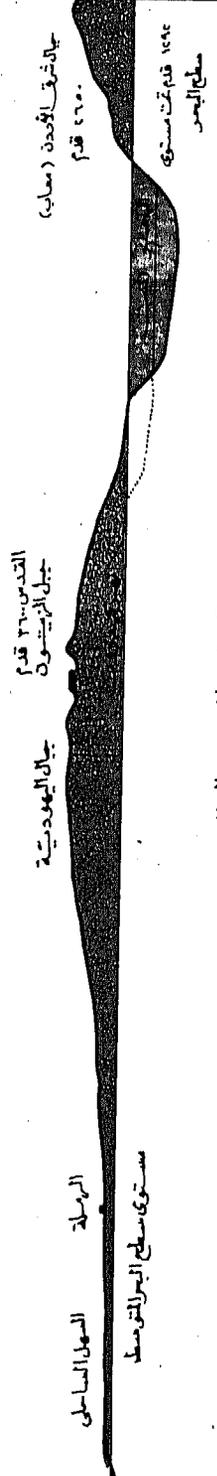
تلال الجليل

الناصرة

وادي اردن

مستوى سطح البحر المتوسط

### قطاع في الجليل و وادي الأردن



القدس ٢٦٠٠ قدم  
جبل الزيتون

جبال اليهودية

الرملة

السفوح السامية

مستوى سطح البحر المتوسط

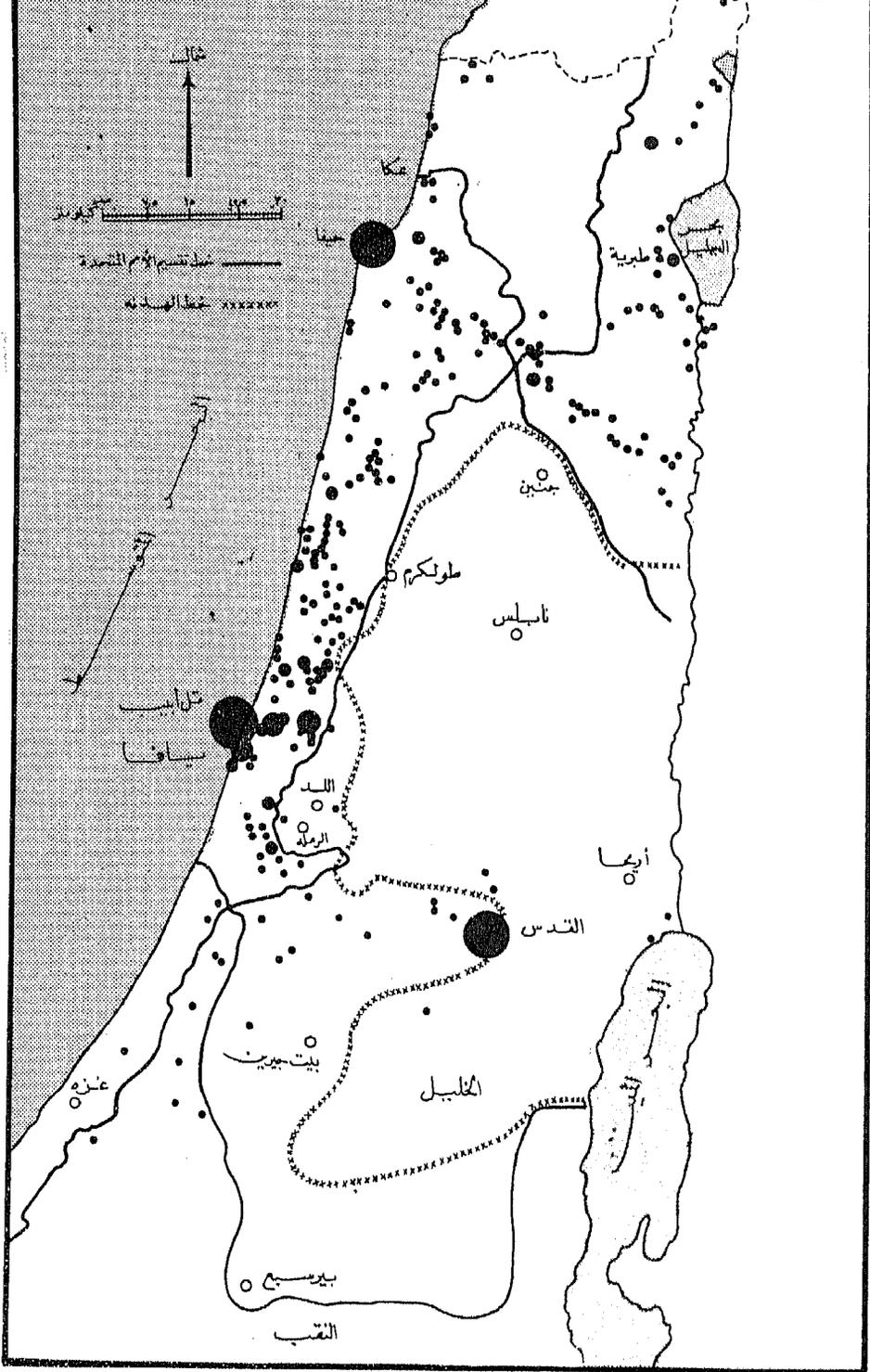
جبال شرق الأردن (مساب)  
٤٦٠٠ قدم

١٤٩٤ قدم تحت مستوى  
سطح البحر

### قطاع في اليهودية والجزيرة

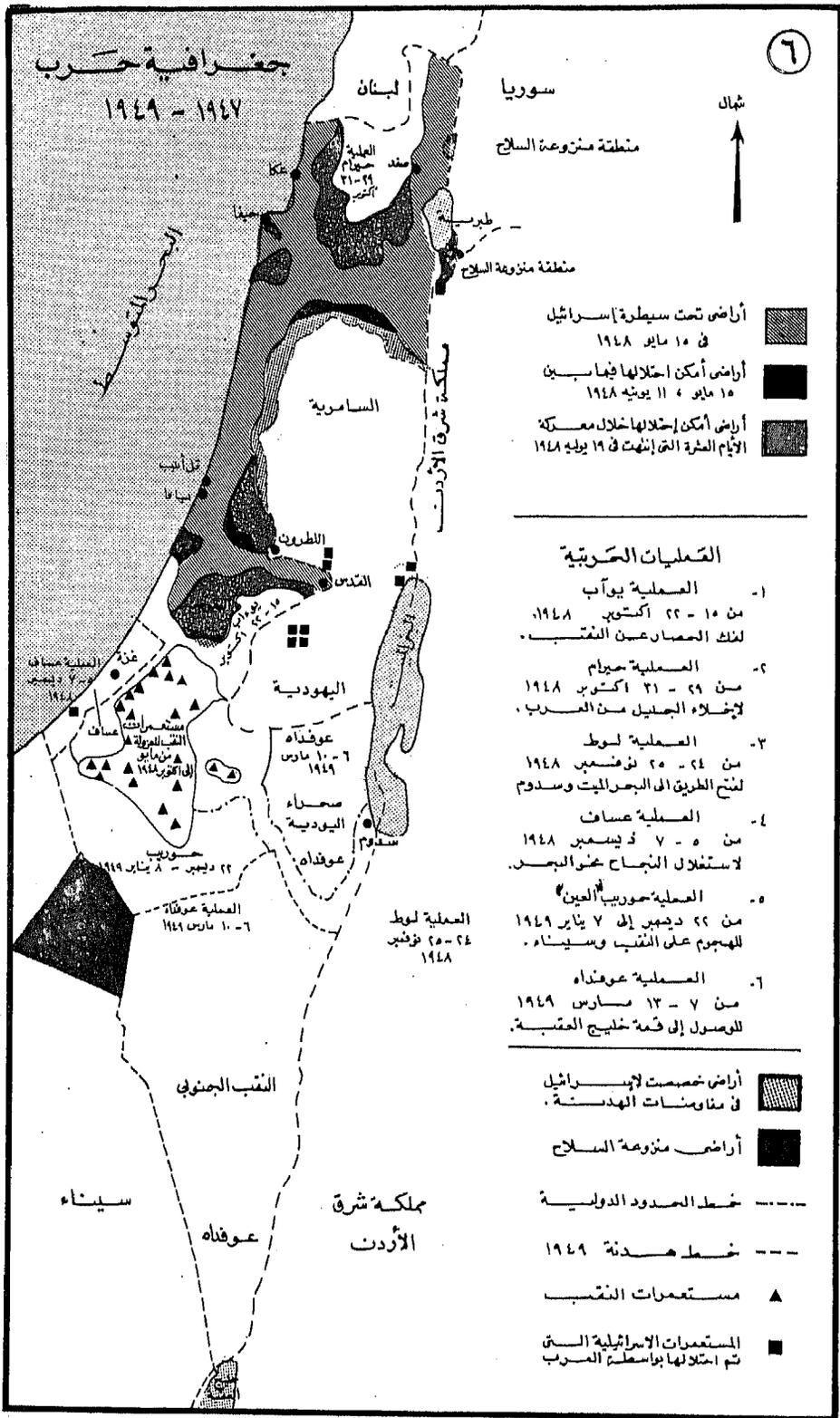


فلسطين - مناطق تجمع اليهود عام 1944





# جغرافية حرب ١٩٤٧ - ١٩٤٩



سوريا  
منطقة منزوعة السلاح  
شمال ↑  
طوبس  
منطقة منزوعة السلاح

أراضي تحت سيطرة إسرائيل في ١٥ مايو ١٩٤٨  
أراضي أمكن احتلالها فيما بين ١٥ مايو ١١ يونيو ١٩٤٨  
أراضي أمكن احتلالها خلال معركة الأيام العشرة التي انتهت في ١٩ يونيو ١٩٤٨

## العمليات الحربية

- ١- العملية يوباب من ١٥ - ٢٢ أكتوبر ١٩٤٨. لتك الحصار عن النقب.
- ٢- العملية حيرام من ٢١ - ٢٩ أكتوبر ١٩٤٨ لإخلاء الجليل من العرب.
- ٣- العملية لوط من ٢٤ - ٢٥ نوفمبر ١٩٤٨ لفتح الطريق إلى البحر الميت وسدوم.
- ٤- العملية عساف من ٥ - ٧ ديسمبر ١٩٤٨ لاستغلال النجاح نحو البحر.
- ٥- العملية حوريب العين من ٢٢ ديسمبر إلى ٧ يناير ١٩٤٩ للهجوم على النقب وسيناء.
- ٦- العملية عوفداه من ٧ - ١٣ مارس ١٩٤٩ للوصول إلى قبة خليج العقبة.

أراضي خصصت لإسرائيل في مفاوضات الهدنة.  
أراضي منزوعة السلاح  
خط الحدود الدولية  
خط هدنة ١٩٤٩  
مستعمرات النقب  
المستعمرات الإسرائيلية التي تم احتلالها بواسطة العرب

غزة  
العملية عساف من ٥ - ٧ ديسمبر ١٩٤٨  
مستعمرات عساف  
النقب الغربية إلى عساف من مايو إلى أكتوبر ١٩٤٨  
حسوة  
٢٢ ديسمبر - ٨ يناير ١٩٤٩  
العملية عوفداه من ٧ - ١٣ مارس ١٩٤٩

العملية لوط من ٢٤ - ٢٥ نوفمبر ١٩٤٨

النقب الجنوبي

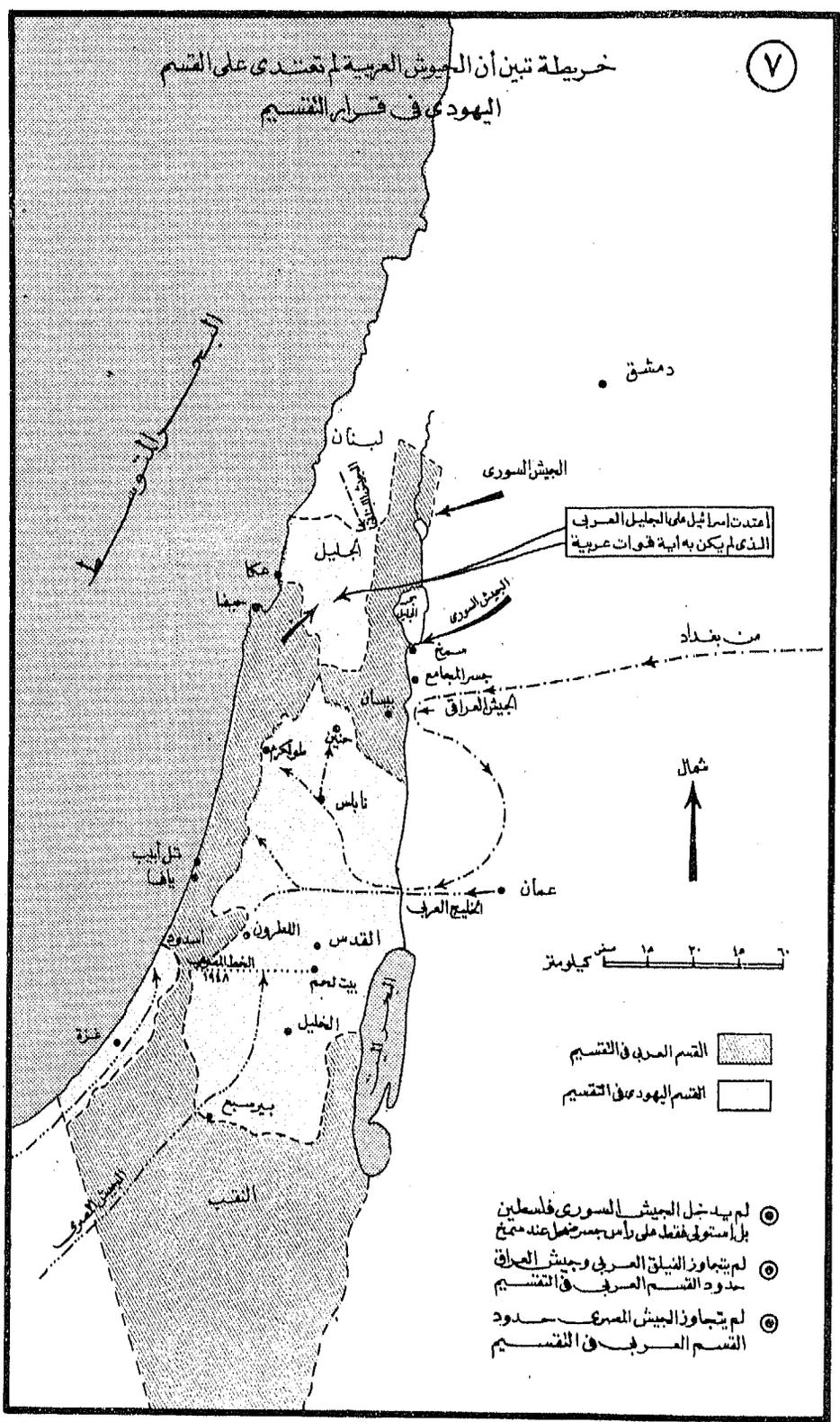
سيناء

عوفداه

مملكة شرق الأردن



## خريطة تبين أن الجيوش العربية لم تقسدي على القسم اليهودي في قرار التقسيم



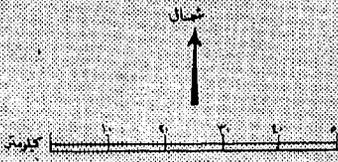
اعتدت إسرائيل على الجليل العربي الذي لم يكن به أية قوات عربية

القسم العربي في التقسيم  
 القسم اليهودي في التقسيم

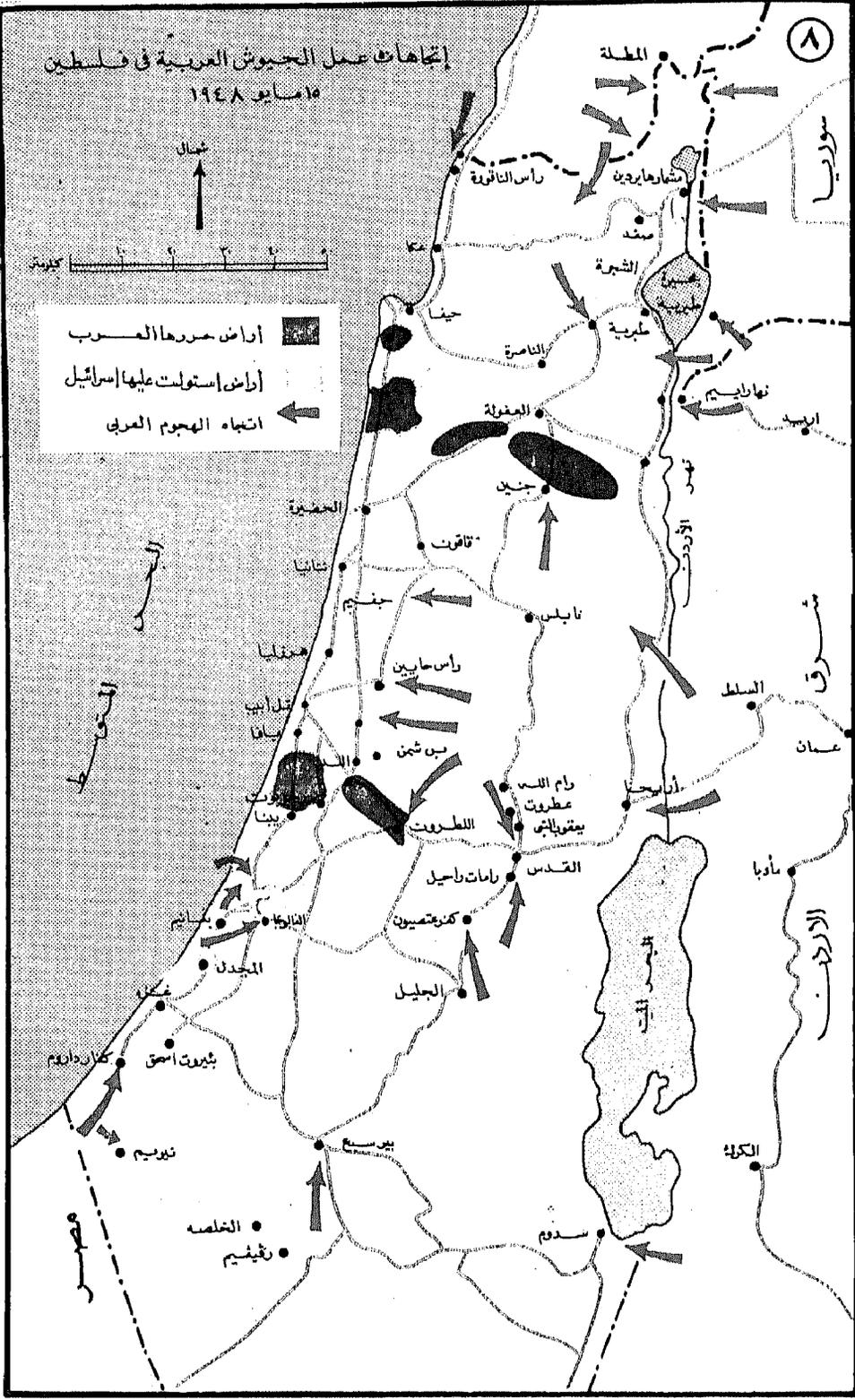
- ① لم يدخل الجيش السوري فلسطين بل استولى فقط على رأس جسر سهل عند مبع
- ② لم يتجاوز النياق العربي وجيش العراق حدود القسم العربي في التقسيم
- ③ لم يتجاوز الجيش المصري حدود القسم العربي في التقسيم



اتجاهات عمل النجوش العربية في فلسطين  
14 مايو 1948

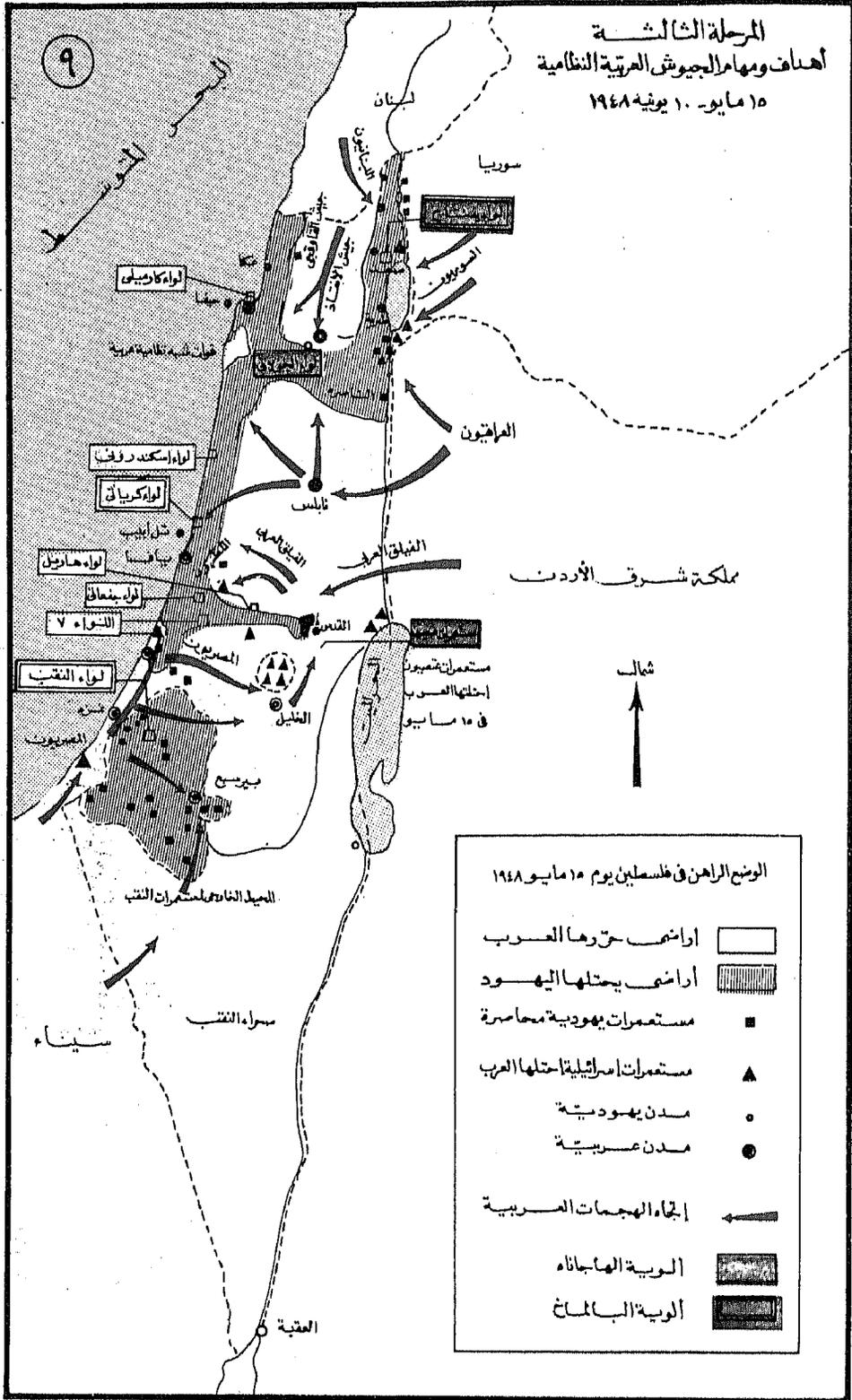


أراض حررها العرب  
أراض استولت عليها إسرائيل  
اتجاه الهجوم العربي





المرحلة الثالثة  
أهداف ومهام الجيوش العربية النظامية  
١٥ مايو - ١٠ يونيو ١٩٤٨



الوضع الراهن في فلسطين يوم ١٥ مايو ١٩٤٨

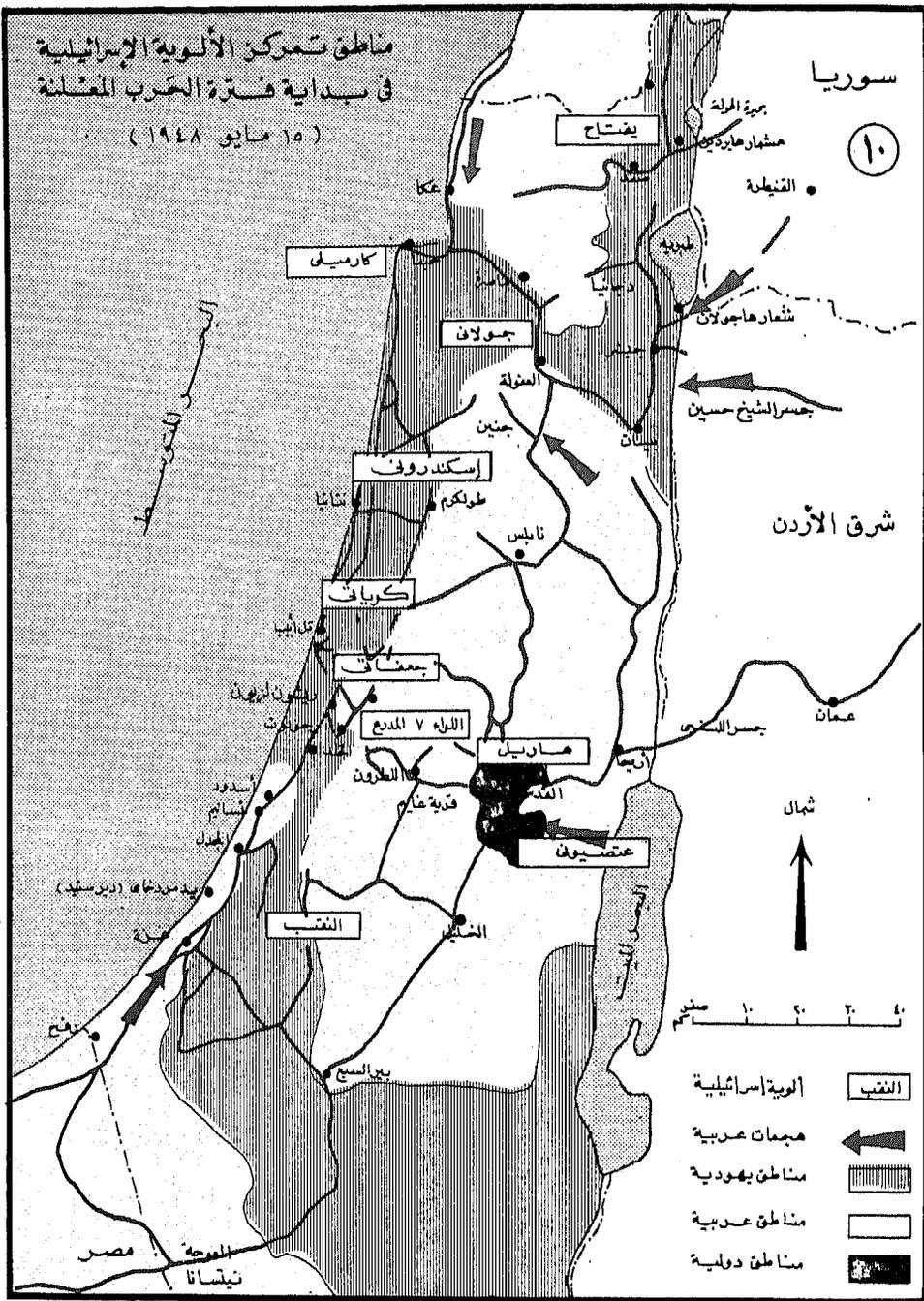
أراضى حرها للعرب	□
أراضى يحتلها اليهود	▨
مستعمرات يهودية محاصرة	■
مستعمرات إسرائيلية احتلها العرب	▲
مدن يهودية	○
مدن عربية	●
اتجاه الهجمات العربية	←
الوية الهاجاناه	▤
الوية البالمخ	▥



مناطق تمركز الأتوية الإسرائيلية  
 في سبداية فترة الحرب العنيفة  
 (١٥ مايو ١٩٤٨)

سوريا

١٠



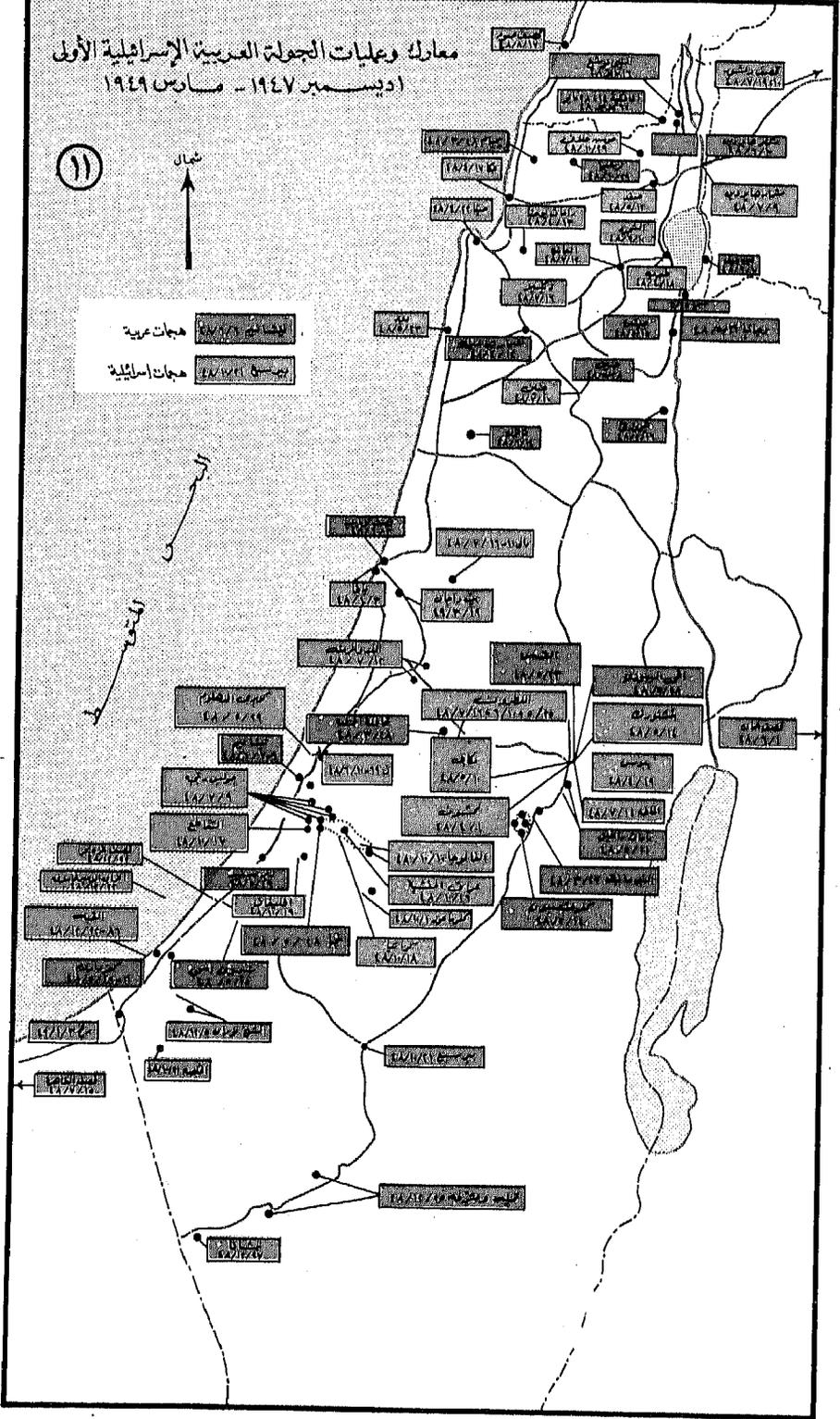


معارك وعمليات الجولة العربية الإسرائيلية الأولى  
أديسمبر ١٩٤٧ - مارس ١٩٤٩

١١

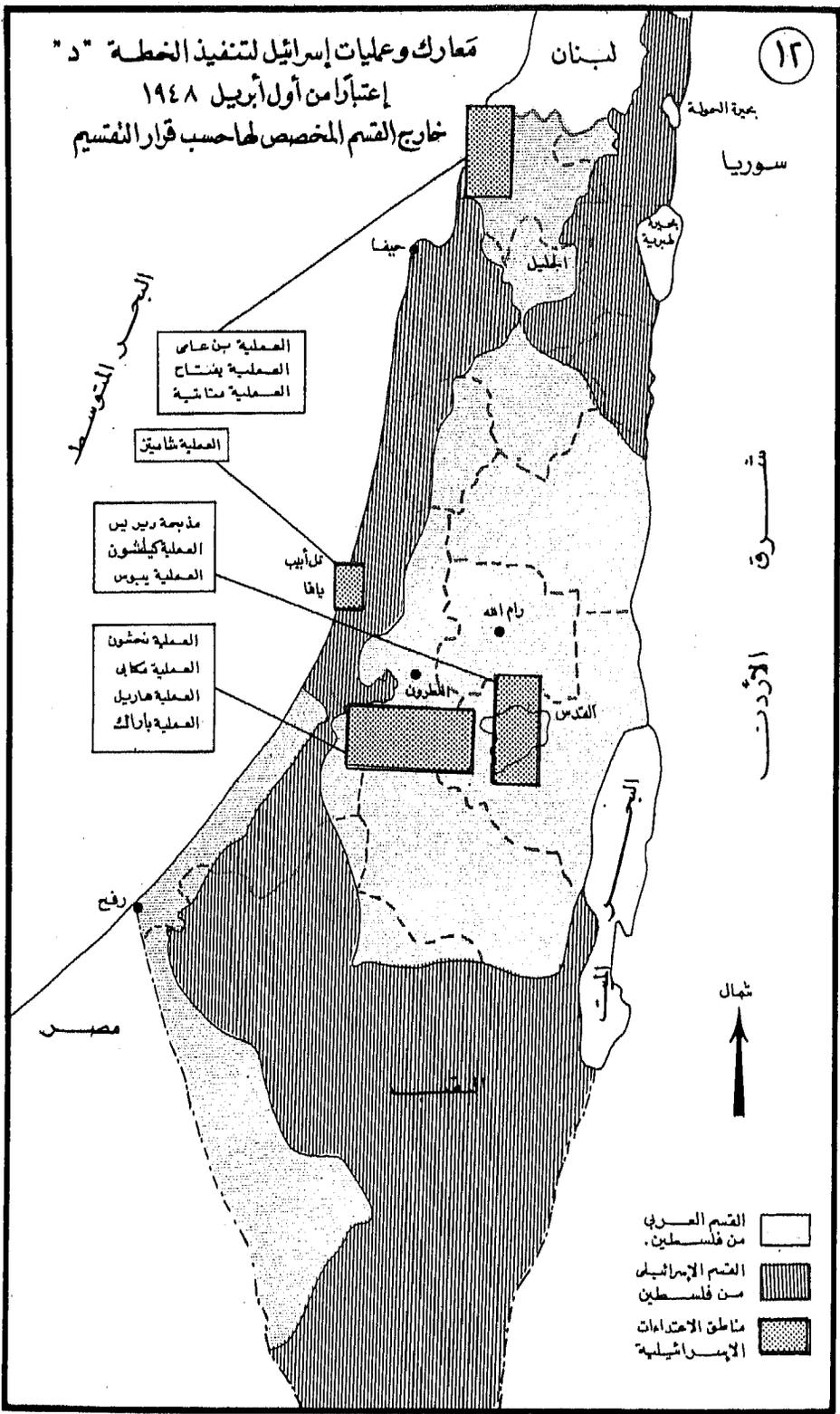
شمال

هجمات عربية  
هجمات إسرائيلية



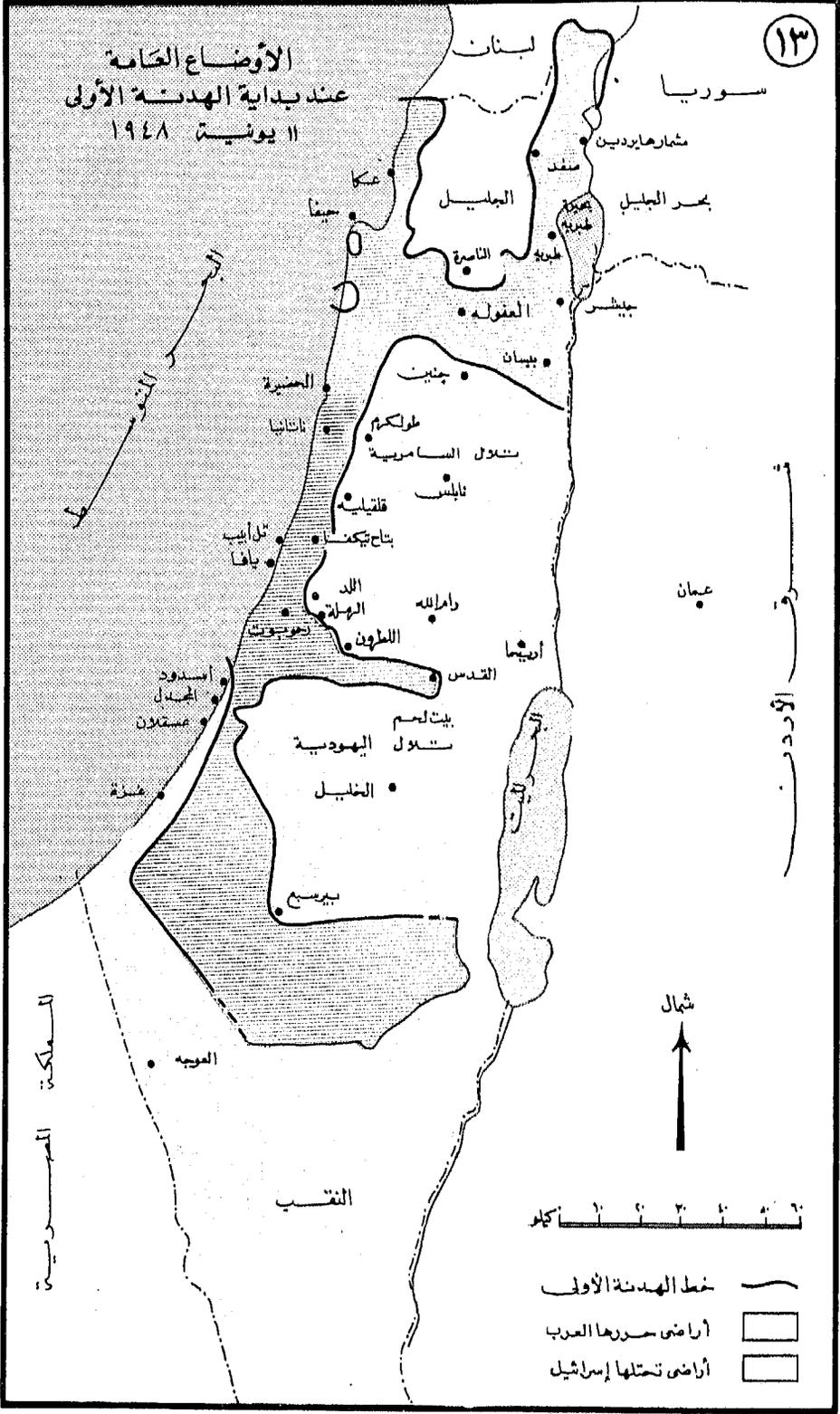


معارك وعمليات إسرائيل لتنفيذ الخطة "د"  
إعتباراً من أول أبريل ١٩٤٨  
خارج القسم المخصص لها حسب قرار التقسيم





الأوضاع العامة  
عند بداية الهدنة الأولى  
١١ يونية ١٩٤٨



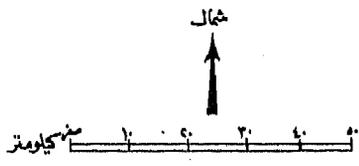
خط الهدنة الأولى  
 أراضي حوزها العرب  
 أراضي تحتها إسرائيل

المملكة المصرية

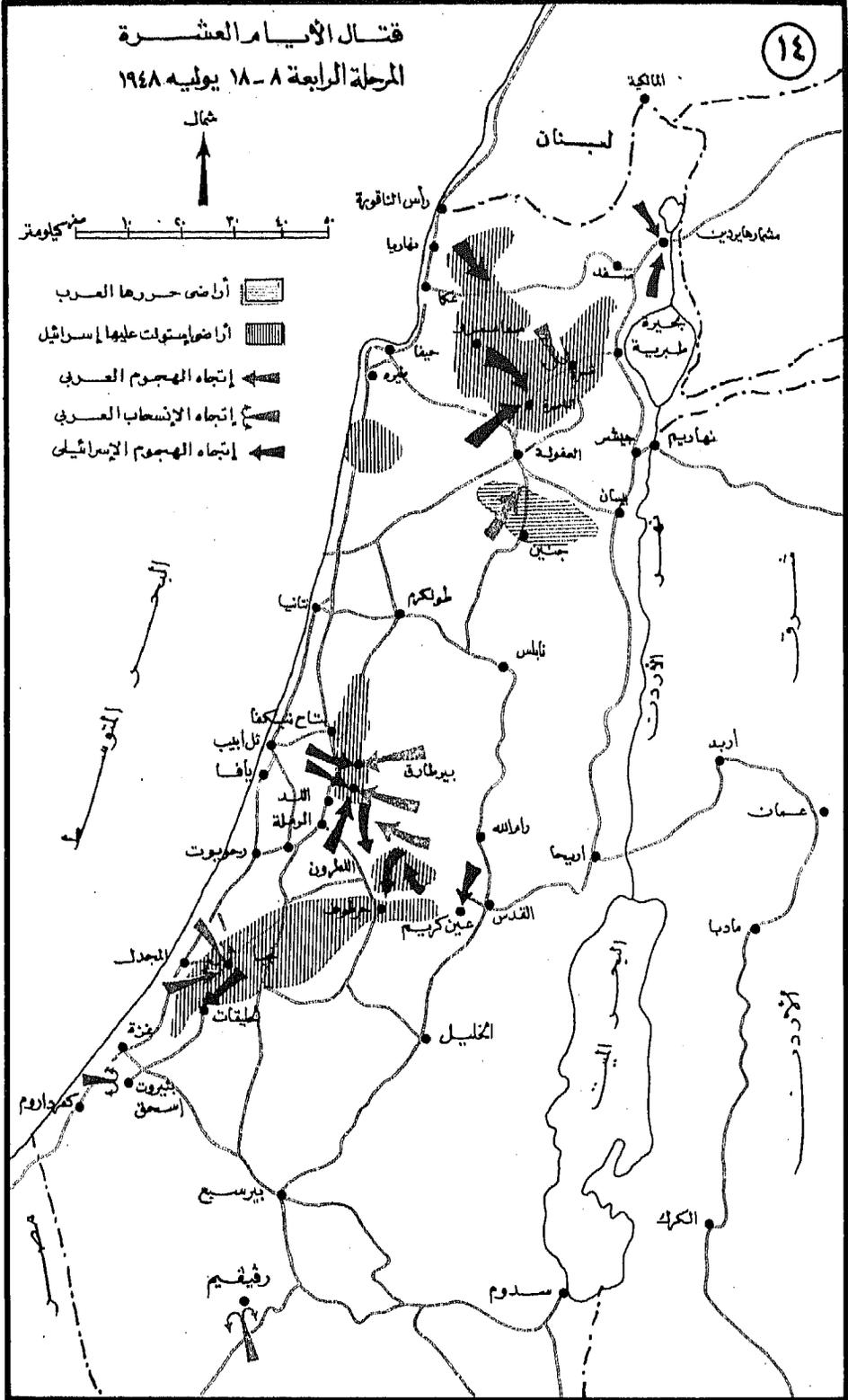
النقب



قتال الأيام العشرة  
المرحلة الرابعة ٨ - ١٨ يوليه ١٩٤٨



- أراضي حررها العرب
- أراضي استولت عليها إسرائيل
- إتجاه الهجوم العربي
- إتجاه الإنسحاب العربي
- إتجاه الهجوم الإسرائيلي

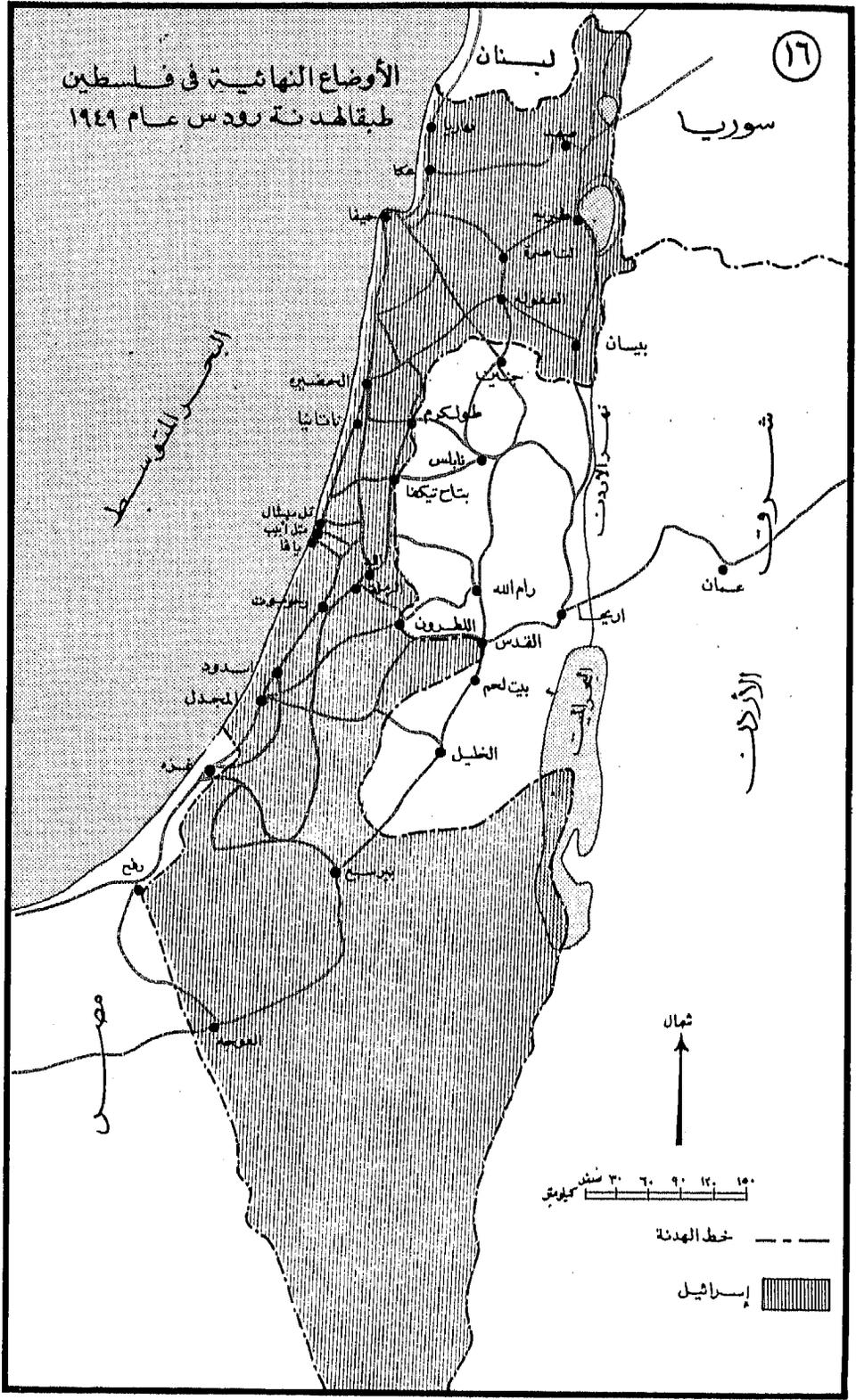




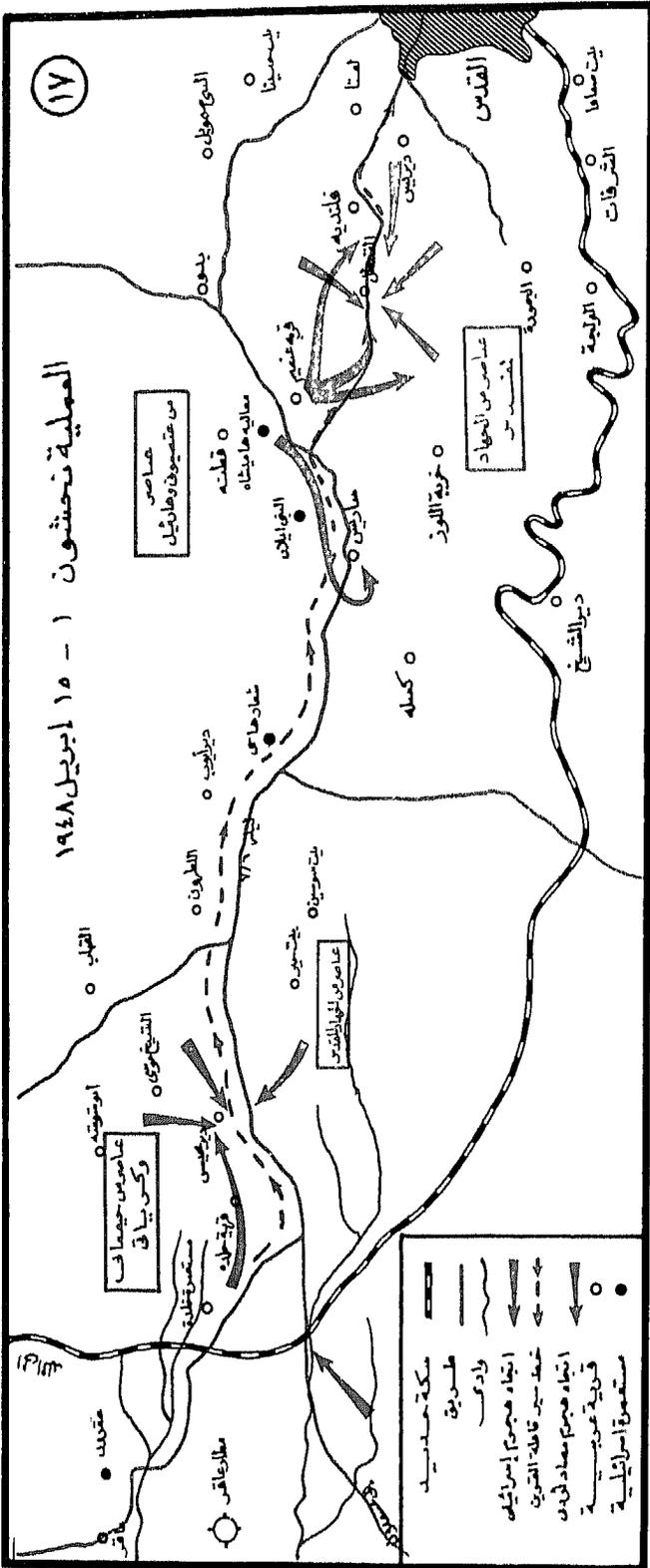




الأوضاع النهائية في فلسطين  
طبقاً لهدنة رودس عام ١٩٤٩

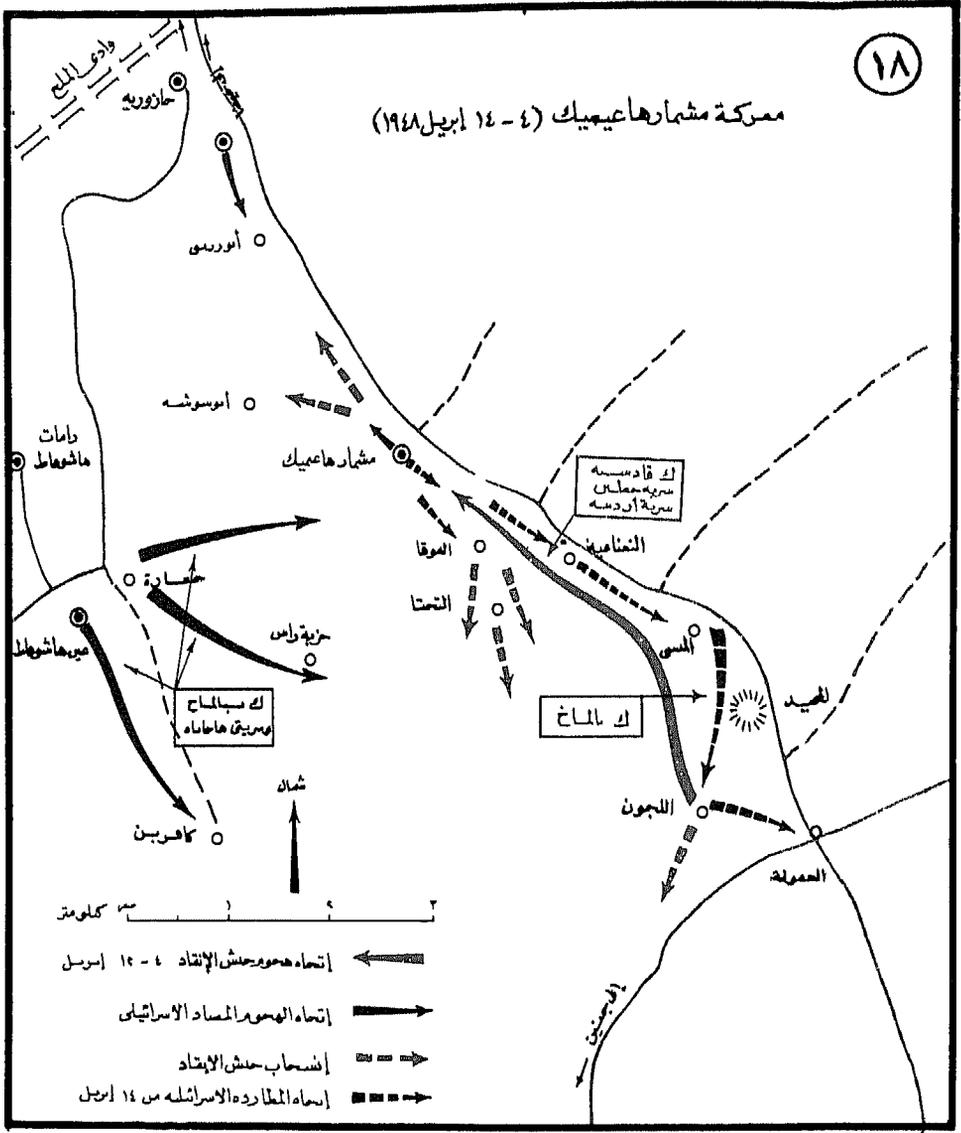








معركة مشمارها عيميك (٤ - ١٤ ابريل ١٩٤٨)









# العملية شاميتز (الهجوم على يافا)

٢٥ أبريل - ١٣ مايو ١٩٤٨

شمال

٢٠

سبعة ٤ ٣ ٢ ١ صفر

نهرية

من جيش الإيقتاد

المرحلة الأولى من العملية ٢٦-٢٥ أبريل

المرحلة الثانية من العملية

هجمات فاشلة

طرق

دشمة

نهر البرقون

رامات جان

بيق براق

بتاح تكفا

لواء كوريات

سلمة

٢٩ أبريل

كفار عازار

لواء اسکندروف

الخيرية

يافا

كتيبة أريجون

٢٦-٢٥

كتيبة جعفان

٢٦-٢٥

نهر الوتون

كتيبة جعفان

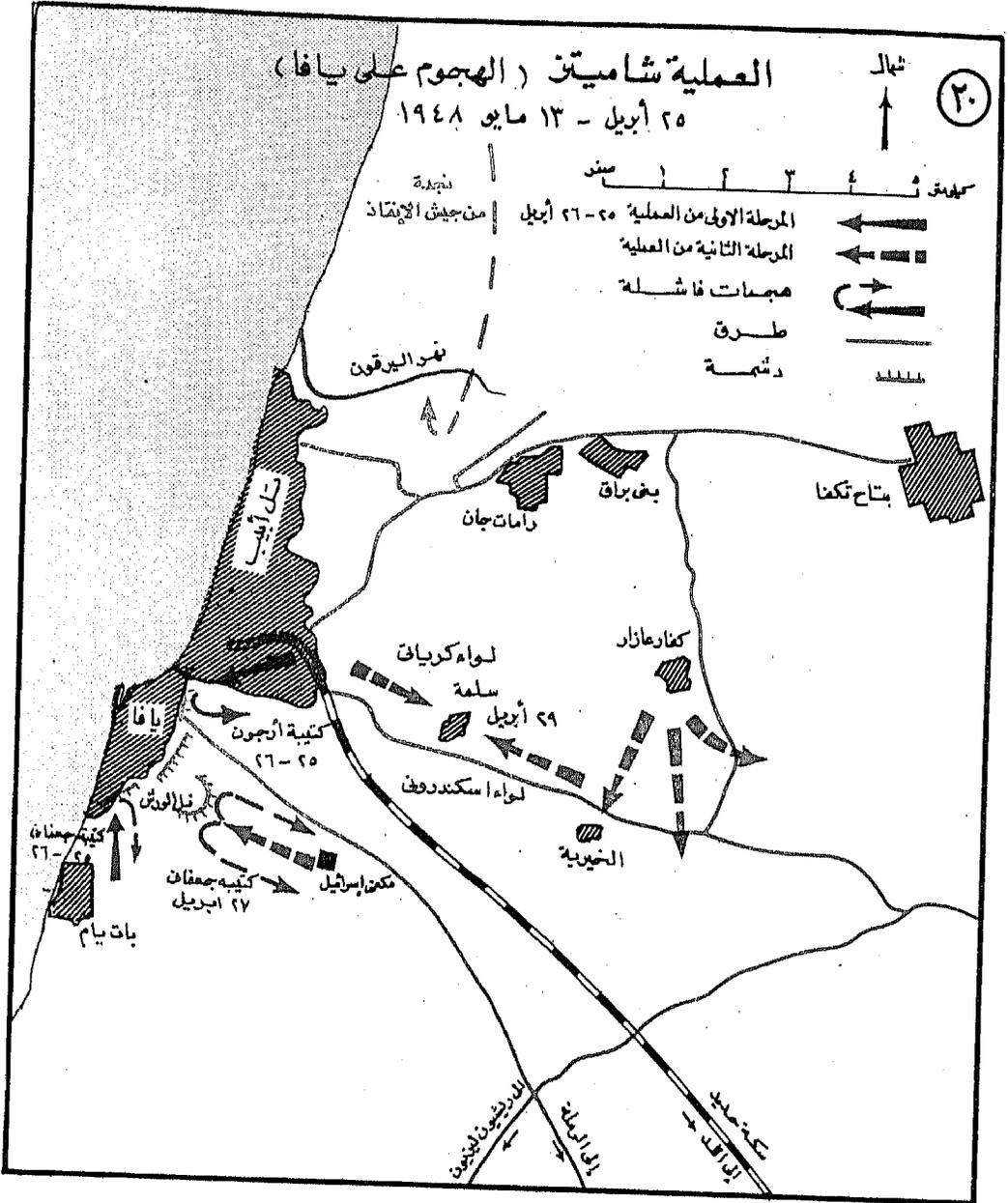
٢٧ أبريل

بات يام

الدرسون اليونان

إلى الرملة

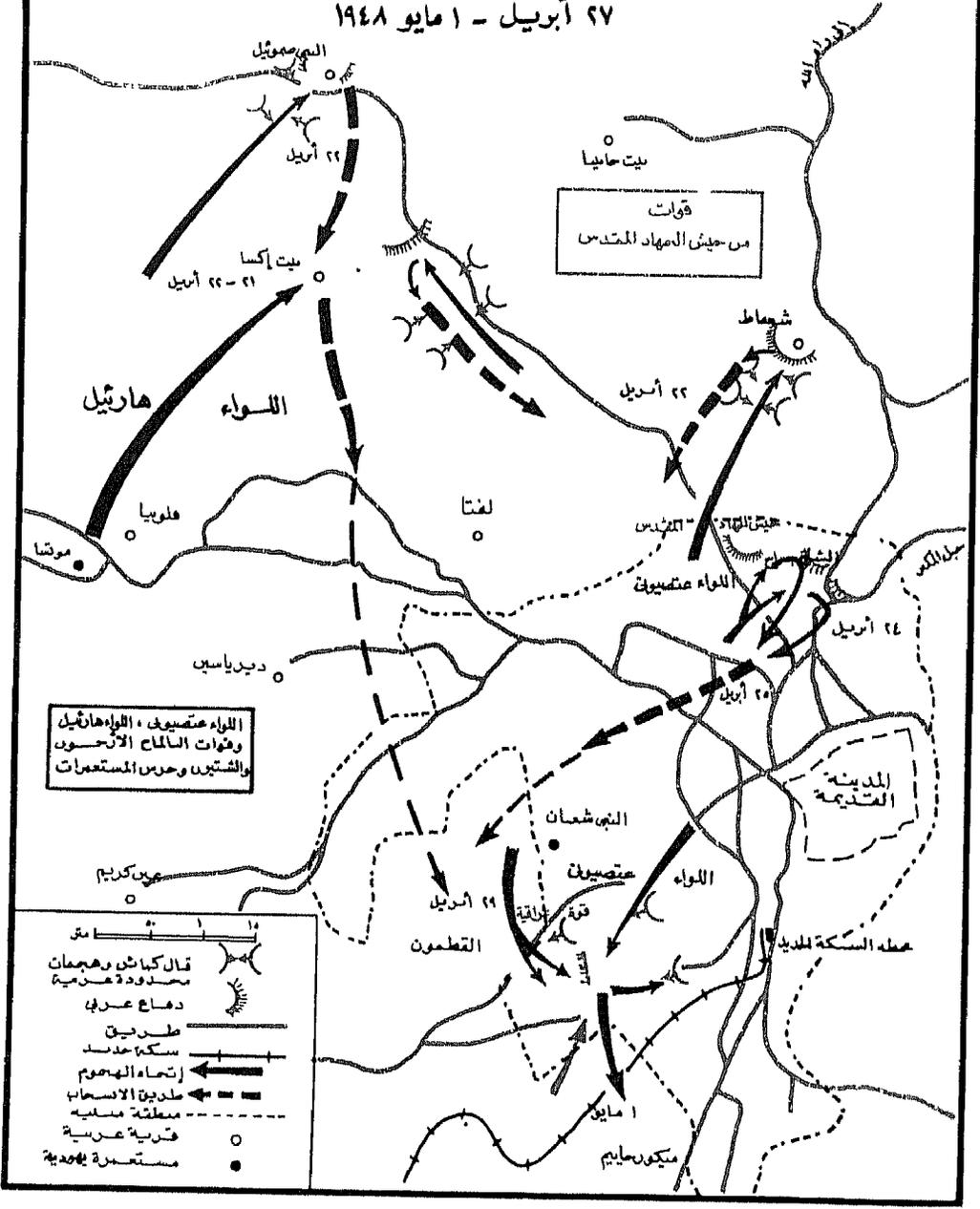
إلى القدس





# العملية ييبوس

٢٧ أبريل - ١ مايو ١٩٤٨



قوات  
من جيش المهاد المقدس

اللواء عتصيفي ، اللواء هارثيل  
وقوات السالمح الأتحسون  
والششترين وحرس المستعمرات

١٠ ٥ ٠ ٥ ١٠  
كـ مـ

قـال كـبـاشـن و هـجـمـان  
مـحـدودـة عـنـزـمـية  
دـفـاع عـرـبـي  
طـرـيـق  
سـكـة حـدـنـد  
اـتـحـاء الـهـجـوم  
طـرـيـق الـاـسـحـاب  
مـسـطـرة مـسـلـه  
قـرـية عـرـبـية  
مـسـتـعـمـرة يـهـودـية

قوات  
اللواء عتصيفي

المدينة  
التدريسية

اللواء  
عتصيفي

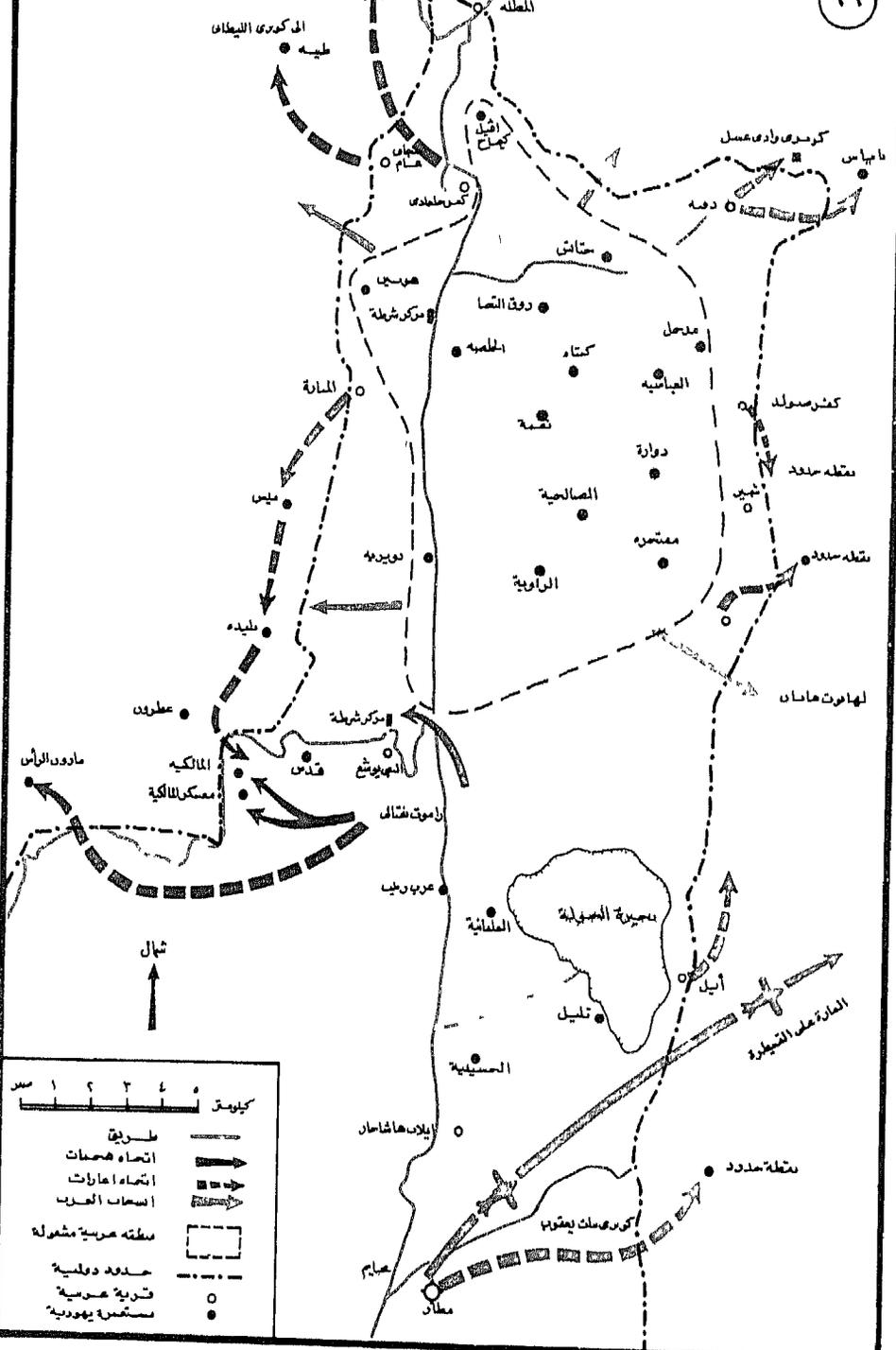
٢٩ أبريل  
القطمون

عمله السكة الحديدية

١ مايو  
ميكون حاييم



# العملية يفتاح ٢٨ أيريل ١٩٤٨



كيلومت ١ ٢ ٣ ٤ ٥

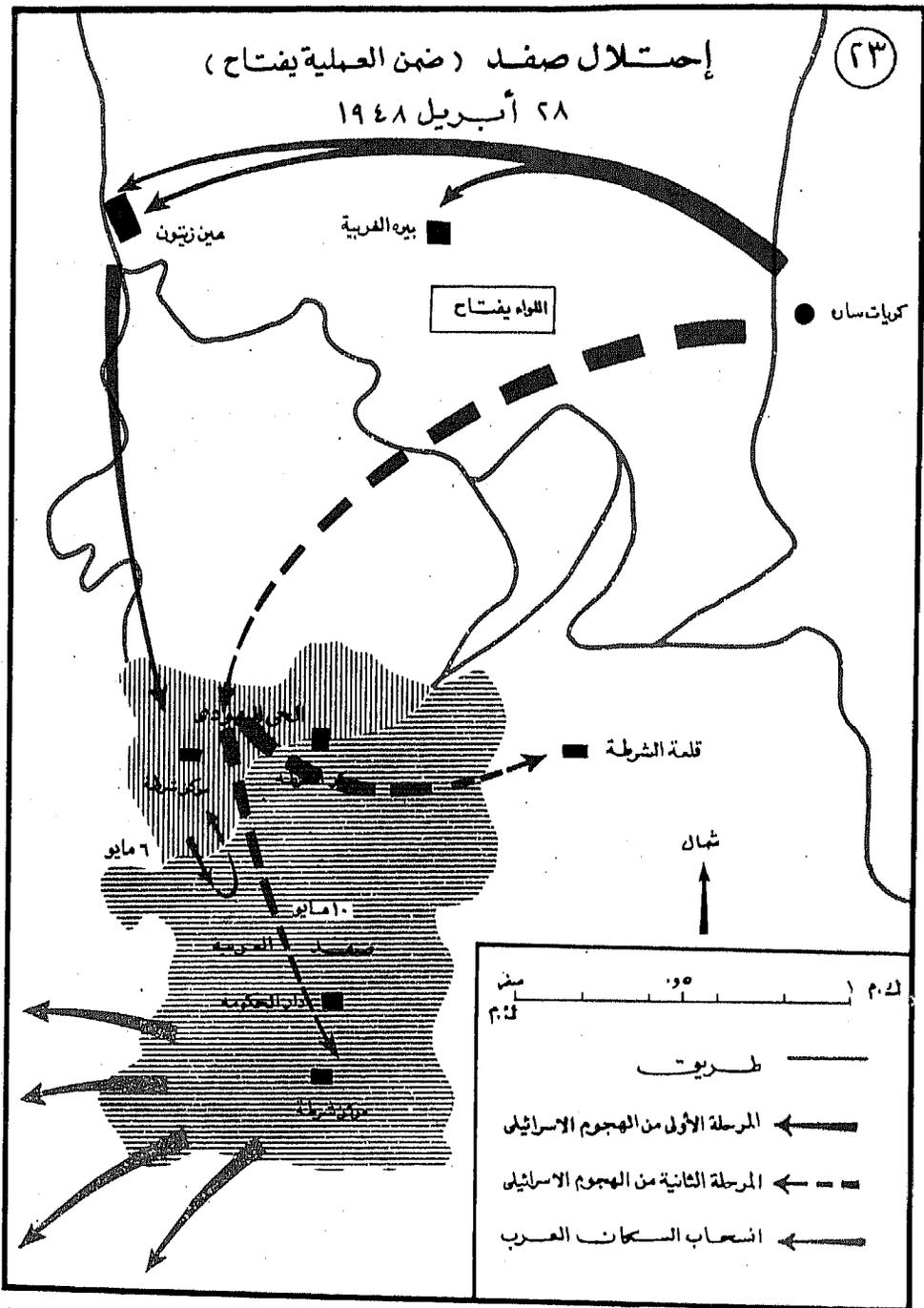
شمال ↑

طريق	———
اتجاه هجمات	→
اتجاه هارات	⇨
اسحات العرب	⇨
مطقه عربيه مشغوله	□
حدود دوليه	- - - -
قرية عربيه	○
مستقره يهوديه	●



# إحتلال صفد (ضمن العملية يفتاح)

٢٨ أبريل ١٩٤٨



مينا زيتون

بيه الغيبة

اللواء يفتاح

كريات سان

قلمة الشرطة

شام

٦ مايو

١٠ مايو

العرب

دار الحكمة

مركز شرطة

ك.م ١٠٠ ٥٠ ٠

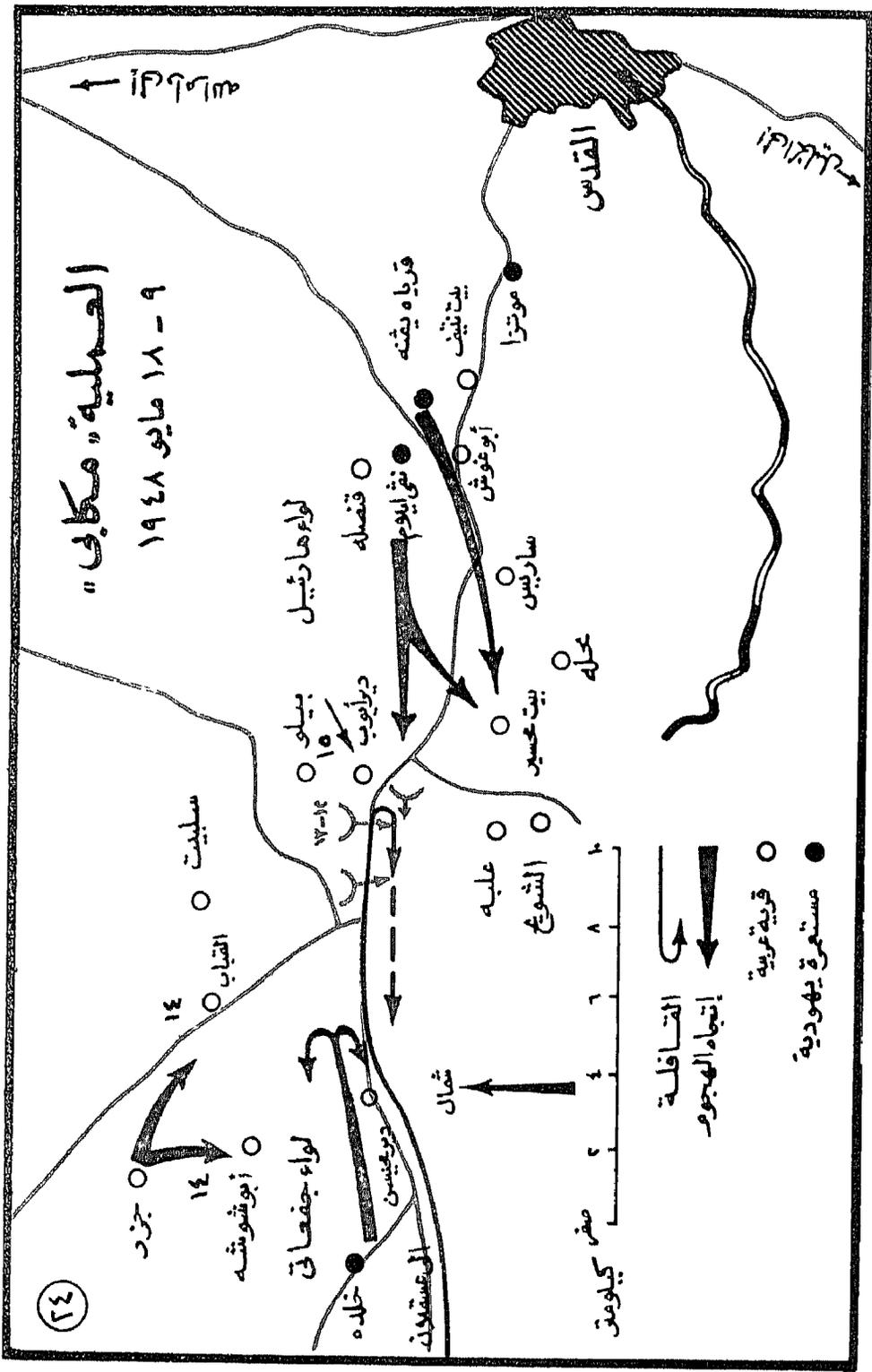
طريق

المرحلة الأولى من الهجوم الاسرائيلي

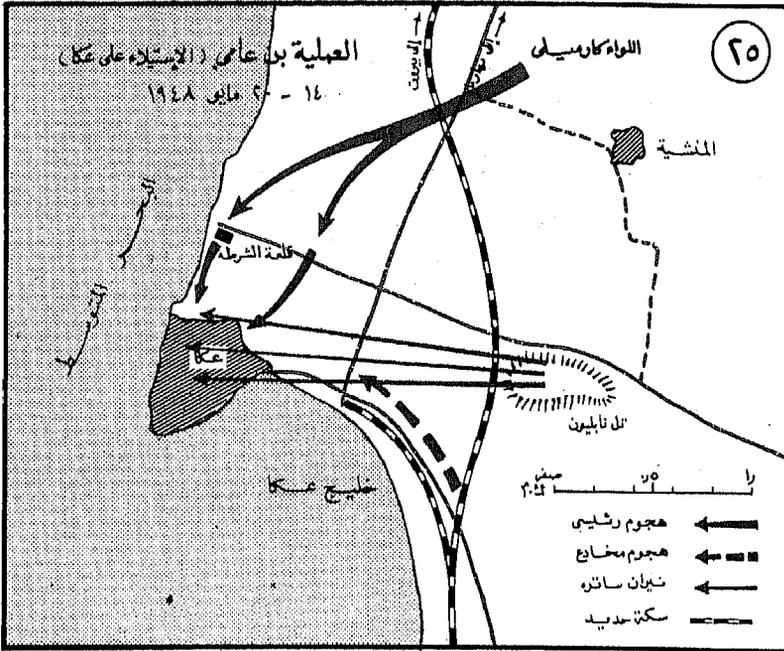
المرحلة الثانية من الهجوم الاسرائيلي

انسحاب السكان العرب



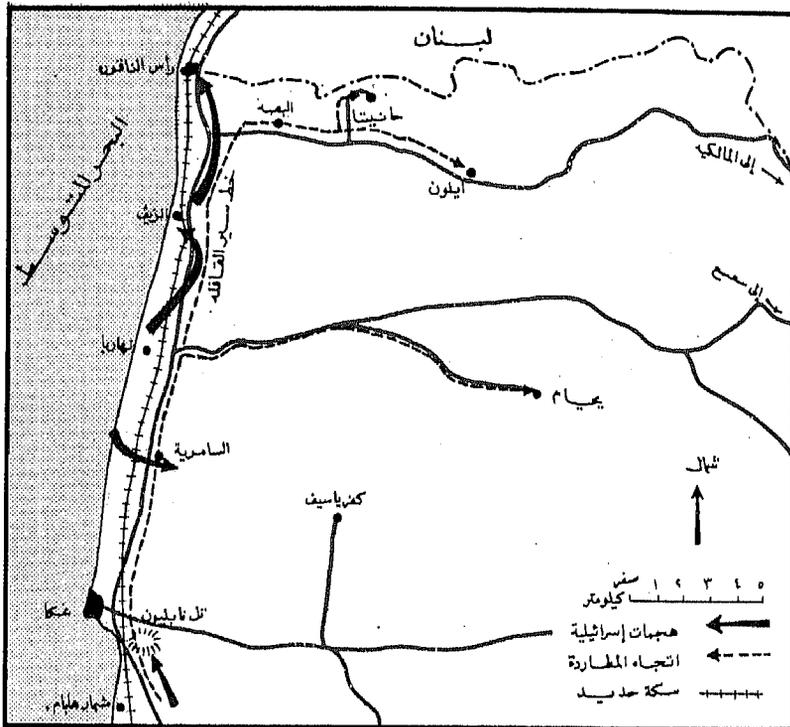






العبلية بن عاصم (الاستيلاء على نهاريا ورأس الناقورة)

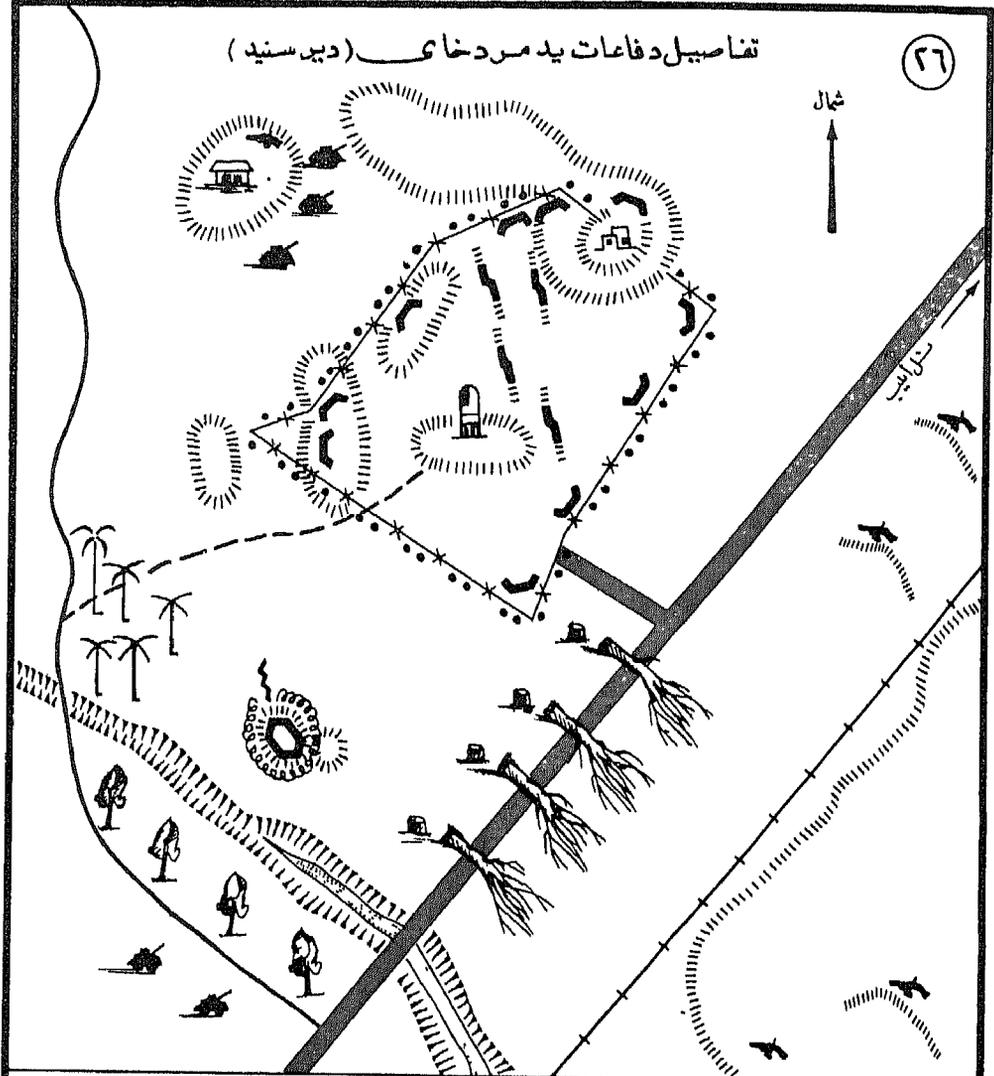
١٤ مايو ١٩٤٨





تفاصيل دفاعات يد مردخاي (ديرسنيد)

٢٦



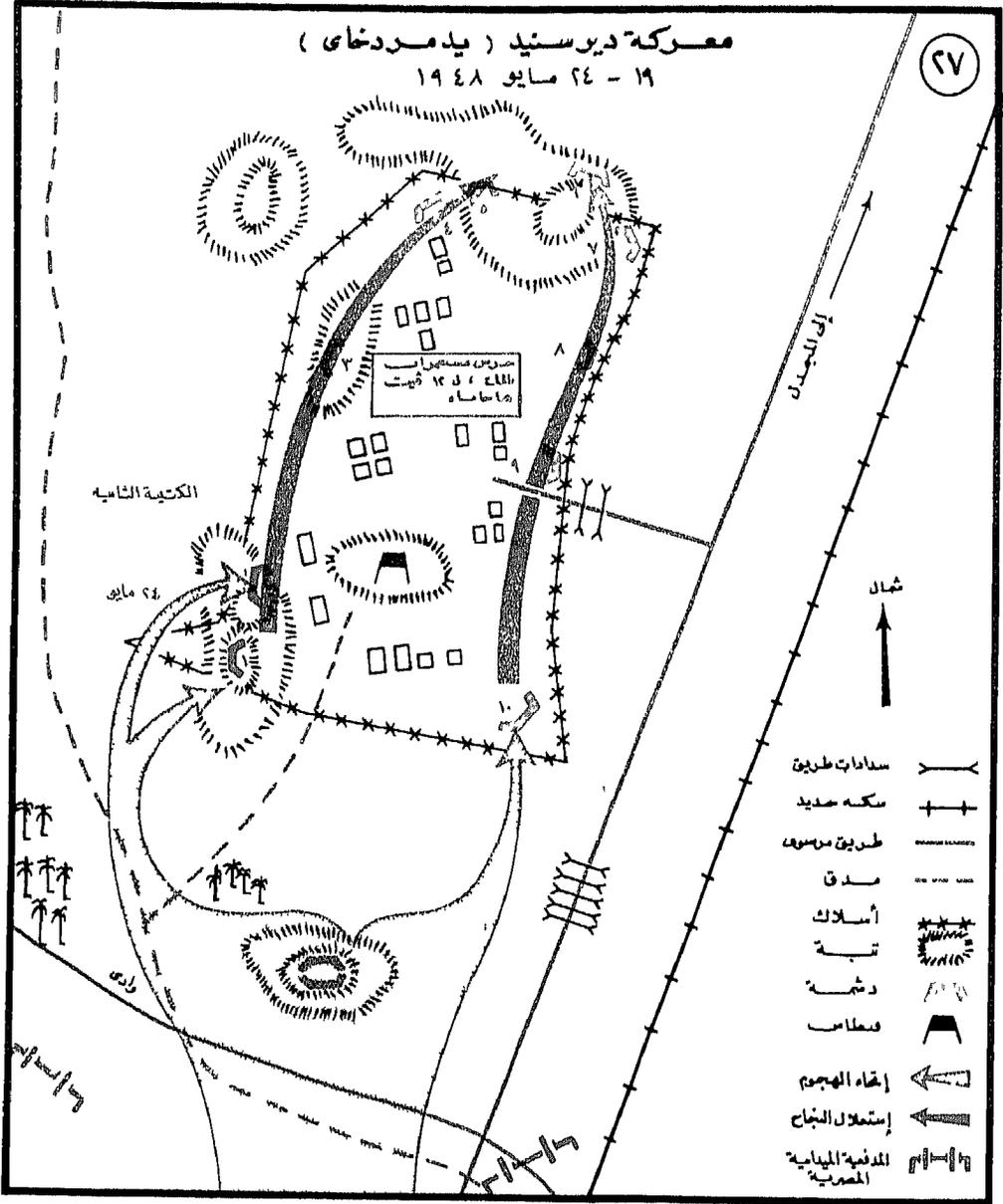
منزل عربى		ملجأ		دشمة	
طريق رئيسى		سلك شائك وأنعام		عربة مدوة	
مدا		دشمة كاملة		مدفع ثقيل	
عائق على الطريق الرئيسى		حزان مياه		سكك حديد	



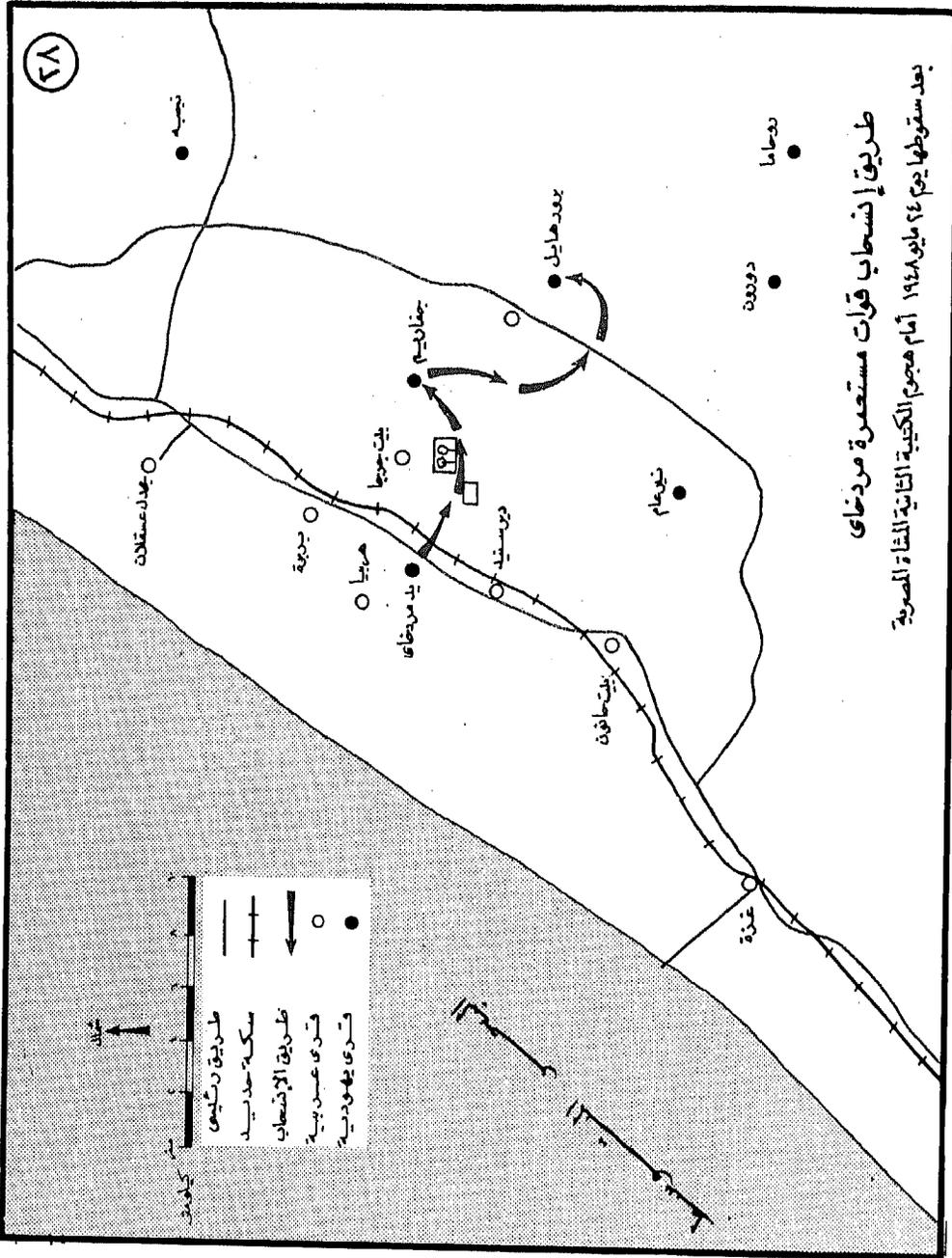
معركة ديوسنيد ( يدمردخاي )

١٩ - ٢٤ مايو ١٩٤٨

٢٧







طريق إنسحاب قوات مستعمرة من دغاي

بعد سقوطها يوم ٢٤ مايو ١٩٦٨ أمام هجوم الكتيبة الثانية المشاة المصرية

كيلومتر

↑ شمال

●	قرية فلسطينية
○	قرية عربية
←	طريق الإنسحاب
—+—	سكة حديدية
—	طريق رئيسي

دوغاي  
دودونة  
نوعام

بدر هاريل

جنانيم

بيت جبرين

هبرون

بيرة

عجلون عسقلان

غزة

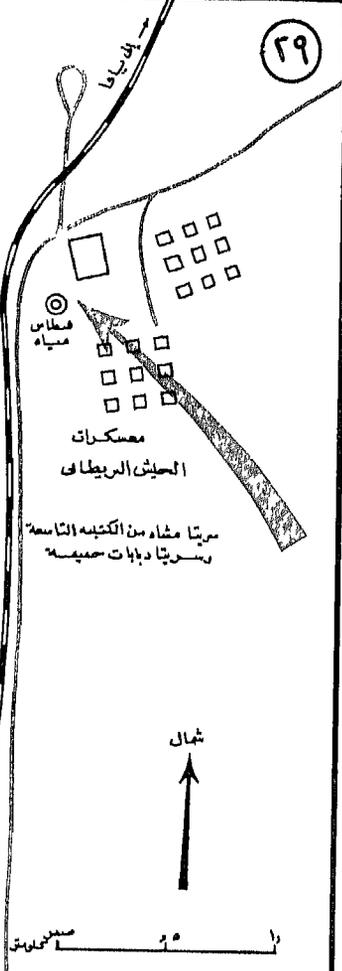
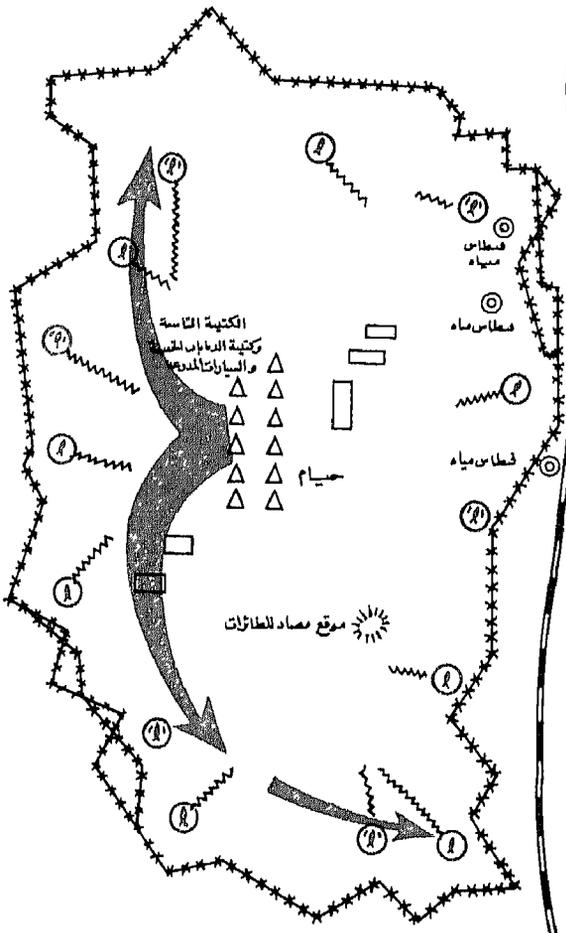
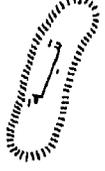
كباري



# معركة نيتسانيم

٧ يونيو ١٩٤٨

٤٩



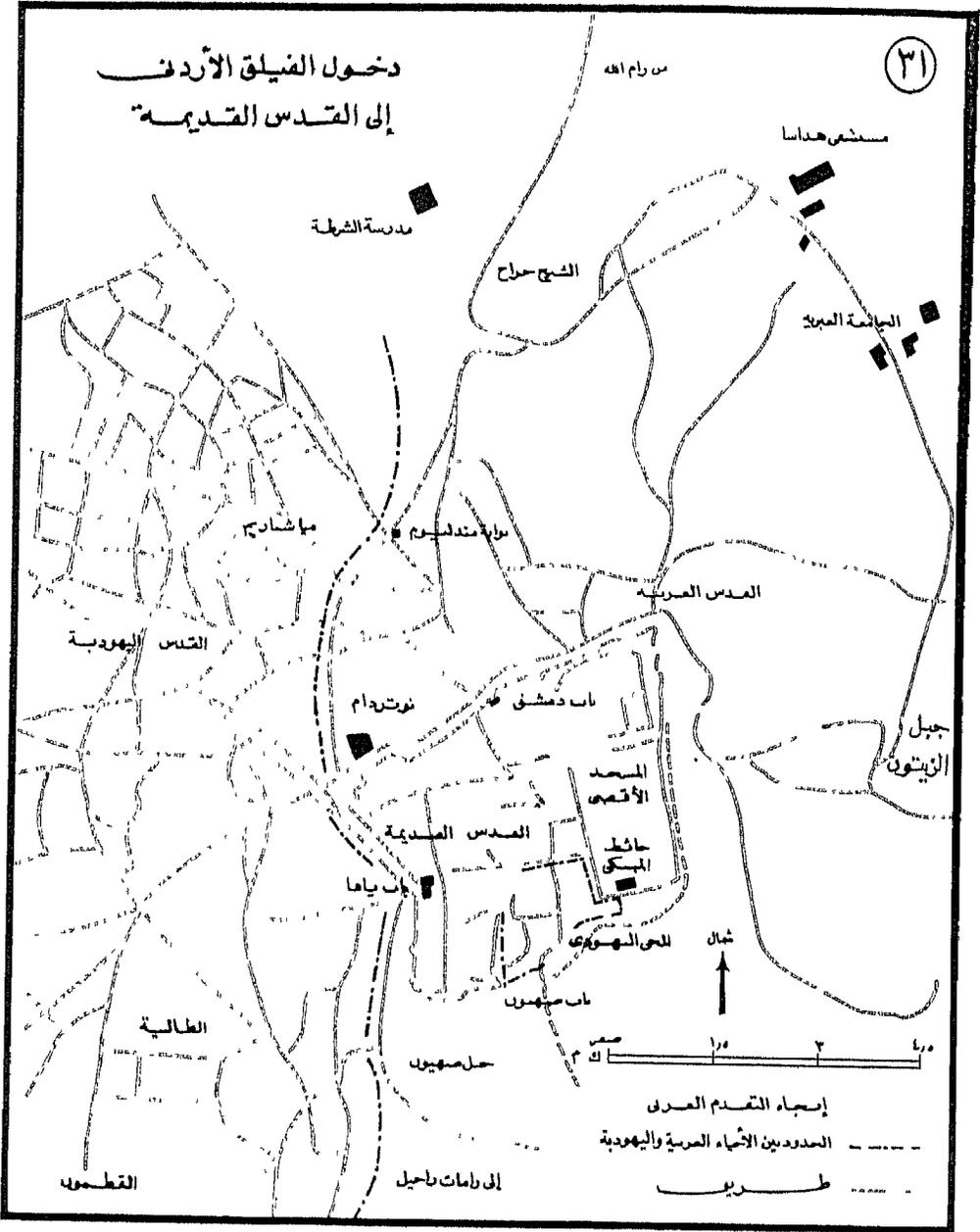
- المرحلة الأولى للهجوم
- المرحلة الثانية للهجوم
- المرحلة الثالثة للهجوم
- طريق
- سكة حديد
- سلك شائك
- موقع ماكينة لافايت
- موقع بواب مصاد للدبابات
- جندق مواجبات







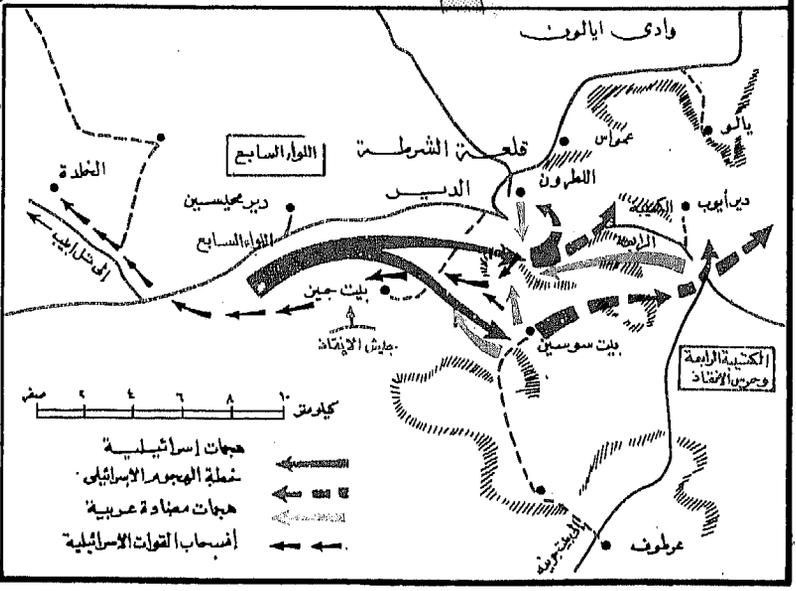
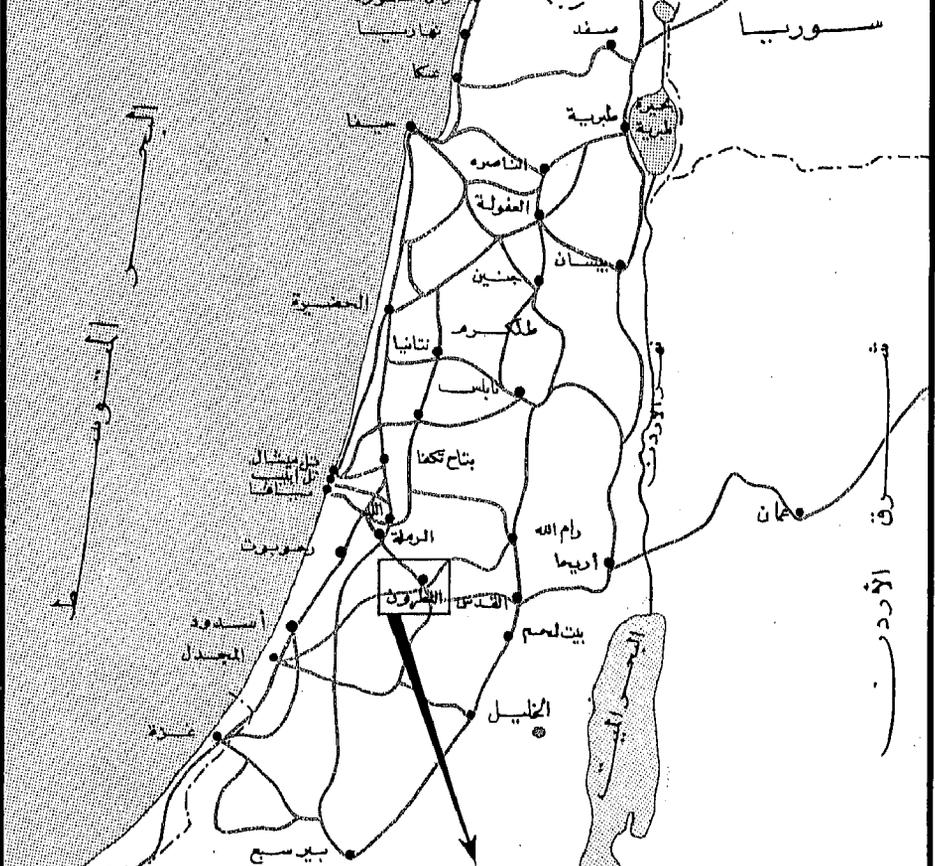
# دخول الفيلق الأردني إلى القدس القديمة



إسباجه التقدم العبري  
 الحدود بين الأشياء العربية واليهودية  
 طريق



معركة اللطرون الأولى (من فون رقم ١)  
١٩٤٨ - ٤٦ مايو ١٩٤٨

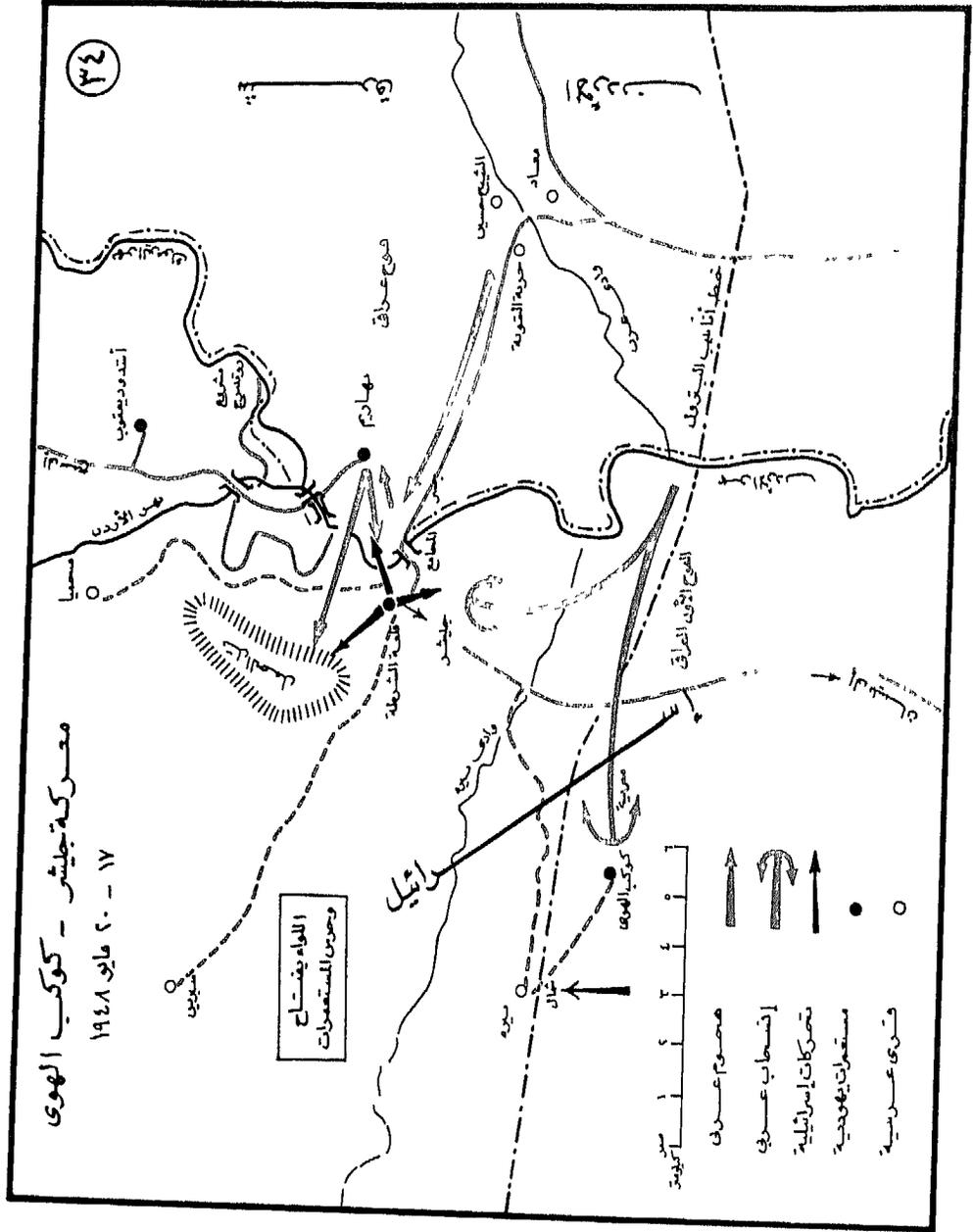








# معركة جيش - كوكب الهوى ١٧ - ٢٠ مايو ١٩٤٨





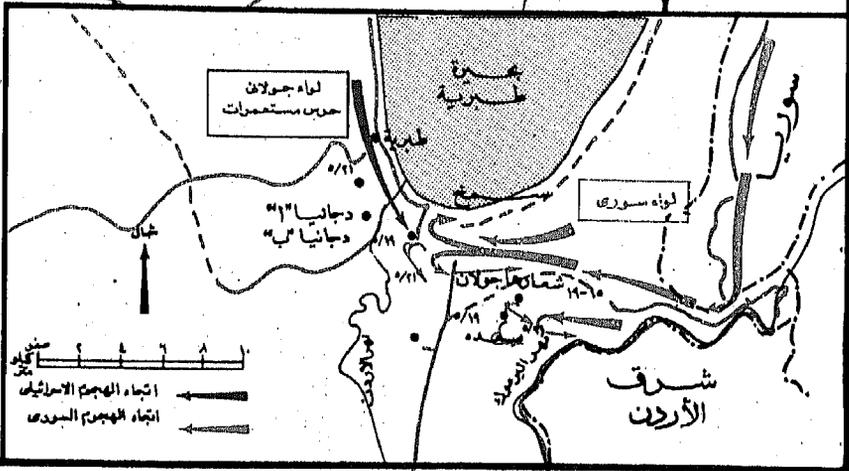
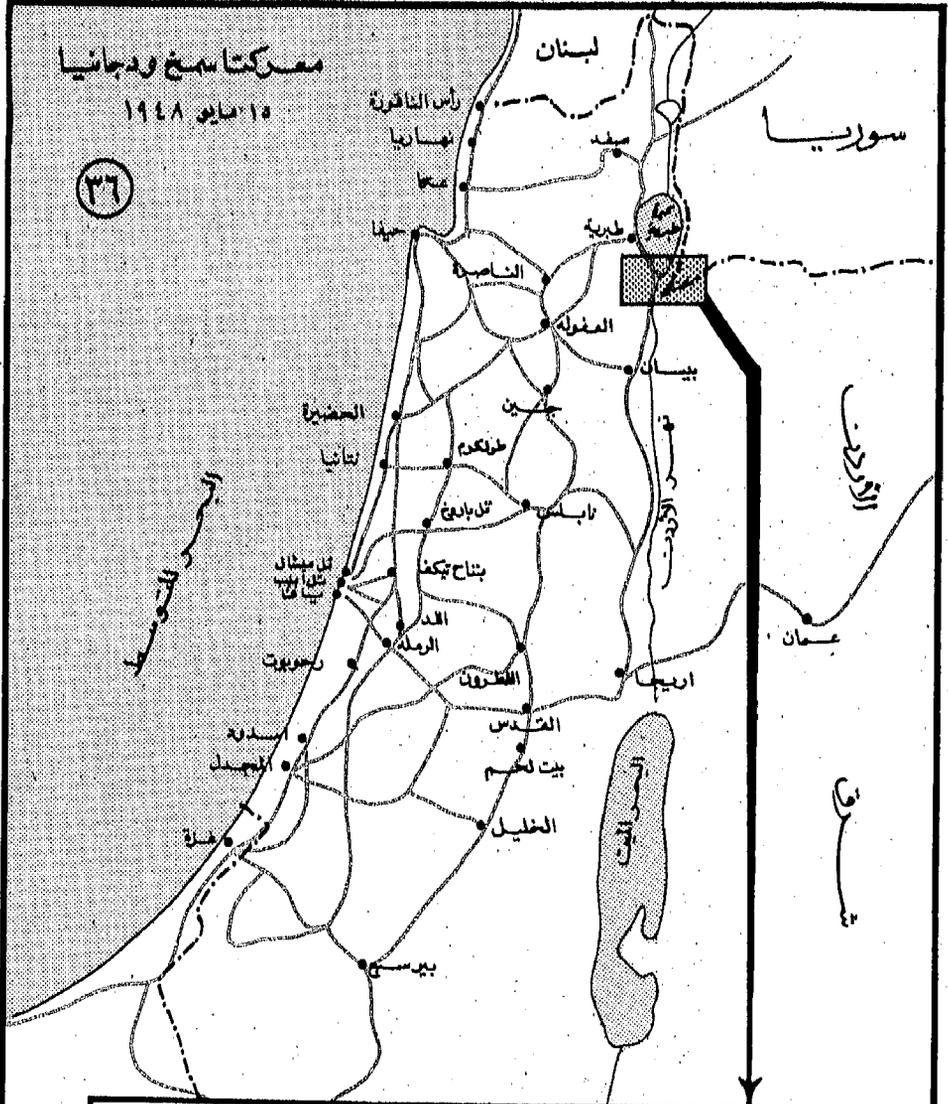




معركة تاسمخ ودجانيا

١٥ مايو ١٩٤٨

٣٦





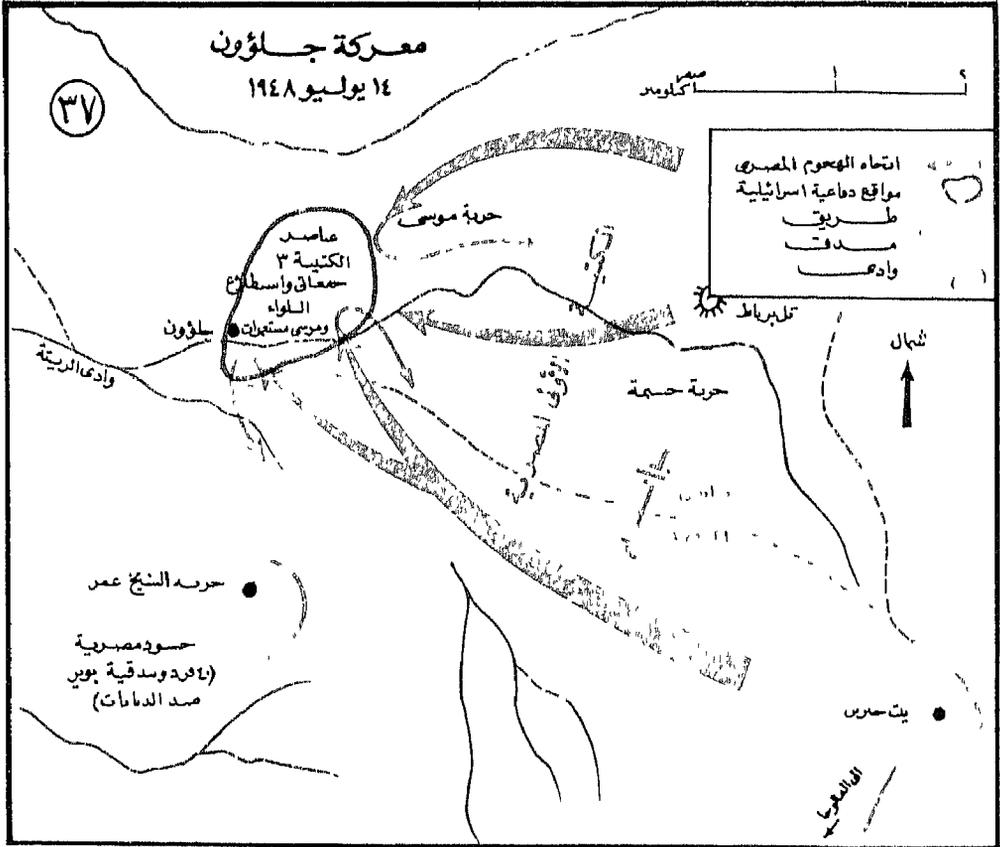
# معركة جالون

١٤ يوليو ١٩٤٨

(٣٧)

١ كيلومتر

اتجاه الهجوم المصري  
مواقع دفاعية اسرائيلية  
طريق  
مدفئ  
وادي



حربة الشيخ عمر  
حربة مصرية  
(١٤٥٠ و ١٥٠٠) بوير  
صد الدمامات

بيت حارس

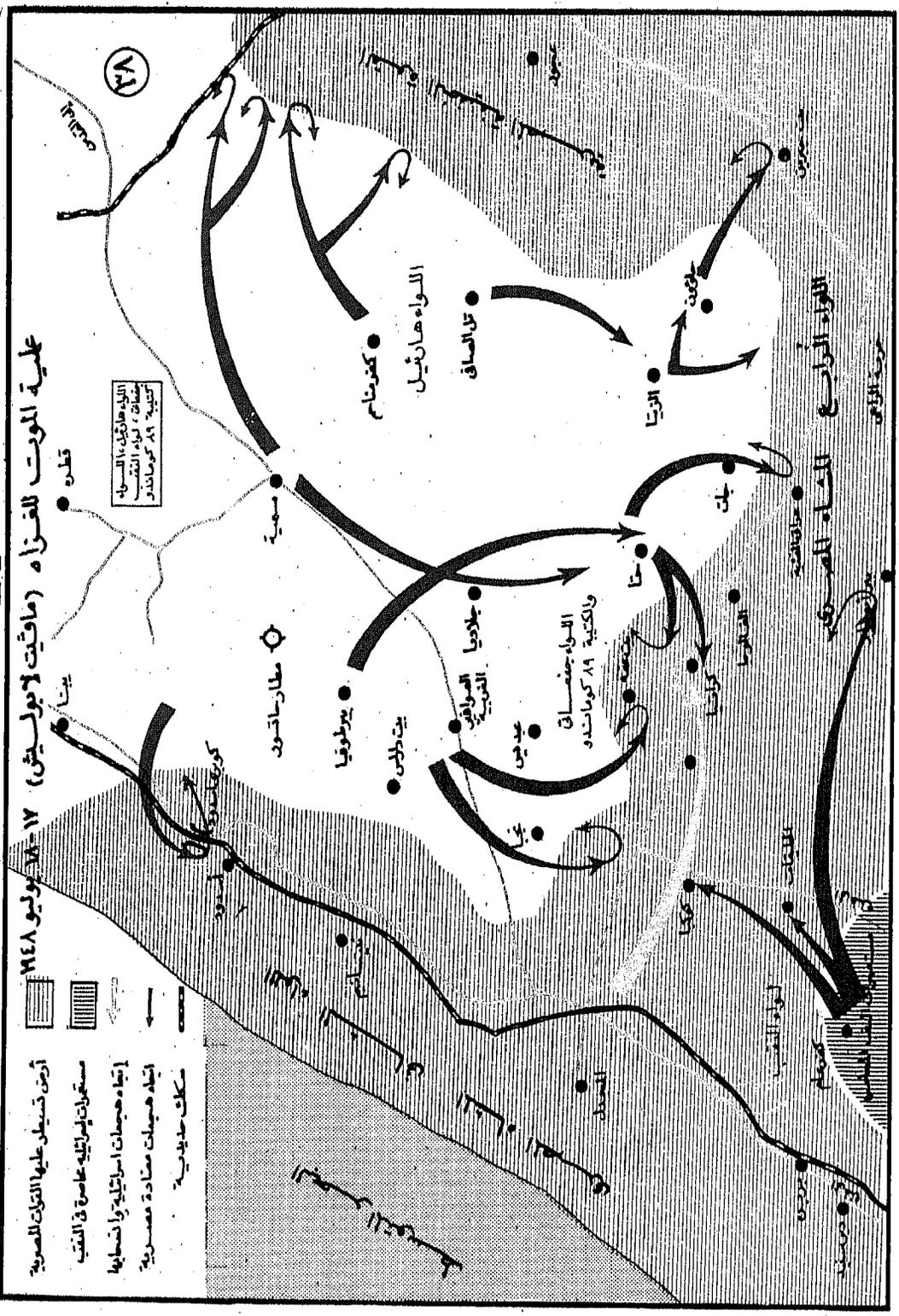
الغالبية



# عملية الموت للفرزاه (ماتيت لايوليش) ١٧-١٨ يوليو ١٩٤٨

-  أرض تسيطر عليها القوات المصرية
-  مستوطنات إسرائيلية خاصة في النقب
-  إتياء هجيمات إسرائيلية أو نشاطها
-  اتجاه هجيمات متبادلة معسرية
-  سلك حدودية

البلد حارثين، السهبة  
البلد حارثين، لواء النقب  
كتيبة ٨٢ كومانندو

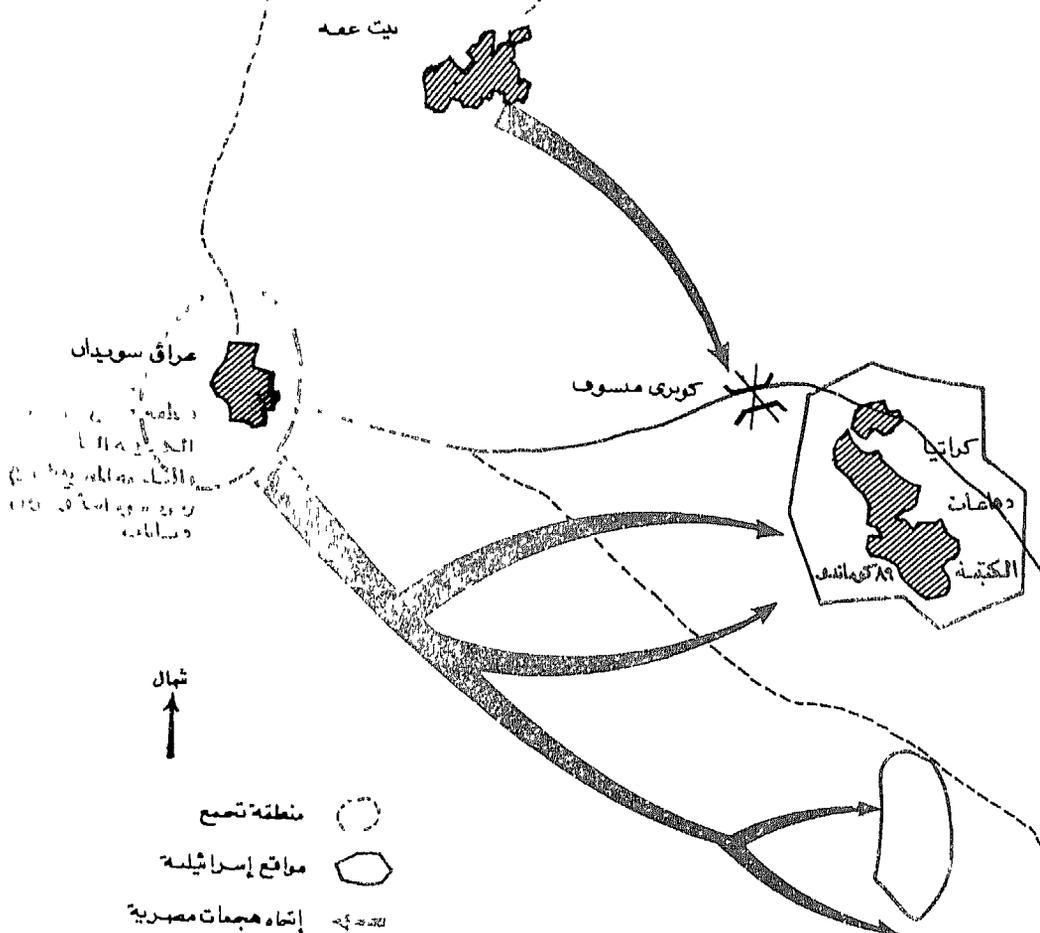




(٣٩)

# الهجوم المضاد المصري على كراتيا

١٨-١٩ يوليو ١٩٤٨



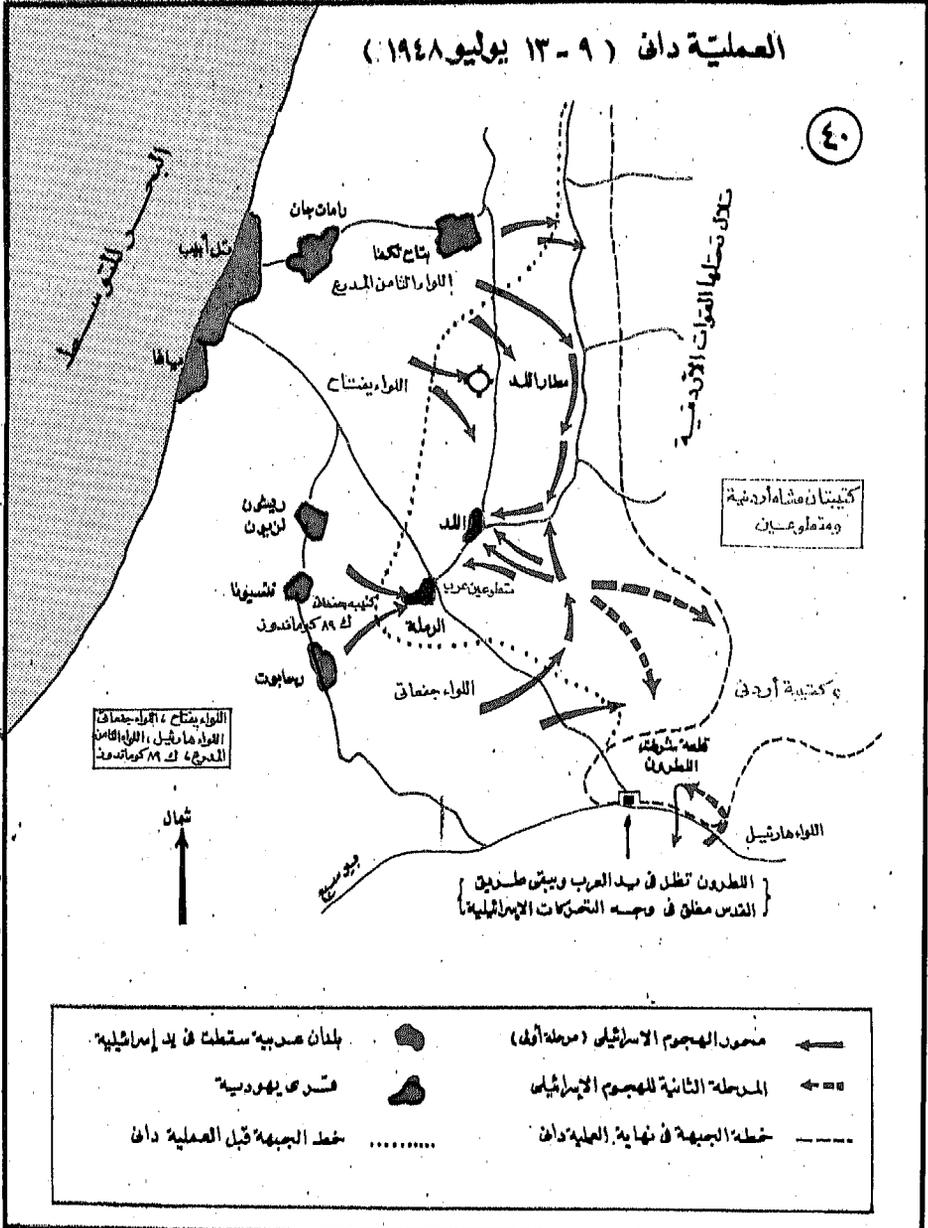
عراقى سويدان  
دائرة  
الضابط  
الضابط  
الضابط  
الضابط  
الضابط  
الضابط

- منطقة تجمع
- مواقع إسرائيلية
- إتجاه هجمات مصرية
- طرق رئيسية
- مدقات



# العملية داف ( ٩ - ١٣ يوليو ١٩٤٨ )

٤٠



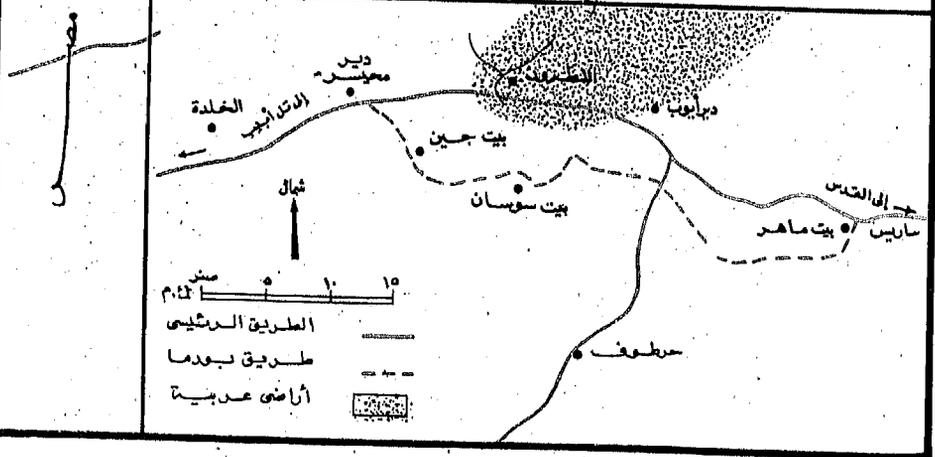
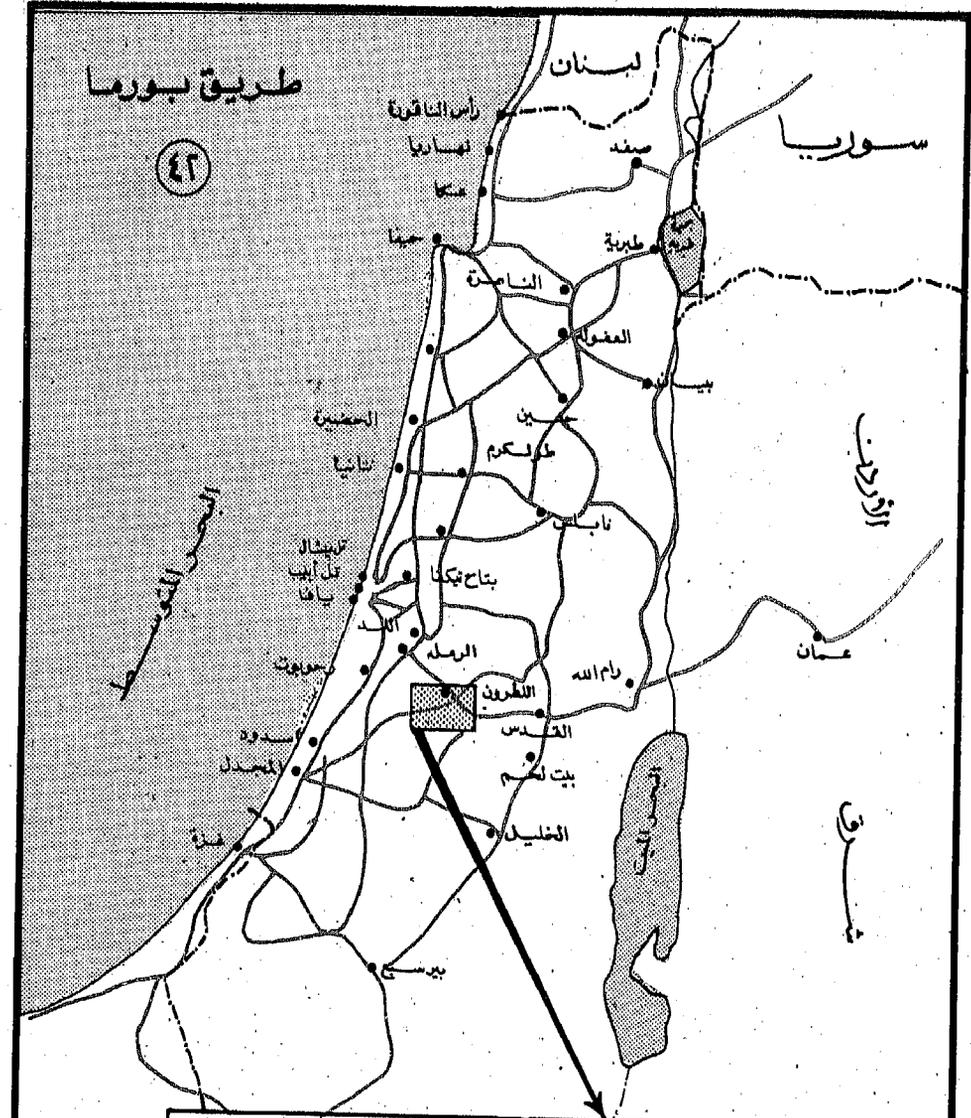




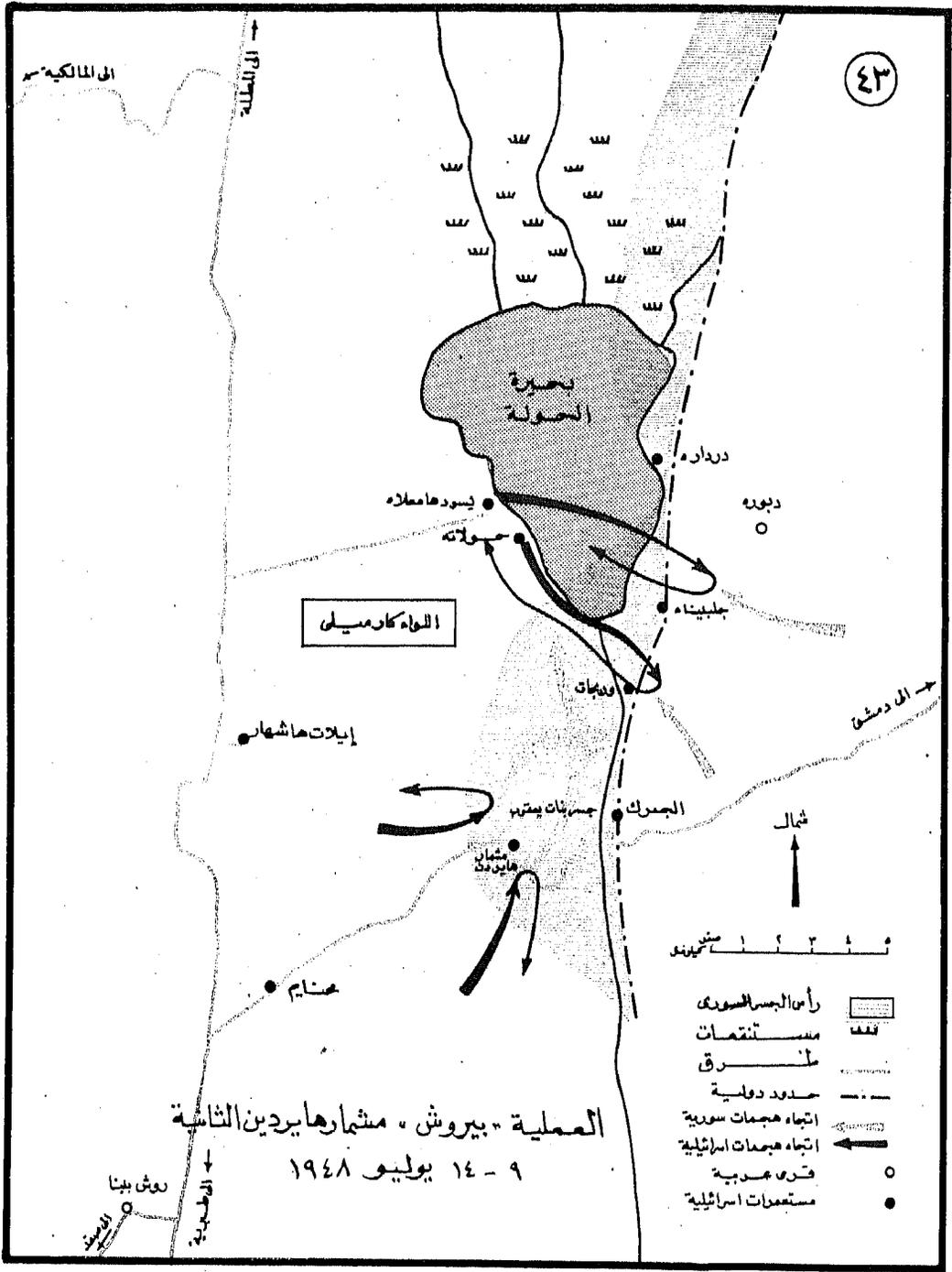


# طريق بوزما

(٤٢)







العملية "بيروش" - مشارها يردن الثالثة  
 ٩ - ١٤ يوليو ١٩٤٨

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

- رأس الجسر السوري
- مستنقعات
- طرق
- - - حدود دولية
- اتجاه هجمات سورية
- ← اتجاه هجمات اسرائيلية
- قرية سورية
- مستعمرات اسرائيلية

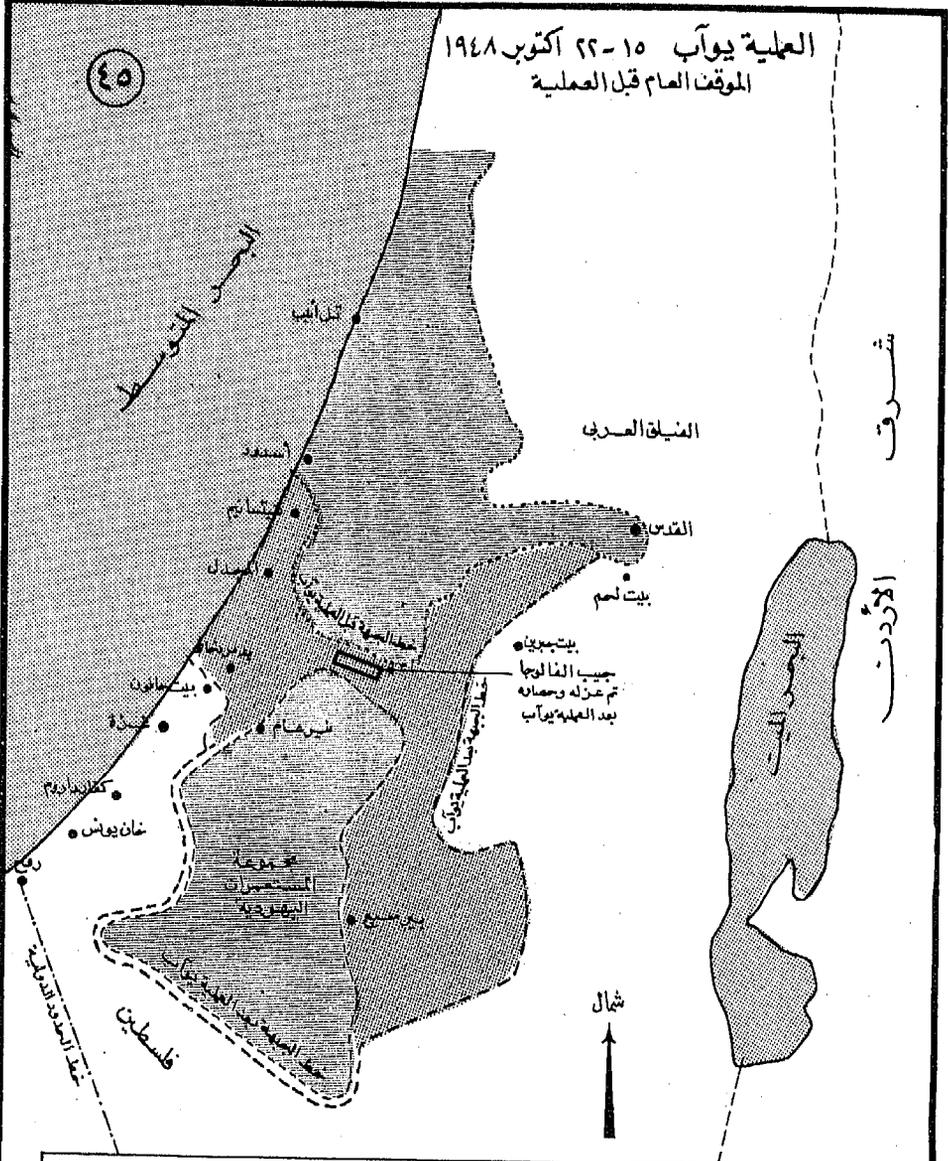
روش بيتنا  
 الدمشقية







العملية يوآب ١٥-٢٢ أكتوبر ١٩٤٨  
الموقف العام قبل العملية

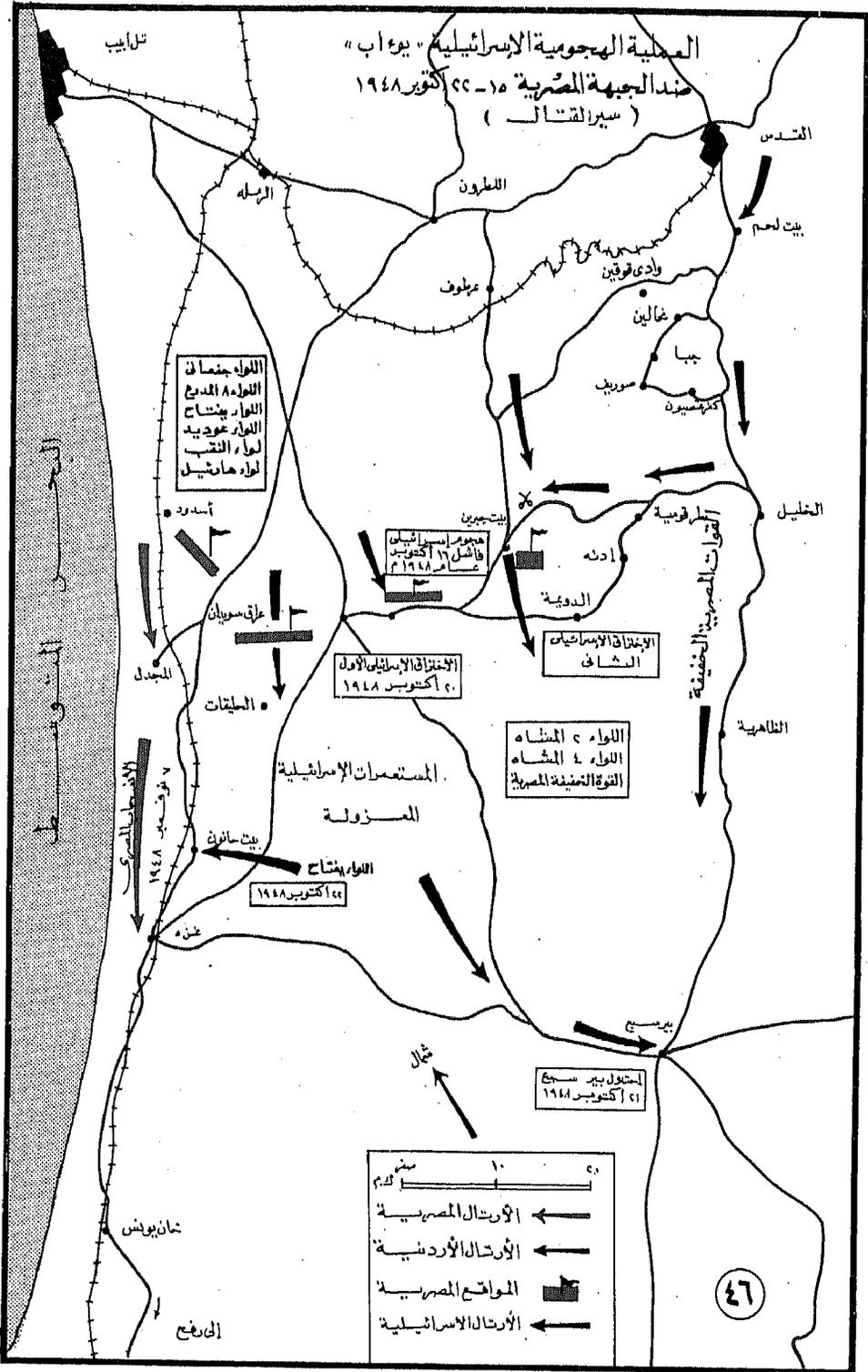


٤٥



-----	خط الجبهة الاسرائيلية قبل العملية يوآب	-----	خط الجبهة الجنوبية بعد العملية يوآب
.....	منطقة المستعمرات الاسرائيلية الخامسة قبل العملية يوآب	▨	المناطق التي يسيطر عليها الجيش المصري قبل العملية يوآب
		▨	أراضي تحتلها القوات الإسرائيلية





























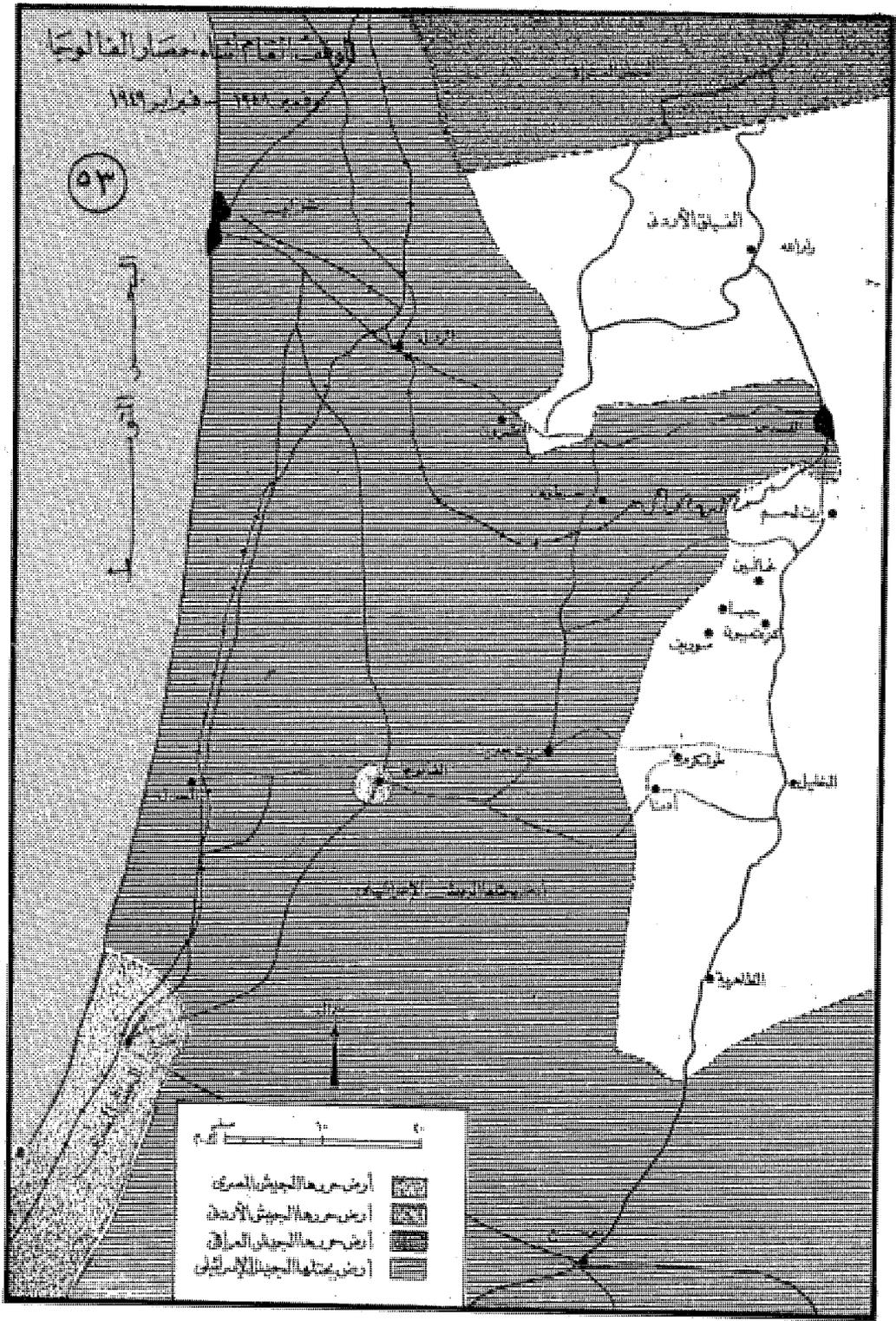


الوقت انقضى على مستشار القلوب

فبراير ١٩٤٩ - يونيو ١٩٤٩

٥٣

١٠  
٢٠  
٣٠  
٤٠  
٥٠  
٦٠  
٧٠  
٨٠  
٩٠  
١٠٠



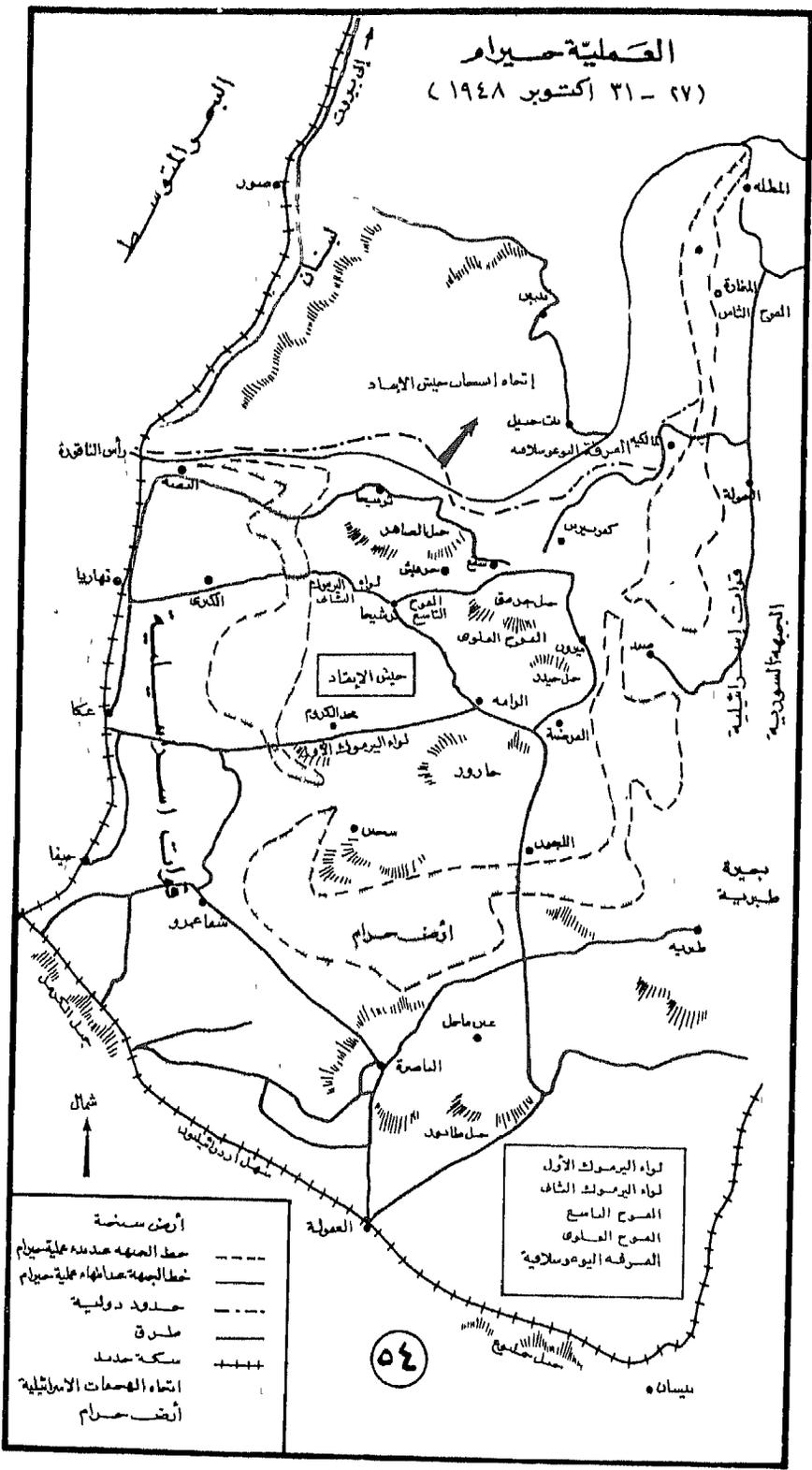
٠ ٥٠ ١٠٠  
كلمة

- أرض سورية الجيش السوري
- أرض سورية الجيش الأردني
- أرض سورية الجيش العراقي
- أرض تحتلها الجبهة الإسرائيلية



# العملية حيرام

( ٢٧ - ٣١ أكتوبر ١٩٤٨ )



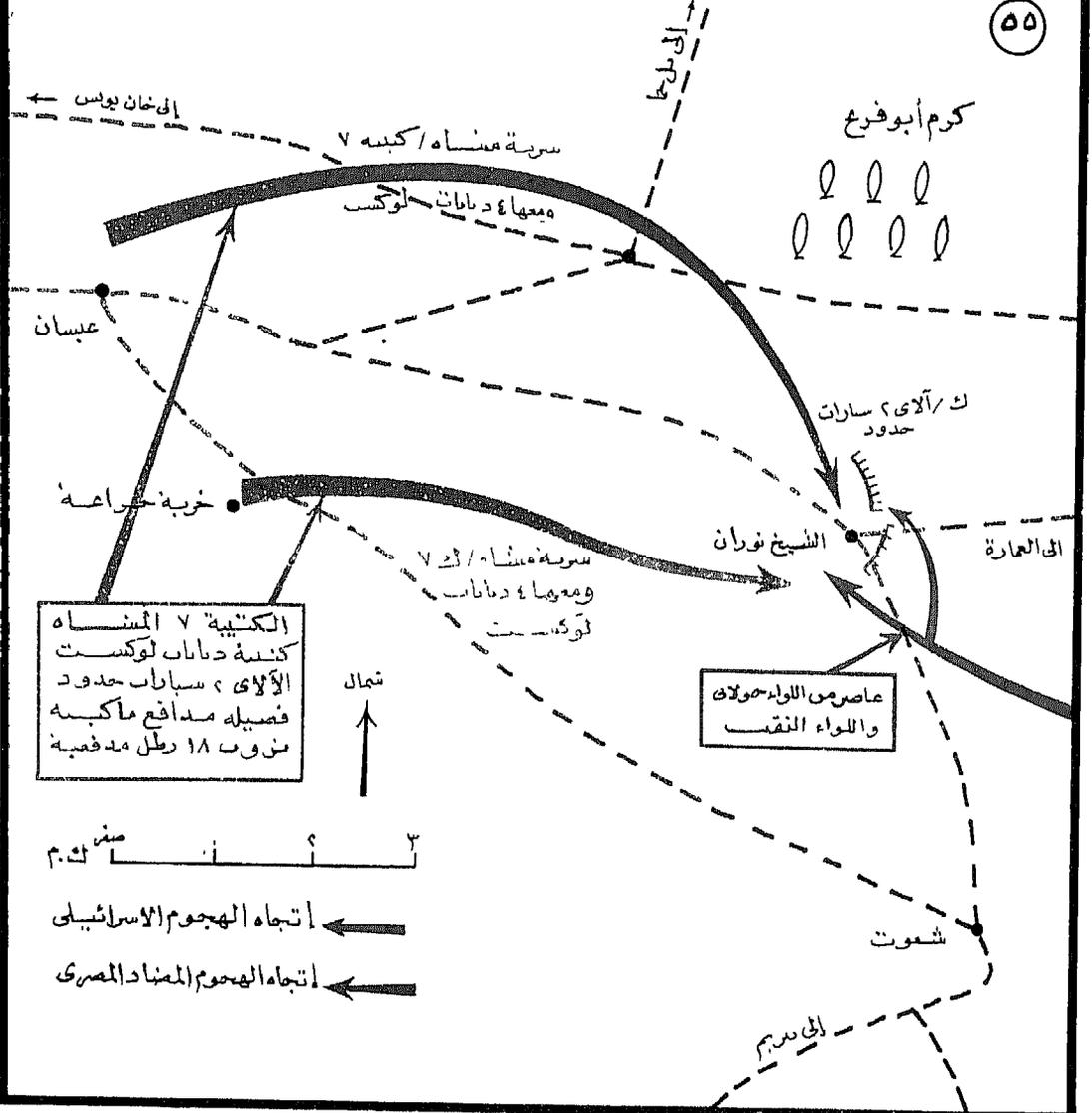
- أرض مسخرة
- خط الجبهة عند بدء عملية حيرام
- خط الجبهة عند انتهاء عملية حيرام
- حدود دولية
- طرق
- سكة حديد
- اتجاه الهجمات الإسرائيلية
- أرض حرام

لواء اليرموك الأول  
لواء اليرموك الثاني  
المشوح التاسع  
المشوح العاشر  
المشرفه اليوسلافية



# العملية عساف ه ديسمبر عام ١٩٤٨

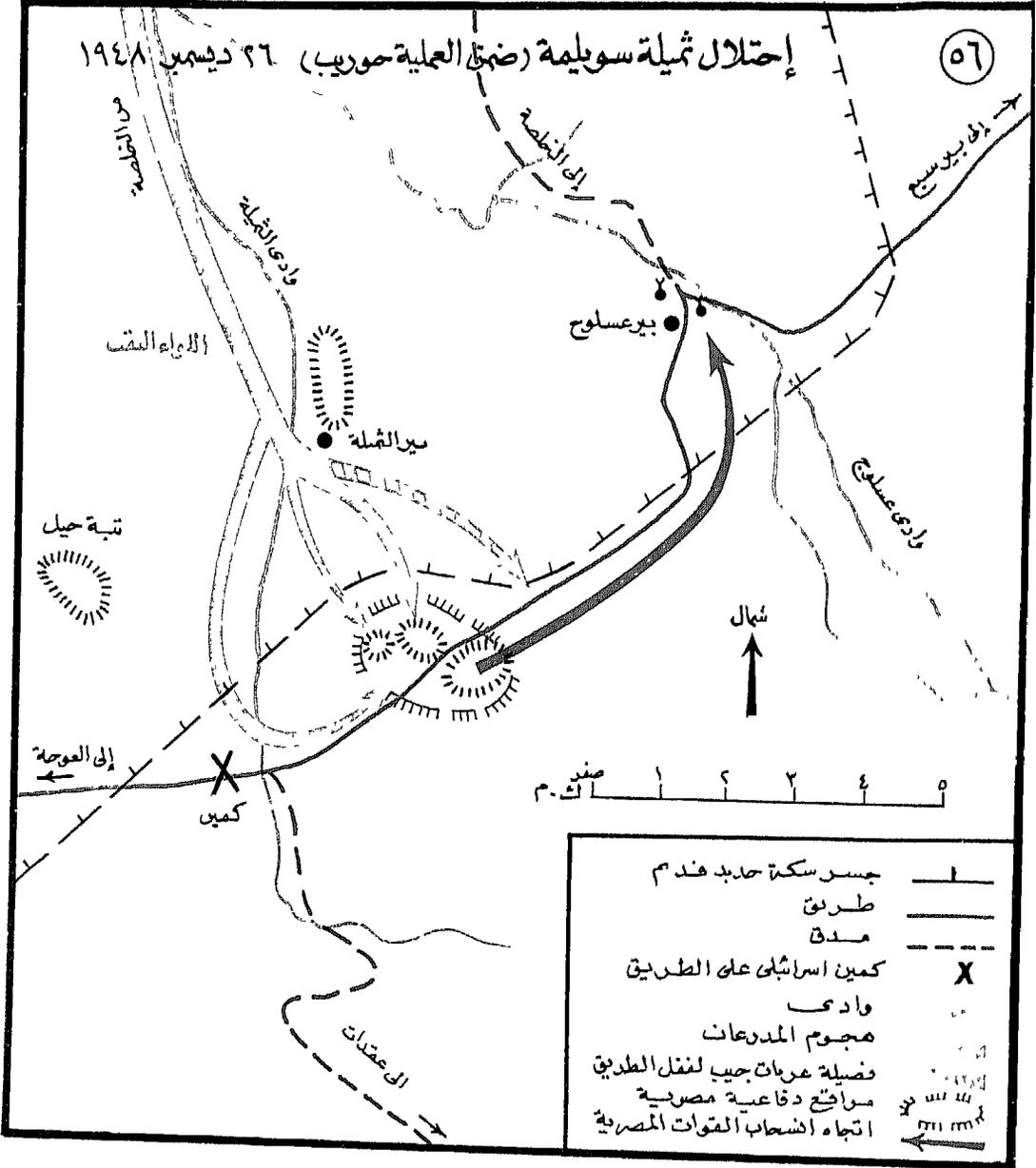
(٥٥)





٥٦

# إحتلال شميلة سويلية (ضيق العميلة حوريب) ٢٦ ديسمبر ١٩٤٨





# إحتلال العوجه (ضمن العملية حوريب)

٢٧ ديسمبر ١٩٤٨

٥٧

عاصم اللواء المقب  
واللواء ٨ المدرع

وادي الأبيض

وادي العوجه

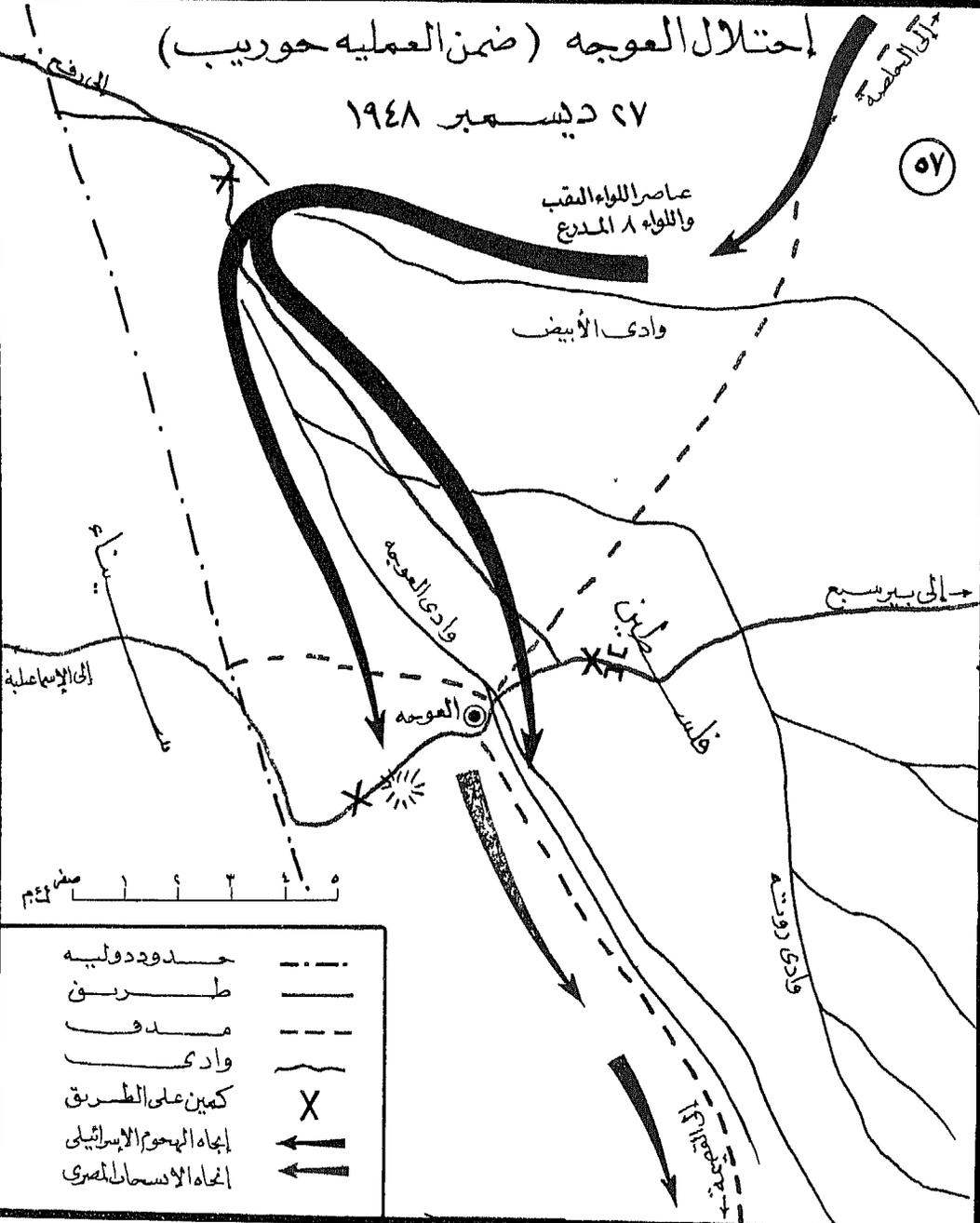
العوجه

كلمين

فلس

إلى بير سبع

وادي روتنه



حدود دولية	-----
طريق	————
مدرج	- - - - -
وادي	~~~~~
كمين على الطريق	X
إتجاه الهجوم الإسرائيلي	→
إتجاه الاسحات المصري	⇐⇐

٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠ كم

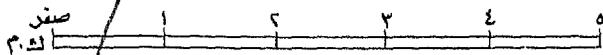






# معركة رامات هاكوفيتش

٧ يناير ١٩٤٩



الطيرة

رامات هاكوفيتش

عناصر من اللواء  
بمسلاح  
واللواء حفقات

كلمايه

الوحد المتكاملين  
والمطربين

قليلية

كنديسانا العربية

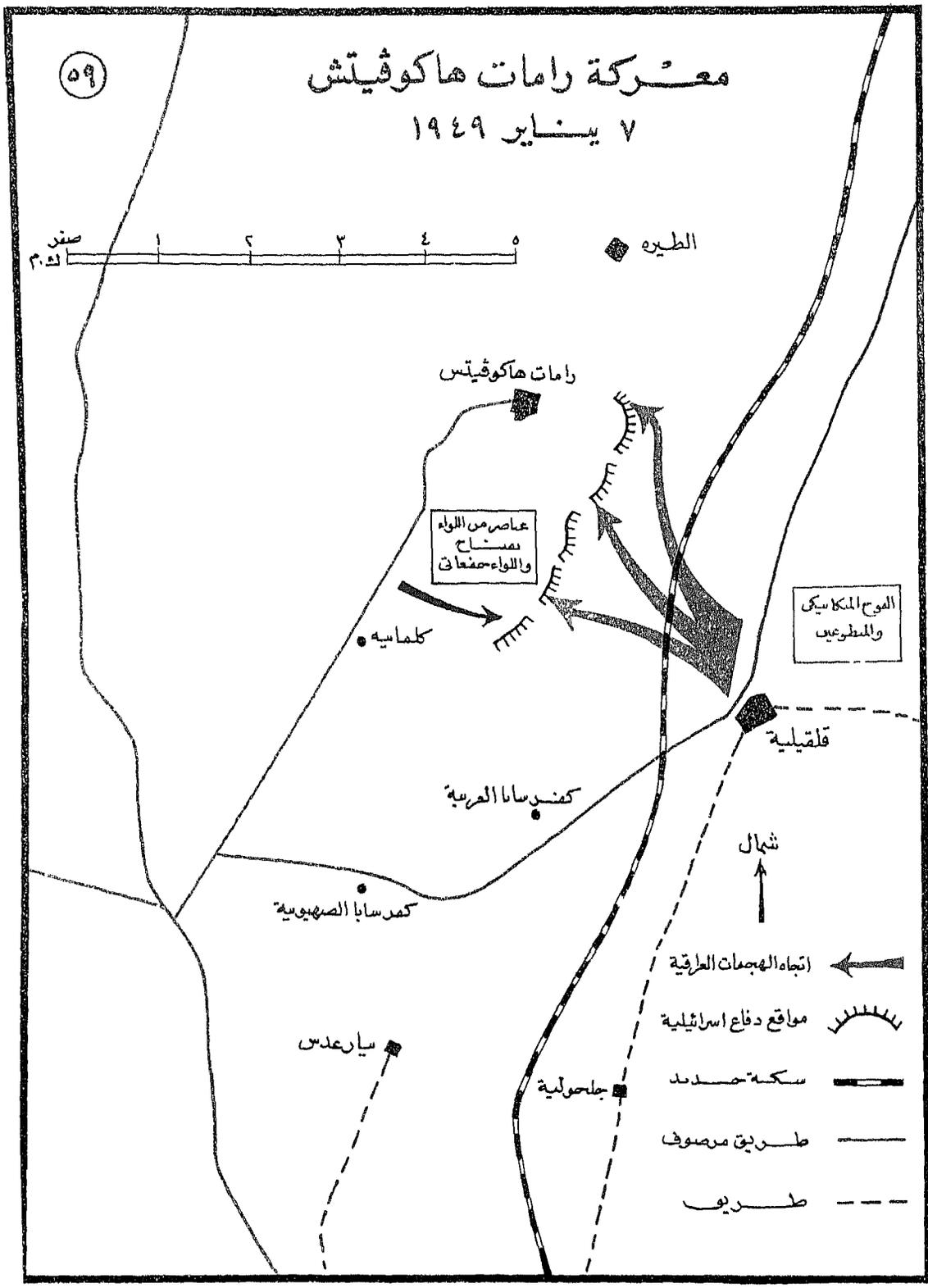
كنديسانا الصهيونية

شمال

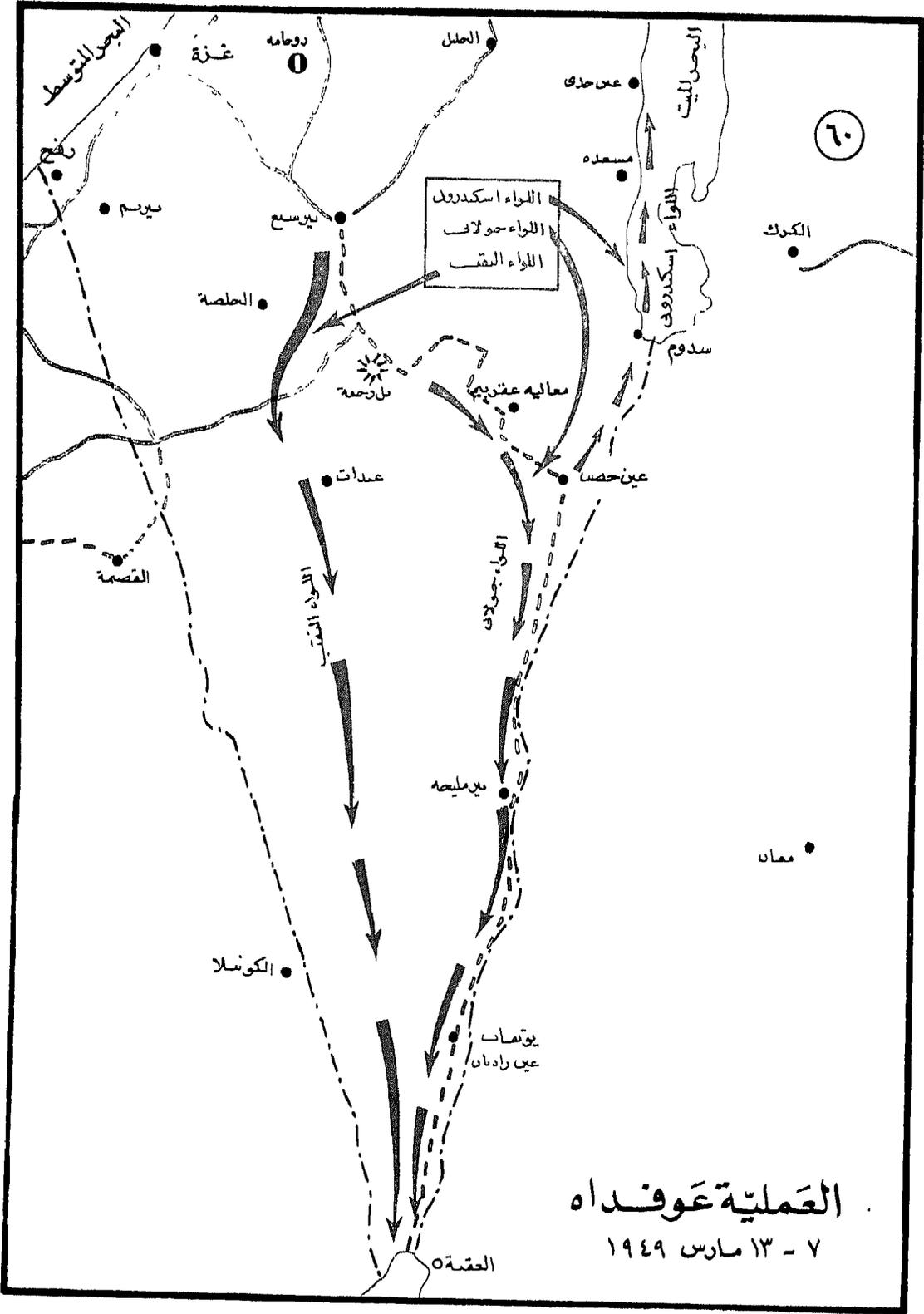
سارعدس

جلحولية

- ← اتجاه الهجمات العرقية
- ☄ مواقع دفاع اسرائيلية
- ▬ سكة حديد
- طريق مرصوف
- - - طريق







# العملية عوفداه

٧ - ١٣ مارس ١٩٤٩

العتة

البحر المتوسط

غزة

دوطامه ①

الحدل

عين حدي

مسعده

البحر الميت

اللواء اسكدرول

الكرك

نخج

بيريم

بيرسبع

اللواء اسكدرول  
اللواء جولانك  
اللواء القتب

الحلصة

الغزاة  
مدرسة

معاليه عفرين

سدوم

عدسات

عين حصا

الغصية

اللواء القتب

اللي، جولانك

معان

بيرليحه

الكويت

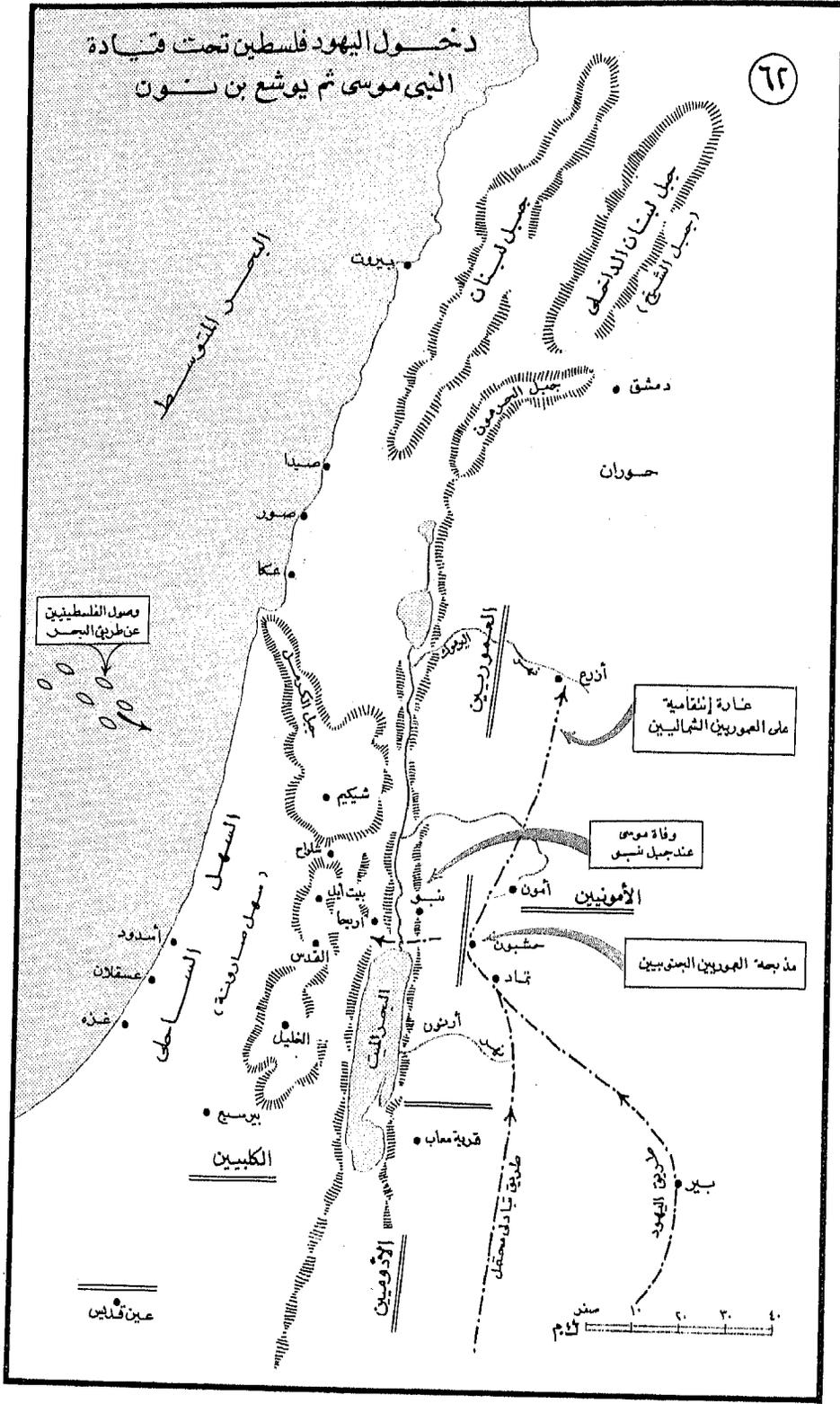
يوتما  
عين رادان







# دخول اليهود فلسطين تحت قيادة النبي موسى ثم يوشع بن نون





الجولة المصرية الاسرائيلية ديسمبر ١٩٤٧ - مارس ١٩٤٩  
بيان احصائي

١٩٤٩		١٩٤٨												١٩٤٧		الفترة		
٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	البيان
فترة الحرب الممتدة (٢٠٢ يوم)																		فترات الحرب (٤٦٨ يوما)
المرحلة الثالثة																		مراحل الحرب
المرحلة الأولى																		المبادأة
مناوشات																		عدد المارك والعمليات
١٧ يوما																		الهدنات ٤٤٤ يوما
١٧ يوما																		ممد القتال ٢٢٤ يوما
٧ أيام																		١٤٤ يوما
١٧ يوما																		٤٤ يوما
١٠ أيام																		٢٧ يوما
٨ يوما																		٤٤ يوما
١٧ يوما																		١٧ يوما
١٧ يوما																		١٧ يوما
٧ أيام																		٧ أيام



## مصادر البحث العربية - العبرية - الأجنبية

- كتب عربية :
- أحمد فراخ طابع - صفحات مطبوعة عن فلسطين ٠٠
  - أحمد فؤاد صادق - الأوراى الشخصيه ٠٠
  - وزارة الحربيه المصريه - وثائق حرب فلسطين ٠٠
  - جامعة الدول العربيه - ملف وثائق فلسطين ٠٠
  - جامعة الدول العربية - مضابط جلسات دور الاجتماع العادى السابع ٠٠
  - جامعة الدول العربية - الوثائق الرئيسيه فى قضيه فلسطين ٠٠
  - حامد محمود - الدعاية الصهيونيه ٠٠
  - حزب البعث - نصال الشعب - الجزء الأول ٠٠
  - حسن البدرى وآخرون - حرب رمضان ٠٠
  - خليل أبو رحيلى - الرعاية اليهوديه فى فلسطين المحتله ٠٠
  - حليل سعيد - تاريخ حرب الجيش العراقى بفلسطين ٠٠
  - رؤساء أركان الجبوش العربية - ملف التقرير العام امائد القوات المصريه ٠٠
  - صالح صائى الجبورى - محنة فلسطين وأسرارها السياسيه والعسكريه ٠٠
  - صالح مسعود بو بصير - جهاد فلسطين خلال نصف قرن ٠٠
  - صبحى محمد يس - طريق العوده الى فلسطين ٠٠
  - صلاح الدين عبد القادر - عشرون عاما من حربنا مع اسرائيل ٠٠
  - صلاح العقاد - قضيه فلسطين - المرحله الحرجه ٠٠
  - عادل مالك - من رودس الى جيب ٠٠
  - عبد القادر س - كفاح الشعب الفلسطينى قبل عام ١٩٤٨ ٠٠
  - عبد الله السل - خطر اليهوديه العالميه على الاسلام والمسيحيه ٠٠
  - عبد الله السل - كارثة فلسطين ٠٠
  - فحى رسوان - مع الانسان العربى فى السلم والحرب ٠٠
  - فوز الدين القاوقجى - فلسطين فى مذكرات القاوقجى ٠٠
  - وزارة الحربيه المصريه - العمليات الحربيه بفلسطين عام ١٩٤٨ ٠٠
  - محمد أمن الحسنى - حقائق عن فصبه فلسطين ٠٠
  - محمد النساعر - الحرب العدائيه فى فلسطين ٠٠
  - محمد طارق الاورفى - المجاهدون فى معارك فلسطين عام ١٩٤٨ ٠٠
  - محمد عزة دروزه - حول الحركه العربيه الحدنه ٠٠
  - محمد عرة دروره - الفصه الفلسطينيه فى مختلف مراحلها ٠٠
  - محمد فائق القصرى - الصراع السياسى بين الصهيونيه والعرب ٠٠
  - محمد فبصل عبد المنعم - أسرار حرب ١٩٤٨ ٠٠
  - محمد كمال الدسوفى - اسرائيل - فبامها وواقعها ومصرها ٠٠



- محمد نحيب – كلمنى للتاريخ ٠٠
- المكتب الدائم لاجاد غرف الصناعة والحجارة – آلون ، ابحال ٠ الامن الاسرائيلى ٠٠
- الزراعة – اسرائيل خطر اقتصادى وعسكرى – آلون ، ابحال – السامح ٠٠
- ابرئيل ، عوديد – عارات طائرات
- مؤسسة الأهرام – مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، العسكرية الصهيونية – المجلد الأول ٠٠
- الهارقارد ، مفاة بمجلة حل أفير بوليو ١٩٧٣ ٠٠
- ابحاد صهيونى جنوب أفريقيا عن حرب ١٩٤٨ ٠٠
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية –
- اجرس ، الباهو – المحاربون اليهود فى الحرب العالمية الثانية – دافار ٥ سسببر ١٩٤٧ – ١٩٧٢ ٠٠
- ناجى غلوش – المسيرة الى فلسطين ٠٠
- هانى الهندى – جيش الانعاد ٠٠
- وزارة الحربفة المصرية – ملف وثائى حرب فلسطين ٠٠
- س جورون ، دافيد ٠ حرب اسرائيل ٠٠
- تاريخ اللواء نفتاخ فى حرب السحرر ٠٠
- جاليلى ، اسرائيل ٠ نعين على الشعب بأسره أن يؤدى واجبه – ندعوت أحررونوت ٦ مايو ١٩٧٣ ٠٠
- يوسف هيكل – فلسطين قبل وبعد ٠٠
- فريدمان ، شموبيل ٠ مقاتلو حرب الاستقلال ٠٠
- جريدة الاردن – حديث لعبد الله النبل – ١٢ يوليو ١٩٤٨ ٠٠
- فورب شعياهو بن ٠ انشاء وطورر سلاح الطيران الاسرائيلى ٠٠
- لورج ، نانشل ٠ حرب الاسفلال – العملية نحشون ٠٠
- جريدة الأهرام – عدد ٢٤ فبراير ١٩٥٣ ٠٠
- جريدة الشعب العراقية – بومبات فلسطين – عدد ١٥ مايو ١٩٥٢ ٠٠
- جريدة هاآرنس – مفاة المراسل الحربى – عدد مايو ١٩٤٨ ٠٠
- جريدة ندعوت احررونوت – عدد ٦ مايو ١٩٧٣ ٠٠
- جريدة يدعوت احررونوت – مفاة مرور
- مجلة آخر ساعة – حرب فلسطين لأول مره بلا رفاة – عدد ١٣ مايو ١٩٥٣ ٠٠
- مجلة آخر ساعة – شاهد حنى أمام التاريخ – عدد ٢٧ مايو ١٩٥٣ ٠٠
- مجلة آخر ساعة – مذكرات محمد أمين الحسينى – أكتوبر ١٩٧٣ ٠٠
- مجلة المصور – مذكرات كمال الدين حسين – عدد ١٩ ديسمبر ١٩٧٥ ٠٠

### دوريات عبرية :



- Hart, B. H. Liddell. Strategy; the Indirect Approach.
- Janovsky, Oscar. Foundation of Israel.
- Kagan, Benjamin. Combat Secret Pour Israel.
- Katz, Doris. The Lady was a Terrorist.
- Khalidi, Walid. From Haven to Conquest.
- Khouri, Fred., The Arab-Israel Dilemma.
- Kimche, Jon & David. Both Sides of the Hill.
- Kurzman, Dan. Genesis, 1948.
- Longrigg, Stephen Hamsley. Iraq 1900-1950.
- Lorch, Nataniel. The Edge of the Sword.
- Petran, Tabitha. Syria.
- Rolbant, Samuel. The Israel Soldier.
- Safran, Nadav. From War to War.
- Seirg, F. D. Israel; A Society in Transition.
- Shev, Zeev. History of the Israeli Army.
- Smith, George Adam. The Historical Geography of the Holy Land.
- Statistical Abstract of Israel, 1961.
- Teveth, Shabatai. The Tanks of Tammuz.
- Truman, Harry S. Years of Trial and Hope.
- Wavell, A.P. The Palestine Campaign.
- Zohar, Michael Bar. The Armed Prophet.

#### دوريات اجنبية :

- Bardeche, Maurice. Defence de L'occident, Juliet-Aut 1967.
- Ben Guion, David. Palestine Post, 27 Dec. 1948.
- Khalidi, Walid. Plan Dalet-Middle East Forum, Nov. 1961.

- ٢١ سنة على العمل به بوءاب - عدد ١٧  
أكتوبر ١٩٦٩ ٠٠
- دبان ، موشيه . عمل همشمار - عدد ٢١  
فبراير ١٩٧٥ ٠٠
- شمعون ، يعقوبى . ندعوب أحروب -  
هكذا نسندو حرب التحرير اليوم - عدد  
٦ مايو ١٩٧٣ ٠٠

#### كتب اجنبية :

- Allon, Yigal. The Making of Israel Army.
- Allon, Yigal. The Shield of David.
- Araki, Margaret. The Broken Sword of Israel.
- Benjamin, Menachem. The Revolt; Story of the Irgun.
- Bell, J. Bowyer. The Long war.
- Beaufre, André. Introduction to Strategy.
- Ben Gurion, David. Israel; Years of Challenge.
- Ben Gurion, David. The Jews in their Land.
- Ben Gurion, David. Rebirth and Desting of Israel.
- Dan, Uri. Sharon's Bridge — Head.
- Davis, John H. The Evassive Peace.
- Dayan, Moshe. Diary of the Sinai Campaign.
- Ellis, Harry B. Israel, one Land two people.
- Encyclopaedia Judaica, Vol. 16
- Gale, Richard. Great Battles of Biblical History.
- Glubb, John Bagot. Peace in the Holy Land.
- Glubb, John Bagot. A Soldier with The Arabs.



## الكشاف التحليلي بالترتيب القاموسى

أبيوت ، يهودا ( قائد اسرايلى )

٢٠١

الاتحاد السوفيتى

٤٨٠٠٠٠١٩٢٠١٢٧٠٠٣٠٢٦٠٢٥٠٠٩

٤٠١

اللانتيك - ( فندق )

١٨٧

اجنادين ، كتيبة

١٠٥

اجردان - ( جماعة دينية اسراييلية )

٢٠٣

احزاب سياسية

الاحزاب العربية الفلسطينية

٣٤٤٠٨٦٠٩

البعث العربى

١١٠

المابام

١٤٤

الماباي

١٤٤

الزراحي

١٤٥

الهاسومير

١٤٤

احلاف عسكرية

١٢٧٠١٢٦

الأطلسى

١٢٧

وارسو

١٢٧

( ١ )

آسيا

٥٦

آلون ، اسجال

٤١٥١٠١٥٠٠٠١٤٩٠١٤٨٠١٤١٠٧٥٠٠٥٢

٤٢٨٧٠٢٨٦٠٢٧٩٠٢٧٠٠٢١٧٠٢١٦٠٢١٥

٤٣٥٧٠٣٤٦٠٣٣٧٠٣٣٠٠٣٢٧٠٣٢٦٠٢٩٦

٤٣٧٦٠٣٧٥٠٣٧٢٠٣٧١٠٣٦٦٠٣٦٥٠٣٦٤

٤٤١٣٠٣٩٢٠٣٨٧٠٣٨٥٠٣٨٤٠٣٨٣٠٣٨٢

٤٤٣٢٠٤٤٣٣٠٤٤٣٠٠٤٤٢٩٠٤٤٢٧٠٤٤٢٦

٤٤٥٠٠٤٤٤٩٠٤٤٤٣٠٤٤٤٢٠٤٤٤١٠٤٣٨٠٤٤٣٥

٤٦٦٠٤٦٤

ابا حوسى - ( عمدة حيفا اليهودى )

٢٠٨

ابراهيم ابو دية

٢٢٢٠١٩٩٠١٨٥٠١٨٢

ابراهيم عثمان شوكت

٣٦٢

ابراهيم عطا الله - ( رئيس الأركان

المصرى )

٤٤

ابن يهودا ( سارع )

١٨٧

ابو شوشة

٢٠٥

ابو طور

٢٢١

ابو عوبقياه

٤٤٤٣٠٤٤٤٢٠٤٤٤٠٠٤٤٣٣٠٤٣٢٠٤٣١٠٣٢٥

٤٤٩٠٤٤٨٠٤٤٧٠٤٤٦٠٤٤٤٥

ابو غوش - ( فريه )

١٧٠

ادريس سلطان

٣٢٧

أدلبيه ( مفرزة عسكرية )

١٠٦

أدب الشيشكاي

٣٣٥٠١٨٤٠١٠٨٠١٠٦

ارازى ، يهودا

١٥٤

أريد

١٢٤٠٦٤

أرجوف ، نجميا ( وسيط لببيع

الأسلحة )

١٥

الأردن

٠١٧٢٠١٢١٠ ٨٢٠٠٥٦٠٥١٠٥٠٠٠٣٦

٠٣٥٤٠٣٤٤٠٣٣٩٠٣٣٨٠٢٦١٠٢١١٠٢٠٩

٤٦٦٠٤٦٥٠٤٦٢٠٤٢١٠٤١٦٠٣٥٦٠٣٥٥

الأرض

٢٩٠٤

أرض العاد

١٧٠٠٨٧

الأركان العامة الاسرائيلية

٠٢٣٢٠٢٢٠٠١٩٤٠١٨٤٠١٦٢٠١٦١٠١٠٨

٠٢٨٥٠٢٨٤٠٢٧٨٠٢٧٥٠٢٧٢٠٢٦٨٠٢٣٣

٠٣٢٢٠٣٢٠٠٣١٣٠٣٠٩٠٣٠٥٠٢٩٦٠٢٩٥

٠٣٣١٠٣٣٠٠٣٢٩٠٣٢٦٠٣٢٥٠٣٢٤٠٣٢٣

٠٣٥٣٠٣٥٢٠٣٥١٠٣٥٠٠٣٤٩٠٣٤٨٠٣٣٧

٠٣٧٥٠٣٧١٠٣٧٠٠٣٦٩٠٣٦٤٠٣٥٧٠٣٥٦

٠٣٩٣٠٣٩١٠٣٨٧٠٣٨٦٠٣٨٣٠٣٧٧٠٣٧٦

٠٤٢٣٠٤٢٢٠٤١٩٠٤١٨٠٤١٢٠٤٠١٠٣٩٨

٠٤٥٧٠٤٥٥٠٤٤٩٠٤٤٤٠٤٤٣٠٤٣٠٤٢٤

٤٦٦٠٤٦٤٠٤٦٢٠٤٦١

أحمد توفيق

٣٦٢٠٣١٤٠٣١٣٠٣٠٨٠٣٠٧٠٣٠٣٠٣٠٢

أحمد حسن ( قائد مصرى )

٢٤٨٠٢٣٥

أحمد حلمى باشا

٢٥٥

أحمد خنسة ( وزير خارجية مصر )

٤١

أحمد الشرباتي ( وزير الدفاع

السورى )

٣٩

أحمد صدفى الجندى

٤٠٣

أحمد عبد العزيز

٠٢٦٦٠٢٦٥٠٢٦٤٠٢٤٩٠٢٤٠٠١٠٩٠٠٥

٣٣١

أحمد على المواوى ( قائد مصرى )

٠٢٥٢٠٢٤٠٠٢٣٢٠١١٩٠١١٣٠١١٠٠٠٤٤

٠٣٦١٠٣٥٨٠٣٥٧٠٣٠٩٠٢٥٦٠٢٥٤٠٢٥٣

٠٣٨٩٠٣٨٨٠٣٨٢٠٣٧٢٠٣٧٠٠٣٦٣٠٣٦٢

٤٠٨٠٣٩٠

أحمد فراج طابع

٥١

أحمد فؤاد صادق ( قائد مصرى )

٠٤١٥٠٤١٤٠٤١٢٠٤١١٠٤٠٨٠٣٩٠٠٤٤

٠٤٥٠٠٤٤٦٠٤٤٤٠٤٤٣٠٤٤٢٠٤٤٠٠٤٢٤

٤٥٤

الاخوان المسلمون ، سرية

٤٤٢

الادبية

٣٢٥

١٦٩٠١٦٨٠١٦٦٠١٦٢٠١٥٧٠١٥٣٠١٥٢  
٢٨٥٠٢٨٤٠٢٦٠٠٢٢٥٠٢٢٣٠٢٠٠٠١٧١  
٢٩٧٠٢٩٥٠٢٩٣٠٢٩٢٠٢٩١٠٢٩٠٠٢٨٩  
٣٥٣٠٣٥١٠٣٤٤٠٣٤٣٠٣٣٧٠٣٣٦٠٣٢٠  
٣٨٢٠٣٨١٠٣٧٧٠٣٧٦٠٣٦٤٠٣٥٥٠٣٥٤  
٤٢٣٠٤١٧٠٤٠٢٠٤٠١٠٤٠٠٠٣٩٩٠٣٩٨  
٤٤٦٧٠٤٤٦٦٠٤٤٦١٠٤٥٩٠٤٥٨٠٤٥٧٠٤٤٤٣  
٤٦٨

### اسرائيل ( الدولة )

٢٩٠٢٨٠٢٧٠٢٦٠٢٣٠١٩٠٨  
٦٧٠٦٦٠٥٣٠٤٣٠٣٣٠٣٢٠٣١  
٨٩٠٨٥٠٧٨٠٧٤٠٧١٠٧٠٠٦٩  
١٤٥٠١٤١٠١٣٨٠١٣٧٠١٢٣٠١٢٢٠٩٣  
١٧٠٠١٦٦٠١٦٤٠١٦١٠١٦٠٠١٥٢٠١٤٩  
٣٣٧٠٢٠١٠١٩١

### اسرائيل الكبرى

٨٧٠٦٩

### اسرائيل ، يوسف ( مندوب الماباي )

١٤٥٠١٤٤

### اسكاراتي ( مندوب الأمم المتحدة )

٣٥١

### اسكندروني ، نواء

٢٩٦٠٢٨٢٠٢٧٥٠٢٠٨٠١٥٨٠١٤٢٠١٤١  
٤٤٣١٠٤٤٣٠٠٤٢٩٠٤٢١٠٤٢٠٠٤١٩٠٤١٨  
٤٦٦٠٤٦٤٠٤٦٣٠٤٤١٠٤٣٢

### الاسلام

٢٤

### الأسلحة الفاسدة

٣٤٤٠٣١١

### اسماعيل صفوت ( قائد عراقي )

٤٠٣٠١٩٩٠٩٩٠٩٧٠٧١٠٤٨

### أرلوسوروف ، حاييم ( من زعماء الصهيونية )

٨٠٧

### أريحا

٢٦١٠٢٣١٠٢١٣٠٩٨٠٦٤

### أرييه ( فائز اسرائيلي )

١٨٩

### الاستراتيجية الاسرائيلية

١٨٠

### استراتيجية الخرشوفة

٤٠٢

### الاستراتيجية العسكرية

١٥٩٠١٢٦٠١٢٠

### الاستراتيجية ، وقات

١٧٨٠٨٠٠١٧

### الاستعمار

١٩٢٠١٧٠٠٩٤

### الاستيطان

٢٣٧٠١٤٩

### اسود

٤٣٠٤٠٣٠٠٠٢٩٩٠٢٩٨٠٢٣٣٠١٥٦٠١٤٠

٤٣٦٩٠٢٦٧٠٢٦٤٠٢٦١٠٢٥٨٠٢٤٥٠٢٢١

٤٠٦٠٣٨٨٠٣٨٢٠٣٨١٠٣٨٠٢٧١٠٢٧٠

### اسود ( الميناء )

٢٥٤٠٢٥٣٠٢٥٢٠٢٥١٠٢٥٠٠١٤٢٠٦٣

٢٥٨٠٢٥٧٠٢٥٥

### اسرائيل

٣٧٠٣٣٠٢٤٠٢٠٠١٦٠١٥٠٠

٧٢٠٧٠٠٦٩٠٦٨٠٦٧٠٥٤٠٥٣

٨٣٠٨٢٠٨٠٠٧٩٠٧٨٠٧٦٠٧٤

٩٤٠٩٣٠٨٨٠٨٧٠٨٦٠٨٥٠٨٤

١٣٧٠١٣٥٠١٣٤٠١٣٣٠١١٩٠١٠٦٠٩٥

الأفطار العربية  
٩٤  
أكاديمية الجيش الاسرائيلي  
١٢٢  
أكرم - ( فريّة )  
٢٩٥  
ألمانيا  
٢٨٣٠١٥٦٠١٥٤٠١٥١  
ألمانيا الغربية  
١٦  
ألمانيا الهنارية  
٢٤  
ألن ، ربنسارد  
١٣٨  
أليشوف  
١٩٠٤٣٠  
أم البرج  
٤٦٤  
أم الرشرش  
٤٦٦٠٤٦٥٠٤٦٣  
أم الفحم  
٣٣٢  
أم فطف  
٤٤٨٠٤٤٤  
الأماكن المقدسه  
٣٢٨  
الامبراليه  
١٩٢٠٨٧٠٢٩٠١٩٠٧  
الامبرالية العالمية  
أنظر الامبرالية

الاسماعيلية  
٤٤٤  
أسود الشهباء ، سرية  
١٠٦  
أشتون ، جورج  
٣٢٨  
أشعة تحت الحمراء  
١٣  
أشعة الليزر  
١٣  
أشيت ، شالوم  
٢٨٧  
أشيل ، يهوشع ( قائد القوات  
الجوية الاسرائيلية )  
١٥٥٠١٤٨  
أفريقيا  
٦١٤٥٦  
أفريقيا - جنوب  
١٥٦٠١٥٠  
أفرييل ، ايحود  
١٩٨٠١٩٦٠١٥٤  
أفيدار ، يوسف  
١٤٧  
أفيتان ، شمعون - (فائد اسرائيلي )  
٤٢٢١٠٢١٨٠٢٠٨٠١٩٨٠١٩٧٠١٩٦٠١٤٢  
٤٣٧٣٠٣٤٩٠٣٤٦٠٣٤٥٠٣١٤٠٣١٢٠٢٨٢  
٤٥٧٠٣٨٢٠٣٧٩٠٣٧٨  
أفيدان ، يوسف  
٢٩٥٠٧  
اقتصاد الحرب  
٢٢

اندرس - ( فائد بولندي )	٧٤
الانسحاب البريطاني عن فلسطين	٧٤
الأردن	١٤ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٢٤ ، ١٨٦ ، ٢٧٣ ، ٤٦٠ ،
أنهار	٤٦١
العرجاء	٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
الفرات	٨٧
الليطاني	٣٩٨
المقطع	٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ،
النيل	٨٧
اليرموك	٦٠
انبرافيتش ، مردخاي - ( يهودي بولندي )	٢٣٦
أهارون ( فائد اسرائيلي )	٢٥٧
أوامر عسكرية	١١٣
أوبلانس ، ادجار - ( مؤرخ عسكري ابرلندي )	٦
الأوبئة العشر	٣٦٦

الامدادات العسكرية	٣٢
الجسور البحرية	١٧
الجسور الجوية	١٧
الأمر الواقع	٤٦٧
أمريكا - أنظر الولايات المتحدة الأمريكية	٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٣ ،
الأمم المتحدة	٤٦ ، ٥٤ ، ٨١ ، ١٠٧ ، ١٢٣ ، ١٥٤ ، ١٧٩ ،
	١٩٢ ، ٢٥٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧ ، ٣٥١ ،
	٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ،
الأمم المتحدة ، الميثاق	٤٦٧
الأمن الداخلي	٢٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ٤٠١ ،
الأمة العربية	١٩ ، ٢٠ ،
الأمير فاروق - ( طوافة )	٣٨٧
الامين العام لجامعة الدول العربية	
انظر عبد الرحمن عزام	
امين عز الدين	٢٠٧
الانتداب البريطاني على فلسطين	٤ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،
	٤٠ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ،
	٧٠ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ،
	١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ،
	٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦١ ، ٢٨٨ ، ٢٣٧ ،

اوجستا فيكتوريا - ( مستشفي )

٢١٣،٢١٢،٢١١

أوربا

٢٨٨،٢٨٤،١٥٤،١٤٩،٥٦،٢٥،٨

٢٨٩

أوربا - شرق

٩

الأورط

٤٥

أوريم

٤٢٥

أوستن ، وارن

١٩٢

أولستين - ( فائد اسرائيلي )

٢٢٢

ايالون ، زفي

٢٩٦،٢٩٥

ايمن ، دان - ( فائد اسرائيلي )

٢٩٦،٢٨٦،٢٨٢،٢١٠،١٤١

ايالون ، ابراهام - ( فائد اسرائيلي )

١٣١

ايطاليا

١٥٤،١٤٨

ايلات ( الميناء )

٤٦٦، ٦٣

( س )

باب الخليل

٣٣٠،٢٦٢،٢٦١

باب صهيون

٣٣٠

باب العمود

٣٢٩

باب النبي

٣٢٩

باب الواد

٢٣١،٢١٨،١٩٧،١٩٣،١٨٧،١٦٥، ٧٨

٣٢٥،٢٩١،٢٨٨،٢٧٤،٢٧٢،٢٧١،٢٥٠

٣٦٧،٣٣٩

باب النبي داود

٢٦٢،٢٦١

باريس

٣٩٩،٣٣٧

باهه الغربية

٢٧٥

بالتيهور

٧١

البالستين بوست ( جريدة )

١٨٥

بالفور ، ارنور ( وزير خارجيصة

بريطانيا )

٦٦

البالاخ

١٥١،١٤٨،١٤٣،١٤٢،١٤١،١٣٩،١٣٦

١٩١،١٨٨،١٦٥،١٦١،١٥٩،١٥٨،١٥٧

٢٠٥،٢٠٠،١٩٩،١٩٨،١٩٧،١٩٦،١٩٥

٢٣٢،٢٣٠،٢١٧،٢١٥،٢١٣،٢١١،٢٠٦

٢٧٩،٢٧٠،٢٦٢،٢٥٦،٢٤٥،٢٣٨،٢٣٧

٣٢٦،٢٩٧،٢٩٦،٢٨٤،٢٨٣،٢٨٢

باناش ، رالف

٤٦٥،٤٥٨،٤٥٧

بانياس

٢٣٠، ٥٥

بتسروح

١٦٢

برور حایل  
 ٣٦٧٠٣٤٨٠٣٤٧  
 برولوف ، يعقوب  
 ٣٧٥٠٢٧٠٠٢٦٩٠٢٦٨٠٢١٠٠١٩٨٠١٩٧  
 البرير ( قرية )  
 ٣٧٧٠٣٤٦٠٣٠٣٠٣٠٠٠٢٩٩٠٢٢١٠٢١٠  
 بريطانيا  
 ٤٠١٠٢٠٥٤٠٥٢٠٤١٠١٠٠٩٠٤٠٤  
 ٤٠٠٠٣٩٩٠٢٣١١٥٠٠٠١٣٧٠١١٤  
 بنسارة الخورى - ( الرئيس  
 اللبثانى )  
 ٣٩  
 البصة  
 ٣٩٤  
 البطانى الغربية  
 ٣٥٨  
 البعث العربى ، كتيبة  
 ١١٠  
 بغداد  
 ٣٥٥  
 بل ، بوير - ( كاتب امريكى )  
 ١٣١٠٧٥  
 البلاد العربية  
 ٤٣  
 بلجراد  
 ٦  
 بلده جزر  
 ٢١٩  
 بلشتيم ( قبيلة )  
 ٥٥  
 بلودان  
 ٩٦

بتبر  
 ٣٨٧٠٣٨٦  
 البحر الاحمر  
 ٤٦١٠٦٤٠٦١  
 البحر المتوسط  
 ٤٠٥٩٠٥٨٠٥٧٠٥٦٠٥٥٠٥٢٠٤٢٧  
 ٤٢٥٥٠٤٣٧٠٤١٦٤٠٤١٣٢٠٤١٣١٠٤٦٤٠٤٦٣  
 ٤٤٢٤٠٣٩٤٠٣٧٠٠٣٤٦٠٣٣٧٠٣٠٠٠٢٩٩  
 ٤٤٢٠٤٣٠  
 البحر الميت  
 ٤٤٢٣٠٣٩٩٠٤٦٥٠٤٦٤٠٤٦٠٤٥٧٠٤٢٧  
 ٤٦٤٠٤٦٣  
 بدر ( قرية )  
 ٢٦٦٠٢٦٢٠٢٠٦  
 براج  
 ١٥٤  
 براندون ، موينو  
 ٢٣٩  
 البرج ( قرية )  
 ٣٢٨٠٣٢٧  
 برفا  
 ٣٥٨  
 برفوسيا  
 ٣٦٠  
 برك السمان  
 ٤١٣  
 برلين  
 ٨  
 برنادوت ، فولك  
 ( وسيط الامم المتحدة )  
 ٤٢٩٧٠٢٩٥٠٢٩٤٠٢٩٣٠٢٩٢٠٢٩٠٠٢٠٢  
 ٣٥٤٠٣٥٣٠٣٣٨٠٣٣٧

بليزا ( قرية )

٣٩٥٠٣٩٣٠٢٨٠

بن جمال ، مينسسال - ( فائد  
اسرائيلى )

٢١٠٠١٤٢

بن جوربون ، دافيد

٤٨٥٠٤٧١٠٥٣٠٣٠٠٢٨٠٢٧٠١٢٦

٤١٥٠٤١٥٣٠٤١٥٢٠٤١٥١٠٤١٥٠٠٤١٤٦٠١٢٢

٤٢٢٩٠٢١١٠٤١٩٧٠٤١٩٦٠٤١٩١٠٤١٨٣٠٤١٦٠

٤٢٨٧٠٤٢٨٦٠٤٢٦٨٠٤٢٦٧٠٤٢٦٦٠٤٢٣٩٠٤٢٣٨

٤٤٦٠٠٤٤٥٧٠٤٤٤٩٠٤٤٤٨٠٤٤٠٠٠٤٣٨٣٠٤٢٩٥

٤٦١

بن نون

انظار معركة اللطرون

بنيت جبيل

٢٨٠٠٢٧٩٠٢٧٧

بنديق ، استحق - ( فائد اسرائيلى )

١٥٢

بنى سهيلة

٤٢٦

بنى غزى

٣١٨

بهجت غريبه

٢١٣

بوى الدين محمد نوفل - ( لواء  
مصرى )

٦

بور سعيد

١١٢

بوفر ، اندريه - ( مؤرخ عسكري  
فرنسى )

٦

بوانسدة

٢٣٦٠٨٠

بوى ، نريفسو دى - ( مؤرخ  
عسكري امريكى )

٦

بيار عدس ( قرية )

٤٥٥

بشرون يتسحق - ( مستهجرة )

٣١٥٠٣٠٠

بشبرى

٤٢٧٠٣٦٥

بيبر ، الكس

٢٣٩٠٢٢٨

البيت الأبيض

٤٠٠

بيينا اكسا

٢١١٠٢٠٢

بيت اشل

٣٦٥٠٣٦٠

بيت جالا

٣٨٧٠٣٨٦٠٣٨٣

بيت جبرين

٤٣١١٠٤٣١٠٤٣٠٠٤٢٩٨٠٤٢٥٥٠٤٢٥٤٠٤٢٥٣

٤٣٦١٠٤٣٥٩٠٤٣٨٠٤٣٤٦٠٤٣٤٥٠٤٣٢٠٤٣١٩

٤٣٨٠٤٣٧٢٠٤٣٦٨٠٤٣٦٧٠٤٣٦٥٠٤٣٦٤٠٤٣٦٢

٤٤٠٩٠٤٣٨٩٠٤٣٨٨٠٤٣٨٧٠٤٣٨٦٠٤٣٨٥٠٤٣٨٤٠٤٣٨١

٤٥١٠٤٤١٩٠٤٤١٥٠٤٤١٣٠٤٤١٠

بيت حانون

٤٣٧٠٤٣٧٢٠٤٣٧٠٤٣٦٨٠٤٣٦٧٠٤٣٦٥٠٤٣٦٤٠

٣٨٨٠٣٨٢

بيت داراس - ( البلدة )

٣٥٨٠٣١٠٤٣٠١٠٤٢٩٩٠٤٢٣٣

بيت الخورى - مذبحه

٢٩

بيت نتيف

٣٨٧٠٣٨٦

بيت النجادة

٢٠٨

بيت نوبا

٣٢٨

بيجن ، مناحم

٢١٠٠٢٠١٠١٦٢٠١٤٨٠١٣٨٠٨٧٠٣٠

بيجنسكى ، موشيه - ( قائد  
اسرائيلى )

٢٢٢

بير ابو جابر

٣٤٧

بير سيع

٠١٢٤٠٦٣٠٦٢٠٠٥٨٠٠٥٧٠٠٥٤٠٠٢٧

٠٣٦٥٠٣٦٣٠٣٤٦٠٣١٨٠٢٥٠٠٢٤٩٠٢٤٠

٠٤٢٩٠٤٢٥٠٣٨٨٠٣٨٥٠٣٨٤٠٣٨٣٠٣٨٢

٤٦٤٠٤٥١٠٤٤٩٠٤٣٨

بير الحسنه

٤٤٩

بير طوفيا

٣٦٠٠٣٥٨٠١٦٢

بير العبد

٤٤٠

بير السلوج

٤١٣٠٤٠٦

بير لحفن

٤٤٨٠٤٤٦٠٤٤٤٠٣٢٥

بير معين

٣٢٧

بيت داراس ، مذبحه

٤٢٠٢٩

بيت دجان

١٦٤٠١٦٢

بيت سوريك

٢٠٦

بيت سوسان

٢٦٨

بيت شمن

٣٨٦

بيت صفافا

٣٦٣٠٢٦٤

بيت طيما - ( قرية )

٣٧٨٠٣٠١

بيت عفه

٠٣١٥٠٣١٤٠٣١٣٠٣١٢٠٣٠٩٠٣٠٧٠٢٨٤

٣٦٢٠٣٢٠

بيت لاهيا

٣٨٨٠٢٤٠

بيت لحم

٠٢٦٥٠٢٥٢٠٢٥٠٠٢٤٩٠١٣٢٠١٠١٠٢٧

٠٣٦٥٠٣٦٣٠٣٦٢٠٣٥٩٠٣٤٥٠٣٠٠٢٩٨

٠٤٠٩٠٤٠٧٠٤٠٦٠٣٨٧٠٣٨٦٠٣٨٢٠٣٧١

٤٢٣٠٤١٦٠٤١٣٠٤١٢٠٤١١

بيت لد

٤٥٦

بيت ليد

٢٧٥

بيت ماهر

٢١٨

بيت محسير

١٩٨

تبه الخيش

٣٨١٠٣٧٦٠٣٧٤٠٣٠٤

تبه الفناطيس

٢٨٤٠٢٥٩٠٢٥٨٠٢٥٦

تبه لطفى

٤٥٣٠٤٥٢

التبه ١٣٨

٣٧٨

تبه الوادى

٤٣٩

التجهيزات العسكرية  
والميكنة

٨٥

ترشيحا

٠٣٩٧٠٣٩٦٠٣٩٥٠٣٩٤٠٣٩٣٠٣٩٢٠٣٩١٠٠

٣٩٨

ترقومية

٢٥٥

ترومان ، هارى (الرئيس الأمريكى)

٤٤٨٠٤٠٠

ترجفى لى

٣٣٧

تزيف ، بن زيون - ( قائد  
اسرائيلى )

١٤١

تسوريم - ( مستعمرة )

٢٢١

تسيفكا - ( قائد اسرائيلى )

١٨٩

تشيكوسلواكيا

٤٠٠٠١٥٧٠١٥٦٠١٥٤٠١٥

بيروت

٦٥٠٦٤

بيره - ( قرية )

٢١٦

بيرى ، عيسار - ( رئيس نسعبة  
المخابرات )

١٤٧

بيسان

٢٣٠٠٢٢٠٠١٨٦٠١٨٢٠١٢٩٠١٠٧٠١٠٥

بيفن ، ارنست

وزير خارجية بريطانيا

٣٧

بيفنجراد

٢٢٠

بيل ، تشارلز

٢٠٥

بيلو

١٦٢

بيلين ، هارى

٢٠٦

( ت )

باننكين ، يوسف - ( قائد  
اسرائيلى )

٢٨٢٠١٩٨٠١٤١

تاربيخا

٣٩٤

التبه ٨٦

٤٤٨٠٤٣٧٠٤٣٦٠٤٣٥٠٤٣٤٠٤٣٣

تباب الشريف

٤٠٦٠٣٨٨

تبه الاسرى

٤٥٣٠٤٥٢

نل الزيت	٣٥٠	التعبئة العامة	١٣٧٠ ٣٢
نل شعفاط	٢٦٢	التعبوة ، اتجاهات	٢٣٠٠٢٢٤٠ ٦٤٠ ٦٣
نل الصافي	٣٥٩	التعبوة ، كثافة	١٢
تل عيترون	٢٨٠	التعبوة ، وقفات	١٧٨٠ ١٧
نل الفارعة	٤٢٩٠٤٢٦٠٤٤٢٥	التكنيك	٢٣٠٠٢٢٤٠١٨٣٠ ٩٢٠ ٦٣٠ ١٧٠ ١٢
تل المدافع	٢٧١٠٢٧٠	التكنولوجيا	١٧٠ ١٦
نل نابليون	٢٢٢	التكنيك - انظر التكنولوجيا	
نل النبي داود	٢٦٤	نل أبيت - ( الميناء )	
تل يالو	٢٧١٠٢٧٠٠٢٦٨	٠١٦٥٠٠١٤٢٠٠١٣١٠٠٨٥٠٠٧٨٠٠٦٧٠٠٦٦	
تلال بيت جيز	٢٦٨	٠١٩٣٠٠١٩٢٠٠١٩١٠٠١٩٠٠٠١٨٦٠٠١٨٢٠٠١٨٠	
تلال هاكوفيتش	٤٥٦	٠٢٠٦٠٠٢٠٣٠٠١٩٨٠٠١٩٧٠٠١٩٦٠٠١٩٥٠٠١٩٤	
التمهيد النيرانى	١٣	٠٢٦٠٠٢٤٩٠٠٢٣٥٠٠٢٣٤٠٠٢٣٠٠٠٢٢٣٠٠٢١٨	
التنظيمات الاسرائيلية - انظر		٠٣٢٥٠٠٣٢٤٠٠٢٩٧٠٠٢٨٨٠٠٢٨١٠٠٢٦٩٠٠٢٦٧	
المنظمة الصهيونية العالمية		٠٣٩٢٠٠٣٧١٠٠٣٦٥٠٠٣٦٤٠٠٣٦٠٠٠٣٤٣٠٠٣٣٦	
التنمية الاقتصادية	١٦	٤٥٠٠٠٤٤٩٠٠٤٤٨٠٠٤٢٥	
التوراه	٨٨	التل الأصفر	٢٢٢
توفيق أبو الهدى رئيس وزراء الأردن	٣٧	تل الترمس	٣٧٣
		تل جما	٤٢٩٠٠٤٢٧٠٠٤٢٥
		نل الرادار	٢٦٦
		نل الريش	٢١٠

جالي - ( فندق )

٤٤٨

الجاليات اليهودية

٩

جاليلي - اسرائيل

٢٧ ٤٤٤ ١٤٥٠ ١٤٦٦ ٢٨٧٠ ٢٩٥٠

جامعة تل ابيب

١٢٢

جامعة الدول العربية

٣٤ ٤١٠ ٤٢٣ ٤٦٦ ٤٨٠ ٤٩٠ ٥٤٠

٧١ ٨١٠ ٩٦٠ ٩٧٠ ١٠١٠ ١٠٧٠ ١١٧٠

٣٩١ ٣٩٦ ٣٩٦ ٣٩٦ ٣٩٦ ٣٩٦

الجامعة العربية

١٩٥ ١١٠ ٢٦٤ ٣٢٩

جان يفنا

١٦٢ ٢٥٨٠ ٢٥٥٠

جبال قطورة

٤٦٥

جبع

١٠٧ ٢٩٥٠

جبل الشريعة

٣١

جبل الشيخ

٦٠ ٦٣٠ ٦٤٠ ٦٥٠

جبل الطور

٢٦١

جبل العرب ، كتيبة

١٠٦

جبل كنعان

٢١٦

جبل لبنان

٦٤ ٦٥٠

توفيق مجاهد رضوان

٣٠٧ ٣٦١٠

تيجارت - ( فلعة )

٢١٦

( ث )

الثغرة

٣٢٥ ٣٢٦ ٣٨٢ ٤٣٥٠

الثميلة

٤٣١ ٤٣٢

الثورة النضالية الفلسطينية الثالثة

١٣٦

الثورة العربية الكبرى

٩

الثيوقراطية

١٩

ثولشنكي ، بيسج - ( قائد طيران اسرائيلي )

١٥٦

( ج )

جات

١٦٢ ٣١٠ ٣٥٠ ٣٥٩ ٣٧٣ ٤٥١٠

جاد على عثمان

٣١٧

جالوت - انظر داود وجالوت الاسطورية

جازيت ، مردخاي - ( قائد اسرائيلي )

١٩٧ ١٩٩٠

جاكوبسون ، يوسف

١٤٥

جال ، ميشيل بن - ( قائد اسرائيلي )

١٤٠

جرمق - ( جبل )  
 ٥٧  
 جروميكو ، اندريه ( وزير خارجية الاتحاد  
 السوفيتي )  
 ١٥٤٤ ٩  
 جرونوم ، اسحق  
 ٢٨٦  
 جرونوم ، لئنة  
 ٢٨٧  
 الجسور  
 بنات يعقوب  
 ٤٢١٠٢٣٤٠٢٧٨٠٦٤٠٦٣٠٦٠  
 الدامية  
 ٢٣١  
 السيخ حسين  
 ١٢٤٠٦٠  
 النبي  
 ٢٦١٠٢٣١  
 الجامع  
 ٢٧٢٠٢٣٠٠١٢٤٠٦٠٠٥١  
 الجيش  
 ٣٩٧  
 جفروش  
 ٣٥٠  
 جفولوت  
 ٤٥١٠٤٢٥  
 جفعاني ، كتيبة  
 ٣٧٣٠٣٢٧  
 جفعاني ، لواء  
 ٢٠٨٠٤٢٠٦٠١٩٧٠١٩٦٠١٥٨٠١٤٣٠١٤٢  
 ٢٥٦٠٢٥٢٠٢٣٢٠٢١٩٠٢١٨٠٢١٧٠٢١٦  
 ٢٩٥٠٢٨٢٠٢٦٩٠٢٦٨٠٢٥٩٠٢٥٨٠٢٥٧  
 ٣٤٥٠٣٢٦٠٣٢١٠٣٢٠٠٣١٣٠٣١٢٠٣١١

جبل المفارة  
 ٤٤٧  
 جبل المكبر  
 ٠٣٢٩٠٣٢٤٠٢١٢٠٢١١٠٢٠٦٠١٩٥  
 الجبهة الأردنية  
 ٣٩٢٠٣٥٢٠٣٣٦٠٣٢٥٠٢٦٥٠٢٦١٠٢٣٠  
 ٤٥٧٠٤١٦  
 الجبهة الاسرائيلية  
 ٣٩١٠٣٤٥  
 الجبهة السورية  
 ٤٥٧٠٤٢٣٠٣٩٣٠٣٣٤٠٢٣٠  
 الجبهة العراقية  
 ٤٥٧٠٣٣٦٠٣٢٥٠٢٣٠  
 الجبهة اللبنانية  
 ٤٥٧٠٢٣٠  
 الجبهة المصرية  
 ٣٤٤٠٣٣٧٠٣١٩٠٢٩٧٠٢٥٢٠٢٣٢٠٢٣٠  
 ٣٩٢٠٣٨١٠٣٧٨٠٣٦١٠٣٤٧٠٣٤٦٠٣٤٥  
 ٤٢٤٠٤٠٦  
 جبيل  
 ١٢٨  
 جبعون ، كتيبة  
 ٤٢٦  
 جدره  
 ٢٣٣  
 الجراملة  
 ٣٣٢  
 جزيريم ( الجبل )  
 ٥٧  
 جرمان ، زفي - ( فائد اسرائيلي )  
 ١٤٤

جفعاتي ، لواء - تابع

٤٣٦٧٤٣٦٥٤٣٦٤٤٣٤٩٤٣٤٨٤٣٤٧٤٣٤٦

٤٣٧٦٤٣٧٥٤٣٤٤٣٧٢٤٣٧١٤٣٧٠٤٣٧٨

٤٤١٨٤٣٨٧٤٣٨٦٤٣٨١٤٣٧٩٤٣٧٨٤٣٧٧

٤٥٧٤٤٥٦٤٤٥٥٤٤٢٩

جلاديا - ( مستعمرة )

٣٤٧

جلال برفوق

١٠٦

جلبوع - ( جبال )

٥٨

جلجوليه

٤٥٥٤٣٣٢٤٩٨

جلعاد - ( جبل )

٦٤

جلنون

٤٥١٤٣٧٣٤٣٥٩٤٣١١٤٣١٠٤١٦٢

جلوب ، جون باجوت

٤١٣٨٤١٣٠٤١٢٩٤١١٩٤١١٥٤٣٧٤٣٦

٤٣٣٩٤٣٢٨٤٣٢٧٤٣٢٦٤٣٢١٤٣٢٠٤٣١٩

٤٦١٤٤١٢٤٤١١٤٤١٠

الجليل

٤١٠٦٤١٠٥٤٧٨٤٦٥٤٥٦٤٥٢٤٣٧

٤٢٩٦٤٢٨٤٢١٧٤٢١٣٤١٨٩٤١٦٢٤١٢٤

٤٣٩١٤٣٦٦٤٣٥٧٤٣٥٤٤٣٥٣٤٣٥٢٤٣٣٧

٣٩٣

الجليل الأسفل

٦٤

الجليل الأعلى

٣٩٧٤٣٩٤٤٣٩٣٤٣٩٢٤٣٥٦٤٦٦

الجليل الأوسط

٣٣٥٤٢١٥٤٥٣

الجليل ( جبال )

٢١٥٤٦١

الجليل الشرقي

٤٢١٧٤٢١٦٤٢١٥٤١٩١٤١٨٢٤١٦٥٤٥٣

٣٣٤٤٢٧٨٤٢٢٣

الجليل الشمالي

٢٧٧٤٥٩٤٥٨

الجليل الغربي

١٨٢٤٥٣

جمال عبد الناصر

٤٤١٤٢٠٩

جامعة - ( قرية )

٣٣٢

الجمهورية السورية - انظر سوريا

جميل مردم

٤١٦

جنين

٤٢٠٣٤١٦٤٤١٢٩٤١٢٤٤١٠٥٤٩٨٤٥٨

٢٧٦٤٢٧٥٤٢٧٤٤٢٣١

الجواسير

٣٧٣٤٣٥٩٤٣٥٠٤٣٤٩٤٣٢١

الجولات العربية الاسرائيلية

انظر الصراع العربي الاسرائيلي

الجولان - ( الهضبة )

٦٤٤١٤

جولان ، ناحوم ( قائد اسرائيلي )

١٤١

جولاني ، لواء

٤٢٢٣٤٢١٧٤٢١٦٤٢٠٤٤١٥٨٤١٤٢٤١٤١

٤٤٢٥٤٣٩٨٤٣٩٢٤٢٩٦٤٢٧٨٤٢٧٥٤٢٢٥

٤٤٣٥٤٣٤٤٣٢٤٣١٤٤٣٠٤٤٢٩٤٤٢٧

٤٤٦٤٤٤٦٣٤٤٥٣٤٤٥٢٤٤٥١٤٤٤٩٤٤٣٧

٤٦٥

جولدا مائير - انظر مايرسون ، جولدا

جون ، اليعازر

١٣٨

جوايس - ( التبة )

٣٧٣

جوليس - ( قرية )

٢١٠، ٢٢١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٤، ٢٨٤، ٢٩٩، ٣١٠

٣٥٨، ٣٥٩، ٣٧٧، ٤٥١

جوليس - ( المعسكر )

٣٥٩، ٣٧٣

الجيتو

١٩

جيرمان ، زفي ( فائد اسرايلى )

٢٦٧

الجيش الوردنى

٣٧، ٤١، ٤٣، ٤٩، ١١٥، ١١٩، ١٢٤

١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٢٩، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٢

١٧٧، ١٧٩، ١٩٩، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٤٩

٢٥٠، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥

٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٨، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨

٣٣١، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٨٨، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤٠٥

٤٠٩، ٤١٠، ٤٢٢، ٤٥١، ٤٤٤، ٤٦٤

جيش الانتقاد

٤٩، ٥٢، ٧١، ٧٧، ٩٧، ٩٩، ١٠١

١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١٠٨، ١٢٢، ١٢٤

١٣٠، ١٤٨، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٦، ١٩٠

١٩٤، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٦

٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٦٨، ٢٦٩

٢٧٢، ٢٨١، ٣٣٥، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤

٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤١٦، ٤٢٢

الجيش البريطانى

١٠٢، ١٣٦، ١٥٠، ١٥١، ١٥٥، ١٥٨، ٢١٦

١٦٩، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٥١، ٢٨٦

الجيش البولندى

٢٣٧

جيش التحرير المصرى - انظر القوات  
المصرية

الجيش التركى

١٦٩، ٤٣٠، ٤٣١

الجيش الثامن البريطانى

٨٤، ١٤٩

جيس الجهاد المقدس

٤٩، ٥٢، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٩٧، ١٠٠

١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٢٥، ١٦٩، ١٧٥

١٧٧، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٠

١٩٢، ١٩٨، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٨، ٢٢٠

٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٥٣، ٢٦٥

٢٧٢، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٤١١، ٤٢٢

جيش الدفاع الاسرائيلى

٨٧، ١٣٦، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢

١٥٣، ١٦٤، ١٦٩، ٣٢٤

جيش شرق الأردن - انظر القوات

الأردنية

الجيش الميدانى

١١٥، ١٣٥، ١٦٥

جيش ( القاهه )

٢٧٣

جيش - ( مستعمرة )

١٢٤، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٣٩٦

جيات ، زفي ( فائد اسرايلى )

١٤٤

الجيوپوليتيكا

٨

الجيش العربية النظامية

٣٤ ٤٨ ٥٠ ٥٤ ٦٩ ٧٣ ٧٥  
٧٨ ٧٩ ٨٥ ٨٧ ٩٤ ٩٤ ١١٥  
١١٧ ١٢٠ ١٢١ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١  
١٣٢ ١٣٣ ١٤٢ ١٦٢ ١٦٥ ١٦٨ ١٦٩  
١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٩٣ ١٩٤ ٢١١ ٢١٤  
٢١٥ ٢٢٥ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣١ ٢٩١ ٢٩٢  
٣٧٦ ٣٩١ ٤٠٢ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٦١

الجيه

٣٢١

(ح)

حابس المجالي

٢٦٨ ٢٦٩ ٢٢٨

حاتسريم

٣٦٥ ٣٨٢

حانسور

١٦٢

حائط المبكى

٣٣٠

حامد احمد صالح

٣٧٤

حتا ( قرية )

٣٢٠ ٣٢١ ٣٥٩ ٣٧٣

الحجاز - انظر السعودية

الحدود الآمنة

٤٠١

حدود التقسيم

انظر قرار التقسيم

حصاه الحصان

٢٠١

حرب الاستنزاف

١٢ ١٩٠

الحرب الالكترونية

١٣ ١٧٠

الحرب الباردة

٢٤

الحرب الخاطفة

١١

الحرب الصحراوية

٨٥ ٤٢٥

الحرب العالمية الأولى

١٦٨

الحرب العالمية الثانية

٨ ٩ ٢٤ ٣٣ ٨٠ ٨٤ ٨٦

٩٤ ٩٦ ١٠٢ ١٣٦ ١٣٧ ١٤٩ ١٥٥

١٥٧ ٢٣٧ ٢٧٢ ٢٨٦ ٢٨٩

الحرب النظامية

٥

الحرس الايرلندي

٢١٤

الحركة الوطنية الفلسطينية

٣٣ ١٧٩

الحرم الشريف

٣٢٨ ٣٣٠

حزبيل ، سهل

٢٩١

حسان

٣٨٧

حسن حمدي

٣٦٣

حسن سلامة

٥ ٩٨ ١٩٨ ٢١٠

العسنة

٤٣٢ ٤٤٠

حسنى الزعيم - ( قائد سورى )

١٢١ ٢٧٨ ٤٠٣

حوران ( هضبة )  
٩٠  
حوريب ( الجبل )  
٤٢٢  
حولانه  
٣٣٤  
الحولة  
٣٩٧٠٣٣٤٤٢١٧٠ ٦٢٠ ٥٦  
الحولة ( بحيرة )  
١٦٤٠ ٦١٠ ٦٠٠ ٥٧  
الحولة ( جبال )  
٦٢٠ ٦٠  
حى الثورى  
٣٢٩٠٢٦٢  
حى الشيخ جراح  
٤٣٢٩٠٢٦٤٠٢٦٢٠٢١٣٠٢١٢٠٢٠٦٠١٢٥  
٣٣١  
حى مشيرم  
٣٣٠٠٣٢٩  
حى النصارى  
٣٣٠  
حى يمين موسى  
٢٢١  
الحى اليهودى  
٢٦٢  
حيفا  
٠ ٦٠ ٠ ٥٩ ٠ ٥٨ ٠ ٥٤ ٠ ٥٢ ٠ ٤٨ ٠ ٣٠  
٠ ١٦٤ ٠ ١٤٠ ٠ ١٣١ ٠ ١٠٧ ٠ ٩٨ ٠ ٦٤ ٠ ٦٣  
٠ ٢٠٥ ٠ ٢٠٣ ٠ ٢٠٢ ٠ ١٨٩ ٠ ١٩١ ٠ ١٩٠ ٠ ١٨٢  
٠ ٢٢٥ ٠ ٢٢٣ ٠ ٢٢١ ٠ ٢٠٩ ٠ ٢٠٨ ٠ ٢٠٧ ٠ ٢٠٦  
٠ ٣٥٤ ٠ ٣٣٧ ٠ ٣٣٦ ٠ ٢٩٥ ٠ ٢٨٤ ٠ ٢٦١ ٠ ٢٣٧  
٣٦٠

الحسبر  
٢٩٥  
الحسين ، كتيبة  
١٠٥  
حسين عبد اللطيف  
١٠٦  
حسين كامل  
٣٦٢  
حطين ( قرية )  
٣٣٥  
حطين ، كتيبة  
٢٠٤٠١٠٥  
حكومة اسرائيل المؤقتة  
٢٣٨٠١٦٧٠١٥٣٠١٤٦٠١٤٥٠ ٨٦٠ ٤  
حكمت على  
١٠٥  
حكمت مهيار  
٢٢٠  
حكومة الانتداب  
انظر الانتداب البريطانى على فلسطين  
حكومة عموم فلسطين  
٣٥٦٠٣٥٥٠٣٥٤  
الحليقات  
٠ ٣٧٧ ٠ ٣٧٦ ٠ ٣٢١ ٠ ٣٠٣ ٠ ٣٠٢ ٠ ٣٠٠ ٠ ٢٩٩  
٣٨٦٠٣٨٢٠٣٨٠٠٣٧٨  
حمامة ( قرية )  
٣٦٩  
حمدان صبيح  
٣٢٨  
حمرا ( تلال )  
١٦٢

( خ )

خالد الحسيني

٢٦١

خالد مطرجي

١٠٤

الخان الأحمر

٢٦١

خان يونس

٤٤٢٩٤٤٢٨٤٤٢٧٤٤٢٦٤٤٠٧ ٣٧٢٤١٠٩

٤٥١٤٤٥٠٤٤٤٨٤٤٤٠٤٤٣٤

الخبرة العسكرية

المدرسه البريطانية

٩٤٤١٨

المدرسه الفرنسية

٩٥

الخبرة العسكرية والتطبيق النازي

١٨

الخبرة العسكرية وقتال الحلفاء

١٣٨

خربة أبو رحمة

٣٨٨

خربة أبو سنة

٤٢٨٤٤٢٦

خربة الأمير

٣٩٠٤٣٤٩

خربة بيره

٤١٢

خربة حامد

٣٨٨

خربة الراعي

٣٧٢٤٣٤٨

خربة الزيتا

٣٤٩٤٣٤٨

خربة مسارة

٣٧٢

خربة معين

٤٢٧٤٤٢٦٤٤٢٥

خربة موسى

٣١٢٤٣١١

خزاعه

٤٢٦

الخصيره

١٦٤

الخط الأخير في الدفاع

انظر العمليات الحربية

الخط الأوسط في الدفاع

انظر العمليات الحربية

خط ايدن

٢٧٧٤٢٧٢

الخط الخارجي في الدفاع

انظر العمليات الحربية

خطط حربية

الخطة ( ا )

١٥٩٤٢٧

الخطة ( ب )

١٥٩٤٢٧

الخطة ( ح )

١٨٠٤١٥٩٤٣٠٤٢٧

الخطة ( دال )

٤٧٨٤٧٠٤٣١٤٣٠٤٢٨٤١٠٤٤

٤١٩٣٤١٩١٤١٨٩٤١٦٦٤١٦٥٤١٦٤٤١٥٩

٤٢٢٥٤٢٢٤٤٢٢٣٤٢٢١٤٢١٤٤٢٠٤١٩٦

٢٢٦

داود وجالوت الاسطورة

٢٩٠٠١٧١٠١٣٥٠٩٣

دجانيسا

٣٩٢

دريعا

٢٧٧

الدروز

٣٩٢٠١٨٨

السماية الصهيونية

٤٠١٠٣٣٨

الدفرزوار

٣٢٥

الدننا

٤٤٨٠٤٤٢

دمشق

٣٥٥٠١٥٦٠٩٩٠٩٨٠٦٤

الدنيجور ( مستعمرة )

٤٤٢٦٠٣٦٥٠٣١٧٠٢٥٢٠٢٣٥٠٢٣٤٠٢٣٢

٤٥١٠٤٢٩

الدنيجور ، حصار

٣١٦

دنكمان ( قائد كندي )

٣٣٥

الدوانمه

٤١٥٠٤١١

دوري ، يعقوب ( رئيس اركان

الهاجاناه )

٤٦٤٠٢٩٦٠١٤٧

الدول الاسلامية

٢٤

الخطة ( يوشع )

٤١٦٧٠١٦٤٠١٦٥٠١٥٩٠٧٠٠٣٠٠٢٧

١٩١

الخلده

٣٦٠٠٢٨٨٠٢١٨٠١٩٨٠١٤٤

الخلصة

٤٢٣

خليج السويس

٣٢٥٠٦٤

الخليج العربي

٢٨٣

خليج العقبة

٤٤٦٢٠٤٢٣٠٧٥٠٧٤٠٦٥٠٦٤٠٦٣

٤٦٦٠٤٦٣

الخليل

٤١٨٨٠١٨٦٠١٨٤٠١٣٢٠١٣١٠١٣٠٠٩٨

٤٢٩٨٠٢٨٤٠٢٦٥٠٢٥٥٠٢٥٠٠٢٤٩٠٢٢٢

٤٣٦٥٠٣٦٠٠٣٥٩٠٣٤٥٠٣٢٢٠٣١١٠٣٠٠

٤٤٠٧٠٤٠٦٠٣٨٩٠٣٨٨٠٣٨٦٠٣٨٣٠٣٨٢

٤١٦٠٤١٥٠٤١٣

الخليل ( الجبال )

٣٨٦٠٦٠٠٥٧

خليل كلاس

١٠٦

الخماسين

٦٤

خيرى عبد الحميد غنيم

٤٥٢٠٣٦٣

( د )

داني ماس

١٨٤

دير مار الياس

٢٢٠

دير مجيبسن

١٩٨

دير النحاس

٢٥٥

دير نونردام

٢٢١

دير الهوا

٣٨٦

دير يس ، مذبحة

٢٢٦٠٢٢٣٠٢٠٦٠٢٠٢٠٢٠١٠٤٤٢٠٢٩

( د )

الذخائر

أنظر الذخيرة

الذخائر الفاسدة

أنظر الأسلحة الفاسدة

الذخيرة

٤٠١٥٧٠١٥٤٠١٢٠٠٠١١٤٠١٦٠١٥٠٤

٤٢٠٤٠١٩٩٠١٩٧٠١٩٢٠١٨٩٠١٨٨٠١٧٨

٤٣٢٤٠٢٩٥٠٢٨٩٠٢٨٨٠٢٨٤٠٢٦٤٠٢٢١

٤٠٠٠٣٤٤٠٣٢٦

الذراع الطوباء

١٨٦

الذرة ، قنابل

١٣

( ر )

رأس زوره

٤٦٤

رأس سلوان

٢٦٥

الدول العربية

٤٨٥٠٤٨٣٠٥٠٠٣٧٠٣٥٠٢٤٠٥

٤٣٥٥٢٠١٠١٦٨٠١٢٥٠١٢١٠١٠٧٠١٠٤

٤٦٧٠٤١٧

الدول العظمى

أنظر الدول الكبرى

الدول الكبرى

٢٤

الدولة اليهودية - أنظر اسرائيل ( الدولة )

الدياسبورا ( المنفى )

٨٢٠٤٠٣

ديان ، موسى

٤١٥٠٣٨٧٠٣٨٣٠٣٢٧٠٣٢٢٠١٤٢

دير ابان

٣٨٨٠٣٨٦

دير ايوب

٢٧٠٠٢٦٩٠٢١٩٠١٨

دير بنتلا لافرتو

١٦١

دير الباج

٤٤٣٥٤٣٤٠٤٣٢٠٤٣١٠٤٠٧٠٣٠٠٤٢٥٢

٤٥١٠٤٤٠٠٤٣٨

دير سنيد

٤٠٦٠٣٧٠٠٢٥٠٠٢٣٧٠٢٣٦

دير طرف

٣٢٧

دير غزال

٣٣٢

دير الفرنسيكان

٢٦٩

دير القاضي

٣٩٧

دير القدس سيمون

٢١٣

رامات نفتالى ( فربة )  
 ٣٩٨  
 رامات هاكوفيتش ( مستعمرة )  
 ٤٥٧٤٤٥٦٤٤٥٥  
 رامات يوحنا  
 ١٩٠  
 رامات جان ( مستعمرة )  
 ٢١٠٤١٦٤٤١٤٦  
 رحوبوت  
 ٣٥٩٤٣٢٥٤١٦٤  
 الرايخ  
 ٨٠  
 ركييفيت افريت ( جسر جوى )  
 ٣٥١  
 رفح  
 ٤٣١٧٤٣١٦٤٣٠٦٤٣٠٥٤٢٩ ٤٢٥٢٤٢٣٢  
 ٤٣٧٢٤٣٧١٤٣٦٨٤٣٦٤٤٣٦٣٤٣٤٥٤٣١٨  
 ٤٤٣٤٤٣٣٤٤٣٢٤٤٣٠٤٤٠٧٤٤٠٦٤٣٨٣  
 ٤٤٥٢٤٤٥٠٤٤٤٩٤٤٤٨٤٤٤٦٤٤٤٣٤٤٤٠  
 ٤٥٤٤٤٥٣  
 الرفرف القارى  
 ١٤  
 راما ( رئيس الهاجاناه )  
 ١٤٤  
 رعنان ، مردخاى  
 ٢١٢  
 رفافيم ( مستعمرة )  
 ٤٣٩٤٤٣٨  
 رمانة  
 ٢٧٥  
 الرخيخ  
 ١٥٧

راس العمود  
 ٢٦٥٤٢٦١  
 راس العين  
 ٣٣٣٤٣٣٢٤٢٣١٤١٩٥٤١٦٤٤٤٥٩  
 راس محمد  
 ٦٤  
 راس الناقورة  
 ٤٦٦٤١٦٤٤١٣٠٤١٢٨٤١٢٤  
 الراى العام العالى  
 ٤٠٠٤٣٣٨٤٢٩٣٤٨٨  
 راين ، اسحق  
 ٤٣٦٦٤٣٣٧٤٢١٩٤٢١٣٤٢١٢٤٢٠٦٤١٤١  
 ٤٤٨٤٤٤٧  
 راينوف ، باروخ ( مندوب الهاشومير )  
 ١٤٤  
 الرايبة ( مستعمرة )  
 ٤٢٦  
 راتير ، يوحنا  
 ٢٨٧  
 الرادار  
 ٢٦٢  
 راديان  
 ٤٦٣  
 رام الله  
 ٤٢٦٧٤٢٦١٤٢١٤١٩٥٤١٢٤٤١٠١٥٩٨  
 ٣٢٩٤٣٢٧  
 رامات راحيل  
 ٢٤٩٤٢٢١  
 رامات دافيد  
 ٢٣٥

روميل ، اروين ٢٨٣  
 رباح الصلح - ( رئيس وزراء  
 لبنان ) ٣  
 ريندج ، محطة ٢٣٥  
 ريش ، طوبيا ٢٣٨  
 رينسيون ليزيون  
 ٢٥٥٠٢٣٣٠١٦٤  
 ريفاديم ( مستعمرة ) ٢٢٣  
 ريهيز ، اهارون - ( قائد السلاح  
 الجوي الاسرائيلي ) ١٥٦  
 ( ر )  
 زاداك ، شمویل - ( رئيس شعبة  
 النسيج ) ١٤٧  
 الزاوية - ( قرية ) ٢١١  
 زراعيم - ( مستعمرة ) ٢٠٤  
 زرعين - ( قرية ) ٣٣٢٠٢٧٥٠٣٢١٠٢٠٤  
 ازرقاء - ( معسكر ) ٢٦١  
 زكرين - ( قرية ) ٣٨٨  
 الزبنا ٣٧٣٠٣٦٠

الرملة ٣٠ ، ٩٨ ، ٢٣١ ، ٢٩٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٥٤  
 رميش ٣٩٨  
 رؤساء اركان الجيوش العربية ٤٠٣٠٢٣٠  
 روبين ، موشيه ٢٣٨  
 روتنبرج ( مشروع كهرباء ) ٧٣٠ ٧  
 روحامه ( مستعمرة ) ٣٦٠٠٣٥١٠٣٥٠٠٣١٦  
 رودس ( الجزيرة ) ٤٦١٠٤٦٠٠٤٥٩٠٢٩٤  
 رودس ، مباحثات ٧٤٠ ٧٤٠ ١٧٧٠ ٢٢٩٠ ٣٩٠ ٤٠٩٠ ٤٤٤٠ ٤٥٨٠  
 ٤٦٨٠٤٦٧٠٤٦٦٠٤٦٢٠٤٥٩  
 روزنك ، موشى ٢٢  
 روسيا القيصرية ٢٤  
 روسميتزكى ، سسليخ ( مندوب كتلة  
 اليمين ) ١٤٥  
 روش بينا ( مركز شرطة ) ٢٧٩ ، ٢٦٦  
 الروضة ٢٦١  
 رولباتن ، صمويل ( قائد اسرايلى ) ١٢٢

ستون ، ميشيل دافيد  
٢٦٨  
ستيل ، ريتشارد - ( مندوب  
بريطاني )  
١٨٧  
سجلات الحرب  
١٣١  
سختين  
٣٩٤  
سد الضيقة  
٤٤٩  
سدوم  
٤٢٣  
سعد الدين صبور - (فائد مصرى)  
٤١٠٠١١٧  
سعسع ، اغارة  
١٨٦  
سعسع - ( قرية )  
٣٩٨٠٣٩٧٠٣٩٦٠٣٩٤٠٣٩٣٠١٨٦  
السعودية  
٠٩٧٠٨٢٠٠١٠٤٧٠٤٦٠٤٦٠٣٦٠٣٤  
١٧٢٠١٢١  
سعيد الكردى  
٤٠٣٠٣٠٠  
السفارديم  
١٩  
سفوح المزار  
٣٣٢  
سكرير  
٣٤٤  
السلح البحرى الاسرائيلى  
٤٥٠

زينتر ، يهوشع  
٢١٢  
الزيتون - ( جبل )  
٥٧  
الزيتون - ( المذبحة )  
٢٩  
زيوية  
٢٧٥  
( س )  
سارى ، فنيش  
١٠٦  
ساريج ، ناحوم - ( فائد اسرائيلى )  
٠٣٨٥٠٣٨٤٠٢٨٢٠٢٤٢٠٢٣٠٢٣٧٠١٤١  
٤٥٣٠٤٤٩٠٤٤٨٠٤٤٥٠٤٤٤٠٤٤٢  
ساريس  
٢٠٦٠١٩٨٠١٩٧  
ساكار ، الياهو  
١٥٤  
السامرة - ( البلدة )  
٢٣١٠١٨٧  
السامرة - ( جبال )  
٠٦١٠٦٠٠٥٨  
السامرية ، مثلث  
٣٢٥٠٢١٩  
سبروبونكا - برونو - ( مؤسسة  
انتاج حربى )  
١٥  
ستالين ، جوزيف ( الرئيسى الروسى )  
٤٠٠  
ستوكويل ، هييبو  
٢٠٩٠٢٠٨٠٢٠٧٠١٨٧

سوريا

٠٥٢ ٠٥٠ ٠٤٨ ٠٣٩ ٠٣٨ ٠٣٦ ٠٣٥  
٠١٠٥٠ ٠٩٧ ٠٩٦ ٠٨٢ ٠٧٥ ٠٦٢ ٠٥٦  
٠٢٣١ ٠١٧٢ ٠١٦٨ ٠١٣٦ ٠١٣٠ ٠١٢١ ٠١٠٨

٤٦٦٠٤١٦

سوريا الكبرى

٣٥٥

السويس

٦٤

سينتوف ، يششخار - ( مندوب  
كتلة اليمن )

١٤٥

السيد طه

٣٧٥٠٣٦٢٠٣١٢٠٣١١٠٢٤١٠٢٤٠٠٢٣٤

٠٤١٨٠٤١٤٠٤١٢٠٤١١٠٤١٠٤٠٩٠٣٩٠

٤٤١

سيرج ، ف . د . ( كاتب )

٧٤

سيرو - ( مساعد وسيط الأمم  
المتحدة )

٣٥٣

سسيناء

٠٤٤٩٠٤٤٨٠٤٤٢٠٤٣١٠٤٦٤٠٤٦٣٠٤٥٩

٤٥٢

( ش )

نساخام ، ايمانوبل - ( قائد سلاح  
المهندسين )

١٤٨

ننادمي ، يششخار

٢٧١٠٢٧٠

نشالتيل ، دافيسد - ( قائد  
اسرائيلي )

٢٨٢٠٢١٢٠٢١١٠٢٠٩٠١٤٢

السلاح البحري الملكي ( المصري )

٤٤٩٠٢٥٩٠١٢٤٠١١٤٠١١٣

السلاح - تنوع مصادره

١٥

السلاح الجوي الاسرائيلي

٤٤٩٠٣٧٥٠١٥٧٠١٥٦٠١٥٣

السلاح الجوي البريطاني

١٥٢

السلاح الجوي الملكي ( المصري )

٤٤٤٧٠٤٤٥٠٤١٥٠٢٩٨٠٢٤٩٠١١٤٠١١٣

٤٤٨

السلاح ، كسر اختكار

١٥

سلافين ، حايم

١٥٤

سلامة ( قريه )

٢١٠

سليمان مسعود

٢٦٤

سمخ

٢٧٨٠٢٧٧٠٢٣٠٠١٣٠٠١٢٨٠١٢٤٠٥٠

سهمس ( مستعمرة )

٣٠٣

السموعى

٣٩٤

سهيث ، مونييه سلبر - ( قائد  
اسرائيلي )

٢٢٢

سهيح فؤاد صادق

٥

السودان

٣٨٠٠١٧٢٠١٢١

شكري القوتلي - ( الرئيس  
السوري )

٣٦٦٠٣٥٧٠٢٧٧٠ ٢٩

شكيب وهاب

١٩٠٠١٠٦

الشهداء

٥

شوارتزين ، ابراهام - ( فائد  
اسرائيلي )

٢٥٦

سوكيت بك

٣٩٥

السوفات

٢١١

شوفال

٣٨٤٠٣٥١

شوقي اليوغوسلاف

١٠٦

شوكيت سفير - ( فائد لبناني )

٣٣٥٠٩٨

شولمان ، بول - ( فائد القوات  
البحرية الاسرائيلية )

١٤٨

الشونة - ( قصر ملك الأردن )

٤٠٥

الشيخ ابو غزالة

٣٤٩

الشيخ زجلة

٣٤٨

الشيخ زويد

٤٥١

الشيخ علي

٤١٥

شامير ، شامو - ( قائد  
اسرائيلي )

٢٨٦٠٢٦٧٠١٤٤

الشنات

١٣٥

شتر ، شمعون موير

٣١٥

سرتوك ، موشي

٤٤٨٠٣٧٧٠٢٨٧٠١٥٤٠١٥٠٠١٤٩٠ ٣٧

الشرفات

٣٦٣

شرق الاردن

انظر الاردن

الشرق الاقصى

٢٥

الشرق الاوسط

٣٥٩٠٢٨٤٠١٤٩٠ ٨١٠ ٢٥

شعار هاجولان

٢٧٨

شعاع الرادار

١٣

شعب

٣٩٤

شعب فلسطين

٩٥

الشعرون ، سهل

٢٩١٠ ٦٦٠ ٥٩٠ ٥٨

الشعوت - ( قرية )

٤٢٥

شها عمرو

٣٣٥٠١٠٦

## الصراع العربي الاسرائيلي

٣ ١٤ ١٧ ١٨ ٢٥ ٣٣ ٣٤ ٤  
٣٦ ٣٩ ٥٥ ٦٨ ٨١ ١٠٣ ١٧٦ ٤  
١٧٨ ٢١٧ ٢٩٠ ٣٣٩ ٤٤٤ ٤٠١ ٤١٦ ٤  
٤١٧

### الجولة الأولى ٤٨

٣ ٥ ٦ ١٢ ١٣ ١٥ ١٦ ٤  
٢٧ ٣٣ ٦٧ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٤  
٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٩ ٨١ ٨٢ ٤  
٨٣ ٨٨ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٩ ١٠١ ٤  
١٢٠ ١٢٢ ١٣٠ ١٣٨ ١٤٠ ١٤٩ ١٥٠ ٤  
١٧١ ٣٨٠ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨

### الجولة الثانية ٥٦

١٥٤ ٣٢٥

### الجولة الثالثة ٦٧

١٢ ١٥ ٣٢٥

### الجولة الرابعة ٧٣

١٢ ١٣ ٣٢٥

### الصفاصف

١٠٦

### صروفند

١٩٨ ٢٣٤

### صفد

٥٢ ٥٤ ٥٧ ١٠٦ ١٢٨ ١٥٠ ٢١٦

٢٢٤ ٢٢٦ ٢٣٠ ٢٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧

### الصفصاف

٣٩٧

### صفوت عبد الله

٦

### صفوريه ( فريه )

٣٣٥

## الشيخ نوران

٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧

## الشيخ نوران ، تبه

٤٢٦ ٤٢٨

## شيفع ، لواء

٢٩٦

## الشيوعية

٤٣

( ص )

## صاح ، اسحق - (فائد اسرائيلي)

٤٤٤ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢٢٦ ٣٦٩ ٣٧٣

٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٨

## الصادق ادريس

٣٠١

## صادوق ، موشيه - (رئيس شعبة القوى البشرية)

١٤٨ ٢٩٥

## صارونة ( سهل )

٥٦١ ٥٨٤ ٥٩٤ ٦٠٤

## صالح جبر - (رئيس وزراء العراق)

٤٧

## صالح صائب الجبوري - (فائد عراقي)

١١٩ ١٢٠ ٢٩١ ٣٣٨ ٤٠٢ ٤٢١ ٤٢٢

٤٢٣

## الصالحية

٣٩٨

## صبيحي محمد صابر

٦

## الصحرَاء الغربية

٢٨٣



العالم الاسلامى  
٨٦٤٥٣  
العالم العربى  
٥٣  
عاليه هاشهار  
٢١٦  
عامر حسك  
٣٩٤  
العباسه  
٣٢٦٤٢٩٥  
عبد الاله - ( الوصى على عرش العراق )  
٤٧٠٤٣  
عبد الحكيم الساكت  
٢٦٤  
عبد الحليم محمود دنيدي  
٣٦٣٤٣١٥٤٣٠٦٤٣٥٥  
عبد الحميد بدران  
٣٦٣  
عبد الحميد الحبروك  
٤٢٨٤٣٠١  
عبد الحميد الراوى  
١٠٥  
عبد الرازق عبد الله  
٢٦١  
عبد الرحمن عزام - ( امين عام جامعة  
الدول العربية )  
٤٢٢٤٣٩١٤٣٦٦٤٣٥٧٤٤٨٤٤٢٤٣٤  
عبد العزيز آل سعود ( ملك السعودية )  
عبد العزيز عبد القادر جمعه  
٣٦٣

طبرية ( المعركة )  
٢٢٥٤٢٠٦  
طبرية ( المدينة )  
٤١٨٥٤١٨٢٤١٤١٤١٣٠٤٦٣٤٥٤٤٥٢  
٤٤٨٤٢٧٧٤٢٠٧٤٢٠٦٤٢٠٢  
طرخان ( قرية )  
٣٣٥  
طريق بورما  
٣٦٩٤٣٦٨٤٣٦٧٤٣٢٤٤٢٨٨  
ظمره ( قرية )  
٣٣٥  
ظه الهاشمى - ( فائد عرافى )  
٣٦٦٤٣٥٧٤٩٨  
طوباس  
٢٣١٤٢٠٥٤١٠٦٤١٠٥  
الطور  
٢٦١٤٥٧  
طولكرم  
٤٣٣٢٤٢٧٦٤٢٧٥٤٢٧٤٤٢٣١٤١٦٤٤٤٩٨  
٤٥٥  
الطيرة - ( قرية )  
٤٥٦٤٤٥٥  
طيرة زفي  
١٨٧  
( ظ )  
الظاهرية  
٣٨٨٤٣٨٣٤٣٦٣  
-ع-  
عائق الجبالى  
٢٧٢  
عادل نجم الدين - ( فائد عرافى )  
٩٨

عبد القادر الحسيني - ( قائد جيش  
الجهاد المقدس )

١٩٩٠١٨٤٠١٧٩٠١٢٥٠٩٨٠٧١٠٥  
٢٠٠

عبد القادر عبد الرؤوف

٢٤٥٠٢٤٣٠٢٤٢

عبد اللطيف أبو قورة

١٢٥

عبد الله بن الحسين - ( ملك شرق  
الأردن )

٤٩٠٤٧٠٤٢٠٣٧٠٣٦٠٣٥٠٣٤  
١٢٩٠١٢٨٠١١٧٠٨٥٠٥٢٠٥١٠٥٠  
٢٧٧٠٢٦١٠٢٥٥٠٢٣٠٠٢٠٦٠١٦٩٠١٣٠  
٤٥٥٠٣٥٦٠٣٥٥٠٣٥٤٠٣٤٤٠٣٣٨٠٢٧٨  
٤٦١٠٤١٧٠٤١٠

عبد الله التل

٢٦١٠٢٢٢٠١٣٠٠٧٤٠٧٣٠٣٨٠٣٧  
٤٠٥٠٣٢٩٠٢٦٥٠٢٦٢

عبد الله الجعبري - ( عمدة الخليل )

٢٢٢

عبد الله عطفه ( قائد سوري )

١٢٠

عبد المجيد محمود أبو زيد

٤٤٥

عبد الوهاب الحكيم ( قائد سوري )

٢٧٧٠١٢٠٠١١٦

عبدات

٤٦

عبدان

٢٨٣

عبديس

٣٠٩٠٣٠٨٠٣٠٧٠٣٠٦٠٢٩٥٠٢٨٤٠٢٣٣  
٣٥٩

عبسان

٤٢٧

العتاد - أنظر الذخيرة

عتصيونى ، لواء

١٩٨٠١٩٧٠١٩٦٠١٩٥٠١٥٨٠١٤٣٠١٤٢

٢١٤٠٢١٣٠٢١٢٠٢١١٠٢٠٩٠٢٠٠٠١٩٩

٣٨٦٠٣٦٠٠٣٢٩٠٢٩٦٠٢٨٢٠٢٢١٠٢٢٠

٣٨٧

عتليت

١٦٤

عثمان حاجو

١٠٦

عثمان شديب

٢٥٣

عثمان عبد الرؤوف

٤٣٤

عثمان المهدي - ( رئيس الاركان المصرى )

٤١٤٤٠٣٠١١٨

عجور

٣٨٧٠٣٥٩

العجمة ( هضبه )

٦٤

عدنان المالكي

٣٩٥

العراق

٩٧٠٥٢٠٥١٠٤٨٠٤٦٠٣٦٠٣٤

٤٥١٠٤٤٢١٠٤٤١٦٠١٧٢٠١٦٨٠١٣٠٠١٢١

عراق الخراب

٣٤٧

عراق سويدان

٣٠٠٠٢٩٨٠٢٨٤٠٢٥٢٠٢٥٠٠٢٤٩٠٢٣٣

٣٦٧٠٣٢٣٠٣١٩٠٣٠٩٠٣٠٧٠٣٠٦٠٣٠٤

٣٨٢٠٣٨٠٠٣٧٩٠٣٧٨٠٣٧٤٠٣٧٣٠٣٧٢

٣٨٨٠٣٨٧

٤٩٧

٣٢ م - « الحرب في أرض السلام »



العمارة - ( مستعمرة )	٤٢٩٠٤٢٦
عمان	٤١٦٠٤١٠٠٣٨٨٠٢٣١٠٦٤٠٥٠٠٣٧
عمانوس	٦١
العمل الميداني - أنظر - الجيش الميداني	
العميات الحربية	
اختراق بالواجهة	١٢٨٠١٢
أعمال القناصة	٢٢٤
أعمال الكمان	٢٢٤٠١٩٥٠١٨٠٠١٧٩
الإغارات الخاطفة	١٩١٠١٨٢٠١٨١٠١٧٩٠١٧٨
الافتحام الجوي الراسي	١٢
الافتراب غير المباشر	٣٤٦
الافتراب المباشر	٣٤٦
الالتفاف القريب	١٢٨٠٨٦٠٨٤٠٨٣٠١٢
الانسحاب المنظم	١١
الانقضاء بالبعد الرابع	١٢٨
التسلل الى اجناب العدو	٨٤

ليحي	٣٣٨٠٢٠٣٠٢٠١
نيلي	١٥٩٠١٥٨٠١٣٩٠٧٨٠٢٩٠٤
عصبة الأمم ، ميثاق	٤
العصر العثماني	٩٥
عطاروت	٢١٣٠١٩٥٠١٨٨
عطروت أنظر - قلندية	
العفولة	٤١٨٢٠١٦٤٠١٤٠٠١٣٢٠١٢٩٠١٠٧٠٦٤
عفيف البزري	٣٣٢٠٢٧٨٠٢٧٧٠٢٣٠
العقبة	٢٠٤
عكا - ( القلعة )	٤٦٤٠٤٦٣
عكا - ( الميناء )	٢٢٢٠٢٢١
علم الدين القواص	٤١٠٦٠٩٨٠٦٥٠٦٤٠٦٢٠٥٦٠٥٤
على سليم	٢٦٠٠٢٢٥٠٢٢٤٠٢٢٣٠٢٢١
على على عامر	٣٩٥
على مقلد	٤٤٧٠٤٣٩٠٤٣٨
	٤٥٢٠٤٣٦٠٤٢٨
	٤٢٨

الهجوم الخاطف	٨٧
الهجوم الليلي	٢٤٧
الهجوم من الحركة	١١
الهجوم من العمق	١١
العمليات الحربية وخفة الحركة	٨٥
عمير ، اسرائيل - ( قائد طيران اسرائيلى )	١٥٦
عنايبم	١٩٧
عنفيهم	٢٦٦
العوجة	٤٦٢
٤٤٠٧٤٤٠٦٤٣٦٣٤٣١٨٤٣١٧٤٦٤٤٦٣	
٤٤٤٠٤٤٣٩٤٤٣٨٤٤٣٣٤٤٣٢٤٤٣١٤٤٢٤٤١	
٤٤٥٢٤٤٥١٤٤٥٠٤٤٤٩٤٤٤٧٤٤٤٣٤٤٤٢	
٤٦٢	
عويدي ، لواء	٣٩٨٤٣٩٦
٤٣٩٢٤٣٧٧٤٣٧٦٤٣٦٤٤٢٩٦٤٢٨٠٤١٥٢	
٣٩٨٤٣٩٦	
عيبال ( الجبل )	٥٧
عيشرون	٣٩٨٤٣٩٣٤٢٨٠٤٢٧٩
عيلون	٣٩٤
عين تسوريم - ( مستعمرة )	٢٢٣

العمليات الحربية ( تابع )	
التسلل الى مؤخره العدو	٨٤
التطويق	١٢٨٠٨٦٠٨٤٤٨٣٤١٢
التقهقر	١١
حركة الكماشة	٢١٠٤١٢٩
الدفاع الاستراتيجى	٢٧
الدفاع الشعبوى	٢٧
الدفاع التعميلى	١١
الدفاع التكتيكي	٢٧
الدفاع فى عمق المسرح	١١
الدفاع الموضعى	١١
العمليات التعرضية	٣٤٣٤١٢٤٤٨٦٤٨٤٤٧٦٤٦٨٤١١
٣٩٢	
المعركة التصادمية	١١
المناوره	١٢٨٤٨٤٤١٢
نصب الكمان	٢٢٦٤١٨٠٤١٧٨
الهجوم بالمواجهه	١٢٩٤١٢٦

غسان جندب

٣٩٥

غلوش داغش

٣٩٥

الغور

٢٦١

( ف )

فاجين ، اميهاي - ( رئيس عمليات  
الأرجون )

٢١٠٠١٤٨

فارمل ، زروبابل - ( فائد اسرايلى )

٢٤٦

فاروق ( ملك مصر )

٣٤٤٠٢٩٧٠ ٥٣٠ ٥٠٠ ٤٠

الفاشبية

١٩

فاضل عبد الله

٢٦١٠١٢٥

العالوجا

٠٣٠٤٠٣٠٠٠٢٩٨٠٢٨٤٠٢٥٩٠٢٥٤٠٢٣٣٠

٠٣٤٦٠٣٤٥٠٣٢٣٠٣٢٢٠٣٢٠٣١٩٠٣٠٦

٠٣٧٠٠٣٦٨٠٣٦٥٠٣٦٢٠٣٥٤٠٣٤٨٠٣٤٧

٠٣٩٠٠٣٨٩٠٣٨٨٠٣٧٦٠٣٧٥٠٣٧٣٠٣٧٢

٠٤١٢٠٤١١٠٤١٠٤٠٩٠٤٠٨٠٤٠٧٠٤٠٦

٠٤١٩٠٤١٨٠٤١٧٠٤١٦٠٤١٥٠٤١٤٠٤١٣

٠٤٣٤٠٤٣٢٠٤٣١٠٤٢٤٠٤٢٢٠٤٢١٠٤٢٠

٤٥٩٠٤٥١٠٤٤٤٢٠٤٤١٠٤٤٣٥

فتحي رضوان

٥١

الفراتين ، سرية

١٠٦

عين جدى

٤٦٦٠٤٦٤

عين حسب

٤٦٥٠٤٢٣

عين الزيت - ( فرية )

٢١٦

عين شمر - ( معسكر )

٤٥٧

عين غزال - ( فرية )

٢٩٥

عين كارم - ( فرية )

٣٣١٠٣٣٠

عين وبيه

٤٦٥٠٤٦٣

عينوب

١٦٢

( غ )

غالب رضيمان

٢٦١

غرندل

٤٦٣

غزة

٠٢٣٧٠٢٣٦٠١٢٤٠٩٨٠٦٣٠٥٩٠٥٨

٠٣١٥٠٣٠٦٠٣٠٥٠٣٠٠٢٩٨٠٢٥٢٠٢٤٠

٠٣٦٥٠٣٦٣٠٣٥٦٠٣٥٥٠٣٥٤٠٣٢٧٠٣١٧

٠٣٨١٠٣٨٠٠٣٧١٠٣٧٠٠٣٦٩٠٣٦٨٠٣٦٦

٠٤٢٩٠٤٠٧٠٤٠٦٠٣٨٨٠٣٨٧٠٣٨٣٠٣٨٢

٠٤٤٥٠٤٤٢٠٤٤١٠٤٤٠٠٤٣٤٠٤٣٣٠٤٣٢

٤٥٩٠٤٥٢٠٤٥٠٠٤٤٨٠٤٤٦

الغزة الصهيونية

٢٢٩

٢٤٩٠٢٣٢٠٢٣١٠٢٣٠٠٢٢٦٠٢٢٥٠٢٢٤  
٢٨٤٠٢٧٨٠٢٧٧٠٢٧٠٠٢٦٣٠٢٦١٠٢٥٢  
٣٠٤٠٣٠٠٠٢٩٩٠٢٩٦٠٢٩٥٠٢٩٤٠٢٨٩  
٣٣٨٠٣٣٧٠٣٣٦٠٣٣٤٠٣٣١٠٣٢٤٠٣٠٩  
٣٦١٠٣٥٨٠٣٥٧٠٣٥٦٠٣٥٥٠٣٥٤٠٣٤٣  
٤٤٢١٠٤١٤٠٤٠٩٠٤٠٨٠٤٠٦٠٣٩٨٠٣٧٦  
٤٤٣٤٠٤٣٢٠٤٣١٠٤٣٠٠٤٢٦٠٤٢٣٠٤٢٢  
٤٦٧٠٤٦١٠٤٥٢٠٤٤٨٠٤٤٧٠٤٤٢

### فندق الملك داود

٢٢٠

### فؤاد شهاب - ( رئيس الاركان اللبناني )

٤٠٣٠٢٧٩٠١٢٠٠١٧٧٠٣٩

### فؤاد نصر هندی

٣١٦

### فواز ماهر

٢٦١

### فوز الدين القساوقجي - ( فائد جينس الانقاذ )

١٠٧٠١٠٦٠١٠٣٠٩٩٠٩٨٠٩٦٠٧١

٢١٠٠٢٠٥٠٢٠٤٠٢٠٣٠١٨٧٠١٧٩٠١٣٩

٣٩٦٠٣٩٤٠٣٦٦٠٣٥٧٠٣٣٥٠٢٨١٠٢١٩

٣٩٨

### فوش - ( ماريشال )

٨٤

### فيشي ، حكومة

١٣٦

### فيصل بن الحسين

١٦٩

### فيق

١٢٤

### الغرادة

٣٩٤

### الفرقة الحمراء

١٣٨

### الفرقة السوداء

١٣٨

### فرنسا

١٥٤٠٨٠٠١٥

### فريدمان ، شهمون

١٣٨

### الفريديه

٣٩٤

### فلسطينا

٦٦٠٥٩٠٥٨

### فلسطين

١٩٠١٤٠١٠٠٩٠٨٠٤٠٣

٣١٠٢٩٠٢٨٠٢٧٠٢٥٠٢٤٠٢٠

٤٢٠٤١٠٤٠٠٣٧٠٣٤٠٣٣٠٣٢

٥١٠٥٠٠٤٩٠٤٨٠٤٧٠٤٤٠٤٣

٥٨٠٥٧٠٥٦٠٥٥٠٥٤٠٥٣٠٥٢

٦٩٠٦٧٠٦٦٠٦٥٠٦٤٠٦٣٠٦٢

٨٠٠٧٩٠٧٨٠٧٧٠٧٥٠٧١٠٧٠

٩٨٠٩٧٠٩٣٠٨٥٠٨٤٠٨٣٠٨٢

١٠٦٠١٠٥٠١٠٤٠١٠٢٠١٠١٠١٠٠٠٩٩

١١٩٠١١٨٠١١٧٠١١٥٠١٠٩٠١٠٨٠١٠٧

١٣٣٠١٣٠٠١٢٨٠١٢٥٠١٢٤٠١٢٣٠١٢٠

١٤٥٠١٤٠٠١٣٩٠١٣٨٠١٣٧٠١٣٦٠١٣٥

١٦١٠١٦٠٠١٥٩٠١٥٨٠١٥٧٠١٥٤٠١٥٠

١٧٧٠١٧٥٠١٧٠٠١٦٩٠١٦٧٠١٦٤٠١٦٣

١٨٩٠١٨٥٠١٨٤٠١٨٣٠١٨٢٠١٨٠٠١٧٩

٢٠٧٠٢٠٢٠٢٠١٠١٩٩٠١٩٦٠١٩٤٠١٩١

٢٢٣٠٢٢٢٠٢٢١٠٢١٨٠٢١٦٠٢١٥٠٢٠٨

الفيلق العربي الأردني

انظر القوات الأردنية

فينشتين ، زيف - ( مندوب الملباي )

١٤٤

الفينيقيون

٨٨

( ق )

قادش - ( قرية )

٢٧٩

القادسية ، كتبية

٢٠٤٠١٠٥

القارة الهندية

٨١

قاقون - ( قرية )

٢٣٥٠٧٢٥

قالونية

٢٠٢٠١٩٨٠١٩٧

القاهرة

٤١٥٦٠٩٩٠٤٨٠٤٥٠٤٢٠٣٤٠٦

٤٤٦٠٤١٠٤٠٩٠٣٩٠٣٨٩٠٣٨٢٠٣٨١

القباب

١٦٢

قباطيه

٢٧٦

قبر الشيخ

٣١)

قبر عمير

٤٥٤

قبر ص

١٥١٠٨١

قبة الصخرة

٢٣٠٠٣٢٨

القبية

٤١٥٠٤١٣٠٤١١٠٣٨٧٠٣٥٠٣٤٦٠٣٤٥

٤٥١

القبو ، مذبحه

٢٩

فدس - ( قرية )

٣٩٥٠٣٩٣٠٢٨١

القدس - ( جبال )

٢٨١٠٦٢٠٦٠٠٥٧

القدس - ( المدينة )

٠٦٢٠٥٨٠٥٤٠٥٣٠٥٢٠٤٢٠٣٠

٠١٠٣٠١٠٠٠٠٩٨٠٧٨٠٦٥٠٦٤٠٦٣

٠١٦٢٠١٤٨٠١٤٣٠١٤٢٠١٣٢٠١٢٥٠١٠٦

٠١٨٧٠١٨٥٠١٨٤٠١٨٢٠١٨١٠١٦٩٠١٦٥

٠١٩٥٠١٩٤٠١٩٣٠١٩١٠١٩٠٠١٨٩٠١٨٨

٠٢٠٦٠٢٠١٠٢٠٠٠١٩٩٠١٩٨٠١٩٧٠١٩٦

٠٢١٨٠٢١٧٠٢١٦٠٢١٤٠٢١٣٠٢١٢٠٢١١

٠٢٥٣٠٢٥٠٠٢٤٠٠٢٣١٠٢٢٣٠٢٢١٠٢١٩

٠٢٦٩٠٢٦٨٠٢٦٧٠٢٦٥٠٢٦٤٠٢٦٣٠٢٦١

٠٢٩٦٠٢٩١٠٢٨٨٠٢٨٣٠٢٨٢٠٢٧١٠٢٧٠

٠٣٣٧٠٣٣٠٠٣٢٩٠٣٢٨٠٣٢٧٠٣٢٥٠٣٢٤

٠٣٦٦٠٣٦٥٠٣٦٣٠٣٦٠٣٥٤٠٣٥٣٠٣٤٥

٤٥١٠٤٠٥٠٣٨٧٠٣٨٦٠٣٨٤٠٣٨٣

فدسية

٩٨

فرار أنقاف النار

انظر - وقف اطلاق النيران

فرار التقسيم

٠٣٠٠٢٩٠٢٦٠٢٤٠٢٣٠٢٠٧٠٤

٠٤٣٠٤١٠٣٨٠٣٧٠٣٦٠٣٥٠٣٣

٠١٢٥٠١٠٧٠٨٢٠٧٠٠٦٩٠٤٩٠٤٦

٠١٩٢٠١٨٠٠١٧٩٠١٦٧٠١٦٥٠١٦٠٠١٣٥

فرار وتنظيم (تابع)

٢٩٢٠٢٣٨٠٢٣٣٠٢٢٦٠٢٢٤٠٢٠٩٠١٩٣

٤٦٧٠٤٦٦٠٣٥٥٠٣٥٣٠٣٢٧٠٣٣٦٠٣٢٠

قرقر - (تلال)

٣٤٨٠١٦٢

القرن الافريقي

٦١

القرن التاسع عشر

٢٢٩

القرن العشرون

٢٢٩٠٨١٠٣٣٠١٨٠٧

فزازة

٣٦٠

القسطل

٢٠٠٠١٩٩٠١٩٨٠١٩٧٠١٩٦٠١٩٥٠١٨٥

قسطينة

٣٧٣٠٣٥٩٠٢٨٤٠٢٥٤٠٢٥٠

فسييم محمد

٢٦٦

القسيمة

٤٤٧٠٤٤٠

القصف الاستراتيجي الجوي

١٣

القضية العربية الاسرائيلية  
أنظر - الصراع العربي الاسرائيلي

القضية الفلسطينية

أنظر - الصراع العربي الاسرائيلي

فطرة

٣٧١

القطمون

٢١٤٠٢١٣٠٢١٢٠١٢٥

قطنا

٩٩

قليلية

٤٥٥٠٣٣٣٠٣٢٥٠٢٧٤٠٢٣١٠١٩١٠١٦٤

فلندية - (مستعمرة)

٢٦٤

فناة السويس

٤٤٨٠٢٨٣٠٤

القميطرة

٦٤

القوات الاسرائيلية

-١٠٢٠ ٨٧٠٨٦٠٧٧٠٧٥٠٧٤٠١٣

-١٣٩٠١٣٨٠١٣٧٠١٣٥٠١٣٤٠١٣٢٠١٠٨

-١٧٢٠١٧١٠١٧٠٠١٦٨٠١٥٧٠١٥١٠١٤٩

-٢٣٠٠٢٢٠٠٢٠٦٠٢٠٢٠١٩٤٠١٨٣٠١٧٩

-٢٩٦٠٢٩١٠٢٨٨٠٢٤٠٠٢٣٦٠٢٣٢٠٢٣١

-٣٢٨٠٣٢٣٠٣٢٠٠٣١٨٠٣٠٦٠٣٠٤٠٣٠١

-٣٩١٠٣٨٨٠٣٦٦٠٣٣٥٠٣٣٢٠٣٣١٠٣٣٠

-٤٤٩٠٤٤٨٠٤٣٨٠٤٢٣٠٤٠٨٠٤٠٤٠٣٩٤

٤٦٥٠٤٦٢٠٤٥٧٠٤٥٤

القوات الأمريكية بالمانيا

١٥٧

القوات البحرية المصرية

١٢١٠١١

القوات البرية

١٣

القوات البريطانية

٣١

القوات السعودية

٤٠٣٠٣٠٠٠٢٩٨٠١٣١

القوات السورية

-١٢٨٠١٢٤٠١٢٠٠١١٦٠٧٨٠٥١٠٣٩

-٢٣٠٠١٧٩٠١٧٧٠١٤٩٠١٣٢٠١٣١٠١٢٩

٤٢١٠٣٩٤٠٣٣٥٠٣٣٤٠٢٧٨٠٢٧٧



كفر شمرياهو  
 ٣٦٠  
 كفر صولد - ( المستعمرة )  
 ٢٢٦٠١٨٤  
 كفر صولد ، معركة  
 ١٨٢٠١٨١  
 كفر عنصيون ، مستعمرة  
 ٣٧٦٠٢٢٣٠٢٢٢٠١٨٩٠١٨٨٠١٨٤  
 كفر عنصيون ، معركة  
 ١٨٢  
 كفر كنا  
 ٣٣٥  
 كفر مندا  
 ٣٩٤  
 كفر واربورج  
 ٣٧٣٠١٦٢  
 كفر يونا  
 ٢٧٥  
 كلايتون ، تشارلز - ( وسيط بريطاني )  
 ٣٨٠٣٧  
 كلتا  
 ٤٢٥  
 كلمانية - ( مستعمرة )  
 ٤٥٦٠٤٥٥  
 كمال محمد علي  
 ٦  
 كندا  
 ١٥٠  
 كنعان - ( الأرض )  
 ٥٥٠٢٤  
 الكنعانيون  
 ٨٨

الكتلة الغربية  
 ٤٠٠٠٢٨٩٤٢٤  
 الكتيبة ٨٩ كومانو  
 ٣٨٧  
 كراتيا  
 ٣٤٧٠٣٤٥٠٣٢٣٠٣٢٢٠٣٢١٠٣٢٠٣١٩  
 ٣٧٦٠٣٧٣٠٣٦٩٠٣٦٧٠٣٦٢٠٣٥٩٠٣٤٩  
 ٣٧٧  
 كراتين ، لواء  
 ١٩٥٠١٩٤  
 الكرمل  
 ٢٨٤٠٢٠٨٠٢٠٧٠٦١٠٥٩٠٥٧  
 الكرمل - ( الجبل )  
 ٦٢٠٥٨٠٤٨  
 كرنب - ( قرية )  
 ٤٦٤٠٤٢٣  
 كرياتى ، لواء  
 ٢٩٦٠٢٣٢٠٢١٠٠١٩٧٠١٥٨٠١٤٢  
 كعب اخيل  
 ٣٤٥  
 كفر حاييم  
 ٣٠٠  
 كفر داروم  
 ٣٠٦٠٣٠٥٠٣٠٤٠٣٠٠٠٢٥٢٠٢٣٤٠٢٣٢  
 ٤٣١٠٣١٢  
 كفر سابا  
 ٤٥٦٠٤٥٥  
 كفر سركن  
 ٣٢٢

( ل )

لاسكوف - حابيم

٣٣٥٠٢٦٩٠٢٦٨٠١٤٤

لاش ، نورمان

٣٢٤

لانر ، دان

٢٠٥

لبنان

١٠٤٠٩٧٠٥٦٠٥٣٠٣٨٠٣٦٠٢٧

٢٠٩٠٢٠٥٠١٧٢٠١٦٤٠١٣٦٠١٣٠٠١٢١

٣٩٨٠٣٩٥٠٢٢٢٠٢١٥

لفتا

١٩٨

لتفنيسكي - ( معسكر )

٢١٠

اللاجئون

٤٥٧٠٣٣٧٠٨٩٠٤٣٠٤٢٠٣٣

اللاجئون ، معسكر

٤٥٣

اللاسامية

٨

لاشيش

٤١١

اللجون

٣٣٢٠٢٧٥٠٢٣١٠٢٠٥

اللد - ( المدينة )

٣٣٢٠٢٩٣٠٢٣٤٠٢٣١٠١٤٤٠٩٨٠٣٠

٣٥٤٠٣٣٩٠٣٣٧٠٣٣٠٠٣٢٧٠٣٢٦٠٣٢٥

اللطرون

٢٣٤٠٢١٩٠٢١٨٠١٩٧٠١٩٥٠١٦٤٠١٤٤

٣٢٥٠٢٨٨٠٢٨٠٠٢٧٤٠٢٧٢٠٢٦٨٠٢٦٢

٣٣٩٠٣٢٧٠٣٢٦

كنيسة القيامة

٣٣٠٠٣٢٨

كوبرى القبة

٤١٤

كوريا

٨١

كوفاخة

٣٢١

كوكب الهوى - ( هرية )

٢٧٣

كوكبة

٣١٠٠٣٠٣٠٢٠٢٠٣٠١٠٣٠٠٠٢٩٩٠٢٨٤

٣٧٦

الكوليرا

٤٤

الكونتلا

٦٤

الكونفو

٨١

كوهين ، بنزبون

٢٠١

كوهين ، مولاخ

٣٢٥٠٢٨٢٠١٤١

الكيونس - ( المزارع الجماعية )

٣٤٩٠٣١١٠٢٣٤٠١٤٣٠٦٦

كليمان ، موسى

٣٢٧٠٢٧١٠٢١٦٠١٨٦

كيمش ، جون

٤٠٩

كيمش ، دافيد

٤٠٩

ماكميلان ، جوردون - ( فائد بريطاني )

١٩٠

ماكسيس ، جاد - ( مندوب كتلة اليمين )

١٤٥

المالحة - ( قرية )

٣٣١٠٣٣٠

المالكية - ( قرية )

٣٩٤٤٣٩٣٢٨١٢٨٠٢٧٩٠١٢٨٠١٠٦

٣٩٨٠٣٩٧٠٣٩٥

مايرسون ، جولدا

٣٨

المبادأة

١٧٦٠٧٥٠٧٣٠٧٢٠٦٨٠١٦٠١١

٢٢٣٢٠٠٠١٩٦٠١٨١٠١٦٠٠١٢٤٠٧٩

٣٤٣

المبادأة

انظر أيضا العمليات الحربية - العمليات  
التعرضية

المبادأة

انظر - المبادأة

المتطوعون

٤٧٨٠٤٨٠٤٠٠٣٦٠٣٥٠٣٤٠١٦

١٩٤٠١٥٥٠١٥٢٠١٤٩٠١٢٩٠١٠٧٠١٠٣

٣٤٥٠٣٠٦٠٢٨٨٠٢٨٤٠٢٨٠٢٤٠٢١١

٣٨٤٠٣٦٢

المتفريات الدولية

٢٤٠٨

مجالات الحرب

انظر أيضا - الحرب الالكترونيه

الدفاع الجوي

١٧

المجال البحري

١٧

لندن

٤٤٨٠٣٧

لو كيت ، جيوفري

٤١٢٠٤١١٠٤١٠

لوندسترم - ( مندوب الأمم المتحدة )

٣٥١

اللواء اليهودي

١٥١٠١٥٠٠١٤٩٠١٣٨٠١٣٦٠١٠٠٤٨٣

ليك سككسس

٢٣

اللقبي - ( فاعده للأسلحة )

٢٢٠

اللقبي - فائد عسكري

٤٣١٠٤٣٠

( م )

ما خليكات ب - ( الهيئة التنفيذية  
للعمليات )

١٤٥

مار الياس

٣٦٣

مارت - ( فائد اسرايلى )

٣٨٧

ماردر ، مونيا

١٥٤

ماركوس ، ميكي

٢٧٠٠٢٦٩٠٢٦٨

ماسوثيرت يتسحقى - ( مستعمرة )

٢٥٢٠٢٢٣

ماكاي ، جورج

١٢٣

ماكليف ، مردخاي - ( فائد اسرايلى )

٣٣٤٠٢٨٦٠٢٧٦٠٢٠٩٠٢٠٨٠١٤١

المجلس الصهيوني العام	٣٢
المجلس القومي اليهودي	٣٢
أنظر - مجلس الأمن القومي الاسرائيلي	
المحاسير	
٢٨٤٠٢٥٩	
محاكم التفتيش	٢٤
محسن يعيش	١٠٦
محطة سكك حديد القدس	٢٢١٠٢١٩٠٢١٨
محمد أمين الحسيني ( الحاج )	
رئيس الهيئة العربية العليا	٠٢٠٣٠١٦٩٠٥١٠٥٠٠٤٩٠٣٥٠٣٤
	٤٢٢٠٣٥٥٠٣٥٤
محمد جاد على عثمان	٣٦٢
محمد جمال الدين محفوظ	٢٤١
محمد حسنين هيكل	٥
محمد الحمد الحنيطي - ( فائد أردني )	٢٠٧٠٩٨
محمد حيدر - ( فائد مصري )	٤١٠٠٤٥
محمد الردسان	٢٧١
محمد الزبيدي	١١٥
محمد زغيب	١٠٦

مجالات الحرب	١٧
المجال البري	١٧
المجال الجوي	١٧
المجلد	
٠٢٥٣٠٢٥٢٠٢٥٠٠٢٤٩٠٢٤٦٠١٣٢٠١٢٤	
٠٢٩٨٠٢٩٧٠٢٨٤٠٢٥٩٠٢٥٨٠٢٥٥٠٢٥٤	
٠٣٢١٠٣١٩٠٣١٥٠٣٠٩٠٣٠٦٠٣٠٤٠٣٠٢	
٠٣٥٤٠٣٤٦٠٣٤٥٠٣٣٣٠٣٣٢٠٣٢٥٠٣٢٢	
٠٣٦٧٠٣٦٥٠٣٦٤٠٣٦٢٠٣٦١٠٣٥٩٠٣٥٨	
٤٠٦٠٣٨١٠٣٨٠٠٣٧٤٠٣٧٠٠٣٦٩٠٣٦٨	
مجلة شمس - ( مفرزة درزية )	١٠٦
مجلة الكروم	٣٩٤
مجلة الصادق	٣٣٣
المجلس الاعلى القوات المسلحة الاسرائيلية	٩٥
مجلس الامن	
٠١٢٨٠٧٩٠٧٢٠٤٣٠٤١٠٣٢٠٢٤	
٠٣٣٦٠٣٣١٠٢٩٣٠٢٩٠٠٢٧٠٠٢٦٣٠٢٣١	
٠٤٠٢٠٤٠١٠٣٩٩٠٣٨٣٠٣٧٧٠٣٧٦٠٣٣٧	
٤٥٩٠٤٥٤٠٤٤٧	
مجلس الامن القومي الاسرائيلي	١٣٦٠٩٥
مجلس الحرب	٢٨٧٠٢٨٦
مجلس الدفاع الوطني الاسرائيلي	٩٥

محمود شيبث خطاب - ( لواء عراقى )  
 ٥  
 محمود فهى نعمة الله  
 ٣٦١٠٢٥٨٠٢٥٠  
 محمود فهى النقراشى - ( رئيس وزراء  
 مصر )  
 ٤٢٢٠١١٩٠٤٩٠٤٨٠٤٦٠٤٥٠٤٠  
 محمود لبيب - ( قائد منظمة التسباب  
 العربى )  
 ٩٦  
 محمود ماهر الرمالى  
 ٣٠١  
 محمود محمد أبو غرارة  
 ٤٢٨  
 محمود المعابط  
 ٢٧١  
 محمود الهندى - ( قائد سورى )  
 ٤٠٣٠١٠٥٠٩٨  
 المختار - ( العمدة )  
 ٢١٧  
 المخزون القومى ، استرانيجية  
 ١٦  
 مدلول عباس  
 ١٠٥  
 مذابح النازى  
 أنظر - النازية  
 مراقبو الأمم المتحدة  
 أنظر - مراقبو الهدنة  
 مراقبو الهدنة  
 ٣٧٠٠٣٢٤٠١٩٥٠٢٨٧  
 مرج بن عامر  
 ٢٠٥٠٢٠٣٠١٢٨٠٦٢٠٥٨٠٥٧٠٥٦  
 ٣٩٤

محمد سليمان هجرس  
 ٤٢٨  
 محمد صفا  
 ٢٠٤٠١٠٥  
 محمد ضياء الدين زهدى - ( عميد  
 مصرى )  
 ٥  
 محمد طارق الافريقى - ( فائد سعودى )  
 ٣٠١٠١٧٠٠٩٨  
 محمد عبد الحميد رزق  
 ٣٠١  
 محمد عبد المنعم صالح  
 ٣٦٣  
 محمد فايز المصرى  
 ٣٩  
 محمد كامل الرحمانى  
 ٤٤٦٠٣٦٢٠٣٠٩٠٣٠٤٠٢٥٦  
 محمد منير أبو العينين  
 ٢٥٧  
 محمد نجيب - ( قائد مصرى )  
 ٤٣٨٠٣٢٣٠٢٥٦٠١١٣  
 محمد نمر الهوارى - ( قائد منظمة  
 النجادة )  
 ٩٦  
 المحمل - الاحتفال بسفره  
 ٤٤  
 المحيط الهندى  
 ٩  
 محمود بركة - ( فائد مصرى )  
 ٢٣٥  
 محمود شاهين - ( فائد مصرى )  
 ٤٤



مطارات	
روحاما	٤٦٢
العريش	٤٤٥٠٤٤٤٤٠٤٣٤٠٤٣٣٠٣٧٠٠١١٣
غزة	٣١٥
القاهرة	٤٤٤
عفرون	١٥٦
عقير	٣٧١٠٢٣٤
كفا سيركين	٢٣٥
اللد	٣٥٤٠٣٥٣٠٣٢٦٠٢٠٩
المطلة	٣٩٨٠٣٩٧
معاب - ( جبال )	٦١٠٦٠٠٥٧٠٥٥
المعارك والعمليات الحربية	
العملية أفاك	٣٧١٠٣٦٥٠٣٥٦٠٣٥٢٠٣٥١٠٣٤٤
العملية ان فار	٣١٢
العملية باب الواد	١٠٦٠١٠٥
العملية باراك	٢٢٦٠٢٢١
العملية (بلاك )	١٥٦

مشمار هايردين	
انظر - المعارك والعمليات الحربية العملية	
بيروش	
مشمار هايردين - ( مستعمرة )	٤٦٦٠٣٣٤٠٢٧٨
مشيط	٢٣٣
مصر	
	٤٥١٠٥٠٠٤٣٠٤٠٠٣٦٠٣٥٠٢٧
	٤١٧٢٠١٦٨٠١٢٣٠٩٧٠٨١٠٧٤٠٥٦
	٤٦٦٠٤٦٢٠٤٥٩٠٤٤٩٠٤١٢٠٣٩٩٠٣٧٩
مصر - ( سفينة )	٤٥٠٠٣٦٩
مصطفى حسن الجمل - ( لواء مصرى )	٥
مصطفى راغب - ( قائد عراقى )	١١٩٠٤٧
مصطفى يوسف	٤٥٠
مطارات	
ابراهيم	٤٦٥٠٤٦٤٠٤٦٣
البلاح	٤٤٨
بيت داراس	١٩٨
تل ايبب	٢٥٥
تل نوف	٢٣٥
الحمة	٤٤٧٠٤٤٤
٥١٢	

العملية شاميتز	٢٢٥٠٢٠٩
العملية سن تاف سن	٤٦١
العملية عساف	٤٣٠٤٤٢٩٤٤٢٧٠٤٢٥
العملية هروفه	٤٦٤٤٤٦٢٠٨٠
العملية القاهرة	٤٢٤٤٤١٤٤٤١٢
العملية كيمم	٣٣٠
العملية كيلنتون	٢٢١٤٢٢٠
العملية « اللص »	١٥٦
العملية لوط	٤٦٢٤٤٢٣٤٤٢٢
عملية مافيت لا بوليش	٣٤٤٤٣٢٢٤٣١٩
العملية مناتيه	٢١٧
العملية مشمار هاعيمك	١٠٥
العملية مكابي	٢٢٥٠٢١٩٠٢١٨
العملية ميز بارديم	٢٢٥٠٢٠٨٠٢٠٧

المعارك والهدايات الحربية - نابع العملية بن عامي	٢٢٥٠٢٢١
العملية بيتشفورك	٢٢٥
العملية جنعون	٢٢٠
العملية يروش	٣٩٣٠٣٣٥٠٣٣٤
العملية جيس ١	٤١٨٤٣٤٧٠٣٤٥٠٣٤٤
العملية جيس ٢	٣٤٨٠٣٤٤
العملية حوريب	٤٣٥٠٤٣٤٤٤٣٣٤٤٣١٤٤٣٠٤٢٩٤٤١٨
	٤٥٤٤٤٥١٤٤٥٠٤٤٤٩٤٤٤٧٠٤٤٤٤٤٤٤٤٢
	٤٦٢
العملية حيرام	٣٩٨٤٣٩٧٠٣٩٦٤٣٩٥٠٣٩٣٠٣٩١٤٣٩٠
	٤٢٢٤٣٩٩
العملية حيسول	٤١٨٤٤١٧
العملية دافي	٣٨٦٤٣٥٢٠٣٢٤
العملية دمشق	٤١٤٤٤١٣٤٤١٢٤٤١١٤٤١٠٤٤٠٩٤٣٩٠
	٤٢٤٤٤١٦
العملية درخ لنجف	٣٤٩٤٣٤٨٠٣٤٤
العملية دنكيل	٣٣٥
العملية روشم	٣٤٤

معركة بيت سوريك	١٨٨
معركة بيت عفه - عبديس	٣٠٦
معركة جلاؤون	٣١١
معركة جيبتر	٢٧٢
معركة حنين	٢٧٥
معركة حى شيرم	٣٢٩
معركة الحى اليهودى	٢٦١
معركة الدهيشنة	١٨٨
معركة دير سنيد	٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤٠، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٤٧
معركة رامات راحيل	٢٦٥
معركة رامات هاكوفيتش	٤٥٥
معركة سلمة	١٨٨
معركة سمخ ودجانيا	٢٧٧

## المعارك والعمليات الحربية (تابع)

العملية نحشون	١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٦
العملية نكيون	٢٢٥، ٢٢٣، ٢٢١، ٢١٧، ٢٠٦
العملية هارثيل	٢٢٥، ٢٢٣، ٢١٨، ٢١١، ٢٠٩، ٢٠٦، ٢٠٠
العملية الهامار	٣٨٦
العملية هامافيم	٢١١
العملية ييوس	٢٢٥، ٢١٨، ٢١٢، ٢١١
العملية يفتاح	٢٢٥، ٢١٥، ٢١٤
العملية يواب	٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٥٢، ٣٩٠، ٣٨٨، ٣٨٦، ٣٨٣، ٣٧٩، ٣٧٦، ٣٧١، ٤٤٣، ٤٤٢، ٤٤١، ٤٣٢، ٣٩٩، ٣٩٢، ٣٩١، ٤٥٤، ٤٣٤
معارك يافا	٥٢
معركة البرج	٣٢٨
معركة بئروت يتسحق	٣١٦، ٣١٥
معركة بيت داراس	٣٠٠

معركة النبي داود	٢٦٤
معركة النبي يعقوب	٢٦٤
معركة نجبا	٣٠٩
معركة نيتسانيم	٢٥٥
المعالم الديموجرافية	١٩٤
المعالم الطبوغرافية	١٩٤
معاليه عقربيم	٤٢٣
معاهدات معاهدة - ١٩٣٦	٤٤٩
معاهدة رودس - انظر رودس ، مباحثات المعبد الثالث	٥٣
معركة بد مردخاي	
انظر المعارك والعمليات الرئيسية معركة دير سنيد	
معروف الحضري	٤١٢،٤١١
معلى هاميشا - ( قرية )	٢٦٦
معليا	٣٩٥
معلية هاهانيم	٢١٣
الموت للغازى - انظر المعارك والعمليات الحربية - عملية مافيت لا بوليش	

المعارك والعمليات الحربية - نابع	
معركة صوريف	١٨٨
معركة طبرة زفي	١٨٦
معركة فلندية	٢٦٤
معركة كفر صولد	١٨٣
معركة كفر عتصيون	١٨٤
معركة كوكب والحياقات	٣٠١
معركة اللطرون الأولى	٢٦٦
معركة اللطرون الثانية	٢٦٨
معركة اللطرون الثالثة	٢٧٠
معركة المالكية	٢٧٩
معركة مشمار هاعيمك	٢٠١
معركة مشمار هايردين	٢٧٨
معركة كوكبة	٢٧٧،٢٧٢
معركة مندلبوم	٣٣١

منظار الشماحين ، تاب ٣٤٩  
منطقة المثلث ١٠٥٤١٠٣  
المنظمات الاسرائيلية - انظر المنظمة  
الصهيونية العالمية  
المنظمات الدولية ٤٥٨٤٣٩٩  
منظمة ايتسل ١٣٨  
منظمة الشباب العربي ٩٦  
المنظمة الصهيونية العالمية  
٤٠٠٠٢٨٩٤٥٤٣٥٤٩٠٨٠٤٤٥٨  
منظمة الفتوة الفلسطينية ٩٦  
منظمة النجادة الفلسطينية ٩٦  
منكو - ( سرية اردنية ) ١٠٦  
مهدي صالح العاني ٣٥٨٤٣٩٥٤٢٠٤٤١٠٠  
مؤتمرات  
اشخاص ٧١  
بال ٨٥  
عالية ٩٧٠٧١٠٤٨٠٣٥  
الفاخرة ٣٥٠٣٤

المفار ٣٩٧  
مفتاحيم ٤٥١  
مفتى فلسطين - انظر محمد امين الحسيني  
الفرق ٢٣١٠٢٣٠٤٢٢٣  
مقابر المكابيين ٢١٦  
مكدونالد ، جيمس ٤٤٨  
ملبس ٣٦٠  
الملك عبد الله - انظر عبد الله بن الحسين  
ممر العقارب - انظر معالية عقروبيم  
المملكة العربية السعودية - انظر السعودية  
المملكة المتحدة - انظر بريطانيا  
مناجم الكبريت ٣٦٥  
المناره - ( مستعمرة ) ٣٩٨٠٣٩٥٠٣٩٢  
المنادب ، باب ١٠  
منالبيوم ٢٢١٤١١٩  
منسى ٢٠٥  
منسى زكى ( مصنع ) ٢٣٥  
المنسية ٢١٠

ميترباح هابام - ( مستعمرة )  
 ٢٣٧  
 ميرخوف ، جيرشا - ( فائد اسرائيلى )  
 ٢٣٧  
 ميرون  
 ٣٩٧  
 ميرون الرأس  
 ٣٩٨  
 ميزان القوى العسكرية  
 ٨٣٤٩  
 ميس الجبل  
 ٣٩٧٤٣٩٥  
 ميتسيل العيسى  
 ٢١١٤١٠٥  
 ميكور حايم - ( الحى اليهودى )  
 ٢١٤٤٢١٢  
 ميكوت  
 ٣٦٥  
 المياشيسيا  
 ١٣٦  
 ( ٥ )  
 النابالم  
 ١٣  
 نابلس  
 ٢٦٦١٠٢٢١٠١٨٥٠١٢٤٤٠٩٨٠٦٠٠٥٧  
 ٢٧٨٠٢٧٦٤٢٧٤  
 نابليون  
 ٣٨٣٠٨٤  
 ناتانيا  
 ٢٧٥٠٢٣٧٠١٩١٠١٤١  
 ناركييس ، عوزى  
 ١٩٨٠١٩٧

مؤتمرات  
 مؤتمر رؤساء أركان الجيوش العربية -  
 القاهرة  
 ٤٠٢  
 المؤتمر الصهيونى الثانى والعشرين  
 ٨٥٠٧١  
 المؤسسة العسكرية الاسرائيلية  
 ٩٤٠٣٠٠٢٦٠٢٣٠١٨٠١١  
 المواجهة العربية البريطانية ( بفلسطين )  
 ٩  
 موتزا  
 ١٩٨  
 الموج ، اسحق - ( فائد اسرائيلى )  
 ١٤٨  
 موسكو  
 ١٥٤  
 موسى لطفى - ( قائد مصرى )  
 ١١٣٠٤٥٠٤٤  
 موسى - (بنى)  
 ٣٢٤  
 الموشاف ( المزارع التعاونية )  
 ٢٣٠٠١٤٣٠٦٦  
 موسى شاربت - انظر شرتوك ، موسى  
 موقع الرأس  
 ٤١٣  
 الولد النبوى ، احتفال  
 ٤٤  
 مونساج ، موسى ( فائد اسرائيلى )  
 ١٤١  
 مونتهجرى ، برنارد لو  
 ١٩٠  
 المياه الافليمية  
 ١٤

النازي - انظر النازية

النازية

٢٨٣٠٢٣٦٤ ٨

ناصر الدين - مذبحة

٢٩

الناصر

٤٩٨٠٦٣٠٦١٠٦٠٠٥٩٠٥٨٠٥٧

٤٢٨١٠٢٧٩٠٢٧٧٠٢٣٠٠١٦٤٠١٢٨٠١٠٦

٣٣٥

النافورة

٢٧

نايل لبيب

٢٥٩٠٢٥٨

النبي داود

٣٢٩٠٢٦٥٠٢٦٢

النبي صموئيل - ( قرية )

٢٦٢٠٢١٤٠٢١٣٠٢١٢٠٢١٠

النبي يعقوب - ( مستعمرة )

٢٦٤٠٢١٣٠٢١٢٠١٩٥

النبي يونس - ( قلعة )

٢٨١٠٢٧٩

نجبا

٤٣١٠٠٣٠٩٠٣٠٨٠٣٠٧٠٢٥٣٠٢٤٩٠١٦٢

٣٧٥٠٣٧٤٠٣٥٩٠٣٥٢٠٣١٢

نجم الدين - ( فائد قوات الانقاذ )

٢١٠

الندي - ( جبال )

٦١

نزع السلاح

٩

النزوح

٢١٧٠١٦٠

النصر

٣

نصر - ( سفينة )

٤٥٠

نطاعيم

٢٣٣

نعان - ( مستعمرة )

٣٢٧٠١٩٦

النعناعية

٢٠٥

نغانيم

٣٦٥

النقب

٤١٦٤٠١٦٢٠١٥٥٠٩٨٠٦٦٠٥٨٠٥٦

٤٢٣٦٠٢٣٤٠٢٢٦٠١٢١٠١٩١٠١٨٧٠١٨٢

٤٢٩١٠٢٨٤٠٢٨٣٠٢٥٧٠٢٥٤٠٢٥٠٠٢٣٧

٤٣٤٦٠٣٤٥٠٣٤٤٠٣٣٦٠٣٢٣٠٣٠٩٠٢٩٢

٤٣٥٦٠٣٥٤٠٣٥٣٠٣٥٢٠٣٥١٠٣٤٨٠٣٤٧

٤٣٦٨٠٣٦٧٠٣٦٦٠٣٦٤٠٣٦٣٠٣٦٠٣٥٧

٤٣٨٥٠٣٨٤٠٣٨١٠٣٧٨٠٣٧٧٠٣٧٦٠٣٧١

٤٤٦٤٠٤٤٦٢٠٤٤٣٠٠٤٤٢٩٠٤٤٢٣٠٤٤١٥٠٣٨٦

٥٦٦٠٤٦٥

النقب ، رأس

٤٥١

النقب ، لواء

٤٢٩٦٠٢٨٢٠٢٥٢٠٢٤٢٠١٥٨٠١٤٢٠١٤٠

٤٣٤٩٠٣٤٨٠٣٤٧٠٣٤٦٠٣٢٠٠٣١٦٠٣١٢

٤٣٧١٠٣٧٠٠٣٦٨٠٣٦٧٠٣٦٥٠٣٦٤٠٣٥٢

٤٤٤٤٠٤٤٤٠٠٤٣٢٠٤٣١٠٤٣٠٠٤٢٦٠٣٨٥

٤٦٥٠٤٦٤٠٤٦٣٠٤٥١٠٤٤٩٠٤٤٧

نهاريا

٣٩٤٠٢٦٠٠٢٣٠٠١٢٤٠٦٧

هاسوليت - ( شارع )

١٨٥

الهاشميون

٣٥٥

هاكستيب

٩٩٠٤٤

هال ، ليرمان - ( كاتب يهودى )

٢٠٢

هالبرين ، ابراهام - ( فائد الحى اليهودى  
بالقدس )

٢١٢

الهجرة

١٤٠٠١٣٧٠٦٦٠٤٢٠٢٨٠٩٠٧

٤٥٧٠٢٩٥٠١٨٠

هداسا - ( مستشفى )

٣٢٩٠٢٦٤٠١٩٥

الهدنة الاولى ( ١١ يونيو ٤٨ )

١٢٨٠١٢٢٠٧٩٠٧٦٠٧٤٠٧٣٠٧٢

٢٧٢٠٢٧١٠٢٧٠٠٢٦٣٠٢٥٩٠٢٣١٠١٤٢

٢٩١٠٢٩٠٠٢٨٨٠٢٨٥٠٢٨٤٠٢٨٣٠٢٨١

٣٠٤٠٣٠١٠٣٠٠٠٢٩٧٠٢٩٤٠٢٩٣٠٢٩٢

٤٦٨٠٣٤٣٠٣٣٧٠٣٣٥٠٣٢٦٠٣٠٦٠٣٠٥

الهدنة الثانية - ( ١٩ يوليو - ١٤ أكتوبر  
١٩٤٨ )

٣٧٧٠٣٧١٠٣٥٨٠٣٤٤٠٣٣٦٠٣٣١٠٧٣

٤٥٤٠٣٩٩

الهدنة الثالثة - ( ٣١ أكتوبر - ٢١  
ديسمبر ١٩٤٨ )

٤٠١٠٣٩٩

الهدنة الرابعة - ( ٧ يناير - ٦ مارس  
١٩٤٩ )

٤٦٦٠٤٥٩٠٤٥٨٠٤٥٧

نور الدين محمود

١١٧

نيتسانيم

٢٥٧٠٢٥٢٠٢٥١٠٢٤٩٠٢٣٣٠١٦٢٠١٨٧

٤٠٦٠٣٨٠٠٢٩٩٠٢٩٨٠٢٨٤٠٢٥٨

نيتسيونا

٢٩٦

نير عام - ( مستعمرة )

٣٦٠٠٢٥٢٠٢٤٥

نيريم - انظر الدنجور

نيريم - المستعمرة

٣١٦

نيوبورك

٢٠٢٠١٥٤

( ٥ )

الهاجاناه

٥٤٠٥٣٠٤٣٠٣٢٠٣٠٠٢٧٠١٠

١٣٦٠١٣٥٠١٣٤٠١٣٣٠١٢٢٠١١٩٠٧٨

١٥١٠١٤٧٠١٤٦٠١٤٤٠١٤٣٠١٤٢٠١٤٠

١٨٥٠١٨٣٠١٨٢٠١٦١٠١٥٩٠١٥٨٠١٥٢

٢١١٠٢١٠٠٢٠٦٠٢٠٥٠٢٠٤٠١٩١٠١٨٦

٢٩٦٠٢٨٥٠٢٨٣٠٢٦٢٠٢٣٨٠٢٣٢٠٢١٤

٣٩٢٠٣٢٦٠٢٩٧

هارت ، ليدل

٢٤٢

هارثيل ، كتيبة

١٩٥

هارثيل ، لواء

٢٠٦٠٢٠٠٠١٩٨٠١٩٧٠١٥٨٠١٤٣٠١٤١

٢١٦٠٢١٤٠٢١٣٠٢١٢٠٢١١٠٢١٠٠٢٠٩

٣٢٠٠٢٩٦٠٢٨٢٠٢٧٠٠٢٦٦٠٢١٩٠٢١٨

٤٣٠٠٤١٣٠٣٨٧٠٣٨٦٠٣٧١٠٣٧٠٠٣٢٧

٤٥٤٠٤٥٣٠٤٥١٠٤٤٩٠٤٤٧٠٤٣٢٠٤٣١

هيئة الطيران الحربى الاسرائيلى  
١٥٤

هيئة الطيران الحربى الاسرائيلى - انظر  
ايضا السلاح الجوى الاسرائيلى

الهيئة العربية العليا  
١٠٢٤٩٩٤٩٥٤٩٦٤٥٠٤٣٦٤٩

١٦٩

هيروشيما - ( القنبلة )  
١٣

الهميش ( جيش الحامية )  
٤٣٠٤٢٦٦٤١٦١٤١٥١٤١٤٣٤١٣٩

الهميم ( جيش الميدان )  
١٥١٤١٤٣٤١٣٩

الهيئ - ( القوات الثابتة )  
١٦٠٤١٥٠

( )

وادي الأردن  
١٤١٤٦٤٤٦١٤٥٨٤٥٧٤٢٧

وادي ازدرائليون  
٣٩٤

وادي الأزراق  
٣٢٥

وادي جزريل  
٦٤٤٦٠٤٥٩٤٥٨

وادي جزريل - انظر ايضا مرج بن عامر  
وادي حسي  
٣٧١

وادي الحولة  
٣٩٨٤٣٩٧٤٣٩٤

وادي حليب  
٣٧١

هدنة رودس - انظر رودس ، مباحثات  
هريبا  
٢٣٧

هرتزل ، تيودور  
٢٢٩

هرتزليا  
٣٦٠٤١٩١٤١٦٤

هرتزوج ، حايم  
١٤٤

هرتزوج - فيفيان - ( رئيس الأمن  
بالوكالة اليهوديه )  
٢٦٧٤١٤٨

الهزيمة  
١٢١٤٩٣٤٣

الهلال الخصيب  
٣٥٥

هنرى بلاكن  
٢٦٦

هنرى سيليد  
٢٧٢٤٢٧١

الهواره  
٢٧٤

هورويتز ، زفي - ( قائد اسرائيلى )  
٢٦٧

هورين ، اليهاو - ( رئيس شعبه  
التدريب )  
١٤٧

الهيئم الأنوبى - ( مقدم عراقى )  
٥

هيئة أركان الحرب المصريه  
١١٤

وايزمان ، عزيز - ( قائد اسرايلى )

١٥٦

الوساطة الدولية

٨٠

الوسيط الدولى - انظر برنادوت ، فواك

الوصى على عرش العراق - انظر عبد الاله

الوطن العربى

٢٢٩٠ ٨٨٠ ٧

وقف اطلاق النيران

٤٤٢٣٠٤٠٥٤٠٢٤٠١٠٣٩٩٠٣٨٧٠٣٧٧

٤٦٨٠٤٥٤٠٤٤٧

الوكالة اليهودية

٠ ٣١٠ ٢٧٠ ١٠٠ ٩٠ ٨٠ ٧٠ ٤٠

٠ ١٣٦٠ ١٣٥٠ ١٠٢٠ ٩٥٠ ٨٥٠ ٧٠٠ ٦٦٠

٠ ١٩٢٠ ١٨٨٠ ١٨٧٠ ١٨٣٠ ١٥٤٠ ١٤٨٠ ١٤٥٠

٣٢٩٠ ٢٨٣٠ ٢٦٧٠ ٢١١٠ ٢٠٧٠

الولجة

٣٨٧٠ ٣٨٦٠ ٣٦٣٠ ٣٦٢٠

ولهما

٣٢٦٠ ١٦٤٠

الولايات المتحدة الامريكية

٠ ٤٢٠ ٢٦٠ ٢٥٠ ٢٤٠ ١٦٠ ٩٠ ٦٠

٠ ١٥٧٠ ١٥٤٠ ١٤٩٠ ١٣٦٠ ١٢٧٠ ٥٣٠ ٤٣٠

٠ ٣٥٦٠ ٣٤٣٠ ٢٨٩٠ ٢٨٧٠ ٢٨٤٠ ٢٣١٠ ١٩٢٠

٤٠١٠ ٤٠٠٠ ٣٥٨٠

الولايات المتحدة - وانتخابات الرئاسة

٤٠٠

الولايات المتحدة - انتخابات الرئاسة

وأصوات اليهود

٤٠٠

وادي روشميه

٢٠٨

وادي زبولون

٣٩٤

وادي الزيتة

٣١١

وادي سوريك

٣٨٦

وادي عرابة

٤٦٣٠ ٤٦٢٠ ٤٢٣٠ ٦٥٠

وادي العريش

٤٤٩

وادي غزة

٤٢٧٠ ٤٢٥٠

وادي الغور

٢٣١٠ ٦١٠ ٥٦٠

وادي القصون

٢٨٠

وادي المعنر

٤٤٥

وادي الملح

٢٠٣

وادي يابس

١٢٤

واسرمان ، شمعون - ( مندوب المزارحى )

١٤٤

واشنطن

٣٥٦

وايزمان ، حاييم - ( رئيس المنظمة

الصهيونية العالمية )

٨٠٧

**اليرموك ، اللواء الثالث**

٣٩٥٠١٠٥

**يعزوزى ، يهودا - ( قائد اسرائيلى )**

٢٠٤

**يفتاح ، لواء**

٢٢٥٠٢١٧٠٢١٦٠٢٠٦٠١٥٨٠١٤٢٠١٤١

٣٤٦٠٣٢٦٠٣٢٥٠٢٩٦٠٢٨٢٠٢٨٠٠٢٧٩

٣٧٠٠٣٦٧٠٣٦٥٠٣٦٤٠٣٥٢٠٣٤٨٠٣٤٧

٤٥٦٠٣٨٠٠٣٧٦٠٣٧٥٠٣٧٢٠٣٧١

**يلين ، ناتان فريمان - ( قائد عصابة**

**الشتين )**

١٤٨

**اليهود**

٢٣٧٠٢٨٠٢٤٠٢٣٠١٩٠٠٩٠٠٨

٠٦٧٠٠٦٦٠٠٦٥٠٠٥٣٠٠٥٢٠٠٥٠٠٠٤٨

٠٩٨٠٠٩٧٠٠٨٣٠٠٨٢٠٠٨١٠٠٧٧٠٠٧٤

٠١٥١٠٠١٤٨٠٠١٣٨٠٠١٣٧٠٠١٣٦٠٠١١٩٠٠١٠١

٠١٦٨٠٠١٦٥٠٠١٦٠٠٠١٥٩٠٠١٥٨٠٠١٥٣٠٠١٥٢

٠١٩٠٠٠١٨٧٠٠٠١٨٣٠٠٠١٨٢٠٠٠١٧٨٠٠٠١٧٩٠٠٠١٦٩

٠٢٨٩٠٠٢٨٣٠٠٢٦٣٠٠٢١٥٠٠٢٠٥٠٠١٩٥٠٠١٩٤

٤٥٧٠٤٠٠٠٣٣٦

**اليهودية - ( جبال )**

٠١٩٥٠٠٦٤٠٠٦١٠٠٦٠٠٠٥٩٠٠٠٥٨٠٠٠٥٧

٠٣٤٦٠٠٣٤٥٠٠٣٢٥٠٠٢٣٣٠٠٢١٨٠٠٢١٢٠٠١٩٧

٤٢٩٠٤٢٤٠٢٨٦٠٣٦٤٠٣٥٢

**اليهودية - ( ديانة )**

١١

**اليهودية ، طائفة**

١٤٩

( ى )

**يادين ييجال - ( رئيس عمليات الهاجاناه )**

٠٣٢٠٠٢٩٥٠٢٨٧٠٢٨٤٠٢٦٧٠٢٦٦٠١٤٧

٠٤٢٤٠٠٤١٢٠٣٩٢٠٣٨٣٠٣٨٢٠٣٦٦٠٣٤٦

٤٦١٠٤٦٠٠٤٤٩٠٤٣٠٠٤٢٩

**يازور - ( قرية )**

٢١٠

**يافا**

٠٦٤٠٠٦٣٠٠٥٩٠٠٥٧٠٠٥٤٠٠٥٢٠٠٣٠

٠٢١٠٠٢٠٩٠٠١٨٠٠٠١٦٤٠٠١٠٣٠٠٩٨٠٠٩٦

٠٢٣٤٠٠٢٢٦٠٠٢٢٥٠٠٢٢٤٠٠٢٢٣٠٠٢٢١٠٠٢١٨

٢٩٥

**ياناى ، يعقوب - ( قائد سلاح الانتارة )**

١٤٨

**ينسا**

٣٥٨٠٣٤٤٠٠١٦٤

**يحيام - ( مستعمرة )**

١٨٩

**اليد العليا**

١٨١٠٨٦٠٠٨

**يد مردخاى - ( مستعمرة )**

٤٠٦٠٣٨٠٠٢٣٩٠٢٣٧٠٢٣٦

**اليرموك ، كتيبة**

٢٠٤٠١٠٦٠١٠٥

**اليرموك ، اللواء الأول**

٣٩٤

**اليرموك ، اللواء الثانى**

٣٩٨٠٣٩٥

بوسك - ( فائد اسرايلى )	يورام - انظر معركة اللطرون الثالثة
٢٣٧	يوسف ، دوف (الحاكم العسكرى للقدس)
بوفى ، يوسف - ( قائد اسرايلى )	٢١٠
١٥٢	يوسف العنوانى
بونا - ( مهسكر )	٢٦٥
٢٣٥	يوسف غريبة
اليمن	٢٠٠
١٢١٠٤٤٠٣٦	يوسف يسى - ( وزير سعودى )
	٤٦

\* \* \*

تم بحمد الله



الناشرون

المؤسسة العربية للدراسات والنشر

القاهرة - بيروت

دار الوطن العربي

القاهرة - بيروت